وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد



نصوص محققة في اللغة والنحو

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

١٩٩١

نُصُوصٌ مُحَقَّقَةٌ
فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد

نصوص محققة في اللغة والنحو

تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي الامين.
وبعد فهذه نصوص تراثية محققة في اللغة والنحو، كنت قد نشرتها في المجلات العلمية الرصينة ، ولصعوبة الحصول على هذه المجلات لقدم العهد بنشرتها الاولى ، رغب الي كثير من الاخوة الباحثين أن أجمع هذه النصوص في كتاب واحد يكون في متناول اليد.

وقد لبيت هذه الرغبة خدمة لتراثنا المجيد ، فأرجو أن يكون هذا الكتاب ذا نفع لطلبة الدراسات الاولية والدراسات العليا في كليات الاداب بجامعات القطر.
والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. ، وما توفيقي الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب.

كتاب

الأزمنة وتلبية الجاهلية

تأليف

أبي علي محمد بن المستنير قطرب

المتوفي بعد سنة ٢١٠ هـ

بسم الرحمن الرحيم

مقدمة

كتاب الأزمنة لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، واحد من كتب التراث اللغوي المهمة ، في موضوع لفت أنظار اللغويين القدامى اليه ، وهو البحث في الأنواء والأزمنة : في تسمية سمائها وشمسها وقمرها ونجمها وليلها ونهارها وساعاتها وتغير فصول السنة وهبوب الرياح وسقوط الأمطار.

ومعرفة العرب هذه كانت قديمة ، قال الجاحظ في كتابه الحيوان ٦/ ٣٠ عن معرفة العرب للآثار والأنواء والنجوم : (عرفوا الآثار في الأرض والرمل ، وعرفوا الأنواء ونجوم الاهتداء ، لأن كل من كان بالصحاصح والأماليس– حيث لا أمارة ولا هادي ، مع حاجته الى بعد الشقة– مضطراً الى التماسماينجيه ويؤديه.

ولحاجته الى الغيث ، وفراره من الجدب ، وضنه بالحياة ، اضطرته الحاجة الى تعرف شأن الغيث.

ولأنه في كل حال يرى السماء ، وما يجري فيها من كواكب ويرى التعاقب بينها ، والنجوم الثوابت فيها ، ما يسير منها مجتمعاً وما يسير منها فارداً ، وما يكون منها راجعاً ومستقيماً).

وقد أشار القرآن الكريم الى قسم من هذه الحقائق ، قال عز وجل : «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر» (الأنعام ٩٧).

ويمكن بعد كل هذا أن نقول: إنّ معارف العرب بالأنواء والأزمنة منثورة في أشعارهم وأمثالهم وأسجاعهم الموضوعة خاصة لما يكون من حوادث الطبيعة في أنواء النجوم ومطالعها ومغاربها.

ومعرفة العرب في موضوع الأزمنة والأنواء كانت معرفة عملية قائمة على التجربة المستمرة خلال السنين الطويلة.

إن تراث العرب في الأنواء والأزمنة ثروة علمية كبيرة يجب نشرها لتأخذ مكانها بين الكتب الاخرى.

ومن هذه الكتب كتاب الأزمنة لقطرب الذي ننشره اليوم بعد أن ظل طيلة اثنى عشر قرناً بعيداً عن أيدي الدارسين.
فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. إنّه نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف

أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب البصري النحوي اللغوي.
سمي قطرباً لأنه كان يبكر الى سيبويه للأخذ عنه، فاذا خرج سيبويه سحراً رآه على بابه فقال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل، والقطرب: دويبة تدب ولاتفتر، فلقب بذلك.

رحل الى بغداد واستوطنها منصرفاً الى التعليم والتأليف. وكان مؤدباً لأولاد أبي دلف العجلي حتى وفاته، وتولى تأديبهم بعده ابنه الحسين (وقيل الحسن).

شيوخه:

١ - عيسى بن عمر الثقفي، ت سنة ١٤٩هـ.
٢ - سيبويه، ت سنة ١٨٠هـ.
٣ - يونس بن حبيب البصري، ت سنة ١٨٢هـ.
٤ - الأخفش سعيد بن مسعدة، ت سنة ٢١٥هـ.
٥ - ابراهيم بن سيار النظام، ت سنة ٢٣١هـ.

تلاميذه :

١ – ابنه الحسين (الحسن) بن قطرب.
٢ – ابن السكيت يعقوب بن اسحاق، ت سنة ٢٤٤هـ.
٣ – سديد الدين عبدالوهاب بن الحسن المهلبي.
٤ – محمد بن الجهم السمري، ت سنة ٢٧٧هـ.

وفاته :

أجمعت المصادر على سنة وفاته وهي ٢٠٦هـ.

ومن اللافت للنظر أن تلميذه محمد بن الجهم السمري قال في مقدمة كتاب الأزمنة لقطرب الذي وصل إلينا عن طريقه :

(..أخبرنا محمد بن الجهم قال : أملى علينا أبو علي قطرب محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنة عشر ومائتين).

وعلى هذا تكون وفاة قطرب بعد هذه السنة اي بعد ٢١٠هـ خلافاً لما جاء في كتب التراجم.

وبهذا نكون أول من نبه على ذلك.

آثاره :

أ – المطبوعة :

١ – الأضداد : نشره كفلر في مجلة اسلاميكا، المانيا ١٩٣١.

٢ – ما خالف الإنسان فيه البهيمة : نشره جاير مع كتاب الوحوش للأصمعي فينا ١٨٨٨.

٣ – المثلث : نشره ويلمار في مربورغ ١٨٥٧، ونشره أيضاً د. رضا السويسي في تونس ١٩٧٨.

ب – المخطوطة :

الأزمنة : وهو كتابنا هذا الذي ينشر كاملاً اول مرة، وسيأتي الحديث عنه.

جـ – الكتب التي لم تصل إلينا :

١- الاشتقاق.
٢- الأصوات.
٣- الأصول.
٤- اعراب القران.
٥- الجماهير.
٦- خلق الانسان.
٧- خلق الفرس.
٨- الرد على الملحدين في متشابه القرآن.
٩- الصفات.
١٠- العلل في النحو.
١١- غريب الحديث. (وورد باسم غريب الآثار في الفهرست).
١٢- الفرق.
١٣- فعل وأفعل.
١٤- القوافي.
١٥- متشابه القرآن.
١٦- مجاز القرآن.
١٧- المصنف الغريب في اللغة.
١٨- معاني القرآن.
١٩- النوادر في اللغة.
٢٠- الهمز(*).

(*) ينظر عن قطرب وآثاره المصادر الآتية، وهي مرتبة ترتيباً زمنياً:
مراتب النحويين ٨.
أخبار النحويين البصريين ٣٨.
تهذيب اللغة ١/ ٣٠.
طبقات النحويين واللغويين ٩٩.
الفهرست ٥٨.

نور القبس ١٧٤.
تاريخ العلماء النحويين ٨٢.
فهرسة ابن خير ٣٦١.
نزهة الألباء ٩١.
معجم الأدباء ١٩/ ٥٢.
انباه الرواة ٣/ ٢١٩.
وفيات الأعيان ٤/ ٣١٢.
العبر في خبر من غبر ١/ ٣٥٠.
الوافي بالوفيات ٥/ ١٩.
مرآة الجنان ٢/ ٣١.
البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٢٤٧.
طبقات النحاة واللغويين ٢٥٩.
لسان الميزان ٥/ ٣٧٨.
بغية الوعاة ١/ ٢٤٢.
المزهر ٢/ ٤٠٥.
طبقات المفسرين ٢/ ٢٥٤.
مفتاح السعادة ١/ ١٦٠.
كشف الظنون في مواضع مختلفة.
شذرات الذهب ٢/ ١٥.
ايضاح المكنون في مواضع مختلفة.
هدية العارفين ٢/ ٩.
ومن المراجع:
الأعلام ٧/ ٣١٥.
تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٣٩.
معجم المؤلفين ١٢/ ١٥.

كتاب الازمنة وتلبية الجاهلية

منهجه:

سرد لنا قطرب كل مايتعلق بالأزمنة ، وقد جاءت على الترتيب الآتي :

السماء وأسماؤها .

ما يذكر من جري الشمس الى مغيبها .

ما يذكر من القمر وما فيه .

أسماء الليالي في ابتداء الهلال الى آخر الشهر.

ما يذكر من النجوم ومنازل القمر فيها والأزمنة .

مايذكر من الليل والنهار وساعاتها .

مايذكر من تسمية الأيام .

أسماء الشهور.

تلبيات العرب قبل الاسلام .

أسماء السنين .

ليل الأزمنة ونهارها وساعاتها .

الأسماء التي تعم الليل والنهار.

ما يذكر من الحر والبرد من الأزمنة .

ما يذكر من الظل الذي يفئ .

وكان يستشهد كثيراً بالآيات القرآنية الكريمة إذ بلغت سبعاً وعشرين آية ، وبالأشعار التي بلغت أربعة وستين بيتاً ، والارجاز التي بلغت أربعة وخمسين بيتاً .

ويشير المؤلف الى قضايا لغوية مهمة كالتذكير والتأنيث والأضداد . قال في الحديث عن السماء : السماء مؤنثة ، وأما سماء البيت فزعم يونس أنه يذكر ويؤنث .

وقال : الجون النهار، والجون في لغة قضاعة الأسود ، وفي ما يليها الأبيض ، وهذا من الأضداد .

كان قطرب يكثر من القياس في التثنية والجمع . قال : وأمّا الحنين فثلاثة أحنة ، مثل سرير وأسرة ، وإن قلت : الحنن للجمع الكثير فجائز في القياس .

وقال : وأما جمع (غد) فلم نسمعه مجموعاً ، والقياس فيه : ثلاثة أغد .

وقال : هذا ليس بمسموع من العرب ، ولكنّه قياس .

وكان يشير الى عدم معرفة قسم من العلماء لما يذكره . قال في الحديث عن منازل القمر : وبعضهم يقول البطح . وأبو سعيد لم يعرف البطح ، بالباء .

وقال أيضاً في أسماء السنين : وكان أبو عمرو بن العلاء لايعرف مقبقباً في العام الرابع ، لايعرف إلا هذه الثلاثة : العام والقابل وقباقب .

وكان ينقل عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والخليل وأبي عمرو بن العلاء .

أهمية الكتاب :

تكمن أهمية الكتاب في كونه من أقدم المؤلفات في هذا الموضوع ، وفيه كثير من النقول عن علماء اللغة المشهورين ، كما امتاز الكتاب بانفراده بكثير من الأشعار والأرجاز وتلبيات العرب قبل الاسلام وأسجاعهم وأقوالهم ، لكل هذا فقد كان منهلاً للمرزوقي في كتابه الأزمنة والأمكنة ، ولابن سيده في كتابه المخصص إذ سلخا كل ما جاء به قطرب في كتابه .

مخطوطة الكتاب :

تقع مخطوطة الكتاب في ثماني عشرة ورقة من مجموع تحتفظ به مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٥٣٦ . عدد أسطر كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً . وقد كتبت بخط واضح مقروء . وعلى حواشيها ما يفيد أنها قد قوبلت على نسخة أخرى . وعلى صفحة العنوان عدة تملكات . وعنوان الكتاب فيها : الأزمنة وتلبية الجاهلية ، وقد أجمعت المصادر على أن اسم الكتاب هو (الأزمنة) فقط ، ويبدو أن الناسخ أضاف (وتلبية الجاهلية) لأن فيها خمساً وعشرين تلبية من تلبيات العرب قبل الاسلام .

ولا وجود لتاريخ النسخ في آخر الكتاب ولا لاسم الناسخ .

ولكن الكتاب الآخر في هذا المجموع، وهو كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه الذي نسخه كاتب الأزمنة نفسه لأن الخط واحد، جاء في آخره:

(وقع الفراغ منه يوم الجمعة حادي عشر شهر شوال سنة أربع وسبع مائة في دمشق بالشام في مدرسة النورية. كتبه مأمون بن محمد العجمي الاسطهباني ...)

لذا فأرجح أن تكون كتابة نسختنا من الأزمنة في هذه السنة نفسها اي سنة أربع وسبع مائة من الهجرة النبوية الشريفة.

وقد أثبت في نشرتنا صورة لعنوان الكتاب وعليها التملكات وسند الرواية وصورة للصفحة الأولى والأخيرة من الكتاب ثم صورة الصفحة الأخيرة لكتاب ليس، وفيها سنة النسخ واسم الناسخ.

ومما يجدر ذكره أن مجمع اللغة العربية بدمشق بدأ بنشر كتاب الأزمنة في مجلته (م ٢ ع ١، ١٩٢٢) ثم أهمل ذلك بعد أن اكتشف أن النسخة التي أعتمد عليها رديئة وحديثة، كتبها أحد الشبان فتصرف بها.

ولابد لي أخيراً أن أشكر أخي الكريم الدكتور عبد اللطيف الجميلي الذي بذل جهداً كبيراً للحصول على صورة لهذه المخطوطة راجياً له كل خير.

والحمد لله أولاً وآخراً.

الأزمنة - صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع انبا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي قراءة عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة انبا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حماد الجريري في يوم السبت لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد قراءة عليه من سنة ست عشرة وثلثمائة قال أخبرنا محمد بن الجهم قال أملى علينا أبو علي قطرب بن محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنة عشر ومائتين

هذا كتاب الأزمنة في تسمية شهورها وشمسها وقمرها ونجمها وأيامها ونهارها وساعاتها نفسر أسماءها ولا قوة إلا بالله قال السماء مؤنثة وأما سماء البيت فزعم يونس أنه يذكر ويؤنث وكان أبو عمرو بن العلاء يقول السماء سقف البيت

قال ذو الرمة

وبيت بمرماة خرقت سماءه ... إلى كوكب يزوي له الوجه شاربه

وقد يجوز أن يكون جمع سماوة والسماوة أعلى كل شيء بمنزلة شيء في لغة من ذكر جرادة وجراد وتمرة وتمر ويذكرون وقول الله تعالى السماء منفطر به على ذلك قال رجل من بني سعد

لو هز بنا بغي السما كأنها جلد السماء لؤلؤ منثور

فأدخل الهاء فانث قال جندل بن المثنى الطهوي يارب رب الناس في سمائه

في السماوات فقصرها وأدخل الهاء أيضا وقالوا أسمية وأسمياء فهذا إنما يجري على جمعه

وغامّة ويقال إنّا الفيء حيث وحين تحت الشّبريد ولمّا إمّا نذكر
من الظّلّ الّذي يفيء فقالوا هو الظّلّ وقد أنّا يومنا أطلاله وقالوا النّابت
ظلّ الإنسان وغيره يقول أسمال الظّلّ أسميلالا إذا صار إلى أصل العود
وأسمالّت الظّهيرة إذا اشتدّ الحرّ وأسمال الثّوب إذا أخلق وقال الشّاعر
برد المياه خضرة ونعيمة وبرد القطاة إذا أسمال التّبّع
والتّبّع الظّلّ وقالوا الظّلّ بالغداة والفيء وقالوا بالعشيّ الفيء وقال
أبو ذؤيب

لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل

فجعله بالعشيّ وقال الآخر

فلا الظّلّ من برد الضّحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشيّ تذوق

فجعله بالعشيّ وقال رؤبة بن العجّاج يقول الظّلّ ما نسخت الشّمس وهو
أوّل والفيء ما نسخ الشّمس أيضا وهو آخر.

تمّ الكتاب

والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله وسلّم

... مشتركة أي مقيدة بين ثلاث ... وجائز أن يكون إن ادجمع
... الطائر ... فوق ... مثل ... ومثل
... جمع الناقة فإنه عرف بما سمع بمثله فعلى هذا جمع الناقة
... ونوق ... وناقات ... إلى عشرة أو ...

ويقال ... العرب في جمع فعال فيقال مثل عطشان إلى الأبن ...
... عطشان إلى الأبن وإنما ... أمثالها ...
... وامرأة عطشى ... عطاش ...
... عطشان وعطاش ونشد

أنشدني بعض ... فلولى هذه ... من ...
كذلك يضرب التوت المعني ليشرب وإنه البقر ...
ولم يقبلوا ما قيل إلا من غيرهم عن الصدق في الأقوام

تم الكتاب

والحمد لله وحده
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله وسلم تسليما كثيرا
ووقع الفراغ منه يوم الجمعة جمادى ...
سنة أربع وسبعين وأربعمائة في دمشق بالشام في مدارس ...
مأمون بن محمد الجبلي الأصبهاني ونستغفر الله ونستهديه
ونتوب إليه ونتوكل عليه هو حسبنا ونعم الوكيل

الصفحة الاخيرة من كتاب ليس وفيها سنة النسخ واسم الناسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ أبو الحسين المباركُ بنُ عبدِ الجبارِ بنِ أحمدَ الصيرفيّ[1] ، رَحِمَهُ اللهُ ، قراءة عليه وأنا أسمعُ .

أنبأنا أبو تغلب عبدُ الوهابِ بن عليّ المُلْحَمِيّ[2] قراءةً عليه وأنا أسمعُ في شهرِ ربيعٍ الأوّلِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ .

أنبأنا القاضي أبو الفتح المُعافى بنُ زكريا بنِ يحيى بنِ حمّاد الجَرِيريّ[3] في يوم السبتِ لأربعٍ خَلَوْنَ من جُمادَى الآخرةِ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلثمائةٍ .

حدَّثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بنِ العباس بنِ مُجاهِد[4] قراءة عليه من كتابِهِ في سنةِ اثْنَتَيْنِ وسبعينَ ومائتينِ من أَصْلِهِ .

قالَ : أَخبرنا محمدُ بنُ الجَهْمِ[5] قالَ : أَمْلَى عَلَيْنا أَبو عليّ قُطْرُبٌ محمدُ بنُ المُسْتَنير هذا الكتابَ في سنةِ عشرٍ ومائتينِ :

هذا كتابُ الأَزْمِنَةِ في تسميةِ سمائِها وشَمْسِها وقَمَرِها ونجمِها وليلِها ونهارِها وساعاتِها ، نقرأها أَوّلاً فأوّلاً ، ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ .

قالَ : السماءُ مؤنثةٌ[6] . وأمّا سماءُ البيتِ فزَعَم يونسُ[7] أَنَّهُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ .

وكان أبو عمرو بن العلاء[8] يقولُ سقفُ البيتِ .

---

(١) من رواة الحديث ، توفي سنة ٥٠٠هـ . (لسان الميزان ٥/ ٩ ، الأعلام ٦/ ١٥١) .

(٢) من فقهاء الشافعية ، توفي سنة ٤٣٩هـ . (تاريخ بغداد ١١/ ٣٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٢٩) .

(٣) من الفقهاء الأدباء ، توفي سنة ٣٩٠هـ . (الفهرست ٢٩٢ ، طبقات الفقهاء ٩٣) .

(٤) صاحب كتاب السبعة في القراءات ، توفي سنة ٣٢٤هـ . (الفهرست ٣٤ ، غاية النهاية ١/ ١٣٩) .

(٥) روى عن الفراء تصانيفه ، توفي سنة ٢٧٧هـ . (المحمدون من الشعراء ٢٥٣ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٣١٣) .

(٦) المذكر والمؤنث للفراء ١٠٢ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٦٦ . ونقل المرزوقي كلام قطرب في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢ .

(٧) يونس بن حبيب البصري ، توفي سنة ١٨٢هـ . (المعارف ٥٤١ ، معجم الادباء ٢٠/ ٦٤) .

(٨) أحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٤هـ . (أخبار النحويين البصريين ٢٢ ، نور القبس ٢٥) .

قال ذو الرُّمَّةِ[9] :

وبَـيْـتٍ بمـومـاةٍ خَـرَقْـتُ سمـاَه   الى كوكب يَزْوِي له الوَجْهَ شارِبُهْ

وقد يجوزُ أنْ يكونَ جمعَ سَمَاوَةٍ. والسَماوةُ : أَعْلَى كُلِّ شيءٍ ، فيصير مذكَّراً في لغةِ مَنْ ذَكَّرَ جراداً وجرادةً ، وتَمْراً وتَمْرَةً ، ويكونُ قولُ اللهِ تعالى : «السماءُ مُنْفَطِرٌ بهِ»[10] على ذلك. قال رجلٌ من بني سعد[11] :

زَهْـرٌ تَـتَـابَـعُ في الـسـماءِ كـأنَّـما   جـلْـدُ الـسـماءةِ لـؤلـؤٌ مـنـثـورُ

فأدخلَ الهاءَ فأنَّثَ. قالَ جَنْدَلُ بنُ المثنَّى الطَّهوِيّ[12] :

يارَبّ ربّ الناسِ في سماتِهِ

فقَصَرَها وأدْخَلَ الهاءَ أيضاً.

وقالوا : سماءٌ وأَسْمِيَةٌ. فهذا إنَّما يجئُ على جَمْعِهِ (٢أ) مذكَّراً لمن قالَ : هذا سماءٌ ، لأنّ (أَفْعِلَة) مِن جمعِ المذكّرِ ، مِثل غطاءٍ وأَغْطِيَةٍ ودواءٍ وأَدْوِيَةٍ.

وقد يكونُ على (أَفْعُل) مثل ذِراع وأَذْرُع. وقالَ العَجَّاجُ[13] :

تَلُفُّهُ الرِّياحُ والسُّمِيُّ

كأنَّهُ جَمْعٌ على تأنيثِ السماءِ ، مِثْلُ عَناقٍ وعُنُوقٍ.

وقالَ : هذا بَطْنُ السماءِ ، وهذا ظَهْرُ السماءِ ، لظاهِرِها الذي تراهُ ، قالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «رَواكِدَ على ظَهْرِهِ»[14]. وقالوا : الظَهْرُ الوَجْهُ.

---

(٩) ديوانه ٨٥٢.

(١٠) المزمل ١٨. وينظر: المذكر والمؤنث للمبرد ١٠٣ - ١٠٤ ، المذكر والمؤنث لابن التستري ٨٣.

(١١) الأزمنة والأمكنة ٢ / ٣.

(١٢) الأزمنة والأمكنة ٢ / ٣.

(١٣) ديوانه ١ / ٥١٢.

(١٤) الشورى ٣٣.

[ومن أسماءِ السماءِ](١٥) : بِرْقِعُ(١٦) ، وقالَ أُمَيَّةُ(١٧) :

وكأنّ بِرْقِعَ والملائكَ حَوْلَها ... سَدِرٌ تواكَلَهُ القوائمُ أَجْرَدُ

فكَسَرَ القافَ ، أي لاقوائمَ له . تواكله الناسُ أي تركوه يتمايلُ ، من المواكَلَةِ .
سَدِرٌ: بَحْرٌ. والبِرْقِعُ : اسمٌ للسماءِ السابعةِ .
أبو عَمْرو: لا أَعْرِفُ (سَدِر) . أَجْرَدُ أي أَمْلَسُ .
ورُوِيَ عن الحَسَن(١٨) : «بطائِنُها من اسْتَبْرَقٍ»(١٩) . وقال : ظواهرها .
ومن أسماءِ السماءِ : (الخَلْقاءُ) و (الجَرْباء)(٢٠) ، وكأنّها سُمِّيَت خَلقاء لأنَّها مَلْساءُ كالخَلْفاءِ من الحجارةِ ، قالَ الأعشى(٢١) :

قد يترُكُ الدهرُ في خَلْقاءِ راسِيَةٍ ... وَهْياً ويُنْزِلُ منها الأعْصَمَ الصَّدَعَا

وقال الأعشى(٢٢) أيضاً يذكر بعضَ لفظِ الجَرْباءِ :

وَخَوَتْ جِرْبَةُ النجومِ فما تشـ ... ـربُ أُرْوِيَّةٌ بمَرْيِ الجَنُوبِ

وفُسِّرَت الجِرْبةُ فقيل : مازُرِعَ من القَرْيَةِ فهو جِرْبَةٌ . وكأنَّها سُمِّيَت جَرْباء لما فيها من آثارِ المَجَرَّةِ والنجومِ كأثَرِ الجَرَبِ في الدابةِ ، واللهُ أعلَمُ .
ومن أسماءِ السماءِ : (الكَحْلُ)(٢٣) . وقالوا : الكَحْلُ أيضاً السنةُ القليلةُ الخَيْرِ .

---

(١٥) يقتضيها السياق.
(١٦) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤ ، المخصص ٩/ ٦.
(١٧) ديوانه ٣٥٨.
(١٨) الحسن البصري ، توفي سنة ١١٠هـ . (حلية الأولياء ٢/ ١٣١ ، وفيات الأعيان ٢/ ٦٩).
(١٩) الرحمن ٥٤ . وينظر: الأضداد لابن الأنباري ٣٤٢ ، تفسير القرطبي ١٧/ ١٧٩ .
(٢٠) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤ .
(٢١) ديوانه ٧٣.
(٢٢) ديوانه ٢١٩.
(٢٣) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٥ ، اللسان التاج (كحل).

وزَعَمَ يونسُ أَنَّ قولَ الشاعر[٢٤] :

باءَتْ عَرارُ بكَحْلَ فيما بيننا والحقُّ يعرفُهُ ذوو الأَلْبابِ

فزَعَمَ أنّ (عَرار) و (كَحْل) ثَوْرٌ وبَقَرَةٌ.

ومن أسماءِ السماءِ : (الرَّقيعُ)[٢٥] . وقالوا : ماتحتَ الرَّقيعِ أَرْقَعُ من فُلانٍ[٢٦] وهو اسمٌ للسماءِ كزيدٍ وعَمْرٍو.

ومن أسمائها (الجَوْنَةُ)[٢٧] ، وهي عينُ الشمس ، قالَ الشاعرُ[٢٨] :

يُبادِرُ الآثارَ أنْ تَؤوبا
وحاجِبَ الجَوْنَةِ أنْ يَغيبا

(٢ ب) وقال آخر[٢٩] :

طولُ الليالِي واختلافُ الجَوْنِ
غَيَّرَ يا بنْتَ الحُلَيْسِ لوني

وقالوا : الجَوْنُ النهارُ. والجَوْنُ ، في لُغةِ قُضَاعة : الأسودُ ، وفي ما يليها الأبيضُ ، وهذا من الأضداد[٣٠] .

ومن أسمائِها : (ذُكاءُ)[٣١] . قالَ الشاعرُ[٣٢] :

---

(٢٤) عبدالله بن الحجاج الثعلبي في اللسان (كحل). وفي الأصل : بانت.

(٢٥) الأزمنة والأمكنة ٢ / ٥ ، المخصص ٩ / ٧.

(٢٦) اللسان (رقع).

(٢٧) اللسان (جون). وهي من أسماء الشمس.

(٢٨) الخطيم الضبابي في اللسان (جون). وفي الأصيل : تغيبا.

(٢٩) بلا عزو في الأضداد للأصمعي ٣٦ والأضداد لابن الأنباري ١١٣ .

(٣٠) الأضداد لقطرب ٢٥٦ ، الأضداد لأبي الطيب ١٥١ .

(٣١) تهذيب الألفاظ ٢٣١ ، الزاهر ١ / ٣٦٢ . وهي من أسماء الشمس أيضاً.

(٣٢) ثعلبة بن صعير المازني في أصلاح المنطق ٤٩ وتهذيب الألفاظ ٢٣١ . وصدر البيت :
فتذكرا ثقلا رثيداً بعدما

أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينَها في كافِرِ

وقال آخر[٣٣] :

فوردتْ قبلَ انبلاجِ الفَجْرِ
وابنُ ذُكاءَ كامِنٌ في كَفْرِ

وقال الزُّبَيْرِيّ[٣٣أ] :

ولستُ بموْتيكَ الذي أَنْتَ مُغْرَمٌ بتساآلِهِ ما أَبْرَقَ ابنُ ذُكاءِ

فابنُ ذُكاء ها هنا الصبحُ.

ومن أسماء الشمس[٣٤] : (الإلاهة) و (الألاهة)، بالفتح. ويجوز أنْ تكونَ قراءة ابن عباس[٣٥] : «ويَذَرَكَ وإلاهتك»[٣٦] ، أرادَ الشمسَ وأنَّثَ الإله بالهاء.

وقال الشاعر[٣٧] :

تَروَّحْنا من اللَّعْباءِ قَصْراً فأَعْجَلْنا الإلاهةَ أَنْ تَؤوبا

وهي الشمس.

---

(٣٣) حميد الأرقط في الصحاح واللسان (كفر). ونسبه الصغاني في التكلة والذيل والصلة ٣/ ١٩٠ الى بشير بن النكث.

(٣٣أ) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤٤.

(٣٤) ينظر في أسماء الشمس وصفاتها : تهذيب الألفاظ ٢٣١، الألفاظ الكتابية ٢٨٥، الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٩، المخصص ٩/ ١٨، نظام الغريب ١٨٥.

(٣٥) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، توفي سنة ٦٨هـ. (المعارف ١٢٣، نكت الهميان ١٨٠). وينظر: شواذ القرآن ٤٥، المحتسب ١/ ٢٥٦.

(٣٦) الأعراف ١٢٧ هي في المصحف الشريف: وآلهتك.

(٣٧) مية بنت أم عتيبة بن الحارث في اللسان (اله). وقيل : غيرها.

وأمَّا (الفَلَكُ) فمستدارُ قُطْبِ السماءِ، وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: «كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحونَ»[٣٨].

وأمَّا (العَفَرُ) و (السّهام) فالذي يُسَمَّى مُخاطَ الشيطانِ في الشمس.

وأمَّا (العَبُ)[٣٩]، بتخفيف الباء، مثل الدم، فهو ضَوْءُ الشمس وحُسْنُها. ومن ذلك: عَبُ شَمْسٍ، فيمن خَفَّفَ. ومَنْ ثَقَّلَ قالَ: هذه عَبُّ الشمسِ، ورأيتُ عَبَّ الشمسِ: يريد: عَبْدَ شَمسٍ، فأدغمَ الدالَ في الشين، كما تقولُ: ثلاثةُ دراهِمَ، فتُدغم التاء في الدال[٤٠].

وبعضُهُم يقولُ: هؤلاءِ عَبَ الشمسِ، بالفتح، في كلِّ وَجْهٍ، قالَ الشاعرُ[٤١]:

إذا ما رأتْ شمساً عَبَ الشمسِ شَمَّرَتْ ... الى أهلِها والجُلْهِمِيُّ عَمِيدُها

وقالوا: (الضِّحُّ): الشمسُ. وقال ذو الرُّمَّةِ[٤٢]:

تَرَى صَمْدَهُ من كلِّ ضِحٍّ يُعينُهُ ... حَرُورٌ كتسفاعِ الضِّرامِ المُشَعَّلِ

وأمَّا (الأَيا)، مقصورٌ، فهو ضوءُ الشمسِ وحُسْنُها.

والأيا: أيا النبتِ: حُسْنُهُ (٣أ) وزَهْرُهُ. قال الشاعرُ[٤٣]، فمدَّه وكَسَرَ الأَلِفَ:

يُنازِعُها لونانِ وَرْدٌ وجُؤوةٌ ... ترى لإياءِ الشمسِ فيه تَحَدُّرا

---

(٣٨) الأنبياء ٣٣.
(٣٩) نقل المرزوقي قول قطرب في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤٥.
(٤٠) في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤٥: كما قيل: ثلث الدرهم فيدغم الثاء بالدال.
(٤١) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤٥.
(٤٢) ديوانه ١٤٩٢ وفيه: كتشعال.
(٤٣) بلا عزو في اللسان (جوأ). والجؤوة: سواد في غبرة وحمرة.

وقالوا : اياةُ الشمس : شُعاعُها وقال طَرَفَة[٤٤] فكَسَرَ الألفَ :

سَقَتْهُ إياةُ الشمسِ الاّ لِثاتِهِ أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ عليهِ بإثْمِدِ

وقالوا : (الشُّعاعُ والشُّعاعَةُ والشُّعُّ) كُلُّهُ للضياء.

(وهذا مما يُذكرُ من جَرْيِ الشمسِ الى مغيبِها)

قالوا : شرقتِ الشمسُ وأشرقتْ.

وقالَ بعضُهُم : شرقَتْ : طلعتْ.

وقالوا : جئتُكَ عندَ مُشَيْرِ قانِ الشمسِ.

والذُّرورُ : أَوّلُ طلوعِها.

ويُقالُ : رَكَدَتِ الشمسُ تَرْكُدُ رُكُوداً ، وهو غايةُ زيادتِها.

والتَّطْفِيلُ : قالوا : جُنوحُ الشمسِ. يُقالُ : طَفَّلَتْ تَطْفِيلاً ، حينَ تهمُّ بالوجوبِ. وقال الراجزُ[٤٥] :

قد ثَكَلَتْ أُختُ بني عَدِيٍّ
أُخَيَّها في طَفَلِ العَشِيِّ

وقالوا : قَسَبَتِ الشمسُ تقسبُ ، وصَغَتْ تصغو صَغْواً : إذا رَسَبَتْ. وقالَ أبو النجم[٤٦] :

صَغْواءَ قد هَمَّتْ ولمّا تَفْعَلِ

---

(٤٤) ديوانه ١١.

(٤٥) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤٣. وهو محرف فيه.

(٤٦) ديوانه ٢٠٥.

وقالَ أَعْشَى جَرْمٍ[٤٧] :

تمادَتْ ولو كانَ التمادي الى مَدًى فَتَسْلُو ولكنَّ التمادي قُسُوبُها

ويُقال : قَنَبَتِ الشمس تقنبُ قُنُوباً.
وإذا لم يبقَ منها شيءٌ قيل : دَلكتْ براحةٍ.
وغربت غروباً مثل دَلكتْ براحة.
وقالوا : دلكتْ بَراح ياهذا ، مثل حَذامِ. وبِراح بكسرِ الباءِ. ودَلَكَتْ بَراحُ يا هذا ، فضَمُّوا ، وقال الراجزُ[٤٨] :

هذا مَقامُ قَدَمَيْ رَباحِ
للشمسِ حتى طَلَعَتْ بَراحِ

وقالوا : دَلَكَتْ بِراح ياهذا ، إذا غابتْ أوكادَتْ ، وهو ينظرُ إليها براحته.
وقال ابنُ عباس[٤٩] : «لدُلُوكِ الشمسِ»[٥٠] : لزوالِها الظهر والعصر. وقال رؤبة[٥١] :

شادخةُ الغُرَّةِ غَرَّاءُ الضَحِكْ
تَبَلُّجَ الزَّهراءِ في جِنْحِ الدَّلَكْ

فَجَعَلَ الدَّلْكَ غيبوبةَ الشمسِ. وقال ذو الرُّمَّةِ[٥٢] :

---

(٤٧) الصبح المنير ٢٧٤.
(٤٨) بلا عزو في معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٩ ومجاز القرآن ١/ ٣٨٧ والنوادر في اللغة ٣١٥ وتفسير الطبري ١٥/ ١٣٦ وتهذيب اللغة ٥/ ٣٠.
(٤٩) معاني القرآن ٢/ ١٢٩.
(٥٠) الاسراء ٧٨.
(٥١) ديوانه ١١٦.
(٥٢) ديوانه ١٧٣٤.

مصابيـــحُ ليستْ باللَّواتي تقودُها نجــومٌ ولا بــالآفــلاتِ الــدَّوالِــكِ

(٣ب) ويُقالُ : أَفَلَتِ الشمسُ تأفِلُ وتأفُلُ أَفْلاً وأُفُولاً : غابَتْ ، وقالَ اللهُ عزّ وجلّ : «فلمّا أَفَلَتْ»[٥٣] .

وحُكِيَ لنا أنّهم كانوا يقولون : جئتُكَ عند غَبِيَّةِ [الشمسِ أي][٥٤] عندَ مغيبِها ، كأنَّهُ قَلَبَ فقدَّمَ الباءَ .

وقالوا : شَمَسْنا : آذانا حرُّ الشمسِ . وأَشْمَسْنا : أصابنا حرُّ الشمسِ . وشَمَسَ يومُنا وشَمِسَ وأَشْمَسَ .

ويُقالُ : أَزَبَّتِ الشَمْسُ وزَبَّبَتْ وزَبَّتْ : إذا دَنَتْ للغروب .

ويُقالُ : انصلعتِ الشمسُ انصلاعاً ، وهو تكمُّدُها وسطَ السماءِ . وصِلاعُ الشمسِ : حَرُّها . وقالَ الشاعرُ[٥٥] :

يـا قِـرْدَةً خَـشِيَـتْ على أظـفـارِهـا حَـرَّ الـظـهـيرةِ تحـتَ يـومٍ أَصْـلَـعِ

أي شديد الحرّ .

(وهذا مما يُذْكَرُ من القَمَرِ وما فيه)[٥٦]

قالوا : الهالةُ : دارةُ القمرِ . والزِّبْرِقانُ : القمرُ نَفْسُهُ .

والزِّبْرِقانُ : الخفيفُ اللحيةِ . ويُقالُ : زَبْرَقَ فُلانٌ عِمامَتَهُ ، أي حَمَّرَها . وكأنَّ الزِّبرقانَ بنَ بَدْرٍ[٥٧] من ذلك ، وأظنُّهُ كانَ يلبسُ ذلكَ فسُمِّيَ بِهِ .

وقالوا : الفَخْتُ : ضوءُ القمرِ أو ظِلُّهُ . يشكُّ قُطْرُبٌ فيه .

---

(٥٣) الأنعام ٧٨ .

(٥٤) زيادة يقتضيها السياق من الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤٩ نقلا عن قطرب .

(٥٥) عجز البيت بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٤١ .

(٥٦) ينظر: تهذيب الألفاظ ٢٣٥ ، يوم وليلة ٣٢٥ ، الأزمنة والأمكنة ٢/ ٥٠ ، المخصص ٩/ ٢٦ ، نظام الغريب ١٨٨ .

(٥٧) صحابي ، توفي سنة ٤٥هـ . (أسد الغابة ٢/ ٢٤٧ ، الإصابة ٢/ ٥٥٠) .

وقالوا : ضَوْءُ القَمَرِ. وقد ضاءَ القَمَرُ يَضُوءُ ضَوْءاً وضُوءاً وضِياءً. وأضاءَ يُضِيُ إضاءَةً.

ويُقالُ : طَلَعَ القمرُ، ولايقالُ : طَلَعَتِ القَمْراءُ.

ويُقالُ : أضاءَ القَمَرُ، وأَضاءَتِ القَمْراءُ.

ويُقالُ : أقمَرَ الليلُ ، وأَقْمَرنا نحنُ. ولايُقالُ : أَقْمَرَ القَمَرُ.

ويُقالُ : وَضحَ القمرُ يَضِحُ وُضُوحاً ، وبَهَرَ يَبْهُرُ بُهُوراً.

وبهورُهُ : طلوعُهُ حينَ يُستَقْبَلُ ، فيما زَعَمَ بعضُهُم. وقالَ بعضُهُم : بُهُورُهُ : حينَ يظهرُ فيعلو.

ويُقالُ : أسفرَ القمرُ في أَوَّلِ ما يُرَى ضوءُهُ ولَمَّا يَظْهَر. وليلٌ أَسْفَرُ. وقالَ الشاعرُ[٥٨] في القَمْراءِ :

يا حَبَّذا القمراءُ والليلُ السَّاجْ
وُطُرقٌ مثلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ

والعربُ تقولُ في الليالي كأنَّهُ في وقتِ بقاءِ القمرِ الى قَدْرِ مَغِيبِهِ[٥٩].

قالوا : القَمَرُ ابنُ ليلةٍ ، رَضَاعُ سُخَيْلَةٍ ، حَلَّ أهلُها برُمَيْلَةٍ.

وقالَ بعضُهُم : (٤أ) ابنُ ليلةٍ عَتَمَةُ سُخَيلَة ، حَلَّ أهلُها بُرَمَيْلَة. كأنَّ بقاءَه[٦٠] في السماءِ بمقدارِ ذلك.

---

(٥٨) بلا عزو في الكامل ٢٤٤ والخصائص ٢/ ١١٥ وشرح المفصل ٧/ ١٣٥. ونسب الى الحارثي في اللسان (سجا).

(٥٩) ينظر الحديث عن القمر حتى الليلة العاشرة في المصادر الآتية : الأيام والليالي ٢٧ - ٢٩ ، يوم وليلة ٣٢١- ٣٢٣ ، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٦٠ ، المخصص ٩/ ٢٩ ، صبح الأعشى ٢/ ٣٧١ ، المزهر ٢/ ٥٢٧ - ٥٢٨.

(٦٠) من اللسان (عتم). وفي الأصل : كان بقاوه.

وابنُ ليلتين : حديثُ أُمَّتَيْن ، كَذِبٌ ومَيْن . ويُقالُ : بكَذِبٍ ومَيْنٍ أيضاً .
وابنُ ثلاثٍ : قليلُ اللّباثِ . وقالوا أيضاً : ابن ثلاثٍ : حديثُ فَتَياتٍ غَيْرِ جدٍّ مؤتلفاتٍ .
ابنُ أَرْبَعٍ : عَتَمَةُ رُبَعٍ ، لا جائعٌ ولا مُرْضَعٌ . وقالَ بَعْضُهُم : عتامُ الرُّبَعِ ، يعني الفَصِيلَ .
وابنُ خَمْسٍ : عشاء الخَلفِ . قال : تَعشى إلى أنْ يغيب . وقال بعضُهُم : ابنُ خمسٍ : عَشاءُ خَلِفاتٍ قُعْسٍ .
الخَليفات : النُّوقُ ، والقُعسُ : التي مالتْ رؤوسُها نحو ظهورها .
ابنُ سِتٌّ : سِرْ وبِتْ . وقالوا أيضاً : ابنُ سِتٌّ : حدِّث وبت .
ابنُ سَبْع : دَلْجَة ضَبُعٍ . وقالوا : دَلْجَةُ الضَّبْعِ ، فأُدْخِل اللام . وقالوا أيضاً :

ابنُ سَبْعٍ : حَديثٌ وجَمْعٌ .
ابنُ ثَمانٍ : قَمَرٌ إضْحِيان ، أي مضيٌّ باقٍ .
ابنُ تِسْعٍ : يُلتَقَطُ فيه الجَزْعُ[61] ، أي من بيانِ القَمَرِ .
وقالوا : أبنُ تِسْعٍ - انقطعَ الشِّسْعُ[62] . أي من طولِ المشي قبلَ أنْ يغيبَ .
ابنُ عَشْرٍ : مُخنِقُ الفجرِ . وقيل أيضاً : يُؤَدِّيكَ الى الفجرِ . وقالوا : ابنُ عَشْرٍ : ثُلُثُ الشَّهرِ .

ولم نسمعْهُمْ جاوزوا العَشْرَ[63] ، لأنَّهُم جاوزوا القَمَرَ حتى يدنو من الصبح ، فكأنَّهم تركوا ذلكَ من ذكر القمر ، وذكروه إذا كان في بعضِ الليلِ ثم غابَ بعضُهُ .

(ثُمَّ اسماءُ الليالي في ابتداء الهلال الى آخر الشهر)[64]

---

(٦١) الجزع : الخرز اليماني .
(٦٣) الشسع : سير النعل الذي تعقد به .
(٦٤) ثمة زيادة في قسم من الكتب الى آخر الشهر . ينظر : وليلة ٣٢٣ - ٣٢٤ ، الأزمنة والأمكنة ٢ / ٦١ ، صبح الأعشى ٢ / ٣٧١ - ٣٧٢ ، المزهر ٢ / ٥٣١ - ٥٣٢ .

قالتِ العربُ للهلالِ في أَوَّلِ ليلةٍ يطلُعُ : هلالٌ . والثانية لايُقالُ له . هلالٌ ، إلى مثلِها من الشَهرِ المقبل . وإنْ لم يُر إلاّ بعد الثالثة فهو قَمَرٌ.

وقالَ بعضُهُم : يُقالُ له في الثالثةِ هلالٌ أيضاً .

وقال بعضُهُم : ما لم يستدِرْ فهو هلالٌ ، ثم يُسمَّى قمراً إذا استدارَ بِخَطٍّ دَقيقٍ قبلَ أنْ يَغْلُظَ .

ويُقالُ : قد أَفْتَقَ القَمَرُ فهو مُفْتِقٌ إذا أصابَ فُرْجةً في السحابِ فخرج منها . وأُفْتِقَ علينا : إذا أبصرنا الطريقَ .

ثُمَّ أَوَّلُ ثلاثِ ليالٍ من الشهر يُقالُ لها : (الغُرَرُ) ، لأنَ القمرَ كأنَّهُ غُرَّةٌ فيها .

وقيل : ثلاثٌ (غُرٌّ) ، فيكون غُرٌّ جمع غرّاء ، وغُرَرٌ جمعُ غُرَّةٍ .

ثُمَّ ثلاثٌ (شُهْبٌ) ، لأنَّ بياضَ القَمَر (٤ ب) مُخْتَلِطٌ بسوادِ الليلِ كالشُّهْبِ من الخيل .

ثُمَّ ثلاثٌ (بُهْرٌ) ، لأنَّ القَمَرَ يَبْهَرُ فيهِنَّ ظُلْمَةَ الليلِ . ويُقال : يَبْهُرُ ، وقد بَهَرَ بُهوراً . وبهورُهُ : طُلُوعُهُ .

وقالَ بَعْضُهُم : القَمَرُ الباهِرُ في الليالي البيضِ ، كأنَّهُ يبهَرُ السوادَ كُلَّهُ ، وقال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ[٦٥] :

إذْ فـارِسُ المـيـمـونِ يَـتْـبَـعُـهُـمْ   كـالـطَّـلْـقِ [يَـتْـبَـعُ] لـيـلـةَ الـبَـهْـرِ

ثم ثلاثٌ (عُشَرٌ) ، لأنَّ الليلةَ العاشرةَ فيهِنَّ .

ثُمَّ ثلاثٌ (بِيضٌ) لأنّ القمرَ في الليلِ كُلِّهِ ، فالليلُ فيه أَبْيَضُ .

ومن الليالي البِيضِ ليلةُ ثلاثَ عشرةَ ، يقال لها : (العَفْراءُ) ، وقد قالوا ليلةٌ عفراء ، وليلةُ السّواء[٦٦] .

---

(٦٤) ينظر في أسماء الليالي : الأيام والليالي والشهور ٢٥ - ٢٦ ، يوم وليلة ٣١٨ - ٣٢٠ ، الأزمنة والأمكنة ٢ / ٥٨ ، المخصص ٩/ ٣٠ ، الأزمنة والأنواء ٨٥ - ٨٦ .

(٦٥) الصبح المنير ٣٥٣ و (يتبع) ساقطة من الأصل .

(٦٦) الأنواء ١٣٤ ، أدب الكاتب ٨٨ .

وليلةُ أربعَ عشرةَ: ليلةُ البَدْرِ، وإنَّما سُمِّيَ بَدْراً لمُبادَرَتِهِ الشمسَ في لَيْلِها ونهارِها[٦٧].

قالَ أبو عليّ: أَظُنُّهُم يقولونَ: أَبْدَرَ القمرُ: صارَ بَدْراً. ويُقالُ: غلامٌ بَدْرٌ: إذا امتلأَ شباباً قبلَ أنْ يَحْلمَ.

ثُمَّ النصفُ الآخرُ يُقال [له]: ثلاثٌ (دُرْعٌ) و (دُرَعٌ) أيضاً. والدَّرْعاءُ من الشَّاءِ: التي مقدَّمُها أسودُ ومؤخَّرُها أبيضُ. ويقالُ أيضاً: (دَرْعاء) للتي مقدَّمُها أبيضُ ومؤخَّرُها أسودُ[٦٨]. فكأنَّ ذلكَ لأنَّ الليلَ في بعضِها أسودُ، وفي بعضها أبيضُ.

والمعنى الغالبُ أنْ يكون شُبِّهَتْ بالدَّرْعاءِ التي مقَّدمُها أسودُ ومؤخَّرُها أبيضُ، لأنَّ السوادَ في أَوَّلِ الليلِ [والبياضَ][٦٩] في النصفَ الآخرِ.

ثُمَّ ثلاثٌ (خُنْسٌ) لأنَّ القمرَ يخنسُ ويُبطئُ في طُلُوعِهِ.

ثُمَّ ثلاثٌ (دُهْمٌ) لسوادِ الليلِ فيهنَّ، كالأَدْهَمِ من الدوابِّ، وإنّما يطلعُ القمرُ في آخرهن.

ثُمَّ ثلاثٌ (قُحَمٌ) لأنَّ القمرَ[٧٠] قَحَمَ في دُنُوِّهِ الى الشمسِ[٧١].

ثُمَّ ثلاثٌ (دآدىء)، والواحدةُ دَأْدَأَةٌ، على (فَعْلَلَةٍ) والدأدأةُ أيضاً من عدو البعير أنْ يقدم يداً ثم يُتْبعها الأُخرى من ساعته. فهذا قولٌ[٧٢].

وقالَ بَعْضُهُم: أَوَّلُ الشهرِ (الغُرَرُ) ثُمَّ (النُّفَلُ) ثُمَّ (التُّسَعُ) ثُمَّ (العُشَرُ) ثُمَّ (البِيضُ) ثُمَّ (الدُرْعُ)، وقالَ بعضُهُم: دُرَعٌ، ثُمَّ (النُّحسُ)، وهي أَشَدُّ ظُلْمَةً من الدُّرَعِ وأَبطأُ قَمَراً، ثُمَّ (الحنادِسُ)، وهي أشدُ من النُّحْسِ ظُلْمَةً، ثُمَّ (الدآدىء).

---

(٦٧) الأنواء ١٣٤، أدب الكاتب ٨٨.

(٦٨) الأنواء ١٣٥، أدب الكاتب ٨٩، الاقتضاب ٢/ ٤٨– ٤٩.

(٦٩) يقتضيها السياق.

(٧٠) من الأزمنة والأمكنة ٢/ ٥٩ واللسان (قحم). وفي الأصل: الشهر.

(٧١) من الأزمنة والأمكنة ٢/ ٥٩ والمخصص ٩/ ٣١ واللسان (قحم). وفي الأصل: الشهر.

(٧٢) يوم وليلة ٣١٩، سفر السعادة ١/ ٢٥٨.

(٥أ) ويُقال لليلةِ ثمانٍ وعشرين: (الدَّعْجاءُ)، ولليلةِ تسعٍ وعشرين: (الدَّهْماءُ)، ولليلةِ ثلاثين: (الليلاءُ).

ويُقالُ لآخر [ليلةٍ](٧٣) من الشهرِ: (المِحاقُ) و (السَّرارُ). قال الراعي(٧٤):

تَلَقَّى نوءُهُنَّ سِرارَ شَهْرٍ وخَيْرُ النَّوْءِ ما لَقِيَ السِّرارا

والاستسرارُ من لَدُنْ يخفى عليكَ حتى يهلَّ الهلالُ.
ويُقالُ: لُحِفَ القمرُ فهو ملحوفٌ: إذا جاوَزَ النِّصْفَ. وامتحقَ القَمَرُ وامتحشَ: أي ذَهَبَ.
ويومُ المَحْقِ: آخرُ الشهر أيضاً، لأنَّ الشَهرَ يمحقُ الهلالَ فلا يُبَيِّنُهُ.
ويُقالُ لأَوَّلِ ليلةٍ من الشهر: (النَّحِيرَةُ)(٧٥)، وقال ابنُ أَحْمَرَ(٧٦):

ثُمَّ استمرَّ عليها واكِفٌ هَمِعٌ في ليلةٍ نَحَرَتْ شَعْبانَ أو رَجَبا

ويُقالُ لأَوَّلِ يومٍ [من](٧٧) الشهرِ: (البَراءُ)، وكانتِ العربُ تتيمَّنُ به، قال الراجزُ(٧٨):

ياعينِ بكِّي نافِذاً وعَبْسَا
يوماً إذا كانَ البَراءُ نَحْسَا

(٧٣) يقتضيها السياق.
(٧٤) ديوانه ١٤٤.
(٧٥) أدب الكاتب ٨٨.
(٧٦) شعره: ٤٢.
(٧٧) يقتضيها السياق. وينظر: يوم وليلة ٢٨٦.
(٧٨) بلا عزو في الأنواء ١٢٩ ويوم وليلة ٢٨٦ واللسان والتاج (برأ).

ويُقالُ لآخر يوم من الشهر: (ظُلْمَةُ ابنِ جَمِيرٍ)[٧٩] ، وقالَ الشاعر[٨٠] :

نهارُهُمُ ظمآن أعمى وليلُهُم وإنْ كانَ بدراً ظُلْمَةُ ابنِ جَمِيرِ

(وهذا مما يُذْكَرُ من النجوم ومنازِلِ القَمرِ فيها والأَزْمِنَةِ)

والأزمنةُ ستةُ أزمنةٍ : ثلاثةٌ للشتاءِ وثَلاثةٌ للصيفِ.

فأوّلُ الشتوية يُقالُ له : (الوسميّ) ، والثاني : (الشتويّ) ، والثالثُ : (الربيعُ) .

وأوّلُ الصيفِ يُقال له : (الصيفُ) ، والثاني : (الحميمُ) ، والثالثُ : (الخريفُ) ،

وقالَ آخرون : السنةُ عند العربِ أَربعةُ أزمنةٍ[٨١] : فأَوَّلُها : (الوسميّ) ، والثاني : (الربيعُ) ، والثالثُ : (الصيفُ) ، والرابع ، في لغةِ أهلِ الحجاز: (الخريفُ) ، وفي لغةِ تَمِيمٍ : (الحميمُ).

(ثُمَّ منازِلُ القَمَرِ)[٨٢]

---

(٧٩) يوم وليلة ٢٩٠ ، المخصص ٩/ ٣٠.

(٨٠) ابن أحمر. شعره : ١١٤ .

(٨١) أدب الكاتب ٨٦ ، التلخيص في معرفة أسماء الاشياء ٤٠١ ، الأزمنة والأنواء ١٠٣ ، صبح الأعشى ٢/ ٤٠٣ .

(٨٢) الأنواء ٤ ، الأزمنة والأمكنة ١/ ١٩٩ ، المخصص ٩/ ٩ .

فأوَّلُها : مُؤَخَّرُ الدَّلْوِ : وهو أوّلُ الوسميّ ، ثم الحُوتُ ثُمَّ الشَرَطُ ، وبعضُهُم يقولُ : أَشْراط ، وبعضُهم يقولُ : الشَرَطانِ. قالَ ذو الرُّمَّةِ[٨٣] [يصفُ روضةً][٨٤] :

حوّاءُ قَرْحاءُ أَشْراطِيَّةٌ وَكَفَتْ فيها الذِّهابُ وحَفَّتْها البَراعِيمُ

وقالَ العَجّاجُ[٨٥] :

مِنْ باكِرِ الأَشراطِ أَشْراطيٌّ

أضافَ الى الأَشْراطِ ، والواحدُ شَرَطٌ ، وعرَّفَهُ يونسُ. وبعضُهُم يقولُ : (البَطْحُ).

(٥ ب) قالَ أبو عبد الله[٨٦] : قالَ بعضُ أصحابنا : (النَّطْحُ). أبو سعيد[٨٧] لم يعرف (البطحَ) ، بالباءِ.

ثُمَّ (البَطْنُ) ، وبعضُ العربِ يقولُ : بُطَينٌ ، فيُصَغِّرُ. ثُمَّ (النجمُ) : هو الثُريّا ، ثمَّ (الدَّبَرانِ)[٨٨] ، ثُمَّ (الهَقْعَةُ). فهذه منازلُ كلِّ الوسميّ.

ثُمَّ أوّلُ الربيع (الهَنْعَةُ) ، ثم (الذراعُ) ، ثم (النَّثْرَةُ) ، ثُمَّ (الطَّرْفُ) ، ثمّ (الجَبْهَةُ)، ثم (الزُّبْرَةُ) ، ثمَّ (الصَّرْفَةُ) : وإنّما سُمِّيَتْ صَرْفَةً لانصرافِ الشتاءِ. فهذِهِ منازِلُ كلِّ الربيعِ.

---

(٨٣) ديوانه ٣٩٩. والذهاب : الأمطار فيها ضعف.

(٨٤) من المخصص ٩/ ١٠.

(٨٥) ديوانه ١/ ٥٠٥.

(٨٦) هو محمد بن الجهم ، وقد سلفت ترجمته.

(٨٧) هوالأصمعي عبدالملك بن قريب ، توفي سنة ٢١٦هـ. (مراتب النحويين ٤٦ ، إنباه الرواة ١٩٧/٢).

(٨٨) في الأصل : الديدان. وهو تحريف.

ثُمَّ الصيفُ فأوَّله (العوَّا)، وبعضُ العربِ يمدُّهُ فيقول: (العوّاءُ)، ثمَّ (السِّماكُ)، ثمّ (الغفرُ)، ثمّ (الزُّبانَى)، ثمّ (الإكليلُ)، ثمَّ (القَلْبُ)، ثمّ (الشَّولَةُ). فهذِهِ منازِلُ كلِّ الصيفِ.

وأوَّلُ نجومِ الخريفِ، في لغة أهلِ الحجاز، وفي كلام تميمٍ: الحميم. فأوَّلُهُ: (النَعائِمُ)، ثُمَّ (البَلْدَةُ)، ثمَّ (سَعْدُ الذابحِ)، ثمَّ (سَعْدُ بُلَعَ)، ثمّ (سَعْدُ السعودِ)، ثمَّ (سَعْدُ الأَخْبِيَةِ)، ثُمَّ (مُقَدَّمُ الدَّلْوِ)، فهذه منازِلُ كلِّ الحميم[٨٩].

والدَّلْوُ: منزلانِ يقال لهما: مُقَدَّمُ الدَّلْوِ ومُؤَخَّرُ الدَّلْوِ، ويُقالُ لهما: (الفَرْغَان).

والفرْغان: أربعةُ كواكب، اثنانِ اثنانِ، كأنَّهُما الفَرْقَدانِ، بينَ الفَرْغِ الأ وّلِ والفَرْغِ الآخِرِ ثلاثَ عشرةَ ليلةً.

فهذه النجومُ التي أكثرُها يقولون لها[٩٠] الأنواء، وإنّما يكونُ نَوْءاً حين يكونُ النجمُ ساقطاً في الأُفُقِ من المغربِ من طلوعِ الفَجْرِ، فَبيْنَ سقوطِ كلِّ نجمٍ نحوٌ من ثلاثَ عشرةَ ليلةً وثُلْث. فهذا قولُ بَعْضِهِم.

وهذه حكايةٌ أخرى عن القشيريين[٩١]، قالوا: أوَّلُ المطرِ (الوسميُّ)، وانواؤُهُ: العرقوتان المؤخّرتان من الدَّلْوِ، ثُمَّ الشرطُ ثم الثُّرَيّا، وبينَ كلِّ نجم نَحْوٌ مِن خَمْسَ عَشْرَةَ ليلةً، ثُمَّ (الشّتويُّ) بعد الوسميّ، وأنواؤه: الجوزاءُ، ثمّ الذراعان ونَثْرتُهما، ثم الجَبْهَةُ، وهي آخرُ الشتويّ وأوَّلُ الدَّفَئِيِّ. ثُمَّ (الدَّفَئِيُّ)، وأنواؤُهُ: آخرُ الجَبْهَةِ، والعَوَّاءُ ثمَّ الصَّرْفَةُ، وهي فَصْلٌ بين الدَّفَئِيّ والصيفِ. ثُمَّ (الصَّيْفُ)، وأنواؤه: السِّماكان: الأوَّلُ الأَعْزَلُ، والأخرُ الرقيبُ، وما بينَ السِّماكَيْنِ صَيْفٌ، وهو نحوٌ من أربعين (٦أ) ليلةً.

ثمّ (الحميمُ): وهو نحوٌ من عشرين ليلةً الى خَمْسَ عشرةَ عند طلوعِ الدَّبَرانِ، وهو بينَ الصيف والخريف، وليَس [له][٩٢] نَوْءٌ.

---

(٨٩) هنا أنتهى ما نشر من الأزمنة والأمكنة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

(٩٠) في الأصل: بها.

(٩١) نقلها المرزوقي في الأزمنة والأمكنة ١/ ١٩٨ عن قطرب.

(٩٢) زيادة من الأزمنة والأمكنة ١/ ١٩٩.

ثمّ (الخريفُ)، وأنواؤه: النَّسْران، ثمّ الأَخضرُ، ثمّ عرقوتا الدَّلْوِ الأوليان.
ولكلِّ مطرٍ من الوَسْمِيِّ الى الدَّفَئِيِّ ربيعٌ.
وإنّما هذِهِ الأَنواءُ في غيبوبةِ هذِهِ النجوم.
فأَوَّلُ القَيْظِ طلوعُ الثُّرَيّا وآخِرُهُ طلوعُ سُهَيْلٍ.
وأَوَّلُ الصَّفريَّةِ طلوعُ سُهَيلٍ وآخِرُهُ طلوعُ السِّماكِ.
وأَوَّلُ الصَّفرِيَّةِ أربعون ليلةً، يختلِفُ حرُّها وبَرْدُها تُسَمَّى المُعْتَدِلات.
وأمّا المُعْتَذِلاتُ[٩٣]، بالذّالِ: فالشَّدِيداتُ الحَرّ.
ثمّ أَوَّلُ الشتاءِ طلوعُ السِّماكِ وآخِرُهُ طلوعُ الجَبْهَةِ.
وأَوَّلُ الدَّفَئِيِّ وقوعُ الجبهة وآخِرُهُ الصَّرْفَةُ.
وأَوَّلُ الصيفِ السِّماكُ الأَعْزَلُ، وهو الأَوَّلُ. وآخِرُ الصيفِ السِّماكُ الآخرُ الذي يُقالُ له: الرَّقيبُ، وفيها أربعون ليلةً أو نحو ذلك.
وكانتِ العَرَبُ تجعلُ للصيفِ نجوماً وللشتاءِ نجوماً: فأَوَّلُ نجومِ الصيفِ الثُّرَيّا، وهو النَّجْمُ. فقالتِ العربُ في ذلك: إذا طَلَعَ النَّجْمُ فالصيفُ في حَدَمٍ والعُشْبُ في حَطَمٍ[٩٤].
وقالَ بعضُهُم: إذا طَلَعَ النجمُ جعلتِ الهواجِزُ تحتدِمُ لِشدَّةِ الحرِّ[٩٥].
ثم يطلعُ الدَّبَرانُ. فإذا طلعَ الدَّبَران حميتِ الحِزّان واستعرتِ الذِّبّان[٩٦].
وقالَ بعضُهُم: إذا طلعَ الدَّبَران تَوقَّدَتِ الحِزّانُ[٩٧]. وهي ظواهِرُ صُلْبَةٌ من الأرضِ ولَيْسَتْ بجبالٍ.
ثم تطلُعُ[٩٨] الجوزاءُ. فإذا طَلَعَتِ الجَوْزاءُ حَمِيَتِ المَعْزاء، واكتَنَسَتِ الظِّباءُ، وأَوْفَى في عودِهِ الحرباءُ[٩٩].

---

(٩٣) اللسان والتاج (عذل).
(٩٤) المخصص ٩/ ١٥.
(٩٥) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٠.
(٩٦، ٩٧) الأنواء ٣٩، الأزمنة والأنواء ١٦٤. وفي الأصل: حميت.
(٩٨) في الأصل: يطلع.
(٩٩، ١٠٠) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨١، المخصص ٩/ ١٥.

وقالوا أيضاً: إذا طلعتِ الجوزاءُ انتصبَ العودُ في الحرباء[100]. يعني: ينتصبُ الحرباءُ في العودِ، كقولِ اللهِ عزَّ وجَلَّ: «خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ»[101] أي: خُلِقَ العَجَلُ من الإنسانِ. و «ما إنَّ مفاتِحَهُ لتنوء بالعُصْبةِ»[102]. ومِثْلُ ذلكَ قولُ الراجزِ[103]:

يشق بأُمِّ الرأسِ والمُطَوَّقِ
ضَربَ هَدالِ الأَيْكَةِ المُسَوِّقِ

(٦ ب) أي: تشق به أُمُّ الرَّأسِ. ومثلُ ذلكَ قولُ الآخرِ[104]:

وتُركَبُ خَيْلٌ لا هوادةَ بينها فتشقَى الرماحُ بالضياطرةِ الحُمْرِ

يُريدُ: وتشقي الضياطرةُ بالرماحِ. وأَظُنُّ ذلكَ مَحْكيّاً عن أبي عَمْرو بنِ العلاءِ.

ثُمَّ تطلعُ الشِّعْرى. فإذا طلعَتِ الشِّعْرى جَعَلَ صاحبُ أَرْخُلٍ يَرَى[105]، يعني الرَّخِلَ. قالَ قُطْرُبٌ: لا أدري من سِمَنٍ أو هُزالٍ.

ثُمَّ تطلعُ العُذْرَةُ: فإذا طَلَعَتِ العُذْرَةُ فَعُكَّةٌ نُكْرَةٌ[106]. أي جَوٌّ مُنْكَرٌ.

---

(١٠١) الأنبياء ٣٧.

(١٠٢) القصص ٧٦.

(١٠٣) العجاج، ديوانه ١/ ١٨١ - ١٨٢. وفي الأصل: المشوق، بالشين.

(١٠٤) خداش بن زهير، شعر العامريين ٣٦.

(١٠٥) الأنواء ٥٢، الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨١، المخصص ٩/ ١٥، الأزمنة والأنواء ١٧٠. والرواية فيها جميعاً: صاحب النخل يرى.

(١٠٦) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٢، المخصص ٩/ ١٥ وفيها: فعكة بكرة، بالباء.

وقالوا : إذا طلعتِ النَّثْرةُ شَقَّحَتِ البُسْرَةُ[١٠٧] . وإذا طَلَعَتِ الجَبْهَةُ تَزَيَّنَتِ النَّخْلَةُ[١٠٨] .

ثم يطلع سُهَيْلٌ بعد العُذْرَةِ . فإذا طَلَعَ سُهَيْل بَرَدَ الليل وللفَصِيل الوَيْل وحذى النَّيل وامتنعَ القَيْل[١٠٩] . يعني القائِلة .

وقالَ بعضُهم : إذا طلعَ سُهَيْل طابَ الثرى وجادَ الليل وكانَ للفصيلِ الوَيْل ورُفِعَ كَيْلٌ ووُضِعَ كَيْل[١١٠] .

وأَهْلُ الباديةِ يفطمون الفصالَ عندَ طلوعِ سُهَيْل[١١١] .

وإذا طَلَعَ السِّماكُ ذَهَبَتِ العِكاكُ[١١٢] .

وإذا طَلَعَ الإكليلُ انسابَ كلُّ ذي حليل ، ينسابُ منها فيهيج[١١٣] .

فإذا طلعتِ البَلْدَةُ زَعَلَتْ كلُّ تُلْدَة[١١٤] . فيقول : نَشِطَتْ . والتُّلْدَة : المالُ من الإبلِ والغَنَم .

والسِّماكُ آخِرُ نجوم الصيفِ .

وقالوا : نجومُ الشتاء العَقْرَبُ ، فقالوا : إذا طلعتِ العَقْرَبُ جَمَسَ المِذْنَبُ وماتَ الجُنْدَبُ وقَرُبَ الأَشيبُ[١١٥] .

---

(١٠٧) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٢ ، المخصص ٩/ ١٥ . في الأصل : البشرة ، بالشين.

(١٠٨) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٢ ، المخصص ٩/ ١٥ .

(١٠٩) ينظر : الأنواء ١٥٤ – ١٥٥ ، الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٢ ، المخصص ٩/ ١٥ وفيه : وجرى النيل .

(١١٠) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٢ .

(١١١) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٢ .

(١١٢) الأنواء ٦٥ ، المخصص ٩/ ١٦ ، الأزمنة والأنواء ١٣٧ . والعكاك : الحر.

(١١٣) في الأنواء ٧٠ والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣ المخصص ٩/ ١٦ والأزمنة والأنواء ١٤٠ : (إذا طلع الاكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول وتخوفت السيول).

(١١٤) المخصص ٩/ ١٦ .

(١١٥) الأنواء ٧٢ ، الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨١ .

قال : أظنّهُ يريدُ بياضَ الثلجِ .

ثُمَّ تطلعُ النعائم. فإذا طلعتِ النعائم ابيضّتِ البهائم من الصقيعِ الدائم ودَخَلَ البردُ على كلِّ سائم وأُيْقَظَ كلَّ نائم(١١٦) .

وقالَ بعضُهم : إذا كَثُرَ النّعام كَثُرَ الغمام(١١٧) . يريدونَ النعائِمَ .

ثُمَّ يطلعُ النّسْرانِ. فإذا طَلَعَ النّسْران ، وهما الهرّاران ، هزلتِ السمانُ واشتدَّ الزمانُ ووَحْوَحَ الوِلْدانُ(١١٨) .

ثم يطلعُ سَعْدُ الذّابح. فإذا طَلَعَ سَعْد الذّابح انجحَرَتِ الذَّوابح ، الذي يذبحون ، ولم يهرّ النابح من الشتاءِ (٧أ) البارِح(١١٩) .

يقول : [لم](١٢٠) يقدروا على أنْ يذبحوا.

وقالَ بَعْضُهُم : إذا طَلَعَ السَّعْدُ كَثُرَ الثَّعْدُ(١٢١) . والثَّعْدُ : العُشْبُ.

وقالَ بعضُهُم : الثَّعْدُ : الماءُ نَفْسُهُ.

ثم يطلعُ سَعْدُ السُّعُود. فإذا طَلَعَ سَعْدُ السُّعُود ذابَ كلُّ مجمود ، واخْضَرَّ كلُّ عود ، وانتشَرَ كلُّ مصرود(١٢٢) .

ثم يطلعُ الدَّلْوُ. فإذا طلعتِ الدَّلْوُ فهو الربيعُ والبَدْوُ، والقَيْظُ بَعْدَ الشَّتْوِ(١٢٣) .

وقالَ بَعْضُهُم : إذا طَلَعَتِ الدَّلْوُ كانَ فيها كلُّ نَوْءٍ(١٢٤) . أي مَطَر.

ثم يطلعُ الشرطانِ : فإذا طَلَعَ الشرطان لانَ الزمان ، وباتَ الفقيرُ بكلِّ مكان(١٢٥) .

---

(١١٦) ينظر: الأنواء ٧٤ ، المخصص ٩/ ١٦ ، والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣ .

(١١٧) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣ .

(١١٨) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣ ، المخصص ٩/ ١٦ .

(١١٩) المخصص ٩/ ١٦ .

(١٢٠) زيادة يقتضيها السياق.

(١٢١) المخصص ٩/ ١٦ .

(١٢٢) الأنواء ٧٩ ، المخصص ٩/ ١٦ .

(١٢٣) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٤ ، والأزمنة والأنواء ١٥١ .

(١٢٤) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٤ .

(١٢٥) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٤ ، المخصص ٩/ ١٧٩ ، الأزمنة والأنواء ١٥٧ .

وقالَ بعضُهم إذا طَلَعَتِ الأشراطُ نَقَصَتِ الأنباطُ (١٢٦) . الواحدُ منها نَبَطٌ ، وهو ما استنبطتَ من الماءِ. يُقالُ : وَجَدْتُ نَبَطَ مائِهِ قريباً .

وقالَ بَعْضُهم : إذا طَلَعَ الغَفْرُ جاءَ القَطْرُ (١٢٧) .

وقالوا : إذا طَلَعَتِ الزُّبانى بَرَدَتِ الثنايا (١٢٨) . وهي ثَنِيَّةُ الفَمِ .

وقالوا : إذا طَلَعَ القَلْبُ جاءَ الشتاءُ كالكَلْب (١٢٩) .

وقالوا : فإذا طَلَعَ [سَعْدُ] (١٣٠) بُلَعَ تشكَّى كلُّ رُبَع (١٣١) . يقولُ : كلُّ رَبُوعٍ يشتكي مَرْتَعَهُ .

وقالوا : إذا طَلَعَتِ السمكةُ تَعَلَّقَتِ الحَسَكَةُ (١٣٢) . يقولُ : يَبِسَ شجرُ (١٣٣) الحَسَكِ فعَلِقَ بالغَنَم .

وقالوا : إذا كانتِ الثُّريَا قِمَّ الرأسِ فَلَيْلَةُ فتىً وفأسٍ. قال أبو عليّ : يقول : ليلةُ احتطابٍ .

وإذا كانَتِ الثُّرَيّا بقَبَل فَلَيْلَةُ نتاجٍ وجَمَل .

وإذا كانتِ الثريّا بدَبَر فَلَيْلَةُ رِيحٍ ومَطَر (١٣٤) .

وقالوا : إذا طلعت الشِّعْرى سَفَراً ، ولم تَرَ فيها مطرا ، فلا تَلْحِقْ فيها إمَّرَةً ولا إمَّرا ولا سُقَيْباً ذَكَرا (١٣٥) .

إمَّرَةٌ : عَنَاقٌ ، وإمَّرٌ: جَدْيٌ .

---

(١٢٦) الأنواء ١٩ ، الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٥ ، المخصص ٩/ ١٧ . وفي الأصل : نفضت .

(١٢٧) المخصص ٩/ ١٦ وفيه : جاد القطر. وفي الأصل : إذا طلعت الغفر.

(١٢٨) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣ .

(١٢٩) الأنواء ٧٠ ، المخصص ٩/ ١٦ ، والأزمنة والأنواء ١٤١ .

(١٣٠) من الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣ والمخصص ٩/ ١٦ .

(١٣١) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٣ والمخصص ٩/ ١٦ .

(١٣٢) الأنواء ٨٥ ، الأزمنة الأنواء ٢/ ١٨٤ ، الأزمنة والأنواء ١٥٦ .

(١٣٣) في الأصل : شجر.

(١٣٤) ينظر: الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٠ . وجاءت (فليلة) في المواضع الثلاثة في الأصل : (قليلة) وهو خطأ .

(١٣٥) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨١ ، المخصص ٩/ ١٥ .

وقالتِ العربُ : سِطِي مَجَر ترطب هَجَر[١٣٦] . يريدون المَجَرَّةَ التي في السماء فيرُخَّمُ . وسِطِي من وَسَطَ يَسطُ : إذا صارَ وَسْطا .

ويُقال : (أُريها السُّها وتُرِيني القمر)[١٣٧] . السُّها : بقيةٌ من النجوم . ويُقالُ : هو الكوكبُ الأَوْسَطُ من الثلاثِ من بناتِ نَعْشٍ .

وقالوا في بناتِ نَعْشٍ : بنو نَعْشٍ ، قال النابغةُ الجَعْدِيُّ : [١٣٨] (٧ ب)

سَرَيْتُ بهم والديكُ يدعو صباحَهُ   إذا ما بنو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

وقالَ بَعْضُهُم : أَسأَلُها عن السُّها وتريني القَمَرَ .

وقالوا : هي الزُّهَرَةُ ، بالتحريكِ ، وقالَ الراجِزُ[١٣٩] :

قد أَمَرَتْني زَوْجَتي بالسَّمْسَرَه
وَصَبَّحَتْني لطُلوعِ الزُّهَرَه

وقالوا : حَضَارِ ياهذا ، مِثْلُ حَذَامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ لكَوْكَبٍ[١٤٠] .

وقالوا : هذِهِ كَوْكَبةٌ وماءَةٌ ، للكوكَب .

وقالوا : هذا كَوكَبٌ دِرِّيٌّ ، على فِعْليٍّ ، غير مهموز . ودُرِّيٌّ ، على فُعْلِيٍّ . يكونُ من قولهم : دَرَأَ الكوكبُ بضوئِهِ دَرْءاً ودُرءاً ، أي أضاءَ .

وقالوا : دَرَأْتُ له بساطاً [إذا][١٤١] بَسَطْته .

---

(١٣٦) الأنواء ١٢٣ .

(١٣٧) جمهرة الأمثال ١/ ١٢٤ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٩٤ .

(١٣٨) شعره : ٤ . وفيه : شريت بها .

(١٣٩) بلا عزو في النوادر لأبي مسحل ٤٨٧ والنوادر لأبي زيد ٤٠٧ والتقفية ٤١٧ والاشتقاق ٣٣ .

(١٤٠) الأنواء ١٥٧ .

(١٤١) من اللسان والتاج (درأ) . وينظر: المخصص ٩/ ٣٢ - ٣٤ .

وقالوا : كوكبٌ دَرِّىءٌ، على فَعِّيل ، بالهمز وفتحة الدال .
وقالوا أيضاً : دُرِّىءٌ ياهذا ، بالضمّ للدال ، والهمز.
و« دُرِّيٌّ »[١٤٢] ، بغيرِ هَمْزٍ ، منسوبٌ الى الدُّرِّ، وهي قراءةُ العامَّةِ. ودُرِّيٌّ ، بغير هَمْزٍ : الكوكبُ نفسُهُ.
وقالوا في النجوم أيضاً : ناء النَّجْمُ وينوءُ نَوْءاً : إذا سَقَطَ .
وقالوا : نُؤتُ بالشيءِ أنوءُ به نَوْءاً : إذا نهضتَ به . وتنوءُ بالعُصْبَةِ ، من ذلك .
وتقولُ : ناءَ بي حِمْلي ، إذا نَهَضْتَ به متثاقلاً . وأناتُ الرجلَ اناءَةً : أَنْهَضْتَهُ بِحِمْلِهِ[١٤٣] .

وقالوا : أَخْوَتِ النجومُ تَخْوِيَةً ، وجَخَّتْ تَجْخِيَةً ، ومالَتْ مَيْلاً ، وانصبَّت انصِباباً ، وهَوَتْ هَوِيّاً . وكُلُّهُ واحدٌ.
وخَوَتِ النجومُ تَخْوي خَيّاً ، وأَخْلَفَت اخلافاً : إذا أَمْحَلَتْ فلم يكنْ لها مطرٌ.
ويُقالُ : انقَضَّتِ النجومُ وانكَدَرَتْ . وقالَ اللهُ تعالى : « وإذا النجومُ انكَدَرَتْ »[١٤٤] قالَ العَجَّاجُ[١٤٥] :

أَبْصَرَ خِرْبانَ فَضاءٍ فانْكَدَرْ

والبُرُوجُ : النجومُ ، كُلُّ بُرْجٍ يومان وثُلُثٌ ، وهي للشمسِ شَهْرٌ، وهي اثنا عشرَ بُرجاً ، مسير القمرِ في كل بُرْجٍ يومان وثُلُثٌ .
والبُرْج أيضاً : القَصْرُ[١٤٦] المستطيلُ.

---

(١٤٢) النور ٣٥. وينظر في قراءات هذه الآية : السبعة في القراءات ٤٥٥ - ٤٥٦ ، حجة القراءات ٤٩٩ - ٥٠٠ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ١٣٧ - ١٣٨ ، مشكل اعراب القرآن ٥١٢ ، الاقناع في القراءات السبع ٧١٢.
(١٤٣) ينظر: اللسان والتاج (نوأ).
(١٤٤) التكوير ٢ .
(١٤٥) ديوانه ١ / ٤٣.
(١٤٦) في الأصل : العصر. وهو تحريف.

(وهذا ما يُذْكَرُ من الليلِ والنهارِ وساعاتِهِما)

فالليلُ، يُقالُ: الليلةُ، لِلَيلَتكَ التي أَنْتَ فيها. والبارِحَةُ: لليلةِ الماضيةِ (٨أ) قبلَها، والبارِحَةُ الأولى: للتي كانتْ قبلَ البارحةِ، وكأنّها سُمِّيَتِ البارحةَ من برحَتْ أي مَضَتْ وذهبتْ.

وأمَّا القابِلةُ فلِما استقبلَ بعد ليلتِكَ التي أنتَ فيها، وكأنَّها مأخوذةٌ من الاستقبالِ. ويُقالُ: قَبَلَتِ الوادي تَقْبُلُهُ قُبولاً، يعني إبلاً وغَنَماً إذا استقبلَتْهُ من ذلك. فكأنَّهُ من ذلك. ويُقالُ: آتيكَ القابِلَةَ المُقْبِلَةَ.

وليس في الليالي من تسميةِ ما في الأيّام إلاّ ما ذَكَرْنا.

فإذا جمعتَ البارِحَةَ قُلتَ: البوارِح. وفي البارحة الأولى: البوارِحُ الأُوَلُ. وفي القابلةِ: القوابِلُ[١٤٧]

(وهذا ما يُذْكَرُ مِن تَسْمِيَةِ الأَيّامِ)

فاليومُ ليومِكَ الذي أنتَ فيه. وأمسِ: اليوم الذي أَمْضَيْتَ.

وقالوا في (أَمْسِ): رأيتُهُ أمسِ ياهذا، بالكسر بغيرِ تنوين.

وقالوا: رأيتُهُ أمسٍ، فكَسَرَ ونوَّنَ. كما قالوا: قالَ الغرابُ غاقِ ياهذا، وغاقٍ ياهذا، بالتنوين، فحكى صوتَهُ[١٤٨].

وبنو تميم ترفعُ (أمسِ) في موضعِ الرفعِ، فيقولون: (ذَهَبَ أَمْسُ بما فِيه)[١٤٩]. فَلا يصرفونَهُ لِما دَخَلَهُ من التغييرِ[١٥٠]. وقالَ الراجزُ[١٥١]:

لقد رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا
عجائزاً مثلَ الأفاعي خَمْسَا

---

(١٤٧) ينظر: اللسان والتاج (برح، قبل).

(١٤٨) نقل المرزوقي قول قطرب في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٢.

(١٤٩) الكتاب ٢/ ٤٣، شرح الكافية الشافية ١٤٨١.

(١٥٠) ينظر في(أمس): الكتاب ٢/ ٤٣، شرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٠٠، شرح الكافية الشافية ١٤٨١، المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٥١٩، همع الهوامع ٣/ ١٨٧.

(١٥١) من شواهد سيبويه في الكتاب ٢/ ٤٤ وهمافي المصادر التي سلفت. ونسب الى العجاج (ديوانه ٢/ ٢٩٦). وينظر: معجم شواهد العربية ٤٨٥.

فكأنَّهُ تَرَكَ صرفَهُ في لُغَةِ مَنْ جَرَّ بمُذْ. وقالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ(١٥٢) :

أَتَعْرِفُ أمسِ من لَمِيسَ طَلَلْ مِثْلَ الكتابِ الدارسِ الأَحْوَلْ

من حالَ يحولُ عليه الحَوْلُ.

قالَ أبو عليٍّ : أظنّه حُكِي عن الخليل(١٥٣) أنَّهُم أرادوا بأمسِ ، حين خفضوا : رأيته بالأمسِ ، حينَ حذفوا الباءَ والألفَ واللامَ ، كما قالوا : خَيْرٍ عافاكَ اللهُ ، يريدون : بخيرٍ. وكما قالوا : لاهِ أبوكَ ، يريدون : للهِ أبوكَ. وقال ذو الإصبَعِ(١٥٤) :

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لاأَفْضَلْتَ في حَسَبٍ دوني ولا أَنْتَ دَيَّاني فتخزوني

أي تقهرني ، فحذفَ لامَ الإضافةِ ولامَ المعرفةِ. وهذا تَقْوِيَةٌ لمذهبِ الخليلِ.
ومثلُهُ قولُ الآخرِ(١٥٥) :

طالَ الثواءُ وليسَ حينَ تقاطُعٍ لاهِ ابنُ عَمِّكَ والنَّوَى تَعْدُوهُ

---

(١٥٢) ديوانة ١٥٧.
(١٥٣) ينظر: الكتاب ١/ ٢٩٤. والخليل بن أحمد الفراهيدي، توفي سنة ١٧٠هـ. (أخبار النحويين البصريين ٣٠، طبقات النحويين واللغويين ٤٧).
(١٥٤) ديوانه ٨٩.
(١٥٥) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٤ وفيه: لعدو. وعجز البيت في اللسان (أله) وفيه: والنوى يعدو.

(٨ ب) فإذا أَدْخَلْتَ الألفَ واللام في (أَمْس) فبعضُ العَرَبِ ينصبُهُ [ويقولُ][١٥٦] : رأيتُهُ الأَمْسَ . وبَعْضُهُم يخفضُهُ كحالِهِ قبلَ اللامِ ، فيقولُ : رأيتُهُ الأَمْسِ يا هذا ، فيما زَعَمَ يُونُس . وقالَ الراجِزُ[١٥٧] :

غُضْفٌ طواها الأَمْسَ كَلاَّبِيُّ

فنَصَبَ . وقالَ نُصَيْبٌ[١٥٨] :

وإنِّي حُبِسْتُ اليومَ والأَمْسِ قَبْلَهُ ببابِكَ حتى كادتِ الشَّمْسُ تغربُ

فإذا جمعتَ (أَمْسِ) في القياسِ قُلتَ : مَضَتْ ثلاثةُ آماسٍ ، لأَنَّهُ من الفِعْلِ (فَعْل) مثل فَرْخٍ وأفراخٍ وفَلْسٍ وأَفْلاسٍ . وقالَ الراجزُ[١٥٩] :

مَرَّتْ بنا أَوَّل من أُمُوسِ
تميسُ فينا مِشْيَةَ العروسِ

فَجَمَعَهُ على فُعُولٍ مِثْلُ فُروخٍ وفُلوسٍ . وقال بعضُ الأعرابِ[١٦٠] أَيضاً :

مَرَّتْ بنا أَوَّلَ من أَمْسَيْنَه
تَجُرُّ في مَحْفِلِها الرجْلَيْنَه

(١٥٦) من الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٤ نقلا عن قطرب.
(١٥٧) العجاج ، ديوانه ١/ ٥١٨.
(١٥٨) شعره : ٦٢.
(١٥٩) بلا عزو في اللسان (أمس) وشذور الذهب ١٠٠ وهمع الهوامع ٣/ ١٩١ وفيه : ميسة ، بالسين المهملة.
(١٦٠) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٥ وفيه : أمسية الرجلية.

فثنّى أمسِ.

وأَمسِ أيضاً إذا أَضَفْتَهُ يجُرُّهُ بَعْضُهُم كحالِهِ قَبْلَ أنْ تضيفَ، كما كانَ ذلكَ في الألفِ واللام. فأمَّا أَمْسِ فإذا جَعَلْتَهُ نكرةً فلا جَرَّ فيه، ويجري فيه الإعرابُ[١٦١].

وأمَّا (غَدٌ)[١٦٢] فليومكَ الذي يُسْتَقْبَلُ. وبَعْدَ غَدٍ لليومِ الذي بَعْدَهُ. والذي يليه اليومُ الثالثُ.

وقالوا في غَدٍ في مَثَلٍ لهم: (غَدْواً انضاجُها وطيبُ لَحْمِها). يريدُ: غَداً، فأَظْهَرَ الأصلَ. وقالَ لبيدٌ[١٦٣]:

وما الناسُ إلاّ كالديارِ وأَهْلُها ... بها يومَ حَلُّوها وغَدْواً بلاقِعُ

فأَظْهَرَ الواوَ وهي الأصلُ لأَنَّها من غَدَوْتُ.

وأمَّا جَمْعُ غَدٍ فلم نَسْمَعْهُ مجموعاً، والقياسُ فيه: ثلاثةُ أَغْدٍ، مثلُ يَدٍ وأَيْدٍ وجِرْوٍ وأَجْرٍ، لأَنَّهم قالوا: آتيكَ غَدْواً، فصَيَّروهُ على فَعْلٍ.

وأمَّا أسماءُ الأيَّامِ فالسَّبْتُ والأَحَدُ والاثنان والثلاثاءُ والأَرْبَعاءُ، والأَرْبِعاءُ[١٦٤] بالكَسْرِ، والخميسُ والجُمُعَةُ[١٦٥].

فإذا جَمَعْتَ السَّبْتَ قلتَ لأدنى العددِ إلى العَشَرَةِ: ثلاثةُ أَسْبُتٍ، على أَفْعُلٍ. وإذا جاوزتَ العشرةَ قلتَ: سُبوتٌ (٩أ) وسِباتٌ كثيرةٌ[١٦٦]، على فُعُولٍ وعلى فِعالٍ، هذا الأكثرُ، والقياسُ مِثلُ فَرْخٍ وأَفْرُخٍ [وفِراخٍ][١٦٧] وفُروخ، وكَعْبٍ وأَكْعُب وكِعاب وكُعُوب.

---

(١٦١) نقل المرزوقي أقوال قطرب وشواهده في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤٤- ٢٤٥.

(١٦٢) ينظر: اللسان والتاج (غداً).

(١٦٣) ديوانه ١٦٩.

(١٦٤) وتأتي أيضاً بضم الباء. ينظر: الدرر المبثثة ٦٩.

(١٦٥) نقل المرزوقي في قول قطرب في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٦٨. وينظر في أسماء الأيام: الأيام والليالي والشهور ٣، صبح الأعشى ٢/ ٣٦١.

(١٦٦) في الأصل: كثير.

(١٦٧) زيادة يقتضيها السياق.

قالَ قُطْرُبٌ : هذا ليسَ بمسموعٍ من العربِ ، ولكنَّهُ قياسٌ .

فإذا جمعتَ الأحد فالجمعُ الأَقَلُّ ثلاثة وأربعة آحادٍ ، على أَفْعلٍ في القياس . وإذا أردتَ الجمعَ الأكثر فعلى فُعُولٍ وفعالٍ في القياسِ ، تقولُ : مَضَتْ أُحُودٌ كثيرةٌ وإحادٌ ، مِثْلُ جَمَلٍ وأَجْمالٍ وجِمالٍ ، للكثيرِ ، وجَبَلٍ وأَجْبالٍ وجِبالٍ ، وأَسَد وآساد ، وقالوا : أُسُودٌ ، على فُعُولٍ ، كما قالوا : ذَكَرٌ وذُكورٌ. ففِعالٌ وفُعُولٌ الأكثرُ، وقد يجيءُ على غير ذلك ، وليسَ هذا موضعِ ذِكْرِهِ .

وأمّا الاثنان فإنَّهما مُثَنَّيان ، مِثْلُ رَجُلَيْنِ وغُلامَيْنِ ، لا يُثَنَّيان ولا يُجمعان . فإذا أردتَ تثنيتها ثَنَّيْت اليومَ فأتَيْتَ على المعنى فقُلْتَ : هذان يوما الاثنينِ ، ومضى يوما الاثنينِ ، ولايجوزُ: مضى الاثنان ، فتُدْخِل الاعرابَ مرَّتَيْنِ ، وقد حُكِيَتْ لنا .

وإذا جَمَعْتَ أيضاً قُلْتَ : مَضَيْتُ أيامَ الاثنينِ . إلاَّ أَنَّهم قد قالوا : اليومُ الثُّنَى ، فلا بأسَ أنْ يُجْمَعَ على هذا فتقول : مَضَتْ أَثْناءٌ كثيرةٌ . وحُكِيَ عن بَعْضِ بني أَسَدٍ أنّه قالَ(١٦٨) : مَضَتْ أَثانٍ كثيرةٌ ، كأَنَّه جَمْعُ أَثْناء ، مثلُ قولٍ وأقوال وأَقاويل ، واسم وأسماء وأسامي ، فلا بأسَ بذلك .

وقد حُكِيَتْ لنا : مَضَتْ أَثانين ، ولاوَجْهَ لها أَنْ تُدْخِلَ النونَ فيها آخِرةً ، لأَنَّ اثنين من ثَنَّيْتُ الشيءَ ، فالنونُ مُقَدمةٌ قبلَ الياءِ ، وهي عَيْنُ الفِعْلِ .

وأمّا جَمْعُ الثلاثاء والأَرْبعاء فثلاثاواتٌ(١٦٩) وأَرْبعاواتٌ ، بالألفِ والتاءِ ، لأنّ فيها علمَ التأنيث ، وهي الهمزةُ ، بعدَ الألِف ، كألفِ حمراءَ وصفراءَ .

وزَعَمَ يونسُ(١٧٠) أَنَّهُ يُقالُ : مَضَتْ ثلاثُ ثلاثاواتٍ وأربعُ أَربعاواتٍ ، على تأنيث اللفظ .

---

(١٦٨) الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٢ .

(١٦٩) في الأصل : فثلاوات . وهو خطأ .

(١٧٠) الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٢ . وفي الأصل : انه يقول .

وتقولُ أيضاً : ثلاثةُ ثَلاثاواتٍ وأربعةُ أَرْبَعاوات ، على معنى التذكير لأنَّهُ اليومُ ، واليومُ مُذَكَّرٌ.

وأمَّا الخميسُ فإذا جَمَعْتَهُ لأَقَلِّ العَدَدِ كانَ على أَفْعِلةٍ ، [تقولُ][171] : ثلاثةُ أَخْمِسَةٍ ، كما قالوا : جَرِيبٌ وأَجْرِبَةٌ وكثيبٌ وأَكْثِبَةٌ ، ورَغِيفٌ وأَرْغِفَةٌ .

ويكونُ في القياسِ على (فُعْلان) (٩ ب) للكثير [نحو][172] خُمْسان ، كما قالوا : كَثِيبٌ وكُثبان ، للكثير ، ورَغِيفٌ ورُغْفان [وجَرِيبٌ][173] وجُرْبان .

وقالَ يونسُ[174] : أَخْمِسَةٌ في الأَيّامِ ، وأَخْمِساءُ في الخُمْسِ ، تقولُ إذا أَخَذَ الخُمْسَ : قد أَخَذَ أَخمِساءَ مالِهِ.

وأَمَّا الجُمُعَةُ فإذا جمعتها لأَدْنى العَدَدِ كانتْ بالتاءِ قلتَ : ثلاثُ جُمُعاتٍ فأَتْبَعْتَ الضمةَ الضمة ، مِثلُ ظُلْمَةٌ وظُلُماتٍ . وإنْ شِئْتَ سَكَّنْتَ فقُلْتَ : جُمْعاتٌ وظُلْماتٌ فيمَنْ أَسْكَنَ (عَضُد وعُنُق) : عَضْد وعُنْق .

وإنْ شِئْتَ فَتَحْتَ فقُلْتَ : ثلاثُ جُمَعاتٍ وظُلَماتٍ ، وقالَ النابغةُ[175] :

ومـعـقـدُ أَيْـسـارٍ عـلى رَكَـبَـاتِـهِـمْ ومَـرْبَـطُ أفـراسٍ ونـادٍ ومَـلْـعَـبُ

وإنْ شِئتَ قُلتَ : ثلاثُ جُمَعٍ ، كما تقولُ : [ثلاثُ][176] ظُلَمٍ ، وثلاثُ بُرَمٍ . وإنْ شئتَ على ذلكَ الكثير.

وأمّا الأسماءُ الأُخَرُ[177] فالسَّبْتُ : شِيارُ، وقالوا : أَوَّلُ أيضاً. وقالوا في الأحد أيضاً : أَوَّلُ . والاثنانِ : أَهْوَنُ وأَهْوَدُ[178] ، وقالوا : هذا يومُ الثُّنَى أيضاً. والثلاثاءُ : جُبَارٌ،

---

(١٧١) من الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٢ .

(١٧٢) من الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٣ .

(١٧٣) يقتضيها السياق.

(١٧٤) الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٣ .

(١٧٥) ديوانه ٧٤ .

(١٧٦) من الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٣ .

(١٧٧) ينظر في أسماء الأيام في الجاهلية : الأيام والليالي والشهور ٦ ، الزاهر ٢/ ٣٦٩ ، أدب الخواص ١٠٢ ، الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٦٩ ، منثور الفوائد ٨٤.

(١٧٨) وأوهد ايضاً.

وقالَ بَعضُهُم : دَبَارٌ ودُبارٌ. والأربعاءُ : دُبارٌ وجُبارٌ. والخميسُ : مُؤنِسٌ. والجُمُعَةُ : عَرُوبَةُ ، بالألفِ واللامِ ، وحَرْبَةُ أيضاً ، كلُّها من أسماءِ الجُمُعَةِ. قال القطاميُّ[179] :

نَفْسِي الفِداءُ لأقوامٍ هم خَلَطوا ... يومَ العَروبةِ أَوْراداً بأَوْرادِ

فأدخلَ الألفَ واللامَ. قالَ ابنُ مُقْبلٍ[180] :

وإذا رأى الروّادَ ظَلَّ [بأَسْقُفٍ] ... يوماً كيومِ عَرُوبَةَ المُتَطاوِلِ

يريدُ يومَ جُمُعةٍ ، فطرحَ الألفَ واللامَ.

وإذا جمعتَ هذه الأيامَ قُلتَ في شِيارٍ ، على القياسِ : ثلاثةُ شُيُرٍ ، لِمكانِ الياءِ ، فكانت أَشْيِرَةً مثلُ أَفْرِشَةٍ وأَحْمِرَةٍ ، وهي القياسُ (أَفْعِلَةٌ). فيكونُ على شُيُرٍ ، كقولهم : دجاجةٌ بَيُوضٌ وبُيُضٌ ، وكَلْبٌ صَيُودٌ وصُيُدٌ.

وقالوا أيضاً من الواو خِوانٌ وخُوْنٌ ، وسِوارٌ وسُوْرٌ ، وقالَ الراعي[181] :

وفي الخِيامِ إذا أَلْقَتْ مراسِيَها ... حورُ العيونِ لاخوانِ الصِّبا صُيُدُ

فَحَرَّكَ. وقال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ[182] : (١٠ أ)

عن مُبْرِقاتٍ بالبُرَينَ وتبدو بالأَكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ

---

(١٧٩) ديوانه ٨٨. وفيه : نفسي فداء بني أم..

(١٨٠) ديوانه ٢٢١. وفيه : الوراد. وما بين القوسين من الديوان.

(١٨١) ديوانه ٥٥ (فايبرت).

(١٨٢) ديوانه ١٢٧.

فحَرَّك.

وأمَّا جَمْعُ أَوَّل فالأوائِلُ، للقليلِ والكثيرِ، لأنّ هذا البناءَ لهما جميعاً. وكذلك أَهْوَنُ: الأهاوِنُ، و [أَوْهَدُ][183]: الأواهِدُ.

وأمَّا جُبَارٌ ودُبارٌ فتقولُ فيهما[184] على القياس لأدنى العدد: مَضَت ثلاثةُ أَجْبرةٍ وأَدْبرةٍ، كما قالوا: غُرابٌ وأَغْربةٌ، وفؤادٌ وأَفْئِدةٌ. وتقولُ في كثير العددِ على القياسِ: جُبْران ودُبْران ولم يُسْمَعْ: مَضَتْ جِبْران ودِبْران، كما قالوا: غُرابٌ وغِرْبانٌ، وغُلامٌ وغِلْمانٌ، [وقُرادٌ][185] وقِرْدانٌ.

وأمَّا مُؤنِسٌ فإذا كانَ مهموزاً من أَنسَ يؤنسُ، فجمعُهُ في كثيرِهِ وقليلِهِ: ثلاثةُ مآنس، مثلُ الأوائلِ.

وكذلكَ عَرُوبة، جَمْعُها في قليلِها وكثيرِها: مَضَتِ العَرَائِبُ، عرائِبُ كثيرةٌ، مِثْلُ حَلُوبةٍ وحَلائِبَ، وأُكولةٍ وأُكائِلَ.

وأمَّا حَرْبَةٌ فتكونُ في أَدْنَى العددِ بالتاءِ: ثلاثُ حَرَباتٍ، الى العَشْرِ. وعلى فِعالٍ للجمعِ الكثيرِ في القياسِ: حِرابٌ كثيرةٌ، كما قالوا: ثلاثُ صَحَفاتٍ وسِحافٍ، وجَفَناتٍ وجفانٍ.

وبَعْضُ العَرَبِ يُسَكِّنُ هذه الراءَ في الجمع فيقولُ: ثلاثُ حَرْباتٍ، وثلاثُ تَمْراتٍ وضَرْباتٍ. والأكثرُ التحريكُ. قالَ ذو الرّمةِ[186]:

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قَلْبِهِ　　خُفُوقاً ورَفْضَاتُ الهوى في المفاصِلِ

---

(١٨٣) يقتضيها السياق.

(١٨٤) في الأصل: فله.

(١٨٥) يقتضيها السياق.

(١٨٦) ديوانه ١٣٣٧. وفي الأصل: رقصات. ورفضات جمع رفضة، وهو الكسر والحطم.

وليسَ مِن هذا الجَمْعِ شيءٌ مُذَكَّراً كانَ أو مؤنثاً من غير الآدمِيِّين يمنعُ من الجمعِ بالتاء أنْ تقولَ : مَضَتْ ثلاثةُ شياراتٍ وثلاثةُ أَهْوِناتٍ مع قِلَّتِهِ ، كقولِ الناس : حَمَّامٌ وحَمَّاماتٌ ، ومُصَلىً ومُصَلَّياتٌ . وقالَ أبو النَّجْمِ[١٨٧] :

لَقَدْ نَزَلْنا خَيْرَ مَنْزِلاتِ
بَيْنَ الحُمَيْراتِ المُبارَكاتِ

ثُمَّ الشهورُ[١٨٨] : فالمُحَرَّمُ سُمِّيَ المُحَرَّمُ لأَنَّهُ[١٨٩] حُرِّمَ فيه القِتالُ .
وصَفَر : كانوا يخرجون [فيه][١٩٠] الى بلادٍ يُقالُ لها : الصَّفَرِيَّة ، يمتارونَ منها .
وربيعٌ الأَوَّلُ والآخِرُ لأرْتِباعِ القومِ والمقام .
والرّباعي : العِيَراتُ والعِيَرَاتُ معها القومُ يمتارونَ عليها التمرَ ، وذلك في أَوَّلِ الربيعِ .
وجُمادى الأُولى وجُمادى الآخِرة : لجمودِ الماءِ فيها . وكانا يُسَمَّيانِ : شَيبانَ ومِلْحانَ .
ورَجَبٌ لضَرْبٍ من الفَزَعِ . (١٠ ب) يُقالُ : رَجِبَ الرجلُ يرجبُ : إذا فَزِعَ .
ورَجبتُ الرجلَ رَجباً : هِبْتُهُ .
ويُقالُ : عِذْقٌ مُرَجَّبٌ [أي] مَعْمودٌ . وقالَ الراجِزُ[١٩١] :

إذا العجوزُ استَنْخَبَتْ فانْخبْها
ولا تَـهَـيَّـبْـهـا ولا تَـرْجَـبْـهـا

---

(١٨٧) ديوانه ٧١ .
(١٨٨) ينظر : الأيام والليالي والشهور ٩ ، الزاهر ٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨ ، الأزمنة والأمكنة ١ / ٢٧٦ .
(١٨٩) في الأصل : بأنه .
(١٩٠) من الأيام والليالي والشهور ٩ .
(١٩١) بلا عزو في الزاهر ٢ / ٣٦٧ واللسان (رجب) .

ورَجَبٌ أيضاً هو الأَصَمُّ ويُسَمَّى مُنْصِلَ الأَسِنَّةِ ، لأَنَّهُ كانتْ تُنْزَعُ فيه الأَسِنَّةُ للأَمْنِ والكَفِّ عنِ القتالِ.

وقالَ قومٌ : إنَّما سُمِّيَ الأَصَمَّ لأَنَّ السلاحَ يُغْمَدُ فيه فلا يُسْمَعُ وَقْعُ الحديدِ بَعْضِهِ على بَعْضٍ.

وأَمَّا شَعْبان فَلِتَشَعُّبِ القبائِلِ واعتزالِ[192] بَعْضِهم بَعْضاً.

ورَمَضان لِشَّدةِ الرمضِ فيه والحَرِّ يكونُ فَعلان من ذلك.

وأَمَّا شَوَّالٌ فلِشَوَلانِ الإبلِ [فيه][193] بأَذْنابِها ، لأَنَّها تَشُولُ بها عندَ اللِّقاحِ. ويُقالُ لها عند ذلك : الشُوَّلُ ، إذا لَقِحَتْ ، فهي شائِلٌ. وقالوا في الجميعِ : نُوَقٌ شُولان.

وذو القَعْدَةِ لقعودِهم فيه لا يبرحون.

وذو الحِجَّةِ لحجِّهِم فيه. وكانوا يحجُّونَ ويُلبُّونَ في حجِّهم في الجاهليةِ.

[تَلْبِياتُ العَرَبِ][194]

تلبيةُ مَنْ لبَّى مِن مُضَر:

نبدأ بتلبيةِ النبيِّ،صلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : حَدَّثَنا بعضُ أهلِ العلمِ يرفعُهُ الى ابنِ اسحاق[195] قالَ : كانتْ تلبيةُ النبيِّ[196] ، صلّى اللهُ عليه وسلَّم :

لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ. لَبَّيْكَ لاشريكَ لك [لَبَّيْكَ].
أَنَّ الحَمْدَ [والنِّعْمَةَ] لكَ والملكَ لاشَرِيكَ لكَ.

---

(١٩٢) من الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٩. وفي الأصل : والأعتزاب.

(١٩٣) من الأيام والليالي والشهور ١٤ والزاهر ٢/ ٣٦٨.

(١٩٤) زيادة ليست في الأصل. وينظر: نصوص التلبيات قبل الاسلام.

(١٩٥) محمد بن أسحاق صاحب السيرة النبوية ، ت ١٥١هـ. (تذكرة الحفاظ ١٧٢ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨).

(١٩٦) ينظر صحيح مسلم ٨٤١ ، سنن أبن ماجة ٩٧٤. والزيادة منها.

هذه تلبيةُ التوحيد. لَبَّيْكَ: من ألبّ بالمكان، وسَعْدَيْك: من السَّعْدِ[١٩٧].
وقالَ ابنُ عبّاسٍ: كانَتْ تلبيةُ أهلِ الجاهليةِ في حَجِّهم مُخْتَلِفَةً.

تَلْبِيَةُ قُرَيشٍ[١٩٨]:

لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ. لبيكَ لاشريكَ لكْ
إلاَّ شريكٌ هو لَكْ. تَمْلِكُهُ وماملكْ
أبو بناتٍ في فَدَكْ

وكانتْ تَلْبِيَةُ قَيْسٍ[١٩٩]:
لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ. أَنْتَ الرحمنْ. أَتَتْكَ قيسُ عيلانْ. رِجالُها والرُّكبانْ بشَيْخِها والولدانْ. مُذْلِلَةٌ للدَّيَّانْ.
وكانتْ تلبيةُ ثَقِيف:
لَبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ. هذه ثَقِيفٌ قد أَتَوك وخَلَّفُوا أوثانَهُم وعظَّموك. قد عَظَّموا المالَ وقد رجوك. عُزَّاهُمُ واللاتُ في يديك. دانَتْ لكَ الأصنامُ تعظيماً إليك. قد أَذْعَنَتْ بسلْمِها إليك. فاغفِرْ لها فطالما غَفَرْت.

تَلْبِيَةُ كنانة[٢٠٠]:
لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ. يومُ التعريِف يومُ الدعاء والوقوف. وذي (١١أ) صَباحِ الدماءِ مِنْ ثَجِّها والنَّزِيف.

---

(١٩٧) ينظر: الفاخر ٤، الزاهر ١/ ١٩٦، ٢٠٠، الاتباع ٥٤.
(١٩٨) الأصنام ٧، المحبر ٣١١، رسالة الغفران ٥٣٥.
(١٩٩) تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٥.
(٢٠٠) تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٥.

وكانَتْ تلبيةُ تَميمٍ(٢٠١) :

تــاللهِ لــولا أنَّ بَــكْــراً دُونَــك مــازالَ مــنــا عَــشَــجٌ يــأتــونَــك
بــنــو عَــقَــارٍ وهُــمُ يــلــونَــك يــبــرُّكَ الــنــاسُ ويَــفْــجِــرُونَــك

ويُحكى عن تميمٍ في تَلْبِيَتِها(٢٠٢) :

لَــبَّــيْــكَ مــا نــهــارُنــا نَــجُــرُّه ادلاجُــــــهُ وحــــــرُّه وقــــــرُّه
لانــتــقي شــيــئــاً ولا نــضــرُّه حَــجّــاً إلــيــكَ مــســتــقــيــمــاً بــرُّه

وكانَتْ تلبيةُ بني أَسَدٍ(٢٠٣) :
لبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ. رَبَّنا أَقْبَلَتْ بنو أسدْ.

أهــلُ الــوفــاءِ والــنــوالِ والــجَــلَــدْ فــيــنــا الــنَّــدَى والــذّرى والــعَــدَدْ
والمــالُ والــبــنــون فــيــنــا والــوَلَــدْ الــواحــدُ الــقَــهَّــارُ والــربُّ الــصَــمَــدْ
لانَعْبدُ الأَصنامَ حتى تجتهد لربِّها وتَعْتَبِدْ لَحجّه لها الدِّما وحَجّها حتى تَرِدْ

وكانتْ تلبيةُ هُذَيْل(٢٠٤) :

لبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ. لبَّيْكَ عن هُذَيْل. [قد] أَدْلَجَتْ بليل. تعدو بها ركائبُ إبلٍ وخَيْل. خَلَّفَتْ أوثانَها في عرض الجُبَيْل. وخَلَّفوا مَنْ يحفظُ الأصنامَ والطّفَيْل. في جَبَلٍ كأنَّهُ في عارِضٍ مُخِيل. تهوى إلى رَبٍّ كريم ماجِدٍ جَمِيل

ثُمَّ تَلْبِيَةُ مَنْ لَبّى من ربيعةَ(٢٠٥) .

---

(٢٠١) المحبر ٣١٣، رسالة الغفران ٥٣٦.

(٢٠٢) المحبر ٣١٢.

(٢٠٣) تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٥.

(٢٠٤) تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٥. والزيادة منه.

(٢٠٥) تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٦. والزيادة منه.

لَبَّيْكَ اللهُمَّ لبَّيْكَ . لبَّيْكَ [عن] ربيعة . سامعةً مُطِيعة . لرَبٌّ ما يُعْبَدُ في كنيسةٍ وبيعة . ورَبّ كلِّ واصلٍ أو مُظْهِرٍ قطيعة .

وكانتْ تلبيةُ بَكْر بن وائل ، من ربيعة(٢٠٦) :

لَبَّيْكَ حَقّاً حَقّا . تعبُّداً ورِقّا . أتيناكَ للمياحة ولم نأتِ للرَّقاحة .

المياحة(٢٠٧) : العَطِيَّةُ . والرَّقاحةُ : التجارة .

وكانَتْ تلبيةُ اليمن(٢٠٨) :

عَـكٌّ إلـيـكَ عـانِـيـه ... عِـبـادُكَ الـيـمـانِـيـه
كَـيْـما نَحُـجُّ ثـانِـيَـه ... عـلى قِـلاصٍ نـاجِـيـه
أَتَـيْـنـاكَ لـلـنـصـاحـه ... ولم نـأتِ لـلـرقـاحـه

وكانَتْ تلبيةُ جُرْهُم ، وهم أَوَّلُ سكان البيتِ الحرامِ :

لَـبَّـيْـكَ مـرهـوبـاً وقـد خَـرَجْـنـا ... واللهِ لـولا أنـتَ مـا حَـجَـجْـنـا
مـكَّـةَ والـبـيـتَ ولا عَـجَـجْـنـا ... ولا تـصـدَّقْـنـا ولا ثَـجَـجْـنـا
ولا تَـمَـطَّـيْـنـا ولا رَجَـعْـنـا ... ولا انـتَـجَـعْـنـا في قُـرًى وصـحـنـا
عـلى قِـلاصٍ مـرهـفـاتٍ هُـجْـنـا ... يـقـطـعـنَ سَـهْـلاً تـارةً وحَـزْنـا
أشـرق كَـيْـما نـنـثـني في الـدهـنـا ... لـكـي نَحُـجَّ قـابِـلاً ونَـغْـنـا
نحـنُ بـنـو قـحـطـانَ حـيـثُ كُـنّـا ... نـنحـرُ عـنـد الـمَـشْـعَـرَيْـنِ الـبُـدْنـا

---

(٢٠٦) المحبر ٣١٢ ، رسالة الغفران ٥٣٦ .

(٢٠٧) مكررة في الأصل . وينظر : غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٢٦ .

(٢٠٨) الأصنام ٧ . وفي الأصل : عد إليك . وينظر : غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٢٨ .

وكانَتْ تلبيةُ حِمْيَر(٢٠٩) :

لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ . عن الملوكِ الأَقوال . ذوي النُّهَى والأحلامْ . والواصلين (١١ ب) الأَرْحامْ . لايقربون الاثامْ تنزُّهاً واسلامْ . ذلّوا لربٍّ كرَّامْ .

وتَلْبِيَةُ الأَزْدِ :

يـاربِّ لـولا أنـتَ مـا سَعَيْنـا بيـنَ الصّفَـا والمَرْوَتَيْنِ فَيْنـا
ولا تـصـدَّقْنـا ولا صَلَّيْنـا ولا حَلَلْنـا مـع قُـرَيْشٍ أَيْنـا
البَيْـتُ بَيْـتُ اللهِ مـا حَيَيْنـا واللهِ لـولا اللهُ مـا اهـتَدَيْنـا

نحجُّ هذا البيتَ ما بَقَيْنا

وكانت تلبية قُضَاعَةَ :

لَبَّيْكَ تُزْجي كلّ حرس مَلْهُوذْ
ولاحبٍ مثل عجاجاتِ العوذْ
نؤمُّ بيتَ المستجيب المعبوذْ
انَّ الإلَـهَ لَلْحميدُ المحموذْ
نُعطي إلهَ البيتِ منا المجهوذْ

وكانت تلبيةُ هَمْدانَ(٢١٠) :

لَـبَّـيْـكَ مَـع كُـلِّ قَـبِـيـلٍ لَـبُّـوكْ هَـمْـدانُ أَبـنـاءُ المـلـوكِ تـدعـوكْ
فاسمعْ دُعاها في جميع الأَمْلُوكْ كَـيْـما تُـؤَدِّي حَـجَّـهـا ويُـعـطـوكْ
لـعـلَّـهـا تـأتـيـكَ حَـقّـاً لاقـوك قـد تـركـوا الأوثـانَ ثم انـتـابُـوكْ

(٢٠٩) ينظر: تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٦ .

(٢١٠) رسالة الغفران ٥٣٧ .

لَسْنا كقومٍ جهلوا وعادوكْ

وكانتْ تَلْبيَةُ مَذْحج :

إليك يا ربّ الحلالِ والحَرَمْ
والحجرِ الأسودِ والشهرِ الأَصَمّْ
على قلاص كحنيّاتِ النَّشَمْ
جِئناكَ ندعوكَ بجاءٍ ولَمَمْ
نكابِدُ العَصْرَ ولَيْلاً مُدْلهمْ
نقطعُ من بينِ جبالٍ وسَلَمْ
وهول رعدٍ وبُرُوقٍ كالضَّرَمْ
والعِيسُ يحمِلْنَ حلالاً وكَرَمْ

وكانتْ تلبية عَكٍّ ومَذْحِج جميعاً، يخرج رجلٌ مِنْ مَذْحِج ورجلٌ مِنْ عَكٍّ فيقولان [211] :

يامَكَّةُ الفاجِرَ مُكِّي مَكّا
ولا تَمُكِّي مَذْحِجاً وعَكّا
فيـترك البيـتَ الحرامَ دكّـا
جِئنا الى رَبِّكَ لا نَشُكّا

(٢١١) من الأصنام ٧. وفي الأصل : فتقول. ينظر في الرجز: الزاهر ٢/ ١١٢، معجم البلدان ٥/١٨٢، التكملة والذيل والصلة ٥/ ٢٣٨.

يُقال : تَمَكَكْتُ العَظْمَ : أخذت مافيه من المُخِّ .
وكانت تلبيةُ كِنْدَة :

لبَّيْكَ ما أرسى ثبيرٌ وَحْدَه
وما أقامَ البَحْرُ فَوْقَ جُدَّه
وما سقى صَوبُ الغمامِ رَبْدَه
انَّ التي تَدْعُوكَ حَقّاً كِنْدَه
في رَجَبٍ وقد شهدنا جُهْدَه
للهِ نرجو نَفْعَهُ ورِفْدَه

وكانت تلبية بَجِيلة(٢١٢) :
لبَّيْكَ اللهُمَّ لبيكَ . [لبَّيْكَ] عن بَجِيله . ذي بارقٍ مخيله بنيةِ الفضيله . فنِعْمَتِ القبيله . حتى طائفةً بكعبةٍ جليله .
وكانَتْ تلبيةُ خُزاعة :

نحنُ ورثنا البيتَ بَعْدَ عادْ
ونحنُ من بَعْدِهم أوتادْ
فاغفِرْ فأنتَ غافِرٌ وَهّادْ

وكانتْ تلبيةُ النَّخعِ :

لَبَّيْكَ ربّ الأرضِ والسماءْ
وخالقِ الخَلْقِ ومُجْزِي الماءْ
(١٢أ) مُعَصَّبٌ بالمجدِ والسَّناءْ
لعائشٍ فضائِلِ النَّعْماءْ
في العالمين وجميع بفديةِ الآباءِ والأبناءْ

(٢١٢) رسالة الغفران ٥٣٦. وينظر: تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٥٦.

وكانَتْ تلبيةُ الأشْعَرِيينَ (٢١٣) :

اللهُمَّ هذا واحدٌ إنْ تَمّا
أَتَـمَّـهُ اللهُ وقـد أَتَـمّـا
إنْ [تغفرِ اللهُمَّ] تَغْفِرْ جَمّا
وأيُّ عَـبْـدٍ لـكَ لا أَلَـمّـا

وكانتْ تَلْبيَةُ الأنصارِ (٢١٤) :

لَبَّيْكَ حَجّاً حَقّا تَعَبُّداً ورِقّا
جئناكَ للنصاحه لم نأتِ للرّقاحه

هذا جميعُ ما سَمِعْنا من التَّلابي.

ثُمَّ القولُ في جميعِ الشهورِ التي بَدَأْنا بذكرِها قبلَ التلبيةِ :

فمنها المُحَرَّمُ : فإذا جَمَعْتَهُ قُلتَ : المُحَرَّمَاتُ ، بالتاءِ. فإنْ قُلتَ : الشهورُ المُحَرَّمَةُ ، بالهاء ، فجائزٌ إذا جعلتِ المحَرم صفةً ، من حُرِّمَ فيه القتالُ ، مِثْلُ المُكَرَّم [و] (٢١٥) المُمَجَّدِ.

فإنْ صيَّرْتَهُ اسماً للشهرِ قُلتَ : المُحَرَّماتُ ، ولم تَقُلِ المُحَرَّمَةُ ، فإنّما يكونُ ذلك في الصفةِ ، مثلُ بَعيرٍ مُقْبِلٍ ، وإبلٍ مُقبِلَةٍ ، وحِمارٍ مُسْرِعٍ ، وحُمُرٍ مُسْرِعَةٍ.

إنْ قُلتَ : الأَشْهُرُ المحارِمُ والمحارِيمُ ، على أنْ تعوضَ الياءَ من التثقيل الذي في المُحَرَّمِ إذا أَرَدْتَ الاسمَ كما يُجْمَعُ مُحَمَّدٌ فيُقال : محامِدُ ومحاميدُ. وليسَ بالسهلِ أنْ تقولَ (٢١٦) : محارِم ، فتكسر الاسمَ ، وأنتَ تُريدُ الفِعْلَ.

كما أنّكَ لو قُلْتَ في مُكَرَّمٍ ومُمَجَّدٍ : مكارِمُ ومماجِدُ ، لم يكن بسهلٍ.

---

(٢١٣) البيتان الأخيران في اللسان (جمم). والزيادة منه.

(٢١٤) المحبر ٣١٢. وفي غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٢٧. نسبت التلبية الى نزار ومضر.

(٢١٥) يقتضيها السياق.

(٢١٦) في الأصل : يقول.

وأمّا صَفَر فإذا جَمَعْتَهُ قُلْتَ : ثلاثةُ أَصفارٍ ، كما قُلتَ في أَحَدٍ : ثلاثةُ آحادٍ ، لأَنَّهُ (فَعَلٌ) مِثْلُهُ. قالَ النابِغةُ[217] :

لَقَدْ نَهَيْتُ بني ذُبْيانَ عن أُقُرٍ وَعَنْ تَرَبُّعِهِم في كُلِّ أَصْفارِ

وأَمّا ربيعُ الأَوّلُ ورَبيعُ الآخِرُ، فكما[218] قُلنا في يوم الخميسِ : أَخْمِسَةٌ ، لأَنَّه فَعِيلٌ ، مِثْلُ : ثلاثةِ أَرْبِعَةٍ ، وأَرْبَعَة أَرْبِعَةٍ ، وهذه الأَرْبَعَةُ الأوائلُ والأواخِرُ.

وأَمّا جُمادَى الأُولى وجُمادَى الآخِرَة[219] فإذا جَمَعْتَهُ قُلتَ : جُمادَياتٌ ، فجمعت بالتاءِ ، لأنَّ فيه أَلفَ التأنيثِ ، مِثْلُ حُبَارَى وسُمانَى.

فإذا قُلتَ : الأولى والآخِرة فعلى تأنيث جُمادَى.

فإذا جمعتَ جُمادى الأُولى قُلتَ : الجماديات الأُوَلُ والأُخَرُ، لأنَّ الأَوَّلَ جمعُ الأولى (١٢ ب) مثلُ الصُّغْرَى والصُّغَر، والكُبرى والكُبَر، قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ : « إِنَّها لإحدى الكُبَرِ »[220] جمعُ الكبرى.

وأمّا رَجَبٌ فيكونُ جَمْعُهُ : ثلاثةَ أَرْجابٍ ، مثلُ أَحَدٍ وآحادٍ ، لأَنَّه فَعَلٌ مِثْلُهُ[221] .

وأَمّا شَعْبَانُ فثلاثةُ شَعْبَاناتٍ[222] . وكذلك رَمَضانُ : ثلاثةُ رَمَضاناتٍ[223] . لأنَّ هذا فَعْلانُ ، وقَلَّما يُكَسَّرُ، كما لايُكَسَّرُ السَّعْدانُ[224] والضَّمْرانُ[225] وعثمانُ وأكثرُ الأسماءِ.

---

(٢١٧) ديوانه ٨٠.

(٢١٨) في الأصل : فلما.

(٢١٩) من الأيام والليالي والشهور ١١ . وفي الأصل : الأخرى.

(٢٢٠) المدثر ٣٥.

(٢٢١) الأيام والليالي والشهور ١٢ ، الزاهر ٢ / ٣٦٧ ، الأزمنة والأمكنة ١ / ٢٧٧ .

(٢٢٢) وشعابين. (الأيام والليالي والشهور ١٣).

(٢٢٣) ورماضين وأرمضة وأرماض. (الأيام والليالي والشهور ١٣).

(٢٢٤) النبات ١٤ ، معجم أسماء النباتات ٧٢.

(٢٢٥) النبات ١٨ ، معجم أسماء النباتات ٩٢.

قالَ: وقد حُكِيَ لنا رَمَضانُ وأَرْمِضَةٌ.

وحُكِيَ عن عيسى بن عُمَر(٢٢٦): رماضِينُ وشعابِينُ. يُكَسِّرُ الاسمَ، والتكسيرُ في جميعِ الاسمِ أنْ تُذْهِبَ لَفْظَ الواحِدِ من ذلكَ الجمعِ، وذلكَ مثلُ رَجُلٍ ورجالٍ، وكَلْبٍ وكِلابٍ، وغُلامٍ وغِلْمانٍ، وغُرابٍ وغِرْبانٍ. فقد غَيَّرَ لفظَ الواحِدِ وأَذْهَبَهُ، لأنَّ (رِجال) مُنكَسِرُ الراءِ مُنْتَصِبُ الجيمِ، ورَجُلٌ منتصبُ الراءِ مضمومُ الجيمِ، وكذلك كِلابٌ مكسورُ الكافِ مُنْتَصِبُ اللامِ، والواحدُ في كَلْبٍ مُنْتَصِبُ الكافِ ساكِنُ اللامِ. وكذلكَ سائرُ الكلامِ.

وأمَّا الجمعُ على حَدِّ التثنيةِ فهو أنْ لا تُغَيِّرَ لفظَ الواحِدِ عمّا كانَ عليه كما تفعلُ ذلكَ بالتثنيةِ، وذلكَ قولكَ: مُسْلِمٌ ومُسْلِمانِ، وعالِمٌ وعالِمانِ، فلم يُغَيَّرْ لفظُ الواحِدِ.

وكذلك إذا قُلتَ: عُلماءُ ومسالِمُ، فَقَدْ كَسَّرْتَ لَفْظَ الواحِدِ، وأَذْهَبْتَ لَفْظَهُ، فهذا التكسيرُ.

وكانَ يُونسُ يُكَسِّرهُ شعابِين ورَماضِين، وقد جاءَ مِثْلُهُ من التكسيرِ، قالَ:

سرحانَ وسَرَاحِين، ودُكّان ودكاكِين، وسُلطان وسَلاطِين.

وحُكِيَ لنا ظِرْبانٍ وظَرابِينُ، وهي قليلةٌ، وللكثيرةِ: ظَرابيٌّ، وقد ذكرناها.

وأمَّا شَوَّال فإنْ شِئْتَ قُلْتَ: مَضَتْ ثلاثةُ شَوّالاتٍ، وإنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ للجمعِ فقُلْتَ: ثلاثةُ شَواوِيل.

وقد حُكِيَتْ عن بعضِ العربِ: شَواوِلُ وشَواويلُ(٢٢٧).

وأَمَّا ذو القَعْدةِ وذو الحِجَّةِ فالجمعُ فيها: ذواتُ القَعْدَةِ وذوات الحِجَّةِ.

وإنْ شِئْتَ قُلتَ: مَضَتْ ذاتُ القَعْدَةِ وذاتُ الحِجَّةِ.

---

(٢٢٦) من قراء أهل البصرة ونحاتها. توفي سنة ١٤٩هـ. (مراتب النحويين ٢١، أخبار النحويين ٢٥).

(٢٢٧) الأيام والليالي والشهور ١٤، يوم وليلة ٢٧٩.

والجمعُ يُصَيِّرُهُ (١٣ أ) واحداً مؤنثاً لأنَّهُ صفةٌ في الأصلِ، كقولِ اللهِ عزَّ وجَلَّ: «حدائقَ ذاتَ بَهْجَةٍ»[228]، ولم يقلْ: ذوات، قالَ الشاعرُ[229]:

دَسَّتْ رسولاً بأنَّ الحَيَّ إنْ قَدَرُوا عليكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذاتَ تَوْغيرِ

ولم يقلْ: ذوات، فجاء به على صُدورٍ وَغِرَةٍ. وذوات إذا قالَها تكونُ على صدورٍ وغِراتٍ، ولذلك حَسُنَ.

ثُمَّ أسماءُ الشهور[230]:

المُؤْتَمِرُ: المُحَرَّمُ، وصَفَرٌ: ناجِرٌ، وربيعٌ الأوَّلُ: خَوَّانٌ وخُوَّانٌ وخَوَان، وربيعٌ الآخِرُ: وَبُصان، وحُكِيَ لنا: بُصَانٌ أيضاً، وجُمادَى الأولى: الحَنينُ، وحُكِيَت الحُنَيْن، وجُمادَى الآخِرة: رُبَّى والرُّبَّةُ، ورَجَبٌ: الأَصَمُّ، وشَعْبان: عاذِلٌ. ورمضان: ناتِقٌ، وشَوَّالٌ: وَعِلٌ، وذو القَعْدةِ: وَرْنَة، وذو الحِجَّةِ: بَرَكٌ.

ثُمَّ جَمْعُ كلِّ هذه الشهورِ على القياسِ كما جمعنا الأولى: المؤتمر: المؤتمرات. وإنْ كَسَّرْتَهُ للجمعِ، وكان مهموزاً، قُلْتَ: مَضَتْ المآمِرُ الثلاثةُ، والمآميرُ، كما قُلنا في المحرَّم.

وناجرٌ إذا جمعتَهُ قُلتَ: النواجِرُ، مثلُ حائط وحوائط.

---

(٢٢٨) النمل ٦٠.

(٢٢٩) الفرزدق، ديوانه ٢٦٢ وفيه: دست إلي بأن القوم.... يشفوا عليك.

(٢٣٠) ينظر في أسماء الشهور وجمعها: الأيام والليالي والشهور ١٧ – ١٩، الزاهر ٢/ ٣٦٩، الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٠٥ – ٣٠٦، نهاية الأرب ١/ ١٥٧، صبح الأعشى ٢/ ٣٧٨ – ٣٧٩.

وأَمّا خَوّانُ فخوّانات ، بالتاء ، إذا صيَّرْتَهُ فَعْلان ، كشعبان ورمضان . وإنْ صيَّرْتَهُ فَعّالاً من قولهم خوّان ، وخُوّان : فُعّال ، من الخَوْنِ ، يصير خَوّان (فَعّال) كشَوّال ، وهو الوَجْهُ . فيجوز على هذا : ثلاثة خواوِين ، كشوّال وشواويل .
[و] وَبْصان إذا جمعتَهُ قُلتَ : ثَلاثةُ وبْصاناتٍ .

ومَنْ قالَ : بُصَان لم يكن من وَبْصان ، لأنّ الواو لا تجيء زائدة في الكلمة ، فيكون كلٌّ واحدٍ منها بناء على حِدَةٍ .

وأمّا خُوَان وبُصَان فهُما فُعَالٌ ، فيكون[231] جَمْعُها على القياس : أَخْوِنة وأَبْصِنة ، مثلُ غُرابٍ وأَغرِبةٍ للجمعِ الأَقَلّ ، وخِينان وبِصنان للجمعِ الأكثر ، مثل غِلْمان وغِرْبان .
وأَمّا الحَنينُ فثلاثةُ أَحِنَّةٍ ، مثلُ سريرٍ وأَسِرَّةٍ ، وحنينٍ وأَحِنَّةٍ .
وإنْ قُلتَ : الحُنُنُ للجمعِ الكثير فجائزٌ في القياسِ ، مثلُ سريرٍ وسُرُرٍ ، وجَدِيدٍ وجُدُدٍ ، وقضيبٍ وقُضُبٍ .
وقد (١٣ ب) ذَكَرْنا في جمعِ فَعِيلٍ للكثيرِ من غيرِ المضاعفِ : فُعْلان ، كحُرْبان وقُضْبان وكُثْبان .
وأمّا جمعُ رُبَّى والرُّبَّة فأَمّا رُبَّى فرُبيات ، لأنّ فيه ألفَ التأنيث . قالَ أبو النَّجْمِ[232] :

في لَحْمِ وَحْشٍ وحُبارِياتِ

وأَمّا الرُّبَّة فالرُّبّاتُ ، لأنَّ فيها هاء التأنيث . وإنْ شئتَ قلتَ : الرُّبَبُ ، مثلُ قُبَّةٍ وقُبَبٍ ، ودُرَّةٍ ودُرَرٍ .
وأَمّا جمعُ الأَصَمِّ ، إذا صَيَّرْتَهُ وصفاً ، قلتَ : الصُمُّ ، كما تقولُ : الحُمْرُ والصُّفْرُ .

---

(٢٣١) في الأصل : فتكون .
(٢٣٢) ديوانه ٧١ .

وإنْ جعلتَهُ اسماً قلتَ : مَضَت الآصامُ الثلاثةُ ، كما تقولُ : الأباطِحُ والأَحامِرُ والأشاعِثُ في جَمْعِ [الأبطح و](*) الأَحمرِ والأَشعثِ ، إذا كانا اسمين.

وأمَّا عاذِلٌ وناتِقٌ فعواذِلُ ونواتِقُ ، كما ذكرْنا في ناجِر.

وأمَّا وَعِلٌ قيلَ : ثلاثةُ أوعالٍ ، مثلُ فَخِذٍ وأفخاذٍ ، وكَبِدٍ وأَكبادٍ.

وأمَّا وَرْنَة فثلاثُ وَرَناتٍ ، فيمن قالَ : تَمَراتٍ وضَرَباتٍ ، وهي الجَيِّدَةُ ، وقد تُسَكَّنُ أيضاً. قالَ ذو الرُّمَّةِ(٢٣٣) :

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قَلْبِهِ خُفُوقاً ورَفْضاتُ الهوى في المفاصِلِ

وأمَّا بُرَك فثلاثةُ بِرْكانٍ إذا جمعتَهُ في القياسِ ، كما قالوا : جُرَذٌ وجِرْذان(٢٣٤) ، وصُرَدٌ وصِرْدانٌ ، وخُزَزٌ وخِزَّانٌ.

ثمَّ أسماءُ السنين بعدَ الشهور(٢٣٥) :

فالعامُ ، والقابِلُ للثاني لأَنَّهُ يستقبلُكَ. وقُباقِبٌ : العامُ الثالِثُ.

وكانَ أبو عَمرو بنُ العلاءِ لا يعرِفُ مُقَبْقِباً في العامِ الرابعِ ، لا يعرِفُ إلاّ هذه الثلاثةَ ، العامُ والقابلُ وقُباقِبٌ.

فإذا جمعتَ [العامَ] قُلتَ : ثلاثةُ أعوامٍ.

وإذا جمعتَ القابِلَ قُلتَ : القوابِلُ.

(*) يقتضيها السياق.

(٢٣٣) ديوانه ١٣٣٧ وفي الأصل : رفضات. وقد سلف البيت.

(٢٣٤) وجرذان بضم الميم أيضاً (اللسان : جرذ).

(٢٣٥) ينظر في أسماء السنين : يوم وليلة ٣٥٨ ، الأزمنة والأمكنة ١ / ٢٤٨ وفيه قول قطرب ، المخصص ٩ / ٤٣.

وإذا جمعتَ قُباقِب قُلتَ: القَباقِبُ، بفتح أَوَّلِهِ للجمع، كما تقولُ: عُذافِرٌ عَذافِرِ في الجمعِ. وإنْ قُلتَ: عَذافِيرُ وقَباقِيبُ، فعوَّضْتَ أيضاً بالياءِ لذهابِ ألفِ عذافِرِ في الجمع لَمَّا كانت ثالثةً. وعلى هذا التعويضِ تقولُ: مَضَتِ القباقِيبُ الثلاثةُ.

(وهذا ما يُذْكَرُ من ليلِ الأَزْمنةِ ونهارِها وساعاتِها)

قالوا في الليلِ(٢٣٦): خَرَجَ بَعْدَ عَشْوَةٍ من الليلِ، أي عِشاءً، وأَتانا (١٤ أ) بَعْدَ عشوةٍ، أي عَشِيّاً. والعِشاءُ: اختلاطُ الليلِ الى أَنْ يغيبَ الشَّفَقُ.

وقالوا: فَحْمَةُ العِشاءِ: آخِرُهُ.

وقالوا: المَلَثُ: بينَ العِشاءِ والعَتَمَةِ. وبَعْضُهُم يقولُ: المَلَسُ، بالسينِ(٢٣٧).

وقالوا: مَلَثُ الظلامِ حيثُ تقولُ(٢٣٨): هذا الذِّئبُ أو أَخوكَ؟ والوَهْنُ بعد ذلك.

والرُّوبةُ(٢٣٩)، ولاتُهمَزُ: الطائِفَةُ من الليلِ. والرُّؤْبَةُ، بالهمزِ، بينَ(٢٤٠) القوم: الصُّلحُ بينَهُم، مِن قولِكَ: رَأَبْتُ الشَّعْبَ.

والسِعواءُ بعدَ الوَهْنِ. وفي عجزِ بيتٍ(٢٤١):

وقد مالَ سِعْواءٌ من الليلِ أَعْوَجُ

---

(٢٣٦) ينظر: تهذيب الألفاظ ٢٤٢، الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢١، المخصص ٩/ ٤٤.

(٢٣٧) الابدال ١/ ١٦٨.

(٢٣٨) في الأصل: يقول. وفي اللسان (ملث): وأتيته ملث الظلام وملس الظلام وعند ملثه، أي حين اختلط الظلام، ولم يشتد السواد جداً حتى تقول: أخوك أم الذئب؟ وذلك عند صلاة المغرب وبعدها.

(٢٣٩) في الأصل: الربة. والصواب ما أثبتناه ينظر: اللسان والتاج (روب).

(٢٤٠) في الأصل: من.

(٢٤١) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢٥.

ويُقالُ[٢٤٢] : الصَّرِيمُ أَوَّلُ الليلِ ، وقالوا أيضاً : آخِرُهُ. فجعلوه ضِدّاً ، مِثْلُ : أَمر جَلَل أي هَيِّن ، وأمر جَلَل : شديد[٢٤٣] وقال ابنُ الرِّقاعِ[٢٤٤] :

فلمّا انجلى عنها الصَّريمُ وأَبْصَرَتْ هجاناً يُسامي الليلَ أَبْيَضَ مُعْلَمَا

وقالَ ابنُ حُمَيْرٍ[٢٤٥] :

علامَ تقولُ عاذلتي تلومُ تُؤَرِّقُني إذا انجابَ الصَّريمُ

وقد مضى بِضْعٌ من الليلِ. والعشواءُ بَعْدَ ساعةٍ من الليلِ. ومَضَتْ[٢٤٦] جُهْمَةٌ من الليلِ وجَهْمَةٌ. وجَوْشٌ : ساعةٌ. وقال الأسودُ[٢٤٧] :

وقَهْوَةٍ صهباءَ باكَرْتُها بجُهْمَةٍ والديكُ لم يَنْعَبِ

وقالوا : مَضَى هِيتاءٌ من الليلِ. وقالوا : قِطْعٌ من الليلِ. وقالوا : بقِطْعٍ من الليلِ : بسوادٍ من الليلِ ، أي بغَلَسٍ. وقالوا القِطْعُ من اللَيلِ : الطَرْفُ. وقالَ الشاعرُ[٢٤٨] :

---

(٢٤٢) الأضداد لقطرب ٢٦٦ وفيه بيتا ابن الرقاع وابن حمير. وينظر: الأضداد لابن الأنباري ٨٤ ، الأضداد لأبي الطيب ٤٢٦.

(٢٤٣) الأضداد للأصمعي ٩ ، الأضداد لأبي حاتم ٨٤.

(٢٤٤) ديوانه ١٩٦.

(٢٤٥) من أضداد قطرب والأغاني ١١/ ٢١٩. وفي الأصل ابن أحمر وليس في شعره. وابن حمير هو عبد الله أخو توبة.

(٢٤٦) من الأيام والليالي والشهور ٤٨ والمخصص ٩/ ٤٧. وفي الأصل: مضى.

(٢٤٧) ديوانه ٢٢.

(٢٤٨) بلا عزو في المخصص ٤/ ٢٧ وفيه: حنتي... لخان.

سَرَتْ تحتَ أَقطاعٍ من الليلِ طَلَّتي بخِانِ بيتي فهيَ لا شَكَّ ناشِزُ

ويُقال : مضى جَرْشٌ[٢٤٩] من الليلِ ، أي ساعة . وقالَ الراعي[٢٥٠] :

حتى إذا ما بَرَكَتْ بجَرْشِ
أَخَذْتِ عُسِّي ونفعتُ نَفْسِي

أَكْفَأَ فيه السِين والشِين[٢٥١] .

ويُقالُ : مَضَى عِنْكٌ من الليلِ ، أي قِطْعَةٌ . ويُقالُ : أَعطيتُهُ عِنْكاً من مالٍ ، أي قِطعةً .

وقالوا : العَجْسُ الوَهْنُ من الليلِ ، وهو الهزيعُ .

والجَوْزُ من الليلِ : وَسَطُهُ .

وقالوا في واحِدِ (١٤ ب) الآناءِ من قولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : «آناءَ الليل»[٢٥٢] .
مَضَى إنْيٌ ، منقوصٌ ، وإنىً ، مقصورٌ[٢٥٣] ، وإنْوٌ وإنْىءٌ[٢٥٤] . وقالَ الهُذَليُّ[٢٥٥] :

حُلْوٌ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ في كُلِّ إنْيٍ قَضَاهُ الليلُ يَنْتَعِلُ

---

(٢٤٩) في المخطوطة فوق الشين من جرش : س معاً . أي جرس . وينظر : المخصص ٩/ ٤٧ .
(٢٥٠) أخل بها ديوانه بطبعاته الثلاث .
(٢٥١) الإكفاء من عيوب الشعر ، ويكون في الحروف المتقاربة في المخرج . (ينظر : القوافي للأخفش ٤٨ ، قواعد الشعر ٦٨ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٥٥ ، القوافي للتنوخي ١٢٠ ، العيون الغامزة ٢٤٥) .
(٢٥٢) الزمر ٩ .
(٢٥٣) المقصور والممدود للفراء ٤٨ ، المقصور والممدود لابن ولاد ٧ ، الممدود والمقصور ٤٧ .
(٢٥٤) الأيام والليالي والشهور ٤٧ .
(٢٥٥) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢/ ٣٥ ، شرح أشعار الهذليين ١٢٨٣ .

وأمَّا الفَحْمَةُ فهي أكثرُ من إفاقَةِ الناقةِ ، وهو احتقانُ اللَّبَنِ .

وقالوا : الغَبَسُ بعدَ الفَحْمَةِ . وقالوا : غَبَسَ الليلُ وأَغْبَسَ ، وغَطَشَ وأَغْطَشَ ، وغَبَشَ وأَغْبَشَ .

ثُمَّ الغَلَسُ ثُمَّ العَسْعَسُ .

فأمَّا العَسْعَسُ ففي معناه العَسْعَسَةُ ، وهما تَنَفُّسُ الصُّبْحِ . والتنفسُ : انْقِضاءُ الشيءِ وانصداعُهُ (٢٥٦) .

وقالوا : عَسْعَسَ الليلُ عَسْعَسَةً . وقالَ اللهُ تبارَكَ وتعالى : « والليلِ إذا عَسْعَسَ » (٢٥٧) أي أَظْلَمَ .

وقالَ بَعْضُهم : عَسْعَسَ : وَلَّى ، وهذا من الأَضدادِ (٢٥٨) . وهو قولُ ابنِ عبّاسٍ ، قال : عَسْعَسَ أي أَدْبَرَ (٢٥٩) . قالَ عِلْقَةُ بنُ قُرْط التيميّ (٢٦٠) :

حتى إذا الصبحُ لها تَنَفَّسَا
وانجابَ عنها لَيْلُها وعَسْعَسَا

فالمعنى هاهُنا الظُّلْمَةُ . ومثلُهُ في (٢٦١) المعنى :

قوارباً مِن غَيْرِ دَجْنٍ نُسَّسَا
مُدَّرِعاتِ الليلِ لَمّا عَسْعَسَا

---

(٢٥٦) في المخصص ٩/ ٥٠ : وتنفس الصبح : انصداعه وانفجاره .

(٢٥٧) التكوير ١٧ . وينظر : تفسير القرطبي ١٩/ ٢٣٨ .

(٢٥٨) الأضداد للأصمعي ٧ ، الأضداد لأبي الطيب . ٤٩ .

(٢٥٩) الأضداد لقطرب ٢٦٦ .

(٢٦٠) الأضداد لقطرب ٢٦٦ وحُرِّف الاسم فيه الى علقمة . البيتان لعلقة في الأضداد لأبي الطيب ٤٩١ . وعلقة راجز اسلامي (الاشتقاق ١٨٦) . وحُرِّف الى علقمة أيضاً في الأضداد لابن الانباري ٣٣ .

(٢٦١) لعلقة أيضاً في الأضداد لأبي الطيب ٤٨٩ . وبلا عزو في الأضداد لقطرب ٢٦٦ وفيه : ...... من غير رحل نسنسا .

نُسَّسٌ : يُبَّسٌ من شِدَّةِ العَطَشِ[٢٦٢] .

ثُمَّ الشَّمِيطُ[٢٦٣] من اللَّيلِ ، وكأنَّهُ عندنا مُشَبَّهٌ بالشيب لبياضِ الفَجْرِ في سَوادِ الليلِ ، كالشَّيْبِ في الشعرِ الأسودِ .

وقالوا أيضاً : انْفَلَقَ الصُّبْحُ . وقالوا : عند فَلَقِ الصُّبْحِ . وفَرَقِ الصُّبْحِ ، بالراءِ[٢٦٤] . وقالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ : «قُل أعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ»[٢٦٥] مِن ذلكَ .

والفَلَقُ أيضاً : الطريقُ لفَلَقِ الجَبَلَيْنِ بينهما .

وتمِيمٌ تقولُ : فَرَقُ الصُّبْحِ ، بالراءِ . وقالَ أبو دُوَادٍ[٢٦٦] :

وحِلالٍ ذَعَرْتُ في فَلَقِ الصُّبْـ ... ـحِ بــأَرْضِــهِ وحَــوْمٍ سُــكُــونِ

وقالَ حَسَّانُ بنُ ثابِتٍ[٢٦٧] :

أَشْهَى حديثَ النَّدْمانِ في فَلَقِ الـ ... ـصُّـبْـحِ وصَـوْتَ الـمُـسـامِـرِ الـغَـرِدِ

والصَّديعُ أيضاً الصُّبْحُ . وقالَ عَمْرو بنُ معدي كَرِب[٢٦٨] :

بـه السِّرْحانُ مُـفْـتَـرِشـاً يَـدَيْـهِ ... كـأنَّ بـيـاضَ لَـبَّـتِـهِ الـصَّـدِيـعُ

(١٥ أ) والأَسْفارُ أنْ تُرَى مواقِعُ النَّبْلِ . يُقالُ : أَتَيْتُهُ في سَفَرِ الصُّبْحِ والفَجْرِ .

---

(٢٦٢) الصحاح (نسس) .
(٢٦٣) اللسان (شمط) .
(٢٦٤) الإبدال ٢/ ٦٦ . ونقل المرزوقي قول قطرب في الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢٧ .
(٢٦٥) الفلق ١ .
(٢٦٦) أخل به شعره .
(٢٦٧) ديوانه ١/ ٢٧٩ .
(٢٦٨) ديوانه ١٤٢ .

ويُقالُ : أَتَيْتُهُ سَحَرِيَّةً وسَحَراً.

والدَّيْسَقُ : النّورُ والبياضُ.

ويُقالُ : انشَقَّ الصُّبْحُ عن رَيْحانِهِ ، أيْ عن تباشيرِهِ. والرَّيْحانُ أيضاً الرِّزْقُ.
ويُقالُ : سُبحانَهُ وريحانَهُ ، كأنَّهُ قالَ : واسترزاقاً له. وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «والحَبُّ ذو العَصْفِ والرَّيحان»[٢٦٩]. وقالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَب[٢٧٠] :

عطاءُ الإلهِ ورَيْحانُهُ ورَحْمَتُهُ وسماءٌ دِرَرْ

وقالوا : عَتَمَ الليلُ يَعْتِمُ عَتْماً ، وأَعْتَمَ أَيْضاً. وأَعْتَمَ القومُ. ويقالُ : إنَّكَ لعاتِمُ القِرَى ومُعْتِمُ ، أي بطيءُ القِرى. وعَتَمَةُ الإبِلِ والصلاةِ مِن ذلكَ ، لأنَّها تُؤَخَّرُ قليلاً حتى تُظْلِمَ.

وقالَ بعضُهُم : عَتْمَةُ الإبلِ ، بالإسكانِ للتاءِ[٢٧١].

ويُقالُ : غَسَا الليلُ يَغْسُو غُسُوّاً وأَغْسَى. ودَجَا يَدْجُو دُجُوّاً وأَدْجَى. وجَنَحَ الليلُ وأَجْنَحَ ، وهو جِنْحُ[٢٧٢] الليلِ. وأَغْطَشَ ، قالَ اللهُ تعالى : «وأَغْطَشَ لَيْلَها»[٢٧٣] أي أَظْلَمَهُ. وقالَ الراجِزُ[٢٧٤] :

أَرْمِيهِمُ بالنظرِ التغطيشِ
وجَهْدَ أعوامٍ نَتَفْنَ رِيشي

والغَطَشُ أَيضاً ظُلْمَةٌ في العينِ. والرجلُ الأَغْطَشُ : الذي لا يَبْصُرُ.
ويُقالُ : غَسَقَ الليلُ يَغْسِقُ غُسُوقاً وغَسَقاً ، أي أَظْلَمَ.

---

(٢٦٩) الرحمن ١٢.

(٢٧٠) شعره : ٥٥.

(٢٧١) الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢١.

(٢٧٢) وجنح الليل ، بضم الجيم أيضاً. (الصحاح : جنح).

(٢٧٣) النازعات ٢٩.

(٢٧٤) رؤبة ، ديوانه ٧٩ ، وفيه : برين ريشي.

قالَ اللهُ تعالى «ومِن شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَب»[٢٧٥]. وقالَ كَعْبُ بنُ زَهيرٍ[٢٧٦]:

ظَلَّتْ تجوبُ يداها وهي لاهِيةٌ حتى إذا ذَهَبَ الاظلامُ والغَسَقُ

ويُقالُ أيضاً: سَجَا الليلُ وأَسْجَى. وقالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ: «والليلِ إذا سَجَى»[٢٧٧].

ويُقالُ: يومٌ أَسْجَى، ولَيْلَةٌ سَجْواءُ: وهي اللَّيِّنَةُ. وبَعيرٌ أَسْجَى، وناقةٌ سَجْواءُ، أي أَدِيبةٌ.[٢٧٨]

ويُقالُ: تَحَنْدَسَ الليلُ، من الحِنْدِسِ. وقالَ الراجِزُ[٢٧٩]:

وأَدْرَكَتْ مِنْهُ بَهيماً حِنْدِسا

وقالوا أيضاً[٢٨٠]: ليلةٌ مُدْلَهِمَّةٌ ومُطْلَخِمَّةٌ وخُدارِيَّةٌ. وقالَ الطائيُّ:
(١٥ ب)

تمرُّ على الحاذَيْنِ جَثْلاً كأنَّهُ كسا مِن خُدارِيٍّ سَوادَ القوادِمِ

وقالوا: القَتَرَةُ: الظُّلْمَةُ مع الغُبارِ. وقالَ اللهُ تعالى: «تَرْهَقُها قَتَرةٌ»[٢٨١].
وقالوا: ابْهارَّ الليلُ: اسوَدَّ، ابْهِيراراً[٢٨٢].

---

(٢٧٥) الفلق ٣.
(٢٧٦) أخل به ديوانه. وعجزه لكعب في الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢٢.
(٢٧٧) الضحى ٢.
(٢٧٨) ينظر: اللسان والتاج (سجا).
(٢٧٩) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢٢.
(٢٨٠) الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢٢.
(٢٨١) عبس ٤١.
(٢٨٢) المخصص ٩/ ٤٦، اللسان والتاج (بهر). وفي الأصل: أبهاراً.

وقالوا : أَتَيْتُكَ بغُطاطٍ من الليلِ ، أي وعلينا ظُلْمَةٌ .
ويُقالُ : قد عادَ ظِلٌّ الليلِ ، أي سوادُهُ .
ويُقالُ : قد دَلِمَ الليلُ : اسوَدّ .
ويُقالُ : إنّي لفي ظلماءَ وحنْدَليسٍ[٢٨٣] ياهذا .
وقالوا : السَّمَرُ: الظُّلْمَةُ أيضاً . وإنَّما يُقالُ لحديثِ الليلِ : السَّمَرُ لهذا ، لأنَّهُ في الليلِ[٢٨٤] .
وقالوا : السُّدْفَةُ : الضياءُ ، والسُّدْفَةُ : الظُّلْمَةُ . وهذا من الأضدادِ[٢٨٥] . وقالَ ابنُ مُقْبِل[٢٨٦] :

وليْلَةٍ قد جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَها بصُدْرَةِ العَنْسِ حتى تَعْرِفَ السُّدَفا

لأنَّهُ يُريدُ الصُّبْحَ ها هُنا . وقالَ الهُذَليّ[٢٨٧] :

وماءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الكَرَى وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ

والمعنى الظُّلْمَةُ .

---

(٢٨٣) في اللسان (حندس) : في ليلة ظلماء حندس ، أي شديدة الظلمة . وفيه أيضاً (حندلس) : ناقة حندلس : ثقيلة المشي...
(٢٨٤) الزاهر ١/ ٤٦٧ .
(٢٨٥) الأضداد لابن الأنباري ١١٤ ، الأضداد لأبي الطيب ٣٤٩ .
(٢٨٦) ديوانه ١٨٥ .
(٢٨٧) البريق ، ديوان الهذليين ٣/ ٥٦ .

والسُّدْفَةُ أيضاً البابُ. وقالت امرأةٌ مِنْ قَيْسٍ[٢٨٨]:

لا يَرْتَدِي مَرَادِيَ الحَرِيرِ
ولا يُـرَى بِـسُـدْفَـةِ الأَمِـيـرِ
إلاَّ لحَلْبِ الشَّاءِ والبَعِيرِ

وقالوا: هِيَ الطِّرْمِسَاءُ والطِّلْمِسَاءُ، بالرَّاءِ واللام، ممدودان، للظُّلْمَةِ[٢٨٩]. وقالَ بعْضُهُم: الطِّرْمِسَاءُ، بالرَّاءِ: الظُّلْمَةُ في السّحابِ. وهي الطِّرْفِسَاءُ[٢٩٠]، وهي من الضّباب أيضاً.

وقالوا: تباشيرُ الليلِ والنهارِ: ما بينَهُما من الضوءِ، والتباشيرُ: العمودُ نَفْسُهُ.

ويُقال: لَقِيتُهُ بأعلى سَحَرَيْنِ، وبالسَّحَرِ الأعلى[٢٩١].

ويُقالُ: جَشَرَ الصُّبْحُ يَجْشُرُ جُشُوراً: إذا بدا لكَ[٢٩٢].

ويُقالُ: أَدْمَسَ الليلُ: أَظْلَمَ.

ويُقالُ: قَسْوَرَةُ الليل: شِدَّتُهُ وغُسُوُّهُ.

ويُقالُ: تَطَارَقَ الليلُ: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً. والطَّرَّاقُ: الليلُ نَفْسُهُ.

ويُقالُ: لَيْلٌ أَلْيَلُ.

ويُقالُ: نهارٌ أَنْهَرُ، ولَيْلَةٌ لَيْلاءُ يا هذا، في تأكِيدِ شِدَّتِها. وقالَ هِمْيانُ بن قُحافَةَ:

فَصَدَرَتْ تَخْسِبُ ليلاً لائِلا

---

(٢٨٨) بلا عزو في اللسان (ردى). والأول الثاني في الأضداد لابن الأنباري ١١٤ والأضداد لأبي الطيب ٣٤٩. والمرادي: الأردية، واحدتها مرداة.

(٢٨٩) الابدال ٢/ ٦٠، الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٣١.

(٢٩٠) اللسان (طرفس).

(٢٩١) الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢٤.

(٢٩٢) الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢٤، المخصص ٩/ ٥٠.

فقالَ : لائِل ، على مِثالِ فاعِل.
ويُقالُ : غَيْطَلَةُ الليلِ : ظَلْماؤُهُ أيضاً. فهذا (١٦أ) الليلُ[٢٩٣] .

وأمّا النهارُ في ساعاتِهِ[٢٩٤] :

فأوَّلُهُ يُقالُ : لَقِيتُهُ سراةَ النهارِ.
وقالوا فيه : الاشراقُ[٢٩٥] ، وهو عندَ استقبالِ الشمسِ.
والذُّرُورُ: أوَّلُ طلوعِ الشمسِ. قالَ الراجِزُ:

كالشَّمْسِ لم تَعْدُ سِوَى ذُرُورِها

ثُمَّ رأدُ الضُّحَى ، غيرُ مهموزٍ ، وهو هدوء الضُّحَى.
وفي معناه : الغَزَالةُ.
ويُقالُ : لَقِيتُ فُلاناً قَهْرَ الضُّحَى ورأدَ الضُّحَى. وقالَ الراجزُ[٢٩٦] :

دَعَتْهُ ليلى دَعْوَةً هَلْ مِنْ فَتَى
يَسُوقُ بالقَوْمِ غزالاتِ الضُّحَى

وقالَ : أَتَيْتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى : أوَّلُهُ. ولقِيتُهُ شبابَ النهارِ ، وفي وَجْهِ النهارِ ، أي أوَّلَهُ.
والذَّبُّ : ضوءُ النهارِ.

---

(٢٩٣) ينظر: اللسان والتاج (ليل).
(٢٩٤) ينظر: تهذيب الألفاظ ٢٥٣ ، الألفاظ الكتابية ٢٨٧ ، فقه اللغة ٣٢٨ ، الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٣١ ، المخصص ٩/ ٥١.
(٢٩٥) في الأصل : الاشراف. وينظر: الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٣٢.
(٢٩٦) بلا عزو في اللسان (غزل). وفي الأصل : القوم.

وقالوا : التَّرَجُّلُ قَبْلَ المتوعِ ، والمتوعُ قبلَ انتصافِ النهارِ. وتَرَجَّلَ النهارُ عربيةٌ مَقُولَةٌ.

ثُمَّ الرُّكودُ. يُقالُ : رَكَدَتِ الشمسُ تَرْكُدُ رُكُوداً ، وهو غايةُ زيادةِ الشمسِ.

وقالوا : أتانا بعدما انتفخَ النهارُ.

ثُمَّ الزّوالُ. يُقالُ : زالتِ الشمسُ زوالاً.

وقالوا : الهَجِيرُ نِصْفُ النهارِ.

وقالوا : جئتُكَ صَكَّةَ عُمَيٍّ. أي نِصْفَ النهارِ.

وقالَ بَعْضُهُم في صِفَةِ أَوَّلِ النهارِ : قالَ اللهُ تعالى «بُكْرَةً وعَشِيّاً»[٢٩٧] و «بالغَداةِ والعَشِيِّ»[٢٩٨].

وقالوا : لَقِيتُهُ غُدْوَةً غُدْوَةً وبُكْرَةً بُكْرَةً.

وحُكِيَ عن الخليلِ[٢٩٩] : رأيتُهُ غُدَيَّةَ وبُكَيْرَةَ يا هذا ، مَعْرِفَةٌ غيرُ مصروفةٍ.

وقالوا : بكَرْتُ بُكوراً ، وأَبْكَرْتُ وبكَّرْتُ. وغَدَوْتُ غُدُوّاً. فهذا من أَوَّلِ النهارِ.

ويُقالُ : أَضْحَيْنا في الغُدُوِّ ، إذا أَخَّروهُ.

ثُمَّ الضُّحَى بعدَ الغُدُوِّ. ثُمَّ الضَّحاءُ بعدَ ذلكَ بالمَدِّ.

ثُمَّ تُظْهِرُ بعدَ ذلكَ وتُظَهِّرُ ، وذلكَ قُبَيْلَ نِصْفِ النهارِ الى أنْ تزيغَ الشمسُ ، وزَيْغُها إذا فاءَ الظِّلُّ فعَدَلَ.

فإذا زالتِ الشمسُ قيلَ : هَجَّرْنا تَهْجِيراً.

فإذا أَبْرَدْتَ ، وذلكَ بينَ الصلاتَيْنِ ، فهو الرَّواحُ. ويُقالُ : رُحْتُ أَروحُ رَوْحاً.

---

(٢٩٧) مريم ١١ ، ٦٢.

(٢٩٨) الانعام ٥٢ ، الكهف ٢٨.

(٢٩٩) ينظر: العين ٤/ ٤٣٧ و الكتاب ٢/ ٤٨. وينظر أيضاً: الأزمنة والأمكنة ١/ ٣٤٠.

ثُمَّ الأصيلُ بعدَ الرَّواحِ . يُقالُ : آصلنا إيصالاً . الى أنْ تغيبَ الشمسُ . قالَ اللّهُ جَلَّ ثناؤهُ : « بالغُدُوِّ والآصَالِ »(٣٠٠) والواحِدُ أُصُل(٣٠١) .

ثُمَّ الطَّفَلُ مِثْلُ الأَصِيلِ . وقد ذكرناه .

وقالوا أيضاً : أَتيتُكَ (١٦ب) أُصَيْلالاً وأُصَيْلاناً . وقَدْ أَعشينا : دَخَلْنا في العَشِيِّ . قالَ النابِغَةُ(٣٠٢) :

وَقَفْتُ فيها أُصيلالاً أُسائِلُها عَيَّتْ جَواباً وما بالرَّبعِ من أَحَدِ

ويقالُ : لَقيتُهُ عُشَيَّاناً وعُشَيْشِياناً(٣٠٣) . وهما من آخرِ النهارِ الى غُروبِ الشمسِ . وقالوا : عُشَيَّانةٌ .

ويُقالُ : لقيتُهُ بالصَّفَرِيِّ ، وذلكَ حينَ تَصْفَرُّ الشمسُ .

وقالوا : العَصْرُ العَشِيُّ . يُقالُ : أَتَيْتُكَ عَصْراً أَيْ عَشِيّاً .

وقولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « والعَصْرِ إنَّ الإنسانَ لفي خُسْرٍ »(٣٠٤) يكونُ على ذلكَ وعلى الدَّهْرِ . يُقالُ : مَضَى عَصْرٌ من الدهرِ وعُصُرٌ .

ويُقالُ(٣٠٥) : أتانا مُسْيَ خامِسةٍ ، وأَتانا لصُبْحِ خامِسَةٍ ، وصِبْحِ خامِسَةٍ . وأتانا مُسَيّانَ أمسِ وأَمساءَ أَمْسِ ومُسَيَّ أَمْسِ . وتأتينا أُمْسِيَّةَ كُلِّ يومٍ وأُصْبُوحَةَ كُلِّ يوم . وصبحةَ كذا وصُبَاحَةَ كذا ، وصباحَة أي في سفر الصُّبْحِ .

---

(٣٠٠) الأعراف ٢٠٥ ، الرعد ١٥ ، النور ٣٦ .

(٣٠١) فهو على هذا جمع الجمع . قال الزجاج في معاني القرآن وأعرابه ٢ / ٤٤٠ : الآصال جمع أصل . والأصل جمع أصيل ، فالآصال جمع الجمع ، والآصال : العشيات .

(٣٠٢) ديوانه ٢ .

(٣٠٣) اللسان (عشا) . وفي الأصل : عشيشاناً .

(٣٠٤) العصر ١ – ٢ .

(٣٠٥) الأزمنة الأمكنة ١ / ٣٤٠ .

ثُمَّ الأسماءُ التي تَعُمُّ الليلَ والنهارَ :

فمِنْ ذلكَ قولهم : اختلفَ عليه المَلَوانِ.(٣٠٦)
وقالَ الشاعرُ، هو ابنُ مُقْبِلٍ (٣٠٧) :

ألاَ يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ　　أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ

يقولُ : طالَ عليها.
وقالوا : مَضَتْ مِلاوةٌ ومُلاوةٌ(٣٠٨) .
وقالوا : تَمَلَّيْتَ حَبِيباً ، أي عايَشْتَهُ حِيناً.
وقالَ الأَسْوَدُ بنُ يَعْفُر ويُعْفُر (٣٠٩) :

فآلَيْتُ لا أَشريهِ حتى يملَّني　　وآليتُ لا أَمْلاهُ حتى يُفارِقا

فقالَ : أَمْلاهُ ، والفعلُ منه : مَلِيْتُهُ أَمْلاهُ.
وقالَ أبو ذُؤَيْبٍ (٣١٠) :

حتى إذا جَزَرَتْ مياهُ رُزُونِهِ　　وبأيِّ حَزِّ مَلاَوةٍ يَتَقَطَّعُ

(٣٠٦) المثنى ٥٦.
(٣٠٧) ديوانه ٣٣٥.
(٣٠٨) وملاوة ، بفتح الميم ، أيضاً. (المثلث ٢/ ١٤٥ ، الدرر المبثثة ٩١).
(٣٠٩) ديوانه ٥٣ مع خلاف في الرواية. ويعفر، بضم الياء والفاء ، رواه يونس عن رؤبة. (طبقات فحول الشعراء ١٤٧ ، سفر السعادة ١/ ٣٠٩).
(٣١٠) ديوان الهذليين ١/ ٥. وجزرت : نقصت. والرزون : أماكن مرتفعة. وحز ملاوة : أي حين دهر.

بفتح الميمِ وكَسْرِها .
وقالوا : جَلَستُ عندَهُ مِلْوَةً من الدهرِ ومَلْوَةً ومُلْوَةً[٣١١] .
وقولُ اللهِ عزَّ وجَلَّ : «واهجرني مَلِيّاً»[٣١٢] من ذلك .
وقالوا : أبْلاكَ الجَدِيدانِ[٣١٣] والأَجَدّانِ[٣١٤] والفَتَيانِ[٣١٥] . أيْ الليلُ والنهارُ. وقال النابغةُ الجَعْدِيُّ[٣١٦] :

غَدَا فَتَيا دَهْرٍ وراحا عليهُمُ ... نهارٌ ولَيْلٌ يُكْثِرانِ التواليا

وقالوا[٣١٧] : لا أَفْعَلُهُ عَوْضَ العائضينَ ودَهْرَ الداهرينَ .
وقالَ الأعشى[٣١٨] :

رَضِيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا ... بأَسْحَمَ داجٍ عوضُ لا نَتَفَرَّقُ

(١٧أ) عَوْض : رَفْعٌ ونَصْبٌ .
ويُقال : لم أَفْعَلُهُ قُطُّ ، لُغَةٌ لبني يَرْبوعٍ ، بضَمِّ القافِ . وقَطُّ أكثَرُهُ .
ويُقال : لا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الداهرين .
ويُقالُ : غَبَرَ زَمَنَةً من هدرِه وطَرْقةً وحِقْبةً وهَبَّةً وبُرْهَةً . وقالَ اللهُ جَلَّ ثناؤُهُ :

---

(٣١١) الدرر المبثثة ٩١ .
(٣١٢) المثنى ٥٧ ، جنى الجنتين ٣٣ .
(٣١٤) المثنى ٥٧ ، جنى الجنتين ١٥ .
(٣١٥) المثنى ٥٧ ، جنى الجنتين ٨٦ .
(٣١٦) شعره : ١٦٩ فيه : فرأ عليهم ... يلحقان ...
(٣١٧) الأمثال ٣٨٣ ، المستقصى ٢ / ٢٤٣ - ٢٤٤ .
(٣١٨) ديوانه ١٥٠ .

«لابثينَ فيها أحْقاباً»[٣١٩] والحُقْبُ واحِدٌ، وهو بلُغَةِ قيسٍ سَنَةٌ.

وقالوا: لا أَفْعَلُهُ آخِرَ المُسنَدِ ويَدَ الدَّهْرِ. أي آخر الأَبَدِ.

وقالوا[٣٢٠]: لا أَفْعَلُهُ أَبَدَ الأَبِيدِ وأَبَدَ الآبَدَ وأَبَدَ الآباد وأَبَدَ الأَبَدينَ، على وَزْنِ العَبَدِينَ.

وقالوا[٣٢١]: لا أَفْعَلُهُ آخِرَ الأَوْجَسِ وآخِرَ الأُبْضِ. وقالَ رُؤْبَةُ[٣٢٢]:

في سَلْوَةٍ عِشْنا بذاكَ أُبْضا

ويُقالُ: أَقامَ دَرَجاً من الدَّهْرِ، أي زَماناً، مِثْلُ حَرَسٍ.

وقالوا: لا آتيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ، أي الأَبَد[٣٢٣].

ويُقالُ: لا أَفْعَلُهُ حِيرِيَّ دَهْرٍ، ولا يُفْلِحُ حِيْرِيَّ دَهْرٍ[٣٢٤].

ويُقالُ: لا أُكَلِّمُكَ الشَّمْسَ والقَمَرَ، أي أَبَداً. ولا أَفْعَلُهُ ما سَمَرَ ابنا سَمِيرٍ[٣٢٥] وما أَسْمَرَ.

وقالَ بَعْضُهُم: ما عَنَّ نَجْمٌ[٣٢٦]، كأَنَّهُ قالَ: ما كانَ نَجْمٌ.

---

(٣١٩) النبأ ٢٣.

(٣٢٠) الأمثال ٣٨٤، مجمع الأمثال ٢/ ٢٢٩، اللسان والتاج (أبد).

(٣٢١) ينظر: الأمثال ٣٨٢، اللسان والتاج (وجس، أبض).

(٣٢٢) ديوانه ٨٠.

(٣٢٣) الزاهر ١/ ٣٨٨، فصل المقال ٥١١.

(٣٢٤) ينظر: اللسان (حير).

(٣٢٥) الأمثال لمؤرج ٧٤، الأمثال لأبي عبيد ٣٨١، الزاهر ١/ ٣٨٨. والسمير: الدهر، وابناه: الليل والنهار.

(٣٢٦) من الألفاظ الكتابية ١٩٠. وفي الأصل: ما ان نجماً.

وأمّا قولُهُ(٣٢٧) :

أرى لــك أكْــلاً لا يــقــومُ لَــهُ مــن الأكــولــةِ إلاّ الأزْلَــمُ الــجَــذَعُ

فزعَمَ يونسُ أنَّ الأزْلَمَ هاهنا الدَّهْرُ. وبَعْضُهُم يقولُ : الأزْنَمُ(٣٢٨) .
ويُقالُ(٣٢٩) : مَضَتْ سَنْبَةٌ من الدَّهْرِ وسَبَّةٌ وسَبْتَةٌ ، أي زمانٌ .
ويُقالُ : غَبَرَ مُهْوَأَنَّاً(٣٣٠) من الدَّهْرِ ، أي بُرْهَةً ، على وَزْنِ مُهْوَعَنّا .

(وهذا ما يُذكَرُ من الحَرِّ والبَرْدِ من الأزْمنةِ)

فقالوا : الشتاءُ والقُرُّ والبَرْدُ(٣٣١) .
ويُقالُ : قَرَّ يَوْمُنا . وكانَ رُؤْبَةُ يقولُ : هو يَقَرُّ . وغَيْرُهُ يقولُ : يَقِرُّ ، فيَكْسِرُ .
وقالوا : يومٌ قَرٌّ ، وليلةٌ قَرَّةٌ . وقد قَرَرْتُ قُرَّةً وقُروراً .
ويُقالُ : صَرِدْتُ صَرَداً ، وأَصْرَدنا : إذا صَرِدَ الماءُ . وشَبِمَ شَبَماً ، وقالَ زُهَيرٌ(٣٣٢) :

شَجَّ السُّقاةُ على ناجودِها شَبِماً من ماءِ لِينَةَ لا طَرْقاً ولا رَنَقَا

---

(٣٢٧) العباس بن مرداس في اللسان (زلم) ، وأخل به ديوانه .
(٣٢٨) تهذيب الألفاظ ٣٠١ .
(٣٢٩) تهذيب الألفاظ ٣٠٠ ، كنز الحفاظ ٥٠٠ .
(٣٣٠) اللسان (هوأ) .
(٣٣١) ينظر في البرد : الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٢ - ٢٢ ، المخصص ٩/ ٧٣ - ٧٧ .
(٣٣٢) ديوانه ٣٦ .

ويُقالُ لأَوَّلِ يوم مِنَ البردِ : صُفَيٌّ ، والثاني : صَفْوانُ ، معرفةٌ لا تنصرف ، وذلك إذا اشتدَّ البردُ ، والثالثُ : هَمَّامٌ ، لأَنَّهُ يِهُمُّ بالبَرْدِ ولا بَرْدَ لهُ.
ويُقالُ : يَوْمٌ أَحَصُّ أُغَيْبِرُ: وهو الذي تبدو فيه الشمسُ ولا يَنْفَعُكَ من البَرْدِ.
وقالوا : القَرْقَفُ البَرْدُ من قبل الليلِ ، والصِّرَّةُ : شِدَّةُ البَرْدِ ، قالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ: «رِيح فيها صِرٌّ»[٣٣٣].
وقالوا : هذا قُرٌّ خَمْطَرِيرٌ، وهو مثلُ الزَّمْهَرِير.

وقالَ النُّمَيْرِيُّ[٣٣٤] : قمطريرٌ الشديدُ ، والزَّمْهَرِيرُ (١٧ ب) البَرْدُ. وقد ازْمَهَرَّ ازْمِهْراراً ، وزَمْهَرَتْ عيناهُ زَمْهَرَةً : إذا غَضِبَ. وقالَ ابنُ أَحْمَرَ[٣٣٥] :

ويَـوْمَ قَـتَـامٍ مُـزْمَـهِـرٌّ شَـفِـيـفُـهُ ... خَـلَـوْتُ بِـمِـرْبَـاعٍ تَـزِيـنُ الـمـتـالِـيـا

ويُقالُ : ازمارَّت عيناهُ ازْمِيراراً.
وأَمَّا خَصِرٌ فبارِدٌ. والخَصَرُ: البَرْدُ. ورَجُلٌ خَصِرٌ. ويومٌ هُلْبَةٌ وكُلْبَةٌ ، أي بارِدٌ.
ويُقالُ : شَهْرا قُماحٍ[٣٣٦] : شهرانِ شَدِيداً البَرْدِ. وقال الشاعِرُ[٣٣٧] :

فَـتـىً مـا ابـنُ الأَغَـرِّ إذا شَـتَـوْنـا ... وحُـبَّ الـزَّادُ في شَـهْـرَيْ قُـماحِ

[ورُوِيَ][٣٣٨] وحَبَّ الزّادُ. و (ما) صِلَةٌ.

---

(٣٣٣) آل عمران ١١٧.
(٣٣٤) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٣.
(٣٣٥) شعره : ١٧٦. وفيه : مزمهر وهبوة.
(٣٣٦) وبكسر القاف أيضاً. (اللسان : قمح).
(٣٣٧) مالك بن خالد الهذلي ، شرح أشعار الهذليين ٤٥١.
(٣٣٨) يقتضيها السياق.

وقالوا : غَداةٌ صِنَّبِرٌ وصِنَّبْرٌ وصِنَّبْرَةٌ ، أي ذاتُ بَرْدٍ . وقالَ طَرَفَةُ[٣٣٩] :

بـجِـفـانٍ تَـعْـتَـرِي نـادِيَـنـا وسَـدِيـفٍ حـيـنَ هـاجَ الـصِّـنَّـبِـرْ

ويُقالُ : يومٌ طَلْقٌ ، وليلةٌ طَلْقَةٌ لا حَرّ فيها ولا بَرْد .
ويُقالُ : طَلُقَتْ ليلتُنا ، وليلةٌ طَلْقٌ أيضاً ، بغيرِ هاءٍ .
ويُقالُ : أَغْضَى علينا الشتاءُ إغضاءً ، أي جَثَمَ علينا . وكذلكَ الصيفُ .
ويُقالُ : لَقِيتُ فلاناً في عَنْبَرَةِ الشتاءِ ، أي في أَشَدِّهِ .
ويُقالُ : ما بِها مَصْدَةٌ مِن قُرٍّ، أي بقِيَّةٌ .
ويُقالُ : أَفْرَشَ عنّا القُرُّ، أي أَقْلَعَ . وأفرشتِ السماءُ : أَقْلَعَتْ .
ويُقالُ : أَصْبَحْنا مُطْلِقِين ، إذا كانوا في طَلْقَةٍ ، أي في غَيْرِ حَرٍّ ولا بَرْدٍ .
ويُقالُ : السَّبْرَةُ البَرْدُ من أوَّلِ النهارِ الى أنْ يَدْفأَ لكَ النهارُ .

والعُرَواءُ من لَدُنْ أنْ تُواصِلَ إيصالاً ، وذلكَ عندَ اصفرارِ الشمسِ الى الليلِ إذا اشتدَّ البَرْدُ واشتدَّتْ معه ريحٌ بارِدَةٌ .

وأَمَّا الحَرُّ[٣٤٠] فقالوا : هذا يومُ حَرٍّ، ويَوْمٌ حَرٌّ .
ويُقالُ : حَرَّ يَوْمُنا فهو يَحَرُّ حَراً . وقاظَ قَيْظاً . وباضَ علينا القَيْظُ يبيضُ بَيْضاً :

إذا اشتدَّ ، ولايُقالُ ذلكَ في الصيفِ ، ويُقالُ : صِفْنا نصيفُ صَيفاً .
ويُقالُ : وَمِدَتْ ليلتُنا تَوْمَدُ ، في شِدَّة الغَمِّ وسكونِ الريحِ .
وقالوا : الصَّخْدُ : سكونُ الريحِ من شِدَّةِ الحَرّ، منها الوَمْدَةُ .
ويُقالُ : صَخِدَ يَوْمُنا يَصْخَدُ صَخَداناً وصَخَداً .
ويُقالَ : يومٌ صَيْهَبٌ وصَيْهَدٌ وصَيْخودٌ وصَخَدانٌ ، في شدَّة الحَرِّ .
وقالوا للوَمْدَةِ : هي الوَقْدَةُ .

---

(٣٣٩) ديوانه ٦٦ .
(٣٤٠) ينظر في الحر: تهذيب الألفاظ ٢٢٨ ، الألفاظ الكتابية ٢٥٩ ، الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٢ – ٨٨ . المخصص ٩/ ٦٧ .

ويُقالُ : هاجِرَةٌ هَجومٌ ، أي شدِيدةُ الحرِّ. ويومٌ وَهَجَانٌ ، ووَقَدَانٌ (١٨ أ) من التوقُّدِ. ويومٌ لَهَبانٌ.

وقالوا : هذا أحمرُ القَيْظِ وحُمْرتُهُ ، وحَمارَّةُ القَيْظِ وحَمَارَّتُهُ ، أي شِدَّتُهُ. وحِمِرَّةُ من كلِّ شيءٍ : شِدَّتُهُ.

وقالوا : الصيفُ أَشَدُّ حَرّاً من القَيْظِ ، والصيفُ هو الأَوَّلُ.

ويُقالُ : سَخُنَ النهارُ وسَخِنَ وسَخَنَ.

ويُقالُ : بَلَغَتْ منه سُخُونة القَدَمَيْنِ وسُخْن القَدَمَيْنِ وسُخْنُهُما.

ويُقالُ : مضى شَهْرُ ناجِرٍ ، يُرِيد شَهْرَيْ ناجِرٍ ، وهو وقتٌ من الصيفِ. وقد ذكرْنا ناجِرَ في أسماءِ الشهورِ ، فلعلَّهُ يُرادُ ذلكَ الشهرُ ، لوَقْتٍ من الحَرِّ كان فيه.

ويُقالُ : أتانا في رَغْدَةِ القَيْظِ ، أي شدَّتِهِ.

ويُقالُ : يومٌ عَكِيكٌ ، إذا سَكَنَتْ ريحُهُ واشتدَّتْ حرارةُ شَمْسِهِ.

ويُقالُ : عَكَّ يومُنا يَعُكُّ ، ويومٌ عَكٌّ أَكٌّ ، وهي العُكَّةُ(٣٤١) . ويُقالُ : عَكَّني بالقَوْلِ يَعُكُّني ، إذا رَدَّهُ عليهِ. قالَ طَرَفَةُ(٣٤٢) :

تــطــرُدُ الــقُــرَّ بــحَــرٍّ صــادِقٍ وعَــكِــيــكَ الــصــيـفِ إنْ جـاءَ بِـقُـرّْ

والعَرَبُ تُسَمِّي أياماً من أَوَّلِ مايطلُعُ سُهَيْلٌ شدِيداتِ الحَرِّ مُعْتَدِلاتٍ ، أي شديدة الحَرِّ.

وقالوا : المُعْتَذِلاتُ ، بالذّالِ : الشديدةُ البَرْدِ أيضاً.

وقالَ ابنُ أَحْمَرَ(٣٤٣) :

حَلُّوا الربيعَ فلمَّا أنْ تَجَلَّلَهُم يومٌ من القَيْظِ حامي الوَدْقِ مُعْتَذِل

---

(٣٤١) وجاءت بفتح العين وكسرها أيضاً. (الدرر المبثثة ١٥٠ ، القاموس المحيط ٣/ ٣١٣).

(٣٤٢) ديوانه ٥٨.

(٣٤٣) أخل به شعره. وهو له في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٥٩ – ٢٦٧.

وقالوا : المُعْتَذِلاتُ أيامُ الفَصْلِ في دُبُرِ الصيفِ.
وقالوا : المَعْمَعَةُ : الحَرُّ الشديدُ.
ويُقالُ : هي صَفْحَةُ الحَرِّ وصَمْخَتُهُ.
وقالوا : السَّكْتَةُ والمُعْتَذِلاتُ سواءٌ ، وهي أيامُ الفَصْلِ. والسَّخْتُ مِثْلُ السَّكْتَةِ.
ويُقالُ : صَمَخَتْهُ الشَّمْسُ تَصْمَخُهُ صَمْخاً. وقالَ بَعْضُهُم : تَصْمِخُهُ.
وما يكونُ من حَرِّ الشمسِ السَّرابُ ، وهو الذي يتلألأُ كأنَّهُ سماءٌ ، ويكونُ نِصْفَ النهارِ لازِقاً بالأرضِ ، وهو الآلُ.
وأمَّا اللُّعابُ فالذي يتساقَطُ من السماءِ كأنَّهُ زَبَدٌ.
وقالَ النابِغَةُ[٣٤٤] :

يُثِرْنَ الحَصَى حتى يُباشِرْنَ بَرْدَهُ إذا الشمسُ مَجَّتْ رِيقَها بالكَلاكِلِ

وأمَّا الرَّقْراقُ فهو مِثْلُ السرابِ.
وأمَّا الوَدِيقَةُ فهي أَشَدُّ الحَرِّ.
ويُقالُ : حَمِيَتِ الشمسُ حَمْياً وحُمِيّاً.
ويُقالُ : أَبَتَ يومُنا يأْبِتُ أَبْتاً ، في شِدَّةِ الغَمِّ والقَيْظِ.
ومأَسَ يومُنا مأْساً : اشتدَّ حَرُّهُ.
ويُقالُ : غَمَّ يومُنا يَغُمُّ غمّاً. ويومٌ غَمٌّ ، وليلة غَمَّةٌ (١٨ ب) وغامَّةٌ.
ويُقالُ : إنّا لفي حَرٍّ حَمْتٍ ، وحَرٍّ مَحْتٍ ، للشدِيدِ.

(وهذا ما يُذكَرُ من الظِّلِّ الذي يَفيءُ)[٣٤٥]

---

(٣٤٤) ديوانه ٦٦.
(٣٤٥) ينظر: الزاهر ٢/ ٧٤ ، نظام الغريب ١٨٩.

فقالوا : هو الظِّلُّ ، وقد أَظَلَّ يومُنا اظلالاً .
وقالوا : التألَبُ ظِلُّ الإنسانِ وغيرِهِ .
يقولُ : اسمأَلَّ الظِّلُّ اسْمِئلالاً ، إذا صارَ الى أصل العود . واسْمأَلَّتِ الظهيرةُ ، إذا اشتدَّ الحَرُّ . واسمأَلَّ الثوبُ ، إذا أَخْلَقَ . وقالَ الشاعِرُ(٣٤٦) :

يَـرِدُ الميـاهَ حَـضِيـرَةً ونَـفِيـضَـةً ... وِرْدَ الـقَـطَـاةِ إذا اسمـأَلَّ الـتُّـبَّـعُ

والتُّبَّعُ : الظِّلُّ .
وقالوا : الظِّلُّ بالغَداةِ والعَشِيِّ . وقالوا : بالعَشِيِّ الفَيْءُ .
وقالَ أبو ذؤيبٍ(٣٤٧) :

لعمري لأَنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ ... واقـعـدُ في أَفـيـائِـهِ بـالأَصـائِـلِ

فجَعَلَهُ بالعَشِيِّ . وقال الآخرُ(٣٤٨) :

فلا الظِّلُّ من بَرْدِ الضُّحى نستطيعُهُ ... ولا الفَيْءُ من بَرْدِ العَشِيِّ نَذُوقُ

فَجَعَلَهُ بالعَشِيِّ .
وكانَ رؤبةُ بنُ العَجَّاجِ يقولُ : الظِّلُّ ما نَسَجَتِ الشمسُ وهو أَوَّلُ ، والفَيْءُ ما نَسَجَتِ الشمسُ أَيضاً وهو آخِرُ .

تَـمَّ الكتابُ
والحمدُ للهِ وَحْدَهُ ، صلّى اللهُ على سَيِّدِنا محمدٍ النبيِّ وآلِهِ وسَلَّمَ

---

(٣٤٦) سلمى بنت مجذعة الجهنية في اللسان (سمأل) .
(٣٤٧) ديوان الهذليين ١ / ١٤١ .
(٣٤٨) حميد بن ثور، ديوانه ٤٠ .

فهرس المصادر والمراجع (*)

ـــ المصحف الشريف.
ـــ الابدال : أبو الطيب اللغوي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح : عزالدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ - ٦١ .
ـــ أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، تح : الزيني وخفاجي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
ـــ أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها : الوزير المغربي ، الحسين بن علي بن الحسين ، ت ٤١٨هـ ، تح : حمد الجاسر ، الرياض ١٩٨٠ .
ـــ أدب الكاتب : ابن قتيبة الدينوري ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تح : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .
ـــ الأزمنة والأمكنة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ .
ـــ الأزمنة والأنواء : ابن الاجدابي ، أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل ، ت بعد ٤٧٠هـ ، تح : د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٤ .
ـــ الاشتقاق : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ ، تح : عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٥٨ .
ـــ أشعار العامريين الجاهليين : د. عبدالكريم يعقوب ، سورية ، اللاذقية ١٩٨٢ .
ـــ اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تح : شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
ـــ الأصنام : ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت ٢٠٤هـ ، تح : أحمد زكي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٤ .

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط .

— الأضداد : الأصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، تح : هفنر ، نشر في (ثلاثة كتب في الأضداد) .
— الأضداد : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح : أبي الفضل ، الكويت ١٩٦٠ .
— الأضداد : ابو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٤٨هـ ، تح : هفنر ، نشر في (ثلاثة كتب في الأضداد) .
— الأضداد : أبو الطيب اللغوي ، تح : د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٣ .
— الأضداد : قطرب ، محمد بن المستنير ، ت بعد ٢١٠هـ ، تح : كوفلر ، نشر في مجلة اسلاميكا ٥ ، المانيا ١٩٣١ .
— الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
— الأغاني : الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
— الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : البطليوسي ، عبدالله بن محمد بن السيد ، ت ٥٢١هـ ، تح : مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد ، القاهرة ١٩٨١ — ٨٣ .
— الاقناع في القراءات السبع : ابن الباذش ، أحمد بن علي ، ت ٥٤٠هـ ، تح : د. عبدالمجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دمشق ١٤٠٣هـ .
— الألفاظ الكتابية : الهمذاني ، عبدالرحمن بن عيسى ، ت ٣٢٠هـ ، تح : لويس شيخو ، بيروت .
— الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤هـ ، تح : د. عبدالمجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بيروت ١٩٨٠ .
— الأمثال : مؤرج السدوسي ، ت ١٩٥هـ ، تح : د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧١ .
— انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح : أبي الفضل ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥ — ١٩٧٣ .
— الأنواء : ابن قتيبة ، حيدر آباد ، الهند ١٩٥٦ .

ــ الأيام والليالي والشهور: الفراء، يحيي بن زياد، ت ٢٠٧هـ، تح: الأبياري، القاهرة ١٩٥٦.
ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، ت ٩١١هـ، تح: أبي الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٥.
ــ البلغة في تاريخ أئمة اللغة: الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ، تح: محمد المصري، دمشق ١٩٧٢.
ــ تارج العروس: الزبيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥هـ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ.
ــ تاريخ الأدب العربي: بروكلمن، كارل، ت ١٩٥٦، ترجمة عبدالحليم النجار، القاهرة ١٩٥٩.
ــ تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، مط السعادة بمصر ١٩٣١.
ــ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: ابن مسعر التنوخي، المفضل بن محمد، ت ٤٤٢هـ، تح: د. عبدالفتاح الحلو، الرياض ١٩٨١.
ــ تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب، ت ٢٩٢هـ، بيروت ١٩٦٠.
ــ تفسير الطبري (جامع البيان): الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.
ــ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): القرطبي، محمد بن أحمد، ت ٦٧١هـ، القاهرة ١٩٦٧.
ــ التقفية في اللغة: البندنيجي، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان، ت ٢٨٤هـ، تح: د. خليل العطية، مط العاني، بغداد ١٩٧٦.
ــ التكملة والذيل والصلة: الصغاني، الحسن بن محمد، ت ٦٥٠هـ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٩.
ــ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، ت بعد ٣٩٥هـ، تح: د. عزة حسن، دمشق ١٩٦١.

— تهذيب الألفاظ : ابن السكيت، تح : شيخو، مط الكاثوليكية. بيروت ١٨٩٧.
— تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤-٦٧.
— ثلاثة كتب في الأضداد : تح : هفنر، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢.
— جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، تح : أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤.
— جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين : المحبي ، محمد أمين بن فضل الله ، ت ١١١١هـ ، مط الترقي بدمشق ١٣٤٨هـ .
— حجة القراءات : أبو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، القرن الرابع الهجري ، تح : سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤.
— حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨.
— الخصائص : ابن جني : أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢.
— الدرر المبثثة في الغرر المثلثة : الفيروزآبادي ، تح : د. علي حسين البواب ، السعودية ١٩٨١.
— ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تح : جاير، لندن ١٩٢٨.
— ديوان أمية بن أبي الصلت : تح : د. عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧٤.
— ديوان حسان بن ثابت : تح : د. وليد عرفات ، دار صادر- بيروت ١٩٧٤.
— ديوان ذي الرمة : تح : د. عبدالقدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢- ٧٣.
— ديوان الراعي النميري : تح : راينهرت فايبرت ، بيروت ١٩٨٠.
— ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب ج ١) : تح : وليم بن الورد ، لايبزك ١٩٠٣.
— ديوان طرفة : تح : درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥.
— ديوان العجاج : تح : د. عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١.
— ديوان عدي بن الرقاع : تح : د. نوري القيسي و د. حاتم الضامن ، بغداد ١٩٨٧.

- ديوان عدي بن زيد : تحـ : محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ .
- ديوان عمرو بن معد يكرب : هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الفرزدق : تحـ : الصاوي ، مط الصاوي بمصر ١٩٣٦ .
- ديوان القطامي : تحـ : الدكتور ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان كعب بن زهير: طبعة دار الكتب الكصرية ١٩٥٠ .
- ديوان لبيد : تحـ : د. احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان ابن مقبل : تحـ : د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
- ديوان النابغة الذبياني : تحـ : د. شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان أبي النجم العجلي : صنعة علاء الدين أغا ، الرياض ١٩٨١ .
- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥ .
- رسالة الغفران : أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٤٩هـ ، تحـ : د. عائشة عبدالرحمن ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، تحـ : د. حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ، بيروت – لبنان ١٩٧٩ .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تحـ : د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- سفر السعادة وسفير الافادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٤٣هـ ، تحـ : محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .
- سنن ابن ماجة : ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تحـ محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .
- شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩هـ ، تحـ : د. صاحب أبو جناح ، مط جامعة الموصل ١٩٨٠ .

— شرح الكافية الشافية : ابن مالك الطائي ، جمال الدين محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢هـ ، تح : د. عبدالمنعم أحمد هريدي ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٢ .
— شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣هـ ، الطباعة المنيرية بمصر.
— شعر عمرو بن أحمر: د. حسين عطوان ، دمشق .
— شعر المسيب (في الصبح المنير) : جاير، لندن ١٩٢٨ .
— شعر نصيب : د. داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
— صبح الأعشى : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت ٨٢١هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية .
— صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ ، تح : محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
— طبقات الشافعية : السبكي ، تاج الدين ، ت ٧٧١هـ ، تح : محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٤ – ١٩٧٦ .
— طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦هـ ، تح : د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
— طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تح : علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢ .
— طبقات النحاة واللغويين (المحمدون فقط) : ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد ، ت ٨٥١هـ ، تح : د. محسن غياض ، النجف ١٩٧٤ .
— طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح : أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
— العبر في خبر من غبر: الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، تح : فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
— العيون الغامزة على خبايا الرامزة : الدماميني ، بدر الدين محمد بن أبي بكر، ت ٨٢٧هـ ، تح : الحساني حسن عبدالله ، القاهرة ١٩٧٣ .

ـ غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تحـ : برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ – ٣٥ .
ـ غريب الحديث : الخطابي ، حمد بن محمد ، ت ٣٨٨هـ ، تحـ : عبدالكريم العزباوي ، منشورات جامعة أم القرى ، دمشق ١٩٨٢ – ٨٣ .
ـ فقه اللغة : الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تحـ : السقا والأبياري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٢ .
ـ فهرس كتاب سيبويه : الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ، ت ١٩٨٤ ، مط السعادة بمصر ١٩٧٥ .
ـ فهارس المخصص : عبدالسلام محمد هارون ، الكويت ١٩٦٩ .
ـ فهارس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .
ـ فهرس شواهد سيبويه : أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
ـ الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، تحـ : رضا تجدد ، طهران .
ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد ، ت ٥٧٥هـ ، بيروت ١٩٦٢ .
ـ القاموس المحيط : الفيروزآبادي ، مط السعادة بمصر .
ـ قواعد الشعر : ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ، ت ٢٩١هـ ، تحـ : د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٦ .
ـ القوافي : الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ ، تحـ : أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٤ .
ـ القوافي : التنوخي ، القاضي أبو يعلي عبدالباقي بن عبدالله ، ق ٦هـ ، تحـ : د. عوني عبدالرؤوف ، القاهرة ١٩٧٢ .
ـ الكامل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تحـ : د. زكي مبارك وأحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ – ٣٧ .
ـ الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ – ١٣١٧هـ .

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .
— الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تح : د. محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .
— لسان العرب : ابن منظور، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
— لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، حيدر آباد- الهند ١٣٣١هـ .
— ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز، محمد بن جعفر، ت ٤١٢هـ ، تح : المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
— المثلث : ابن السيد البطليوسي ، تح : د. صلاح الفرطوسي ، بغداد ١٩٨١- ٨٢ .
— المثنى : أبو الطيب اللغوي ، تح : عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .
— مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تح : سزكين ، مط السعادة بمصر ١٩٥٤- ٦٢ .
— مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تح : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
— المحبر : ابن حبيب ، محمد ، ت ٢٤٥هـ ، تح : د. ايلزة لختن ، حيدر آباد- الهند ١٩٤٢ .
— المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابن جني ، تح : النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦- ٦٩ .
— المحمدون من الشعراء وأشعارهم : القفطي ، تح : رياض عبدالحميد مراد ، دمشق ١٩٧٥ .
— المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨هـ .
— المذكر والمؤنث : ابن الأنباري : تح : د. طارق الجنابي ، بغداد ١٩٧٨ .
— المذكر والمؤنث : ابن التستري ، سعيد بن ابراهيم ، ت ٣٦١هـ ، تح : د. أحمد عبدالمجيد هريدي ، مط المدني ، القاهرة ١٩٨٣ .
— المذكر والمؤنث : الفراء ، تح : د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧٥ .

ـ المذكر والمؤنث : المبرد : تح : د. رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، مط دار الكتب ١٩٧٠ .
ـ مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن أسعد ، ت ٧٦٨هـ ، بيروت ١٩٧٠ .
ـ مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، تح : أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
ـ المزهر : السيوطي ، تح : جاد المولى وأبي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر.
ـ المساعد على تسهيل الفوائد : ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن ، ت ٧٦٩هـ ، تح : د. محمد كامل بركات ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ ....
ـ المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
ـ مشكل اعراب القرآن : مكي بن أبي طالب ، تح : حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٥ .
ـ المعارف : ابن قتيبة ، تح : د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
ـ معاني القرآن : الفراء ، الأول تح : نجاتي والنجار والثاني تح : النجار والثالث تح : شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٧٢ .
ـ معاني القرآن واعرابه : الزجاج ، أبو اسحاق ابراهيم بن السري ، ت ٣١١هـ ، تح : د. عبدالجليل عبده شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ ـ ٧٤ .
ـ معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون مصر ١٩٣٦ .
ـ معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي : محمود مصطفى الدمياطي ، القاهرة ١٩٦٥ .
ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ـ بيروت ١٩٧٧ .
ـ معجم شواهد العربية : عبدالسلام محمد هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة ، ت ٩٦٨هـ ، تح : كامل كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور ، مصر.

— منثور الفوائد : الأنباري ، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحد : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
— النبات : الأصمعي ، تحـ : عبدالله يوسف الغنيم ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٢ .
— نزهة الألباء : الأنباري ، تحـ : أبي الفضل ، مط المدني بمصر.
— نصوص التلبيات قبل الاسلام : د. عادل البياتي ، نشر في مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، ع ١١ ، بغداد ١٩٨٢ .
— نظام الغريب : الربعي ، عيسى بن ابراهيم ، ت ٤٨٠هـ ، تحـ : برونلة ، مط هندية بمصر.
— نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أبيك ، ت ٧٦٤هـ ، نشره أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .
— نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري ، أحمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
— النوادر: أبو مسحل الأعرابي ، عبدالوهاب بن حريش ، أوائل القرن الثالث الهجري ، تحـ : د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
— النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥هـ ، تحـ : د. محمد عبدالقادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ١٩٨١ .
— نور القبس من المقتبس : الحافظ اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣هـ ، تحـ : زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .
— هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي ، ت ١٣٣٩هـ ، استانبول ١٩٥١ .
— همع الهوامع : السيوطي ، تحـ : د. عبدالعال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥-٨٠ .
— الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتر وآخرين ١٩٣١ .
— وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس أحمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تحـ : د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

— يوم وليلة : أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد ، ت ٣٤٥هـ ، تح : محمد جبار المعيبد ، (ضمن رسالته : أبو عمر الزاهد) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ١٩٧٣ .

كتاب النخلة

لأبي حاتم السجستاني

المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

بسم اللّه الرحمن الرحيم
كتاب النخلة

قال أبو حاتِم :

(سمعتُ الأصمعيَ يقولُ : سمعتُ هارون أميرَ المؤمنينَ يقولُ : نَظَرنا فإذا كلُّ ذَهَبٍ وفضَّةٍ على وَجْهِ الأرض لايبلغان ثمن نخل البصرة).

المقدمة

للنخل أهمية كبيرة في حياة أهل الجزيرة العربية فقد كرّمهم الله ، سبحانه وتعالى ، وقدر جميع نخل الدنيا لهم فغلبوا عليه وعلى كلّ موضع فيه نخل عند انتشار الاسلام ، وليس في بلاد الشِرك منه شيء.

وقد جاء ذكر النخلة في القرآن الكريم والحديث الشريف والحكم والأمثال والأشعار.

واشتهر العراق بأنّه بلاد النخل ، وفازت البصرة بالسهم الأوفر منه ، فنخيلها لا يقدّر بثمن.

قال أبو حاتم في كتاب النخلة :

سمعتُ الأَصمعيّ يقول : سمعتُ هارون أميرَ المؤمنين يقول : نَظَرْنا فإذا كلُّ ذهبٍ وفضّةٍ على وجه الأرض لايبلغانِ ثمنَ نخلِ البصرةِ.

كان لابُدّ اذن من الاعتناء بها فكثرت المؤلفات فيها ، ولكن مما يؤسف عليه أنّ أكثر هذه المؤلفات قد فقدت ، فمن المؤلفين الذين لم تصل كتبهم عن النخل إلينا :

أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٩هـ) : كتاب النخلة.
أبو زيد الانصاري (ت ٢١٥هـ) : كتاب التمر.
الاصمعي (ت ٢١٦هـ) : كتاب النخلة.
ابن الاعرابي (ت ٢٣١هـ) : كتاب صفة النخل.
أبو نصر احمد بن حاتم (ت ٢٣١هـ) : كتاب الزرع والنخل.
الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) : كتاب الزرع والنخل.
الزُّبَيْر بن بَكّار (ت ٢٥٦هـ) : كتاب النخل.
المفضل بن سلمة (ت ٢٩١هـ) : كتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر.
وتُضاف الى هذه المؤلفات الخاصة بالنخل الأبواب والفصول التي أفردها العلماء للنخل في كتبهم، وهم:

أبو عبيد القاسم بن سّلام (ت ٢٢٤هـ) في كتابه: الغريب المصنف.
أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) في كتابه: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء.

الاسكافي (ت ٤٢٠هـ) في كتابه: مبادئ اللغة.
الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) في كتابه: فقه اللغة.
ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في كتابه المخصص.
الربعي (ت ٤٨٠هـ) في كتابه: نظام الغريب.
ابن الاجدابي (ق ٥هـ) في كتابه: كفاية المتحفظ.
النويري (ت ٧٣٣هـ) في كتابه: نهاية الأرب.
محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠هـ) في كتابه: تحرير الرواية في تقرير الكفاية.

* * *

وثمة كتابان عن النخل هما:
ــ النخل والكرم: نُشر منسوباً الى الأصمعي في البلغة في شذور اللغة سنة ١٩١٤. وأنبه د. حسين نصار و د. رمضان عبدالتواب على أنه جزء من كتاب

الغريب المصنف لأبي عبيد ، وصحّ ما ذهبا اليه عند طبع الغريب المصنف بتحقيق محمد المختار العبيدي ج ٢ ص ٤٧٩ . تونس ١٩٩٠ .

— النخل : لابن وحشية النبطي ، نشر في مجلة المورد ١ع ١ — ٢ ، بغداد ١٩٧١ ويقع في أربع صفحات .

* * *

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في نشر هذا الكتاب ، وقدّمت خدمة لتراثنا العربي المجيد ، وهو بعد هدية لمدينة النخل البصرة البطلة حرسَها اللهُ تعالى وأيَّدَها بنصر منه إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير .

المؤلف
أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السِّجِستانيّ

لم تشر المصادر الى سنة ولادته وكل ماأفادته انّه كان فتى يطلب العلم بالبصرة واختلف الى علماء عصره فأخذ عنهم علوم اللغة والقراءات والشعر .

ويُعَدّ أبو حاتم في المفسرين والمقرئين والمحدثّين واللغويين والنحويين والرواة والبارعين في المُعَمّى من الشعر .

واختلف في سنة وفاته فهي ٢٤٨هـ أو ٢٤٩هـ أو ٢٥٠ أو ٢٥٥هـ . ولعل اقرب هذه الروايات هي رواية تلميذه ابن دريد ، قال : (مات أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، ودفن بسرة المصلّى ، وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، وكان والي البصرة يومئذ)(٥) .

---

(٥) انباه الرواة ٢ / ٦١ . ولابد أن أشير هنا الى أنني لم افصل القول في حياته لان د. خليل العطية أشبع الموضوع بحثاً في مقدمة تحقيقه لكتاب فعلت وأفعلت ، وكذا الاخ سعيد الزبيدي في رسالته للماجستير الموسوعة بـ (أبو حاتم السجستاني الراوية) ، وقد أفدت منها اذ لها فضل السبق .

شيوخه:

١ – أبو عامر العقدي المحدث المقرئ، ت ٢٠٤هـ.
٢ – أبو مالك عمرو بن كركرة، ت ٢٠٥هـ.
٣ – رَوْح بن عبادة المحدث، ت ٢٠٥هـ.
٤ – يعقوب بن اسحاق الحضرمي، ت ٢٠٥هـ.
٥ – وهب بن جرير البصري، ت ٢٠٦هـ.
٦ – يزيد بن هارون، ت ٢٠٦هـ.
٧ – أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت ٢١٠هـ.
٨ – أبو عبدالرحمن بن المقرئ، ت ٢١٣هـ.
٩ – أبو زيد الأنصاري، ت ٢١٥هـ.
١٠ – الأخفش سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥هـ.
١١ – الأصمعي عبدالملك بن قريب، ت ٢١٦هـ.
١٢ – محمد بن سلام الجمحي، ت ٢٣١هـ.
١٣ – شيبان بن فَرّوخ الأُبُلِّي، ت ٢٣٦هـ.
١٤ – حفص بن عمر الدوري، ت ٢٤٦هـ.

وأخذ أبو حاتم أيضاً عن أمّ الهيثم الأعرابية وأبي مجيب وأبي الحجاج ومحمد بن عبدالملك الأسدي من الأعراب.

وروى القراءات عن اسماعيل بن أبي أويس ومحمد بن يحيي القطعي وسلام الطويل وأيوب بن المتوكل (غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٢٠).

تلاميذه:

١ – أبو عمرو شمر بن حمدويه، ت ٢٥٥هـ.
٢ – أبو سعيد السكري، ت ٢٧٥هـ.
٣ – أبو داود سليمان بن الأشعث صاحب السنن، ت ٢٧٥هـ.
٤ – ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦ هـ.

٥- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ.
٦- البزار أحمد بن سلمة صاحب المسند، ت ٢٨٦هـ.
٧- يموت بن المزرع العبدي، ت ٣٠٣هـ.
٨- النّسائي المحدث صاحب السنن، ت ٣٠٣هـ.
٩- محمد بن جرير الطبري المفسر، ت ٣١٠هـ.
١٠- أبن خُزيمة محمد بن اسحاق صاحب الصحيح، ت ٣١١هـ.
١١- ابراهيم بن حميد الكلابزي، ت ٣١٦هـ.
١٢- ابن دريد محمد بن الحسن، ت ٣٢١هـ.

وأخذ عنه القراءة: أحمد بن حرب وأحمد بن الخليل العنبري والحسين بن تميم وأبو سعيد العسكري النفاط وعلي بن أحمد المسكي ومحمد بن سليمان الزردقي ومسبح بن حاتم (غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٢٠).

آثاره

المطبوعة:

١- الأضداد.
٢- فعلت وأفعلت.
٣- الكرم.
٤- المعمرون والوصايا.
٥- النخلة.

المخطوطة:

١- تفسير مافي كتاب سيبويه من الأبنية.
٢- المذكر والمؤنث.

الكتب التي لم نقف عليها:

١ – الإبل.
٢ – الاتباع.
٣ – اختلاف المصاحف.
٤ – الادغام.
٥ – الأزمنة.
٦ – اصلاح المزال والمفسد. وسمّاه الصغاني في الشوارد: تقويم المَفْسد والمزال عن جهته من كلام العرب.
٧ – اعراب القرآن.
٨ – الجراد.
٩ – جماهير العرب.
١٠ – الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار. يحتمل ان تكون أسماء كتب ثلاثة. كتب ثلاثة.
١١ – الحشرات.
١٢ – الخصب والقحط.
١٣ – خلق الانسان.
١٤ – الدرع والترس.
١٥ – الزرع.
١٦ – السيوف والرماح.
١٧ – الشتاء والصيف.
١٨ – الشجر والنبات.
١٩ – الشوق الى الأوطان.
٢٠ – الطير.
٢١ – العشب والبقل.
٢٢ – العظمة.
٢٣ – الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح.

٢٤- الفصاحة.
٢٥- القراءات.
٢٦- القسي والنبال والسهام.
٢٧- اللبأ واللبن والحليب.
٢٨- ماتلحن فيه العامة.
٢٩- المختصر في النحو.
٣٠- المقاطع والمبادئ.
٣١- المقصور والممدود.
٣٢- النحل والعسل.
٣٣- النقط والشكل.
٣٤- النوادر.
٣٥- الهجاء.
٣٦- الوحوش.
٣٧- الوقف والابتداء.

الكتب التي نسبت إليه غلطا:

١- الزينة: نسبه اليه الصغاني في مقدمة العباب. وهو لأبي حاتم الرازي (ت ٣٣٢هـ) واسمه: الزينة في الكلمات الاسلامية العربية.
٢- المذكر والمؤنث: طبع ببغداد مرتين عن مخطوطة دار الكتب المصرية. والصواب أنه ليس له، وكتابه (المذكر والمؤنث) حققه د. محمد نهاد جتن وهو تحت الطبع.
٣- المياه: نسبه إليه البغدادي في هدية العارفين ولم يشر اليه غيره من المتقدمين.
٤- الهمزة: نسبه اليه البغدادي في ايضاح المكنون، ولم يشر اليه غيره من المتقدمين، وكتاب الهمز لأبي زيد الانصاري(*).

(*) ينظر عن أبي حاتم وآثاره المصادر الاتية: وهي مرتبة ترتيباً زمنيا:
الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٢٠٤.

مراتب النحويين ١٣٠ .
اخبار النحويين البصريين ٩٣ .
تهذيب اللغة ١/ ٢٢ .
طبقات النحويين واللغويين ٩٤ .
الفهرست ٦٤ .
تاريخ العلماء النحويين ٧٣ .
فهرسة ابن خير ٣٤٨ ، ٣٦١ .
نزهة الالباء ١٨٩ .
الانساب ٧/ ٨٦ .
معجم الادباء ١١/ ٢٦٣ .
الكامل في التاريخ ٧/ ١٣٦ .
اللباب في تهذيب الانساب ١/ ٥٣٣ .
انباه الرواة ٢/ ٥٨ .
نور القبس ٢٢٥ .
وفيات الاعيان ٢/ ٤٣٠ .
سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٦٨ .
العبر في خبر من غبر ١/ ٤٥٥ .
دول الاسلام ١/ ١٥١ .
معرفة القراء الكبار ١٧٩ .
مرآة الجنان ٢/ ١٥٦ .
البداية والنهاية ١١/ ٢ .
البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٩٣ .
غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٠ .
الفلاكة والمفلوكون ١١٣ .
طبقات النحاة واللغويين ٢٩٩ .
تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧ .
تقريب التهذيب ١/ ٣٣٧ .
النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٢ .
بغية الوعاة ١/ ٦٠٦ .
المزهر ١/ ٨٤ ، ٢/ ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ .

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ٤٢٧.
طبقات المفسرين ١/ ٢١٠.
مفتاح السعادة ١/ ١٥٧.
كشف الظنون ٣٣، ١١٥، ١٢٣، ١١٨٩، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٤٢٣، ١٤٢٩، ١٤٣٦، ١٤٣٩، ١٤٤٦، ١٤٤٩، ١٤٥٢، ١٤٥٤، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٦٢، ١٤٦٦، ١٤٦٩، ١٥٧٧، ١٧٨١.
شذرات الذهب ٢/ ١٢١.
ايضاح المكنون ٢/ ٢٦٢، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥١.
هدية العارفين ١/ ٤١١.

ومن المراجع :
الاعلام ٣/ ٢١٠.
تاريخ الادب العربي لبروكلمن ٢/ ١٦٠.
معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥.
أبو حاتم السجستاني الراوية.

كتاب النخلة

منهجه :

قسم المؤلف كتابه على قسمين واضحين ، استُهل كل منهما ببسملة وصلاة كأنّه كتاب مستقل.

وقد تحدث المؤلف في القسم الأول عن مكانة النخلة فأورد الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال المأثورة عن العلماء في تفضيل النخل ثم بيّن المؤلف بعد ذلك مواطن وجود النخل من الدنيا وخلو بلاد الشرك منها.

وقد انفرد المؤلف بذلك إذ لم نر أحداً من اللَغويين قد أشار الى ماأشار اليه أبو حاتم.

ويبدو أن المؤلف قد جعل هذا القسم مقدمة للكتاب فقد جاء في ست أوراق من المخطوط.

أمّا القسم الثاني من الكتاب فقد صدّره المؤلف بذكر النوى وأوصافه وأجزائه ومنافعه وطريقة زرعه وزمنه ، ثم انتقل الى حياة النخلة ومراحل نموها المختلفة، ونضج البُسر وأمراضه وأنواع التمر وجنيه ومرابده ، وجماعات النخل ، ثم ذكر في آخر كتابه قسماً من الأخبار عن الأراضي التي تنبت النخل.

وأكثر المؤلف من ايراد الشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال والأشعار،وفي الكتاب قسم من الخرافات.

أهميته :

تكمن أهمية كتاب النخلة في كونه من أقدم المؤلفات في هذا الموضوع ، وفيه كثير من النقول عن العلماء المشهورين ، كما امتاز بانفراده بكثير من الأخبار عن مواطن وجود النخل.

وفي الكتاب اهتمام خاص باللهجات والإكثار من ايرادها ، وخاصة لهجات طيّئ والمدينة . وفيه إشارات الى الألفاظ المعربة .

لكل هذا فقد كان منهلاً للعلماء الذين جاءوا بعده ، كأبي محمد الأنباري في شرح المفضليات ، وابن سيده في المخصص ، والصغاني في العباب ، والفيومي في المصباح المنير وغيرهم .

مخطوطة الكتاب :

أصل مخطوطة الكتاب نسخة فريدة في آجريجنتو كتبت سنة ٣٠٤ هـ ، وعن هذه المخطوطة نشر المستشرق الإيطالي برتلميو لاجومينا الكتاب في بالرمو بصقلية سنة ١٨٧٣ مع تعليقات باللغة الايطالية فله فضل السبق في ذلك . وهذه الطبعة نادرة الوجود إذ مضى عليها مئة وثلاث عشرة سنة ، وقد اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب وفيها كثير من التصحيفات والتحريفات وقد أشرت الى قسم منها .

ولابد لي أخيراً أن أقدم خالص شكري الى أخي العالم الفاضل الدكتور محمد جبار المعيبد الذي تفضل بتصوير الكتاب عندما كان في جامعة أدنبره .

والحمدُ لله أوّلاً وآخِراً .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وسلم

قال أبو حاتم سَهْل بنُ محمد بن عثمان السِّجِسْتانيّ، رحمهُ اللهُ: النخلةُ سَيِّدةُ الشجرِ، مخلوقةٌ من طينِ آدمَ، صلوات الله عليه، وقد ضَرَبَها اللهُ، جلّ وعزّ، مَثَلاً لقولِ: (لا إله الاّ الله)، فقالَ، تباركَ وتعالى: «أَلَمْ تَرَ كيف ضَرَبَ اللهُ مثلاً كلمةً طيِّبَةً»، وهي قولُ: (لا إله الاّ الله)، «كشَجَرةٍ طَيِّبةٍ»[(١)]، وهي النخلةُ. فكما أنَّ قولَ: (لا إله إلاّ الله) سيِّدُ الكلام، كذلكَ النخلةُ سيِّدةُ الشجرِ.

حدّثنا شيبان بن فَرُّوخ الأُبُلِّي الآجري[(٢)] قال: حدّثنا مسرور بن سعيد التميمي[(٣)] قال: حدّثنا الأوزاعي[(٤)] عن عروة بن رُوَيْم[(٥)] عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسولُ اللهِ،صلّى الله عليه وسلّم: (أَكْرِموا عَمَّتَكُم النخلةَ فإنّها خُلِقَتْ من الطينِ الذي خُلِقَ منه آدم وليسَ شيءٌ من الشجرِ يلقّح غيرها، واطعموا نساءَكم الوُلَّد الرُّطَبَ فانْ لم يكن الرُّطَبُ فالتمرُ، وليسَ شيءٌ من الشجرِ أكرم على الله، جلَّ وعزَّ، من شجرةٍ نَزَلت تحتَها مَرْيَمُ (٢ أ) ابنةُ عِمْرانَ)[(٦)].

قال أبو حاتِم: فَضَّلَها الله، جلّ وعزّ، بأنْ خَلَقَها من طينِ آدم، كما فَضَّل رسولُ اللهِ عليه وسلّم، جعفر بن أبي طالب[(٧)] على غيرهُ حين قالَ له في حديثٍ طويلٍ: (وأنتَ يا جعفر أشبهتَ خَلْقي وخُلُقِي،وخُلِقْتَ من طينتي التي خُلِقتُ منها)[(٨)].

---

(١) ابراهيم ٢٤.

(٢) من المحدثين، ت ٢٣٦هـ. وفي الأصل: سنان. وهو تحريف. وهو الحبطي البصري، ولم أقف على الآجري في المصادر التي ترجمت له. (تذكرة الحفاظ ٤٤٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٧٤).

(٣) من المحدثين. (المجروحون من المحدثين ٣/ ٤٤- ٤٥، المغني في الضعفاء ٦٥٤، ميزان الاعتدال ٤/٩٧).

(٤) عبد الرحمن بن عمرو، ت ١٥٧هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٨٠، تذكرة الحفاظ ١٧٨).

(٥) من المحدثين، ت ١٣٢هـ.(تهذيب التهذيب ٧/ ١٧٩، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢/ ٢٢٦).

(٦) الحديث بسنده في أمثال الحديث ٧٣. وينظر فيه: غريب الحديث للخطابي ٣/ ٢١٤، النهاية في غريب الحديث والاثر ٣/ ٣٠٣، الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة ٧٥.

(٧) صحابي، أستشهد في وقعة مؤتة سنة ٨هـ. (مقاتل الطالبيين ٦- ١٨، الإصابة ١/ ٤٨٥).

(٨) فضائل الصحابة ٨٩٠.

أخبرني بذلك أبو عبدالرحمن[9] قال : حدثني سعيد بن أبي أيوب[10] قال : حدثني عُقَيل بن خالد الأيْلي[11] عن ابن شهاب الزهري[12] : أنّ رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، قاله لجعفر بن أبي طالب .

رَوْح بن عُبادة القيسي[13] قال : حدَّثنا موسى بن عبيدة[14] قال : أَخبرنا عبدالله بن دينار[15] عن ابن عُمَر[16] قال : قال رسول اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم : (مَثَلُ المؤمنِ كشَجَرَةٍ لا يَتَحاتُّ وَرَقُها)[17] . قالَ ابنُ عمر : فوقع في نفسي أنها النَخْلَةُ وعنده رجالٌ من العرب فذكروا الشجرَ فما أصابوا حتى قالَ رسولُ الله ، صلّى اللهُ عليه وسلّم : هي النخلةُ ، فقلت لأبي : لقد وقعَ في نفسي أنّها النخلةُ فقال : يابُنَي ما مَنَعَكَ أنْ تتكلمَ بها؟ فقلتُ : الحياءُ وكنتُ من أصغر القومِ سِنّاً . فقالَ : لأنْ تكونَ [قُلْتَها][18] أحَبُّ إلَيَّ من كذا وكذا .

---

(٩) عبدالله بن يزيد المقرئ المحدث ، ت ٢١٣هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٦٧ ، تهذيب التهذيب ١/ ٢٦٢) .

(١٠) محدث ، ت ١٦١هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٧ . خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ٢٦٢) .

(١١) محدث ، ت ١٤٤هـ . وفي الأصل : الأبلي ، بالباء ، وهو خطأ . (تذكرة الحفاظ ١٦١ ، تقريب التهذيب ٢/ ٢٩ .

(١٢) محمد بن مسلم ، من التابعين ١٢٤هـ . (طبقات ابن سعد ١٥٧ ، غاية النهاية ٢/ ٢٦٢) .

(١٣) من شيوخ المؤلف ، ت ٢٠٥هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٤٩ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩) .

(١٤) محدث ، ت ١٥٣هـ . (تهذيب ١٠/ ٣٥٦ ، الخلاصة ٣/ ٦٨) .

(١٥) محدث ، ت ١٢٧هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٥ ، طبقات الحفاظ ٥٠) .

(١٦) عبدالله بن عمر بن الخطاب ، ت ٧٤هـ . وفي الأصل : أبي عمر . وهو خطأ . (أسد الغابة ٣/ ٣٤٠ ، نكت الهميان ١٨٣) .

(١٧) صحيح مسلم ٢١٦٦ .

(١٨) من صحيح مسلم ، وهي غير واضحة في الأصل .

رَوْح بن عُبادة[19] : قالَ : حدّثنا حمّاد[20] قالَ : أخبرنا شُعَيْب بن الحَبْحاب[21] (٢ ب) قالَ : سمعت أَنسَ بنَ مالك[22] قالَ : أُتيَ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، بِقناع عليه بُسْرٌ فقال : (مَثَلُ كلمةٍ طيِّبةٍ كشجرةٍ طَيِّبَةٍ) ، قالَ : هي النخلةُ ، (ومَثَلُ كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ) هي الحنظلة[23] . فأخبرتُ بذلك أبا العالية[24] فقالَ : هكذا كُنّا نسمعُ .

قالَ أبو حاتِم : القِناع : الطبقُ .

رَوْح قالَ : حدَّثنا موسى بنُ عُبيدة قالَ : سمعت محمد بن كعب القُرَظي[25] في قولِهِ : (كلمة طيِّبة) قالَ : هي (لا إله الاّ الله) ، (كشجرة طيبةٍ) : لا يزالُ صاحبها يجتني منها خيراً : صياماً أو صدقةً أو حجّةً أو عمرةً . (ومَثَلُ كلمةٍ خبيثةٍ) : هي الشرك باللهِ ، جلّ وعزّ ، لا تقبلها السماءُ والارض ، ليسَ لها قرارٌ في السماءِ والأرضِ .

قالَ : وحدَثونا عن محمد بن الزّبرقان[26] عن موسى بن عُبيدة عن محمد بن كعب بمثلِهِ إلاّ أنّهُ قالَ : لايزالُ صاحبُها يجتني منها خيراً : صلاةً صدقةً حجّةً عمرةً .

رَوْح قالَ : حدَّثنا مهدي بن ميمون[27] عن شُعَيْب بن الحَبْحاب قالَ :

---

(١٩) في الأصل : عبيدة .وهو خطأ .

(٢٠) حماد بن زيد ، ت ١٧٩هـ . (تذكرة الحفاظ ٢٢٨ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٩) .

(٢١) محدث ، ت ١٣٠هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥٠ ، الخلاصة ١/ ٤٥٠) .

(٢٢) صحابي ، ت ٩٣هـ . (أسد الغابة ١/ ١٥١ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٤) .

(٢٣) الحديث بسنده في أمثال الحديث ٧٢ مع خلاف في الرواية .

(٢٤) الرياحي واسمه رفَيع بن مِهران ، ت نحو ٩٠هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٤ ، الخلاصة ١/ ٣٣٠) .

(٢٥) تابعي ، ت ١٠٨هـ . (الإصابة ٦/ ٣٥٤ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٢٠) .

(٢٦) محدث . (تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٦ ، الخلاصة/ ٤٠٣) .

(٢٧) محدث ، ت ١٧٢هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٢٦ ، الخلاصة ٣/ ٦١) .

دخلتُ على أَنَس بن مالك أنا وأبو العاليةِ فجيَ برُطَبٍ على طَبَقٍ فقالَ : كُلْ يا أبا العاليةِ فانّ هذه من الشجرةِ التي ذكرها اللهُ ، جلّ وعزّ، في كتابهِ ، وقرأ : «أَلَم تَرَ كيفَ ضربَ اللهُ مَثَلاً كلمةً طيِّبةً كشجرةٍ طيِّبةٍ ثابتٌ أَصْلُها» [٢٨] قالَ : كذا قرأَها أَنَس. «ومَثَلُ كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجْتُثَّتْ من فوقِ الأرضِ ما لها من قرارٍ» [٢٩].

قالَ : هي الحنظلةُ ، أَلَمْ تَرَ الى الريح (١٣أ) كيفَ تصفقُها يميناً وشمالاً.

رَوْح قال : حدَّثنا سعيدٌ [٣٠] عن قَتَادة [٣١] قالَ : كُنّا نحدّثُ أنّها النخلةُ «تُؤْتي أُكُلَها كلَّ حِينٍ» [٣٢]. قالَ : والحين ما بينَ السبعةِ والستةِ ، وهي النخلة تؤتي أُكُلَها شِتاءً وصَيْفا. «ومَثَلُ كلمةٍ خبيثةٍ كشجرة خبيثةٍ اجتُثَّتْ من فوقِ الأرضِ ما لَها من قرارٍ».

قالَ قَتَادَةَ ، لقِيَ رجلٌ رجلاً من العلماءِ فقالَ : ما تقولُ في الكلمةِ الخبيثةِ؟ فقال : ما اعلمُ لها في الأرضِ مستقرّاً ولا في السماءِ مصعداً الاّ أنْ تلزمَ عنقَ صاحبها حتى يوافي بها يومَ القيامةِ.

وحدّثونا عن مَعْمَر [٣٣] عن قَتَادة قالَ : يذكرونَ أنّها النخلةُ يُؤْكلُ ثمرها في الشتاءِ والصيفِ.

---

(٢٨) ابراهيم ٢٤. وهي في المصحف : أَصلها ثابت. وقراءة أنس في المحتسب ١/ ٣٦٢.

(٢٩) ابراهيم ٢٦.

(٣٠) سعيد بن أبي عروبة ، ت ١٥٥هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ٦٣ ، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات ١٩٠).

(٣١) قتادة بن دعامة السدوسي ، تابعي ، ت ١١٧هـ. (المعارف ٤٦٢ ، طبقات المفسرين ٢/ ٤٣).

(٣٢) ابراهيم ٢٥.

(٣٣) معمر بن راشد الأزدي ، ت ١٥٣هـ.(الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٥٥ ، طبقات الحفاظ ٨٢).

وحدَّثنا أبو زيد الأنصاريّ[٣٤] عن وَرْقاء[٣٥] عن ابن أبي نجيح[٣٦] عن مجاهد[٣٧]، ورَوْح عن شبْل[٣٨] عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قالَ: هي النخلةُ، (تُؤتي أُكُلَها كلَّ حينٍ): قال: كلّ سنةٍ.

رَوْح قالَ: حدَّثنا شُعْبة[٣٩] عن الأَعْمَش[٤٠] عن ابن أبي ظَبْيان[٤١] [عن أبيه][٤٢] عن ابن عباس[٤٣]: (تُؤتي أُكُلَها كلَّ حينٍ بإِذْنِ ربِّها): قالَ: غدوةً وعَشِيَّةً.

أبو زيد الأنصاريّ عن قيس بن الربيع[٤٤] عن الأَعْمَش عن [ابن أبي ظبيان عن][٤٥] أبيه ظبيان عن ابن عباس بمثلِهِ. قال: والحين: غدوة، والحينُ: عشيَّة.

وحدّثونا عن سُفيان الثوريّ[٤٦] عن قابوس عن أبيه عن ابن عبّاس قال في شجرة خبيثة: أتجدونَها فوقَ الأرض؟ إنّما هذا مَثَلٌ

(٣٤) سعيد بن أوس، ت ٢١٥هـ. (تاريخ بغداد ٩/ ٧٧، انباء الرواة ٢/ ٣٠).
(٣٥) ورقاء بن عمر اليشكري، محدث. (تهذيب ١١/ ١١٣، الخلاصة ٣/ ١٣٩).
(٣٦) عبدالله بن يسار، ت ١٣١هـ. (تهذيب التهذيب ٦/ ٥٤، الخلاصة ٢/ ١٠٥).
(٣٧) مجاهد بن جبر، من المفسرين، ت ١٠٣هـ. (المعارف ٤٤٤، غاية النهاية ٢/ ٤٤).
(٣٨) شبل بن عبّاد المكي، ت ١٤٨هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٥، الخلاصة ١/ ٤٤١).
(٣٩) شعبة بن الحجاج، ت ١٦٠هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٨، الخلاصة ١/ ٤٤٩).
(٤٠) سليمان بن مهران، ت ١٤٨هـ. (تذكرة الحفاظ ١٥٤، طبقات الحفاظ ٦٧).
(٤١) قابوس بن أبي ظبيان، ت بعد ١٢٧هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠٥، الخلاصة ٢/ ٣٤١).
(٤٢) يقتضيها السياق لأنه لايصح أن يروي قابوس عن أبي عباس، فأبو ظبيان وهو حُصَين بن جندب، ت ٩٠هـ. هو الذي روى عن ابن عباس. (تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٩، الخلاصة ١/ ٢٣٣).
(٤٣) عبد الله بن عباس، صحابي، ت ٦٨هـ. (أسد الغابة ٣/ ٢٩٠. الاصابة ٤/ ١٤١).
(٤٤) محدث، ت ١٦٥هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩١، الخلاصة ٢/ ٣٥٦).
(٤٥) يقتضيها السياق.
(٤٦) محدث، ت ١٦١هـ. (تاريخ بغداد ٩/ ١٥١، طبقات الحفاظ ٨٨).

وحدّثونا عن جرير بن عبدالحميد (٣ب) الرازيّ[٤٧] عن الشيباني[٤٨] عن عِكْرِمة[٤٩] قال: الطيِّبة: النخلة، والخبيثة: الحنظل.

وحدَّثني أبو زيد عن قيس بن الربيع عن طارق بن عبدالرحمن[٥٠] عن سعيد ابن جُبَيْر[٥١] قالَ: الحينُ ستة أشهر.

وحدّثونا عن أبي معاوية الضرير[٥٢] عن الأعمش عن المِنْهال[٥٣] عن سعيد ابن جُبير عن ابن عباس قال: الطيِّبةُ: النخلةُ.

وحدّثونا عن شريك[٥٤] عن السّديّ[٥٥] عن مرّة[٥٦] عن ابن مسعود[٥٧] قال: هي النخلةُ.

قال أبو حاتِم: وثمرُ النخلةِ سيِّدُ كلّ ثمرةٍ، وكذلكَ ثمر الرُّمّانِ.

وقالَ قومٌ لا عِلم لهم بكلام العرب: ليسَ النخلُ ولا الرمانُ من الفاكهةِ حين سمعوا قولَ الله، جلّ وعزّ: «فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورُمّانٌ»[٥٨] فغلطوا، وإنّما أفردَهُما اللهُ، تباركَ وتعالى، تفضيلاً لهما، ذكرهما في الجملة ثمّ أفردهما تفضيلاً، كما قال: «مَنْ كانَ عَدُوّاً للهِ وملائكتِهِ ورُسُلِهِ وجبْريلَ وميكالَ»[٥٩] تفضيلاً لهما على سائر الملائكةِ. وكما قالَ، تعالى ذكرُه: «وإذْ أَخَذْنا من النبيِّين ميثاقَهُم» فأَجْمَلَ النبيين ثُمَّ قالَ:

---

(٤٧) محدث، ت ١٨٨هـ. (تهذيب التهذيب ٢/ ٧٥، الكواكب النيرات ١٢٠).

(٤٨) سليمان بن أبي سليمان، ت ١٣٨هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ١٩٧، الخلاصة ١/ ٤١٣).

(٤٩) مولى ابن عباس، ت ١٠٥هـ. (حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦، وفيات الأعيان ٣/ ٦٢٥).

(٥٠) البجلي الكوفي، محدث. (تهذيب التهذيب ٥/ ٥، الخلاصة ٢/ ٩).

(٥١) تابعي، ت ٩٥هـ. (الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٩، معرفة القراء الكبار ٦٥).

(٥٢) محمد بن خازم التميمي، ت ١٩٥هـ. (تهذيب التهذيب ٩/ ١٣٧، الخلاصة ٢/ ٣٩٧).

(٥٣) المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٣١٩، الخلاصة ٣/ ٥٩).

(٥٤) شريك بن عبدالله النخعي، ت ١٧٧هـ. (تهذيب التهذيب ٩/ ٣٣٣، الخلاصة ١/ ٤٨).

(٥٥) اسماعيل بن عبدالرحمن، ت ١٢٧هـ. (تهذيب التهذيب ١/ ٣١٣، الخلاصة ١/ ٩٠).

(٥٦) مرة بن شراحيل الهمداني، ت ٧٦هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٧٧، الخلاصة ٣/ ١٨).

(٥٧) عبدالله بن مسعود، صحابي، ت ٣٢هـ. (طبقات الفقهاء ٤٣، أسد الغابة ٣/ ٣٨٤).

(٥٨) الرحمن ٦٨.

(٥٩) البقرة ٩٨. وفي الأصل: قل من كان. وهو وهم.

«ومنْكَ ومن نُوحٍ وابراهيمَ وموسى وعيسى ابنِ مريمَ»(٦٠) فأفردَهُم تفضيلاً لهم على سائرِ الأنبياء.

قالَ أبو حاتِم: جِبريل وميكال من صَفْوَةِ الملائكةِ ومن صَفْوةِ الرُّسُلِ(٦١)، قالَ اللهُ جلّ وعزّ: «اللهُ يصطفي من الملائكةِ رُسُلاً ومن الناسِ»(٦٢). وهؤلاءِ الخمسة الأنبياء من المصطفين. (٤أ) وقالَ جلَّ وعزّ: «قُلْ أعوذُ بربِّ الفَلَق من شرِّ ما خَلَقَ»(٦٣) فأجملَ ثُمَّ أفردَ: «ومن شرِّ النفَّاثاتِ في العُقَدِ ومن شرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ»(٦٤).

قالَ أبو حاتِم: هذا تفضيلُ ربِّ العالمين للنخلةِ، جَعَلَها مرَّةً مخلوقةً من طينةِ آدم، تفضيلاً لها، كما فضَّلَ النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، جَعْفراً حينَ قالَ: إنّه مخلوقٌ من طينتي. ومرّةً قابلَ بها قولَ (لا إله الاّ الله)، وهي أفضلُ كلمة في السموات والأرضين. وأجملَ اللهُ تبارَكَ وتعالى، الفاكهةَ ثُمَّ أفردها والرُّمانَ كما أفردَ صفوةَ الملائكةِ وصفوةَ الرسل بَعْدَ أنْ أجملهم. وقَرَنَ الرّمانَ بالنخلِ لأنه جاءَ في الحديث: (إنَّ في كلِّ رُمّانةٍ حَبَّةً من الجنَّةِ)(٦٥).

ومما يدلُّ أنَّ النخلَ من الشجرِ قولُ جعثمة البكّائي(٦٦)، وكانَ يخافُ عليه في خِرصٍ(٦٧) لنخلٍ له:

إذا كان هذا الخِرْصُ فيكُنَّ دائماً ... فأبْعَدَكُنَّ اللهُ من نَخَلاتِ
فأخْبَثُ طَلْعٍ طَلْعُكُنَّ لأهْلِهِ ... وأنْكَدُ ما خُبِّرْتُ من شَجَراتِ

---

(٦٠) الأحزاب ٧.

(٦١) جاء في حاشية الأصل: (قال ابن قتيبة: صَفوةُ الشيء وصِفوك وصِفوهُ. فاذا نزعوا الهاء قالوا: صَفْوُ الشيء، بالفتح لاغير). وقوله في أدب الكاتب ٥٧١.

(٦٢) الحج ٧٥.

(٦٣) الفلق ١ – ٢.

(٦٤) الفلق ٤ – ٥.

(٦٥) لم اقف عليه.

(٦٦) البيتان في اللآلي ٨٣٤. وفي الأصل: البكّاي. وأثبتنا رواية البكري.

(٦٧) جاء في حاشية الأصل: (خَرَصَ يَخْرِصُ خَرْصاً، بالفتح. والاسم: الخِرْص، بالكسر).

وكانتْ أُمُّ الهَيْثَم الأعرابيّة ، واسْمُها غَنيَّة[٦٨] ، تنشدُ :

إذا لم يكُنْ فيكُنَّ ظِلٌّ ولا جَنىً ... فـأَبْـعَـدَكُـنَّ اللهُ مـن شـيَـرَاتِ

تريدُ : مِن شجرات ، الاّ أنَّ لُغَتَها أنْ تبدلَ الجيمَ ياءً وتكسر الشينَ فتقول : شِيَرَةٌ . فقلتُ لها : كيفَ التحقيرُ؟ فقالت : شِيَيْرَةٌ . وقالتْ : بالطائفِ شِيَيْرَةٌ فيها شفاءٌ من سبعينَ داءً تُسَمَّى : الشُكَاعَى[٦٩] . وقالَ ابنُ أحمر الباهليّ[٧٠] :

شَرِبتُ الشُكاعَى والتَدَدْتُ ألِدَّةً ... وأَقْـبَـلْـتُ أَفـواهَ الـعُـرُوقِ المـكَـاوِيـا

ومما كرَّمَ اللهُ ، تبارك وتعالى ، به أهلَ الإِسلامِ ، وكرَّمَ به النخلَ أنَّهُ قدّر جميع نخلِ الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا عليه وعلى كُلِّ موضع فيه نخلٌ ، وليسَ في بلاد الشِرْكِ منه شيءٌ .

وحدَّثني الأصمعي[٧١] عن النمر بن هلال[٧٢] عن قتادة عن أبي الجلد[٧٣] ، وكان قد قرأ الكتبَ ، قال : الأرض كلها أربعة وعشرون ألف فرسخ : فالسودان منها اثنا عشر ألف فرسخ ، والروم ثمانية آلاف ، والفرس ثلاثة آلافٍ ، والعرب ألف . فليس في بلاد السودان كلّها ولا بلاد البيضان المشركين شيء من النخل .

والسودان الحبش والزنج والنوبة والفَزّان وضروب كثيرة حتّى سودان المغرب الذين خلف تاهرت في بلاد حرّ يُقالُ لهم :الكوكو ، ثمّ خلفهم البكم من السودان : قوم لا يَفْقَهون ولا يُفقِهون .

---

(٦٨) أمالي القالي ٢/ ٢١٤ .

(٦٩) النبات للأصمعي ٢٠ .

(٧٠) شعره : ١٧١ .

(٧١) عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، نور القبس ١٢٥) .

(٧٢) لم أقف عليه .

(٧٣) جيلان بن أبي فروة البصري . (التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٥٠ ، الكنى والأسماء ١/ ١٣٩) .

وأمّا الروم فمعهم الصقالبة والابر والفرنجة والخزر وألوان الترك وألوان البيضان من أهلِ الشِرْكِ.

وكذلك الهند الى أقصى الصين وخلف الصين مسيرة سنة وأكثر.

حدّثنا من وطىء ذلك أجمع وسار نحوامن سنة في ماءٍ عذبٍ يؤدّيه ملك الى ملك، قال: ورأيت عندهم من الأرز شيئاً مثل نوى القَرِيثاء[74] يتخذون منه أجود (٥ أ) خُبّاط وأحلاه، وذكر كثرة الموز في بلدانهم.

وإنّما النخلُ قدّره اللهُ، جلّ وعزّ، للعرب في جزيرة العرب وفي المشرق، ومنه شيء في المغرب، وأكثره في العراق، فالذي بالمغرب بافريقية على خمس ليال منها بموضع يُقال له: قصطيليّة[75]، ثم حتى يبلغ وادي طبيب بقرب مصر، واد فيه مسيرة أيام كثير نخل، ويقال: مسيرة شهر وأكثر. وأصله من نوى سقط ثَمَّ، فالبربر ومن حوله يعيشون منه، ولا يلقّح فيأكلونه وتأكله دوابهم وإبلهم ويلبّنونه، في كل لبنة أرطال كثيرة، ويبيعونه، ثم بمصر من النخل شيء يسير الى القلزم، ثم بالشام بالغور نخل كثير ببيسان والطبرية والغور فانّ بهنّ أدغالاً كثيرة فائقة يحمل منهنّ الى الخلفاء، وكلهُنّ في بقعة، قريب بعضهنّ من بعض، ثمّ ليس بالشامات ولا الجزيرة شيء منه، ثمّ في بلاد اليمن، في مواضع كثيرة الى عمان ونواحيها نخلٌ كثير، ثم في جبلي طيِّىء نخل كثير جداً، واذا شارفت الكوفة وبغداد الى حلوان ثمّ من القلزم الى المدينة الى مكة وماحولها نخل كثير الى بلاد هذيل، ثمّ من مكة الى ذات عِرْقٍ الى مرّان[76]، إلى القريتين، الى النباج، الى اليمامةِ، بلاد بني سعد الى وبار الرمل الى قبائل بني تميم في البدو وقبائل قيس عيلان ثم الى البحرين هَجَر والقطيف وبلاد اليمامة (٥ ب) نخل كثير جدّا، وحوالي بلادها نخل كثير لبني نُمير وبني قُشَيْر، ولباهلة ولبني ضبّة وبلعنبر ولبني سعد في تلك الرمال وحواليها نخيل كثيرة في مواضع كثيرة، وليس بين اليمامة وصنعاء الا مسيرة أيام يسيرة الاّ انّ الطريق بينهما وعر مخوف. ثُم بعُمان نخل كثير، ثم نخل البصرة أظنّه مِثْل نخيل الدنيا مراراً.

---

(٧٤) القريثاء: ضرب من التمر، وهو أطيب التمر بُسْراً. (اللسان: قرث).

(٧٥) وقسطيلية، بالسين. (الروض المعطار ٤٨٠).

(٧٦) من معجم البلدان ٥/ ٩٥. وفي الأصل: مرّاني.

سمعتُ الأصمعي يقولُ : سمعتُ هارون أمير المؤمَنين يقولُ : نَظَرْنا فاذا كلُّ ذَهَبٍ وفضةٍ على وَجْهِ الأرْضِ لا يبلغان ثمنَ نخلِ البصرةِ(٧٧) .

ثم كور الاهواز ببعضها نخل ، وليس ببعضٍ شيءٌ . وفارس وكرمان بمواضع كثيرة منها نخل ، ليس بكلِّ موضع ، لأنَّ كلَّ موضع يثلج لا نخل به ، ثم بسجستان نخل كثير حول المدينة ، وفي رساتيقها نخل مسيرة أيام إلاّ في جبالها على رأس نحو من خمسين فرسخاً من المدينة وهي زَرَنْج ، وزرنج قصبة بسجستان(٧٨) فإنّ الثلج يقع بها فلا نخل لهم . ثم انقطع النخل بعد سجستان ، وليس ببلاد خراسان كلها نخلة ، وكذلك اصبهان وهمدان والريّ وقومس والجبال كلها ، الاّ أنّ بجرجان نخلات لا ينتفع بهنّ لأنّ جرجان على شاطىء البحر، ولكنّ خراسان وجميع بلاد الثلج [فيها] فواكه عجيبة وكروم ألوان وكمثرى ألوان وكِشمِش وجوز (٦ أ) وفستق(٧٩) ولوز وألوان من البطيخ عجيبة .

ومما فضّلَ اللهُ ، تبارك وتعالى ، به النخل أنّ الفواكه كلّها تكون في بلاد النخل ، ولا يكون النخل في كلّ بلاد الفواكه . ويكون الموز في بلاد النخل ، ولا يكون في غير بلاد النخل ، وهو من أفضل الفواكه . ويُقال : انّ الموز لا نجو له ، وربّ بلاد نخل لا موز فيها .

وروى الكوفيون عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عَمْرةَ(٨٠) عن عبدالحميد ابن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب(٨١) [عن أبيه](٨٢) عن عُمَر: أنّهُ سألَ رجلاً من أهل الطائفِ : ألحبلةُ خيرٌ أم النخلةُ؟ يعني شجرة الكرم : فقال الطائفي : الحبلة أتزببها وأتشنّنها وأصلح بها بُرمتي ، يعني الخلّ، وأنام في ظلّها .

---

(٧٧) معجم البلدان ١/ ٤٢٩ .

(٧٨) جاء في حاشية الأصل : (قال صاحب العين : زرنج مدينة وأنشد بيت ابن الرقيات :

جلب الخيل من تهامة حتى وردت خيله قصور زَرَنج)

ينظر: العين ٦/ ٢٠٢ وفيه : جلبوا .... خيلهم.

(٧٩) في الأصل : فستوق.

(٨٠) روى الحديث عن أبيه . (تهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٣ في ترجمة أبيه عبدالرحمن).

(٨١) محدث ، ت في خلافة هشام. (تهذيب التهذيب ٦/ ١١٩ ، الخلاصة ٢/ ١٢٠).

(٨٢) يقتضيها السياق.

فقال: لو حضرك رجل من أهل يثرب لردّ هذا عليك. قالَ: فدخلَ عبدالرحمن بن محصن الأنصاريّ، ويُقال: بل أبو عمرة بشر بن عمرو بن محصن النجاريّ فأخبره عمر خبر الطائفي فقال: ليس كما قالَ، إنني إنْ آكل الزبيبَ أضرس، وإنْ أدعه أغرث، ليس كالصقر في رؤوس الرقل الراسخات، أو قالَ: الراسيات، في الوحل المطعمات في المحل، يعني الجدب، تحفة الكبير وصمتة الصغير وزاد المسافر ونضيج فلا يعنّي طابخاً، نحترش به الضباب بالصلعاء وتخرسة[(٨٣)] مريم بنت عمران. فقال عمر، رضي الله عنه: ما أراكِ يا أخا أهل الطائفِ الاَّ قد غُلبت.

الصقر: الدبس. (٦ ب) والرقل: الطوالَ.

وحدّث أبو قُتَيْبَةَ[(٨٤)]، ولم اسمعه منه، عن يونس بن الحارث[(٨٥)] عن الشعبيّ[(٨٦)]: أنّ قيصر ملك الروم كتبَ الى عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه: أمّا بعدُ فإنّ رُسُلي أخبرتني أنّ قبلكم شجرة تخرج مثل آذان الفيلة ثمّ تنشقّ عن مثلِ الدرّ الأبيضِ، ثمّ تخضرّ فتكون كالزُّمُرُّذِ الأخضرِ، ثمّ تحمرّ فتكون كالياقوتِ، ثمّ تنضج فتكون كأطيب فالوذج أُكِل، ثمّ تينع وتيبس فتكون عصمة للمقيم وزاداً للمسافر، فإنْ تكن رُسُلي صدقتني فإنّها من شجر الجنّة.

فكتب اليه عمر:

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد اللهِ عمر أمير المؤمنين الى قيصرِ ملك الروم: السلام على من اتبع الهدى، أمّا بعدُ فإنّ رُسُلَكَ قد صدقتك وأنّها الشجرةِ التي أنبتها الله جلّ وعزّ على مريم حين نفِست بعيسى، فاتّقِ اللهَ ولا تتخذ عيسى إلاهاً من دونِ اللهِ.

---

(٨٣) الخُرْس: طعام الولادة، والخُرْسة: طعام النُفَساء. (الصحاح: خرس).

(٨٤) سلم بن قتيبة، ت ٢٠٠هـ. (تهذيب التهذيب ٤/ ١٣٣، الخلاصة ١/ ٣٩٩).

(٨٥) محدث. (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٦، الخلاصة ٣/ ١٩٢).

(٨٦) عامر بن شراحيل، تابعي، ت ١٠٦هـ. (تذكرة الحفاظ ٧٩، تهذيب التهذيب ٥/ ٥٦). وكتاب قيصر وجواب عمر في الجليس الصالح ١/ ٤٩٣.

حَفْصٌ بن عمر أبو عمر الضرير قال : حدثنا يزيد بن زُرَيع عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ، جلّ وعزّ : «وحدائق غُلباً» قال : كرام النخل.

حَفْصٌ[٧٨] قالَ : حدّثنا يزيد بن زُرَيْع[٨٨] عن عِمران بن حُدَيْر[٨٩] عن عِكرِمة في قوله ، جلّ وعزّ : «وحدائقَ غُلْباً»[٩٠] . قالَ : حدائق غِلاظ . ألا ترى أنَّهُ يُقالُ للرجل الغليظ الرقبة : إنَّهُ لأغلب الرقبة .

بسم الله الرحمن الرحيم
صلّى الله على محمد

يُقالُ للنواةِ من كلِّ شجرةٍ عَجَمَةٌ ، متحركة الجيم بالفتح ، والجميعُ : العَجَمُ . (١٧أ) وكذلك نوى النبق والخوخ والعنب وكلّ شيءٍ . وقال أَعْشى بني قيس بن ثعلبة[٩١] :

غَـزَاتُـكَ بـالـخَـيْـلِ أرضَ الـعَـدُوِّ ... وجُـدْ عـانُـهـا كـلـقِـيـطِ الـعَـجَـمْ

أرادَ أنَّها في الصلابةِ كالنوى الذي يُلْقَطُ من الارضِ من نوى الفم ، وهو أصلبُ من نوى التمر المبلول للخَلّ والنبيذِ ، ويُروى : كلَفيظِ العَجَم ، زعموا ، وهو ما تلفظه من فمكَ اذا أَكلتَ التمرَ أو الرطبَ . وواحد الجُذْعان : جذْعٌ .

---

(٨٧) حفص بن عمر الدوري ، من القراء والمحدثين ، ت ٢٤٦هـ . (النشر ١/ ١٣٤ ، غاية النهاية ١/ ٢٥٥).

(٨٨) محدث ، ت ١٨٢هـ . (تذكرة الحفاظ ٢٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٥).

(٨٩) محدث ، ت ١٤٩هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ١٢٥ ، الخلاصة ٢/ ٣٠٠).

(٩٠) عبس ٣٠ ، وينظر: تفسير الطبري ٣٠/ ٥٧ ، تفسير القرطبي ١٩/ ٢٢٢).

(٩١) ديوانه ٣٠ وفيه : مقادك بالخيل. وجاء في حاشية الاصل :
لَفَظَ الرجلُ ، بفتح الفاء ، يَلفِظُ : اذا تكلم . ولفِظ ، بكسر الفاء ، يلفَظ : اذا رمى بالشيء من فيه .

وأمّا العَجْمُ ، بسكون الجيم ، فالمضْغُ . يقال : عجمتُ الشيءَ عَجْماً : إذا مَضَغْتَه ، وهو طَيِّبُ المَعْجَمَةِ .

وقالَ أبو زيد الأنصاريّ : القِشرةُ التي على النواةِ : القِطْمِير والفُوفَةُ ، والجمعُ : الفُوفُ .

وقالَ بعضُ أهلِ العِلْمِ : فُوفةُ كلِّ شيءٍ : غِشاؤه .

وقالَ أبو زيد : والذي يكونُ في بطنِ النواة طولاً : الفَتِيلُ .

قال : والنقرة التي في ظَهْرِ النواةِ : النَّقِيرُ ، وقد قالَ اللهُ ، جَلَّ وعزَّ : «ما يملكونَ من قِطْمِيرٍ»[٩٢] فضربه مَثَلاً . وقالَ ، تبارَكَ وتعالى : «ولا يُظْلَمونَ فَتيلاً»[٩٣] .

وقال ، جلَّ وعزَّ : «فإذا لايُؤتونَ الناسَ نَقِيراً»[٩٤] .

واللهُ أعلمُ بتفسيرِ القرآن ، فإنْ كانَ التفسيرُ على هذا ، فهذهِ أمثالٌ ضَرَبَها اللهُ ، تباركَ وتعالى ، وخَصَّ بها نوى التمرِ دونَ سائرِ النوى .

ونوى النخلِ عظيمُ البَرَكَةِ جدّاً ، تعلفُ الإبلُ النوى حتى تسمنَ وتكثَرَ شحوماً ، فربَّما وجدوا في أَبْعارِ الإبلِ النوى الصحاحَ بالأَبْطح بعد شهرٍ ونحو ذلك . وتقوى الإبلُ (٧ ب) بذلك على حملِ المحاملِ الثِقالِ ، وتعلفُ الصفايا من الغنمِ النوى أيضاً فيكثر ألبانُها .

ويُباعُ بالبصرةِ من النوى بمالٍ عظيمٍ جدّاً لايُضبَطُ حسابُهُ .

ومنافِعُ النخلِ لاتُحصى كَثْرَةً ، وانَّ الكَرْمَ لكثيرِ المنافِعِ وإن لم تبلغْ منافِعُهُ منافِعَ النخلِ .

---

(٩٢) فاطر ١٣ .

(٩٣) النساء ٤٩ .

(٩٤) النساء ٥٣ .

حدَّثونا عن خلف بن سليم الأشعريّ عن يزيد الرّقاشي[٩٥] عن أَنس بن مالك عن النبي، صلّى اللهُ عليه وسلّم، أَنَّهُ قالَ: (كُلوا الزَّبيبَ فإِنَّهُ يأْكلُ البَلْغَمَ ويطفئُ المِرَّةَ ويذهبُ بالنَصَبِ ويشدُّ العَصَبَ ويُحَسِّنُ الخلقَ).

وحدَّثونا عن عليّ بن عمران عن يونس بن نعيم عن أبي عمرو الحميريّ قالَ:

قالَ رسولُ اللهُ صلّى اللهُ عليه وسلّم، مِثْلَ حديثِ أَنَس سواء.

قالَ أبو حاتِم: وذكر لنا بَعْضُ الثقاتِ من شيوخِنا: أنّ رجلاً من أهلِ اليمنِ رأى في إبلٍ له مُؤَبَّلَةٍ يوماً جَمَلاً كأَنَّهُ كوكبٌ بياضاً وحسناً فأَقْرَهَ فيها حتى ضَرَبَها، فلمّا لقحتْ ذهبَ راجعاً فلم يره الرجلُ حتى كانَ العامُ المُقبلُ وانَّهُ جاءَ وقد نتجَ الرجلُ إبله وتحرّكَتْ أولادُها فلم يَزَلْ فيها حتى أَلْقَحَها ثُمّ ذهبَ راجعاً فتبعته أولادُهُ وتبعها الرجلُ فلم يَدْر حتى صارَ بعَيْنٍ وَبَارِ: وهي عينُ ماءٍ للجِنّ، ولايدري أحدٌ اليومَ أينَ هي؟ فأدركها عند إبلٍ وحشِيَّةٍ وحميرٍ وظِباءٍ وبَقَرٍ ونَخْلٍ قد بلغَ ثمره رقابه، ليسَ أحدٌ يطورُهُ ولايعلمُ به، وتلك الوحش تجرحه.

قالَ: وانّه أتاه رجلٌ من (٨أ) الجِنِّ فقالَ: ما أَوْقَعَكَ هاهُنا؟

قال: تبعت إبلِي هذه، فقالَ: لوكنتُ قدمتُ اليكَ قبلَ اليوم لقتلتكَ، ولكِنْ اذهب ولا تعد، وهذا الجملُ من ابلِنا، وعمد الى أولادِهِ فحازها له وصَرَفَها معه.

فيزعمون أَنَّ هذه النجائبَ المهريّةَ من ذلكَ الجملِ.

وجاءَ الرجلُ فحدّثَ به بعضَ ملوك كندةَ، فطلبها حتى أعْيا فلم يقدْر عليها ولم يعلمْ أينَ هي حتى الساعة فتلكَ عينُ وَبَار.

قالَ أبو زيد وغيره: تركتُهُ ببلدةِ اصْمِت، وتركتُهُ بملاحسِ البَقَرِ، وتركتُهُ بمخاوضِ الثعالِبِ، وتركتُهُ بهبوبِ دابِر، وتركتُهُ بوحشِ إِصْمِتْ وبعَيْنِ وَبَار. كلُّ هذا حيث لا يُدْرَى ولا يُعْلَمُ[٩٦].

---

(٩٥) يزيد بن أبان، ت بعد ١١٠هـ. (ميزان الاعتدال ٤/ ٤١٨، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٩).
(٩٦) الخبر كله مع خلاف في معجم البلدان ٥/ ٣٥٧.

قالَ أبو حاتِم : وقال الطائيّ الصباحُ بن زويشد بن كُثير بن حنظلة بن أوس بن حضرَ بن حيّان بن كبير بن سعد بن مسعود بن بولان ، وهو غضين بن عمرو بن الغوث بن طيِّىء : انّ النخلَ يُزرعُ نوًى في بلاد طيِّىء ، يعمد الى ترابٍ طيّبٍ وأرضٍ سهلةٍ ، ورُبَّما كان في جواء(*) من الرمل جلد ، والرمل محيط به ، ورُبَّما كانَ في أرضٍ غليظةٍ فيها حجارةٌ فتخرق الحجارة الى تراب أسفلها ، ولا يكونُ في الصخرةِ الصّماء ، فيجعلون في كلِّ حفيرةٍ نواةً أو اثنتين أو فوق ذلك الى عشر نواتات ، ولا يكونُ فوق ذلك ، ويعمقُ فوق ذلك ، ويعمقُ لها في الارضِ حتى تبلغَ المنكب فيوضعَ فيها النوى ثمّ يُهالُ عليه التراب ويُسقَى بعد ذلك وَدْناً ، والوَدْنُ : الرشّ حتى يكون الموضع ثرياً ، خفيفة لا يكثر عليه الماء (٨ ب) فيعشَب أي فيعفن . ومن الوَدْنِ يُقالُ : حَبْلٌ مودونٌ أيْ مبلولٌ ، ونَوًى ودين ومودونٌ .

قالوا : وقيل لابنة الخسّ(٩٧) ، ويقالُ : الخسف : أُحْذي لنا من هذه الصخرةِ نعلاً . فقالت : دِنُوها ، أي بلّوها ، حتى أَفْعَلَ .

قال الطائيّ : ويُزرعُ النوى في آخرِ الشتاءِ مستقبلاً الصيفَ ، فإذا وجد النوى حَرَّ الارضِ نَبَتَ بإذْنِ اللهِ جلّ وعزّ ، ورُبَّما جعلَ على غِرارٍ واحدٍ ، قالَ : يعني مُسَطّراً ، قالَ الراجِزُ(٩٨) :

على غِرارٍ ومثالٍ واحِدِ

أراد اطّرادَ أبياتِ الرجز لأنّ قبله :

ومن طِرازِ الرَجَزِ الأَجاوِدِ

(*) في حاشية الأصل : الجواء : الفَرجَةُ بين الموضعين.

(٩٧) هند الإيادية جاهلية ، أشتهرت بالفصاحة . (بلاغات النساء ٥٨ ، خزانة الادب ٤ / ٣٠١) . والخبر في سفر السعادة ٥٥٥ .

(٩٨) جندل بن المثنى في التهذيب ١٤ / ٨٥ والتكملة والذيل والصلة ٢ / ٣٤٠ والتاج (مدد) ، وفيها البيت الاول فقط وروايته :

عـلى مـداد وروي واحـد

قالَ : ورُبّما ضاقتِ الأرضُ فصارتْ في الموضعِ اللفَّةُ ، واللفَّةُ : المجتمع منه .
قالَ : وفي كلِّ زمانٍ يُغرسُ الاّ أنَّ هذا الوقت أَحَبُّ اليهم ، فيمكثُ النوى تحتَ الأرضِ خمسَ عشرةَ ليلةً الى العشرين ، ودونَ ذلكَ ، ويُقالُ له : الزَريعَةُ ، والجميعُ : الزُّرْعانُ ، ثم يطلعُ .
فقالَ أبو مجيب[٩٩] والحارثُ بنُ دُكَيْن : أَوَّلُ أسمائها : النّقِيرَةُ ، والنَّقيرَةُ : سُرَّةُ العَجَمَةِ .

وقالَ أبو زيد : النَّقِيرُ: النُّقْرَةُ التي في ظَهْرِ النواةِ ، ومنها تنبتُ النخلةُ من حَبَّةٍ صغيرةٍ مُدَوَّرةٍ تكونُ في ذَلكَ الموضع ، فإذا بزغت منها ونَجَمَتْ فهي نَجْمَةٌ وناجمَةٌ ، ثُمّ هي شَوْكَةٌ ثمّ تصيرُ الشَّوْكَةُ خُوصةً ، وهي الخُنَّاصَةُ ، في لغة طيِّىء ، والجميعُ : الخُنّاصُ . ثم تغبر أيّاماً ثُمّ تطلعُ مع الخُوصةِ خُوصةٌ أخرى ، فإذا صارتْ ثلاثَ خُوصاتٍ فهي الفَرْشُ ، ثم يتتابعُ الخوصُ حتى يكثرَ ثُمّ يعرضُ فيُدعى السَّفِيفُ ، وذلكَ قبل أنْ يُعَسِّبَ .

فإذا كثرَ خوصُهُ قِيلَ : قد عَسَّبَ ، وهو عَسِيبٌ . (٩ ب) ثمّ هي نسيغةٌ والغَيْنَ معجمةٌ ، أي نسغَ أَصْلُهُ في الأرضِ ، ثمّ هي شَعِيبٌ ، العَيْنُ غير معجمةٍ ، لأنَّها قد تشعّبَتْ أفناناً .
قالَ الطائيّ : فإذا تشعّبتْ دعوناها شِيشاءَةً وأَشاءً ، قالَ الراجِزُ[١٠٠] :

ما شِئْتَ مِنْ نَخْلٍ ومِنْ شِيشاءِ

وإذا صارت رِخيساً قُرانى فلا تزالُ أَشاءَةً حتى يُعلمَ أذَكَرٌ أو أُنثى .

---

(٩٩) من فصحاء الاعراب ، أسمه مرثد بن محيا . (الفهرست ٥٣ ، انباه الرواة ٤/ ١١٤) .
(١٠٠) بلا عزو في المخصص ١١/ ١٣١ واللسان والتاج (شيش) وروايته : يالك من تمر ومن شِيشاء .

وقالَ أبو زَيْدٍ ؛ قالَ بَعْضُهم: الأَشاءَةُ : الفَسِيلَةُ . وقالَ بعضُهم : الأَشاءُ : الردِي من الفَسِيلِ ومن النخيلِ .

وقالَ الأصمعيّ : الأشاءَةُ : جماعةُ نَخْلٍ صغارٍ . وأَنْشَدَ :

هَزِيزُ أَشاءَةٍ فيها حَرِيقُ

وقالَ أبو زيد : النَبَلُ : الفَسِيلُ. وقالَ بَعضُهُم : هو النخلُ الملتَفُّ ، قالَ : ويُقالُ : للفَسِيلةِ : تَنْبِيتةٌ ، وأنشدونا[101] :

بَيْضاء لم يَنْبُتْ بِها تَنْبِيتُ

قالوا : وهي فسيلةٌ حتى ترتفعَ ، فإذا ارتفعت فهي فَتِيةٌ ، والجميعُ : الأَفتاء ، حتى تفوتَ الأيدي ، فإذا فاتتِ الأيديَ أنْ تنالَ رؤوسها فهي النخلُ الجَبّارُ، ليس بالطويل ولا القصير، وقالَ المُخَبَّلُ القريعيّ[102] :

حتى أباءوا حولَ بيتي هجْمَةً ... بَكَراتها كنواعِمِ الجبَّارِ

فإنْ قتّت بعدما تحملُ فهي القَثِيثةُ تُقَثّها عن أخواتِها ، توسعُ لهُنَّ أو يضيقُ مكانُها .

(١٠١) لرؤبة في ديوانه ٢٥ وفيه : صحراء. وفي اللسان والتاج (نبت) : بيداء.

(١٠٢) شعر المخبل السعدي ١٢٧ .

وقالَ ابنُ رُوَيْشد ، إذا عَسَّبُ أخرجَ شَيْفَهُ ، وهو شوكُهُ الذي بمؤخَّرِ العسيب ، وهو الشوكُ والسُّلاّءُ والأَسَلُ والشيفُ. (٩ ب). والواحدةُ : شوكةٌ وسُلاّءَةٌ وأَسَلَةٌ وشيفة. والأَسَلُ أيضاً نباتٌ يُعملُ منه الغرابيل ، والأَسَلُ : الأَسِنَّة ، وهو تشبيهٌ. واذنٌ مؤسَّلة أي مُحَدَّرَةٌ دقيقةٌ ، تشبيهٌ أيضاً.

قالَ : وأَوَّلُ أسماءِ الفَسِيلِ : الغَريسُ ، وذلك حينَ يكونُ خزازةً وخَزَّةً ، وهي عودٌ واحدٌ في أَصْلِ أُمِّها حتى تصيرَ على ثلاثةِ أَعْسِبَةٍ أو أربعةٍ ، ثُمَّ هي القَلْعَةُ ، اللامُ ساكنةٌ ، ثمَّ هي الجَثِيثَةُ ، والجمعُ : الجثيثُ. وذلكَ أَوَّلُ ما تُقلعُ من أُمهاتِها ، يُقالُ : جَثَّ فلانٌ فَسِيلَ أرضِهِ ، وقد اجتثَّ من النخلِ خمسَ فسائل ، أي قلعهُنّ. يُقالُ : جَثَّهُ يجُثُّهُ جَثّاً. ويُسمّى الذي يُنْزَعُ به الفَسيل : المِجْثاثُ والمِجَثُّ أيضاً.

ويُقالُ عند الغرس : اجعلْ مع كلِّ جَثيثة نواةً فأيّتها بقيت بقيت ، فيُقالُ: الجَثِيثُ : الفَسِيلُ والوَدِيّ والهِراءُ ، وأنشدَ[١٠٣] :

أَبَعْدَ عَطِيَّتي أَلفاً جَميعاً ... مِنَ المَرْجُوِّ ثاقِبُهُ الهِراءُ
أَذُمُّكَ ما تَرَقْرَقَ ماءُ عيني ... عليَّ إذاً مِنَ اللهِ العَفاءُ

قوله : ثاقِبُهُ الهِراءُ ، يعني : قد طَلَعَ فَسِيلُهُ.

وقال الحَارثُ بن دُكين : قالَ ابن الخطّاب : (لو سمعتُ الصيحةَ وفي يدي فَسيلةٌ ، أو قالَ : ودِيّة ، لمارست أنْ أغمسَها في الأرضِ قبلَ أنْ تدركني الصَّيْحَةُ) مرغبة اذا ركزها في طينة لمْ يأكلْ (١٠ أ) منها طائرٌ ولا نملة ولا دابّة الاّ له في ذلك أَجرٌ ما قامتْ على أَصْلِها وان كان قد مات.

واذا كانت الفسيلةُ في الجذعِ ولم تكن مُستأرِضةً فهي من خسيسِ الوَدِيّ ، وهي تُسمّى : الراكب.

---

(١٠٣) بلا عزو في المخصص ١١/ ١٠٣ نقلا عن أبي حاتم.

وقالَ أبو مجيب : الراكبة المتلّهفة ، أيْ تلّهف على أنْ تخالطَ الأرضَ .
وقالَ محمد بن عبد الملك الأسدي(١٠٤) : الرواكب : الروادِف ، واحدتها : الرادِفَةُ .

وقالَ بعضُ اليماميينَ : هي العَوَاقُّ ، اذا كانت في العسب الخضر. فإذا كانتْ في الجِذع ولاتمسُّ الأرضَ فهي الراكِبَةُ .

قالَ أبو حاتم : ولا يقالُ : رَكّابَةٌ ، هو من كلامِ الصبيانِ ، وإنّما الرَّكّابَةُ : الكثيرةُ الركوبِ من النساءِ(١٠٥) .
وإذا فُصِلَتِ الوَدِيّة بكربةٍ من أُمِّها قِيلَ : وَدِيةٌ مُنْعَلَةٌ ، فإذا بانَتِ الفَسيلة من أُمِّها حتى تستغني عنها وتنفصل منها قِيلَ : فَسِيلةٌ بتيلةٌ ، وقِيلَ لأُمِّها مُبْتِل . وقالَ المتنخِّلُ الهُذَليّ(١٠٦) :

ذلـكَ مـا دِيـنُـكَ إذْ جَـنَّـبَـتْ
أحمالَـهـا كـالـبُـكُـرِ الـمُـبْـتِـلِ

ويُروى : أحمالها ، جنَّبَت : صارت في أحدِ الجانَبين. كأنَّهُ قالَ : كالنخلِ المُبْتِلِ. وواحدُ البُكُرِ : بَكُور، مفتوحة الباء ، (١٠ ب) وهي الباكورةُ . ويُقالُ لِما عجلَ من الثمارِ من كلِّ شيءٍ : باكورة ، والجميعُ : بواكير وباكورات . ونخلةٌ مُبْتِلٌ : إذا قُطِعَ عنها فسيلها. ودارٌ بَتيلٌ : منقطعةٌ من الدور. والبَتِيلُ اسمُ حصنٍ باليمامةِ(١٠٧) . ويقالُ : اعطاه عطاءً بتّاً بَتْلاً .

---

(١٠٤) من رواة بني أسد ، وكان شاعراً أدرك المنصور . (الفهرست ٥٥ ، انباه الرواة ٣/ ٩).
(١٠٥) قول أبي حاتم في التاج (ركب) منسوب الى بعض اللغويين.
(١٠٦) ديوان الهذليين ٢/ ٣ ، شرح أشعار الهذليين ١٢٥٢ .
(١٠٧) معجم مااستعجم ٢٢٤ .

قالَ: والبَتُّ أيضاً: القَطْعُ، وانبتات المرأةِ: إذا انفردتْ عن القومِ. والمُبَتّلةُ الخَلْقِ: التي كأنّها لم يؤلَّفْ بعضُ خَلْقِها ببعضٍ.

وقيل لعيسى بن مريم، صلّى الله عليه: ابن العذراء البتول. والبتيل أيضاً: المنقطعة الى رَبِّها[108].

وسمعتُ ابن المناذر يقولُ: يُقالُ: البتورُ أيضاً. ويُقالُ: انبتلتْ وانبترَتْ الى ربِّها. وفي القرآن: «وتبتّل اليه تَبْتِيلاً»[109].

والقياسُ: تبتُّلاً. وفي الحديث: (نهى عن التبتُّلِ)[110]. يعني الانقطاع من الناس كفِعْل الرهبان.

(١١أ) وإذا غُرِسَتِ الوَدِيّةُ في أرضٍ صلبةٍ قيل إنها لا تكرم حتى يُفَقَّرَ لها. والتفقيرُ: أن تحفرَ بئراً ثلاثاً في ثلاثٍ في خمسٍ ثم تكسبها بتَرْنوقِ المسايل وبالدِمَنِ. والتَّرْنوقُ: الذي يبقى في الغدر من الطين. قالوا: والدِمَنُ: البَعْرُ. فيُقالُ: كم فَقَّرْتُم؟ فيُقالُ: مِائة فَقيرٍ أو أكثر أو أقلّ. وأنشدني الأصمعيّ:

ما ليلةُ الفقيرِ إلاّ شيطانْ[111]

وهو مَوْضِعٌ. يعني: من الوحشةِ أو شِدَّةِ السَّيْرِ.

ولايستغني المغروسُ من الفَسِيل (١١ب) عن السَّقْي والريّ حتى ينتشرَ.

---

(١٠٨) ينظر: الزاهر ٢/ ٣٥٧.

(١٠٩) المزمل ٨.

(١١٠) ينظر: صحيح مسلم ١٠٢٠، الفائق ٢/ ١٢٢.

(١١١) بلا عزو في اللسان (فقر).

واذا غُرِسَتْ قِيلَ : وَجّهها ، وَهو أنْ يميلَها قِبَلَ الشَّمالِ ، فتُقيمها الشّمالُ الى أنْ تنبتَ ، وأنشدَ أبو حاتم :

فباتَ يُرَوِّي أُصولَ الفَسِيل
فعاشَ الفَسِيلُ وماتَ الرَّجُلْ

وقالَ الكِلابيّ :

أَعْطى مِن الفَسِيلِ أو أنوائِه
صَوَادِياً رُسَّتْ على رَوائِه

الأنواءُ : جمع النوى . والصوادي هاهُنا : الطوال . والصوادي أيضاً : العطاش . وهذا من الاضداد . والرواءُ : الماءُ الكثيرُ . وقالَ المحرّري المدني :

يُفَقِّرُ الناسُ خَشْيَةَ الثُّبْرِ

والثُّبْرُ : هناتٌ بِيضٌ مثلُ النورةِ تكون بينَ ظهري الأرض .

قالوا : فهي وَدِّيةٌ حتى (١٢أ) تركزَها في الأرضِ . فإذا ركزتَها فهي ركزةٌ حتى تنتشرَ ثابتةً ، ثُمّ هي الغَرِيسةُ ما مَشَتِ الحياةُ فيها ، وإذا اخضرّتْ حتى يخرجَ قُلْبها ، ويُقالُ : قَلْبها ، وتمجّ شَحْمَتَها ويضرب عِرقها وتخرج ليفتَها . ثم هي مُؤتزِرةٌ ، وهي لفيفةٌ ، ثمَّ هي عالقةٌ .

والقَلْبُ والقُلْبُ لُغتانِ ، والجمعُ : قِلَبَةٌ وقلوبٌ وأقلابٌ .

فإذا خَرَجَتْ لها سعفاتٌ بعد غَرْسِها قيل : قد انتَشَرَتْ ، وهي مُنْتَشِرَةٌ . ويُقالُ : قد اجثأَلَّ الفسيلُ : إذا انتشرَ وانتفخَ ، وأنشدنا الأصمعيّ (١١٢) .

جاء الشتاءُ واجْثَأَلَّ القُنْبَرُ

يريد : تنفَّشَ القُنْبَرُ، والواحدة قُنْبرةٌ من الطيرِ. وقد يُقالُ : القُبَّرَةُ ، وذلكَ انّهُ اذا جاءَ القرُّ تنفَّشَ .

قالَ أبو حاتِم : أصلُ اجْثَأَلَّ افْعَأَلَّ من الجَثْلِ . ويُقالُ : شَعْرٌ جَثْل فهمزوه كما يهمزُ بَعْضُهم : احمأَرَّ واسْوَأَدَّ ، فراراً من التقاءِ الساكنين ، وهما أَوّلُ الحرفِ المُشَدَّدِ والألفُ التي قَبْلَهُ .

ويُقالُ : لفُلانٍ من المُنْتَشِرِ كذا وكذا . وحينئذ تمكّن ويثبتُ عرقها وتعضُّ الأرضَ وتنتشرُ قمَّتها وتسمنُ شحمتُها .

فإذا أخرجتْ قُلْباً أو قُلْبين قِيل : قد انسَعَتْ وانشَصتْ .

فإذا صارَلها جذعٌ قيلَ : قد قَعَدَتْ ، وفي أَرْضِهِ من القاعِدِ كذا وكذا ، والجمعُ : القواعِدُ .

فإذا أطعَمَتْ قِيلَ : مُطْعِمٌ .

ثمَّ هي حامِلةٌ وحامِلٌ .

فإذا حملتْ وهي صغيرةٌ قيلَ : في أَرضِهِ من المُتَهَجِّناتِ كذا وكذا . وقالَ أبو مجيب : هي الهاجِنُ وهُنَّ الهواجِنُ .

قالَ ابنُ رويشد : ثُمَّ يُرحّى جذعها ، يعني : يستديرُ (٢١ ب) ويتمكن . فإذا رحّى جذْعُها فهي كَتيلةٌ ، وجماعها : الكُتْلان . وقد يُقالُ : الكِتْلان ، كما يُقالُ : القُضْبان والقِضْبان . وحينئذ تنالُها الشاةُ والكلبُ فلا تكادُ ثمرتُها تسلمُ ثُمّ تمتنعُ إذا طالتْ فإذا صارَ لها جذْعٌ يتناولُ منه المتناوِلُ فتلك النخلةُ العَضِيدُ ، والجماع :

(١١٢) لجندل بن المثنى في اللسان (جثل) وبلا عزو في الزاهر ٢/ ٩٢ .

العِضْدان .

قال أبو زيد : هي العِضْدانَة ، والجماعُ : العِضْدان .

فإذا فاتَتِ اليد وأرقت فهي الجبَّارَةُ ، والجمعُ : الجَبّار. وقوله :

أرقتْ ، أي يقدر على ثمرتِها حتى تُرقَى ، أي يصعد عليها . ويُسمَّى الحبلُ الذي يُصعدُ به : الكَرّ، والمِرقاة : الحَلْقَةُ .

وتقول الأَكَرَةُ(١١٣) بالبصرة : هو البَرْوَند ، وهو بالفارسِيَّةِ . والدَرِيَّة : البَرْبَند ، كما يُقالُ لبربند الملاّح . وهو خطأٌ ، لأَنَّهُ لايقعُ على الصدرِ كما يقعُ بربند الملاّحين. لأنّ (بَرْ) بالفارسيةِ الصدرُ. ولكنّ الصوابَ كوبند لأنّه يقعُ حبلُهُ على الاسْتِ .

وقولهم : بربند وبروند ، واحدٌ ، كما أنَّ الحبَّةَ الخضراءَ تُسمَّى البنّ والونّ .

ويُقالُ للكَرّ بالنبطيَّةِ : تُبَلْيا .

فإذا ارتفعَتِ الجبَّارةُ فطالَتْ فهي الرَّقْلَةُ ، وثلاثُ رَقَلاتٍ ، والجميعُ : الرِّقالُ .

وإذا وُصِفَ الرجلُ قِيلَ : كأَنَّهُ رَقْلةٌ . وقد يُقالُ : هو رَقْلَةٌ .

وأهلُ نَجْدٍ يسمّون الرَّقْلَةَ : العَيْدانةَ ، والجميعُ : العَيْدان .

وكذلكَ الرَّعْلةُ ، وثلاثُ رَعَلاتٍ ، وهُنّ الرِّعالُ ، مثلُ الرَّقْلةِ والرِّقالِ ، وأنشدَ : (١٣ أ) .

وإذا مَشَيْنَ مَشَيْنَ غيرَ جوادِفٍ ... هُنَّ الجَنوبِ نواعِمَ العَيْدانِ

وهي الخَصْبَةُ ، وثلاثُ خَصَباتٍ ، والجمعُ الكثيرُ: الخِصاب . وقال أعشى بني قَيْس(١١٤) :

وكلّ طويلٍ كجِذْعِ الخِصا ... بِ يَرْدِي على سَلِطاتٍ لُثُمْ

---

(١١٣) جمع أكّار وهو الزرّاع .

(١١٤) ديوانه ٣٢ .

وُيقالُ للنخلةِ الطويلة : الشَّمَّاء والباسقة ، والجمعُ : الشُّمُّ والبواسِقُ والباسِقات . وفي القرآن : «والنخلَ باسِقاتٍ»[115] .

ويُقالُ للطوالِ : العُمّ ، والواْحدة في ما أظنّ : العَمِيمَةُ . قالَ أُحيحة بنُ الجلاح[116] :

فَعُمٌّ لِعُمِّكُمُ نافِعٌ وطِفْلٌ لِطِفْلِكُمُ يُؤمَلُ

ضرب العُمَّ مَثَلاً . يقولُ : النخلُ العُمُّ ، أي الطوال ، من هذا الذي اشتريتُ للرجالِ ، والنخلُ الصغارُ للصغارِ من ولدي تشبّ معهم .

وقالَ سُوَيْدُ بن الصامِتِ[117] :

أدِينُ وما ديني عليكم بمَغرَمِ ولكِن على الشُّمِّ الجِلادِ القَراوِحِ

وقالوا : اذا انجَرَدَتِ النخلةُ وسَلِسَتْ ،أي وَقَعَ كَرَبُها وطالتْ ، فهي قِرْواحٌ ، والجمعُ : القَراويحُ والقَراوِحُ .

ومثلُ القِرواح : السَّحوق والطَّروق ، والجمعُ : سُحُقٌ وسحائقُ ، وطُرُقٌ وطرائِقُ .

والصَّوادِي : الطوالُ ، والواحدةُ : صادِيةٌ . ويُقالُ للعطاشِ أيضاً : الصوادي .

قالَ الشاعرُ[118] :

صَوادٍ ما صَدِينَ وقَدْ رَوِينا

أي طوال ما عطشن .

---

(١١٥) ق ١٠ .

(١١٦) ديوانه ٧٢ .

(١١٧) شرح أدب الكاتب ٢٧٦ ، والاقتضاب ٣/ ٢١٣ .

(١١٨) المّرار في اللسان (صدى) . وصدر البيت :

بناتُ بناتِها وبنات أُخرى

ونخلةٌ مُهْجِرةٌ : إذا أَفرَطَتْ طولاً. قالَ : وأَنشدَ(١١٩) :

يُعْلَى بأَعْلَى السُّحُقِ المَهَاجِرِ
منها عِشاشُ الهُدْهُدِ القُراقِرِ

قَالَ الأصمعيّ : وكل شيءٍ أفرطَ طُولاً فهو مُهْجِرٌ أيضاً.
قالَ : ومُنتَهى عمرِ النخلةِ إذا نقد جِذْعُها ومالَتْ قمتها ودَنَتْ من الموتِ.
وإذا دَقَّتِ النخلةُ فهي صَعْلَةٌ. والصَّعَلِ في الرؤوس : دِقّةُ الرأسِ والعُنُقِ.
ويُقالُ : رجلٌ صَعْلٌ ، وامرأةٌ صَعْلَةٌ. وقد يُقالُ لكلِّ شيءٍ. ويصفون بالصَّعَلِ النّعامَ كثيرا.
فإذا صَغُرَ رأسُها وقَلَّ سَعْفُها (١٣ ب) فهي عَشَّةٌ ، وثلاثُ عَشَّاتٍ ، وهُنَّ العِشاشُ. وقالَ حُمَيد الهِلالّي(١٢٠) :

فما ذَهَبَتْ عَرْضاً ولا فَوْقَ طُولِها   مِنَ السَّرْحِ إلاّ عَشَّةٌ وسَحُوقُ

والسَّرحُ : ضَرْبٌ من الشجرِ.
فإذا هي دَقَّتْ من أَسْفَلِها وانجردَ كَرَبُها قِيلَ : قد صَنبَرتْ ، وهي مُصَنْبِرَةٌ وصُنْبورٌ. وقالَ الحطيئةُ(١٢١) :

صنابِرُ أُحْدانٌ لهُنَّ حَفِيفُ

---

(١١٩) بلا عزو في اللسان [هجر) وهو ناقص فيه.
(١٢٠) ديوانه ٣٩.
(١٢١) أخلّ به ديوانه. وهو بلا عزو في تهذيب اللغة ١٢ / ٢٧ وصدره :
لِيَهْنِىء تُراثِي لامرئٍ غيرِ ذِلَّةٍ
وفي الأصل : صنابير. واثبتنا رواية التهذيب والتاج (صنبر).

وقالَ شيخٌ من العربِ : سُئِلَ رجلٌ مِّنا : ما فَعَلَ نَخْلُ آلِ فلانٍ؟ فقالَ : عَشَّشَ من أعاليه ، وصَنْبَرَ من أسافِلِهِ.

وقالَ بَعْضُهم : الصنبورُ: الراكِبُ الذي يخرجُ في جِذْعِ النخلَةِ.

ويُقالُ : استبعَلَ نخلُ فُلانٍ : إذا شرب بأذنابِهِ ، أي بعروقِهِ ، وهي أَسبابُهُ أيضاً ، واستغنى عن أنْ يُسقَى من عل.

ويُقالُ : نَخْلُ آلِ فلانٍ بَعْلٌ وليسَ بسَيْح.

والجَعْلُ : النخلُ القِصارُ ، والجَعْلَةُ : الواحدةُ.

وقالَ أبو زيد : الجَدَمُ ، والواحدةُ : جَدَمَةٌ ، الدالُ غير معجمةٍ : النخلُ الذي لايكادُ يرتفعُ ولا يطولُ. وأنشدَ لأبي الأَخْزَرِ الحمّانيّ :

يَنْغَلُّ بَيْنَ الجَدَمِ الأجائِلِ

والجَعارِيرُ: القِصارُ من النخل ، والواحدةُ : جَعْرورٌ.

ويُقالُ للنخلةِ : العَذْقُ ، بالفتح. وأمَّا العِذْقُ ، بالكَسْرِ ، فالقِنْوُ ، وثلاثةُ أقْناءٍ ، والكثيرُ: القِنْوانُ.

ويُقالُ للنخلةِ : اللينَةُ ، وقالَ قومٌ : اللينَةُ من اللَّوْنِ. وفي القرآن : «ما قَطَعْتُم من لِينَةٍ»(١٢٢).

ويُقالُ لفحّال بالمدينةِ : فحل اللونِ. وقال الشاعِرُ:

كأنّي ورَحْلِي فوقَها عُشُّ طائرٍ　　على لِيـنَـةٍ سَـوقـاءَ تهـفـو فُـنُـونها

والشجرةُ السوقاءُ : الغليظةُ السَّاق.

فإذا أخرجَتِ النخلةُ قِلَبَةً جُدُداً قِيلَ : قد أَنْسَقَتْ ، وهي مُنسِقٌ.

---

(١٢٢) الحشر ٥.

وقالَ محمد بن عبد الملك الأسديّ : أَنْسَقَتْ : إذا ذَرَعَ قَلْبٌ في جوفِ القَلْبِ ، ثم يظفرُ. وهو أنْ يطلعَ رأس الذي يذرع في جوفِ القَلْبِ ، ويُقالُ : (١٤ أ) القُلْبُ.

والسَعفاتُ التي تلي القُلْبَ يقول لها الحجازيون : العواهِن ، وأهلُ نجْدٍ يقولون لها : الخَوافي ، والواحدة : عاهنة وخافية. وهُنّ وما فَوْقَهُنّ وما تحتَهُنَ يجمعهنّ السَعَفُ. والسَعَفُ : الجَريدُ ، والواحِدةُ : السَعَفَةُ والجَريدَةُ. وشَطْبَة وشَطب.

وأُصولُ السَعَفِ العراض تُسمّى : الكَرانيفُ ، والواحدةُ : كِرنافةٌ.

والعَريضةُ التي تَيْبَسُ فتصيرُ مثل الكَتفِ وهي الكَرَبَةُ ، والجمعُ : الكَرَبُ. يسمّونها : الدَّبُّوقةَ والدَّبُّوقَ.

والوَقْلُ : أصولُ الكَرَبِ ، والواحدةُ : وَقْلَةٌ. وهو الذي يبقى على النخلةِ. وإنّما يَسمّى وَقْلاً ، لأنَّهُ يتوقّلُ به الذي يصعدُ النخلةَ ، وأنشدوا[١٢٣] :

لم يمنعِ الشُّرْبَ منها غيْرَ أنْ نَطَقَتْ حمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أَوْقالِ

وأنشدوا أيضاً[*] :

أنتُمْ جُمَّارةٌ من هاشِمٍ والكَرانيفُ سِواكُمْ والحَطَبْ

والجُمّارةُ هي الشحمةُ. ويُقالُ للجُمّارةِ : الكَثْرةُ ، والجمعُ : الكَثَرة. وأنْشَدَ :

وغَيْلٍ يغولُ العاجَ فَغْمٌ كأنَّهُ جَنَى كَثَرٍ مِنْ عُمٍّ نَعْمانَ باردِ

(١٢٣) لأبي قيس بن الأسلت ، ديوانه ٨٥. والبيت من شواهد النحو (ينظر: معجم شواهد العربية ٣١٤ ، معجم شواهد النحو الشعرية ٥٦٢ - ٥٦٣).

(*) البيت لبرقش التميمي في المؤتلف والمختلف ٢٨٢.

والغَيْلُ هاهُنا مِعْصَمٌ في ذراعٍ غليظةٍ. والمِعْصَمُ : موضعُ السِوار. والعاجُ : الذَّبْلُ.

ويُقالُ للجُمّارةِ أيضاً : جَذَبَةٌ وَجَذَبٌ وجَبَذَةٌ وجَبَذٌ.

وقالَ أبو زيدٍ : يُقالُ للجُمّارِ : الجامورُ أيضاً. وأنشدَ أبو زيد لحسّان[١٢٤] :

كأنَّهُ في مَقَدِّ اللِّيتِ جامُورُ

وأفضلُ النخلِ أرقّها عروقاً. يبدأ العرق أبيضَ كأنَّهُ حَيَّةٌ فإذا قدُمتِ النخلةُ صارَ أحمر.

قالوا : وإنّما يُرديه ويسيء نِبْتَته طَعَمة الأرض، العينُ مفتوحة، فيجيءُ ضخماً كثيرَ القِشْرِ سريعَ اليَبْسِ ثابتاً. أي عَفِناً جَخِراً نَخِراً. والجَخِرُ: الضخمُ (١٤ ب) الذي ليست له قوّةٌ فيميلُ وينتفخ وتخوى نخلته وتردى.

واذا كانَ في أرضٍ جيّدةٍ السرَجاءَ أبيضَ رقيقاً تراهُ كأنّ طرفَهُ طرفُ مِدرى، لا يعوّجه شيءٌ حتى يدركَ الماء بَعُدَ أو قَرُبَ.

واذا كانَ العِرقُ في أرضٍ طيِّبَةِ الطينِ وقف ساعة يشرعُ في الماء لأَنَّهُ يرجعُ الى طينةٍ طيِّبَةٍ وطَعَمةٍ تعجبُهُ، ولم ينحدرْ الاّ طلب الماء، فلمّا شامَ الماء وَقَفَ.

واذا انحدرَ من أرضٍ خبيثةِ الطينِ ليس لها سرّ انخرطَ حتى يتثنّى في الماء عَفناً لأَنَّهُ انما ساقَهُ طلب الماء، فلمّا وجدَ طَعَمَةَ الماءِ جَعَلَ [ينخرطُ][١٢٥] انخراطا فيه مِن بُغْضٍ مافوقَهُ.

فإذا أَلَمَّ النخلُ أنْ يطلعَ احمرّ ليفُهُ، ونشرتْ شحومُهُ، وتبَخَقّتْ عُسُبُه، يعني بانت من النخلةِ وتطامَنَتْ وتفرّج للاطلاع كما تفرّج الناقة للنتاج فتراها تفاجّ ولا تبولُ. ثُمَّ يبدو الإِطْلاع، وهو أن تخرجَ الكوافير، والواحدُ : كافور، وهو وعاءُ الطَّلْعَةِ وقِشْرُها.

---

(١٢٤) أخلّ به ديوانه.

(١٢٥) يقتضيها السياق.

قالَ : ويُقالُ : الكوافير والسَّابياء والقِيقاء والهِراء والجُفّ ، كلّ ذلك واحد ، مثل الكافورِ في معناه ، وواحدُ القِيقَاءِ : قِيقاءَةٌ وواحدُ الهِراءِ : هراءةٌ . ويُقالُ لجماعة الجُفّ : جِفَفَةٌ وجُفُوفٌ ، وقال عليّ بن زيد(١٢٦) :

كَشَّفَ عنها الرُّقاةُ الجُفُوفا

قالَ : يَقول : كشفوا عن الوليعِ قشره ليلقّحوه . والرُّقاةُ : الذين يرقون النخل ، يصعدونه .

ويُقالُ للطَّلْع : الوَليع . ورُبّما جعلوا الوَليعَ ما في جَوْفِ الكافورِ اذا انشقّ . فإذا طالتِ الكوافيرُ ولم تفلّق قِيلَ قد عَنَّقَتْ ، وهو التَّعْنِيقُ ، ومنها يفلّقُ ، وهو تفليقٌ .

فأمَّا الصفايا فتعنّق قبلَ أنْ تفلّق ، وأنشد لثَعْلَبَةَ بن عُمير الحنفيّ :

نَمَتْ مِثْلَ أغمادِ السيوفِ وبَرَّزَتْ عن اللِّيفِ بالأعناقِ قبلَ مَدَى الرَّفْضِ

(١٥ أ) شبّه الكافور بغمد السيوفِ . وقوله : بالأعناقِ : يعني أعناقَ الكوافير.

قالوا : ويُقالُ : رَفَضَ النخلِ : اذا انتشرَ العِذْقُ وسقطَ القِيقاءُ منه .

وفي كتابِ أبي زيد : قالَ المُسَيَّبُ بن عَلَسٍ(١٢٧) :

غُلْبُ العُذُوقِ على كوافِرِهِ مُتَلَفِّعٌ باللِّيفِ مُنْتَطِقُ

---

(١٢٦) بلا عزو في اللسان (ولع) وصدره : وتبسمُ عن نيرٍ كالوليعِ
والبيت في وصف ثغر امرأة،ولعله عدي بن زيد ، وأخل به ديوانه .

(١٢٧) أخلّ به شعره في الصبح المنير.

وأهلُ الكوفةِ يُسمون الطَّلْع : الكُفَرَّى ، والواحدةُ : كُفرّاة . قال أبو حاتم : إنمّا قالوا : كافور، لأنّه يُغطِي مافي جوفِهِ. والكَفْرُ: التغطِيةُ ، ويُقالُ : رجلٌ كافِرٌ في السلاحِ . وقالَ لبيد[128] :

تَـعْـلُـو طَـرِيـقَـةَ مَـتْـنِهـا مُـتَـواتِـراً ... في لَـيْـلَـةٍ كَـفَـرَ الـنـجـومَ غَـمامُـهـا

وقالَ العَجَّاجُ[129] :

كالكَرْمِ إذْ نادَى من الكافورِ

نادى : طَلَعَ مما كانَ يُغَطِّيه . وبناحيةِ الكوفةِ نَهْرٌ يقالُ له : كافِر[130] ، ذكره المُتَلَمّسُ في شِعره[131] وذكرَ أنَّهُ ألقى صحيفتَهُ ، التي كانَ فيها قَتْلُهُ ، في كافِرٍ فقالَ :

أَلْقَيْتُـهـا بـالـثِّـنْـيِ في جنْبِ كـافِـرٍ ... كـذلـك أَقْـنُـو كُـلَّ قِـطٍّ مُـضَـلَّـلِ

ثُمَّ ينصدعُ الطَّلْعُ فيُقال : صَوادِع النخلِ . ومثْلُ ذلك : فَوالِق ، وفَواطِر ، والمُسْتَطِيرات . والواحدُ : صادِع وفاطِر ومُستطير وفالِق .

وقالَ أبو الحجّاج : والضاحِك : الكافور إذا انصدَعَ عن الشماريخ ، وهي بيض ، فيمنعك أنْ تلقحه مخافةَ أنْ تغرضَه ، والغرضُ : اعجال النخلة أن يتتامّ فلق قيقائِها . فإذا فَعَلَتِ النخلةُ ذلكَ قطعتَ قِيقاءَهُ ولقّحته تلقيحاً .

---

(١٢٨) ديوانه ٣٠٩ .

(١٢٩) ديوانه ١ / ٣٣٩ .

(١٣٠) ينظر : معجم البلدان ٤ / ٤٣١ .

(١٣١) ديوانه ٦٥ . واقنو : احفظ . والقط : الكتاب .

واسمُ ما يلقحُ به : اللَّقاح ، بالفتح ، والأبور ، مفتوح الهمزة. ويُقالُ : لقّح النخلَ تلقيحاً ، وأَبَرَهُ يأبِره أَبْراً . ويُقالُ للتي تلقح بطلعها الإبار ، وهو الفُحَّالُ والفَحْلُ . والأَبْر : أنْ تضربَ في الكافورِ شماريخ ثلاثَ ضربات فتنفض فيه طحينَ شِمراخ الفُحّال . ويُقالُ لذلكَ الطحين الصَّواح . وكذلك الذي يكونُ بين خوصِ قلبةِ النخلةِ كالطحينِ ، فإذا خُرط الخوص من القلبِ فهو العسيبُ والجَريد . فإذا (١٥ ب) غلظَ العسيبُ وانتشرَ فهو الشطب ، والواحدة : شَطبةٌ . ويصيرُ القلبُ سَعَفاً يُقالُ له : الخوافي ، والواحدةُ : خافيةٌ . وقالَ :

كأنَّ الكِباشَ الساجِسِيَّةَ عُلِّقَتْ دُوَيْنَ الخوافي أو غرائرَ تاجِرِ

وقال ابنُ رُوَيْشد : إذا انشَقَّ الكافورُ يُقالُ : شَقَّقَ النخل ، وهو حينئذ يُؤَبَّرُ بالذكَرِ ، وهو أنْ يؤتَى بشَماريخ من الذكور فتنبغ في وَليع الإناث . والنَّبْغُ : أنْ تنفضَ فيطير غبارُها في وَليعِ الاناثِ ، فبذلك تلقَّح . قالَ الراجز[١٣٢] :

تَلَقَّحِي من حَنَذٍ فَشُولي

وحنذ : موضِعٌ بناحيةِ المدينة[١٣٣]

فإنْ لم يُفعل ذلكَ بالنخلةِ ضلّت وكانَ تمرُها عُدولاً ، وذلكَ أَنْ تكونَ بَسْرتانِ أو ثلاث في تُفْروقٍ واحدٍ . والتُّفْروقُ : القِمَعُ . والنخلةُ حينئذٍ تُسمى الضالّة . وربّما ضلَّتِ النخلةُ فأُبرتْ بأفواهِ الطيبِ وبالعَبَيْثُران[١٣٤] وبكلِّ شجرةٍ خبيثةَ الريحِ وبروثِ الحمارِ .

ويُسمّى الفردُ من البُسْرِ الذي يضلّ فلا نوى فيه: الصيصاء ، وهو الشِيصُ ، وهو أنْ يكونَ تمرُها شِيصاً لا نوى فيه .

---

(١٣٢) احيحة بن الجلاح ، ديوانه ٨١.

(١٣٣) ينظر: معجم البلدان ٢/ ٣١١.

(١٣٤) ويسّى : العَبو ثُران أيضاً . وهو نبت طيِّب الريح . (سفر السعادة ٣٦٤ ، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ ٤٤).

والفاخِر: الذي علقَ وفيه نوى. وفي ذلك تقولُ الطائيَّةُ في آبرٍ أَبَرَلها فلم يبالغ(*) :

أَضَلَّها أَضَلَّ رَبِّي عَمَلَهْ
ثُـمَّ رأى فـاخِـرَهـا فـأُكَـلَـهْ
ثُمَّتَ قالَتْ عِرْسُهُ لاذَنْبَ لَهْ
لو قَتَلَ الغِلُّ امْرءاً لقَتَلَهْ

فإذا فَرَغَ الناسُ من اللقاحِ فهو الاجمارُ. يُقالُ : قد أجمر الناسُ ، أي فرغوا من اللقاحِ ، وقد جبوا ، أي فرغوا من التلقيحِ ، وهو الجِبابُ ، الجيمُ مكسورةٌ. وأنشد المُحَرّري المدنيّ :

جبابَها فلا تُعَنِّي آبرا

وأهلُ اليمامةِ يقولون : هل نبثوا نخلهم بعد أنْ لقحوه. وفي الحديثِ : (خيرُ المالِ سِكَّةٌ مأبورةٌ)(١٣٥) . أي سِكّة نخل مأبورة مصلحة ومؤبّرة منقحة .

وقالَ : الطريق أيضاً النخلُ المُسَطَّرُ (١٦أ) أي المُصْطَفّ.وقالَ أوسُ بنُ حجر(١٣٦) :

طريقٌ وجَبَّارٌ رَواءٌ أُصُولُهُ

ويُقال : زرعٌ مأبورٌ ومؤبَّر. قالَ طرفَة(١٣٧) :

وَلِـيَ الأصـلُ الـذي في مِـثْـلِـهِ يـصـلـحُ الآبِـرُ زَرْعَ الـمُـؤتَـبِـرْ

(*) جمهرة اللغة ٢/ ٢١١ . وينظر: شعر طيء وأخبارها ٨٠٦.

(١٣٥) غريب الحديث ١/ ٣٤٩، الفائق ٢/ ١٨٩.

(١٣٦) أخلّ به ديوانه.

(١٣٧) ديوانه ٦٣.

ويُقالُ للذكَرِ من النخلِ فُحّال ، والجميعُ : فَحاحِيل . ويُقالُ أيضاً : فَحْل ، وللجميع : فُحول وفُحّال وفُحولة .

ويقولُ أهلُ نجرانَ واليمامة وغيرهم لطَلْع النخلِ : الضِباب . وأظُنُّ ذلكَ على التشبيهِ . وأنشدنا بعضُ شيوخِنا(١٣٨) :

يُطِفْنَ بفُحّالٍ كأنَّ ضِبابَهُ بُطونُ الموالي يومَ عِيدٍ تَغَدَّتِ

قالَ أبو زيد : ويُقالُ أيضاً للفَحْلِ : الصَمُّ . قالَ : ولم أسمَعْهُ إلاّ من واحدٍ .
قالَ : ويُقالُ : فحلٌ حانِطٌ . والحانِطُ : المدركُ من الرِمْثِ ومن غيرِ ذلكَ . وإذا اشتدّت حُمرةُ البُسْرِ فهو الحانِطُ . وقد حنطَ البُسْرُ . فإذا انتهت حُمرتُهُ فهو القانىء، مهموزٌ، واللحيةُ المخضوبة بالحنّاء واليد المخضوبة إذا اشتدت حُمرتُها قِيل : قانِئة . وقد قَنَأَتْ قُنُوّاً ، وأنشدَ(١٣٩) :

مِنْ خَمْرِ ذي نَطَفٍ أَغَنَّ كأنّما قَنَأَتْ أنامِلُهُ من الفِرْصادِ

والفِرصادُ : هو التوتُ ، الواو بين تاءَينِ ، ولا يُقالُ بالثاء المعجمة بثلاثِ نقطٍ . إنّما هو اسمٌ فارسي أعربته العربُ فجعلوا الثاءَ تاءً(١٤٠) .

قال أبو حاتِم : فقالَ لي أعرابي من بني كِلاب كانَ ينزل شقَّ نجرانَ : عندنا نخلٌ نُسَمِّيه : المخانِيث . يُلَقَّح بطَلْعِها . وما بقي يصيرُ بُسْراً طيِّباً . قلتُ : ما واحِد المخانيث؟ قال : مُخَنَّثٌ . وسألتُه : ماالناقةُ القِرواحُ؟ فقالَ : التي كأنّها تطأُ في رماحٍ أراد طولَ قوائمِها .

---

(١٣٨) للبطين. تهذيب اللغة ١١/ ٤٧٦ واللسان (ضبب). وفي الأصل : يطفنا .. المولي.
(١٣٩) للأسود بن يعفر، ديوانه ٢٩ . وهو هنا ملفق من بيتين.
(١٤٠) المعرب ١٣٨ .

ويقالُ : (١٦ ب) ناقةٌ قِرواحٌ : للطويلةِ المنجردةِ. وقالَ سُوَيدُ بن الصامِت(١٤١) :

أَديـنُ وما دِيني عـلـيـكـم بـغُـمَّـةٍ ولكنْ على الشُّمِّ الجلادِ القَراوِحِ

أراد : القراويح ، فحذفَ استخفافاً. والشُّمُّ : الطوالُ. والجلادُ: الصُبْرُ البواقي على القُرِّ.

وقولُهُ : أدِينُ. أي آخذَ الدينَ وأَقْضِيه من ثمرِ النخلِ.

قالَ ابنُ رويشد : الوَليع الذي ينشقُّ عنه الكافورُ فهو أبيضُ كالبَرَدِ. ويُقالُ له : الغَضيضُ. وقالَ الحارثُ : هو الغريضَ. وقالَ آخرونَ : هو الإغريضُ. وقالَ الجعْدِي(١٤٢) :

لـيـالـيَ تـصـطـادُ الـرجـالَ بـفـاحِـمٍ وأبْـيَـضَ كـالإغـرْيـضِ لم يَـتَـثَـلَّـم

الفاحِمُ : اسودُ مثل الفحم. والابيضُ : ثَغرٌ نقيٌّ برّاقُ الثنايا. وإذا انشّقتِ الطَّلْعَةُ فخرجَ الذي في جَوفِها أَبيضَ قيلَ : غَضَّةٌ بَغْوَةٌ.

وإذا أردتَ تلقيحَ النخلةِ عصبت شماريخَها بشقَّةِ خوصةٍ ثم تستنيه جُمعةً وتُطلقه.

والعَفْرُ: اوّلُ سقيةٍ بعدَ التلقيح. ويقالُ ايضاً : عَفَرْنا الزرعَ. اي سَقَيناه.

قالَ : فإذا استنيته جمعةً ثمّ اطلقته فله نَفْضَةٌ وسَمْطَةٌ وحَتَّةٌ وحينئذ يُتايم البُسْرُ، يخرجُ ثلاث في قِمَعٍ ، وهو الجَذَمُ ، فتيبسُ اثنتانِ وتبقى واحدةٌ ، ومنه مايكون صيصاءً فلايموت منه شيءٌ. ثم يُقالُ : قد فَصَلَ ، وهو أنْ تبينَ خلق البُسْرة من القِمَعِ ثم تصير بعدَ ذلكَ جَذَماً وجَذْراً ساعةَ يعقد. ثمّ يُقالُ : قد عقد ، وعقدُهُ : استمساكه لايحتّ ، وذلكَ حينَ يطلعُ النجمُ.

(١٤١) سلف تخريجه.

(١٤٢) شعره: ١٤١.

وإذا اخضرَّ قيل : قد خَضَبَ النخلُ . ثم يحصّلُ ، والحَصَلُ صفتُهُ صفةُ حَبّ المَخْلَب . .

وسألني عمارة بن عقيل(١٤٣) ونحن في البستان وقد حَصَّلَ النخلُ فقالَ لي : الى كم يدركُ هذا؟ قلتُ الى شهرين . قالَ : أهذا الحَصَلُ؟

قالَ : ثمَ هو البَلَحُ ، وأهلُ البصرةِ (١٧ أ) يقولون : الخَلالُ ، والواحدةُ : بَلحة وخلالة . فإذا بلغت البَلَحةُ أن تخضرَّ وتستدير قبل أنْ تستدَّ فأهل نجدٍ يسمونها : الجَدالة ، والجميعُ : الجَدال . وقال المُخَبّلُ القُريعي(١٤٤) :

وسارتْ الى يَبْرِينَ خَمساً فأَصبَحَتْ يَخِرُّ على ايدِي السُّقاةِ جَدالُها

قالَ الأصمعيّ : أصبحوا في النخلِ فكلّما مَتَحَ الساقي وَقَعَ الجَدالُ على يديه .
وإنما يقعُ على أيدي السقاةِ إذا نزعوا الدلاءَ لانَّ الابار تحتَ النخلِ .

قالَ أبو زيد : والجَدالةُ ايضاً الارض . وقالَ الراجزُ(١٤٥) :

واتـركُ العـاجـزَ بـالـجَـدَالـهْ
مُلْتَمِساً لَيْسَتْ لهُ مَحَالهْ

قالَ أبو حاتِم : ومن ذلكَ يُقالُ : جدّلت الرجلَ ، أي صرعته : إذا رميتَ به الى الارضِ .

ثم هو البَلَحُ مادامَ أخضَر مثل أبعارِ الغنم الى أنْ يغلظَ النوى . فإذا فصلَ اللون إلى الحُمرةِ أو الصُّفْرةِ فهو البُسْرُ حتى يقنأ ويبلغ أقصى لونه .

والبَلَحُ : السَّيَابُ ، والواحدة : سَيابَةٌ .

---

(١٤٣) شاعر، ت ٢٣٩ هـ . (طبقات ابن المعتز ٣١٦ ، معجم الشعراء ٧٨).

(١٤٤) شعره : ١٣٠ .

(١٤٥) العجاج ، ديوانه ٢/ ٣١٥ . ولابي قردودة الطائي في التاج (اول) .

قالَ : ونزعم أنّ لكلِّ نجْمَةٍ رَفْضَةً من النخلِ ، وأن عندَ طلوعِ الجوزاءِ تتمُّ أوائلُ البُسْرِ. واذا انتفضَ بعدَ ان يكونَ بلحاً قيلَ : قد أصابَهُ القُشامُ، وهو داءٌ يأخذُهُ.

واذا وقعَ البَلحُ وقد استرخَتْ ثَفاريقُه قِيلَ : قد أَسْدَتِ النخلةُ ، وقد أَسابَتْ ، من السَّيَابِ. واسداء النخلِ عند تمامِ بُسْرِهِ ، وبَلَحٌ سَدٍ.

والإسداءُ ايضاً أنْ يرطبَ أحد شقِّ البُسْرَةِ قَبْلَ إناه من مرضٍ كأنّهُ خداجٌ.

والسَّدَى ، والواحدةُ : سَداةٌ. والسَّرادُ ؛ والواحدةُ : سَرادَةٌ.

وقالَ أبو زيدٍ : قالَ بعضهم : السّرادُ : التمرُ الذي مِثْلُ الخَشَفِ. والسَّدَى من البَلَح يقالُ له : الرِمَخُ ، الخاء معجمةٌ ، في وزنِ القِمَعِ والبِطَحِ ، وهو أخضرُ بعدُ. فإذا اخضرَّ وتلوّنَ قليلاً قيلَ : قد تَشَقّحَ وصَيأَ وبَهِرَ النخلُ. وذلك اذا عُرِفتْ ألوانُهُ. وأقبحُ ماتكونُ البُسْرةُ إذا شَقَّحَتْ. ويُقالُ لها : شقحةٌ ، وقد أشقحَ النخلُ.

وقالوا : هو قَبيحٌ شَقِيحٌ. وقالوا : شَقّحَ يُشَقِّحُ تَشْقِيحاً ،وصيّأَ يُصَيِّىء تَصْيئَةً وتَصْييئاً (١٧ ب) وبَهِرَ النخلُ بَهْراً.

وقالَ : قد صَيَّأَ رأسَهُ : إذا نوّرَ الوسخَ ولم يُنْقِهِ.

ويقالُ إذا اشتدَّ نواه وذهبتْ عنه الرخوصةُ : قد اعتصى نواه. قال أبو حاتم :

وعسا ايضاً يعسو عُسُوَاً.

قالوا : ثم يُزهي بعد التَصْييء فيصير زَهْواً ، بالفتحِ ، وزُهْواً ، بالضمِّ ، وهما لغتانِ. وقد أزهى النخلُ. وإنّما يُسَمّى زَهْواً اذا خلصَ لونَ البُسْرةِ منها.

ثمّ يُقالُ : قد تراءى النخلُ ،في وزنِ تراعى ، إذا أثمر شيئاً،الواحدةَ والاثنتينِ.

وإذا أثمرتْ في رأسها ، قيلَ : فهي صُبغَةٌ وحُقْبَةٌ ، والبُسْرُ مُصَبّغٌ ومُحَقّبٌ. وهو التصبيغُ والتحقيبُ.

فإذا لـوّن قيـلَ : قد أَفْضَحَ البُسْرُ، وذلك حين تبدو فيه الحُمْرَةُ، وهو مثل التشقيحِ إذا احمرَّ.

ثم يَفدمُ ، وذلك إذا احمرَّ. يقالُ : قد أفدمَ البُسْرُ.

فإذا اشتدتْ حُمرتُه وصُفرتُهُ وانتهت فهو الحانِطُ. وقد حَنطَ البُسْرُ.

وهو القانئ أيضاً: إذا انتهت الحُمْرَةُ.

ويقالُ: بُسْرٌ مُنَمّل: وهو الذي قد برَّشَ وشَقَّح الحمرة.

فإذا بَدَتْ فيه نقطٌ من الارطابِ قيلَ: قد وَكَّتْ، وبُسْرَةٌ مُوَكِّتةٌ: حين تَوَكَّتُ للإرطابِ. وأمَّا أرطبتِ البُسرة من أسفلِها فيُقالُ: قد ذَنَّبَتْ. ويُقالُ لذلك البُسر: التَّذْنُوبُ، والواحدُ: تذْنوبة. وأهلُ عُمان يسمّون التذنوبَ: القارِن.

فإذا بلغَ الترطيبُ نصفَ البُسرةِ قِيلَ: قد نَصَّفَ البُسرُ.

وهو المُجَزِّعُ والمُجَزَّعُ أيضاً: إذا صارتْ فيه طرائق الرطبِ.

قالوا: فإذا بلغَ الترطيبُ ثلثيها قيلَ: مُثَلِّثة. وقدثلَّثَ تثليثاً.

فاذا بلغَ الترطيبُ حنجورَها قيلَ: بُسرة مُخْلِفَةٌ، بالفاءِ وخاؤها مُعْجمةٌ ساكِنةٌ. قالَ أبو زيد: ولايُقالُ: رُطْبَةٌ مُخْلِفَةٌ، إنّما يُقال للبُسرة هذا عن أبي زيد. ولم يقل: مُحَلْقِنة، وهو عندي جائزٌ، حَلْقَنَ الرُّطَبُ، (١٨ أ) ورطبة حُلْقانة [وحُلْقامة][١٤٦] ومُحَلْقِنة ومُحَلْقِمة، كلُّ ذلكَ يُقالُ.

وكذلك المعنقة حين يبقى منها حولَ القِمَعِ مثل الخاتم، وذلك إذا بلغ الترطيب قريباً من قِمَعِها. والقِمَعُ هو الذي على رأس البُسْرةِ والرطبةِ.

ويقالُ للمتعلقِ وسطَ القمعةِ ويكون في جوف الرطبة: الثُفْروق.

فإذا نضجتْ كلها فصارتْ رطبة كأنها بُسرة قِيلَ لها: مُنْسَبِتَةٌ ومَهْوَةٌ ومَعوَةٌ.

وقال ابن رويشد: إذا ارطبتْ وغشيها الاثمارُ وفيها شدّةٌ بعدُ، قيلَ: مَكْرَة.

فإذا صارت قِشرة وصقراً من شدّةِ الارطاب فهي الهامِدةُ، والجميعُ: الهامِدُ.

وقالوا: رطبةٌ مُسْبَغِلَّةٌ: إذا كانت سريعة المَرِّ في الحلقِ. والثَّعْدُ: الرُطَبُ الليِّنُ أيضاً. وقالَ[١٤٧]:

لَشتّانَ ما بيني وبين رِعائِها   إذا صَرْصَرَ العصفورُ في الرُّطَبِ الثَّعْدِ

---

(١٤٦) يقتضيها السياق. وينظر اللسان والتاج (حلقن).

(١٤٧) بلاعزو في اللسان (ثعد) وفيه: وبين رعاتها.

والواحدةُ : ثَغْدَةٌ .

والجُمْسُ : الرُّطَبُ . والواحدةُ : جُمْسَةٌ ، وهي التي دخلها كلّها الارطابُ ، وهي صُلْبةٌ لم تنهضم .

وقالوا : لايزال النخلُ مَخْشياً عليه العرّ ، اي الاحشاف ، حتى يطلعَ سُهَيْل . فاذا طلعَ سُهيلٌ أَمِنّا العرّ .

وعند طلوعِ الشعرى يُرى اول الشُّكْلةِ ، وهي شُكْلَةُ الحُمْرة . وللنخل بعدَ ذلكَ أربعونَ ليلةً ثمّ يُخترفُ .

وإذا انشقَّتِ الطَّلْعةُ عن عفَنٍ وسَوادٍ قِيلَ : أصابه الدَّمانُ .

قال الأصمعّي : وقالَ ابنُ أبي الزِّنادِ : إنَّه الأَدمانُ ، فخفِّفَتِ الهمزة .

وقال المحرَّري أبو سُليمان : إذا انشق الغضيضُ عن سوادٍ لعاهةٍ تصيبُهُ قيلَ : أصابه الدَّمانُ . فإذا كَثُرَ نَفْض النخلةِ وعظمَ مابقي لبُسْرِها قيلَ : خردلت النخلةُ ، ونخلةٌ مُخَرْدِلةٌ . وإذا كثرَ حملُها ثم نفضتْ قيلَ : مَرَقَتْ ، وأصابَ النخلَ مَرْقٌ ، الراءُ ساكنةٌ .

(١٨ ب) وإذا لم تقبلِ النخلة اللقاح وبقيت البُسرتان في قمع واحدٍ ، ولم تكنْ للبُسْرةِ إلا نواةٌ ضعيفةٌ أو لم تكنْ : قيلَ : قد صاصتْ . وقالَ ابو المجيب : أصاصتْ .

قال أبو حاتِم : هو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ (١٤٨) .

وإذا أراد أهلُ المدينةِ أنْ يلقّحوا العَجْوَةَ قيلَ : لقّحوها بالعَتِيق . والعتيقُ : اسم فَحْل معروف لا تنفضُ نخلتُهُ ولا تصاصي ولا تمرقُ .

فإذا كان الفحلُ ليس بالعَتيقِ ، قيلَ : هو فحلُ اللونِ ، والألوانُ : الدَّقلُ . ويُسمَّى ذلكَ الفحلُ : الراعِل . لأنَّ الرعالَ الدَّقَلُ . والواحدةُ : رعْلةٌ .

وكلُّ نخلةٍ مما لايعرف اسمه بالمدينةِ فذلك الجَمْعُ : يقالُ : ماأكثر الجَمع في أرضِ فلانٍ ، للذي يخرج من النوى .

وكانَ يقالُ ، فيما مَضى ، بالمدينةِ : لاينتفج المِرْبَدُ حتى تأتي الألوانُ .

---

(١٤٨) ينظر: المعرب ٢٦٥ .

ويُقالُ للنخلِ : اللينةُ ، واشتقاقُها من اللَّوْنِ ، وتصغيرها لُوَيْنَةٌ .

وقالَ بعضُ أَهلِ العِلمِ : اللينةُ عند اهلِ المدينةِ ألوانُ إلدَّقَلِ. والدليلُ على أنّ اللينةَ جماعةُ نخلٍ قولَه جلَّ وعزَّ: «أو تركتموها قائِمةً على أُصولها»[149] . والأصول للجَمْع .

فإذا كثرَ حَمْلُ النخلةِ قِيلَ : قد حَشَكَتْ ، وهي حاشِكٌ وهُنَّ حواشِك .

وكذلك يُقالُ للشاةِ إذا كثر لبنُها. وكذلك للضرع .

ويُقالُ : حاشِدٌ ، بالدال أيضاً. ويقالُ : اغرسْ عِنقَ كذا وكذا فإنّهُ حاشِدٌ .

وقال زيد بنُ كثوة : إذا كانتِ النخلةُ عليها حملُها فهي واسِقةٌ ، وهنَّ أواسِق .

والبياضُ عندَ اهل المدينة الدَّقَلُ. قالوا : يجيُ المصدّقُ فيدخل البستانَ فيقول : اكتبْ بعضَهُ بياضَاً وبعضَهُ عجوةً. فالبياضُ : الدَّقَلُ خاصة ، والعَجْوَةُ : سائِرُ التمرِ.

ويُقالُ لبستان النخلِ : حِشٌّ ، والجمعُ : حُشَّان وحِشَّانِ. ويُقالُ : حائش وحوائش وحُشّ ، والجمعُ : حُشَّان.

قالَ الأصمعيّ : إذا يبست الرطبةُ فصارتْ بينَ الرُّطَب والتمرِ فهي قابَّةٌ ، وقد (١٩ أ) قبَّ التمرُ قبوباً ثم تجسأَ ، مهموزٌ، فتُسمّى : الجازّة ، وهي التي قد صملت شيئاً ثم هي المتحسّفة ، السين غير معجمة. قالَ : ترى قِشرها يتحسَّفُ تحسُّفاً ، وذلك حينَ يُحصدُ النخلُ. واذا بلغَ اليَبْسَ قيلَ : قد بلغَ التصليب.

وقالَ شيخٌ من العرب : أطيبُ مُضْغَة أكلَها الناسُ صَيْحانيّة مُصلّبة .

فإذا يبس ووضع وصبّ عليه الماء فذلك: الرَّبيطُ ، لأَنَّهُ يربطُ بعضه بعضاً .

وإذا لم يبلغ اليبسَ كلّه فوضع في جون او جرار فذلك : الوضيعُ . فإنْ صبّ عليه الصقر، وهو الدبسُ ، قيلَ : هو مُصَقّر. وهو من كلامِ اهلِ المدينةِ.

---

(١٤٩) الحشره.

وقالَ ابنُ رويشد الطائي : إذا أصرمتِ النخلةُ صعدَ فيها الرجلُ على كرانيفِها ، فإنْ كانتْ طرقاً ، وهي الملساءُ الوعرة ، صعد بالمرقاةِ ، ثم يعقد ،إذا صارَ في اعلاها، حبالَ بعْضِها ببعضٍ ، ثمّ يشدها الجادّ بعُسُبِ النخلةِ ، ثم يجدّ قناً قناً، ولاتُجدّ حتى تُجزّ، واجزازُها أنْ ييبسَ الرُّطَبُ قليلاً قليلاً ، فيُلقط حشفها وقمعها ، وهو بُسْرٌ يموت لانوى فيه ، والذي يحشف منها يكونُ فيه نوى ، ثم يُنقل التمرُ في الزُّبُل حتى يُكنزَ في الخَصَفِ أو الاوعية . ورّبما جُدَّتِ النخلةُ وهي باسِرةٌ بعدما أُحْلَتْ ليُخففَ عنها او يتخوّف عليه السرق فيُترك حتى يكون تمراً فيقالُ : هو رَجيعٌ ، وغَنيظ : الغين والطاء معجمتان . ويقالُ لِما لم يحل منه : هو ضَمِير. ويُقالُ لما أُحشفَ منهُ : هو حشيفٌ مُكاك لاخيرَ فيه .

وقال أبو زيد : الحشفُ ماتحشّف ، أي تقبَّضَ ويبسَ ولم يكن لحاء ولا دبس . قالَ : ويُقالُ له : الحَثا والحَفا أيضاً ، وهو الحشفُ .

وقال بعضهم : يا ابنَ آكلةِ الحفا . والحُفالة والحُثالة واحد ، وهو من التمرِ الرديء .

والوَخواخُ : التمرُ المنتفخُ الذي ليسَ له لحاء ، إنّما هو قِشر ونوى .

قالَ : والسَّرادُ : التمرُ الذي مثل الحشف .

وقال غيرهُ : السَّراد : البلح الليِّنُ السّدى . والوَقْبُ من التمر (١٩ ب) ومن كلِّ شيء الفاسِد .

والحُسافَةُ : الفاسِدُ من التمرِ الذي كأنّه محترقٌ . قال الأعْشى[١٥٠] :

فلوكُنتمْ تمراً لكنتم حُسافَةً ولوكنتُمْ نَبْلاً لكنتُمْ مَعَاقِصا

ويُروى : جُرامة . والمعاقِصُ : المعوَّجةُ .

---

(١٥٠) ديوانه ١٠٩ مع خلاف في رواية البيت .

ويُقالُ : دَخَلَ التمرُ العامَ مدخول إذا سوّست أجوافه . والغَفَى : حُطامُ البُرِّ. والغفى : الفاسِدُ من التمرِ. وقال أُحَيْحَةُ بنُ الجلاح[١٥١] :

أكـنـتُـمْ تحـسـبـونَ قِـتـالَ قـومـي كـأكـلِـكُـمُ الـفَـغَـايـا والـهَـبِـيـدا

الفغايا : كأنّها جمعُ فَغِية . والهبيدة : عصيدة تُعملُ من حبِّ الحنظلِ بعدما يطيب أو سويق حبِّ الحنظلِ .

وإذا ركب النخلَ غبارٌ فغلَظ جلدُ بُسْرتِهِ وصار فيه مثل الجنادبِ فذلك الفَغَى ، وقد أَفْغَى النخلُ ، وأَفْغَى البُسْرُ.

وقال المحرّري المدني : وإنّما يستحرّ الفَغَى بالأرضِ السبخةِ الملحة الماء ويتجنّب العِذابَ .

والخَزّانُ من التمرِ : الفاسِدُ الأسود الجوف .

والجَرِيمُ : سَقاطة التمرِ وقشوره . وقالت الخنساءُ[١٥٢] :

يـرى مَـجْـداً ومُـكْـرُمـةً أتـاهـا إذا غـدَّى الجـلـيـسَ جَـرِيـمَ تَـمْـرِ

أي سقاطته وقشوره .

وقال أبو زيد : يقالُ لكلِّ شيءٍ يسقطُ عن النخلِ من التمرِ مما يفسدُ : النَفَض واللَفَظ والسَقَط ، متحركات بالفتحِ كلّ ذلك ، كما يُقالُ لِما يقبضُ السلطانُ من الغَنائِمِ : القَبَض .

والتكرّب : أنْ يلقطَ مابقي من التمر في كَرَبِ النخلِ بعدَ صرامِهِ .

والتَّصفيرُ: أنْ لايبقى في النخلِ شيءٌ من التمرِ ومن ذلك يقالُ : صفرت يده . إذا لم يكنْ فيها شيءٌ ، ويده صِفْر من ذلك . قال امرؤ القيسِ[١٥٣] :

---

(١٥١) أخلّ به ديوانه . والبيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ١٤٨ .

(١٥٢) ديوانها ٤٤.

(١٥٣) ديوانه ١٣٨.

وأفلَتَهُنَّ عِلباءٌ جَريضاً ولو أدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابُ

يعني وِطابَ اللبنِ، ضَرَبَها مَثَلاً. وقالَ حاتِم[154]:

أماوِيَّ إنْ يُضبحْ صَدايَ بقَفْرَةٍ من الأرضِ لاماءٌ لَدَيَّ ولاخَمْرُ

(۲۰ أ)

ترى أنَّ ما أهلكتُ لم يَكُ ضَرَّني وأن يدي مما بَخِلْتُ بهِ صِفرُ

وقالَ بعضُ الأعراب: إذا ضَرَبَ العِذْقُ بشوكةٍ فأرطبَ لذلكَ، فذلك الرُّطبُ يُقالُ له: المنقوشُ، وقد نقِشَ نَقشاً، وجاءَ في الحديثِ: النهيُ عن نقْشِ البُسْرِ.

وإذا وُضِعَ البُسْرُ في العُسِّ ثم نُضجَ بالخَلِّ في جَرَّةٍ فغُمَّ، فذلكَ: المغومُ والمُغَمّقُ والمُغَمَّمُ. وأهلُ نجدٍ وأهلُ البصرةِ يسمّونَهُ: المُخَلَّل.

وقالوا: إذا صُلبتِ الشماريخُ وتفرَّقَتْ فهي العَثاكيلُ، والواحدُ: شِمْراخ وشُمْروخ وعُثْكُول. ويُقالُ: أُثْكول وحُثْكول، والحاءِ، عن أبي زيدٍ. وقد تَعَثْكَلَ القِنو. وقالَ امرؤ القيسِ[155]:

وفَرْعٍ يُغَشّي المَتْنَ أسودَ فاحِمٍ أَثِيثٍ كقِنْوِ النخلةِ المُتَعَثْكِلِ

يعني بالفرْعِ شَعْرَ المرأةِ.

ويُقالُ: عنقود عِنبٍ وعِنقاد، لغتان.

وقالَ أبو زيد: يقالُ للقِنْو المِطْو أيضاً.

والعَذْقُ، بالفتح، عندَ أهلِ الحجازِ: النخلةُ. وأما العِذْقُ، بالكسرِ، فالقِنْو، ويقالُ: القَنا. والجمعُ: الأقناءُ. ولغةُ طَيِّئٍ: القِنا، بكسر القافِ.

---

(١٥٤) ديوانه ٢١١.

(١٥٥) ديوانه ١٦.

واهلُ الكوفةِ يسمّون العِذْقَ : الكِباسَةَ ، والجميعُ : الكبائس ، وثلاثُ كِباساتٍ .

وقال الطائيُّ : كبائس النخلةِ قِنيها . ويقالُ أيضاً : كِباسة وكِباس وكُبْسان .

ويُقالُ لعودِ العِذْقِ : العُرجون . يعني أصل الكِباسةِ .

وقالَ أبو زيد : يُقالُ لِما سفلَ من العِذْقِ من لَدُنِ الشماريخ الى أصلِهِ الذي هو في جوف النخلة : العُرْجون ، والجميعُ : العَراجينُ . ويُقالُ لهُ : الاهانُ ، وثلاثة أهنَةٍ . والجميعُ : الأُهُنُ .

وقالَ أبو زيد : وصَبِيُّ العِذْقِ ، مهموزٌ : طَرَفُهُ الذي يلي الشماريخَ . وقالَ واقد الطريفيّ :

سَقْياً لِظَمْياءَ وللمنازِلِ
إذْ هي خَوْدٌ كالإهانِ الذّابِلِ
مُطعَمَةُ المِلْحِ جَمادُ النّائِلِ

وقالوا : عظمُ العُرجونِ وغِلَظُهُ رداءة في النخل ، لايكادُ يعظم إلاّ من الدّقلةِ .

قالوا : فأمّا الأَدَمَةُ والعُمْرةُ (٢٠ ب) والمُزَنِيَّةُ والغُرَيْراءُ فكلُّهُنَّ دقيقة العُرْجونِ . وهذهِ الوان محمودة .

وقالوا : أَصْفَى ماتكونُ النخلةُ وأجودُ أَنْ تدِقَّ عراجِينُها وعروقُها .

وقالوا : وأَصْفَى ماتكونُ النخلةُ وأجودُ إذا كانت بنتَ خمسَ عشرةَ سنةً .

وذكرتْ جماعةٌ عن نبائِت طيِّئٍ أنّ الرجلَ يَطَأُ على عُرْجونِها حتى يبلغَ العِذْقَ وهو بائنٌ عن عسيبِها فيأكل منه .

وقالَ محمد بن عبدالملك : القَبورُ من النخلِ التي تحتشي حَمْلَها في قلبِها . وهي الكَبوسُ ، والجميعُ : القُبُر والكُبُس .

والطَّرُوحُ : التي ترمي بعذوقِها فتبعِدها ، وجماعها : الطُرُحُ والوَسُوطُ : التي تجيىء دونَ الطروح ، وهي خيرهُنَّ ، لا يعجنُ قنوها ولا ينشبُ تمرها . وإذا حملت احتملتْ .

ويُقالُ : عذْقٌ صَفِيٌّ ، كما يُقالُ : شاةٌ صَفِيٌّ ، للكثيرةِ اللبنِ. وعَذْقٌ جَلْدٌ ، والجَلْدُ : الصبورُ على الجَدْبِ وعلى القرِّ. والصَفِيُّ : الكثيرة الحَمْلِ ، وكذلك الغزيرة.

وإذا كانتِ النخلةُ غزيرة كثيرة الحَمْلِ قِيلَ : نَخْلَةٌ خَوَّارَةٌ ، كما يقالُ للشاءِ والنُوقِ. أنشدَ الأصمعيّ (١٥٦) :

أدِينُ ومـاديـني عـليـكـم بـمَـغْـرَمِ ... ولكِن على الشُّمِّ الجِلاد القَراوِحِ
عـلى كـلِّ خَـوَّارٍ كـأنَّ جُـذوعَـهـا ... طُـلِـيـنَ بـزِفْـتٍ أو بـحَـمْـأةٍ مـائـحِ

يشبِّهونَ النخلَ بالنوقِ والغَنَمِ.

وقلتُ للأصمعيّ : لِمَ قَالَ : خوَّار، فذَكَّرَ: قالَ : أرادَ العذقَ أو الجِذعَ . ثمّ أنَّثَ فقالَ : كأنّ جذوعَها ، فرجع الى النخلِ ، والنخلُ في لُغَتِهِ مؤنَّثَةٌ.

قالَ لي الأصمعي : وجاءَ في الحديث : (مذْ دَجَت الاسلام أو دَجَنَت)(*).

قلت : لِمَ أنَّث؟ قالَ : كأنَّهُ أراد المِلَّةَ أو الحنيفيَّةَ.

وقوله : طُلِينَ بزِفْتٍ. أي أخضر. والأخضرُ عندَ العربِ : الأسودُ.

وأصلُ الجُمّارةِ الى الجِذْعِ يدعى : السَّاجُور.

وقالَ أبو زيد : والتشجيرُ: أن يشدّوا الأعنَاقَ مع السعفِ بالشرط كيْلا تتحرّك وتنكسر، وذلكَ إذا وقعَ فيها الرُّطَبُ.

قالَ : (٢١ أ) وهذا يفعله أهلُ عُمان. أمّا أهلُ البصرة فيأخذونَ العِذْقَ إذا تدلّى فخافوا أنْ ينكسر فيضعونه على السعفةِ التي تحته ويمكّنونَ لهُ لِكَيْلا ينقلب. فذلك التشجير. ويُقالُ : شَجّرْ نخلَكَ.

---

(١٥٦) لسويد بن الصامت في اللسان (خور).

(*) ينظر: الفائق ١/ ٤١١ والنهاية ٢/ ١٠٣.

وقالَ الأصمعي : إذا كرمت النخلة نُفِسَ فيها ثم مالتْ بُنِيَ تحتها من قبلِ المَيْلِ بناء كالدّكان ليمسكها بإذْنِ الله . وذلكَ الدُكّان يُسمّى: الرُّجْبَةُ ، ساكنةَ الجيمِ. وتلك النخلةُ تُسمّى الرُّجبيَّة والمُرجَّبَة . وأنشد لسُويد بن الصامت[157] :

وَلَيْسَتْ بِسَنْهاءٍ ولا رُجَبِيَّةٍ ولكِنْ عَرايا في السنينَ الجَوائحِ

وهي السنونُ التي تجتاح المالَ ، تذهبُ بهِ. والسَّنْهاء : هي المُعَاوَمةُ التي تحملُ سنةً وتخلفُ سنةً. يُقالُ : قد عاوَمَتْ وسانَهَتْ وقَعَدَتْ .

وإذا قعدتِ النخلةُ سنةً فلم تحملْ ، قيلَ : نخلةٌ حائِلٌ. وقد حالَ نخلُ فُلانٍ العامَ ، وهُنَّ حوائل. وكذلك كلُّ أُنثى من الابِلِ والشاءِ وغير ذلك

قالَ : وقولُ الأنصاري[158] : (أنا عُذَيْقُها المُرَجَّبُ وجُذَيْلُها المُحَكَّكُ) .
قالَ الأصمعيّ : صغّر العَذْقَ ، يعني النخلة ، ولمْ يقصد التصغير، إنما أرادَ التقريبَ ، مثل قولهم : فلانٌ خُوَيْصَّتي وأُخَيّ وصُدَيقي وبُنَيّ : ومنه قولهم : ياخَيّ ، يريد التقريب له منه. وقالوا : فلانٌ فُريخُ القومِ ، أرادوا التقريب .

قالَ : وإنّما ترجّبُ النخلةُ إذا كانتْ كريمةً. فيقولُ: أنا الذي أُرفدُ. اي لي عشيرةٌ ، وأمّا (أنا جُذَيْلها المُحَكّكُ) فإنَّ أصلَ كلِّ شجرةً جِذلها ، بالكَسْرِ. فيقول : أنا الذي تحتكُّ بي الإبل.

قالوا : إذا كانَ موضعُ رعي الابلِ لاشجر فيه ولا بقربِهِ ، حملَ الراعي معه جذلَ شجرةٍ فنصبه حتى تحتكّ به الابلُ فتستغني بالاحتكاكِ كما تشتفي الدوابُّ بالتمرّغِ والتمعّكِ. وأرادَ : أنا العالمُ بذلك.

---

(١٥٧) اللسان (رجب).

(١٥٨) الحُباب بن المنذر، صحابي. وقوله في الأمثال لابي عبيد ١٠٣ وغريب الحديث ٤/ ١٥٣ – ١٥٤ ومجمع الأمثال ١/ ٣١.

قال أبو حاتِم : النخيل مؤنثة ، لااختلاف في ذلك . واما النخلُ فيُذَكَّر ويؤنَّث . يؤنِّثه اهلُ (٢١ ب) الحجاز[١٥٩] . يُقالُ : نخلٌ كريمٌ ونخلةٌ كريمةٌ. وقال أبو مجيب : نخلٌ كرائِم . وفي القرآن : «أعْجازُ نخلٍ مُنْقَعِرٍ»[١٦٠] : مُذَكَّرٌ . و «أعجازُ نخلٍ خاوية»[١٦١] مؤنّثةٌ . وفيه : «والنخلَ باسِقاتٍ»[١٦٢] . وهُنَّ البواسِقُ الطِّوالُ .

وقالَ جلّ وعز: «والنَّخْلُ ذاتُ الأكمامِ»[١٦٣] . وقالَ زُهيرٌ[١٦٤] :

وهلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلا وشِيجُهُ ... وتُغْـرَسُ إلاَّ في منابِتِها النَّخْلُ

هكذا يُنشدُ ، وتأنيثه سماعٌ لاقياسٌ ، ولولا ذلك لأنّثوا الخَطِّيَّ ، لأنَّكَ تقولُ للواحدةِ : خَطِّية ، ولقالوا : وَشِيجُها . وكنتَ تقولُ : لها طَلعٌ نضيدة ، لأنَّكَ تقولُ : طَلْعَة وطَلْعٌ ، مثل : نخلة ونخل . فإن قِيل : هذا في مَوْضع منضودة ، فقد قالَ : «طَلْعُها هَضِيمٌ»[١٦٥] . فهضيم فاعِلٌ في المعنى ، وهو مُذَكَّرٌ . ومنضود مفعول في المعنى . وأنشدونا في تأنيثِ النَّخْلِ :

ولاتَحْفِلُ النخلُ الكريمةُ رَبَّها ... إذا أصبحتْ ربّا واصبحَ ثاويا

أي : في القبر . ولاتحفل : لاتُبالي .

---

(١٥٩) المذكر والمؤنث للفراء ٨٥ ولابن الانباري ٥٤٧ ولابن التستري ١٠٦ ولابن جني ٩٣ .
(١٦٠) القمر ٥٤ .
(١٦١) الحاقة ٦٩ .
(١٦٢) ق ١٠ .
(١٦٣) الرحمن ١١ .
(١٦٤) ديوانه ١١٥ .
(١٦٥) الشعراء ١٤٨ .

وفي كتاب أبي زَيْدٍ : الهَنَمُ التمر. وقالَ غيرُهُ : ماوَقَعَ مِن النخلةِ مِن الرُّطَبِ وقد نضجَ فهو المَعْو، وأنشدَ أبو زيد[١٦٦] :

مالَكَ لاتُطْعِمُنا من الهَنَمْ
وقد أَتتكَ العِيرُ في الشهر الأَصَمْ

وهذا يدلّ على التمرِ. والواحدةُ : هَنَمة.

قالَ أبو زيد : يُقالُ للبَرْشوم : الأعراف. وأنشدَ قولَ الراجزِ[١٦٧] :

تَغْرِسُ فيهِ الزاذَ والأعْرافا
والنَّابِجِيَّ مُسْدِفاً إسْدافا

أراد : الأزاذ والبَرشومَ. فخفَّفَ والأزاذُ : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ[١٦٨] ، وهو الحَرُّ. والبَرشومة : : وهي المُبَشِّرةُ ، لأنَّها من أَوَّل مايدركُ من النخلِ. والنابِجِيّ : تمرة شديدة السواد لو صُبِغَ بها ثوبٌ لانصبغَ ، تكون كثيرة بالبحرين. والمُسْدِفُ : الأَسْوَدُ.

ويقالُ للسِّهريزِ من التمرِ : الأُوْتكى والقُطَيْعَى والسّوادِيّ ، وأنشدنا أبو زيدٍ[١٦٩] :

فما طَعَمونا الأُوْتكى من سَماحَةٍ ولا مَنَعُوا البَرْنيَّ إلاّ من اللُّؤمِ

---

(١٦٦) بلاعزو في اللسان (هنم) نقلا عن أبي حاتم.

(١٦٧) بلا عزو في المعرب ١١٥ نقلاً عن أبي حاتم.

(١٦٨) المعرب ٨٢.

(١٦٩) المخصص ١١ / ١٣٣.

وأنشد أبو زيد[170] :

بـاتـوا يُـعَـشُّـونَ الـقُـطَـيْـعـاءَ جـارَهُـمْ   وعِنْدَهُمُ البَرْنِيُّ في جُلَلٍ دُسْمِ

(٢٢ أ) يُروى : القطيعاء ضَيْفَهم .

وأمَّا البَرنِيُّ فخيرُ التمرِ وأجودُه وأصحه . وجاء في الحديث : (خيرُ تُمْرانِكُم البَرْنيُّ يذهبُ بالداءِ ولاداءَ فيه) .

ويُقالُ : تمرٌ وتُمْران وتُمور ، ولَحْمٌ ولُحمان ولُحُوم .

وقالَ أبو زيد : الفَرْضُ تمرةٌ تكون بعُمان أيضاً . وأنشدَ[171] :

إذا أَكَلْتَ سَمَكاً وفَرْضَا
ذَهَبْتَ طولاً وذَهَبْتَ عَرْضَا

قالَ : والبَلْعَقُ[172] : تمرةٌ تكونُ بُعمان . والعَجَمْضَى : تمرةٌ لهم أيضاً .

وإذا كانتِ النخلةُ مما يبقى حَمْلُها الى آخر الصرامِ قيلَ : نخلةٌ مِئْخار ، والجمعُ : المَآخِير، وأَنْشَدَ[173] :

ترى العَضِيدَ المُوقِرَ المِئْخارا
مِن وَقعِهِ ينتَشِرُ انتشارا

ويُقال : عذْقٌ مُوقِر ، بالكسرِ ، وبعيرٌ مُوقَر ، بالفتح .

فإذا كان عادتها أن تؤخِّر قيل : مِيقار ، والجمعُ : مَواقِير .

---

(١٧٠) المخصص ١١ / ١٣٣ .

(١٧١) لراجز من عمان في اللسان (فرض) . وبلاعزو في مجالس ثعلب ١٧٩ ومقاييس اللغة ٤ / ٤٨٩ .

(١٧٢) في الأصل : البلعر . وهو خطأ : اللسان (بلعق) وفيه : قال الأصمعي : من أجود تمر عمان الفرض والبلعق .

(١٧٣) بلاعزو في اللسان (أخر) وفيه : ينتشر انتشاراً .

وإذا كانتْ مُبكِّرة قيلَ : مِبكار، والجمعُ : مَباكِير.

ويُقالُ : نخلة بَكُور، الباءُ مفتوحةٌ ، والجميعُ : بُكُر. ونخلة باكور وباكورة .

والباكورة من الرُّطَبِ : أَوّلُ كلِّ فاكهةٍ ماعَجَّلَ. يُقالُ : باكورةُ الفاكهةِ وباكورة الرُّطَبِ .

وإذا أعرى الرجلُ النخلَ ، وذلكَ أنْ يجعلَ تمرَها لرجلٍ فيأكله رُطَباً. فذلكَ النخلُ يُسمى: العَرايا ، والواحدةُ : عَرِيَّة. ويُقالُ : استعرىَ الناسُ في كلِّ وجْهٍ ، أي أكلوا الرُّطَبَ. ومن ذلك قولُ سُويد بن الصامت(١٧٤) :

لَيْسَتْ بسنهاءٍ ولا رُجَبِيَّةٍ ولكِنْ عرايا في السِّنينَ الجوائحِ

ويُقالُ : قد استنجى الناسُ ، إذا أصابوا الرُّطبَ. وقالَ رجلٌ من أهلِ البادية : استنجى الناسُ.

ويُقالُ : أخْرَفْت الرجلَ : إذا وَهَبْتَ له ثَمَرَ نخلةٍ أو أكثرَ يأكله .

وإذا اشترى الرجلُ نخلاتٍ يأكلهنّ قيلَ : قد اشترى مَخْرفَةٍ جيداً ، الميمُ مفتوحةٌ .

ويُقالُ للزَّبيل : المِخْرَفُ ، الميم مكسورةٌ. وهو المِكتَلُ الذي يُخْتَرَفُ فيه .

والاختراف:لقط النخل بُسْراً ورُطباً. والخارِف : الحافِظ في النخلِ. يُقالُ :

أرسلَ الناسُ الخُرّافَ. وَيُقالُ : الجمعُ لخارِف : خَرْف أيضاً. وَأنشدَ أبو زيدٍ(١٧٥) : (٢٢ ب)

لها حَبَقٌ خلفَ البيوتِ كأنَّه أغانِيَّ خَرْفٍ شارِبينَ بِيَثْرِبا

---

(١٧٤) سلف تخريجه .

(١٧٥) النوادر في اللغة ١٧٨ وفيه خلاف ، وهو لخداش بن زهير. والبيت في شعر خداش ٥٨ وهو ملفق من بيتين وجاء البيت محرفاً في الأصل : لها حبو.. سابيرة .

وقالَ الحارثُ : يُقال : اجترَمَ فلانٌ نخلاً مكافِيٍ ٔيارجل . والجَزْمُ : أنْ يُشترى ثمرُ النخلِ في رؤوسِها .

ويُقالُ : لاتجزمْها حتى تَحِلَّ أي حتى تدرِكَ .

ويُقالُ : نخلٌ مُكْفِيٌ ، وأرضٌ مُكْفِئة ، والعامَ كَفأةُ نخلِ فُلانٍ . أي عامَ تحشِدُ وتوفِرُ . ومثلُهُ : تحشِكُ . وقالَ الأعشى(١٧٦) :

كالنَّخْلِ طافَ به المُجْتَرِمْ

أي الخارِصُ . يُقالُ : خَرَصَهُ يَخْرُصُهُ خَرْصاً ، بالفتحِ . والاسمُ : الخِرْصُ ، بالكسر . يُقالُ : خِرْصُ ثمرتِهِ كذا وكذا .

ويُقالُ : خَرَجَ الناسُ يتكرّبونَ ، اي يلقطونَ مابقي في الكَرَبِ من التمرِ . وذلك الكُرابةُ والجُرامةُ .

ويُقالُ : أتانا بتمرٍ جَرِيمٍ ، وبتمرٍ صَرِيمٍ ، وبتمرٍ جَدِيدٍ . وقد جُرِمَ وصُرِمِ وجُدَّ .

والتمرُ البثُّ : الذي لم يجمعه كَنْزٌ .

ويُقالُ : جاءَ وقتُ الصِّرام ، بالكسر .

وقالَ أبو عُبيْدة(١٧٧) : ويُقالُ : الصَّرام ، بالفتح . وجاءَ وقتُ الجِداذِ ووقتُ القِطاع والقَطاع ، وجاءَ وقتُ الجِرام ، بالكسرِ .

وقالوا : وقت الجَرالِ ووقت الجَرارِ ، كِلاهُما بالفتحِ .

وقال أبو مجيب والحارثُ : الجَزاز ، بالفتح ، وبزايينِ منقوطتينِ من فوق .

وقالَ أبو نخلة : الإجزازِ : أي حِينَ ييبسُ التمرُ في رؤوسِها وتُجَزُّ .

قالَ أبو حاتِم : ويُقرأُ في القرآنِ : «يومَ حصادهِ»(١٧٨) وحِصَادهِ . وهما لُغتانِ معروفتان في القرآنِ .

---

(١٧٦) ديوانه ٣٢ . وروايته : هو الواهب المائة المصفاة ..... بها المجترم.

(١٧٧) معمر بن المثنى ت نحو ٢١٠ هـ . (مراتب النحويين ٤٤ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤).

(١٧٨) الانعام ١٤١ . وقد اختلف القراء في فتح الحاء وكسرها فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي بكسر الحاء . وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر بفتح الحاء . (ينظر: السبعة ٢٧١ ، الاقناع ٦٤٤ ، ارشاد المبتدئ ٣٢٣).

قالَ أبو حاتم : القياسُ في هذا النحوِ كُلِّهِ أن يجوزَ فيه الوجهان ، إلّا أنّا لانُجاوز ماسمعنا .

والمكان الذي يُجَفَّفُ فيه التمرُ : المِرْبدُ عندَ أهلِ المدينةِ ، ويُسمِّيه أهلُ نَجْدٍ : الجَرين .

قالَ الأصمعيّ : ويُقالُ بالمدينةِ : لاتَنْتَفِجُ المرابِدُ حتى تأتي الألوان . والمرابد يخشى عليها الخريف ، أي مطر الخريف .

ويُسمّى المِرْبَد : المِسْطَح ، يُسَمِّيه بعضُ من يلي اليمامة ونواحيها . ويُسمّى : (٢٣ أ) الطاية والرِّبيد . وأهل هجَر والبحرين يسمّونَهُ : الفَداء ، ممدود مُخفَّف ، والجمعُ : أفْدِية وأفْداء . ويُسمّى : الدَّوْب .

ويقول أهل البصرةِ : الجَوْخان والجَواخين

وزَعَمَ قومٌ مِن أهلِ المدينةِ وناحِيةِ اليمامةِ أنَّ الشِّعْرَى لم تطلع قطُّ إلّا على تمرٍ في الطاياتِ ، يعني : المرابد . ويقالُ : في طايةِ آلِ فُلانٍ تمرٌ كثيرٌ . وقالَ ابن مُقْبل[179] :

إذا الأمْـعَـزُ الـمَـحْـزُوُّ آضَ كـأنّـهُ … على النَّشْزِ في حَدِّ الظَّهِيرةِ مِسْطَحُ

وكلُّ مِرْبَد له مخرجُ ماءٍ مخافةَ المطرِ . ويُسمّى ذلكَ المخرج : الثَّعْلَب . وقالَ ذو الرُّمَّةِ[180] لهشام المَرئيّ :

لقد سُمِّيَتْ باسم امْرِئِ القيسِ قَرْيَةٌ … كِـرامٌ صَـوادِيهـا لِـئـامٌ رِجـالُـهـا

يَـظَـلُّ الـرِجـالُ الجالِـسونَ بجَوِّها … سـواءٌ عـلـيـهـم حَـمْـلُـهـا وحِـيـالُـهـا

(١٧٩) ديوانه ٣٩ . وروايته : إذا الأبلق ... من الحر في جهد .....

(١٨٠) ديوانه ٥٥٥ – ٥٥٦ . وفي الأصل : قرنة . والصواب : قرية ، كما في الديوان .

ويروى : الرجال المفرطون. والحيال أنْ لايحملن. والصَّوادِي هاهُنا الطِّوال. والصَّوادي أيضاً العطاش. قالَ الشاعرُ [١٨١] :

صَوادِيَ ماصَدِينَ وقَدْ رَوِينا

أي وقد رَوين، ماصَدِين : ماعطشن.

ويُقالُ : نخلةٌ مُسَخِّلةٌ : إذا ضعفتْ وضعفَ حَمْلُها، وقد سَخَلَتْ، ويُقالُ لحملِها : السُّخَّلُ، الخاءُ شديدةٌ.

وقالَ الطائيّ : من النخلِ نخلٌ يسقط بُسْرُهُ حين يحلى فتبقى ثَفاريقُهُ في الشَّماريخ، وذلكَ من ريِّ النخلةِ وكثرةِ الماءِ في أصْلِها، ورُبَّما كانَ من غير ذلكَ، فهي كالشاةِ النجلاء التي تخلفُ وهي تمشي، فيُجعلُ للنخلَةِ شِمال ورِمال ليسقط ماسقط منها فيها. فأمَّا الشِمالُ فثوبٌ يُجعلُ فوقَ العسبِ ويلوى قنيّها بالثوب حتى يسقطَ فيه التمرُ. والرِمالُ من العسبِ يُلاءَمُ كمايُلاءَمُ الثوبُ ثم يُجعلُ كَتهيئةِ الشِمالِ.

والنخلُ إذا كُنَّ كذلكَ فهُنَّ سُلَّخٌ، والواحِدةُ : مُسَلِّخَةٌ.

وقلوبُ النخلةِ عسبُها الوسطى، وهي لُبُّها. وهي الجُدُلُ التي لم يتفرّقْ (٢٣ ب) خوصُهُ، وفيه الليفُ والخُلْبُ.

وقالَ الطائي : الخُلْبُ الليفُ الأبيضُ الناعِم النقيّ، وهو كِمامُهُ. وقُلَّةُ النخلةِ رأسها وفرعها وقمّتها.

قالَ أبو حاتِم : وكذلكَ قَلْتُ الجبل وقمَّتهُ وقنّتُهُ وفَرْعُهُ. وجمعُ الكِمام : الأكمام. وفي القرآن : ((والنخلُ ذاتُ الأكمامِ)) [١٨٢].

قال امروُ القيسِ [١٨٣] :

ومُطَّرِدٍ كَرِشاءِ الجَرُو ... رِ من خُلُبِ النخلةِ الأَجْرَدِ

(١٨١) سلف تخريجه.

(١٨٢) الرحمن ١١.

(١٨٣) ديوانه ١٨٨ وفيه : ومطردا.

يُقالُ : خُلُبٌ ، مُشْبَعَة . وخُلْبٌ ، خفيفة .
والصَّوْرُ من النخلِ : العشرون فما فوقها . والجماعةُ منها : الغِينُ ، الغَيْنُ معجمةٌ ، والواحدةٌ : غِينَةٌ . وقالَ الراجزُ:

عِذْقٌ صَفِيٌّ فَرعُها كالغِينَهْ

فإذا التفَّ فهو جَنَّةٌ ، وهُنَّ الجِنانُ . وهو القابَةُ والعِرْضُ .
وقالَ بعضهُم : الصَّوْرُ النخلُ الملتفُّ . والمنبَّقُ من النخلِ : الملتفُّ المسطر، وذكر بيتاً زعمَ أنه لامرئ القيسِ (١٨٤) ، آخره : مُنَبَّقُ .
والدَّعادِعُ : المتفرقة من النخلِ . قالِ طَرَفة (١٨٥) :

في دَعــادِعَ مُــجْــتَــزِمَــهْ

والتِبْرِيّ : حُمْرَةٌ تكونُ في قلبِ النخلةِ كأنَّهُ قِطَعُ الأدُمِ ، ومايُبْشَرُ منه ، وهو يُدَقُّ فيرقأ به الدمُ بإذنِ اللّهِ ، جلّ وعزّ.
قالَ الطائيّ : ورُبّما قُطِعَتِ النخلةُ فأُكِلَ جُمّارُها ، وهو يُسَمّى : الجَبَذ أي الجَذَب.ورُبّما قطعوها عن النخلِ مخافةَ أنْ تِعيلَ عليه ، أي تكثر شروكه فيغمّهُ ذلكَ . وأَصْلُ الجُمّارِ الى الجِذْعِ يُدعى : السَّاجور.

---

(١٨٤) ديوانه ١٦٨ وهو بتمامه :

وحدث بأن زالت بليل حمولُهم كنخلٍ من الأعراضِ غيرِ مُنَبَّقِ

(١٨٥) ديوانه ٧٧ ورواية البيت :
وعــذاريــكــم مُــقَــلِّــصــةٌ في دعــاعِ الــنـخــلِ تَــجْــتَــرِمُــهْ
وجاء البيت في حاشية الأصل : في ذعاع . وجاء بعده : هذه رواية الطوسي ، ورواية ابن السكيت : تجتذمه ، وتجتذمه : تصرمه ، وفي رواية الطوسي : ذعاع ، ورواية ابن السكيت . فالدعدعة التحريك ، وكذلك الذعذعة .

ورُبَّما خَدُّوا الجِذْعَ بعدما يُجَدُّ الجُمّارُ فيُشَقَّقُ ثم يُضْرَب جَوْفُهُ فيتدفَّق كهيئةِ الدَّقِيقِ ، فإذا أَسْنَتَ الناسُ صنعوا منه عَصِيدةً أو خُبزاً ، ويُسَمَّى : النَّبِق .

فإذا كانَتِ النخلةُ طيِّباً طَعْمُها قالوا : مُطابَة . وإذا كانتْ خبيثةَ الطعمِ قيلَ : مُخْصَبة .

وتُطْرَحُ عِصِيّ الجِذْعِ بَعْدَما يُؤخَذُ دقيقهُ في الماءِ فيكون نَبِيذاً ، فإنْ صارَ طيِّبا فهو : (٢٤أ) الضَّرَى .

وقالوا : رُبّما حُوِّلَتِ النخلةُ عن مكانِها ، وذلكَ أنّ الأرضَ تسبخُ ببَقْعاء [١٨٦] ، وهي ماءٌ لبني مالك بن عمرو بن جديلة بقَبَل الرملِ فتَمْلُحُ فتُحَوَّلُ الى أرضٍ عذبة ، فيقلع ماحولها من الأرضِ ثمَ تُجَرّ بالحبالِ والرجالِ الى حيثُ تُزْرَعُ ، وتُحوَّلُ ابنة النخلِ عن أُمِّها . فإذا قطعوا شروكَها ، يعني عروقَها ، وهي الثعلبُ ، وهو الذي منها لازقٌ بأُمِّها ، بدَّلوها ترابًا طيِّباً مكانها وأحرقوا بالنارِ أثرَ المِجَث في الغَريسةِ ، والمِجَثُّ : حديدةٌ يُعمل بها . وهو أيضا المِجْثاثُ .

ثمّ يُنصبُ في حفيرةٍ ويُبَلّ ثرًى فتُضرب به شروكها ، وهو عروقها ، حتى تتوارى ثمّ يُهالُ عليها الترابُ اليابسُ حتى تُوارَى أصول الكرانيف ، وتقلعُ على كُلِّ حالٍ ، صغاراً وكباراً ، ثمّ تُقطعُ عُسُبُها جمعاء ، ويعصب عندَ أَصْلِها بعصابةٍ من لحاءِ العُسُبِ ، وتُغَطَّى من أوَّلِها الى آخرها بعُسُبٍ يابسةٍ ، فتغبر كذلك خمسَ عشرةَ ليلةً الى عشرينَ ليلةً ، وتُسقَى بينَ الأيامِ حتى تثبتَ ، فإذا ثَبَتَتْ سَقَوْها ، فانْ سُقِيَتْ ، بَعدَما تثبتُ ، كلّ يوم كانَ خيراً لها . ثم يُحَلُّ عنها العصابُ فتمرضُ شيئاً ثمّ تعودُ فتراجع . فذلكَ دأْبُها حتى تطلعَ .

ورُبَّما قطعوا الذكورَ عن الإناثِ إذا كثرَ النخلُ في مكانٍ مخافةَ أنْ تعيلَ عليها .

قالَ : والأوسُ والخزرجُ يُسمُّونَ الخوصَ : الأُبْلُمَة والطُّفْيَة . وغَيْرُهُم يقولُ : الأبْلُمَةُ : خُوصَةُ المُقْلِةِ ، وهو الأُبْلُمُ [١٨٧] . وكذلكَ الطُّفْيَة والطُّفْيُ .

---

(١٨٦) ينظر : معجم البلدان ١ / ٤٧٢ .

(١٨٧) بفتح الهمزة واللام وبضمنها وبكسرهما ، فهي مثلثة الاول والثالث . (إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢٩ ، الدرر المبثثة في الغرر المثلثة ٦٦) .

ويقالُ للنخلتين أَصْلُها واحِدٌ : صِنْوانِ ، ورأيتُ صِنْوَيْنِ ، (٢٤ ب) والجمعُ : أَصْناء وصِنْوانٌ ، مرفوعةٌ منوّنةٌ . ورأيتُ صِنْواناً ، ومررتُ بصِنْوانٍ .

وكذلك : قِنْوٌ وقِنْوانِ ، والجميعُ : أَقْناء وقِنْوانٌ ، مُنَوَّنَةٌ مرفوعةٌ ، على مذهبِ صِنْوانٍ . يعني بالقِنْوانِ الأَعْذاقَ .

والغرائِرُ: النخلات يشتريهُنَّ الرجلُ له ، فإنْ مُتْنَ أو سَقَطْنَ فليس له من مواضِعِهِنَ شيءٌ من أرضٍ . قالَ : ذَكَرَ هذا الحرف بن مطر بن حرّاج .

قالوا : والمُنَقَّحُ [من](188) النخلِ : ماقَدْ نُقِّي ، وهو أنْ يُحْذَفَ عنه سَعَفُهُ وكَرَبُهُ . والمُنَقَّحُ من كلِّ شيءٍ : ما قَدْ نُقِّي . قالتِ العربُ : خيرُ الشعرِ الحَوْلِيُّ المُنَقّح . يقولُ : الذي أَتى عليه حَولٌ فنُقِّي من العُيوبِ .

وقالَ أبو حاتِمٍ : وإنَّما كانَ النابِغَةُ وزُهَيْرٌ ومَنْ أَشْبَهَهُما يوافونَ في كلِّ سنةٍ بقصيدةٍ فلذلكَ جادَ شِعْرُهُم .

ويُقالُ في مَثَلٍ للعربِ : (استَغْنَتْ شَوْكَةٌ عن تَنقِيحٍ)(189) ، يقولُ : هي متهيِّئة لا شذب عليها .

ويُقالُ لأصلِ النخلةِ : القَرّ والكُور والقَرْو . وقالَ : ويتّخِذُ منه القصّارون مِرْكَناً .

وقالَ الشاعرُ:

قَــتَــلــوا أخــانــا ثُــمَّ زارُوا قَــرْوَنــا زَعَمُوا بأنّا لا نُحَسُّ ولا نُرَى

ويُتَّخذُ(190) أيضاً للنبيذِ فلذلكَ قالَ : زارُوا قَرْوَنا . وقالَ(191) :

وأَنتَ بَيْنَ القَرْوِ والعاصِرِ

والتَّعْرِيبُ : أنْ يُقطعَ سَعَفُ النخلِ . ويقالُ للذي يقطعه : المُعَرِّب والعارِب .

---

(١٨٨) يقتضيها السياق.

(١٨٩) المستقصى ١/ ١٥٧ وروايته : أستغنت السّلاة عن التنقيح.

(١٨٨) يقتضيها السياق.

(١٨٩) المستقصى ١/١٥٧ وروايته : استغنت السلاة عن التنقيح.

(١٩٠) في الأصل : ويتخذوا.

(١٩١) الأعشى، ديوانه ٢٤٥ وصدره : أُرمي بها البيداء إذ أُعرضت (ينظر: اللسان : قرأ).

قالوا: والعارِبُ المصلحُ للشيء، ومنه: تعريب البيطار.

ويُقالُ: عَرِبَتْ مَعِدتُهُ: إذا فسدَتْ.

والتَّعْريبُ أيضاً: أن يذكرَ رجلٌ إنسانا بسوءٍ فتردَّ قولَهُ وتُغَيِّره. وفي الحديثِ:

(فما عَرَّبْتُم عليه). أي فما غَيَّرتم.

وقال الأصمعي: يرون أنّ النَّوَى رُبُع التمرِ.

وقال أبو زيد: يُقالُ للدَّوْخلَةِ: الوَشْجة، في كلام أهلِ اليمامةِ.

وقال بعضُهم: الوَشْجَةُ (١٢٥أ) هي الدَّوْخَلَة التي قد كثَر فيها التمرُ. وقالَ: يُقال: دَوْخَلَة وقَوْصَرَة، بالتخفيفِ. ودَوْخَلَّة وقَوْصَرَّة، بالتشديد. وأنشدَ [١٩٢]:

أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ لَهُ قَوْصَرَّهْ
يأكلُ منها كلَّ يوم مَرَّهْ

وقالَ المحرريّ المدنيّ: يقالُ: هرَّفتِ النخلةُ تَهْريفاً، إذا عجَّلَتْ. وهرَّفَ النخلُ يهرِّف. ويُقالُ: رأيتُ قوماً يهرّفون في الصلاةِ، أي يعجلون.

وقالَ أبو زيد: يقالُ للبنيقة التي تُجْعَلُ من خوص شبه السُّفْرَة: السُّمَة، والجميعُ: السُّمَمُ. والنُّفيَّة، والجميعُ: النُّفَى.

وأهلُ البصرةِ يقولون: النبيّة، بالفارسيةِ. فإنْ أَعْرَبتها قُلتَ: النفيَّة، بالفاءِ.

قالَ: ويقُالُ: جعلتُ صورا من جَرِيدٍ. أي سَفِيفاً من جَرِيدٍ.

قالَ: وأهلُ مكّةَ يُسمُّون الشريطَ: الرُّمُلَ. ولذلكَ يُقالُ: سريرٌ مرمولٌ بالشرطِ.

قالَ: والفَوْلَفُ: الجلالُ من الخُوصِ. وفَوْلَفُ كلِّ شيءٍ جِلالُهُ.

قال: والزَّبيلُ: المِكْتَلُ. والزَّبيلُ الكبيرُ: الصَّنُّ، والجمع: الصّنان.

ولايقالُ: الزَّنْبيل. فإنْ قُلْتَهُ فاكْسِرِ الزاي (*).

---

(١٩٢) اللسان (قصر). ونسبه الى الامام علي (رض). وأخل به الشعر المنسوب اليه.

(*) غلط الضعفاء من الفقهاء ١٩٥ - ١٥٣.

ويُقالُ للمِشْخَلَةِ التي يُصَفَّى بها الشرابُ : الراووق ، والجميعُ : الرواويق .
قالوا: والقَوْسُ تَمْرٌ يبقى في أَسْفَلِ الجلّةِ ، ويُقالُ لها : الثُّفِنَة .
ويُقالُ : حَنَّ فلانٌ الجلّةَ مِن نواحِيها ، إذا قَطَعَها مِن نواحِيها .
وأَهْلُ عُمان يُسَمُّون شراءَ الثمارِ : الطِّناء ، ممدودٌ . يُقالُ : أَطْنَيْتُها ، مُخَفَّفَة ، إذا بِعتَها . واطَّنَيْتُها ، مشدَّدَة الطاء ، إذا اشتريتها .
قالَ أبو حاتِم : حدَّثنا أبو مجيب الأعرابيّ ، واسمُهُ : مزيد بن محيّا[١٩٣] قالَ :

سيرت عبدالقيس أهلَ النُّبوذِ والخَطِّ والقَطِيفِ فنزلوا وادِيَنا سَمْنان ، وهو وادٍ بينَ جَبَلَيْنِ ولَيْسَتْ به نخلةٌ يومئذٍ ولا شجرةٌ ، لا يكون الأسل. فأُكلوا بِهِ تمرَ القطيفِ ، وطرحوا العَجَمَ ، يعني النوى ، في منازِلِهم ، واحتملوا . (٢٥ ب) فأَذنَ رَبُّكَ له فخرجَ خِيساناًمستغِيلاً وحَيْشاناً . وخرج ضروباً ، منه : الفُحّالُ والأنثى الخيسة والنابِية الكريمة . قالَ : والخِيسانُ : المستخيس .
قالَ : فكان حصان نعمان بن علقمة بن قرواش بن كعب بن ربيعة بن مالك يرعاه أسلته . فبينما هو موصل رأى رايةَ أمير اليمامةِ تخفقُ ، قال : وحصانه يخرج زهَر العشب بمناخرِه ، راوَدَ أُمَّ بنيه عن أُعنزِها ، فعَضَّتْ عليه ، أي أَبتْ عليه .
ويقال : أخاف أنْ يعضّ عليّ ، أي يَأْبى عليّ ، فاطلعَ حصانه نقباً فعقرَ عليه حماراً فقالَ له الأميرُ: حُكْمُكَ . فقالَ : أن تخطني هذا الوادي ، فأَخَطَّهُ ما بين أعلى منبت الأَسَلة الى أسفلها .
فقالَ نعمانُ: يابني ربيعة إنّي رجلٌ ليس لي وَلَدٌ وانّهُ وادي نخل فمن خَضَّرَ شيئاً فهو لهُ . ضَرَبَتْ بنو كَعْبٍ حينئذٍ ، أي ركزوه نخلاً وتخزّوه تخزّ الكَبدع .
وقالَ : كانَتِ الغُرابةُ جَبَّارةً نابِيةً في النخلِ ، أي كريمة عاصة بالأرضِ مُبينةٌ لمن يراها ، وحملتْ ومن الأرضِ ما استقلّتْ . وكان ذلك موّلق كلبٌ يقالُ له : غُراب ، يعطو عليها فيأكلُ حَمْلَها ، فسُمِّيتِ الغُرابة . والغَرابات نخلاتٌ لي بسمنان صليباتُ الجذوع ، حسنات النبتةِ طيِّبات التقن ، أخوات ، بناتُ نخلةٍ واحدةٍ في سائلةٍ لماءِ

(١٩٣) سلفت ترجمته واسمه مرثد في رواية اخرى.

السماءِ ، عزازٌ مَنْقَعُها ، سريعٌ سَيْلُها ، بعيدةٌ ساقِيتُها ، فخرجن[١٩٤] حذواً واحداً أي محتذية ، حتى أدرك حَمْلُها. فهُنّ عظامٌ كربهُنَّ ، محتركٌ ليفهُنّ ، أي متدانٍ سبطةٌ شماريخهُنّ واردةٌ أمراسهُنَّ ، لا يمسهنّ دَمالٌ ، يعني السّماد ، ولا يبقيهُنَ إلاّ اللّهُ ، وماءالبارقةِ.

قالَ : فكنتُ إذا أبسرنا (٢٦ أ) نظرتُ نخلةً من أوقرهُنّ فأحللتها لمن أكلَ. فيعاطونها عن يمينٍ وشمالٍ تعاطيَ الأيكةِ حتى يُنجزوا آخرَ مافيها. وإذا كانَ القطاع شهدها مَنْ بعقوتي. وتملأ الحباك من الرُّطَبِ. والحُبْكة من إزارِ الرجلِ. ولم ترَ قَطُّ كان أنزل منهنّ عند القطيع.

وكانتِ امرأةٌ من بني ضبّة آختْني وساختني فكنزتْ لها من نخلةٍ منهُنَّ جُلَّةً من جِلالِ هَجَر[١٩٥] ، وسوطا ، لا ركسى ولاشطوطا حمل ثِني الابِلِ وفضل منها عدلُها رُطَباً وبُسراً فعدلَ ذاكَ ذاكَ ، بُسْرُهُنَّ هَشُوشٌ تحتَ الضرسِ ، أي يتهشّمُ ، ورُطَبُهُنَ يتراءى ترائي قوارير الرازقي ، تبدأُ حَمْراءَ ثمّ تشكالّ حتى تراها صفراء يتشيّمها الأتمار من أوساط بُسرها ، وتعيّن ترائكها من أوساطِها ، يصعدُ بعضٌ وينحدرُ بعض.

الترائك : آخر حَمْلِها ، والتعيّنُ : الأتمار.

وقالَ : اختصم ذُوّاد بن نهشل ومنير بن رياح الربعيّان الى عاملِ اليمامةِ في نخل بعُرَيْعِرَة غَرَسَهُ ذُوّاد في أرضٍ لمنير ، فعقَرَ منيرٌ النخلَ. فقالَ ذُوّاد : أصلحكَ اللّهُ ، عَقَرَ نخلي. قالَ : فلم يظلم الناسِ ويغشاهم ، فأنا عقرتُ النخلَ بيدي. قالَ : فَبِمَ عقرته؟ قالَ : بأمرِ السلطان فإنّه كانَ في أرضي. قالَ : فبِمَ أقرّني اغرسه ، فواللّهِ ماكانَ غَبِيّاً وماكنتُ بقيراً. قالَ : واللّهِ ما استغنيت عن ظُلْم ولا إساءةٍ ولا قطيعة بظُلمِكَ وفجورِكَ وكثرةِ رجالِك. قالَ : ماكانت نفسي عليَّ هَيِّنة ، وماهذا غير عضيهتك وكذبك. فعدّلا بينهما بشير بن عبدالملك وسعاد بن مؤتلق (٢٦ بَ) فشهدا أن أصلَ الارضِ غامِرُها وعامِرُها وسُقاها وأوشالها ومصادرُها ومواردُها لمُنيرٍ ، وأنّ

---

(١٩٤) في الأصل : فخرجنا.

(١٩٥) في الأصل : ضجر.

ذُوَّاداً دَخَلَ فيها فَحَفَرَ البِئارَ وغرسَ النخلَ حتى احزأَلَّ نَبْتُهُ ، وعَظمتْ شحومُهُ ، والتفَّ لِيفُهُ ، واسحنكَكَ نبتُهُ ، وثقلتْ خوافيه ، وتمكَّنَ من الارضِ وتدحَّى ، ووردتْ امراسُهُ ، وجزأت صِغارُهُ ، وأطعمتْ كِبارُهُ ، لم نشهدْ منه سوقاً صحيحاً ولا ثمناً مقبوضاً. فأوقعا مغارسةً بينهما نصفَيْنِ وكتب بينهما ثلاثة كُتُبٍ فيهنّ قضيّةٌ واحدةٌ ، أعطى منيرا كتابا وذوّادا كتابا ولزم كتابا.

حدَّثنا أبو المجيبِ قالَ : حدّثنا أبو الحجّاج قالَ : قالَ أبو عتبة الحنفيّ : لو غَرَسَ رجلٌ على مفرقِ آخرِ فلم يغيّر سبعَ سنين أقررتُ له ما غَرَسَ.

قالَ أبو مجيب : وشهدتُ نعمان بن سوّار المَرئي زوّجَ واصل بن حصين الربعيّ حَنَّةَ بنتَ عدبّس على أربعينَ نخلةً ، ليست فيها حائِشة ولا بائِسة ولا مُصَنْبِرَة ولا جِعْثِنة ولا صورةٌ ، بِسُقاها وقُراناها ونابتتها(١٩٦) وبما كانَ فيها مِن مَنْفَعَةٍ.

قالَ : وأخبرنا محمد بن عبدالملك الأسديّ : ولا بائدة ولا مِبْسار(١٩٧) ولا مِعرار(١٩٨) ولا مِغبار ولا قَرون ولا صويّة(١٩٩) ولا مصياصة.

وقال أبو مجيب : ولا مصياص(٢٠٠).

قالوا : وأمّا قولُهُ : بنابتتها ، فالنبتةُ مانبت في أصلها بعدما تملكه الامرأة ولم تُرَ بعدُ. وأمّا قراناها فالفَسِيلُ الصغار الذي معها قرينة النخلة الفسيلة ، ولكنّها صغرت فلم يسقها ورغبَ القومُ عنها. وسُقاها : جدولُها الذي يأتيها الماءُ فيه ، أي ليس لك أن تقطعَ جَدْوَلَها. والصورة من النخل : التي عَسِيبُهادقيقٌ وأسفلُها ضخمٌ ويصعرر أعلاها ، ويُسمِّيها حينئذٍ : الصَّعْلَة ، شحمتُها (٢٧أ) صغيرةٌ وعِذْقُها لطيفٌ ونبتُها بطيٌّ. والجعْثِنَةُ : الردِيُّ سبرُها الخبيثُ مغرسُها ، لاتغيّر أبداً عن حالها ، مُجعثِنَة في

(١٩٦) في الأصل : ونابتته.

(١٩٧) لايرطب ثمرها.

(١٩٨) التي يصيبها مثل العرّ ، وهو الجرب.

(١٩٩) اليابسة من العطش.

(٢٠٠) من أصاصت النخلة : إذا صارت شيصاً.

الارضِ لاَتخرجُ ، كأنَّها شُجَيْرةٌ من شَجَرِ القَفِّ[٢٠١] عُرَيْقِجَة[٢٠٢] أو سُخيْبِرَة[٢٠٣] . والمُصَنْبِرَةُ : التي إذا عَلَتْ سلكَ أعلاها وصَنْبَرَ أَسْفَلُها ، وجذت فلم تصعد ولم تنحدر، وظهرتْ عروقُها ، وكَدَأَ نَبْتُها[٢٠٤] ، ويغشى حَمْلَها غبرةٌ حتى يتشقَّقَ بُسْرُها ويمرّ ثَمَرُها ، ولم تُرَ للّهِ مالاً . وصلى الله على محمد وسلّم .

تمّ الكتاب والحمدُ للهِ حَمْداً يقضي حَقَّه ويوجبُ
المزيدَ من نِعَمِهِ. صلّى الله على محمدٍ خاتم رُسُلِهِ.
وكتب محمد بن حَكَم بن سعيد يوم الأحد لليلَتينِ خلتا
لشهر جمادى الآخرة ولخمس بقين من آذار سنة
أربـــع وتـــســـعـــين وثـــلاث مـــائـــة

(٢٠١) مايبس من البقل.
(٢٠٢) النبات للأصمعي ١٩.
(٢٠٣) النبات للأصمعي ١٥ ولأبي حنيفة ٢٠٧. وفي الأصل : سحيبرة ، بالحاء المهملة.
(٢٠٤) اي أبطأ. وفي الأصل : نبته.

فهرس المصادر والمراجع(*)

- المصحف الشريف.
- أبو حاتم السجستاني الراوية : سعيد الزبيدي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ١٩٧٥ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة الدينوري ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: القلانسي ، أبو العز محمد بن الحسين ، ت ٥٢١ هـ ، تح عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ١٩٨٤ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الاثير ، عزالدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ - ٧٣ .
- الاصابة في تميز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الاقناع في القراءات السبع : ابن الباذش ، أحمد بن علي ، ت ٥٤٠ هـ ،تح د. عبدالمجيد قطاش ، منشورات جامعة أم القرى ، دمشق ١٤٠٣ هـ .
- اكمال الاعلام بتثليث الكلام : ابن مالك الطائي ، محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢ هـ ، تح سعد بن حمدان الغامدي ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٤ .
- الامالي : أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- الامثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تح د. عبدالمجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى ، بيروت ١٩٨٠ .
- امثال الحديث : الرامهرمزي ، الحسن بن عبدالرحمن ، ت ٣٦٠ هـ ، تح أمة الكريم القرشية ، حيدر آباد (باكستان) ١٩٦٨ .
- الامثال من الكتاب والسنة : الحكيم الترمذي ، محمد بن علي ، ت نحو ٣٢٠ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ، القاهرة.

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه اول مرة فقط .

- انباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥ - ٧٣ .
- بلاغات النساء : ابن طيفور، أحمد بن طاهر، ت ٢٨٠ هـ ، مط الحيدرية ، النجف ١٣٦١ هـ .
- البلغة في شذور اللغة (مجموعة كتب ورسائل) : نشرها هفنر وشيخو، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٤ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، حيدر آباد ١٩٥٩ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٦ هـ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .
- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، تح عبدالوهاب عبداللطيف ، مصر.
- التكملة والذيل والصلة : الصغاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ - ٧٩ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٣٢٥هـ
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، ت ٧٤٢هـ، تح د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥
- تهذيب اللغة : الازهري، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤-٦٧.
- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧ هـ ، حيدر آباد.

- جمهرة اللغة: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١هـ، نشر كرنكو جبرر آباد ١٣٤٤ هـ
- حلية الأولياء: أبو نعيم الاصفهاني، أحمد بن عبدالله، ت٤٣٠ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨.
- خزانة الادب: البغدادي، عبدالقادر بن عمر، ت ١٠٩٣هـ، بولاق ١٢٩٩هـ.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: الخزرجي، احمد بن عبدالله، ت بعد ٩٢٣هـ، تح محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة ١٩٧١
- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ، تح د. علي حسين البواب، الرياض ١٩٨١
- الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، تح د. محمد بن لطفي الصباغ، الرياض ١٩٨٣.
- ديوان أحيحة بن الجلاح: د. حسن محمد باجودة، الطائف ١٩٧٩.
- ديوان الاسود بن يعفر: د. نوري القيسي، بغداد ١٩٧٠.
- ديوان الاعشى (الصبح المنير): تح جابر، لندن ١٩٢٨.
- ديوان امرئ القيس: تح أبي الفضل، القاهرة ١٩٦٩.
- ديوان حاتم الطائي: تح د. عادل سليمان، مط المدني بمصر.
- ديوان حميد بن ثور: تح الميمني، مط دار الكتب المصرية ١٩٥١.
- ديوان الخنساء: دار التراث، بيروت ١٩٦٨.
- ديوان ذي الرمة: تح د. عبدالقدوس أبو صالح، دمشق ١٩٧٢-١٩٧٣.
- ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب ج ٢): نشرة وليم بن الورد، لايبزك ١٩٠٣
- ديوان زهير بن أبي سلمى: دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ.
- ديوان طرفة بن العبد: تح درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٩٧٥.
- ديوان العجاج: تح د. عبدالحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧١.
- ديوان أبي قيس بن الاسلت: حسن محمد باجودة، القاهرة ١٩٧٣.
- ديوان قيس بن الخطيم: تح د. ناصر الدين الاسد، بيروت ١٩٦٧.
- ديوان المتلمس: تح حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٧٠

- ديوان ابن مقبل: تح عزة حسن، دمشق ١٩٦٢.
- ديوان الهذليين: مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٥.
- الروض المعطار في خبر الاقطار: الحميري، محمد بن عبدالمنعم، ت نحو ٧٢٧هـ، تح د. احسان عباس، بيروت ١٩٨٠.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: ابن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ، تح د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٧٩.
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، ت ٣٢٤هـ، تح د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢.
- سفر السعادة وسفير الافادة: علم الدين السخاوي، علي بن محمد، ت ٦٢٣هـ، تح محمد احمد الدالي، دمشق ١٩٨٣
- سهم الالحاظ في وهم الالفاظ: ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن ابراهيم، ت ٩٧١هـ، تح د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥.
- شرح أشعار الهذليين: السكري، الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥ هـ، تح عبد الستار أحمد فراج، دار العروبة بمصر ١٣٨٤ هـ.
- شرح المفضليات: القاسم بن بشار الانباري، ت ٣٠٤هـ، تح ليال، بيروت ١٩٢٠.
- شعر خداش بن زهير: د. يحيي الجبوري، دمشق ١٩٨٦.
- شعر طيّىء وأخبارها: د. وفاء فهمي، الرياض ١٩٨٣.
- شعر المخبل السعدي: حاتم صالح الضامن. (مجلة المورد م٢ ع١، بغداد ١٩٧٣).
- الصحاح: الجوهري، اسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ، تح احمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١ هـ، تح محمد فؤاد عبد الباقي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- طبقات الحفاظ: السيوطي، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٣.
- طبقات الشعراء المحدثين: ابن المعتز، عبدالله، ت ٢٩٦هـ، تح عبدالستار احمد فراج، دار المعارف بمصر ١٩٥٦.

- طبقات الفقهاء: الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦هـ ، تح د. احسان عباس، بيروت ١٩٧٠.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد، محمد، ت ٢٣٠هـ، بيروت ١٩٥٧.
- طبقات المفسرين : الداودي، محمد بن علي، ت ٩٤٥هـ ، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥ هـ ، تح د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، منشوات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ١٩٨٠-١٩٨٥.
- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢- ١٩٣٥.
- غريب الحديث: أبو عبيد ، حيدر اباد ١٩٦٥-١٩٦٧.
- غلط الضعفاء من الفقهاء: ابن بري ، عبدالله، ت٥٨٢ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٦ ،ج٣بغداد ١٩٨٥.
- الفائق في غريب الحديث: الزمخشري ، محمود بن عمر، ت٥٣٨هـ، تح البجاوي وأبي الفضل، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١.
- فضل الصحابة: أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ تح وصي الله بن محمد عباس، بيروت ١٩٨٣.
- فعلت وأفعلت: أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٥٥ هـ ، تح د. خليل العطية، البصرة ١٩٧٩.
- فهارس المخصص: عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٩.
- فهارس معجم تهذيب اللغة: عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٧٦.
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، تح رضا تجدد ، طهران ١٩٧١.
- الكنى والاسماء: الدولابي ، محمد بن أحمد بن حماد،ت٣٢٠هـ ،حيدر آباد ١٣٢٢ هـ.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة والثقات: ابن الكيال ، محمد

ابن أحمد ، ت ٩٣٩هـ ، تح عبد القيوم عبد رب النبي ، منشورات جامعة أم القرى ، دمشق ١٩٨١.
- اللآلي في شرح أمالي القالي: البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز، ت ٤٨٧هـ ، تح الميمني ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر ١٩٣٦.
- لسان العرب: ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨.
- المؤتلف والمختلف: الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠هـ ، تح عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦.
- مجالس ثعلب: ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيي ، ت ٢٩١ هـ ، تح عبد السلام هارون ، مصر ١٩٦٠.
- المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان ، محمد ، ت ٣٥٤هـ ، تح محمود ابراهيم زائد ، حلب ١٣٩٦ هـ.
- مجمع الامثال: الميداني ، احمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩.
- المخصص: ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ ، بولاق ١٣١٨ هـ.
- المذكر والمؤنث: ابن الانباري ، تح د. طارق الجنابي ، بغداد ١٩٧٨.
- المذكر والمؤنث: ابن التستري ، سعيد بن ابراهيم ، ت ٣٦١هـ ، تح د. احمد عبد المجيد هريدي ، مصر ١٩٨٣.
- المذكر والمؤنث: ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ ، تح د. طارق نجم عبدالله ، جدة ١٩٨٥.
- المذكر والمونث : الفراء ، يحيي بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، تح د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧٥.
- مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٥٥.
- مشاهير علماء الامصار: ابن حبان ، تح فلايشهمر ، القاهرة ١٩٥٩.
- المصباح المنير: الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ٧٧٠هـ ، تح د. عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧.

- المعارف: ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ ·
- معجم الادباء: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ ·
معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ ·
- معجم الشعراء: المرزباني، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤هـ، تح عبد الستار احمد فراج، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠.
- معجم شواهد العربية: عبدالستار هارون، الخانجي بمصر ١٩٧٢.
- معجم شواهد النحو الشعرية: د. حنا جميل حداد، الرياض ١٩٨٤.
- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي: فنسنك ، ليدن ١٩٥٥ ·
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب.
- المعرب: الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠ هـ ، تح أحمد شاكر، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ ·
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار: الذهبي، تح محمد سيد جادالحق، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
- المغني في الضعفاء: الذهبي ، تح د. نور الدين عتر، حلب ١٩٧١ ·
- مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الاصبهاني، علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠هـ، تح أحمد صقر، القاهرة ١٩٤٩.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ، تح عبدالسلام هارون، القاهرة ١٣٦٦هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي ، تح البجاوي، البابي الحلبي بمصر
- النبات : الاصمعي، عبدالملك بن قريب، ت ٢١٦هـ، تح عبدالله يوسف الغنيم، مط المدني، القاهرة ١٩٧٢ ·
- النبات : ابو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢ هـ ، تح برنهارد ليفن ، بيروت ١٩٧٤ .
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، مط مصطفى محمد بمصر.

- نكت الهميان في نكت العميان: الصفدي ، خليل بن أيبك، ت ٧٦٤ هـ ، تح أحمد زكي، مط الجمالية بمصر ١٩١١ .
- النهاية في غريب الحديث والاثر: ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد، ت ٦٠٦هـ، تح طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣-١٩٦٥ .
- النوادر في اللغة: أبو زيد الانصاري ، سعيد بن أوس، ت ٢١٥ هـ تح د. محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، بيروت ١٩٨١.
- نور القبس من المقتبس: الحافظ اليغموري، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣هـ ، تح زلهايم، مط الكاثولكية، بيروت ١٩٦٤.

كتاب الفَرْق

لأبي حاتم السجستاني

المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

موضوع الفَرْق ، وهو اختلاف تسمية اعضاء الجسم ، وأسماء الأولاد والجماعات وأصواتها بين الانسان والحيوان ، من الموضوعات المهمة التي لفتت أنظار اللغويين القدامى، فألفوا فيها واهتموا بها.

ولاتكتفي هذه الكتب بذكر أعضاء الجسم ووظائفه، بل تبحث في حركات الكائن الحي وأصواته ومكان اقامته، ومايخرج منه من العرق واللعاب والفضلات، وتذكر حالاته في ارادة التكاثر، والحمل والوضع ، واسنان الاولاد، والفرق بين أسماء الذكور والإناث، وأسماء الجماعات من جميع الأجناس، وحالات الهرم ثم الموت.

وقد احتفظت العربية الفصحى ، في كل هذه الأمور، بثروة لفظية كبيرة، فحافظت بذلك على احساس الإنسان الأول ، بانّ العضو الواحد، وإن خُلِقَ لوظيفة معينّة ، في كلّ من الإنسان والحيوان، فأنّ شكله المختلف، وتكوينه المتباين ، عند كلّ نوع من هذه الأنواع ، قد كانَ مبرراً كافياً لدى هذا الانسان الأول ، ليخالف التسميةً باختلاف شكل المسميات ، فجعل (الشفة) للأنسان ، و(المشفر) للابل ، و (المنقار) للطائر غير الجارح و (المنسر) للطائر الجارح ... الى غير ذلك من الاسماء.

والكتاب الذي ننشره اليوم أوّل مرة من الكتب النادرة ، وهو– فيما أرى – لأبي حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ.

فالحمدُ للّه الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا اللّه.

تراث الفَرْق في العربية

ألّف كثيرٌ من العلماء في هذا الموضوع، وقد ذكرت كتب التراجم والطبقات أسماء مَنْ ألّف في الفَرْق وهم مرتبون ترتيباً زمنياً:

١- أبو زياد الكلابي، يزيد بن عبدالله بن الحر، كان في زمن الخليفة العباسي المهدي. (ينظر: الفهرست ٥٠، إنباه الرواة -١٢١، خزانة الأدب ٣- ١١٩ واسمه فيها: الفروق).

٢- قُطرب، ابو علي محمد بن المستنير، ت بعد ٢١٠هـ. (ينظر: الفهرست ٥٨، معجم الأدباء ٥٣/١٩، لإنباه الرواة ٢٢٠/٣ وفيات الأعيان ٣١٢/٣). وقد نشر جاير قسماً منه بعنوان: ماخالف فيه الإنسان البهيمة.

٣- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت ٢١٠ هـ. (ينظر: الفهرست ٥٩، معجم الأدباء ١٩-١٦١، إنباه الرواة ٣-٢٨٦، وفيات الأعيان ٥-٢٣٩)

٤- أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، ت ٢١٥ هـ. (ينظر: الفهرست ٦٠، وفيات الأعيان ٢-٣٧٩).

٥- الأصمعي، عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ. (ينظر الفهرست ٦١، فهرسة ابن خير ٣٧٥، إنباه الرواة ٢-٢٠٢، الوافي بالوفيات ٢- ٣٥٨). وقد نشره ملر.

٦- ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق، ت ٢٤٤ هـ. (ينظر : الفهرست ٧٩، فهرسة ابن خير ٣٨٢، معجم الأدباء ٢٠-٥٢، إنباه الرواة ٤-٥٥، وفيات الأعيان ٦-٤٠٠).

ومنه تقول في المعرّب ٣٤٩ والتكملة والذيل والصلة ٢-٢١.

٧- أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، ت ٢٥٥ هـ. (ينظر: الفهرست ٦٤، فهرسة ابن خير ٣٦١، إنباه الرواة ٢-٦٢، وفيات الأعيان ٢-٤٣٢).

ونقل منه ابن دريد في جمهرة اللغة ٣-١٨٠

٨- ثابت بن أبي ثابت، من علماء القرن الثالث الهجري، وهو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ. (ينظر: الفهرست ٧٦، فهرسة ابن خير ٣٨٢، إنباه الرواة ١-٢٦١، بغية الوعاة ١- ٤٨١). وقد نشر الكتاب عن نسخة ناقصة الاستاذ محمد الفاسي في الرباط بالمغرب سنة ١٩٧٣.

ثم اعاد تحقيقه على نسختين د. حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المورد سنة ١٩٨٤، ثم في بيروت ١٩٨٥.

٩- الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري، ت ٣١١ هـ. (ينظر: الفهرست ٦٦، نزهة الألباء ٢٤٤، معجم الأدباء ١-١٥١، إنباه الرواة ١- ١٦٥....)

١٠-أبو بكر الجعد، محمد بن عثمان، ت بعد سنة ٣٢٠ هـ. (ينظر: الفهرست ٩٠، معجم الأدباء ١٨-٢٥١، إنباه الرواة ١-٢٦٩...)

١١-الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد، ت ٣٢٥ هـ. (ينظر: الفهرست ٩٣، معجم الأدباء ١٧-١٣٣، إنباه الرواة ٣-٦٢، بغية الوعاة ١- ١٨).

١٢-ابن فارس، أحمد، ت ٣٩٥ هـ. (ينظر: معجم الأدباء ٤-٨٤، الوافي ٧-٢٧٩......).

وقد حقق الكتاب د. رمضان عبد التواب.

١٣-أبو الجود العجلاني، القاسم بن محمد بن رمضان. ت نحو سنة ٤٠٠ هـ. (ينظر: الفهرست ٩٢، معجم الأدباء ١٧-٥، إنباه الرواة ٣-٢٨).

١٤-أبو الفضل محمد بن أبي غسان البكري (؟). (ينظر: الفهرست ٩٤).

كتاب الفرْق

توثيق نسبته:

نُسب الكتاب في صفحة العنوان الى الهذيلي (؟) وهو مجهول لم نقف عليه فيمن ألَّفَ في الفرق.

ونسبة د. رمضان ششن في كتابه: نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١-٢٦١ إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى، وهو وهم منه. وسبب هذا الوهم أنّ الكتاب الذي بعد كتاب الفرق في هذا المجموع نُسب الى أبي عبيدة وهو: (ضروب المنطق مما لايستغني عنه الناس).

وعند دراستي للكتاب لفت نظري أمر مهم هو:
أنّ المؤلف روى في الكتاب عن أربعة علماء فقط من شيوخه وهم:
أ- الأصمعي: ورد ذكره في خمسة مواضع:

١- قال: وسألتُ الأصمعي.....
٢- وأنشدنا الأصمعي ......
٣- قال: وأنشد الأصمعي....
٤- ويقال: اللحم أقل الطعام نجواً. ذكره الأصمعي.
٥- وذكر الأصمعي أنّ الصارف ليس من كلام العرب، وإنما ولّده أهل الأمصار.

ب- أبو عبيدة: ورد ذكره مرة واحدة:
(وسمعتُ أبا عبيدة يقول :....)

جـ- ابو زيد الانصاري: ورد ذكره مرة واحدة.
(وقال أبو زيد : يقال : حبلى ، في كّل ذات ظفر. وأنشدنا ....)

٦- أبو مالك (عمرو بن كركرة الأعرابي): ورد ذكره مرة واحدة:
(قالَ: وأنشد أبو مالك.....)
فمؤلف الكتاب إذن أخذ عن هؤلاء الشيوخ.
وبعد البحث والدراسة وقفت عند أبي حاتم السجستاني لأمور هي :

١ – أنّه أخذ عن هؤلاء الأربعة جميعاً.
٢ – أنّ له كتاباً اسمه الفرق.
٣ – جعل ابن النديم في الفهرست ٦٤ والقفطي في إنباه الرواة ٢–٦٢ كتاب الفرق كتابين مستقلين: الأول باسم (الفرق)، والثاني باسم (الفرق بين الآدميين وبين كلّ ذي روح).
٤ – قال ابن دريد في جمهرة اللغة ٣– ١٧٩ : (ونم الذباب إذا ذرق، ينَمُ ونماً ونيماً. وانكر أبو حاتم هذا ولم يعرفه، ولاالبيت الذي احتج به وشرحه في كتاب الفَرْق، وأنشد بيتاً، واستضعفه أيضاً، والبيت للفرزدق:

وقد ونم الذباب عليه حتى كأنّ ونيمه نقط المداد)

أقول : وجاء هذا البيت في باب قضاء الحاجة من هذا الكتاب بلاعزو.
٥ – قال محمد بن الطيب الفاسي في تحرير الرواية في تقرير الكفاية ٣٥٠:
(وقال أبو حاتم : الطلا ولد الظبية ساعة يُولد، ثم هو غزال وهي غزالة.......)
وكلام أبي حاتم في هذا الكتاب في باب أسماء الأولاد مع خلاف قليل.
٦ – إذا نظرنا الى كتب الفرق الأخرى التي سلف ذكرها اسقطنا منها كتب أبي زياد الكلابي وقطرب وأبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وثابت وابن السكيت للأسباب الآتية:
أ – أنّ أبا زياد الكلابي كان في زمن الخليفة العباسي المهدي المتوفى سنة ١٦٩ هـ، وهو متقدم.
ب – أنّ كتب الفرق لقطرب والأصمعي وثابت مطبوعة.
جـ – أنّ مؤلف الكتاب روى عن أبي عبيدة وأبي زيد كما سلف.
د – هناك نصان مقتبسان من كتاب الفرق لابن السكيت ليسا في كتابنا هذا وهما:
– قال الجواليقي في المعرب ٣٤٩: (وروى ابن السكيت في كتاب الفرق لسُراقة البارقي:

فقلت له لادَهْلَ مِلكملِ بعدَما رَمَـى نَيْفَقَ التُّبانِ منه بعاذِرِ

وقال: هذا أوله بالنبطية. يقول: لاتخفِ الَجَمَلَ).
- وقال الصغاني في التكملة والذيل والصلة ٢-٢١: (ودَحَّها: جامعها، ذكره ابن السكيت في كتاب الفَرْقِ)
وبعد فهذه الملاحظات التي ذكرناها ترجح نسبة هذا الكتاب الى أبي حاتم السجستاني والله تعالى أعلمُ.

أبوابه:

قسم المؤلف كتابه على ثمانية وعشرين باباً هي:

١- الفم
٢ -الشفة
٣- الأنف
٤- الظفر
٥- الرجل
٦- الصدر
٧- الثدي
٨- الفرج
٩- فرج المرأة
١٠- الدبر
١١- المخاط
١٢- البزاق
١٣- العرق

١٤ – الجلوس
١٥ – الضراط
١٦ – قضاء الحاجة
١٧ – الغلمة
١٨ – النكاح
١٩ – الحمل
٢٠ – الولادة بعد الحمل
٢١ – أسماء الأولاد
٢٢ – أسماء جماعات الأشياء
٢٣ – الأصوات
٢٤ – أصوات الطير
٢٥ – أصوات السباع والوحوش والهوام
٢٦ – الزجر
٢٧ – الذراع
٢٨ – انتهاء السن.

شواهده:

استشهد المؤلف بثلاث آيات كريمة وحديثين شريفين وأربعة أمثال . أما الأشعار والأرجاز فقد بلغت ستة وثلاثين بيتاً من الشعر وسبعةً من أنصاف الأبيات. وبلغت واحدا وأربعين شطراً من الرجز.

أما الشعراء والرجاز الذين ورد ذكرهم في الكتاب فهم :
رؤبة والعجاج وأبو دُواد والحطيئة والأعشى وزهير والنابغة وساعدة بن جؤية الهذلي والراعي والجعدي والشماخ وذو الرمة وأبو النجم والأخطل ولبيد وطرفة والقطامي وهميان بن قحافة ويزيد بن مفرغ وأبو الزحف وأبو ذؤيب.

أهميته:

تكمن أهمية الكتاب في كونه من الكتب المؤلفة قديماً وهو خامس كتاب من كتب الفَرْق يرى النور بعد كتاب قطرب والأصمعي وثابت وابن فارس.

وهذا الكتاب والكتب الاخرى كانت نواة لأصحاب معجمات المعاني كابن سيده الذي نثر هذه الكتب جميعاً في كتابه المخصص.

وفي الكتاب شواهد من الأشعار والأرجاز لم نقف عليها في الكتب الأخرى.

مصادره:

أشار المؤلف في كتابه الى الشيوخ الذين أخذ عنهم، وفي مقدَمتهم الأصمعي ثم أبو عبيدة وأبو زيد وأبو مالك.

ومن اللافت للنظر هذا التشابه الكبير بين هذا الكتاب وكتابي الأصمعي وثابت. فالعبارات في كثير من المواضع هي هي في الكتب الثلاثة. ومن الواضح أنّ أبا حاتم قد أستفاد من شيخه الأصمعي، وربما من كتاب ثابت أيضاً وإن لم يشر إليه، والله أعلم.

وأخذ أيضاً عن كتابي شيخيه أبي عبيدة وأبي زيد في الفَرْقِ.

المؤلف

أبو حاتِم سَهْل بن محمد بن عثمان السِّجِستاني.

لم تشر المصادر الى سنة ولادته، وكلّ ماأفادته أنه كان فتى يطلب العلم بالبصرة، واختلف الى علماء عصره فأخذ عنهم علوم اللغة والقراءات والشعر.

ويُعَدُّ أبو حاتم في المفسرين والمقرئين والمحدثين واللغويين والنحويين والرواة والبارعين في المُعَمَّى من الشعرِ.

واختلف في سنة وفاته فهي ٢٤٨ هـ أو ٢٤٩ هـ أو ٢٥٠ هـ أو ٢٥٥ هـ. ولعل اقرب هذه الروايات هي رواية تلميذه ابنِ دريد، قال: (مات أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، ودُفِنَ بسرة المصلى، وصلّى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب وكان والي البصرة يومئذ) (*).

شيوخه:

١ – أبو عامر العقدي المحدث المقرئ، ت ٢٠٤ هـ.
٢ – أبو مالك عمرو بن كركرة، ت ٢٠٥ هـ.
٣ – روح بن عبادة المحدث، ت ٢٠٥ هـ.
٤ – يعقوب بن اسحاق الحضرمي، ت ٢٠٥ هـ.
٥ – وهب بن جرير البصري، ت ٢٠٦ هـ.
٦ – يزيد بن هارون، ت ٢٠٦ هـ.
٧ – أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت ٢١٠ هـ.
٨ – أبو عبدالرحمن بن المقرئ، ت ٢١٣ هـ.
٩ – أبو زيد الأنصاري، ت ٢١٥ هـ.
١٠ – الأخفش سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ.
١١ – الأصمعي عبدالملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ.
١٢ – محمد بن سلام، ت ٢٣١ هـ.
١٣ – شيبان بن فرّوخ الأُبلّي، ت ٢٣٦ هـ.

(*) انباه الرواة ٢ / ٦١. ولابد أن اشير هنا الى انني لم افصل القول في حياته، لأن الأخ د. خليل العطية قد أشبع الموضوع بحثا في مقدمة تحقيقه لكتاب (فعلت وأفعلت). وكذا الأخ سعيد الزبيدي في رسالته للماجستير الموسومة بـ (أبو حاتم السجستاني الراوية). وقد أفدت منهما اذ لهما فضل السبق.

١٤- حفص بن عمر الدوري ، ت ٢٤٦ هـ .

وأخذ أبو حاتم أيضاً عن أمّ الهيثم الأعرابية وأبي مجيب وأبي الحجاج ومحمد بن عبدالملك الأسدي من الأعراب .

وروى القراءات عن اسماعيل بن أبي أويس ومحمد بن يحيي القطعي وسلام الطويل وأيوب بن المتوكل (غاية النهاية في طبقات القراء ١ - ٣٢٠) .

تلاميذه :

١- أبو عمرو شمر بن حمدويه ، ت ٢٥٥ هـ .

٢- أبو سعيد السكري ، ت ٢٧٥ هـ .

٣- أبو داود سليمان بن الأشعت صاحب السنن ، ت ٢٧٥ هـ .

٤- ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ .

٥- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٥ هـ .

٦- البراز أحمد بن سلمة صاحب المسند ، ت ٢٨٦ هـ .

٧- يموت بن المزرع ، ت ٣٠٣ هـ .

٨- النسائي المحدث صاحب السنن ، ت ٣٠٣ هـ .

٩- محمد بن جرير الطبري المفسر ، ت ٣١٠ هـ .

١٠- ابن خزيمة محمد بن اسحاق صاحب الصحيح ، ت ٣١١ هـ .

١١- ابراهيم بن حميد الكلابزي ، ت ٣١٦ هـ .

١٢- ابن دريد محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ .

وأخذ عنه القراءة : أحمد بن حرب وأحمد بن الخليل العنبري والحسين بن تميم وأبو سعيد العسكري النفاط وعلي بن أحمد المسكي ومحمد بن سليمان الزردقي ومسبح بن حاتم (غاية النهاية في طبقات القراء ١ - ٣٢٠) .

آثاره:

المطبوعة:

١ – الأضداد.
٢ – فعلت وأفعلت.
٣– الكرم.
٤– المعمرون والوصايا.
٥– النخلة.

المخطوطة:

١ – تفسير مافي كتاب سيبويه من الأبنية.
٢ – الفرق.
٣– المذكر والمؤنث.

الكتب التي لم نقف عليها:

١ – الإبل.
٢ – الإتباع.
٣– اختلاف المصاحف.
٤ – الادغام.
٥ – الأزمنة.
٦– اصلاح المزال والمفسد. وسمّاه الصغاني في الشوارد: تقويم المفسد والمزال عن جهته من كلام العرب.

٧- اعراب القرآن.
٨- الجراد.
٩- جماهير العرب.
١٠- الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار. ويحتمل أن تكون أسماء كتب ثلاثة.
١١- الحشرات.
١٢- الخصب والقحط.
١٣- خلق الإنسان.
١٤- الدرع والترس.
١٥- الزرع.
١٦- السيوف والرماح.
١٧- الشتاء والصيف.
١٨- الشجر والنبات.
١٩- الشوق الى الأوطان.
٢٠- الطير.
٢١- العشب والبقل.
٢٢- العظمة.
٢٣- الفصاحة.
٢٤- القراءات.
٢٥- القسي والنبال والسهام.
٢٦- اللبأ واللبن والحليب.
٢٧- ماتحلن فيه العامة.
٢٨- المختصر في النحو
٢٩- المقاطع والمبادئ
٣٠- المقصور والممدود
٣١- النحل والعسل
٣٢- النقط والشكل
٣٣- النوادر

٣٤ – النجاء

٣٥ – الوحوش

٣٦ – الوقف والابتداء

الكتب التي نُسبت إليه غلطاً:

١ – الزينة : نسبه إليه الصغاني في مقدمة العباب. وهو لأبي حاتم الرازي (ت ٣٣٢ هـ) واسمه: الزينة في الكلمات الاسلامية .

٢ – المذكر والمؤنث : طُبع ببغداد مرتين باسم التذكير والتأنيث مرةً وباسم المذكر والمؤنث أخرى. عن مخطوطة دار الكتب المصرية.

وفات الناشرين أن الكتاب ليس لأبي حاتم ويدل على هذا كثرة النصوص المنقولة عن الكتاب في الكتب الاخرى.

وكتاب المذكر والمؤنث حققه د. محمد نهاد جتن، وهو تحت الطبع.

٣ – المياه : نسبه إليه البغدادي في هدية العارفين. ولم يشر إليه غيره.

٤ – الهمزة : نسبه إليه البغدادي في ايضاح المكنون، ولم يشر إليه غيره من المتقدمين. وكتاب الهمز مطبوع ، وهو لأبي زيد الأنصاري[*]

(*) ينظر عن أبي حاتم وآثاره المصادر الآتية، وهي مرتبة ترتيبا تاريخيا:

الجرح والتعديل ٢٠٤/١/٢

مراتب النحويين ١٣٠

اخبار النحويين البصريين ٩٣

تهذيب اللغة ٢٢/١

طبقات النحويين واللغويين ٩٤

الفهرست ٦٤

تاريخ العلماء النحويين ٧٣

فهرسة ابن خير ٣٤٠، ٣٦١

نزهة الألباء ١٨٩

الأنساب ٨٦/٧

معجم الأدباء ٢٦٣/١١
الكامل في التاريخ ١٣٦/٧
اللباب في تهذيب الأنساب ٥٣٣/١
انباه الرواة ٥٨/٢
نور القبس ٢٢٠
وفيات الأعيان ٤٣٠/٢
سير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٢
العبر في خبر من غبر ٤٥٥/١
دول الاسلام ١/ ١٥١
معرفة القراء الكبار ١٧٩
مرآة الجنان ١٥٦/٢
البداية والنهاية ٢/١١
البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٩٣
غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٠/١
الفلاكة والمفلوكون ١١٣
طبقات النحاة واللغويين ٢٢٩
تهذيب التهذيب ٢٥٧/٤
تقريب التهذيب ٣٣٧/١
النجوم الزاهرة ٣٣٢/٢.
بغية الوعاة ٦٠٦/١
المزهر ٨٤/١، ٨٠٤/٢، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٦٤
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٤٢٧/١
طبقات المفسرين ٢١٠/١
مفتاح السعادة ١٥٧/١
كشف الظنون ٣٣، ١١٥، ١٢٣، ١١٨٩، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٤٢٣، ١٤٢٩، ١٤٣٦، ١٤٣٩، ١٤٤٦، ١٤٤٩، ١٤٥٢، ١٤٥٤، ١٣٥٧، ١٤٥٨، ١٤٦٢، ١٤٦٦، ١٤٦٩، ١٥٧٧، ١٧٨١.
شذرات الذهب ١٢١/٢
ايضاح المكنون ٢٦٢/٢، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥١
هدية العارفين ٤١١/١
ومن المراجع :
الأعلام ٢١٠/٣
تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ١٦٠/٢
معجم المؤلفين ٢٨٥/٤

وصف مخطوطة الكتاب

تقع مخطوطة الكتاب في اثنتين وعشرين ورقة من مجموع تحتفظ به مكتبة أسعد أفندي باستانبول تحت رقم ٣٢٤٣. وهي نسخة فريدة.

وعدد أسطر كل صفحة ثلاثة عشر سطراً ·
وقد كتبت النسخة بخط واضح مقروء مضبوط بالشكل .

وعلى صفحة العنوان عدة تملكات، أُرخ احداها سنة اثنتين وخمسين وستمئة.
وعلى الصفحة الأولى فهرس لأبواب كتاب الفرق.

ولاوجود لتاريخ النسخ ولا لاسم الناسخ في آخر الكتاب

وقد تفضل السيد أحمد شوكة فدائي أحد طلبة الدكتواره في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة بغداد بتصوير هذه المخطوطة فله خالص شكري وتقديري.

والحمدُ للّه أولاً وآخراً إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير.

كتاب [illegible]

[illegible]

الهذلي

ابي محمد عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكامل [illegible]

احمد بن جعفر بن احمد [illegible]

[illegible]



الصفحة الاولى

هو منها الحكم

فصل في أسنان المسن

يقال جمل بازل إذا فطر نابه وكذلك الناقة

وفرس قارح وشاة ... صالغ

مسن.

تم كتاب الفرق بحمد الله وعونه

الصفحة الأخيرة

(اب) بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابُ ماخالفَ فيهِ الإنسانُ ذواتِ الأَرْبَعِ من البهائمِ والسِّباعِ والطَّيْرِ.

[الفَمُ][1]

يُقالُ : فَمُ الإنسانِ. وفيهِ ثلاثُ لُغاتٍ : يُقالُ : فَم وفُم وفِم.
قالَ الشاعِرُ[2] :

يفتحُ للضَغْمِ فَماً لَهِمَّا
عن سُبُكٍ كأنَّ فيه السَّمَّا
يضغمُ أطرافَ الطَّعامِ ضَغْما

الضَّغْمُ : العَضُّ. يُقالُ : ضغمتُ، في معنى : عَضضْتُ. يُقالُ : ضَغَمَهُ، إذا عَضَّهُ. واللَّهِمُّ : الواسِعُ يلتهِمُ كلَّ شيءٍ يبتلعُهُ.
وقد يجوزُ الفَمُ في كلِّ شيءٍ. قالَ الشاعِرُ[3] :

عَجِبْتُ لها أنَّى يكونُ غِناؤها
فَصِيحاً ولم تَفْغَرْ بِمَنْطِقِها فَمَا

---

(١) زيادة ليست في الأصل. وينظر: الأصمعي ٦، ثابت ١/ ٧٩.
(٢) بلا عزو في الوحوش ٢٤ ورواية الثالث فيه : يضم أطراف العظام ضما. والاول والثاني في ثابت ١/ ٧٩.
(٣) حميد بن ثور، ديوانه ٢٧.

فجعلَ للحمامةِ فَماً فصيحاً. تَفْغَرُ: يعني تَفْتَحُ.

قالَ رُؤْبَةُ [٤]:

كالحُوتِ لا يَرْوِيهِ شيءٌ يَلْهَمُهْ
(٢أ) يُصبِحُ ظَمْآنَ وفي البحرِ فَمُهْ

ويُقالُ: هذا فَمُ زَيْدٍ، وهذا فُو [٥] زَيْدٍ، ورأيتُ فَازَيْدٍ، ووَضَعْتُ الشيءَ فِي زَيْدٍ. فأذا أَضَفْتَ لم تُبالِ أيّهما جِئْتَ بهِ. وإذا لم تُضِفْ، وأَفرَدْتَ، لم يكنْ إلاّ فَمٌ، نحو قولكَ: رأيتُ لكَ فَماً حَسَناً، ولايُقالُ: فَاً حَسَناً، وهذا فِيَّ لافُوكَ فَماً حَسَناً. إلاّ أنّهُ قَدْ جاءَ في الشِعْرِ، وليسَ كلُّ مايجوزُ في الشِعْرِ يجوزُ في الكلامِ، لأنَّ الشِعْرَ مَوْضعُ اضْطِرارٍ. قالَ العَجّاجُ [٦]:

خالَطَ من سَلْمَى خياشِيمَ وفَا

ثم الشفة

فهي من الانسانِ الشَّفَةُ، بالتاء مَفْتُوحَة، والجميعُ: الشِفاهُ، وهُما الشفتانِ [٧].

وهُما من البعيرِ المِشْفرانِ، والواحِدُ: (٢ب) مِشْفَرٌ، والجميعُ: المشافِرُ.

---

(٤) ديوانه ١٥٩.

(٥) في الأصل: فوه زيد. وهو خطأ. والنص الى قول العجاج عند ثابت ١/ ٨٠.

(٦) ديوانه ٢٢٥.

(٧) ينظر: الأصمعي ٦ ثابت ١/ ٨٠، ابن فارس ٥١.

وهما من ذواتِ الحافِرِ الجَحْفَلَتانِ ، والواحدةُ : جَحْفَلَةٌ ، والجميعُ : جحافِلُ .

ويُقالُ له من ذواتِ الأَظلافِ : المَقَمَّةُ والمَرَمَّةُ ، الأوليانِ بالفتحِ ، والأُخريانِ بالكسرِ : المِقَمَّةُ والمِرَمَّةُ .

قالَ : وسألتُ الأصمعيَّ[8] فأبَى إلاّ الكَسْرَ : مِقَمَّة ومِرَمَّة .

قالَ : وسمعتُ الفتحَ من غيرِ الأصمعيِّ .

ويُقالُ له من السِّباعِ : الخَطْمُ والخُرْطومُ .

ومن الطائرِ : المِنْقارُ والمِنْسَرُ جميعاً . ويُقالُ : نَقَرَهُ نَقْراً ، ونَسَرَهُ نَسْراً .

ورُبَّما أُقيمَ بعضُ هذهِ الأشياءِ مقامَ بَعْضٍ إذا اضْطَرَّ الشاعرُ الى ذلكَ : قال أبو دُؤاد الإياديّ[9] :

فـبِـتْـنـا عُـراةً لـدَى مُـهْـرِنـا
نُـنَـزِّعُ مـن شَـفَـتَـيْـهِ الـصَّـفـارا

قالَ الحُطَيئةُ[10] : (١٣أ)

قَرَوْا جارَكَ العَيْمانَ لمّا جَفَوْتَهُ　　وقَلَّصَ عن بَرْدِ الشَّرابِ مشافِرُهْ

أي شَفَتاهُ . وقَرَوْا : من القرى ، أي أطعموهُ وسَقَوْهُ . وقَلَّصَ : يعني أنَّهُ كانَ في شتاءٍ قد بَرَدَ فيه الماءُ فتَقَلَّصَتْ شفتاهُ عن بَرْدِ الماء .

ويُقالُ : إنَّما كَرِهَ الماءَ من العَيْمَةِ الى اللَّبَنِ .

---

(٨) عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، تهذيب اللغة ١/ ١٤).

(٩) شعره : ٣٥٢ . والصفار : يبيس البهمى ، وهو نبات شائك . (ينظر: النبات لأبي حنيفة ٥٥ – ٥٦).
وفي الأصل : نفرع من شفتيه.

(١٠) ديوانه ١٨٤ . والعيمان : الذي يشتهي اللبن.

ثُمَّ الأَنْفُ

فأَدْنَى العَدَدِ : آنُفٌ. وهو أَنْفُ الإنسانِ [١١] ، مفتوحٌ ، والجميعُ أُنُوفٌ.
ويُقالُ لهُ : المَعْطِسُ ، والجميعُ : المعاطِسُ. ويُقالُ :
أَرْغَمَ اللّهُ مَعْطِسَهُ. أي أَنْفَهُ.

ويُقالُ : أَرْغَمَ اللّهُ أَنْفَهُ[١٢] . أي أَلْصَقَهُ بالرَّغامِ ، وهو الرَّمْلُ والتُّرابُ .
ويُقالُ لهُ : المَرْسِنُ. وأَصْلُهُ للدَّوابِّ ، لأنَّ المَرْسِنَ (٣ ب) مَوْضِعُ الرَّسَنِ.
وقد قِيلَ للإنسانِ. قالَ العَجَّاجُ[١٣] :

وفـاحِـمـاً ومَـرْسِـنـاً مُـسَـرَّجَـا

ويقُال له من السباعِ : الخَطْمُ والخُرْطومُ والفِنْطِيسَةُ ، والجميعُ :
الفَناطِيسُ. وذكروا أنَّ أعرابِيّاً وَصَفَ خنازيرَ فقالَ : كأَنَّ فَناطيسَها كراكِرُ الإبلِ[١٤] .

ثُمَّ الظُفُرُ

يُقالُ : ظُفُرُ الإنسانِ ، وجميعُهُ : أَظفارٌ. وأُظْفورٌ ، و[جَمْعُهُ] أَظافيرُ[١٥] .
وقد يجوزُ الظُفُرُ لكُلِّ شيءٍ. قالَ الأعشى[١٦] :

في مِـجْـدَلٍ شُـيِّـدَ بُـنْـيـانُـهُ
يَـزِلُّ عـنـهُ ظُـفُـرُ الـطـائِـرِ

(١١) ينظر: الأصمعي ٧ ، ثابت ١/ ٨٣ ، ابن فارس ٥٥ .
(١٢) الزاهر ١/ ٣٣٠ ، شرح أدب الكاتب ١٥٦ .
(١٣) ديوانه ١/ ٣٤.
(١٤) الأصمعي٧ ، ثابت ١/ ٨٤ .
(١٥) ينظر: الأصمعي ٧ ، ثابت ١/ ٨٥ ، ابن فارس ٦٣.
(١٦) ديوانه ١٠٨. ومجدل : حصن .

وقالَ الآخرُ[١٧] :

ما بينَ لُقْمَتِهِ الأولَى إذا ازدردتْ
وبيـنَ أُخـرىَ تَـلِـيهـا قِيـسُ أُظْـفُـورِ

(٤ آ) قالَ زُهَيْرٌ (١٨) :

لدى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقذَّفٍ
لـه لِـبَـدٌ أَظْـفـارُهُ لم تُـقَـلَّـمِ

شاكٍ : حديد السلاحِ. مُقذَّفٌ : قُذِفَ باللَّحْمِ ، أي رُمِيَ به رَمْياً.
واللبدُ : ماقد التبدَ على ظهْرِهِ من وبرِهِ وشَعْرِهِ.
ويُقالُ لما كانَ من سِباعِ الطَّيْرِ : المِخْلَبُ ، والجميعُ : المخالِبُ.
ويُقالُ : خَلَبَهُ بالمِخْلَبِ.
ومالمْ يكُنْ من سباعِ الطيرِ فهو منهُ : البُرْثُنُ ، للحمامِ والغُرابِ وغير ذلك.
والجميعُ : البَراثِنُ.
وقالَ بَعْضُهمُ : البُرْثُنُ مِثلُ الأَصْبعِ ، والمِخْلَبُ : ظُفرُ البُرْثُنِ.
وقالَ النابغةُ (١٩) :

وقُلْتُ ياقومِ إنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ
عـلى بَـراثِـنِـهِ لـلـوَثْـبَـةِ الـضـاري

(١٧) البيت لأم الهيثم في جمهرة اللغة ٢ / ٣٧٨.

(١٨) ديوانه ٢٣. وفي الأصل : شاك.

(١٩) ديوانه ٨١.

(٤ ب) أي تَقَبَّضَ وقام على براثِنِهِ يُريدُ المُواثَبَةَ.

قالَ ساعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ الهُذَليُّ (٢٠):

حـتى أُتِيـحَ لها وطالَ إيـابُـهـا
ذو رُجْـلَـةٍ شَـثْـنُ البراثِـنِ جَـحْـنَـبُ

أُتيحَ: قُدِّرَ. طال إيابُها: أي طالَ عليها رُجوعها. ذو رُجْلَةٍ: اي قوِيٌّ على المشْيِ. وذو رُجْلَةٍ: لادابَّةَ لهُ. شَثْنٌ: غليظٌ.

* البراثنُ: تكونُ للسِّباعِ إلاّ أنَّهُ جَعَلَها هاهُنا للرجلِ على التشبيه، وهي الأصابعُ.

والبُرْثُنُ من السَّبُعِ بمنزلةِ الإصْبَعِ من الإنسانِ، والمِخْلَبُ في البُرْثُنِ هو الظُّفْرُ. وإنّما هذا اضطرارٌ، والأصلُ ماذكَرْناهُ.

ويُقالُ لهُ من البعيرِ: المَنْسِمُ، والجميعُ: المناسِمُ، وهو طَرَفُ الخُفِّ.

ويُقالُ لهُ من الشّاءِ والبَقَرِ والظِباءِ وما أشبه ذلك: الظِّلْفُ، (٥ آ) والجميعُ: الأظْلافُ.

ويُقالُ للغِطاءِ الذي يَسْتُرُ مِخْلَبَ الأسد: الكُمُّ والمِقْنَبُ.

ويقالُ: مَنْسِمٌ للنَّعامَةِ، كما قالوا للبعيرِ.

ثُمَّ الرِّجْلُ

يُقالُ: رِجْلُ الإنسانِ، وقَدَمُ الإنسانِ، وهما سواءٌ، والجميعُ: أَرْجُلُ وأَقدامٌ (٢١).

ويُقالُ: حافِرُ الفَرَسِ، في مَوْضِعِ القَدَم من الإنسانِ، والجميعُ: الحَوافِرُ.

---

(٢٠) ديوان الهذليين ١/ ١٨٠، شرح أشعار الهذليين ١١١٠. وجحنب: قصير قليل. والبيت في وصف النحل.

(٢١) ينظر: الأصمعي ٨، ثابت ١/ ٩٠، ابن فارس ٦٢.

ويُقالُ : خُفُّ الجَمَلِ ، والجميعُ : الأَخْفافُ.
ويُقالُ للنَّعامَةِ أيضاً خُفٌّ. قالَ الراعي (٢٢) :

وبِجْلٍ كرِجْلِ الأَخْدَرِيِّ يَشُلُّها
وَظيفٌ على خُفِّ النعامة أَرْوَحُ

خُفُّ النعامةِ : أي كأنَّهُ وَظِيفُ النعامةِ. والأَرْوَحُ من الدوابِّ : (٥ب) المُتَباعِدُ مابينَ الرُّسْغِ الى الساقِ. والرُّسْغُ : المَفْصلُ الذي بينَ الحافِرِ والوَظِيفِ.

ثُمَّ الصَّدْرُ

يُقالُ : الصَّدْرُ مِن الإنسانِ ، والزَّوْرُ من البهائِمِ والناسِ والطيرِ أيضاً (٢٤). قالَ (٢٤) :

كـأَنَّ قُـرادَيْ زَوْرِه

وهو من الطير أيضاً.
ويُقالُ للسباعِ والطيرِ إذا أَكَلَتْ فارتفعتْ حواصِلُها : قدْ زَوَّرَتْ تَزْوِيراً.
ويُقالُ لهُ من الشَّاءِ : القَصُّ والقَصَصُ. وقد يقالُ ذاكَ للأنسانِ على التَّشْبِيهِ.
فأَمَّا الأَصلُ فللشاةِ. قالَ رُؤْبَةُ (٢٥) :

---

(٢٢) يصف ناقته ، ديوانه ٤١

(٢٣) ينظر: الأصمعي ٨ ، ثابت ١/ ٨٧ ، ابن فارس ٥٧.
(٢٤) ابن ميادة أو [illegible] الجرمي أو عدي بن الرقاع. ينظر: شعر ابن ميادة ٢٥٥ وتتمته :

.. .. طبعتها بطين من الجولان كتاب أعجم

(٢٥) لابنه عبدالله يعاتبه ، ديوانه ٤٩ والزيادة منه.

قُلتُ لعبدِاللّهِ [مِنْ] تَوَدُّدِي
أُدْنيكَ من قَصِّي ولمَّا تَقْعُدِ

ويُقالُ: هو أَلْزَمُ [لك] (٢٦) من شَعَراتِ قَصِّكَ.
ويُقالُ (٦ آ) لهُ مِن الرَّجُلِ والفَرَسِ وغَيْرِهِ: البِرْكَةُ والبَرْكُ.

وكانَ أهْلُ الكوفةِ يُسمُّونَ زياداً أَشْعَرَ بَرْكاً (٢٧). أي أَشْعَر الصَّدْرِ:
وقالَ الجَعْدِيُّ (٢٨):

ولَــوْحُ ذِراعَــيْــنِ في بِــرْكَــةٍ
الى جُــؤْجُــؤٍ رَهِــلِ الــمَــنْـكِــبِ

لَوْحٌ: عظيمٌ، وكلُّ عَظْمٍ عَرِيض: لَوْحٌ. والرَهِلُ: المُسْتَرْخي الجِلْدِ الواسِعُهُ[٢٩]. وهو مما يُنعَتُ بهِ الفَرَسُ ويُستَحبُّ فيه.
ويُقالُ: كِرْكِرَةُ البَعِيرِ، وهي المُسْتَدِيرةُ في صَدْرِهِ. وهي البَلْدَةُ أَيْضاً.
ويُقالُ لمَوْضِعِها من الفَرَسِ: بَلْدَةٌ أيضاً. وقالَ ذو الرُّمَّةِ (٣٠):

أُنيخَتْ فأَلْقَتْ بَلْدَةً فوقَ بَلْدَةٍ
قـليـلٍ بها الأصواتُ إلا بُـغـامُـهـا

---

(٢٦) من الأصمعي وثابت.
(٢٧) الاصمعي ٨، ثابت ١/ ٨٧، الكامل ٧٣٤. وزياد بن أبيه، ت ٥٣ هـ.
(فوات الوفيات ٢/ ٣١، الأعلام ٣/ ٨٩).
(٢٨) شعره: ٣١.
(٢٩) في الأصل: الواسعة.
(٣٠) ديوانه ١٠٠٤. وفي الأصل: الا نعامها.

يُقالُ: نَزَلْنا بَلْدَةً طيِّبَةً، أي أرضاً. وكلُّ أرضٍ بَلْدَةٌ (٦ ب) وبَلْدٌ وبلادٌ.

تَبَغُّمُها: وهو صوتٌ لاترفَعُهُ.

والكَلْكَلُ: الصَّدْرُ من كلِّ شيءٍ. قالَ الشاعرُ (٣١):

تَنْجُو بكَلْكَلِهاوالرأسُ معكوسُ

أي مَجْذوبٌ بالزمامِ.

والحَيْزُومُ: الصَّدْرُ وما انتطق به (٣٢).

ويقالُ للكِرْكِرَةِ: الرَّحَى. قالَ الشاعرُ، وهو الشَّمَّاخُ (٣٣):

رَحَى حَيْزُومِها كرَحَى الطَّحينِ

ويُقالُ للكِرْكِرَةِ: السَّعْدانةُ.

ويُقالُ له من الطَّيْرِ: حَوْصَلَةٌ وحَوْصَلاءُ. قالَ أبو النَّجْمِ (٣٤):

هادٍ ولو جارَ لحوصلائِهِ

---

(٣١) المتلمس، ديوانه ١٠٢ وصدره:

جاوزته بأمون ذات معجمة

(٣٢) في الأَصل: الجيروم... وما انطبق به. والصواب ما أُثبتنا.

(٣٣) ديوانه ٣٢٤ وصدره:

فنعم المرتجى رحلت اليه

(٣٤) ديوانه ٥٦.

جارَ: أي لم يأخُذْ على القَصْدِ، يَذْكُرُ نَهِيماً.
ويُقالُ للصَّدْرِ أَيْضاً: الجَوْشَنُ والجُوْشُوشُ. قالَ رُؤْبَةُ (٣٥):

حتى تَرَكْنَ أَعْظَمَ الجُؤْشُوشِ

(٧ آ) والجُؤْجُؤُ، والجَمْعُ: الجَاجِيُّ.

* * *

ثُمَّ الثَّدْيُ

الثَّدْيُ، مفتوحٌ. والثُّنْدُوَةُ، مَهْمُوزَةٌ وغير مَهْمُوزَةٍ: وهي مَغْرِزُ الثَّدْي، والجميعُ: الثَّنادِئُ (٣٦).

والسَّعْدانَةُ: ماأَحاطَ بالثَّدْيِ مّما خالفَ لونُهُ الثَّدي.

والحَلَمَةُ: الهُنَيَّةُ الشاخِصَةُ من ثَدْيِ المرأةِ والرَّجُلِ. وَيقال لها: القُرادُ.
وَيقالُ: رَجُلٌ حَسَنُ قُراد (٣٧) الصَّدْرِ.

ويُقالُ له من ذواتِ الأَظْلافِ والأَخفافِ: الضَّرْعُ. والجميعُ: الضُّروع.
ومَوْضِعُ يَدِ الحالِبِ منها يُقالُ له: الخلْفُ. والجميعُ: الأَخْلافُ.

ويُقالُ لهُ من ذي الحافِرِ والسِّباعِ: الطُّبْيُ. والجميعُ: أَطْباءٌ، ممدودٌ، ويُقالُ:
(٧ ب) أَطْباءُ الفَرَسِ، وأَطْباءُ الكَلْبَةِ، وأَطْباءُ اللَّبُؤَةِ.

* * *

---

(٣٥) ديوانه ٧٩.
(٣٦) ينظر: الأصمعي ٩، ثابت ١/ ٨٩، ابن فارس ٥٨.
(٣٧) في الأصل: فؤاد. وهو خطأ.

ثُمَّ الفَرْجُ

يُقالُ : فَرْجُ الإنسانِ ، وأَيْرُهُ ، وزُبُّهُ (٣٨) .

ويُقالُ لهُ من ذَواتِ الحافِرِ : الغُرْمُولُ . والجميعُ : الغَرامِيلُ . والجُرْدانُ . قالَ الشاعرُ (٣٩) :

وخَنْذِيذٍ تَرَى الغُرْمُولَ مِنْهُ
كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَهُ التِّجارُ

والقُنْبُ : وِعاؤُهُ.

ويُقالُ لهُ مِن البَعيرِ : المِقْلَمُ . ووِعاؤُهُ من البعيرِ : الثِّيلُ .

ويُقالُ : قَضِيبُ التَّيْسِ والثورِ.

والقَضِيبُ يجوزُ في كلِّ ذي ذَكَرٍ.

ويُقالُ له من السِّباعِ : عُقْدَةُ السَّبُعِ ، وعُقْدَةُ الكلبِ .

ويُقالُ له من الخنْزِيرِ خاصة : فُرْطوس .

(٨ آ) سَمعتُ أبا عبيدةَ (٤٠) يقولُ : المَتكُ : طَرَفُ الزُّبِّ .

والمرأةُ المَتْكاءُ : البَظْراءُ (٤١) ، وهي التي لم تُخْتَنْ . والبَظْرُ : الموضِعُ الذي يُخْتَنُ من المرأةِ ، يُقطَعُ منها .

---

(٣٨) ينظر : الأصمعي ٩ ، ثابت ١ / ٩١ ، ابن فارس ٦٤ .

(٣٩) بشر بن أبي خازم ، ديوانه . والخنذيذ : الكريم من الخيل ، ويقال : المشرف الطويل .

(٤٠) معمر بن المثنى ، ت نحو ٢١٠ هـ . (أنباه الرواة ٣/ ٢٧٦ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٣٥) .

(٤١) في الأصل : البضراء ، بالضاد .

ثُمَّ فَرْجُ المرأةِ

يُقالُ: فَرْجُ المرأةِ. والجميعُ: الفُروجُ (٤٢).
وهو القُبُلُ. وهو الحِرُ، والجميعُ: أَحْراحٌ.
ويُقالُ لهُ من المرأةِ: الكَعْثَبُ والأجَمُ. قالَ الراجِزُ (٤٣):

جاريةٌ أَعْظَمُها أَجَمُّها
بائنةُ الرِّجلِ فما تَضُمُّها
قَدْ سَمَّنَتْها بالسَّويقِ أُمُّها
فهي تَمَنَّى عَزَباً يَقُمُّها

ويُقالُ لهُ من ذواتِ الأظلافِ والأَخفافِ: الحياءُ. (٨ ب) والجميعُ: أَحْيِيَةٌ.
ويُقالُ لهُ مِن الفَرَسِ: ظَبْيَةُ الفَرَسِ. و[ظَبْيَةُ] (٤٤) الأتانِ.
ويُقالُ لهُ مِن السِّباعِ: الثَّفْرُ. وقالَ الأخْطلُ (٤٥):

جَزَى اللّه فيها الأعْوَرَيْن ملامةً
وفَضْلَةَ ثَفْرِ الثَّوْرَةِ المُتَضاجِمِ

والأصلُ للسِّباع.

---

(٤٢) ينظر: الأصمعي ١٠، ثابت ١/ ٩٣، ابن فارس ٦٤.
(٤٣) بلاعزو في خلق الانسان لثابت ٢٩٦. والأبيات ١ - ٣ في الأصمعي ١٠ والحيوان ٢/ ٢٨١.
ويقمها: يشتمل عليها وينكحها. وفي خلق الانسان: يشمها
(٤٤) من ثابت.
(٤٥) ديوانه ٢٧٧.

ثُمَّ الدُّبُرُ

يُقالُ : دُبُرُ الإنسانِ. والجميعُ : الأَدْبارُ (٤٦).
وهو اسْتُهُ. والجميعُ : أَسْتاهٌ ، في كلِّ شيءٍ. قالَ الشاعرُ (٤٧) :

وأَنْــتَ مــكــانُــكَ مِــنْ وائــلٍ
مَكانُ القُرادِ من اسْتِ الجَمَلْ

ويُقالُ لهُ من ذي الظِّلْفِ : المِبْعَرُ. ومن ذي الخُفِّ أيضاً.
(١٩ آ) ويُقالُ لهُ من ذي الحافِرِ : المراثُ والخَوْرانُ.
ويُقالُ للاسْتِ : العَفَّاقَةُ والوَجْعاءُ والجَعْباءُ وأُم سُوَيْدٍ والصَّمارَى (٤٨).
وسألَ النعمانُ بنُ المُنذرِ رَجلاً طَعَنَ رجلاً من غَنِيٍّ فقالَ : كيفَ طَعَنْتَهُ؟ فقالَ : طَعَنْتُهُ في الكَبَّةِ ، فأَصَبْتُ السَّبَّةَ ، فأخرجتُ الرُّمْحَ من اللَّبَّةِ (٤٩).

* * *

ثُمَّ المُخاطُ

يُقالُ : مُخاطُ الإنسانِ (٥٠).
ومن البقرِ والشَّاء : الرُّغامُ والرُّعامُ.

---

(٤٦) ينظر: ثابت ١/ ٩٥.
(٤٧) الأخطل. وقد أخل به ديوانه (ينظر: ذيل الديوان ٥٥٩). ونسب الى عتبة بن أبي سفيان في وقعة صفين ٣٦٢ والى عتبة بن الوعل في اللآلي ٨٥٤.
(٤٨) في الأصل : المصارية. ينظر: خلق الإنسان لثابت ٣١٠- ٣١١ ، وللزجاج ٤٥.
(٤٩) خلق الانسان لثابت ٣٠٨.
(٥٠) ينظر: الأصمعي ١٠ ، ثابت ١/ ١٠٥ ، ابن فارس ٦٨.

ويُقالُ لهُ مِن ذي الحافِرِ : الرُّوَالُ والرعالُ .
والذَّنِينُ : السَّيلانُ . ذَنَّ أَنْفُهُ يَذِنُّ ذَنِيناً .
ورَذَمَ يَرْذِمُ رَذْماً ورِذاماً ، وهو القَطْرُ. وأَنْشَدَنا الأَصمَعِيّ (٥١) :

مَنْ لِيَ منها إذا ما جُلْبَةٌ أَزَمَتْ
ومــن أُوَيْــسٍ إذا مــاأَنْــفُــهُ رَذَمـا

وكلُّ قاطِرٍ راذِمٌ .
والرُّعامُ من النعجةِ بِمنزلةِ المُخاطِ من الإنسانِ . والرُّوالُ : هو اللُّعابُ من كلِّ شيْءٍ .

ثُمَّ البُزاقُ (٩ ب)

يُقالُ : هو البُزاقُ والبُساقُ والبُصاقُ . ويُقالُ : بَزَقَ وبَسَقَ وبَصَقَ (٥٢) .
ويُقالُ له : المَرْغُ . ويُقالُ : أَحْمَقُ يَسِيلُ مَرْغُهُ ، وأَحْمَقُ يسِيلُ لُعابُهُ ، وأَحْمَقُ لايَجْأَى مَرْغَهُ : أي لايحبِسُهُ .
ويُقالُ لهُ من ذي الخُفِّ : [اللُّغامُ] (٥٣) .

* * *

ثُمَّ العَرَقُ

هو العَرَقُ والنَّجدُ (٥٤) . يُقالُ : نَجِدَ الإنسانُ يَنْجَدُ نَجْداً .

---

(٥١) البيت لكعب بن زهير، ديوانه ٢٢٤ وفيه : مالي منها اذا ماأزمة . والجلبة : الشدة من الزمان . وأويس : اسم للذئب .
(٥٢) ينظر: الأصمعي ١٠ ، ثابت ١٠٥١ و٢/٨٨ ، ابن فارس ٦٨ .
(٥٣) من الأصمعي وثابت .
(٥٤) ينظر: الأصمعي ١١ ، ثابت ٢/ ٨٦ ، ابن فارس ٦٧ .

قالَ : وأَنْشَدَ أبو مالِكٍ (٥٥) :

فقُمْتُ مقاماً خائِفاً مَنْ يَقُم بِهِ
من الناسِ إلاَّ ذو الجَلادةِ يَنْجَدِ

ويُقالُ له من ذي الحافِرِ : الصُّواحُ. قالَ الشاعِرُ (٥٦) :

جَلَبْنا الخيلَ دامِيَةً كُلاها يَسيلُ على سنابِكِها الصُّواحُ

(١٠أ) ويُقال لهُ : الحَمِيمُ. قالَ الجَعْدِي (٥٧) :

كأَنَّ الحَمِيمَ بِها قافِلاً أَشارِيرُ مِلْحٍ لدَى مُجْرِبِ

والقَرْنُ : حِلْبَةٌ من عَرَقٍ. وجماعُها : القُرُونُ. ويُقالُ :
اخلِبْ فَرَسَكَ قَرْناً أو قَرْنين.
قالَ : وأنشد الأصمعيّ :

تُضَمَّرُ بالأصائِلِ كلَّ يوم
تُسَنُّ [علَى] سَنَابِكِها القُرونُ (٥٨)

---

(٥٥) عمرو بن كركرة الأعرابي ، كان يحفظ لغات العرب. (مراتب النحويين ٤١ ، معجم الأدباء ١٦/ ١٣١). والبيت بلا عزو في الأصمعي ١١ وثابت ٢/ ٨٦.

(٥٦) بلا عزو في الأصمعي ١١ وثابت ٢/ ٨٦. وفي الأصل : على مناكبها.

(٥٧) أخلِ به شعره. وهو له في ثابت. وقافلا : يابسا. الأشارير: الخصف. وفي الأصل : أسارير.

(٥٨) البيت لزهير في ديوانه ١٨٧ والزيادة منه. وفي الأصل: قرون. ورواية صدر البيت في الديوان : نعودها الطراد فكل يوم.

ويُقالُ : عَصِيمُ العَرَقِ ، وهو أَثَرُهُ. وعَصِيمُ الحِنّاءِ : أَثَرُهُ. وعصيمُ الخِضَابِ : أَثَرُهُ.

ويجوزُ العَرَقُ في كُلِّ شيءٍ.

ثُمَّ الجلُوسُ

يُقالُ: جَلَسَ الإنسانُ يجلِسُ جُلوساً، وقَعَدَ يقعُدُ قُعوداً[٥٩].

ويُقالُ: رَبَضَ الفرسُ يربِضُ، والحمارُ وكلُّ ذي حافرٍ.

وبَرَكَ البعيرُ يبرُكُ بُروكاً.

ويُقالُ: جَثَمَ الطائرُ يَجْثِمُ جُثوماً. ومَجْثِمُهُ: وهو مَوْضِعُهُ الذي (١٠ب) يَجْثِمُ فيهِ.

****

ثُمَّ الضُراطُ

يُقالُ: ضَرَطَ الإنسانُ يَضْرِطُ ضراطاً. ورَدَم العَيْرُ يَرْدُمُ رَدْماً ورَدَماناً[٦٠]. قال الشاعِرُ[٦١] :

دعا النَّقَرَى دوني رِياح سَفَاهَةً
وما كانَ يَدْرِي رَدْمَةَ العَيْرِ ماهِيا

---

(٥٩) ينظر: الأصمعي ١١، ثابت ٨٩/٢/، ابن فارس ٦٦

(٦٠) ينظر: ثابت ١٠٣/١ ، ابن فارس ٦٩

(٦١) بلا عزو في نوادر أبي زيد ٣٠٩ ونوادر أبي مسحل ٤٨١ وثابت ١٠٤/١.

ويُقالُ: مَكَتِ اسْتُ الدابةِ: إذا صَوَّتَتْ. والمُكاءُ: الصَّفِيرُ.
ويُقالُ : حَصَمَ الفرسُ، وحَبَجَ الحمارُ، وخَبَجَ.
ويُقالُ : رَجُلٌ خُبَجَةٌ: إذا كانَ كثيرَ الضُّراطِ
ويُقالُ : خَضَفَ العَيْرُ يَخْضِفُ. قالَ الراجزُ(٦٢) :

إنا وَجَدْنا خَلَفاً بِئسَ الخَلَفْ
عبداً إذا ما ناءَ بالحِمْلِ خَضَفْ
أَغْلَقَ عنّا بابَهُ ثُمَّ حَلَفْ
لايُدْخِلُ البَوَّابُ إلاّ من عَرَفْ

ويُقالُ: حَبَقَتِ العَنْزُ، وحَبَقَ العَيْرُ حَبَقاً. [قالَ الشاعر](٦٣) :

فظَلَّ مُحْبَنْطِئاً ينزو له حَبَقٌ   إمَّا بحقٍّ وإمَّا كانَ مَرْهُوبا

(١١ أ) ويُقالُ :أَنْبَقَ الإنسانُ انباقاً. وهي الضَّرطةُ الخَفِيَّة.

****

في قضاءِ الحاجةِ

يُقالُ: خَرِئَ الإنسانُ خِراءَةً، ممدودةٌ مهموزةٌ(٦٤).
وطافَ يطوفُ طَوْفاً.
ويُقالُ: يَبِسَ طوفُهُ في بَطْنِهِ.

---

(٦٢) بلاعزو في ثابت ١٠٥ وأساس البلاغة ١١٤

(٦٣) بلا عزو في ثابت ١٠٤ وفيه: موهونا . والمحبنطئ: المتنفخ جوفه...
(٦٤) ينظر: الأصمعي ١٢ ، ثابت ٩٧/١.

ويُقالُ: عَسِرَ عليهِ خروجُ طوفِهِ.
وفي الحديثِ: (لا يتحدَّثُ اثنانِ على طَوْفِهما فإنّ اللّه مَقَتَ ذلكَ)[٦٥]
وهو رجيعُ الإنسانِ أيضاً. والعَذِرَةُ.

والعِقْيُ: أوَّلُ ما يُرْمَى به الصبيّ أول ما يخرجُ من بَطْنِ أُمِّهِ. وقد عَقَى الصبيُّ يَعْقِي عَقْياً.
ويُقالُ: ذَرَقَ الطائرُ يذرقُ ذَرْقاً.
وقد نَجَأ الرجلُ وأنجى: إذا قَضَى حاجَتهُ.

ويُقالُ: اللَّحْمُ أقَلُّ الطعام نَجْواً. ذَكَرَهُ الأصمعيّ[٦٦].
ويُقالُ: ذَهَبَ يَضْرِبُ الغائِطَ. وذَهَبَ يَتَغَوَّطُ: كنايةٌ[٦٧] عن الخراءةِ.
ويُقالَ (١١ ب) في [ذي] الحافِرِ: قد راثَ يروثُ رَوْثاً.
ويُقالُ في [ذوات] الخُفِّ والظّلْفِ: قد بَعَرَتْ تَبْعَرُ بَعْراً. فإذا رَقَّ: ثَلَطَ يثلِطُ ثَلْطاً.
ويُقالُ: هي الخِثْيُ، من البقَر، والجميعُ: أَخْثاءٌ. وخَثَتْ تَخْثي خَثْياً، المَصْدَرُ مفتوحٌ، والاسمُ مكسورٌ.
وصَامَ النَّعامُ، وهو صَوْمُهُ.
وهو الوَنيمُ من الذُّباب. قالَ الشاعِرُ[٦٨]:

وقَدْ وَنَمَ الذُّبابُ عليهِ حتى ... كأنَّ وَنيمَهُ نُقَطُ المِدادِ

قالَ: والغائِطُ: أرضٌ مطمئنَّةٌ كانَ يأتِيها الرجلُ يقضي حاجَتَهُ، فكَثَرَ ذلكَ حتى سَمّوا قضاء الحاجَةِ الغائِطَ[٦٩].

---

(٦٥) في الفائق ٢/٣٧٠ والنهاية ١٤٣/٣: نهى عن متحدثين على طوفهما
وفي الأصل: مقت على ذلك.
(٦٦) في كتابه الفرق ١٢.
(٦٧) في الأصل: كفاية. وهو تحريف.
(٦٨) الفرزدق، ديوانه ٢١٥.
(٦٩) الفاخر ٤٩، الزاهر ١/ ٥١٥.

ثمّ الغُلْمَةُ

يُقالُ : قد اغتلمَ الرَّجُلُ ، وقد شَبِقَ شَبَقاً . ورجلٌ مُغْتَلِمٌ ، وامرأةٌ مُغْتَلِمَةٌ ، وشَبِقٌ وشَبِقَةٌ[(٧٠)] .

وقَطِمَ (١٢أ) البعيرُ يَقْطِمُ قَطَماً . وهاجَ يَهِيجُ هِياجاً وهَيْجاً . قالَ الشاعِرُ[(٧١)] :

حتى إذا علا بِنَيٍّ واغتَجَنْ
هاجَ وليسَ هَيْجُهُ بمؤْتَمَنْ
على صمارِيد كأمْثالِ الجُونْ

ويُقالُ لذواتِ الحافِرِ : قدِ اسْتَوْدَقَتِ اسْتيداقاً ، وأَوْدَقَتْ ، وهي وَدِيقٌ ووَدُوقٌ بَيِّنَةُ الوداقِ .

ويُقالُ للناقَةِ : قَدْ ضَبِعَتْ تَضْبَعُ ضَبَعاً وضباعَةً .

ويُقالُ للسِّباعِ : قد أَجْعَلَتِ اللبُؤةُ والكَلْبَةُ . وهي كلبةٌ مُجْعِلٌ . وصَرَفَتْ ، وهي صارِفٌ .

ويُقالُ[(٧٢)] في الشاةِ : قد اسْتَحْرَمَتِ الماعِزَةُ ، وهي ماعِزَةٌ حَرْمَى ، ومُسْتَحْرِمَةٌ ، وبِها حِرامٌ .

وذكرَ الأَصمعيّ : أنَّ الصَّارِفَ ليسَ من كلامِ العربِ وإنَّما وَلَّدَهُ أَهْلُ الأمصارِ .

ويُقالُ (١٢ ب) في النَّعْجَةِ : نَعْجَةٌ حانِيَةٌ ، وقَدْ حَنَتْ تَحْنُو حُنُوّاً ، وهي نعجةٌ حانٍ ، وبِها حِناءٌ ، كما تَرَى .

ويُقالُ : قَدْ هَبَّ التَّيْسُ واهْتَبَّ .

---

(٧٠) ينظر: الأصمعي ١٢ ، ثابت ١/ ١٠٦ ، ابن فارس ٧٤ .

(٧١) القلاخ بن حزن في الشاء ١٠ وفيه البيتان الثاني والثالث . والثاني فقط في ثابت ١/ ١٠٧ . والثالث في اللسان (جون) وروايته : على مصاميد . والصماريد : الأرضون الصلاب .

(٧٢) في الأصل : وقال .

ثمّ النكاح

يقالُ: ناكَ الرجلُ ينيكُ نَيْكاً، ونَكَحَ ينكِحُ نِكاحاً، وهما سَواءٌ. ولامَسَ لِماساً. وباضَعَ مُباضَعَةً. وغَشِيَ غِشيْاناً. وقد وَطِئَ الرجلُ المرأةَ[٧٣].

ويُقال: البِعالُ، للنكاحِ. ويُروَى في الحديثِ في يومِ الأَضْحَى والثلاثةِ الأيامِ التي بَعْدَهُ: (أنَّها أيامُ أكلٍ وشُربٍ وبِعال)[٧٤].

ويُقالُ: باضَعَ مُباضَعَةً وبِضاعاً. ويُقالُ في مَثَلٍ: (كمُعَلِّمَةٍ أُمَّها البِضاعَ)[٧٥]. يُضْرَبُ مَثَلاً للرجُلِ يُعَلِّمُ مَنْ هو أَعْلَمُ مِنْهُ.

ويُسَمَّى النكاحُ: البَاءَة، ممدودةٌ. (١٣أ) ويقُالُ: رجلٌ ضعيفُ الباءَةِ.

ويُقالُ للفرسِ: قد كامَهَا يكومُها كَوْماً.

ويُقالُ في الحمارِ: باكَ يَبُوكُ بَوْكاً.

ويُقالُ في الجَمَلِ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضِراباً. وقاعَ يَقُوعُ قَوْعاً وقِياعاً. وقَعَا يَقْعُو قُعُوّاً. وطَرَقَها الفَحْلُ، وأَطْرَقْتُهُ أنا.

ويُقالُ: حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الفَحْلِ، أي يَطْرُقُها الفَحْلُ.

ويقال في التَّيْسِ: سَفِدَ[٧٦] يَسْفَدُ سِفاداً. وقَرَعَ يَقْرَعُ قَرْعاً.

ويُقالُ: عاظَلَ معاظَلَةً وعِظالاً. قالَ أبو الزَّحْفِ[٧٧]:

تَمَشِّيَ الكَلْبِ دَنَا للكَلْبَةِ
يَبْغِي العِظالَ مُصْحِراً بالسَّوْأَةِ

---

(٧٣) ينظر: الأصمعي ١٣، ثابت ١/ ١٠٨، ابن فارس ٧٦، المخصص ٥/ ١١٠ - ١١٤.

(٧٤) غريب الحديث ١/ ١٨٢، الفائق ١/ ١١٩.

(٧٥) الأمثال ٢٩٣، جمهرة الأمثال ٢/ ١٥٣، المستقصى ٢/ ٢٣٣.

(٧٦) وسفد، بفتح الفاء، وهي لغة كما ستأتي.

(٧٧) ثابت ١/ ١١٥، اللسان (عظل). وفي الأصل: في الكلب دنا. وهو خطأ.

ويُقالُ للسِّباعِ أيْضاً: تَنْزُو نَزْواً.
وقالَ بَعْضُهُم: كُلُّ فَحْلٍ ينزو ماخلا الجَمَلَ.
ويُقال للطائِرِ: قَمَطَ قَمْطاً، وسَفَدَ سِفاداً، وقَفَط قَفْطاً.

***

(١٣ ب) ثُمَّ الحَمْلُ

يُقالُ: حَمَلَتِ المرأةُ وحَبِلَتْ، وهي امرأةٌ حامِلٌ وحُبلَى (٧٨).
ويُقالُ: مُجِحٌّ، وذئبةٌ مُجِحٌّ، ويُقالُ للسِّباعِ كُلِّها.
وقالَ أبو زَيْدٍ (٧٩): يُقالُ: حُبْلَى، في كُلِّ ذاتِ ظُفُرٍ. وأَنْشَدنَا:

تـراهُ يـنـزو بِـطْـنَـةَ المجِحِّ

وقال آخرُ:

أو ذِيخَةٌ حُبْلَى مُجِحٌّ مُقرِبُ

ويُقالُ: امرأةٌ مُثْقِلٌ، وقد أَثْقَلَتْ: إذا عَظُمَ مافي بَطْنِها.
قالَ اللّهُ، عَزَّوجلَّ: «فلمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللّهَ رَبَّهُما» (٨٠).
ويُقالُ للفرسِ إذا عَظُمَ بَطْنُها من الحملِ: فرسٌ عَقُوقٌ. وقد أَعَقَّتْ إعقاقاً، وهي مُعِقٌّ.

فإذا دنا نِتاجُها فهي مُقْرِبٌ. وكذلكَ الشاةُ.
ويُقالُ: أَدْنَتِ الناقةُ، وهي مُدْنِيَةٌ، (١٤أ) والجميعُ: مدانٍ. فاعْلَمْ.

---

(٧٨) الأصمعي ١٤، ثابت ١/ ١١٥، ابن فارس ٧٦.
(٧٩) سعيد بن أوس، ت ٢١٥هـ. (تاريخ بغداد ٩/ ٧٧، أنباه الرواة ٢/ ٣٠).
(٨٠) الأعراف ١٨٩.

ويُقالُ قد أَمْكَنَتِ الضَّبَّةُ والجَرادَةُ، إذا اجتمعَ البَيْضُ في بَطْنِها. ويُقالُ للبيض: المَكِنُ (٨١). ويُقالُ: ضَبَّةٌ مَكُونٌ.

ونَظَمَتِ (٨٢) الدجاجةُ: إذا اجتمعَ البيضُ في بَطْنِها. وأَرْتَجَتْ أيضاً كذلك.

* * *

ثُمَّ الولادَةُ بَعْدَ الحَمْلِ

يُقالُ: وَلَدتِ المرأةُ ووضَعَتْ (٨٣). قالَ اللّهُ، عزَّ وجلّ، فيما يَحْكِي: «قالتْ رَبِّ إنّي وَضَعْتُها أُنْثى» (٨٤).

ويُقال: قد نَفِسَتِ المرأةُ نِفاساً. وهي امرأةٌ نُفَسَاءُ، وهي في نِفاسِها مالم تطْهرْ من الوِلادة. ويُقال للصَّبِيِّ: مَنْفُوسٌ.

ويُقال للمرأةِ إذا أَلْقَتْهُ لغَيْرِ تمام: أَسْقَطَتْ تُسْقِطُ إسْقاطاً. والولدُ: سَقْطٌ وسُقْطٌ وسِقْطٌ، لغاتٌ كُلُّها (٨٥).

(١٤ ب) ويُقالُ: انْتَجَتِ [الناقةُ]: إذا وضَعَتْ من غيرِ أنْ تَلِيَها راعِيتُها. وأُنْتِجَتِ الفرسُ: إذا دَنَا نِتاجُها.

ويُقالُ: نُتِجَتِ الفرسُ، وقد نَتَجْتُها أنا، بغيرِ أَلفٍ. وكذلكَ الناقَةُ: نُتِجَتْ.

---

(٨١) والمكن، بسكون الكاف، أيضا.

(٨٢) في الأصل: نضمت، بالضاد، وهو خطأ. ينظر: اللسان (نظم).

(٨٣) ينظر: الأصمعي ١٤، ثابت ١/ ١٢٠، ابن فارس ٧٨.

(٨٤) آل عمران ٣٦.

(٨٥) المثلث ٢/ ٤٠٣، اكمال الأعلام بتثليث الكلام ١٢، الدرر المبثثة في الغرر المثلثة ١٣٠.

وإذا أَلْقَتِ الناقةُ وَلَدَها لغير تمامٍ قِيلَ : أَعْجَلَتْ وأَخْدَجَتْ ، وخَدَجَتْ خِداجاً . والولدُ : خَدِيجٌ ومُخدَجٌ . والخِداجُ في الشَّاءِ أيضاً .

ويُقال في الشاءِ والبعيرِ : قد وَلَدَتْ ووَضَعَتْ .

ويُقال في السِّباع أيضاً : وَضَعَتْ .

ويجوزُ في هذا كُلِّهِ ، وفي الإنسان ، وفي كُلِّ حامِلٍ .

ويُقالُ للشاةِ إذا وَضَعَتْ : شاةٌ رُبَّى [٨٦] ، والجميعُ : الرُّباب .

والمصدر منه : الرِّبابُ . وقال الشاعِرُ [٨٧] :

حَنِينَ أُمِّ البَوِّ في رِبابِها

وهي العائِذُ أيضاً ، والجميعُ : عَوائِذُ وعُوذٌ [٨٨] .

* * *

ثمَّ أسماءُ الأولادِ

(١٥أ) يُقالُ : هو الغلامُ والجاريةُ [٨٩] .

ويُقالُ لولدِ الفَرَسِ : المُهْرُ ، والأُنْثى : مُهْرَةٌ . وجَمْعُ مُهْرٍ [٩٠] : مِهارٌ وأمهارٌ [٩١] ، و[جَمْعُ] مُهْرَةٍ : مُهَرٌ ومُهَرَاتٌ .

---

(٨٦) بعدها في الأصل : وهي العائذ أيضا . وهي مقحمة هنا ، ومكانها بعد الشعر.

(٨٧) بلا عزو في الحيوان ٥ / ٤٩٦ .

(٨٨) في الأصل : والجميع عائذ عوائذ وعوذ.

(٨٩) ينظر: الأصمعي ١٥ ، ثابت ٢ / ٦١ – ٧٧ ، أبن فارس ٨٠ ، فقه اللغة ١١٣ .

(٩٠) في الأصل: وللجميع مهر ومهار وامهار. والصواب ما أثبتنا

(٩١) ومهارة بكسر الميم ، أيضا

قالَ العجّاجُ (٩٢) :

خُوصاً يُساقِطْنَ المِهارَ والمُهَرْ

وقالَ آخرُ (٩٣) :

يَقْذِفْنَ بالمُهَراتِ والأَمْهارِ

ويُقال له من الحِمار: الجَحْشُ، والأُنْثَى: جَحْشَةٌ، والجميعُ: الجِحَاشُ.

والفَلُوُّ: ولدُ الخيلِ من الحِمارِ. ويُقالُ: فُلِيَ أي فُطِمَ. وأَصْلُ الفِلاءِ الفِطامُ. وقد يُقالُ لها قبلَ أن يُفْطَمَ: الفِلاء والأَفلاء.

قالَ زُهيرٌ (٩٤) :

تَـنْـبِـذُ أَفْـلاءَهـا في كُـلِّ مَـنْـزِلَـةٍ
تَنْتِخُ أَعْيُنَها العِقْبانُ والرَّخَمُ

فَجَعَلَ ما في بَطْنِها أفلاء.

ويُقالُ له من الشّاءِ: السَّخْلَةُ، للذَّكَرِ والأُنثى. والجميعُ: السَّخْلُ (٩٥).
ويُقالُ للذَّكَرِ: الجَدْيُ، والأُنثَى: عَنَاقٌ.

---

(٩٢) ديوانه ٣٢/١

(٩٣) الربيع بن زياد في اللسان والتاج (مهر) وصدر البيت:
وجنبات ما يذقن عَدُوفَةً

(٩٤) يذكر الخيل في غارة وصفها، ديوانه ١٥٤. والنتخ: النزع والقلع.

(٩٥) وسخال، بكسر السين. وسخلة، بكسر السين وفتح الخاء. وسخلان، بضم السين.

ويُقالُ (١٥ب) لولد الناقةِ: الحُوارُ[٩٦]، والجميعُ: الحِيرانُ. فإذا فُصِلَ عن أُمِّهِ فهو فَصِيلٌ، والجميعُ: الفِصالُ، والأُنثَى: حُوارةٌ وفصيلةٌ. و[الجميعُ]: فُصْلانٌ وفِصْلانٌ

والطَّلاَ: الولدُ من ذواتِ الظِّلْف ساعةَ تُلْقِيهِ أُمُّهُ. قال زُهَيْرٌ[٩٧]:

بها العِينُ والآرامُ يمشِينَ خِلْفَةً
وأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ من كُلِّ مَجْثِمِ

ويُقالُ لولدِ الضَّأْنِ: الرَّخْلَةُ والرَّخْلُ، والجميعُ: الرِّخالُ[٩٨]. والفَرِيرُ، والجميعُ: الفُرارُ[٩٩].

ويُقالُ لولدِ البقرةِ: العِجْلُ، والأُنثَى: عِجْلَةٌ[١٠٠]. ويُقالُ أيضاً: عِجَّوْلٌ و [الجمعُ]: عَجَاجِيلُ.

ويُقالُ لولدِ الظبيةِ: الغزالُ، والأُنثَى: غَزَالَةٌ. والجميعُ: الغِزْلانُ. ويُقالُ له: الرَّشَأُ أيضاً، والخِشْفُ، والأُنثَى: خِشْفَةٌ.

ويُقالُ لولدِ الأَرْوَى: الغُفْرُ، مضمومٌ ساكِنٌ.

ويُقال لولدِ الأَسَد: (١٦أ) شِبْلٌ، والجميعُ: أَشْبالٌ وشُبُولٌ. والجِرْوُ، والجميعُ: الجِراءُ، فأَدْنَى العدد: أَجْرٍ، كما تَرَى. والجِرْوُ يجوزُ في السِّباعِ كُلِّها والكِلابِ. قال زُهيرٌ[١٠١]:

---

(٩٦) والحوار، بكسر الحاء، أيضا.

(٩٧) ديوانه ٥. وفي الأصل: خلقة.

(٩٨) والرخال، بضم الراء، أيضا.

(٩٩) ويكون للواحد أيضا.

(١٠٠) والجمع: عجلة، بكسر العين وفتح الجيم.

(١٠١) ديوانه ٩٤.

ولأنتَ أشجعُ حِينَ تتّجهُ الـ
أبطالُ من لَيْثٍ أبي أَجْرِ

ويُقالُ لولدِ الضَّبُعِ : الفُرْعُلُ، والجميعُ : الفَراعِلُ.
ويُقالُ لولدِ الثَّعْلَبِ: التَّتْفَلُ والتُّتْفُلُ والتِّتْفِلُ، ثلاثُ لُغات[١٠٢].
ويُقالُ لولدِ الخِنْزيرِ: الخِنَّوْصُ، والجميعُ : الخَنَانيصُ.
ويُقالُ لولدِ القِرْدِ: القِشَّةُ. ويُقالُ للصَّبِيّ إذا ذُكِرَ بالكَيْسِ : (هو أكْيَسُ من قِشَّةٍ)[١٠٣].
والسِّمْعُ : [مايُولدُ] مِن الذِّئْبِ والضَّبُعِ.
ويُقالُ لولدِ الأَرْنَبِ : الخِرْنِقُ ، والجميعُ : الخَرانِقُ.
ويُقالُ لولدِ الفَأْرَةِ : الدِّرْصُ[١٠٤] ، والجميعُ : أَدْراصٌ[١٠٥].
ويُقالُ لولدِ الضَّبِّ : الحِسْلُ ، والجميعُ : الحَسَلَةُ[١٠٦].
ويُقالُ لولدِ النَّعامِ : الرَّأْلُ ، مهموزٌ. والجميعُ : (١٦ ب) الرِّئالُ[١٠٧].

والدَّرْدَقُ : الصِّغارُ من كُلِّ شيءٍ.
ويُقالُ في الطَّيْرِ كُلِّها : الفراخُ ، والواحدُ : فَرْخٌ. إلاّ في الدّجَاجِ فإنّهم يقولونَ : الفَراريجُ ، واحدها : فَرُّوجٌ.
ويُسَمَّى فَرْخُ الحُبارَى : النَّهارَ.

* * *

(١٠٢) بفتح أوله وثالثه ، وبضمهما ، وبكسرهما. (الدر المبثثة ٨٣).
(١٠٣) الدرة الفاخرة ٣٦٦ ، جمهرة الأمثال ٢/ ١٧٥.
(١٠٤) والدرص ، بفتح الدال ، ايضا.
(١٠٥) ودرص ودرصان ودرصة أيضا.
(١٠٦) والاحسال أيضا.
(١٠٧) ورئلان أيضا.

ومن أسماءِ جَماعاتِ الأشياءِ

يُقالُ: جماعَةٌ من الناس، وقَطيعٌ من البَقَرِ والغَنَم، وسِرْبٌ.
ويجوزُ السِّرْبُ في الطير أيضاً وغيره. والجميعُ: سُروبٌ(١٠٨).
والأَجْلُ: القَطِيعُ من الظِّباءِ.
والعَانَةُ: [القطيعُ] من الحُمُرِ.

ويُقالُ: ذَوْدٌ من الإبلِ، لما بينَ الثلاثِ الى العَشر(١٠٩).

ويُقالُ في مَثَلٍ: (الذَّوْدُ الى الذَّوْدِ إبِلٌ)(١١٠). أي إذا جُمِعَ القليلُ الى القليلِ صارَ كثيراً.

وهَجْمَةٌ: للمِئةِ وما داناها.
وهُنَيْدَةٌ: المِئةُ.

(١٧) والقَصْلَةُ والصِرْمَةُ: القليلُ أيضاً. ويُقالُ: رَجُلٌ مُصْرِمٌ: إذا كانَتْ له صِرْمَةٌ.

والكَوْرُ: القَطيعُ من الإبل والبَقَرِ، والجميعُ: الأكْوارُ. قالَ الشاعِرُ(١١١).

في عَطَنٍ دَغْثَرَةُ الأكْوارُ

وقالَ أبو ذُؤَيب(١١٢):

ولا مُشِبٌّ مِنَ الثِيرانِ أَفْرَدَهُ
عن كَوْرِهِ كَثْرَةُ الإغْراءِ والطَّرْدُ

---

(١٠٨) ينظر: الأصمعي ١٨، ثابت ٢/ ٧٧، ابن فارس ٩٩.

(١٠٩) في الأصل: العشرة.

(١١٠) جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٢، فصل المقال ٢٨٢، تمثال الأمثال ٢٦٦.

(١١١) بلا عزو في ثابت ٢/ ٧٩.

(١١٢) ديوان الهذليين ١/ ١٢٦، شرح أشعار الهذليين ٦٠.

ويُقالُ : قَوْطٌ من الغَنَم .
ويُقالُ للقَطِيعِ من بَقَرِ الوَحْشِ : الصُّوارُ، مكسورٌ. ورَبْرَبٌ .

ومن الأَصْواتِ

يُقالُ : صاحَ الإنسانُ وصَوَّتَ وصَرَخَ(١١٣) .
ويُقالُ : قد صَهَلَ الفَرَسُ يَصْهِلُ صَهِيلاً . وحَمْحَمَ حَمْحَمَةً: إذا كانَ (١٧ ب) دُونَ الصَّهِيلِ.
ويُقالُ في الحِمارِ: نَهَقَ ينهَقُ(١١٤) نَهِيقاً ونُهاقاً .
ويُقالُ : شَحَجَ يشحَجُ(١١٥) شَحِيجاً وشُحاجاً. قالَ الشاعِرُ(١١٦) :

كـأَنَّ في فِـيـهِ إذا مـا شَـحَـجـا

ويُقالُ ذلك للبَغْلِ أيضاً. قالَ الشاعِرُ:

خَـلَـعُـوا أَرْسُـنَ الـجِـيـادِ ومَـرُّوا
قـارِنِـيـهـا بـشـاحِـجـاتِ الـبِـغـالِ

ويُقالُ في [ذي] الخُفِّ : قَدْ رَغَا البعيرُ يَرْغُو رُغاءً ، وجَرْجَرَ جَرْجَرَةً. قالَ الشاعرُ:

قـد جَـرْجَـرَ الـعَـوْدُ فـزِدْهُ ثِـقْـلا

فهذانِ مِن الجَزَعِ .
ويُقالُ : قد هَدَرَ يهدِرُ هَدِيراً. فالهديرُ أيضاً إذا هاجَ .

---

(١١٣) ينظر: الأصمعي ١٨ ، ابن فارس ٧٠ ، فقه اللغة ٢١٣ .
(١١٤) وينهِق ، بكسر الهاء ، وينهُق ، بضم الهاء ، أيضا . (الدر المبثثة ٢٣٠) .
(١١٥) ويشحِج ، بكسر الحاء ، أيضا .
(١١٦) العجاج ، ديوانه ٢/ ٥٣ .

ويُقالُ للناقَةِ إذا مَدَّتْ صَوْتَها في [أَثَرِ] أولادِها : قد حَنَّتْ حَنيناً.

ويُقالُ : قد ثَغَتِ (١٨ أ) الشاةُ ، وهي تثغو ثُغاءً. ويُقالُ ذلكَ في الضَّأْنِ والمَعْزِ والظِّباءِ ثُمَّ يَتفرَّقُ.

فيُقالُ للضائِنَةِ : قد جأرَتْ وثَأَجَتْ وخارَتْ.

ويُقالُ للبَقَرةِ أيضاً : قد جَأَرَتْ وخارَتْ تخُورُ خُواراً. وقالَ اللّهُ ، تبارَكَ وتعالى : «عِجْلاً جَسَداً لهُ خُوارٌ»[117].

ويُقالُ للضائنةِ : قَدْ يَعَرَتْ تَيْعَرُ يُعاراً.

ويُقالُ للظبي : بَغَمَ يَبْغَمُ[118] بُغَاماً[119]. ويُقالُ : البُغَامُ في الإبلِ أيضاً. قالَ الشاعرُ[120] :

حَسِبْتُ بُغامَ راحِلَتي عَناقاً
وماهِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بالعَناقِ

ويُقالُ للظَّبْي : نَزَبَ يَنْزِبُ نَزِيبا.

ويُقالُ : نَبَّ التيَّسُ والظَّبْيُ ينبُّ نَبيباً.

* * *

ثُمَّ أَصْواتُ الطَّيْر

(١٨ ب) يُقالُ : قد صَرْصَرَ البازي والصَّقْرُ يُصَرْصِرُ صَرْصَرَةً[121]

(١١٧) الأعراف ١٤٨ ، طه ٨٨.

(١١٨) ويبغم ، بضم الغين. ويبغم ، بكسر الغين. (الدرر المبثثة ٢١٨).

(١١٩) وبغوما ، بضم الباء ، أيضا.

(١٢٠) ذو الخرق الطهوي في نوادر أبي زيد ٣٦٦ ومجالس ثعلب ١٥٤.

(١٢١) ينظر: الأصمعي ١٩ ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٦٧٨ ، فقه اللغة ٢٢٠.

وقالَ جَرير[١٢٢]:

بازٍ يُصَرْصِرُ فوقَ المَرْبأ العالي

ويُقالُ في الغُرابِ : نَغَقَ ينغَقُ نَغِيقاً ، ونَعَقَ ينعَقُ نَعِيقاً ، ونَعَبَ ينعَبُ نَعِيباً. قالَ رُؤْبَةُ[١٣٢]:

لايلتوي من عاطِسٍ ولا نَغَقْ

ويُقالُ له إذا أَسَنَّ وغَلُظَ صَوْتُهُ : قدْ شَحَجَ الغرابُ . قالَ جَرير[١٢٤]:

إنَّ الغُرابَ بما كَرِهْتَ لَمُولَعٌ
بنَوَى الأَحِبَّةِ دائِمُ التَّشْحاجِ
ليتَ الغُرابَ غَداةَ يَنْعَبُ دائباً
كانَ الغُرابُ مُقَطَّعَ الأَوْداجِ

ويُقالُ للديكِ : زَقَا يزقو زُقاءً ، وسَقَعَ يَسْقَعُ سُقاعاً ، (١٩ أ) وصَرَخَ يَصْرُخُ صُراخاً . ويُقالُ : قُمْنا حينَ صَرَخَ الدِّيكُ .
ويقالُ في العُقابِ : قد أَنْقَضَتْ تُنْقِضُ إنْقاضاً . ويُقالُ في النَّعامِ والدَّجاجِ أيضاً . قالَ الشاعر[١٢٥]:

تُنْقِضُ إنْقاضَ الدَّجاجِ المُخَّضِ

---

(١٢٢) ديوانه ٥٨٤ وصدره : لكن سوادة يجلو مقلتي لحم . وفيه : فوق المرقب .
(١٢٣) ديوانه ١٠٦ .
(١٢٤) ديوانه ١٣٦ وفيه : ينعب بالنوى . والودج : عرق في العنق .
(١٢٥) بلا عزو في اللسان (نقض) .

وقالَ في النَّعامةِ[126] :

تُوحي إليها بإنقاضٍ ونَقْنَقَةٍ
كما تراطَنَ في أَفْدانِها الرُّومُ

ويُقالُ لصوتِ النّعامِ : العِرارُ والزِّمارُ. قالَ لبيدٌ[127] :

متى ماتَشَأْ تَسْمَعْ عِراراً بقَفْرَةٍ
تُجيبُ زِماراً كاليَراعِ المُثَقَّبِ

العِرارُ: الظليمُ. والزِّمارُ: النَّعامةُ.
ويُقالُ في الحَمام : قَدْ هَدَرَ يَهْدِرُ هَدِيراً :
ويُقالُ[128] في حَمامِ الوَحْشِ : قَدْ هَدَلَ يَهْدِلُ هَدِيلاً.
وقد هَدْهَدَ الحَمامُ. قالَ الشاعرُ:

هَدِيلُ حَمَاماتٍ بنَجْرانَ هُتَّفِ

ويُقالُ في العُصْفُور: قَدْ صَرَّ يَصِرُّ صَريراً
ويُقالُ في المَكاكئ والقنابرِ والخُرَّقِ[129] (١٩ ب) والحُمَّرِ :
قد صَفَرَ يَصْفِرُ صَفِيراً. قال الشاعرُ[130] :

---

(١٢٦) ذو الرمة ، ديوانه ٤١٠ وروايته فيه :

دوية ودجا ليل كأنهما ... يم تراطن في حافاته الروم

(١٢٧) ديوانه ١٨ . والبراع : القصب يتخذ منه زمارات.

(١٢٨) في الأصل : وقال.

(١٢٩) ضرب من العصافير.

(١٣٠) طرفة ، ديوانه ١٥٧ – ١٥٨ .

يـالَـكِ مـن حُـمَّـرَةٍ بِـمَـعْـمَـرِ
خَلالكِ الجَوُّ فبيضي واصْفِري
ونَـقِّـرِي ماشِئْتِ أنْ تُنَقِّـرِي
لابُدَّ مِنْ صَيْدكِ يوماً فاصْبرِي

ويُقالُ في المُكَّاءِ: قد غَرَّدَ يُغَرِّدُ تغْرِيداً. قالَ الشاعِرُ(١٣١):

إذا غَرَّدَ المُكّاءُ في غَيْرِ رَوْضَةٍ فَـوَيْـلٌ لأهْـلِ الـشَّـاءِ والحُـمُـراتِ

والتَّغْرِيدُ: رَفْعُ الصوتِ من كُلِّ شيءٍ. ويُقالُ: غَرَّدَ الرجُلُ والحَمامُ: إذا رَفَعَ صَوْتَهُ.

ويُقالُ في المُكَّاءِ أيضاً: زَقَا يَزْقُو. قالَ الشاعِرُ:

يُـضْـبِـحُ الـمُـكّـاءُ فـيـه واقـعـاً لَـثِـقَ الـرِّيـشِ إذا رَفَّ زَقَـا

ويُقالُ في الهام والبُوم والصَّدَى(١٣٢): قد ضَبَحَ يَضْبَحُ ضُباحاً.
قالَ القُطاميّ(١٣٣):

في بَـلْـدَةٍ طـامِـسَـةٍ أعـلامُـهـا يَـضْـبَـحُ فـيها بُـومُـهـا وهَـامُـهـا

---

(١٣١) بلا عزو في الأصمعي ١٩.

(١٣٢) في الأصل: في الحمام والبوم والصقر. والصواب ما أثبتنا من الأصمعي ١٩. والصدى: طائر يصبح في هامة المقتول اذا لم يثأر له. (اللسان: صدى).

(١٣٣) ديوانه ١٦٢. وفي الأصل: وحمامها. وهو تحريف.

ويُقالُ في الرَّخمَةِ والحَجَلَةِ والدَّجاجة واليعقوب من القَبْج : قد نقَّتْ ، وهي تَنِقُّ نَقِيقاً.

ويُقالُ في الفَرُّوجِ : قَدْ صاءَ[١٣٤] ، وهو (٢٠ أ) يَصِيءُ صَئِيّاً [وصِئياً] ، بالفتحِ والكَسْرِ.

ويُقالُ : قد قَوْقَأَتِ الدَّجاجةُ ، بالهَمْزِ ، وقَوَّقَتْ.

ومن أصواتِ السِّباعِ والوحوشِ والهوامِ

يُقالُ : قد زأرَ الأَسَدُ يزأَرُ زَئيراً ؛ وهو الزَّأْرُ[١٣٥]. قالَ الشاعرُ، وهو النابغةُ[١٣٦] :

نُبِّئْتُ أَنَّ أبا قابوسَ أَوْعَدَني
ولا قَرارَ على زَأْرٍ من الأَسَدِ

ويُقالُ : وَغْوَغَ الذِّئْبُ وَغْوَغَةً[١٣٧] ، وضَغا يَضْغُو ضُغاءً.
قالَ الشاعِرُ[١٣٨] :

كأنَّ خَضِيعَةَ بَطْنِ الجوا دِ وَغْوَغَةُ الذِّئبِ في فَدْفَدِ

ويُقالُ : ضَبَحَ الثعلبُ يَضْبَحُ ضُباحاً.

(١٣٤) الأصمعي : صأى الفرخ.
(١٣٥) ينظر: الأصمعي ٢٠ ، المخصص ٨/ ٦٤- ٩٩.
(١٣٦) ديوانه ٢٥ .
(١٣٧) ووعواعا أيضاً.
(١٣٨) امرؤ القيس ، ديوانه ٤٥٩ .

ويقالُ في الضَّبُعِ : رَغَتْ ترغُو رُغاءً .
وَنَبَحَ الكلبُ يَنْبَحُ نُباحاً ونَبْحاً ونَبيحاً .
وضَغَبَتِ[139] الأرنبُ تَضْغَبُ ضَغيباً .
وصَاءَتِ الفأرةُ تَصِيءُ .
وَقَبَعَ الخِنْزيرُ .
والجِنُّ تَعْزِفُ .
والفيلِ يَنْهَمُ . وقد نَهَمَ
ويُقالُ في أصواتِ الحيّاتِ : كَشَّتِ الأَفْعَى . (٢٠ ب) قالَ الراجزُ[140] :

كأنَّ صوتَ خِلْفِها والخِلْفِ
كَشَّةُ أَفْعَى في يَبِيسٍ قِفِّ

والأَفْعَى تَفِحُّ ، وهو صَوْتُ جلدِها .
والأَسْوَدُ يَنْبَحُ .
والعَقْرَبُ تَصِيءُ . ويُقالُ في مَثَلٍ : (تَلْدَغُ العَقْرَبُ وتَصِيءُ)[141] .

* * *

ثُمَّ الزَّجْرُ

يُقالُ للانسانِ : مَهْ ، إذا نُهِيَ عن شيءٍ[142] . ومَهْلاً : وهي (مَهْ) زِيدَتْ عليها (لا) .

(١٣٩) في الأصل : ضبغت . وهو تحريف.
(١٤٠) بلا عزو في جمهرة اللغة ١ / ٩٨ والتاج (كشش) .
(١٤١) مجمع الأمثال ١ / ١٢٦ .
(١٤٢) ينظر في (مه) : الصاحبي ٢٧٥ ، شرح المفصل ٤ / ٧١ ، المساعد ٢ / ٦٤٨ ، اللسان والتاج (مهه) .

ويُقالُ له : صَهْ ، إذا أُمِرَ بالسُّكوتِ (١٤٣).

ويُقالُ للبعيرِ : هَجْ هَجْ ، وهَجِ هَجِ ، وهَجاً هَجاً ، وجَاهِ جَاهِ. قالَ هِمْيانُ(١٤٤) بنُ قُحافَةَ :

عاتٍ عن الزَّجرِ وقِيلِ جاهِ جاهِ

ويُقالُ : جاهٍ ، بالتَّنْوِينِ. وقالَ (١٤٥) :

إذا قُلْتُ جاهٍ لَجَّ حتى تَرُدَّهُ قُوَى أَدَمٍ أَطرافُها في السَّلاسِلِ

(١٢١ أ) وقالَ الآخرُ(١٤٦) :

سَفَرَتْ فقُلْتُ لها هَجٍ فتَبَرْقَعَتْ
فذَكَرْتُ حِينَ تَبَرْقَعَتْ ضَبَّارا

ويُقالُ في زَجْرِ الفَرَسِ : إجِدْ واجْذَمْ. ويُقالُ له : هابِ وهَبْ وهالٍ وهَلْ وهَلاَ وارْحَبْ(١٤٧). وأشياء كثيرة تركناها.

ويُقالُ للحمارِ : حَرْحَرْ(١٤٨).

ويقالُ للبَغْلِ : عَدٍّ وعَدَسْ(١٤٩). قالَ الشاعرُ ابنُ مُفَرِّغٍ(١٥٠) :

---

(١٤٣) يُنظر في (صه) : التبصرة والتذكرة ٢٤٨ ، شرح المفصل ٤/ ٧١ ، المساعد ٢/ ٦٤٨.

(١٤٤) في الأصل : هيان. وهو تحريف.

(١٤٥) بلا عزو في الصحاح (جوه) وشرح المفصل ٤/ ٨٥.

(١٤٦) الحارث بن الخزرج الخفاجي في التكملة والذيل والصلة ١/ ٥٠٧.

(١٤٧) الخيل ٤٦ ، المخصص ٧/ ١٨٢ - ١٨٣.

(١٤٨) اللسان (حرر).

(١٤٩) شرح المفصل ٤/ ٧٩ ، اللسان (عدس).

(١٥٠) ديوانه ١٧٠.

عَـدَسْ مـالـعَـبَّـادٍ عـلـيـك إمـارةٌ   نَـجَـوْتِ وهـذا تحـمـلـيـنَ طَـلِـيـقُ

ويُقال للشاةِ : إسْ إسْ ، وهُسْ[151] .
ويقالُ للجَملِ : حَوْبَ حَوْبَ . وللناقةِ : حَلْ[152] .
وقالَ : لم يكنِ دَعْواهُم حَوْبَ وحَلْ ، وقد يُثَقَّلُ فيُقالُ : حَلِ .
ويقالُ لها أيضاً : عاجِ وعاجٍ[153] . قال رُؤْبَةُ[154] :

وطـولُ زَجْـرِ بِـحَـلٍ وعـاجِ

وقالَ الآخرُ :

كأنّي لم ازْجُرْ بعاجٍ نَجِيبَةً

ويُقالُ للكلبِ : اخْسَأْ[155] .

ثُمَّ الذِّراعُ

يُقالُ : ذِراعُ الإنسانِ[156] .
ومَوْضِعُها من ذواتِ الأخفافِ (٢١ ب) والحوافِرِ : الوَظِيفُ . والجميعُ : الأوْظِفَةُ[157] .

---

(١٥١) المخصص ٧/ ٩- ١٠ .
(١٥٢) المخصص ٧/ ٨٠ .
(١٥٣) اللسان والتاج (عجج) .
(١٥٤) ديوانه ٣١ .
(١٥٥) اللسان والتاج (خسأ) .
(١٥٦) خلق الإنسان للأصمعي ٢٠٥ ، ولثابت ٢١٦ .
(١٥٧) اللسان والتاج (وظف) .

وكذلك في موضع الساقِ من الانسان الوَظِيفُ منها.
ومما كانَ من ذوات الأظلافِ فهو منها : الكُراعُ (١٥٨) .

* * *

ثُمَّ في انتهاءِ السِّنِّ

يُقالُ : جَمَلٌ بازِلٌ ، إذا فَطَرَ نابُهُ (١٥٩) .
وكذلكَ الناقةُ : نَاقةٌ بازِلٌ .
وَفَرَسٌ قارِحٌ (١٦٠) .
وشاةٌ وبَقَرَةٌ صالِغٌ (١٦١) .
وثَوْرٌ شَبَبٌ وشَبُوبٌ ومُشِبٌّ (١٦٢) .

تَمَّ كتابُ الفَرْقِ
بحَمْدِ اللّٰهِ وعَوْنِهِ

---

(١٥٨) ابن فارس ٦١ ، اللسان (كرع).
(١٥٩) الابل ٧٦ و ١٤٢ ، ابن فارس ٨٩ ، اللسان (بزل).
(١٦٠) اللسان والتاج (قرح).
(١٦١) الشاء ٩.
(١٦٢) ما خالف فيه الانسان البهيمة ٣٢.

فهرس المصادر والمراجع (*)

- المصحف الشريف.
- الإبل : الأصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ ، نشره هفنر في (الكنز اللغوي في اللسان العربي) ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٣ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .
- أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الأعلام : الزركلي ، خيرالدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- اكمال الأعلام بتثليث الكلام : ابن مالك الطائي ، محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢ هـ ، تح سعد بن حمدان الغامدي ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٤ .
- الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تح د. عبدالمجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى ، بيروت ١٩٨٠ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .
- ايضاح المكنون : اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ هـ ، استانبول ١٩٤٥ .
- تاج العروس : الزبيدي محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

التبصرة والتذكرة: الصيمري ، عبدالله بن علي ، ق ٤ هـ ، تح د. فتحي أحمد مصطفى ، منشورات جامعة أم القرى ، دمشق ١٩٨٢ .

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط .

- تحرير الرواية في تقرير الكفاية : الفاسي ، محمد بن الطيب ، ت ١١٧٠ هـ ، تح د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٣ .
- التكملة والذيل والصلة : الصغاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٩ .
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
- تمثال الأمثال : العبدري الشيبي ، أبو المحاسن محمد بن علي ، ت ٨٣٧ هـ ، تح د. أسعد ذبيان ، بيروت ١٩٨٢ .
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤- ٦٧ .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- جمهرة اللغة : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ ، نشر كرنكو، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- الحيوان : الجاحظ ، عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، بيروت ١٩٦٩ .
- خلق الإنسان : الأصمعي ، نشره هفنر في (الكنز اللغوي) .
- خلق الإنسان : ثابت بن أبي ثابت ، ق ٣ هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .
- خلق الإنسان : الزجاج ، أبو اسحاق ابراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ ، تح د. ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٣ .
- الخيل : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، حيدر آباد ١٣٥٨ هـ .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة : حمزة الأصفهاني ، ت ٣٦٠ هـ ، تح عبدالمجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ١٩٧١- ٧٢ .
- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة : الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تح د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨١ .
- ديوان الأخطل : تح صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
- ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تح جاير، لندن ١٩٢٨ .

- ديوان بشر بن أبي خازم : تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٧٣ .
- ديوان جرير: تح نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر.
- ديوان الحطيئة : تح نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان حميد بن ثور: تح الميمني ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
- ديوان ذي الرمة : تح د. عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ - ٧٣ .
- ديوان الراعي النميري : تح فايبرت ، بيروت ١٩٨٠ .
- ديوان رؤبة : نشره وليم بن الورد ، لايبزك ١٩٠٣ .
- ديوان زهير: مط دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .
- ديوان الشماخ. تح صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- ديوان طرفة : تح درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
- ديوان العجاج : تح د. عبد الحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
- ديوان الفرزدق : تح عبدالله اسماعيل الصاوي ، مصر ١٩٣٦ .
- ديوان القطامي : تح د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بيروت ١٩٦٠.
- ديوان كعب بن زهير: تح الميمني ، ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ديوان لبيد: تح د. احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان المتلمس : تح حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان النابغة الذبياني : تح د. شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان أبي النجم العجلي : صنعة علاء الدين أغا ، الرياض ١٩٨١ .
- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري : د. عبدالقدوس أبو صالح ، بيروت ١٩٧٥ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- الشاء : الأصمعي ، تح هفنر، فينا ١٨٩٦ .
- شرح أدب الكاتب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠ هـ ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح أشعار الهذليين : السكري ، الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥ هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، دار العروبة بمصر ١٣٨٤ هـ .

شرح المفصل: ابن يعيش، يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ، الطباعة المنيرية بمصر.
- شعر أبي دواد الإيادي: غرنباوم (نشر في: دراسات في الأدب العربي)، بيروت ١٩٥٩.
- شعر ابن ميادة: د. حنا جميل حداد، دمشق ١٩٨٢.
- شعر النابغة الجعدي: المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤.
- الصاحبي: ابن فارس، أحمد، ت ٣٩٥ هـ، تح السيد أحمد صقر، القاهرة ١٩٧٧.
- الصحاح: الجوهري، اسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣ هـ، تح أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦.
- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، تح برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢ - ٣٥.
- غريب الحديث: أبو عبيد، حيدر آباد ١٩٦٥ - ٦٧.
- الفاخر: المفضل بن سلمة، ت ٢٩١ هـ، تح الطحاوي، مصر ١٩٦٠.
- الفائق في غريب الحديث: الزمخشري، تح البجاوي وأبي الفضل، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١.
- الفرق: الأصمعي، تح ملر، فينا ١٨٧٦ = (الأصمعي).
- الفرق: ثابت بن أبي ثابت، تح د. حاتم صالح الضامن، مجلة المورد م ١٣ ع ١ - ٢، بغداد ١٩٨٤ = (ثابت).
- الفرق: ابن فارس، تح د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ١٩٨٢ = (ابن فارس).
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، ت ٤٨٧ هـ، تح د. احسان عباس وعبدالمجيد عابدين، بيروت ١٩٧١.
- فقه اللغة: الثعالبي، عبدالملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ، تح السقا والأبياري وشلبي، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٢.

- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ – ٧٤.
- الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح د. زكي مبارك وأحمد شاكر، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ – ٣٧.
- اللآلي في شرح أمالي القالي : أبو عبيد البكري ، تح الميمني ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦.
- لسان العرب : ابن منظور، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨.
- ما خالف فيه الانسان البهيمة : قطرب ، محمد بن المستنير، ت بعد ٢١٠ هـ ، تح جاير، فينا ١٨٨٨. (نشر مع كتاب الوحو للأصمعي).
- مبادئ اللغة : الاسكافي ، محمد بن عبدالله ، ت ٤٢٠ هـ ، مط السعادة ، القاهرة ١٣٢٥ هـ.
- المثلث : ابن السيد البطليوسي ، عبدالله بن محمد ، ت ٥٢١ هـ ، تح د. صلاح الفرطوسي ، بغداد ١٩٨١ – ٨٢.
- مجالس ثعلب : ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ، ت ٢٩١ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٦٠.
- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة ، مصر ١٩٥٩.
- المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ ، بولاق ١٣١٨ هـ.
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١ هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥.
- المساعد على تسهيل الفوائد : ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله ، ت ٧٦٩ هـ ، تح د. محمد كامل بركات ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دمشق ١٩٨٠.
- المستقصى : الزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢.
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب بمصر.

- النبات : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود، ت ٢٨٢ هـ ، تح لوين ، ليدن ١٩٥٣ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجدالدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦ هـ ، تح الطناحي والزاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ — ٦٥ .
- النوادر : أبو مسحل الأعرابي ، عبدالوهاب بن حريش ، اوائل القرن الثالث الهجري ، تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ .
- النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥ هـ ، تح د. محمد عبدالقادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ١٩٦١ .
- هدية العارفين : اسماعيل باشا ، استانبول ١٩٦٤ .
- الوحوش : الأصمعي ، تح جاير ، فينا ١٨٨٨ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تح د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- وقعة صفين : نصر بن مزاحم ، ت ٢١٢ هـ ، تح عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٨٢ هـ .

فهرس الكتاب

اصوات السباع والوحوش والهوام
الزجر
الذراع
انتهاء السن

رسالة الخط والقلم

المنسوبة الى ابن قتيبة

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ازدهرت نعة الكتابة عند العرب ابّان سيادة الحضارة العربية الاسلامية، وأصبحت من الحِرف المتميزة التي تحتاج الى صفات كثيرة، ولابُدّ للكاتب أنْ يتحلى بها، ومن هذه الصفات : حسن الخطّ ، وسرعة البديهة، وشدة الذّكاء، وتوقّد القريحة، ونزاهة النفس، ورجاحة الفهم، وصواب المنطق، والأمانة، والوقار، والتميّز عما في الطبقات الأُخَر من الطّيش، وخفّة الأحلام، وزلل اللسان.

فالكُتّاب نظامُ الأمور، وجمالُ المُلكِ، وبهاءُ السّلطانِ، والألسنةُ النّاطقةُ عنه، وخُزّانُ أموالِهِ، والأَمَناءُ على رعيّته وبلادِهِ، وهم أغنى النّاس عن الملوك والرعيّة، وأولاهم بالحِباء والكرامة، وأحقّهم بمحبّة السّلامة.

وكانت صنعة الكتابة من الحِرَف الصعبة التي اكتسبت مهابة، ورُزقت الاقبال والتنافس عليها، وكانت ترقى بالنابغين فيها الى أعلى المناصب وهو الوزارة .

ومن أجل ذلك وُضعت المصنّفات لتنشئةِ الكُتّاب، ليقفوا على هذه الصنعة ، ومايحتاجون اليه فيها من علم وثقافة ومعرفة بآلات الكتابة.

وتعدّ وصية عبدالحميد الكاتب للكُتّاب من الآثار المتقدمة في هذا الباب. ثم أُلّفت بعدها كتب ورسائل تتعلق مباشرة بهذا الفنّ، ومن أهمّ ماوصل الينا منها:

١- كتاب الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها: لعبدالله بن عبدالعزيز البغداديّ، المتوفّى بعد سنة ٢٥٦هـ.

٢- أدب الكاتب: لابن قُتَيْبَة، المتوفّى سنة ٢٧٦ هـ .

٣- الرّسالة العَذراء: لابراهيم بن المُدَبّر ، المتوفّى سنة ٢٧٩هـ.

* - كتاب الخط : لابي بكر بن السراج ، المتوفى سنة ٣١٦هـ.
٤ - أدب الكُتّاب : لأبي بكر الصُّوليّ ، المتوفَّى سنة ٣٣٥ هـ .
٥ - صناعة الكُتّاب : لأبي جعفر النّحّاس ، المتوفَّى سنة ٣٣٨ هـ .
٦ - كتاب الكُتّاب: لابْنِ درستويه ، المتوفَّى سنة ٣٤٧ هـ .
٧ - رسالة في علم الكتابة : لأبي حَيّان التوحيديّ، المتوفَّى سنة ٤١٤هـ.
٨ - موادّ البيان: لعليّ بن خلف الكاتب ، المتوفَّى بعد سنة ٤٣٧هـ.
٩ - احكام صنعة الكلام: لأبي القاسم الكُلاعيّ الإشْبيليّ، المتوفى في النصف الأول من القرن السادس الهجري.
١٠ - معالم الكتابة ومغانم الاصابة : لعبدالرحيم بن عليّ بن شيت القرشي، المتوفَّى سنة ٦٢٥هـ .
١١ - منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة : لمحمد بن أحمد الزِّفتاويّ، المتوفَّى سنة ٨٠٦هـ
١٢ - صبح الأعشى في صِناعة الإنشا : لأحمد بن عليّ القَلْقَشَنْدِيّ ، المتوفَّى سنة ٨٢١ هـ .

ولابد من الاشارة هنا إلى أن قسماً من المؤلفين حاولوا تقديم جمل وأساليب جاهزة للكُتّاب، كعبدالرحمن بن عيسى الهَمَذانيّ، المتوفَّى سنة ٣٢٠هـ في كتابه: الألفاظ الكتابية ، وقدامة بن جعفر المتوفَّى سنة ٣٣٧هـ في كتابه: جواهر الألفاظ.

(رسالة الخط والقلم)

نسبتها:

نسب الشَّيْزَرِيّ، المتوفَّى بعد سنة ٦٢٢هـ، هذه الرسالة الى ابن قتيبة، المتوفَّى سنة ٢٧٦ هـ(*) في كتابه الذي مازال مخطوطاً: (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام).

وبعد أنْ درست هذه الرسالة، وانتهيت من تحقيقها ومقابلتها بكتاب ابن قتيبة (أدب الكاتب) وبالنصوص التي وصلت الينا من كتاب (آلة الكُتّاب) لابن قتيبة نفسه، تبيّن لي أنّ هذه الرسالة ليست لابن قتيبة، وانما نُسبت إليه غلطاً، للأمور الآتية:

أوّلاً – بدأت الرسالة بـ :

«أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدّينَوَرِيّ في ذكر الخطّ والقلم.

قال أبو محمد المذكور:.......

وقال غيرُهُ:.........

(*) لم أتحدث عن حياة ابن قتيبة لكثرة ما كتب فيه. ومن أراد التوسع، فليرجع الى المصادر المذكورة في:

– ابن قتيبة العالم الناقد الأديب: د. عبدالحميد سند الجندي، القاهرة.

– ابن قتيبة : د. محمد زغلول سلام، القاهرة.

– دراسة في كتب ابن قتيبة: د. عبدالله الجبوري، مجلة آداب المستنصرية ع٢ وع٣.

قال ابن قتيبة :.......
وقال عبدالله بن عبدالعزيز:.......»

فعبارة : «وقال غيره»، تنفي نسبة الكتاب اليه. والنقل عن عبدالله بن عبدالعزيز فيه نظر.

ثانيا–جاء في الرسالة نصّان نُقلا عن أبي العباس المبرد، المتوفّى ٢٨٥هـ وهما:
– «وروى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: .....»
– «قال أبو العباس:......»
وابن قتيبة ، لم يرو في كتبه عن المبرد الذي تُوفّي بعده.

ثالثا– ثمة أقوال في الرسالة تخالف ماذهب اليه ابن قتيبة . في كتابه (أدب الكاتب)
جاء في الرسالة:
«تقول: أتربتُ الكتاب أُتربه إتْراباً، وترَّبْتُهُ تتريباً: اذا ألقيتَ عليه التُّراب. واذا أمرتَ، قلت : أَتْرِبِ الكتابِ إترابا جيِّداً، وتَرِّبْه تتريباً»
وجاء في كتابة (أُدب الكاتب) ص ٣٨٠.
«أتْرِبِ الكِتابَ، ولايُقالُ: تَرِّب».

وقد أُكّد هذا ابن السّيِد في كتابه: (الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب) ١/ ١٨٢، فقال:
«ومن اللغويين مَنْ يقول: أتربت ، ولايُجيز : ترَّبْتُ» .

رابعاً–ثمة نصوص كثيرة في الرسالة جاءت في كتاب (الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها) لعبدالله بن عبدالعزيز البغدادي من غير إشارة اليه، منها على سبيل المثال لاالحصر:

١ - جاء في هذه الرسالة :

« واذا تركت شحمه عليه، ولم تأخذه ، قلتَ: أشحمت القلم، فهو مشحم. واذا أُخذت شحمه ، قلت: شحمته أشحمه شحماً، وهو قلم مشحوم»

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم)ص ٥٠ :

« فاذا تركت شحمه عليه، ولم تأخذه ، قلت: أشحمت القلم ، وهو قلم مشحم، فاذا أخذت شحمه ، قلتَ: أشحمت القلم أشحمه شحماً، وهو قلم مشحوم»

٢ - جاء في هذه الرسالة:

«ويقال للشحمة التي في رأس القلم: الضَّرَّة، شبّهت بضرّة الإبهام، فاذا أخذت الشحمة، قيل لموضعها: الحفرة ، وهو قلم محفور».

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم) ص ٥٠ :

« ويقال للشحمة التي في أصل رأس القلم: الضَّرَّة ، شبّهت بضرّة الابهام، وهي اللحمة التي في أصل الابهام، فاذا أُخذت تلك الشحمة، قيل لموضعها: الحفرة ، وقلم محفور» (*)

(*) في طبعة بغداد: الجفرة .... ومجفور ، بالجيم. وهو تصحيف والصواب ما في طبعة سورديل.

ـ جاء في هذه الرسالة:

«فاذا قطر من رأس القلم شيء من المِداد، قيل : رعف القلم يرعف، وهو قلم راعف. فاذا أخذت مداداً فقطر، قلت: أرعفت القلم إرعافا، وهو قلم مرعف . وتقول : استمدد ولاترعف، أي : لاتكثر المِداد حتى يقطر القلم».

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم) ص ٥٠ :

« فاذا قطر من رأس القلم من المداد، قيل: رعف القلم يرعف، وهو قلم راعف. فاذا أُكثرت مداده فقطر، قلتَ: أرعفت القلم إرعافاً، وهو قلم مرعف. ويقال : استمدد ولاترعف ، أي: لاتكثر المِداد حتى يقطر».

ـ جاء في هذه الرسالة:

« وتقول : نظرت الى الكُتُب فاختمتها، أي : وجدتها مختومة، كقولك: أبخلت الرجل: وجدته بخيلاً ».

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة المداوة والقلم) ص ٥٤ :
« ويقال: نظرت إلى الكتب فأختمتها، أي : رأيتها مختومة، كما تقول: أبخلت فلاناً، اذا وجدته بخيلا».

أقول: إنّ النقل عن البغدادي من غير إشارة اليه، فيه نظر ، إذْ انّ البغدادي كان معاصراً لابن قتيبة ، ولايمكن أنْ يسلخ ابن قتيبة كتابه، وما عُرفَ عنه مثل هذا.

خامساً– لابن قتيبة كتابٌ سمّاه ابن السِّيد في (الاقتضاب) : ((آلة الكُتّاب) ، ونقل منه نصوصا، نذكر منها :

١ - جاء في (الاقتضاب) ١/١٦٤:

« وقد حكى ابن قتيبة في (كتاب آلات الكُتّاب): أنّه يُقالُ للمداد: نِقْسٌ ونَقْس، بالكسر والفتح. قال: والكسر أفصح وأَعرَبُ. ويُقال: مددت الدَّواة أَمُدُّها مدّاً: اذا جعلت فيها مِداداً! فاذا كان مداداً، فزدتَ عليه، قلت: أمددتها إمداداً! واذا أمرته أن يأخذ بالقلم من المِداد، قلت: استمدد. واذا سألته أنْ يعطيك على القلم مِداداً، قلتَ: أَمْدِدْني من دواتك. وقد اسْتمددته: اذا سألتَهُ أنْ يُمِدَّكَ. وحكى الخليل: مُدَّني وأَمِدَّني، أي: أعْطِني من مِدادِ دَواتك، وكلّ شيء زاد فهو مِداد.

قال الأخطل:

رأوا بارقاتٍ بالأكُفِّ، كأنَّها مصابيحُ سرج أُوقِدَتْ بمِدادِ

يعني: بالزيت».

أقول: هذا القول يخالف ماورد عن المداد في هذه الرسالة.

٢ - جاء في الاقتضاب ١/١٦٩:

« ويُقال للشحمة التي تحت بَرْيَة القلم: الضَّرَّة، شُبِّهَتْ بضرّة الابهام، وهي اللحمة التي في أصلها. كذا قال ابن قتيبة في (آلة الكُتّاب).

٣ - جاء في الاقتضاب ١/١٧٤:

« وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في (كتاب آلة الكُتّاب): ذكر أبو المُنْذر هِشام بن محمد بن السائب الكلبّي عن أبيه، قال: أوّل من وضع الخطّ نفر

من طيٍّ بن بولان ، وهم : مُرامر بن مُرّة ، وأسلم بن سدرة ، وعامر بن جَدَرة ، فساروا الى مكّة .... » .

أقول : إنّ ابن قتيبة استوفى في كتابه (آلة الكُتّاب) القولَ في المداد والقلم والخط والحِبر وغيرها من آلات الكتابة ، فكيف يؤلف رسالة في الخط والقلم؟.

سادسا – جاء في (كتاب تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول اللّه من الحِرَف والصنائع والعمالات الشرعية) للخُزاعي ، المُتَوفَّى سنة ٧٨٩هـ عند كلامه على الديوان (ص ٢٤٨) :

«وقال ابن قتيبة في (صناعة الكتابة) : وانما هي بالياء على لفظه ، قال : وداله بالكسر ، ولاتفتح» .

اقول : ولم يرد هذا الكلام في هذه الرسالة عند الحديث عن (الديوان) .

وقد ذكر الخُزاعي في ذكر موارد كتابه (ص ٧٩٦) : أدب الكاتب ، وعيون الأخبار ، والمعارف ، وصناعة الكتابة لأبي جعفر النَّحّاس ، وصِناعة الكتابة لابن قتيبة .

وأنا أُرجّح أنّ (آلة الكُتّاب) الذي ذكره ابن السِّيد ، (وصناعة الكتابة) الذي ذكره الخُزاعيّ ، هما كتاب واحد .

وبعد ، فهذه الملاحظات تدفع نسبة هذه الرسالة عن ابن قتيبة ، واللّه أعلمُ .

مصادر الرسالة :

ليس في الرسالة ذكر الكتب التي اعتمدت عليها ، ولكننا عند دراستنا لها ، اتّضح لنا أن جامع الرسالة نقل عن عبداللّه بن عبدالعزيز مرة واحدة ، وعن أبي

عبيدة ثلاث مرات، وعن الأصمعي ثلاث مرات، وعن المبرد مرتين، وعن الأُمَويّ عبدالله بن سعيد مرة واحدة، وورد اسم ابن قتيبة مرتين.

شواهد الرسالة:

أولاً القرآن الكريم:

استشهد صاحب الرسالة بخمس آيات من القرآن الكريم.

ثانيا-الأمثال والأقوال:

استشهد صاحب الرسالة بأربعة من الأمثال والأقوال.

ثالثاً-الأشعار والأرجاز:

في الرسالة ثمانية عشر بيتاً من الشعر، وسبعة أبيات من الرجز.

مخطوطة الرسالة:

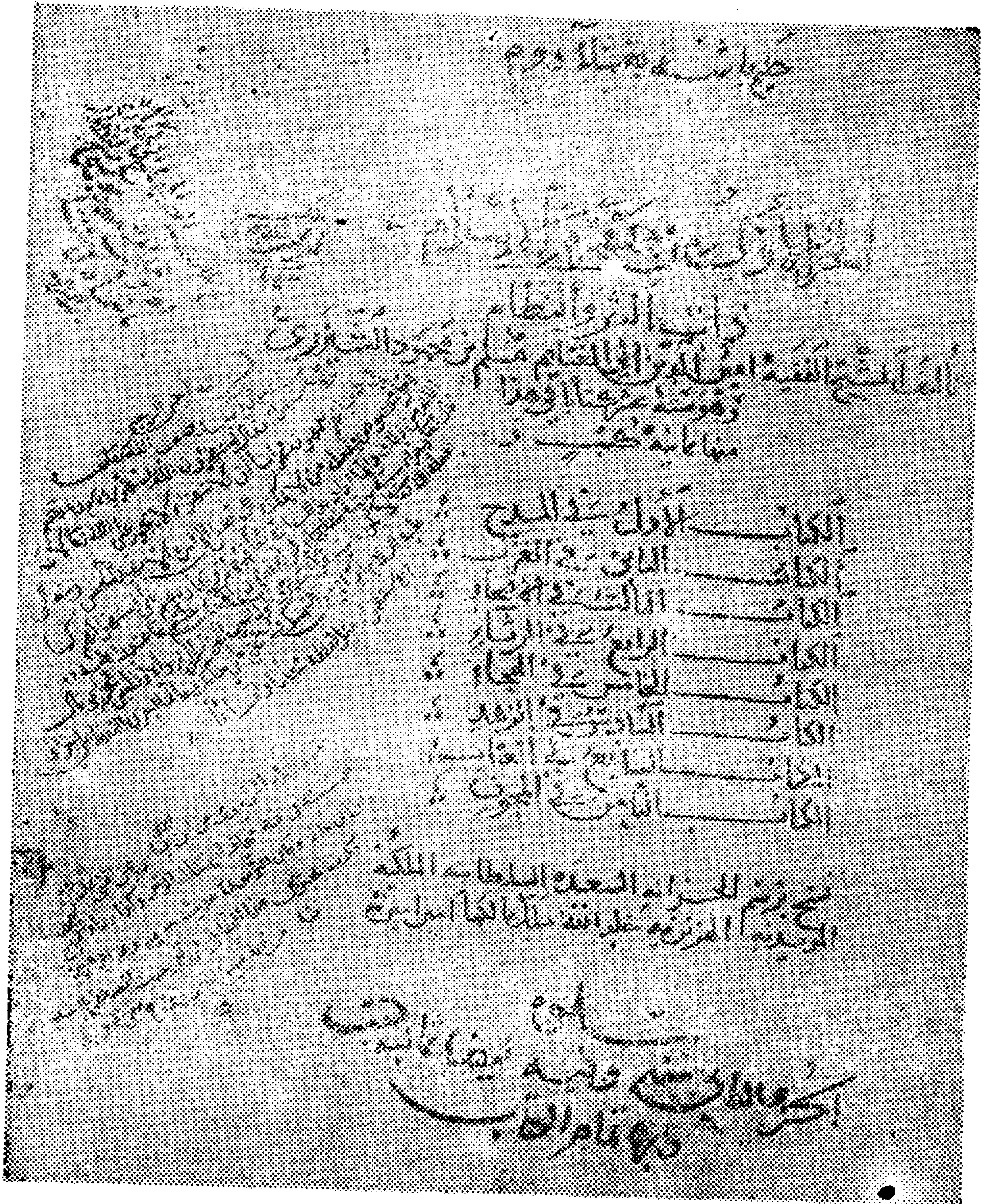
اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة من كتاب (جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام) لأمين الدولة أبي الغنائم مسلم بن محمود الشَّيْزَرِيّ، المتوفَّى بعد سنة ٦٢٢هـ، تحتفظ بها مكتبة جامعة لايدن بهولندا برقم ٢٨٧.

وتقع هذه المخطوطة في ٥٢٦ صفحة، في كل صفحة ٢٩ سطراً، وتاريخ نسخها ٦٩٧هـ.

أمّا رسالتنا هذه، فتقع في الصفحات ٢٨٤-٢٨٩ من هذه المخطوطة.

وقد أرفقت صوراً لعنوان المخطوطة وللصفحتين الأولى والاخيرة من الرسالة.

والحمدُ للّه الذي هدانا لهذا، وماكُنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا اللّه، وما توفيقي الاّ باللّه عليه توكلت واليه أنيب.



صفحة العنوان

الصفحة الأولى من الرسالة

الصفحة الأخيرة من الرسالة

(نص الرسالة)

أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوريّ في ذكر الخط والقلم.

قال أبو محمد المذكور: يُسمَّى القلمُ الذي يُكتبُ به قلماً، لأنّه قُلِّمَ وقُطِعَ. ومنه: قَلَّمْتُ أظفاري. ومنه قِيلَ: قُلامَةُ الظّفرِ، لِما يُقْطَعُ منه[1].

وقالَ غيرُهُ: يُقالُ للشيءِ الذي يُقْلَمُ به: مِقْلَمٌ.

قالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وقد تُسمَّى القِداحُ أقلاماً، وانّما سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها تُبْرَى. قالَ اللّهُ، عزّ وجَلَّ: (اذْ يُلْقُونَ أقْلامَهُمْ أيُّهُم يَكْفُلُ مَرْيَمَ)[2]. قالَ: كانوا تَشاحُّوا في كَفالتها، فضربوا عليها بالقِداحِ، فخرج[3] قِدْحُ زكريّا، فكفلها.

وقالَ عبدالله بن عبدالعزيز[4]: كُلُّ قَصبة قُطِعَتْ منها قِطعة، فالقطعةُ قَلَمٌ. وكلُّ عودٍ نُجِرَ وعُلِّمَ رأسُهُ بعلامةٍ، فهو قَلَمٌ.

وقالَ في قوله عزّ وجَلَّ: (اذ يُلْقُونَ أقلامَهُمْ): جاء في التفسير أنّها كانت عِيداناً، مكتوب على رؤوسها أسماؤهم.

وجمع القلم: أقلام وقِلام، مثل: جَبَل وأَجْبال وجِبال.

(البَـرْيُ ووجوهُـهُ)

قال أبو عُبَيْدة[5]: لايُقالُ للقلم (قلم) حتى يُبرى، والاّ فهو قصبةٌ. ولايُقالُ للرمح (رمح) الاّ وعليه سِنان، والاّ فهو قناةٌ. ولا يُقالُ للمائدة (مائدة) الاّ وعليها

---

(١) يعبر عن القلم: أدب الكتاب ٨٦، كتاب الكتاب ٩٥، الاقتضاب ١/١٦٥.

(٢) آل عمران ٤٤. وينظر: تفسير القرطبي ٤/٨٦.

(٣) مكررة في الأصل.

(٤) الكتاب وصفة الدواة والقلم ٤٩. وعبدالله بن عبدالعزيز البغدادي كان مؤدباً للخليفة المهتدي بالله. (نكت الهميان ١٨٢، الوافي بالوفيات ١٧/٢٩٢).

(٥) معمر بن المثنى، ت ٢١٠ هـ. (مراتب النحويين ٤٤، معجم الأدباء ١٩/١٥٤).

طعامٌ، والاّ فهي خِوانٌ، ولايُقالُ للكأس (كأس) الاّ وفيها شرابٌ، والاّ فهي زجاجةٌ. ولايُقالُ للسرير (أريكة) الاّ وعليها حَجَلَةٌ، والاّ فهي[٦] سريرٌ.

ويُقال من البَرَي[٧]: بَرَيْتُ القلمَ أبريه بَرْياً وبرايةً، وقَلَمٌ مَبْرِيٌّ، غير مهموز، فأنا بارٍ للقلم. ويُقال لما يسقطُ منه عندَ البَرْي (بُراية)، على وزن فُعالة، والفُعالة اسمٌ لكلِّ فَضْلَةٍ تفضلُ من شيءٍ قليل أوكثير، كالقُمامة، والكُساحة[٨]، والجُرامة[٩]: وهو اسم لَما بقي من كَرَبِ النَّخْل.

فاذا أمرتَ من البَرْي، قلتَ: إبْرِ قَلَمَكَ بَرْياً جَيِّداً وبِرايةً جَيِّدَةً. قالَ الشّاعرُ[١٠]:

يابارِيَ القَوْس بَرْياً ليسَ يُحْكِمُهُ
لاتُفْسِدِ القوسَ، أَعْطِ القَوْسَ بارِيها

وأصلُ البَرْي التَّرقيق والارهاف، ومنه قيل: بَرَتِ العِلَّةُ جسمَ فلانٍ، اذا أنحلته، لأنّ باري القلم يرقّ موضع سِنِّهِ عن سائِرِهِ.

وتقولُ: قَطَطْتُ القلمَ أَقُطُّهُ قَطّاً، اذا قطعتَ سِنَّهُ. والأصلُ في القَطِّ القَطْعُ، ومنه يُقال: ضَرَبَهُ على مَقَطِّ شعرِهِ، وهو حيثُ يُقطع شعرُ الرّأس من القَفا.

---

(٦) في الأصل: وهي. وينظر: المدخل الى تقويم اللسان ق ١/٥١ وشرح مقصورة ابن دريد للخمي ٤٦٨.

(٧) ينظر عن البري: أدب الكتاب ٨٦، كتاب الكتاب ٩٥.

(٨) المزهر ٢/١١٩.

(٩) في الأصل: الحرامة، بالحاء المهملة، وكذا في المزهر. والصواب ماأثبتنا. ينظر: المعجم في بقية الأشياء ٦٧ واللسان والتاج (جرم).

(١٠) بلا عزو في جمهرةالأمثال ١/٧٩ ومجمع الأمثال ٢/١٩.

ويُقال للعودِ الذي يُقَطُّ عليه القَلَمُ: مِقَطٌّ، وجمعه: مَقاطّ، وأنشدَ[11]:

رابي المِجَسِّ جَيِّدُ المَخَطِّ
كـأنّـما قُـطَّ عـلى مِـقَـطِّ

وتقولُ: قلمٌ مقطوط وقَطيط، مثل: مقتول وقتيل. وأنا قاطٌّ، والأصلُ: قاطِطٌ، كقولك: ضَرَبْتُ، وأنا ضارِبٌ، فأدغمتَ إحدى الطّاءَين في الأخرى.

فاذا أمَرْتَ منه، قلتَ: قُطَّ قلمَكَ. وانْ أَظْهَرْتَ التخفيفَ، قلتَ: اقطِطْ قَلَمكَ.

وتقولُ: قَصَمْتُ القلمَ أقصِمُهُ قَصْماً، وهو مقصومٌ. وأصلُ القَصْمِ الكَسْرُ، ومنه قولهم: انقصمت ثنيّتُهُ، اذا انكسرتْ (٢٨٥) من عَرْضِها. ويُقَالُ: ثنيّةٌ قَصْماءُ، ورجلٌ أَقْصَمُ، وامرأةٌ قَصْماءُ. فإن انكسرتِ الثنيّة طولاً، فهو أَنْقَصُ، وقد انقاصتْ ثَنِيَّتُهُ[12].

ويُقالُ لِسِنِّ القلمِ: الجِلْفَة[13]، وهي مؤنّثة، مأخوذٌ من سِنِّ الانسانِ.

واذا تركتَ شَحْمَهُ عليه، ولم تأخذه، قلتَ: أشحمتُ القلمَ، فهو مُشْحَمٌ[14].

واذا أخذتَ شَحْمَهُ، قلتَ: شحمتُهُ أشحمُهُ شَحْماً، وهو قلمٌ مشحومٌ[15].

وانِ استأصلتَ شحمَهُ، وأخذتَ من بطنِهِ، قلتَ: قَلَمٌ مُبَطَّنٌ، وقد بَطَّنْتُهُ تبطيناً[16].

---

(١١) لأبي نجم عجلي. ديوانه ١٣١ وروايتها.

ضخمَ القَذالِ حسن المَخَطِّ
كـأنّـهُ........

(١٢) ينظر: خلق الانسان لثابت ١٧٨.

(١٣) ينظر: كتاب الكتاب ٩٥، صبح الأعشى ٢/٤٦٠، حكمة الاشراق ٧٩.

(١٤) في الأصل: مشحوم. وينظر: الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠.

(١٥) القول بتمامه في كتاب الكتاب وصفه الدواة والقلم ٥٠.

(١٦) ينظر: الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠.

ويُقالُ للشّحمة التي في رأس القلم: الضَّرَّة، شُبِّهَتْ بضرَّة الابهام. فاذا أخذتَ الشحمة، قيلَ لموضعها : الحُفْرَة ، وهو قلمٌ محفورٌ[١٧].

ويُقال؛ قلمٌ مُذْنَبٌ، اذا بُرِيَتْ له سِنٌّ غليظة غير مشقوقة تُصْلَحُ بها اللّيقة. وقد ذَنَّبْتُ القلمَ تَذْنيباً، لأنّه مفعول به. وليس كقولهم : بُسْرَةٌ مِذْنَبَةٌ، لأنّ التَّذْنيبَ ظهرَ منها ، فنُسِبَ الفِعلُ اليها. وكذلكَ : جرادةٌ مِذْنَبَةٌ، وفرسٌ ذَنوبٌ: اذا كانَ طويلَ الذَّنَبِ، وقلمٌ ذَنوبٌ: طَويلُ الذَّنَبِ[١٨].

(الدَّواة)

تقولُ العربُ: دَواة ودياة ودَوِيّ، ودَوًى مقصور [١٩]، وهو الجمعُ الكثيرُ. قال الشّاعرُ[٢٠]:

دَعِ الأَطْلالَ يـنـدُبُـهـا الـسَّـويُّ
ويَـبْـكِ عـلى مـغـانـيـهـا الـوَلـيُّ
وتَـرْقُـشْـهـا الـسَّـواري والـسَّـوافي
كـما رَقَـشَـتْ مَـهـارِقَـهـا الـدَّوِيُّ

وتقولُ: أدويتُ دَواةً، أي : اتخذتُ دواةً، وأنا مُدْوٍ.
واذا أمرتَ غيرَكَ، قلتَ: إدْوِ يافُلانُ.

ويُقال للذي يبيع الدَّوِيّ: دَوّاء، كقولك: تَبّان، وشَعّار، وخيّاط.
ويُقالُ للذي يعمل الدَّوِيّ: مُدَوٍّ، كما يُقالُ للذي يصلحُ القَنَا، مُقَنٍّ. قال الرّاجزُ[٢١]:

كـما أقـامَ دَرْءَهـا الـمُـقَـنِّـي

---

(١٧) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ وفيه: الجفرة.... جفور، بالجيم.

(١٨) القول بتمامه في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠.

(١٩) ينظر عن الدواة: أدب الكتاب ٩٨، كتاب الكتاب ٩٥، الاقتضاب ١/ ١٦١.

(٢٠) بلا عزو في منهاج الاصابة ٢٠٢.

(٢١) بلا عزو في الكتاب وصفة الدواة ٤٨.

ويُقال للذي يحمل الدَّواة: داوٍ، كما يُقال للذي يحمِلُ السَّيفَ: سائف، والذي يحملَ الرُّمْحَ: رامِح، والذي يحملُ التُّرْسَ: تارِس.

(الليِّقة)

يُقالُ للصُّوفةِ والقُطْنةِ التي تكونُ في الدَّواة: لِيقة [٢٢]، وتجمع أَلْياقاً. وانّما سُمِّيَتْ: لِيقة، لأنّها تَحْبِسُ ماجُعِلَ فيها من السواد وتُمسكُهُ، مأخوذ من قولهم: ((فلانٌ ما تَليقُ كَفُّهُ درهماً)) [٢٣]، أي: ماتحبسه فتمسكه. وكفٌّ مايليقُ بها درهمٌ، أي: ماتحبس ولاتستمسك. قال الرّاجزُ [٢٤]:

كفّـاكَ: كَـفٌّ مـاتـلـيـقُ دِرْهـما
جُوداً، وكَفٌّ تُعْطِ بالسيفِ الدَّما

وروى أبو العبّاس محمد بن يزيد المُبَرّد [٢٥] قال: دخل الأصمعي [٢٦] على الرَّشيد بعدَ غَيْبَةٍ غابها فقالَ: كيفَ حالك، ياأُصَمْعِيُّ؟ فقال: ياأميرَ المؤمنين، ماألاقتني [٢٧] أرضٌ. أي: ماحبستني حتّى خرجت عنها. فأمسكَ الرَّشيدُ. فلمّا تفرَّقَ أهل المجلس، قال له [٢٨]: مامعنى ألاقَتْني؟ قال: حبستني، فقال الرَّشيد: لاتكلمني في مجلس العامّة بما لاأعلمُ.

وتقولُ: أَلَقْتُ الدَّواةَ، فهي مُلاقةٌ. ولِقْتُها، فهي مَليقَةٌ، اذا جمعتَ مِدادَها في ... ...

---

(٢٢) ينظر عن الليقة: أدب الكتاب ٩٩، كتاب الكتاب ٩٦. صبح الأعشى ٢/ ٤٦٩.

(٢٣) صبح الأعشى ٢/ ٤٦٩.

(٢٤) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٢٧ وتفسير الطبري ١١٦/١٢ والزاهر ٨٦/٢ والمنصف ٧٤/٢ والدر المصون ٣٨٧/٦.

(٢٥) ت ٢٨٥ هـ. (أخبار النحويين البصريين ١٠٤، تهذيب اللغة ١/ ٢٧).

(٢٦) أبو سعيد عبد المللك بن قريب، ت ٢١٦ هـ. (مراتب النحويين ٤٦، تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠).

(٢٧) في الأصل: لاقتني، في الموضعين. ينظر: أدب الكتاب ٩٩، صبح الأعشى ٢/ ٤٦٩، اللسان والتاج (ليق).

(٢٨) في الأصل: فقال له.

وقَولهم : «مايليقُ هذا الأمرُ بصَفَرِي» [٢٩] ، أي : قلبي ، أي مايُمسكه ويجتمع فيه . وأنشدَ العامريّ [٣٠] :

لعمرك إنَّ الحُبَّ ياأُمَّ مالكٍ
بجسمي جزاني اللّهُ منك لَلائقُ

ويُقالُ : لِقْتُ الدَّواةَ ، وهي مَليقةٌ [٣١] . هذا اذا أصلحتَها ، وزدْتَ في سَوادِها . فأما اذا لم تكن فيها لِيقةٌ ، فجعلتَ فيها لِيقةً ، فألَقْتَها بالألف ، لاغير . واذا أمرتَ من ألقت ، قُلتَ : أَلِقْ دَواتَكَ ، بقطع الألف ، الاقَةً ، وأنتَ مُليقٌ . واذا أمرتَ من قولك : < لقت ، قلت > : لِقِ الدواة ليقاً جيِّداً ، وأنتَ لاقٍ . وقد أَمَهْتُ اللِّيقةَ أُميهُها اماهةً (٢٨٦) ، فأنا مُمِيهٌ لها ، اذا أكثرتَ ماءَها . وقد ماهَتْ ، فهي مَماهُ وتَموهُ ، وهي مائِهةٌ اذا كثر ماؤها .

ويُقالُ : صُفْتُ الدَّواةَ أَصُوفُها صَوْفاً : اذا جعلتَ فيها لِيقةً من صوف . وكَرْسَفْتُها أُكَرسِفُها كرسفةً وكرسافاً ، اذا جعلتَ فيها لِيقة من كُرْسُفٍ ، وهو القُطْنُ .

(المِداد)

يُقالُ : هو المِدادُ ، وهي المِداد [٣٢] ؛ لأنّه جَمْعُ مِدادةٍ . وكلُّ جمعٍ ليس بينه وبين واحِدِهِ إلاّ الهاء، فانّه يُذكّر ويؤنّث ، مثل غمامة وغمام ، وحمامة وحمام ، وشجرة وشجر [٣٣] .

---

(٢٩) اللسان والتاج (ليق) .

(٣٠) قيسى بن الملوح ، ديوانه ٢٠٣ ورواية عجزه : بقلبي براني الله منه للاصق.ولاشاهد فيه على هذه الرواية .

(٣١) في الأصل : مليله . وهو تحريف .

(٣٢) ينظر عن المداد : كتاب الكتاب ٩٦ ، الزاهر ٢ / ٢٥٤ ، صبح الأعشى ٢ / ٤٧١ .

(٣٣) ينظر: المذكر والمؤنث للمبرد ٨٦.

ويُقال : مَدَدْتُ الدَّواةَ أمُدُّها مَدّاً ، وهي دواةٌ مُمَدَّةٌ ، اذا جعلتَ فيها مِداداً. وانْ كانَ فيها مِدادٌ ، فزِدْتَ فيها مداداً آخرَ، تقولُ : أمددتُها امداداً ، فهي مُمَدَّةٌ. وكلِ شيء يَزِيد في شيءٍ بنفسه ، فانَّهُ يُقالُ فيه : مَدَّهُ يَمُدُّهُ. قال الله تعالى : (والبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْده سَبْعَةُ أَبْحُرٍ)[٣٤] .

فإنْ كانَ الشَّيُ يزيد في الشَّيْ بغيره فهو بالألف ، يُقال : أمددتهُ بالرّجال وبالمال. قال الله تعالى : (وأَمْدَدْناكُمْ بأَمْوالٍ وبَنِينَ)[٣٥]

ويُقالُ لِما أُمِدَّ به السّراج[٣٦] من الزيت : مِدادٌ. وكلُّ شيءٍ أمددتَ به شيئاً ، فهو مِدادٌ ، ومنه أُخِذَ اسم المِداد. وأنشدَ الأَخْطَلُ[٣٧] :

رأَتْ بـارقـاتٍ بالأَكُفِّ ، كـأنَّـها
مـصـابـيـحُ سُـرْجٍ أُيِّـدَتْ بِـمِـدادِ

أي : بزيتٍ ، فسمّاه مِداداً ؛ لأن السِّراجَ يُمَدُّ به. فهذا دليلٌ على ماقلناه.

وتقولُ : اسْتَمْدِدْ من الدَّواة ، اذا أمرتَهُ أنْ يأخذَ على القلم مِداداً. واستمددْ فلاناً ، اذا سألته أنْ يجعَلَ على قلمك مِداداً ، فيقول : قد أمددتُك امداداً.

وتقول : أمِدَّني على قلمي مِداداً ، وأمدّني من دَواتِكَ ، أي : أمْكِنّي من مِدادها فاستمدّ منه[٣٨] .

فاذا قَطَرَ من رأسِ القلمِ شيءٌ من المِدادِ ، قيل : رَعَفَ القلمُ يرعُفُ ، وهو قلمٌ راعِفٌ. فاذا أخذتَ مِداداً فقَطَرَ، قلتَ : أرعفتُ القلمَ ارعافاً ، وهو قلمٌ مُرعَفٌ. وتقولُ : استمددْ ولاتُرعفْ ، أي : لاتُكثِر المدادَ حتى يقطرَ القلمُ[٣٩] .

---

(٣٤) لقمان ٢٧ .

(٣٥) الاسراء ٦ .

(٣٦) في الأصل : السراج فيه .

(٣٧) ديوانه ١٣٦ .

(٣٨) ينظر: الكتاب وصفة الدواة والقلم ٤٩ .

(٣٩) القول بتمامه في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .

(الحبر)

يُقالُ للحِبْرِ (٤٠) : اللون. يُقالُ : انّ فلاناً لنَاصِعُ الحِبْرِ ، يُراد به اللون النّاصع الصّافي من كلِّ لونٍ. قالَ ابنُ أحْمَرَ (٤١) :

سَبَتْهُ بفاحِمٍ جَعْدٍ
وأَبْيَضَ ناصِعِ الحِبْرِ

يُريدُ سوادَ شعرِها وبياضَ لونِها.

ويُقالُ : فُلانٌ قد ذهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ (٤٢) . فالحِبْرُ: الحُسْنُ ، والسِبْرُ: الثّيابُ والهيئةُ.

وقال الأصمعيّ (٤٣) : انّما سُمّي حِبْراً ، لتأثيره. يُقالُ : على أسنانه حِبرٌ، اذا كثرتْ صُفْرتُها حتى تضرِبَ الى السّواد. والحِبْرُ: الأثْرُ يبقى في الجلد من الضَّرْب. يُقال : قد أحْبرَ جلده ، اذا بَقيَ به أثَرٌ بضربٍ ، وأنشد(٤٤) :

لقد أشمتَتْ بي أهْلَ فَيْدٍ ، وغَادَرَتْ
بكفِّيَ حِبراً بنتُ مَصّانَ بادِيا

قال أبو العبّاس (٤٥) : وأنا أحسبُ أنّه سُمّيَ بذلك ، لأن الكتبَ تُحَبَّرُ به ، أي تُحَسَّنُ.

---

(٤٠) ينظر عن الحبر: الزاهر ٢/٢٥٣ ، أدب الكتاب ١٠٠ - ١٠٣ ، صبح الأعشى ٢/٤٧١.

(٤١) أخلّ به شعره. وهو له في صبح الأعشى ٢/٤٧١.

(٤٢) أساس البلاغة ٧١ (حبر).

(٤٣) صبح الأعشى ٢/٤٧٢.

(٤٤) لمُصَبِّح بن منظور الأسدي في اللسان والتاج (حبر).

(٤٥) هو المبرد في صبح الأعشى ٢/٤٧٢ والتاج (حبر).

قال الأُمَويّ [٤٦] : انما سُمِّيَ الحبرُ حبراً ، لأنّ البليغَ اذا حَبَّرَ به ألفاظَهُ ، وأَتَمَّ بيانَهُ ، أحضرَ معانيَ الحِكَمِ آنَقَ من حَبَرات اليَمَن ، ومفوّفات وَشْيِ صَنْعاء .

(الكِتاب)

قال أبو عُبَيْدةَ وغيره من أهل اليمن : يُسمّى الكِتابُ كتاباً ، لتأليف حروفه ، وانضمام بعضها الى بعض . وكلُّ شيءٍ جمعتَهُ ، وضممتَ بعضَهُ الى بعض ، فقد كتبتَهُ [٤٧] قال الشاعر [٤٨] :

لاتـأمَـنَـنَّ فَـزارِيّـاً خـلـوتَ بـه
علـى قَـلُـوصِـكَ واكْـتُـبْـهـا بـأَسْـيـارِ

أي : ضُمَّ شُفْريْ [٤٩] حَيائِها واجْمَعْهُا.

وتقولُ : قد كتبتُ الكتابَ كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً ومكتبةً ، اذا جَمَعْتَ بين حروفه وضممتَ بعضَها الى بعض ، وأنا كاتبٌ ، والجمعُ : كاتِبون ، وكُتّاب ، وكَتَبَة ، وكتب [٥٠] .

ويُقالُ (٢٨٧) للخيلِ اذا جُمِعتْ ، وضُمَّ بعضُها الى بعضٍ : كَتيبة .

ويُقالُ : كَتَبَ الرَّجُلُ ، اذا خَطَّ . وأُكْتَبَ يكتبُ اكتاباً ، اذا صارَ حاذِقاً بالكتاب .

---

(٤٦) عبد الله بن سعيد النحوي . (الفهرست ٥٤ ، انباه الرواة ٢ / ١٢٠) .

(٤٧) ينظر : المسائل الحلبيات ٣٠٣-٣٠٧ ، جمال القراء وكمال الاقراء ١ / ٢٨ ، البرهان ١ / ٢٧٦ ، التاج (كتب) .

(٤٨) سالم بن دارة في الكامل ٩٨٨ وخزانة الأدب ٦ / ٥٣١ .

(٤٩) في الأصل : شفرتي .

(٥٠) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .

ويُقَالُ : أَتَيْتُ فُلاناً فأُكتَبْتُهُ ، اذا وجدتَه كاتباً. كقولهم : أبخلتُهُ : وجَدته بخيلاً ، وأَسْخَيْتُهُ : وجَدْته سَخيا [٥١] .

ويُقَالُ : قد استكتبَ فُلان : اذا ادّعى أنْ يكونَ كاتباً.

والمُكَتِّبُ [٥٢] : المُعَلِّمُ. والمَكْتَبُ : الموضعُ الذي < يكتب > فيه.

والمُكَتَّب : الموضع الّذي يتعلم فيه الكتابة [٥٣] .

وتقولُ : قد كَتَّبْتُ الغُلامَ أُكَتِّبُهُ تكتيباً ، وأكتَبْتُهُ اكتاباً ، اذا علَّمْتَهُ الكتابةَ [٥٤] .

وتقولُ : قد كاتبتُ فُلاناً ، أي : خايرته ، فكتبتُهُ ، أي : غلبته في جودةِ الخَطِّ ، فكنتُ أَكْتَبَ منه ، فهو مكتوبٌ ، كقولك : فاخرته ففَخَرْتُهُ ، أي : فكنت أَفْخَرَ منه. وفاطنْتُهُ ، ففطَنْتُهُ ، أي : كنتُ أَفْطَنَ منه.

ويُقَالُ للحافظ العالِم : الكاتِبُ ، ومنه قول الشّاعر:

أَوْصَيْتُ بالحَسناءِ قَلباً كاتبا

وزخرفته : اذا حَسَّنْتَه ، وزيَّنْتَهُ ، ونَمَّقْتَهُ.

وأنشد المُرَقِّشُ [٥٥] :

الـّـدارُ وَحــشٌ ، والــرســومُ كــما
رَقَّــشَ في ظَــهْــرِ الأديــمِ قَــلَــمْ

وبهذا البيت سُمِّي المُرَقِّشُ [٥٦]

وتقولُ العربُ [٥٧] : زَبَرْتُ الكتابَ أَزْبُرُهُ زَبْراً وزَبَراً ، اذا كتبتَهُ.

---

(٥١) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥١.

(٥٢) ينظر: اللسان والتاج (كتب).

(٥٣) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٢.

(٥٤) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٢.

(٥٥) شعر المرقش الأكبر ٨٨٤.

(٥٦) الزاهر ٢/١٢٣.

(٥٧) الزاهر ١/١٦٩.

والزُّبُرُ: الكُتُبُ، واحدها زَبور، وهو فَعول في موضع مفعول، كما قالوا: ناقة رَكُوب وحَلُوب، أي: مركوبة، ومحلوبة. وقد يكون زَبور بمعنى زابِر، أي: كاتِب، كقولك: ضارِب وضَروب. قالَ امْرُؤُ القَيْس [٥٨]:

أَتَتْ حِجَجٌ بعدي عليها فأَصْبَحَتْ
كخَطِّ زَبُورٍ في صحائفِ رُهْبانِ

أي: بخطِّ كاتِبٍ. وقالَ أبو ذُؤَيْب [٥٩]:

عَرَفْتُ الدِّيارَ كرَقْمِ الدَّوا
ةِ يزْبِرُهُ الشّاعِرُ الحِمْيَرِيّ

أي: يكتبه. ومَنْ رَواه: يَذْبُرُهُ، بالذّال، أراد: يقرؤه. وقوله: كرَقْمِ الدَّواة، أي: بالكتابة [٦٠] بالدّواة. قالَ اللّهُ عزّ وجَلَّ: (كِتابٌ مَرْقُومٌ) [٦١]. وقال الشّاعرُ [٦٢]:

سأَرْقُمُ بالماءِ القَراحِ اليكُمُ
على نَأْيِكُمْ إنْ كان للماءِ راقِمُ

< المطّ >

المَطُّ في الكتاب والمَدُّ سواء، تقولُ: مَطَطْتُ الحرفَ، أي: مَدَدْتُهُ، وهو حرفٌ ممطوطٌ، وأنا ماطٌّ، والأصل: ماطِطٌ على وزن فاعِل، أُدْغِمَت احدى الطّاءَين في الأخرى [٦٣].

---

(٥٨) ديوانه ٨٩.

(٥٩) ديوان الهذليين ١/ ٦٤ وفيه: يزبرها الكاتب...

(٦٠) في الأصل: بالكتاب.

(٦١) المطففين ٩، ٢٠.

(٦٢) بلا عزو في الزاهر ١/٢٠٢. وفي الأصل: على ناركم.

(٦٣) ينظر: اللسان والتاج (مطط).

فاذا أمرتَ ، قلتَ ، اذا أدْغَمْتَ : مُطَّ حُروفكَ يافتى.

والطّاءُ والتّاءُ والدّالُ يتعاقَبْنَ ، فجعلَ بَعْضَهُنّ مكانَ بعضٍ ، لأنهنّ مجهورات متقاربات المخارج من الفَم[٦٤] . ومنه يُقالُ : مَتَتُّ الى فُلان بكذا وكذا ، أي : مددتُ اليه به ، فالتّاءُ في موضع الدّال ، لقُربها منها.

(التّطليس)

والتَّطْليس في الكتاب مثل التَّرْميد ، والاسمُ الطُّلْسَةُ[٦٥] . وانّما أُخِذَ من الطَّيلساء ، ممدود ، وهي لونُ الليلِ. ومنه قيل للطَيْلَسان الأزرق : طَيْلَسان[٦٦] . قال الشّاعر[٦٧] :

الاّ رواكِدَ في المحلّة بينَها
كالطَّيْلَسانِ من الرَّمادِ الأَزْرَقِ

ومنه قيلَ : ذِئْبٌ أَطْلَسُ ، وهو الذي يُشْبِهُ لونُه لونَ الرَّمادِ.

(القِرْطاس)

تقولُ العرب : قِرْطاس وقُرْطاس وقَرْطاس ، ثلاث لغات[٦٨] . وقِرْطَس وقَراطس . مثل : دِرْهم ودَراهم.

[illegible] صناعة الاعراب ٤٧ ، والتحديد في الاتقان والتجويد ١٠٥ ، ومخارج الحروف وصفاتها ٨٢).

(٦٥) الطلس : لغة في الطرس. والطلس : المحو. وطلس الكتاب طلسا وطلسه فتطلس كطرسه. ويقال للصحيفة اذا محيت طلس وطرس. (ينظر : اللسان والتاج : طرس وطلس).

(٦٦) ضرب من الاكسية.

(٦٧) لم اقف عليه. وفي الأصل : راودد.

(٦٨) الدرر المبثثة ١٦٨.

وتقولُ : قد تقرطَسْتُ قِرطاساً : اذا كتبتَ في القِرطاس ، وأنا مقرطس بقِرطاس .
وتقولُ : قد قَرْطَسَنا فلانٌ ، اذا أَتَى بقِرطاس .

(السَّحاة)

تقول : سَحاة ، وسَحا : قشر. تقول : اسْحَيْتُ الكتابَ أُسْحِيه اسحاءً : اذا جعلتَ عليه سَحاةً .

واذا أمرتَ ، قلتَ : أَسْحِ كتابَكَ ، أي : اجعَلْ عليه سَحاةً ، وهو كتابٌ مُسَحىً . واذا أمرتَ ، قلتَ : سَحِّ كتابَك .

وتقولُ : سَحَوْتُ القِرطاس (٢٨٨) أسحوه سَحْواً ، وسَحَيْتُهُ أسحاهُ سَحْياً ، اذا أخذتَ منه سَحاة .

وهو قِرْطاسٌ مَسْحُوٌّ ، من قولك : سَحَوْتُ . ومَسْحِيٌّ من قولك : سَحَيْتُ .

وأصلُ السَّحْوِ : القَشْرُ ، ومنه يُقالُ : سَحَوْتُ الطِينَ عن رأسِ الدَّنِّ : اذا قَشَرْتَهُ . ومنه سُمِّيتِ المِسحاةُ مِسحاةً ؛ لأنّها تقشرُ الأرضَ .

وجمع السِّحاة : سَحاءات وسِحاء . وجمع السَّحاية : سَحايات وسَحايا(٦٩) .

(التراب)

تقولُ : أَتْرَبْتُ الكتابَ أُتْرِبُهُ إِتْراباً(٧٠) ، وتَرَّبْتُهُ تتريباً ، اذا ألقيتَ عليه التُّراب .

واذا أَمَرْتَ ، قلتَ : أَتْرِبْ كتابَكَ اتْراباً جَيِّداً ، وتَرِّبْهُ تَتْريباً .

وكتابٌ مُتْرَبٌ ، من قولك : أَتْرَبْتُ . ومُتَرَّبٌ ، من قولك : تَرَّبْتُ(٧١) .

وتقولُ اذا ألقيتَ عليه الأُشارةَ ، وهي ماأَلْقاهُ المِيشار(٧٢) :

أشّرتُ أؤشّر تأشيراً .

---

(٦٩) ينظر عن السحاة : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٣ ، أدب الكتاب ١٢٥ ، كتاب الكتاب ٩٧-٩٨ ، الاقتضاب ١/١٨٣ .

(٧٠) ينظر عن التراب : كتاب الكتاب ٩٧ ، الاقتضاب ١/١٨٢ .

(٧١) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٣٨٠ : أترب الكتاب ، ولايقال : ترب .

(٧٢) المئشار ، بالهمز ، والميشار ، بغير همز ، والمنشار ، بالنون . ويقال لما يسقط من الخشبة : الأُشارة والوشارة والنشارة . (الاقتضاب ١/١٨٢) .

(العنوان)

تقولُ العربُ : هو عُنْوانُ الكتابِ وعُنْيانُهُ ، وقد عَنْونتُ[٧٣] الكتاب أُعْنْوِنُهُ عَنْوَنةً[٧٤] وعُنواناً . وهو كتابٌ مُعَنْوَنٌ ، وعنَّنْتُهُ تَعْنيناً ، وهو كتابٌ مُعَنَّنٌ .
ويُقالُ : عُنْوانُ كلِّ شيءٍ أَثَرُهُ . قال حسّانُ بنُ ثابت[٧٥] :

ضَحَّوْا بأشْمَطَ عُنوانُ السُّجودِ به
يُقَطِّعُ الليلَ تَسْبيحاً وقرآناً

أي : أثرُ السُّجودِ بَيِّنٌ بوجهه . وجمع العُنوان : عَناوِينُ[٧٦] .

(الطين)

تقول : طِنْتُ الكتابَ أَطِنْتُهُ طَيْناً ، مفتوح الطّاء ، اذا جعلتَ عليه طِيناً ، وهو كتابٌ مَطِينٌ ، وأنا طائِنٌ . واذا أمرتَ ، قلتَ : طِنِ الكِتابَ طَيْناً جَيِّداً . قالَ الشّاعرُ[٧٧] .

وَعُنِ الكِتابَ اذا أَرَدْتَ جَوابَهُ ... وطِنِ الكِتابَ لكي يُسَرَّ ويُكْتَما

فاذا أَعَدْتَ الطِّينَ مرّةً بعدَ مرّةٍ على الكتاب أو غيره ، قلتَ : طَيَّنْتُهُ تَطْييناً ، وهو مُطَيَّنٌ . ويُقالُ لّلذي يُجْعَلُ فيه الطِّينُ : مِطْيَنَة[٧٨] .

(٧٣ ، ٧٤) في الأصل : عنوت عنوة .
(٧٥) ديوانه ١ / ٩٦ .
(٧٦) ينظر عن العنوان : أدب الكتاب ١٤٣ ، كتاب الكتاب ٩٨ ، مواد البيان ٣٣٩ ، الاقتضاب ١ / ١٨٩ .
(٧٧) بلا عزو في منهاج الاصابة ٢٤٤ وفيه : أُعن الكتاب .
(٧٨) ينظر عن الطين : كتاب الكتاب ٩٨ ، الاقتضاب ١ / ١٨٩ .

(الخاتم)

يُقالُ : خاتِمٌ وخاتَمٌ ، وخاتامٌ ، وخَيْتامٌ ، وخاتيام[٧٩] .

وأنشدوا في الخَيْتام[٨٠] :

ولقد وَعَدْتَ ، وأنْتَ أكرمُ واعِدٍ   لاخَـيْـرَ في وَعْـدٍ بـغـيـرِ تَـمام
انَّ الأُمُـورَ حَـمِـيـدَها وذَمِـيـمَـها   في الـنّـاسِ مِـثْـلُ عَـواقبِ الـخَـيْـتامِ

وأنشدو في الخاتيام[٨١] :

أخَـذْتَ مـن سُـعـداكَ خـاتـيـامـا
لِـمَـوْعِـدٍ يُـكْـسِـبُـكَ الآثـامـا

وتقول : نظرت الى الكتب فأختمتها ، أي : وجدتها مختومةً ، كقولك : أبْخَلْتُ الرَّجُلَ : وجَدْتُهُ بخيلاً[٨٢] .

ويُقال في الخَتْم : الخِتام ، ولا يُقالُ : الخاتم[٨٣] .

(القراءات ووجوهها)

يُقال : قرأتُ الكِتابَ أقرؤُهُ قِراءة ، وأنا قارئٌ ، وهو كتابٌ مقروءٌ[٨٤] .

واذا أَمَرْتَ ، قلتَ : اقْرَأْ هذا الكِتابَ. فإنْ لقيَ الفعلُ ألفاً ولاماً ، كسرتَ الهمزةَ ، فقلتَ : اقْرَإِ الكِتابَ .

---

(٧٩) ينظر عن الخاتم : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٤ ، أدب الكتاب ١٣٩ ، كتاب الكتاب ٩٨ ، الاقتضاب ١ / ١٨٦ ، اللسان والتاج (ختم).

(٨٠) لعبدالله بن أيوب التيمي في منهاج الاصابة ٢٤٦ .

(٨١) بلا عزو في منهاج الاصابة ٢٤٦ .

(٨٢) القول في الكتاب وصفة الرواة والقلم ٥٤ .

(٨٣) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٤ وفيه : ويقال : الكتاب في الختم والختام ولا يقال في الخاتم.

(٨٤) ينظر: اللسان والتاج (قرأ).

وأصلُ القراءةِ جمعُ بعضِ الحروف الى بعض. وانّما سُمِّيَ (القرآنُ) قُرآناً، لاجتماع بعضِ سُوَرِه الى بعض[٨٥]. قالَ اللّهُ تعالى: (فاذا قَرأْناهُ فَاتبعْ قُرآنَهُ)[٨٦]. أي: اذا جَمَعْناه، فاتبع جمعَه. ويُقال: اذا أَلَّفْناهُ[٨٧].

وقال أبو عُبَيْدة: تقول: قد قرأ البعيرُ العَلَفَ، اذا جمعه في شِدْقِه. قال عمرو ابن كُلثُوم[٨٨]:

ذِراعَـــيْ حُـــرَّةٍ أَدْمـــاءَ بَـــكْـــرٍ   هِـجـانِ الـلَّـوْنِ لم تَـقْـرَأْ جَـنِـيـنـا

أي: لم تجمعه في رَحِمِها.

ومنه قولهم: «ما قَرَأَتِ النّاقةُ سَلىً قطُّ»[٨٩]، أي: لم تجمعه، ولم تشتمل عليه. والسَّلَى[٩٠]: الجلدة الرّقيقة[٩١] تكونُ على رأسِ المولودِ اذا خرج من بطنِ أُمّهِ.

ومنه قولهم للحوضِ: مِقْراة؛ لأنَّهُ يُجْمَعُ فيه الماء.

ومنه سُمِّيَتِ القُرَى، لأنّها مجامِعُ النّاسِ الّذين يَنْزِلُونها[٩٢].

(الديوان)

ديوان أصله دِوّان[٩٣]. وكذلك الدِّينار والقِيراط: دِنّار وقِرّاط، فكرهوا التّضعيف والكسرة، فأبدلوا من المُضاعَف الأوّل الياءَ للكسرة. فاذا زالتِ

---

(٨٥) ينظر: تفسير غريب القرآن ٣٣، الزاهر ١ / ١٦٧، بصائر ذوي التمييز ١ / ٨٨.

(٨٦) القيامة ١٨.

(٨٧) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ / ١ – ٣.

(٨٨) شرح القصائد السبع الطوال ٣٨٠، شرح القصائد التسع ٦٢٠.

(٨٩) الزاهر ١ / ١٦٧، الاضداد في كلام العرب ٥٧٥.

(٩٠) في الأصل: السلا، في الموضعين.

(٩١) في الأصل: الرقيق.

(٩٢) اللسان والتاج (قرا).

(٩٣) سر صناعة الاعراب ٧٣٥.

الكسرةُ (٢٨٩)، واتصلَ أحد الحرفين من الآخر، رجع التّضعيف، فقلتَ: دُنَيْنِير وقُرَيْرِيط ودُوَيْوِين.

قال الأصمعيّ[٩٤]: والدّيوانُ أعجميٌّ[٩٥] في الأصل عَرَّبَتْهُ العرب وكانَ أصله «أيْ ديوانه»! وأوّلُ مَنْ قالَ ذا كِسرى، وكان أَمَرَ الكُتّابَ أنْ يجتمعوا في داره، ويعملوا حِسابَ السوادِ في ثلاثة أيّام، وأعجلهم في ذلك وأخذوا فيه، فاطّلع عليهم فرأى قوماً يحسِبُون كأسرعِ مايكون من الحساب، ويكتبون. فعجب من سرعة حركتهم، فقالَ: «أي ديوانه»، أي: هؤلاء شياطين، وسُمِّي موضعهم ديواناً. فاستعملتِ العربُ هذا الاسم حتى جعلوا لكلِّ مُحَصَّلٍ مجموعٍ من شعرٍ أو كلام أو حسابٍ ديواناً[٩٦].

والعونُ من أعوان الدّيوان، مشتقٌّ من الاعانة. تقول: أعنته أُعِينُهُ اعانةً ومعونةً، فجعل العونَ اسماً للمعين، وجمعه أعوان.

(التاريخ)

تقول: أَرَّخْتُ الكتابَ أُوَرِّخُهُ تأريخاً[٩٧]، وهو كتابٌ مُوَرَّخٌ، مهموز، وأنا مؤرِّخٌ. وورَّخْتُهُ أُوَرِّخُهُ توريخاً، وهو مُوَرَّخٌ، بغير همز، وأنا مُوَرِّخٌ. وأَرَخْتُهُ، بالتّخفيف، أرخه اراخاً. وهو كتابٌ مأروخٌ، وأنا آرِخٌ، على مثال فاعل. واذا أمرتَ، قلتَ: أَرِّخ الكتابَ تاريخاً. واذا أَمَرْتَ من: وَرَّخت، قلتَ وَرِّخِ الكتاب توريخاً. واذا أمرت من: أَرَخْت، مخفّفة، قلتَ: رِخِ الكتابَ رِيخاً، وللاثنين ريخا. وللجمع: ريخوا[٩٨].

---

(٩٤) المعرب ٢٠٢.

(٩٥) قال الخفاجي في شفاء الغليل ١١٩: وقال المرزوقي في شرح الفصيح: هو عربي، من دونت الكلمة اذا ضبطتها وقيدتها، لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون. هذا هو الصواب، وليس معربا، ويطلق على الدفتر، وعلى محله، وعلى الكتاب، ويخص في العرف بما يكتب فيه الشعر.

(٩٦) ينظر عن الديوان: الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٦، أدب الكتاب ١٨٧، الاقتضاب ١ / ١٩٢، صبح الأعشى ١ / ٨٩ وفيه نقلا عن صناعة الكتاب للنحاس: «والمعروف في لغة العرب أن الديوان الأصل الذي يرجع اليه ويعمل بما فيه. ومنه قول ابن عباس: اذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب».

(٩٧) ينظر عن التاريخ: أدب والكتاب ٧٨، كتاب الكتاب ٧٩ – ٨٠، الاقتضاب ١ / ١٩٦.

(٩٨) القول بتمامه في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٥ – ٥٦.

(فهرس المصادر)(*)

- المصحف الشريف.

(أ)

- احكام صنعة الكلام : الكلاعي ، أبو القاسم محمد بن عبدالغفور، ق ٦ هـ ، تح محمد رضوان الداية ، بيروت ١٩٦٦ .
- أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، تح د. محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٥ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- أدب الكتاب : الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥ هـ ، تح محمد بهجة الأثري ، القاهرة ١٣٤١ هـ .
- أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الأضداد في كلام العرب : أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١ هـ ، تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٥٣ .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : البطليوسي ، عبدالله بن محمد بن السيد ، ت ٥٢١ هـ ، تح مصطفى السقا و د. حامد عبدالمجيد ، مصر ١٩٨١ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن محمد ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥ – ٧٣ .

(ب)

- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤ هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ – ٥٨ .

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف ونسبه ووفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط .

- بصائر ذوي التمييز: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، تح محمد علي النجار، القاهرة ١٩٦٤ - ٦٩.

(ت)

- تاج العروس : الزَّبيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥ هـ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.
- تأريخ بغداد : الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٣١.
- التحديد في الاتقان والتجويد : أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ، تح د. غانم قدوري، بغداد ١٩٨٨.
- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (ص) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية : الخزاعي، على بن محمد بن سعود، ت ٧٨٩ هـ، تح د. احسان عباس، بيروت ١٩٨٥.
- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري، محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.
- تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة، تح أحمد صقر، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي، محمد بن أحمد، ت ٦٧١ هـ، القاهرة ١٩٦٧.
- تهذيب اللغة : الأزهري، محمد بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، القاهرة ١٩٦٤- ٦٧.

(ج)

- جمال القراء وكمال الاقراء : علم الدين السخاوي، علي بن محمد، ت ٦٤٣ هـ، تح د. علي حسين البواب، مكة المكرمة ١٩٨٧.
- جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام : الشيزري، أبو الغنائم مسلم بن محمود، ت بعد سنة ٦٢٢ هـ، مخطوطة مكتبة جامعة ليدن المرقمة ٢٨٧.

- جمهرة الأمثال : العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله ، ت بعد ٣٩٥ تحـ أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .

(ح)

- حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق : الزَّبيدي ، تحـ عبدالسلام هارون ، نوادر المخطوطات ، مصر ١٩٥٤ .

(خ)

- خزانة الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ ، تحـ عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٧٩ـ ١٩٨٦ .
- خلق الانسان : ثابت بن أبي ثابت ، ق ٣ هـ ، تحـ عبدالستار أحمد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .

(د)

- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة : الفيروز آبادي ، تحـ د. علي حسين البواب ، السعودية ١٩٨١ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، ت ٧٥٦ هـ ، تحـ د. أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٨٦ – ٨٧ .
- ديوان الأخطل : تحـ صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
- ديوان امرئ القيس : تحـ أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٩ .

- ديوان حسان بن ثابت : تحـ د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان مجنون ليلى : تحـ عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة .
- ديوان أبي النجم العجلي : صنعة علاء الدين أغا ، الرياض ١٩٨١ .
- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .

(ز)

- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .

(س)

- سر صناعة الاعراب : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥ .

(ش)

- شرح القصائد التسع : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، تح أحمد خطاب ، بغداد ١٩٧٣ .
- شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري ، تح عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح مقصورة ابن دريد : ابن هشام اللخمي ، محمد بن أحمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح مهدي عبيد جاسم (نشر في كتاب : ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية) ، بيروت ١٩٨٦ .
- شعر المرقش الأكبر: د. نوري القيسي ، نشر في مجلة العرب السعودية ، ج ١٠ ، الرياض ١٩٧٠ .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٦٩ هـ ، تح محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٥٢ .

(ص)

- صبح الأعشى : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت ٨٢١ هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية بمصر.

(ف)

- فهارس لسان العرب : د. أحمد أبو الهيجاء و د. خليل أحمد عمايرة ، بيروت ١٩٨٧ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، تح رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .

(ك)

- الكامل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح محمد أحمد الدالي ، بيروت ١٩٨٦ .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ - ١٧ .
- كتاب الكتاب : ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر ، ت ٣٤٧ هـ ، تح شيخو ، بيروت ١٩٢٧ .
- كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها : عبدالله بن عبدالعزيز ، ق ٣ هـ ، تح هلال ناجي ، نشر في مجلة المورد م٢ ع٢ ، بغداد ١٩٧٣ . ونشره دومنيك سورديل في نشرة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٢ - ١٩٥٤ ، ج ١٤ .

(ل)

- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

(م)

- مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، تح فؤاد سزكين ، مط السعادة بمصر ١٩٥٤ - ٦٢ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- مخارج الحروف وصفاتها : ابن الطحان ، عبدالعزيز بن علي السماتي الأشبيلي ، ت بعد ٥٦٠ هـ ، تح د. محمد يعقوب تركستاني ، السعودية ١٩٨٤ .

- المدخل الى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، نشر في مجلة المورد م ١٠ ع ١ - ٢ و م ١١ ع١ - ٤ و م ١٢ ع١ ، بغداد ١٩٨١ - ٨٣.
- المذكر والمؤنث : المبرد ، تحـ د. رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، مط دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٠.
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، تحـ أبي الفضل ، مصر.
- المزهر : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ ، تحـ جاد المولى وأبي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨.
- المسائل الحلبيات : أبو على النحوي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧ هـ ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٧.
- معاني القرآن : الفراء ، يحيي بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، ج ١ تحـ نجاتي والنجار، ج ٢ تحـ النجار، ج ٣ تحـ شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ - ٧٢.
- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.
- المعجم في بقية الأشياء:أبو هلال العسكري ، تحـ الأبياري وشلبي ، مط دار الكتب المصرية ١٩٣٤.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة.
- المعرّب : الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠ هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩.
- المنصف : ابن جني ، تحـ ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مصر ١٩٥٤ - ٦٠.
- منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة : الزّفتاوي ، محمد بن أحمد ، ت ٨٠٦ هـ ، تحـ هلال ناجي ، نشر في مجلة المورد م ١٥ ع ٤ ، بغداد ١٩٨٦.
- مواد البيان : علي بن خلف الكاتب ، ت بعد سنة ٤٣٧ هـ ، مخطوطة فاتح المرقة ٤١٢٨ بمكتبة السليمانية في اسلامبول.

(ن)

- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، القاهرة ١٩١١ .

(و)

- الوافي بالوفيات : الصفدي ، ج ١٧ ، تح دوروتيا كرافولسكي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ، بيروت ١٩٨٢ .

رسالة في أسماء الريح

لابن خالويه

المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ابن خالويه:

أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، من أهل همذان. دخل بغداد طالبا للعلم سنة ٣١٤ هـ فأخذ عن شيوخها النحو واللغة والأدب وعلوم القرآن والحديث.

انتقل الى الشام ثم الى حلب فاستوطنها وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره، وكانت الرحلة اليه من الآفاق، ولزم سيف الدولة بن حمدان وقرأ عليه آل حمدان، وكانوا يجلونه ويكرمونه فانتشر علمه وفضله وذاع صيته. وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات... توفي بحلب سنة ٣٧٠ هـ...

شيوخه:

١- ابن دريد، ت ٣٢١ هـ.
٢- نفطويه، ت ٣٢٣ هـ.
٣- ابن مجاهد، ت ٣٢٤ هـ.
٤- ابن الانباري، ت ٣٢٨ هـ.
٥- محمد بن مخلد العطار، ت ٣٣١ هـ.
٦- ابن عقدة، ت ٣٣٢ هـ.
٧- أبو عمر الزاهد، ت ٣٤٥ هـ.
٨- أبو سعيد السيرافي، ت ٣٦٨ هـ.
٩- عمر بن الفتح..

تلاميذه:

١- عبدالمنعم بن غلبون، ت، ٣٨٠ هـ.
٢- أبو بكر الخوارزمي، ت ٣٨٣ هـ.
٣- المعافى بن زكريا، ت ٣٩٠ هـ.
٤- سعيد بن سعيد الفارقي، ت ٣٩١ هـ.
٥- أبو الحسن السلامي ، ت ٣٩٤ هـ.
٦- أبو الحسن النصيبي، ت ٤٠٦ هـ.
٧- الحسين بن سليمان.
٨- الحسين بن علي الرهاوي...

آثاره:

المطبوعة:

١- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: طبع بحيدر آباد ١٣٦٠ هـ.
٢- الالفات: طبع بتحقيق د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٢.
٣- الحجة في القراءات: حققه د. عبدالعال سالم مكرم، بيروت ١٩٧١ واعاد طبعه سنة ١٩٧٧..
٤- رسالة في اسماء الريح: وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه.
٥- شرح ديوان أبي فراس الحمداني: حققه سامي الدهان سنة ١٩٤٤.
٦- حققه محمود جاسم ١٩٨٦ .
٧- ليس في كلام العرب: طبع ناقصا اكثر من مرة..
٨- مختصر في شواذ القرآن: نشره برجستراسر بمصر سنة ١٩٣٤.

المخطوطة:

١- شرح فصيح ثعلب.
٢- القراءات.

ولابد من الاشارة الى ان هناك كتابين قد نسبا غلطا الى ابن خالويه: الاول: كتاب الشجر والثاني كتاب العشرات، وهما لأبي زيد الانصاري ولأبي عمر الزاهد.

موضوع الرسالة:

تناول ابن خالويه في رسالته أسماء الريح فسرد أسماءها وفسر قسما منها واستشهد على ماقاله بالآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة والاشعار.

ولم يكن ابن خالويه اول من الف في الريح فقد سبقه ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادي المتوفى سنة ٢٤٩ هـ في كتابه: أسماء السحاب والرياح والامطار، وأبو بكر بن السراج المتوفي سنة ٣١٦ هـ في كتابه: الرياح والهواء والنار.

وقد اهتم المؤلفون بالرياح فأفردوا لها أبوابا وفصولا في كتبهم، منهم:

١- أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ في كتابه: الغريب المصنف وكان ابن خالويه عيالا عليه اذ نقل معظم ماأورده أبو عبيد من غير اشارة اليه.

٢- ابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ في كتابه: تهذيب الالفاظ.

٣- أبو العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٦ هـ في كتابه: الكامل.

٤- الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ هـ في كتابه: الالفاظ الكتابية.

٥- ابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ في كتابه: متخير الالفاظ.

٦- أبو هلال العسكري المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ في كتابه: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء.

٧- الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ في كتابه: فقه اللغة.

٨- ابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ في كتابه: المخصص.

٩- الربعي المتوفى سنة ٤٨٠ هـ في كتابه: نظام الغريب.

١٠- ابن الاجدابي المتوفى بعد سنة ٤٨٠ هـ في كتابه: كفاية المتحفظ.

١١- النويري المتوفى سنة ٧٣٣ هـ في كتابه: نهاية الارب.

١٢- محمد بن الطيب الفاسي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ في كتابه: تحرير الرواية في تقرير الكفاية.

مخطوطتا الرسالة:

الاولى: وقف عليها المستشرق الروسي كراتشكوفسكي المتوفى سنة ١٩٥١ وقام بنشرها في مجلة اسلاميكا عام ١٩٢٧ فله فضل السبق في ذلك.
وكتبت المخطوطة سنة ١٠٠٣ هـ وفيها نقص.

وفي سنة ١٩٧٤ قمت بنشرها في مجلة المورد لصعوبة الحصول عليها لقدم العهد بنشرتها الاولى والحقت بها ذيلا يشتمل على فوائت من اسماء وصفات الريح لم اجدها في رسالة ابن خالويه.

الثانية: نسخة دار الكتب المصرية المرقمة ٥٢٥٢ هـ، وتقع في ثلاث ورقات، في كل صفحة خمسة وعشرون سطرا، كتبت بخط النسخ، وتاريخ نسخها مجهول.
ويعود الفضل في العثور على هذه النسخة الى اخي الفاضل المحقق الثبت الدكتور حسين محمد محمد شرف الذي نشر الكتاب كاملا في المدينة المنورة سنة ١٩٨٤.

وحينما رغب اخي الكريم الاستاذ طراد الكبيسي رئيسِ تحرير مجلة المورد بنشرها في كتاب المورد الموسوم بـ (نصوص في اللغة) قابلت نشرتي الاولى بنشرة اخي د. حسين محمد محمد شرف مستدركا النقص الذي اعتور نشرتي بسبب نقص المخطوطة الاولى.
والله اسأل ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه إنه نِعْمَ المولى ونِعْم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو عبدالله الحُسين بن خالويه النحوي:

الحُمد للّه رب العالمين، وصلى اللّهُ وسلم على سيدنا محمدٍ. وعلى أله وصحبه اجمعين.

وبعدُ فإنَّ الرِّيحَ اسمٌ مؤنثةٌ[١] ، وتصغيرُها :رُوَيْحَةٌ. قالَ اللّهُ، جلّ وعزّ:(كمَثل ريح فيها صِرٌّ)[٢] ، أي البردُ. ومن ذلكَ الحديثُ:(لابأس بأكل الجرادِ إذا قتلَتْهُ الصِّرُّ)[٣] ، أي البردُ. وقال . جلّ وعزّ: (حتى إذا كنتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم بريحٍ طيِّبةٍ)[٤].

فأمَّا قولُهُ(ريحٌ عاصِفٌ)[٥] ففيه قولانِ:

أحدهما : أنّه مثلُ قولهم : امرأةٌ حائِضٌ وطامِثٌ.

وقيلَ : معناه : ريحٌ ذاتُ عُصوفٍ.

فأمّا (الرِّيحَ العَقيمَ)[٦] فإنَّ الماءَ ساقطةٌ منها ، لأنّ العربَ تقولُ رجلُ عقيمٌ ، وامرأةٌ عقيمٌ : لايُولد لهمَا ولدٌ. وريحٌ عقيمٌ : لاتُلْقِحُ الأشجارَ.

والرِّيحُ : الدَّوْلَةُ قالَ اللّه ، تباركَ وتعالى : (وتَذْهَبُ ريحُكُم)[٧] ، أي دولتكم ، (ثُمَّ رَدَدْنا لكم الكَرَّةَ عليهم)[٨] . قالَ : الدَّوْلة.

---

١) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩٧، ولابن التستري ٥٥، مختصر المذكر والمؤنث ٦٠ .

٢) آل عمران ١١٧ .

٣) في تفسير القرطبي ١٧٨/٤ : (وفي الحديث انه انهى عن الجراد الذي قتله القُر) وفي اللسان (صرر): (وفي الحديث انه نهى عما قتله الصر من الجراد) .

٤) يونس ٢٢ .

٥) يونس ٢٢ .

٦) الذاريات ٤١ .

(٧) الانفال ٤٦ .

٨) الاسراء ٦ .

والياءُ التي في الريح منقلبةٌ من واو، والأَصلُ: رِوْحٌ[٦] فأنقلبتِ الواوُ ياءً لانكِسارِ ما قبلها. وأدنى العددِ: أرواحٌ، مثلُ: حَوْضٍ وأَحواض. وأَنْشَدَنا ابنُ دُرَيْدٍ[١٠]:

لَبَيْتٌ تخفقُ الارواحُ فيه ... أَحَبُّ إليَّ مِن قَصْرٍ مُنيفِ
ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني ... أَحبُّ إليَّ مِن لُبْسِ الشّفُوفِ

وذكَرَ اللِّحْيانيّ في نوادره: أرياح. وذلكَ شاذٌ مثلُ: حَوْضٍ وحياضٍ.

فأماً الرَّيحانُ، بالنون، فحدَّثني ابنُ مُجاهِدٍ[١٢] عن السِّمَّريّ[١٣] عن الفرّاء[١٤] قالَ: الرَّيحانُ جمعُ رُوح، مثلُ: كُوز وكيزانٍ، ونُونٍ ونينانٍ، يعني السَّمَكَ..

والرِّيحُ سَبَبٌ لإنزالِ القَطْرِ والوَدْقِ والغَيْثِ اللواتي أَسماها اللّه، جلّ وعزّ، رحمةً، فقالَ: (وهو الذي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بينَ يَدَيْ رحمتِهِ)[١٥] أي بينَ يَدَي المطر.

والرِّيحُ والمطرُ سَبَبانِ لإنزالِ الغَيْثِ، وذهابِ المُحولِ، ورَفْعِ الجَدْبِ، ومجيءِ الخِصْبِ والحَيا.

---

٩) ينظر: اللسان والتاج (روح)
١٠) أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٢٣١ هـ، (مراتب النحويين ٨٤، نزهة الألباء ٢٥٦). والبيتان لميسون بنت بحدل زوج معاوية في الاشباه والنظائر ٢/١٣٧ والحماسة الشجرية ٥٧٣ وخزانة الادب ٨/٥٠٣-٥٠٤
١١) أبو الحسن على بن حازم، اخذ عن الكسائي. (معجم الادباء ١٤/ ١٠٦، إنباه الرواة ٢/ ٢٥٥)
١٢)، أبو بكر احمد بن موسى، ت ٣٢٤هـ. (الفهرست ٣٤، غاية النهاية ١/١٣٩)
١٣) أبو عبدالله محمد بن الجهم، ت ٢٧٧ هـ. (تاريخ بغداد ٢/١٦١، الوافي بالوفيات ٢/٣١٣)
١٤) أبو زكريا يحي بن زياد، ت ٢٠٧ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٣١، إنباه الرواة ٤/١).
١٥) الاعراف ٥٧

والحَيا والخِصْبُ أمارَةٌ لقبولِ اللّه، تبارك وتعالى، أعمالَ عبادِهِ، أَلَمْ تسمع قولَهُ تعالى: (فقلتُ استغفروا ربّكم إنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السماءَ عليكم مدْراراً ويُمْدِدْكُم بأموالٍ وبنينٍ ويجعلْ لكم جَنَّاتٍ ويجعلْ لكم أنهاراً)[١٦].

قالَ ابنُ خالَوَيْه: يُقالُ: أَمْدَدْتُهُ في الخَيْرِ، ومَدَدْتُهُ في الشَّرِّ.

قالَ اللّه، تبارَكَ وتعالى: (ويَمُدُّهُم في طُغيانهمْ يَعْمهُونَ)[١٧].

والعربُ تقولُ: (إذا كَثُرَتِ المُؤتفكات زكتِ الأرضونَ)[١٨] يعني بالمؤتفكات الرياحَ لأنّها تأفكُ الارضَ، أي تقشرها وتقلبها، وإنَّما سُمِّيَ الكَذِبُ إفكاً، لأنَّه مقلوبٌ عن الصدق.

وإذا كانَ النَّشْىءُ[١٩] يعني السحابة، من قبل العين، يعني من قبل القِبْلَةِ، ثُمَّ أَلقحَتْهُ الجنوبُ، وأَدَرَّتْهُ الشمالُ، وأَنْسَبتْ به الصَّبا، فذلكَ أُجودُ ما يكونُ من المطر.

وأُمَّاتُ الرِّياحِ، يعني أُمهاتِ الرياحِ، غير أنَّ الأُمَّات في البهائم، والأُمهات في الناس، أَربعٌ: الشَّمال: وهي للرَّوْح والنسيم عند العرب، والجنوبُ: للأمطارِ والأنداءِ. واللَّثقُ والغَمقُ: الندى. والصَّبا: لإلقاحِ الأشجار.

فأمَّا قولُ الشاعر[٢٠]:

لَعَمْري لَئِنْ ريحُ المَوَدَّةِ أَصْبَحَتْ ... شَمالاً لقد بُدِّلت وهي جَنُوبُ

فإنَّ المتحابَّيْن إذا اجتمعا، قيلَ: ريحُهُما جَنوبٌ، وإذا تفرّقا، قيلَ: ريحُهُما شَمالٌ، لأنّ الشَّمالَ تُفَرِّقُ السَّحابَ، والجنوبُ تُجَمِّعُ.

وقال الآخرُ:

---

١٦) نوح ١٠-١٢

١٧) البقرة ١٥

١٨) اللسان (افك)

١٩) ينظر: اللسان والتاج (نشأ)

٢٠) بلا عزو في اللسان والتاج (جنب)

تمرُّ الصَّبا صَفْحاً بساكِنِ ذي الغضا　　وتصدعُ قلبي أنْ تهبَّ جَنوبُها
قريبةُ عَهْدٍ بالحبيب وإنَّما　　هوى كُلِّ نفسٍ حيثُ حَلَّ حبيبُها

وقالَ الآخرُ:

ياريحُ وَيحْكِ بلِّغي تسليما　　مَنْ ليسَ يأتينا لهُ تَسْليمُ
مُرِّي بهِ فتعلَّقي بثيابِهِ　　ليكونَ فيكِ من الحبيبِ نسيمُ

والدَّبورُ: للعذابِ والبلاءِ، نعوذُ باللّه منها. وأهون الدَّبور أنْ تكونَ عاصفاً تقذي العينَ، فلذلكَ كان رسولُ الله، صلّى اللهُ عليه وسَلّم، إذ هَبَّتِ الرِّياحُ يقولُ: (اللّهُمَّ اجْعَلها رِياحاً، ولا تَجْعلها ريحاً)[22]. وتلكَ الأخرى.

وكلُّ واحدةٍ تأتي بنوعٍ من الخيرِ إلاّ كَثيّراً فإنَّهُ ذَمَّ الشمَّالَ، فقال:[23]

وهَبَّتْ بسفسافِ التراب عَقيمُها.

أرادَ بالعقيم هَهُنا الشَّمالَ.

ولذلكَ اختارَ ابو عمرو بن العلاء[24] وعاصمٌ[25] إفرادَ كُلِّ ما في كتابِ الله، عزّ وجلَّ، من ريح العذاب، وجمع كلِّ ما كانَ مِن رياح الرحمِةِ، وأنشدَ سِيبويه[26].

ومالَهُ من مَجْدٍ تليدٍ ومَا لَهُ　　من الرِّيحِ فَضْلٌ لا الجنوبُ ولا الصَّبَا

---

٢١) مجنون ليلى قيس بن الملوح، ديوانه ٦٩ وفيه: تهب هبوبها

٢٢) الفائق ٢/٩٠ النهاية ٢/٢٧٢، الجامع الصغير ١/٥٩

٢٣) ديوانه ١٥٠، وصدر البيت: اذا مستثابات الرياح تنسمت وينظر: الانواء ١٦٣، اساس البلاغة (ثوب).

٢٤) زبان بن علاء البصري، احد القراء السبعة، ت ١٥٤ هـ. (اخبار النحويين البصريين ٢٢، السبعة في القراءات ٨٠)

٢٥) عاصم بن أبي النجود، احد القراء السبعة، ت ١٢٧ هـ. (السبعة في القراءات ٧٠، غاية النهاية ١/٣٤٦)

٢٦) الكتاب ١/١٢. وسيبويه عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ، (مراتب النحويين ٦٥، إنباه الرواة ٢/٣٤٦) والبيت للأعشى في ديوانه ١١٥ وروايته: وماعنده مجد تليد ولا له.

يهجو رَجُلا ، أي مالهُ خيرٌ.

فإنْ قالَ قائلٌ : قد قالَ اللّه عزّجلّ : (ولسُليمانَ الرِّيحَ)[٢٧] فأفْرَدَ.

فالجوابُ عن ذلكَ أنّ سُليمانَ سَخَّرَ اللّه له الصَّبا فقط (رُخاءً حيثُ أصابَ)[٢٨] أي طيِّبَة ليِّنة حيثُ ارادَ ، فكانت تحملُ سَرِيرَهُ من كابُل إلى قزوين في نصف يومٍ ، وهي مسيرة شهر.

وقالَ ، صلى اللّه عليه وسلّم : (نُصِرْتُ بالصَّبا ، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور)[٢٩] وأنشدني ابن عرفة نِفْطويه[٣٠] لشاعر يمدحُ رسول اللّه ، صلى اللّه عليه وسلم :

له دَعْوَةٌ ميمونةٌ ريحها الصَّبَا   بها يُنْبتُ الله الحصيدَةَ والأَبَّا

الأبُّ : المرعى. أنشدَنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد[٣١] :

جِذْمُنا قيسٌ ونَجْدٌ دارُنا   ولنا الأَبُّ بها والمَكْرَعُ

وحدَّثَنا أبو عبداللّه القاضي قال: حدَّثنا الدَّوْرَقي[٣٢] قال: حدَّثنا عُبيدُ اللّهِ الَاشجعي[٣٣] قال: سمعتُ هارون بن عنترة[٣٤] يروي عن أبيه عن ابن عباس[٣٥] في قوله: (فأصابها إعصارٌ فيهِ نارٌ)[٣٦] قال: ريح فيها سمومٌ.

---

٢٧) الأنبياء ٨١، سبأ ١٢

٢٨) ص ٣٦

٢٩) الجامع الصغير ١٨٧/٢. وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (دبر) ومافيه من مصادر.

٣٠) ابراهيم بن محمد ت ٣٢٣هـ. (معجم الأدباء ٢٥٤/١، وفيات الأعيان ٤٧/١) والبيت بلا عزو في تفسير القرطبي ٢٢٢/١٩

٣١) بلا عزو في جمهرة اللغة ١٣/١ واللسان والتاج (أبب)

٣٢) يعقوب بن ابراهيم ،ت ٢٥٢ هـ. (تذكرة الحفاظ ٥٠٥، طبقات الحفاظ ٢٢٠).

٣٣) عبيد اللّه بن عبدالرحمن ، ت ١٨٢ هـ. (تذكرة الحفاظ ٣١١، طبقات الحفاظ ١٢٩)

٣٤) ت ١٤٢ هـ. (المجروحين ٩٣/٣، المغني في الضعفاء ٧٠٥)

٣٥) عبداللّه بن عباس ، صحابي، ت ٦٨ هـ. (حلية الاولياء ٣١٤/١، نكت الهميان ١٨٠).

٣٦) البقرة ٢٦٦

وحدَّثني أبو حَفْص بن الشَّحّام عن أبي عَروبة[٣٧] عن الأَشجّ[٣٨] عن حَفْصٍ ابن غياث[٣٩] عن داود بن (أبي) هند[٤٠] عن عِكْرمة[٤١] عن ابن عباس قال:

أتت الصَّبا الشَّمال فقالتْ: مُرِّي حتى ننصُرَ رسولَ اللّه[٤٢] [صلى اللّه عليه وسلّم، فقالِت الشَّمالُ: (إنَّ الحُرَّةَ لاتُرى ليلاً] فكانتِ الرِّيحُ التي نَصرتْ رسولَ اللّه، صلى اللّه عليه وسلّم، الصَّبا.

فأمّا قولَهُ صلى اللّه عليه وسلّم: (إنِّي لأجدُ ريحَ رَبِّكُم من قبل اليمن)[٤٣] فمعناهُ[٤٤] إنّ الأنصارَ من اليمن، وهم أَوَوْهُ ونَصروهُ فقال: أجدُ نَفَسَ ربِّكم، أي يَنفس اللّه رَبُكم عني كوني من قبل الأنصار فأعرفه،كأنّه حسنٌ.

٣٧) الحسين بن محمد السلمي الحراني ، ت ٣١٨ هـ. (العبر ١٧٢/٢، طبقات الحفاظ ٣٢٥).
٣٨) عبداللّه بن سعيد، ت ٢٥٧ هـ. (طبقات الحفاظ ٢١٨، طبقات المفسرين ٢٢٨/١).
٣٩) ت ١٩٤ هـ. (ميزان الاعتدال ٥٦٧/١، طبقات الحفاظ ١٢٤).
٤٠) ت ١٤٠ هـ. (تذكرة الحفاظ ١٤٦، طبقات الحفاظ ٦٢) . ومابين القوسين منها
٤١) مولى ابن عباس ، ت نحو ١٠٥هـ. (المعارف ٤٥٥، تهذيب التهذيب٢٦٣/٧).
٤٢) هنا يبدأ الخرم، والزيادة من نسخة دار الكتب المصرية.
٤٣) ينظر: مسند احمد ٥٤١/٢ وفيه: واجد نفس ربكم من قبل اليمن.
٤٤) في الأصل : معناه

وأسماء الرياح:

الشَّمْأَلُ والشَّمالُ والشّأْملُ والشَّمَلُ والشَّمْلُ والشَّمُولُ: سِتُّ لُغاتٍ[٤٥] والجنوبُ[٤٦] والأَزْيَبُ[٤٧] والجِرْبياء[٤٨] والصَّبا[٤٩] والقبولُ[٥٠] والدَّبورُ[٥١]. والنكباءُ[٥٢]: كلُّ ريحٍ بينَ ريحين.

ويُقالُ: شَمَلَتْ وجَنَبَتْ ودَبَرَتْ وصَبَتْ، إلا النُّعامى[٥٣] فإنَّه يُقال فيه: أنْعَمَتْ.

والشَّفَّانُ:[٥٤] الريحُ الباردةُ. وكذلك البَليلُ[٥٥] والصِّرُّ[٥٦] والحَرْجَفُ[٥٧] والقَرَّةُ[٥٨] والمُؤْتَفِكَةُ[٥٩] ومَحْوَةُ[٦٠]، وأَنشدَ[٦١]:

قد بكرتْ محوةُ بالعجاج
فدمَّرتْ بقيةَ الرَّجاج

٤٥) ينظر: اللسان والتاج (شمل)
٤٦) اللسان والتاج (جنب)
٤٧) المخصص ٨٥/٩، الأزمنة والأنواء ١٣١
٤٨) الغريب المصنف ٢٨٠، فقه اللغة ٢٥٣
٤٩) اللسان والتاج (صبا)
٥٠) ادب الكتاب ٧٢، التلخيص ٤٢٦
٥١) اللسان والتاج (دبر)
٥٢) التلخيص ٤٢٦، نظام الغريب ١٩٦
٥٣) الغريب المصنف ٢٨٠، المخصص ٨٥/٩
٥٤) المخصص ٨٩/٩
٥٥) الغريب المصنف ٢٨٠، المخصص ٨٩/٩
٥٦) اللسان والتاج (صرر)
٥٧) الغريب المصنف ٢٨٠
٥٨) الغريب المصنف ٢٨٠ وفيه: والحَرْجَفُ: القَرَّةُ، وهي الصرصر
٥٩) اللسان والتاج (افك)
٦٠) الغريب المصنف، ٢٨٠، المخصص ٨٤/٩
٦١) للقلاخ بن حزن في جمهرة اللغة ١٩٦/٢

والرُّخاءُ[٦٢] ، والرَّهاءُ[٦٣] ، والرَّادَةُ[٦٤] بغير همز ، والرَّيْدةُ ، والرَّيْدانةُ ، والمُبَشِّرةُ[٦٥]، والمُتَذَئبةُ[٦٦] : ريحٌ تهبُّ من كلّ جانب ، وبه سُمي الذئبُ ذئباً ، اذا اتى من وَجْهٍ جاءَ من وجهٍ اخر، وأنشدني ابنُ الأنباريّ[٦٧] :

فباتَ يُشْئِزُهُ (ثأْدٌ) ويُسْهِرُهُ   تَذَؤُبُ الرِّيحِ والوَسْواسُ والهَضَبُ

والخَريفُ[٦٨] ، والعاصِفُ ، والعاصِفةُ ، والمُعْصِفُ ، والمُعْصِفَةُ ، والمُعْصِرُ[٧٠]، والمُعِجَّةُ[٧١] ، والمُنْسِفَةُ[٧٢] ، والمُنْشِبَةُ[٧٣] ، والصَّرْصَرُ[٧٤] ، والهارِيةُ[٧٥] : الشديدةُ البَرد ، والنَّافِجَةُ[٧٦]، والسَّيْهُوكُ[٧٧] ، والسَّيْهوجُ[٧٨] ، والسَّاكِرَةُ[٧٩] ، والخائِرَةُ[٨٠]، والهَيْفُ[٨١]: الحارَّةُ ، وكذلِكَ الحَرورُ[٨١] والسَّمومُ[٨٢]

---

٦٢) اللسان والتاج (رخا)
٦٣) كذا في الاصل
٦٤) في الاصل: الراحة ، وهو تحريف . يقال : ريح رَيْدة ورادة (اصلاح المنطق ٩٤)
٦٥) فقه اللغة ٢٥٤، المخصص ٩/٩٢
٦٦) الغريب المصنف ٢٨٠، المخصص ٩/٨٤
٦٧) ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ (تاريخ بغداد ٣/١٨١ إنباه الرواة ٣/ ٢٠١) والبيت لذي الرمة في ديوانه ٩٠ ومابين القوسين منه.
٦٨) التلخيص ٤٢٨، فقه اللغة ٢٥٤
٦٩) اللسان والتاج (عصف)
٧٠) الغريب المصنف ٢٨٠
٧١) اللسان والتاج (عجج)
٧٢) اللسان والتاج (نسف)
٧٣) اللسان والتاج (نشب)
٧٤) فقه اللغة ٢٥٤، المخصص ٦/٨٩
٧٥) كذا في الاصل
٧٦) اللسان والتاج (نفج)
٧٧) الغريب المصنف ٢٨٠، التلخيص ٤٢٧
٧٨) الغريب المصنف ٢٨٠، التلخيص ٤٢٧ ، المخصص ٩/٨٦
٧٩) اصلاح المنطق ١٩٣ وفيه: قد سكرت الريح تسكر سكورا: اذا سكنت بعد الهبوب
٨٠) كذا في الاصل
٨١) الغريب المصنف ٢٨٠ ، التلخيص ٤٢٧
٨٢) التلخيص ٤٢٦ ، المخصص ٩/٩٠

حدَّثنا ابنُ مُجاهِدٍ ، وأَكْرِمْ بِهِ ، قالَ : حدَّثَنا السَّمرِّيّ عن الفرّاءِ قالَ : الحَرور: حرُّ الليلِ ، والسَّمومُ: حرُّ النهار.

وحدّثني عمرُ بنُ الفَتْحِ ، وكَانَ ظريفاً ، قالَ : حدّثنا ابنُ زَنْجوَيْه[٨٤] عن هشام ابن عامر[٨٥] عن الوليد بن عبد الملك[٨٦] عن ابن جُريج[٨٧] عن عِطاء[٨٨] عن عائشة عن النبي،صلّى اللّه عليه وسلّمَ ، أنّهُ كانَ إذا هبتِ الريحُ قال : (اللّهم إني اسألُكَ خيرَها ، وخيرَ مافيها وخيرَ ما أُرسلتْ به ، وأعوذُ بكَ من شرِّها ، ومن شرِّ مافيها ، وشَرِّ ما أُرسلتْ به)[٨٩] .

قال : وحدَّثني أبو عبدالله بن الضَّحَّاك الفقيهُ ، قال : حدَّثنا بُندار[٩٠] عن عبدالرحمن بن مهدي[٩١] عن سُفيان[٩٢] عن سَلمةَ[٩٣] عن أبي الأحوص[٩٤] عن علي بن ابي طالب قال : (السَّكينةُ لها وَجْهٌ كوجهِ الإنسانِ، ثُمَّ بعدُ هي ريحٌ هَفّافَةٌ)[٩٥] وفي خبر آخر: لها وَجْهٌ كوجهِ الهرِّ.

---

٨٣) الغريب المصنف ٢٨٠ ، اللسان (سمم)

٨٤) أبو بكر محمد بن عبدالملك بن زنجويه، ت ٢٥٨ هـ . (تذكرة الحفاظ ٥٥٤، تهذيب التهذيب ٩/ ٣١٥)

٨٥) صوابه هشام بن عمار المتوفى سنة ٢٤٥ هـ .(تذكرة الحفاظ ٤٥١، تهذيب التهذيب ١١/٥١) .

٨٦) صوابه : الوليد بن مسلم ، روى عن ابن جريج ، وروى عنه هشام بن عمار. توفي سنة ١٩٥ هـ. (تذكرة الحفاظ ٣٠٢، تهذيب التهذيب ١١/١٥١).

٨٧) عبدالملك بن عبد العزيز ، ت ١٥٠ هـ. (تذكرة الحفاظ ١٦٩، تهذيب التهذيب ٦/٤٠٢).

٨٨) عطاء بن أبي عبد رباح ، ت ١١٤ هـ. (تذكرة الحفاظ ٩٨، تهذيب التهذيب ٧/١٩٩).

٨٩) ينظر: الفائق ١/٤٠٢

٩٠) محمد بن بشار البصري ، ت ٢٥٢ هـ. (تذكرة الحفاظ ٥١١، تهذيب التهذيب ٩/٧٠).

٩١) ت ١٩٨ هـ .(تذكرة الحفاظ ٣٢٩، تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩)

٩٢) سفيان الثوري، ت ١٦١هـ. (تذكرة الحفاظ ٢٠٣،طبقات الحفاظ ٨٨) .

٩٣) سلمة بن دينار ، ت ١٤٠ هـ. (تذكرة الحفاظ ١٣٣ ، طبقات الحفاظ ٥٣).

٩٤) عوف بن مالك بن نضلة ، قتلته الخوارج زمن الحجاج (تهذيب التهذيب ٨/ ١٦٩)

٩٥) تنظر : النهاية ٢/٣٨٦ و ٥/٢٦٦

ومن الأزْيَبِ حديث النبي ، صلى اللّه عليه وسلم: (إنَّ اللّهَ خَلَقَ الجنَّةَ ريحاً بعدَ ريح سبعَ سنين، ومن دُونها بابٌ مغلقٌ، وإنّما يأتيكم الرَّوْحُ من خللِ ذلك الباب ، ولولا ذلكَ لأذرت مابين السماءِ والأرضِ من شيءٍ هي عندَ اللّه الأزْيَبُ، وهي عندكم الجنوبُ)[٩٦].

قالَ سُفيان: وأهلُ البحرين يُسمُّونَ الجنوبَ الأزْيَبَ . وأوّلُ كلِّ ريحٍ: عُثْنُونُها. ومآخيرُها: أذيالُها، وأعاليها: أعرافُها، الواحدُ عُرْفٌ.

سمعتُ ابنَ الأنباريّ يقولُ: واحدُ الأعرافِ: عُرفٌ، وواحد الأنفالِ: نَفَلٌ، وواحدُ الأنكالِ: نِكْلٌ.

فأمّا قولُهُ تعالى: (وأَرْسَلْنا الرِّياحَ لواقِحَ)[٩٧] فأختلفَ فيه العلماء، وقالوا: هي التي تُلقِح الأشجارَ في الربيعِ .

وقال أبو عبيدة[٩٨] الاصلُ في لواقِح: ملاقِح ، لأنَّهُ جمعُ مُلْقِحة، فحُذِفت الميم.

وقالَ أبو عمرو الشيباني[٩٩] : هو بمنزِلة لابن وتامِر . وكذلك لاقِح.

وقالَ آخرون: إنّما قِيلَ: لاقِحٌ، ولم يقل : مُلقِحة، كما قيلَ: عَقِيم، ولم يقل: مُعْقِمة.

وحدَّثني عمرُ بنُ الفتح قالَ: حدّثنا اسحاقُ بنُ حاجب قال: حدّثنا أبو ابراهيم التُرجمانيّ[١٠٠] قالَ: حدّثنا عَنبَسةُ عن أبي المهزِّم[١٠١] قال : سمعتُ رسولَ اللّه،

---

٩٦) ينظر : الفائق ٢/١٤١ والنهاية ٢/٣٢٤

٩٧) الحجر ٢٢ وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٨٧ وللاخفش ٣٧٨، مشكل اعراب القرآن ٤١٢، التبيان في اعراب القرآن ٧٨٠.

٩٠) مجاز القرآن ١/٣٤٨. وابو عبيدة معمر بن المثنى . ت نحو ٢١٠ هـ (مراتب النحويين ٤٤، معجم الادباء ١٩/١٥٤)...

٩٩) اسحاق بن مرار، ت نحو ٢٠٥ هـ. (تاريخ بغداد ٦/٣٢٩، معجم الادباء ٦/ ٧٧).

١٠٠) اسماعيل بن ابراهيم بن بسام البغدادي ت ٢٤٦ هـ، (تهذيب التهذيب ١/ ٢٧١

١٠١) يزيد بن سفيان صاحب ابي هريرة (المجروحين ٣/٩٩، المغني في الضعفاء٧٥٠، تهذيب التهذيب ١٢/٢٤٩).

صلّى اللّه عليه وسلّم، يقول: (الجنوب من الجنةِ، وهي الرِّيحُ اللواقِحُ التي ذكرها اللّه في كتابهِ، فيها منافِعُ للناسِ. والشَّمالُ من النارِ تخرجُ، فتمرُّ بالجنةِ فيُصيبُها نفْحَةٌ، فبردُها من تلكَ النفحةِ)(١٠٢).

ومن أسمائها:

الحنَّانَةُ(١٠٣)، والهَدوجُ(١٠٤)، والهَوْجاءُ(١٠٥)، والخَجَوْجاةُ(١٠٦)، والسَّهوكُ(١٠٧)، والإيرُ(١٠٨)، والهِيرُ(١٠٩)، والأَيْرُ والهَيْرُ والأَيِّرُ والهَيِّرُ، والنِّسْعُ(١١٠)، والمِسْعُ(١١١)، والزَّفافةُ(١١٢)، والحَنونُ(١١٣)، والمُجفَلُ، والجافِلةُ(١١٤)، والهَجُوم(١١٥)، والبيُّوتُ(١١٦)، والنَّؤوجُ(١١٧)،

---

١٠٢) لم اقف على الحديث

١٠٣) المخصص ٩/٩٠ وهي الحنون في الغريب المصنف ٢٨٠

١٠٤) اللسان والتاج (هدج)

١٠٥) المخصص ٨٩/٩

١٠٦) المخصص ٨٧/٩

١٠٧) التلخيص ٤٢٧، المخصص ٨٦/٩

١٠٨) الغريب المصنف ٢٨٠، التلخيص ٤٢٦، المخصص ٨٥/٩
اللسان والتاج (اير) وفيها: إير وأيْر وايِّر: من اسماء الصبا، وقيل: ريح الجنوب.

١٠٩) الغريب المصنف ٢٨٠، اللسان والتاج (هير) وفيها: هِير وهَيْر وهيِّر: من اسماء الصبا.

١١٠) جمهرة اللغة ٣/ ٣٤، المخصص ٨٥/٩

١١١) جمهرة اللغة ٣٤/٣، المخصص ٨٥/٩

١١٢) الغريب المصنف ٢٨٠، فقه اللغة ٢٥٣، المخصص ٨٦/٩ وفيها: الزَّفْزَافة.

١١٣) الغريب المصنف ٢٨٠، المخصص ٩٠/٩

١١٤) فقه اللغة ٢٥٣، المخصص ٨٦/٩

١١٥) اللسان والتاج (هجم)

١١٦) كذا في الاصل

١١٧) اللسان والتاج (ناج)، وفي الاصل النّوْج

والنَّاجـةُ ، والسَّهْوكُ ، والسَّيْهـوكُ ، والسَّهْـوَجُ ، والسَّيْهـوُجُ ، والـدَّروجُ(١١٨) ، والنَّسيـمُ(١١٩) ، والنَّفْـحُ من البَـرْدِ ، واللَّفْـحُ من الحَـرِّ(١٢٠) ، والخـارمُ(١٢١) والسافِرةُ](١٢٢) ، والهَبْوَةُ(١٢٣) ، والنَّصِيضَةُ(١٢٤) ، والحواشِكُ(١٢٥) ، والعَريَّةُ(١٢٦) والهَلاَّبُ(١٢٧): ريحٌ معها مطرٌ، والبوارِحُ(١٢٨): هي الشَّمالُ تكونُ في الصيفِ حارّة.

قالَ ابنُ خالويه: يُقالُ : يومٌ راحٌ كثيرُ الرِّيحِ، وليلةٌ راحَةٌ وليلةٌ ساكِرَةٌ: لاريحَ فيها،ويومٌ رَيِّحٌ: طَيِّبُ الرِّيحِ. والنافِجةُ : أوّلُ كلِّ ريحٍ والهجومُ: التي يشتدُّ هبوبُها حتى تقلعَ الثُّمامَ والبيوت. والنَّؤوجُ: الشديدةُ المرِّ. والدَّرُوجُ: يدرجِ مؤخرها حتى يُرى لها مثل ذَيلِ الرَّسنِ(١٢٩) والنسيمُ: التي تأتي بنفسٍ ضعيفٍ. [يُقالُ](١٣٠) : نَسَمَت تَنْسِمُ نَسِيماً ونَسَماناً.

---

١١٨) الغريب المصنف ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، اللسان والتاج (درج)

١١٩) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٧/٩

١٢٠) الغريب المصنف ٢٨٠ وفيه: (قال الأصمعي : ماكان من الرياح نفحٌ فهو بَرْدٌ ، وماكان من الرياح لَفْحٌ فهو حَرٌ).

١٢١) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٩/٩

١٢٢) اللسان والتاج (سفر) وهنا ينتهي السقط في النسخة التي اعتمد عليها كراتشوفسكي

١٢٣) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٩/٩

١٢٤) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٩/٩

١٢٥) الغريب المصنف ٢٨٠ ، اللسان والتاج (حشك)

١٢٦) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٩/٩

١٢٧) الغريب المصنف ٢٨٠ ، اللسان والتاج (هلب)

١٢٨) الغريب المصنف ٢٨٠ ، اللسان والتاج (برح)

١٢٩) في نسخة دار الكتب: (والدروج من مؤخرها حتى يرى مثل ذيل الرسن)

١٣٠) يقتضيها السياق

وعجَّتِ الريحُ وأَسنَفَت: كلٌّ ذلك في شدَّتها وسَوْقها الترابَ (١٣١)، وريحٌ خارمٌ: باردةٌ. والمُعْصرَاتُ (١٣٢) التي تأتي بالمطر. والحواشكُ والمشتكرةُ: المختلِفَةُ (١٣٣). والعَرِيَّةُ: البارِدةُ. والإعصارُ: التي تستطيلُ في السماءِ (١٣٤). والحَرجَفُ: القَرَّةُ.

تمت الرسالة بحمد اللّه وعونه وحسن توفيقه والحمدُ للّه اولا وآخراً، وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، وذلك بعد العشاء في الليلة التي يسفر صاحبها عن سابع شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٠٠٣ أحسن ختامها. تَمَّ.

---

١٣١) الغريب المصنف ٢٨٠ وفيه، عجّت ريح وانشبت واسنفت
١٣٢) الغريب المصنف ٢٨٠
١٣٣) الغريب المصنف ٢٨١
١٣٤) الغريب المصنف ٢٨٠ وفيه: التي تسطع في السماء

ذيل الرسالة:

(يشتمل على فوائت من أسماء وصفات الريح)

١ – ألوب: باردة تسفي التراب.
٢ – الأُور والأُوور: من اسماء الصّبا. وقيل: الجنوب. وقيل: النكباء.
٣ – الحاصب: اذا جاءت بالحصباء. قال تعالى: (إنّا أرسلنا عليهم حاصِباً)(القمر[٣٤])
٤ – حُرجوج: باردة شديدة.
٥ – الُحقْبة: سكون الريح، يمانية.
٦ – خَيْفَق: سريعة.
٧ – الذاريات: الريح التي تسفي التراب. قال تعالى: (والذاريات ذروا) (الذاريات[١]).
٨ – الرامسات والروامس: الريح التي تسفي التراب لأنّها إذا هبّت رمست الآثار، أي دفنتها فلم تتبين.
٩ – الزّعزاع والزّعزع والزّعزعان وزَعزوع: إذا حرّكت الأغصان تحريكا شديداً وقلعت الأشجار.

---

١) المخصص ٨٩/٩
٢) المخصص ٨٥/٩: اللسان (اور)
٣) المخصص ٨٨/٩، وأتت ايضا في سورة الاسراء وسورة العنكبوت وسورة الملك في الآيات ٦٨، ٤٠، ١٧
٤) المخصص ٨٧/٩
٥) المخصص ٨٦/٩
٦) المخصص ٨٧/٩
٧) نظام الغريب ١٩٦
٨) شجر الدر ١٨٣، التلخيص ٤٢٧، المسلسل ٣٠٣
٩) التلخيص ٤٢٨، المخصص ٨٦/٩

١٠- الزَّوْبَعُ والزَّوْبَعَةُ: الريح تثير الغبار تديره في الأرض حتى ترفعه في الهواء. وقيل: هي التي تدور في الأرض ولاتقصد وجهاً واحداً. ويُكنى الإعصار: أبا زوبعة

١١- السَّجْسَج: الريح اللَّينة.

١٢- السَّجْواء: الريح الليِّنة.

١٣- السُّعار: السَّموم وحرُّها.

١٤- سَمْهج: سهلة الهبوب.

١٥- السَّهام: الريحُ الحارَّة.

١٦- السَّهْوَة: الريح الليِّنة.

١٧- السَّهْوَقُ: التي تنسجُ العجاج.

١٨- السَّوافِن: الرياح التي تَسْفنُ وجه الأرض كأنَّها تمسحه، الواحدة: سافِنة، وقال اللِّحياني: سَفَنَتِ الريحُ تسفنُ سُفوناً، وسَفِنَت: إذا هبَّت على وجه الأرض، وهي ريح سَفُون: إذا كانت أبداً هابَّةً.

١٩- السَّوافي: التي تسفي التراب.

٢٠- شَجَوْجَاة وشَجَوْجَى: دائمة الهبوب.

---

١٠) فقه اللغة ٢٥٣، المخصص ٨٨/٩

١١) نظام الغريب ١٩٦، اللسان (سجج)

١٢) نظام الغريب ١٩٦، اللسان (سجا)

١٣) المخصص ٩/ ٩٠

١٤) المخصص ٩/ ٨٦

١٥) المخصص ٩/ ٨٧، نظام الغريب ١٩٦

١٦) الغريب المصنف ٢٨٠

١٧) مقاييس اللغة ١١٠/٣، المخصص ٨٨/٩

١٨) الغريب المصنف ٢٨١، إلمخصص ٨٩/٩

١٩) الالفاظ الكتابية ٢٧٤، فقه اللغة ٢٥٤

٢٠) المخصص ٨٧/٩

٢١- الصُّراد: ريح باردة مع ندى .
٢٢- القاصِف: الريح الشديدة. قال تعالى : (فيرسل عليكم قاصِفاً من الريح) (الأسراء ٦٩) .
٢٣- المُتناوِحة: إذا هبّت من جهات مختلفة. وسُمِّيت متناوحة لمقابلة بعضها بعضاً.
٢٤- المُختلفة: الرواجع .
٢٥- مُذَعْذِعَة: شديدة تذعذع كلَّ شيء، أي تُحرِّكهُ
٢٦- المُرْسَلات: الرياح . قال تعالى: (والمرسلاتِ عُرْفاً) (المرسلات ١) .
٢٧- المُسَفْسِفَة: إذا ضعفت وَجَرت فويق الأرض.
٢٨- النِّياف: الريح المرتفعة .
٢٩- هتوف: حنانة .
٣٠- هَجْهاج: يقال: يوم هجهاج، أي كثير الريح شديد الصوت .
٣١-هفّافة وهفهافةَ: سريعة المرّ.

وقد بذل الاستاذ المحقق جهداً كبيراً مشكوراً في تحقيق الكتاب ولكنه لم يفطن الى النقص الذي اعتور الكتاب،إذ لم يشر الى ذلك في الدراسة التي قدّم بها للكتاب .
ومن الملاحظ أنّ الاستاذ المحقق نقل قول الصفدي في الوافي بالوفيات

---

٢١) [illegible]
٢٢) المخصص ٩/٨٧ ، نظام الغريب ١٩٦
٢٣) فقه اللغة ٢٥٣، اللسان (نوج)
٢٤) المخصص ٩/٨٩
٢٥) العين ١/٨٤، المخصص ٩/٨٩
٢٦) المخصص ٩/٩٢ ، تفسير القرطبي ١٩/١٥٤
٢٧) الغريب المصنف ٢٨١، فقه اللغة ٢٥٤
٢٨) متخير الالفاظ ٢٠٩
٣٠) المخصص ٩/٨٦
٣١) المخصص ٩/٩٠

المستدرك :

٣٢- الثائب: الريح الشديدة تكون في اول المطر .

٣٣- الحذْواء: من أسماء الشمال، وسُميت حدواء لأنها تحدو السحاب اي تسوقه وتدفعه .

٣٤- مؤوِّبة : من أسماء الشمال .

كنى الريح:

١- أبو الريح
٢- ابو شَمْلَة
٣- أمّ العذاب
٤- أمّ قَشْع
٥- أمّ مِرْزَم.

---

٣٢) الصحاح (ثوب)
٣٢) الانواء ١٦٠، الازمنة والانواء ١٣٢
٣٤) الازمنة والانواء ١٣٢

١) المرصع ٣٦٤
٢) المرصع ٣٦٤، وام شملة : كنية الدنيا وكنية الخمر. (اللسان شمل)
٣) المرصع ٣٦٤
٤) المرصع ٣٦٤
٥) المخصص ٨٩/٩ اللسان (رزم) وهي عنده من اسماء الشمال وفي المرصع ٣٦٤: ابو مرزم

فهرس المصادر:

- أخبار النحوين البصريين: السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد اللّه، ت ٣٦٨هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- أدب الكاتب: ابن قتيبة ، عبداللّه بن مسلم، ت ٢٧٦هـ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٣.
- أساس البلاغة: الزمخشري : جار اللّه محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ، تح محمود عبدالرحيم، القاهرة ١٩٥٣.
- اصلاح المنطق: ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق، ت ٢٤٤هـ، تح احمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٠.
- الالفاظ الكتابية: الهمذاني، عبدالرحمن بن عيسى، ت ٣٢٠ هـ، نشرة لويس شيخو، بيروت
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب المصرية.
- الأنواء: ابن قتيبة، حيدر أباد الدكن ، الهند ١٩٥٦.
- تاج العروس: الزَّبيدي ، محمد مرتضى ،ت ١٢٠٥ هـ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١.
- التبيان في اعراب القرآن: العكبري ، أبو البقاء عبداللّه بن الحسين، ت ٦١٦ ،تح البجاوي. البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦.
- تذكرة الحفاظ: الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ، حيدر آباد ١٣٧٤ هـ.

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): القرطبي، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١هـ، القاهرة ١٩٦٧.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، ت بعد ٣٩٥هـ، تح د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٩.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، حيدر آباد، الهند ١٣٢٥هـ.
- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر، ت ٩١١هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- جمهرة اللغة: ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١هـ. نشر كرنكو، حيدر اباد، الهند ١٣٤٤هـ.
- الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله، ت ٥٤٢ هـ، تح الملوحي والحمصي، دمشق ١٩٧٠.
- خزانة الادب: البغدادي، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ تح عبدالسلام هارون، القاهرة.
- ديوان الاعشى الكبير: شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، مط النموذجية بمصر .
- ديوان ذي الرمة: تح د. عبدالقدوس أبو صالح، دمشق ١٩٧٢–٧٣.
- ديوان كثير: تح د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان مجنون ليلى: تح عبدالستار أحمد فراج: مكتبة مصر .
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى . ت ٣٢٤هـ، تح د. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

- شجر الدر: ابو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، ت ٣٥١هـ. تحـ محمد عبدالجواد، دار المعارف بمصر ١٩٥٧
- الصحاح: الجوهري،اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ﻫ، تحـ احمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦.
- طبقات الحفاظ: السيوطي ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣.
- طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٦هـ ، تحـ أبي الفضل، الخانجي بمصر ١٩٥٤.
- العين: الخليل بن احمد الفراهيدي،ت نحو ١٧٥هـ ، تحـ د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، بغداد ١٩٨٠.
- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ ، تحـ برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢-٣٥.
- الغريب المصنف: أبو عبيد : القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، مخطوطة المتحف العراقي.
- الفائق في غريب الحديث: الزمخشري ، تحـ البجاوي وأبي الفضل،البابي الحلبي بمصر ١٩٧١.
- فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي ،أبو منصور عبدالملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ ، تحـ السقا والأبياري وشلبي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.
- الفهرست: ابن النديم ، محمد بن اسحاق، ت ٣٨٠ هـ ، تحـ رضا تجدد، طهران ١٩٧١.
- الكتاب: سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ، بولاق ١٣١٦-١٣١٧هـ.
- لسان العرب: ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨.
- متخير الالفاظ: ابن فارس ، تحـ هلال ناجي، مط المعارف، بغداد ١٩٧٠.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان، محمد ، ت ٣٥٤هـ ، تحـ محمود ابراهيم زايد، حلب ١٣٩٦ هـ.
- مختصر المذكر والمؤنث: المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تحـ د. رمضان عبدالتواب، القاهرة ١٩٧٢.

- المذكر والمؤنث: ابن التستري ، سعيد بن ابراهيم ، ت ٣٦١ هـ ، تح د. احمد عبدالمجيد هريدي، القاهرة ١٩٨٣.
- المذكر والمؤنث: الفراء ، يحيي بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، تح د. رمضان عبدالتواب، القاهرة ١٩٧٥.
- مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
- المرصع : ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد، ت ٦٠٦هـ، تح د.ابراهيم السامرائي، بغداد ١٩٧١ .
- المسلسل: أبو الطاهر محمد بن يوسف ، ت ٥٣٨هـ، تح محمد عبدالجواد، مصر .
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٣٧هـ، تح د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٨٤ .
- المعارف: ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، دار الكتب المصرية ١٩٦٠ .
- معاني القرآن: الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥ هـ، تح د. فائز فارس، الكويت ١٩٧٩ .
- معاني القرآن: الفراء، تح نجاتي والنجار وشلبي، القاهرة .
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ،مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: فنسنك، ليدن ١٩٥٥ .
- المغني في الضعفاء: الذهبي، تح د. نورالدين عتر ، حلب ١٩٧١ .
- نزهة الألباء : الانباري ،أبو البركات عبدالرحمن بن محمد، ت ٥٧٧ هـ ، تح أبي الفضل، مط المدني بمصر.
- نظام الغريب: الربعي، عيسى بن ابراهيم ، ت ٤٨٠ هـ،نشر برونله ،مط هندية بالموسكي بمصر .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، القاهرة ١٩١١.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ، مجد الدين، تح محمود الطناحي وطاهر الزاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣-٦٥ .

- الوافي بالوفيات: الصفدي ، باعتناء ريتر ، بيروت ١٩٦٩ .
- وفيات الأعيان: ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ ، تحـ د. احسان عباس، دار الثقافة ، بيروت.

كتاب في معرفة الضّاد والظّاء

جمعه الشيخ أبو الحسن علي بن أبي الفرج
ابن أحمد القيسي الصقلي

مقدمة

بسم ا الرحمن الرحيم

خَصّ الله ، عزّوجلّ ، اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم ، بحرفين تميز بهما العرب عن سواهم ، وهذان الحرفان هما الضاد والظاء.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي : الظاء حرف عربيّ خُصّ به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم (تهذيب اللغة ١٤- ٤٠٣).

وقال ابن جني : اعلم أنّ الضاد للعرب خاصة ، ولا يوجد من كلام العجم إلاّ في القليل (سر صناعة الاعراب ١ - ٢٢٢).

وكان العرب الفصحاء لا يخلطون بينها في النطق. وبعد أن اختلط العرب بالأعاجم فسدت الألسنة وشاع اللحن وصعب عليهم نطق الضاد،يضاف الى ذلك الخلط بين الضاد والظاء في الكتابة أيضاً.

لكل هذا نهد علماء كثيرون لوضع ضوابط للحفاظ على اللغة العربية ونقائها وقد ذكرنا هؤلاء العلماء في مقدمة تحقيقنا لكتاب (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) لابن مالك..

أما الكتاب الذي ننشره اليوم لأول مرة فهو يعالج هذه المشكلة أيضاً. وقد قسم المؤلف هذا الكتاب على أربعة أبواب :

الأول : باب الضاد ، وتناول فيه ١٦٩ لفظة مع مشتقاتها.

الثاني : باب الظاء ، وتناول فيه ٤١ لفظة مع مشتقاتها.

الثالث : ماجاء بالضاد وله معنى بالظاء ، وتناول فيه ٦ ألفاظ.

الرابع : ماجاء بالضاد والظاء على معنى واحد ، وتناول فيه لفظتين فقط.

وكان المؤلف يستطرد في شرح قسم من الألفاظ ذاكراً مايشتق منها ، ويترك ألفاظاً أخرى من غير ذكر لمشتقاتها.

ولايخلو الكتاب من الاستشهاد ، فقد استشهد باثنتين وثلاثين آية كريمة وبحديثين وثلاثة أبيات من الشعر وستة أشطار من الرجز.

وكان جلُّ اعتماد المؤلف على الصحاح للجوهري،إذْ نقل عنه كثيراً من غير اشارة اليه ، شأنه في ذلك شأن كثير من المؤلفين. كما اعتمد على العين للخليل وأشار اليه مرة واحدة وأهمله مرات ، وقد أشرت الى ذلك في حواشي التحقيق.

ويبقى للمؤلف بعد ذلك فضل جمع هذه الألفاظ من مظانها وترتيبها ليسهل على القارئ معرفة الضادات والظاءات فجزاه الله تعالى عن العربية خير الجزاء.

* * *

أمّا مؤلف الكتاب فهو أبو الحسن علي بن أبي الفرج بن أحمد القيسي الصقلي ، كما هو مثبت على الصفحة الأولى من المخطوطة.

ولم أجد له ترجمة فيما رجعت إليه ولكنني وجدت في كتاب الأنساب للسمعاني ٨- ٣٢١ تحت مادة (الصقلي) إذ عدد من نسب الى صقلية وقال :

(... وأبو الحسن علي بن المفرج بن عبد الرحمن الصقلي ، القاضي بمكة ، أظنه ولي القضاء بها ، سمع أبا بكر محمد بن أبن سعيد الاسفراييني صاحب أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني وأبا ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي المالكي الحافظ وروى عنه الحافظان أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الرواسي ، وروى لي عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد ، وكانت وفاته سنة نيف وسبعين واربعمائة).

وأعاد ابن الأثير كلام السمعاني مع حذف بعض الرواة في : اللباب في تهذيب الأنساب ٢- ٢٤٥ وجاء فيه : (بن الفرح) ، بدلاً من : (المفرج).

أقول : لعل أبا الحسن علي بن المفرج هو المؤلف نفسه ولكن حدث سهو أو تحريف عند كتابة الاسم من قبل الناسخ. ويبقى الشك قائماً ، إذ كيف غير (أحمد) الى (عبد الرحمن)؟

وعسى أن يقف بعض الفضلاء على ترجمة له فيخدم العلم وأهله.

* * *

أمّا مخطوطة الكتاب فهي نسخة فريدة وقفت عليها في مجموع فيه كتب ومنظومات في الضاد والظاء في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٠٦٣. ويبدأ الكتاب من نهاية الصفحة ٣٦ وينتهي بالصفحة ٥١. وعدد أسطر كل صفحة ١٥ سطراً. والكتابة واضحة وفيها بعض الشكل.

* * *

وأخيراً أرجو أن يكون عملي هذا خدمة للغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، (وماتوفيقي إلاّ باللّه عليه توكلت وإليه أنيب)، و(الحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه).

تذييل واستدراك على تراث العرب في الضاد والظاء

كنا قد نشرنا في الجزء الثالث من المجلد الحادي والثلاثين من مجلة المجمع العلمي العراقي الغراء كتاب (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) لابن مالك. وذكرنا في مقدمته أسماء تسعة وثلاثين عالماً ممن ألفوا في الضاد والظاء. ونضيف اليوم أسماء علماء آخرين وقفت عليهم بعد نشري لكتاب ابن مالك.

ولابد من الإشارة هنا الى أنّ الاستاذ الدكتور رمضان عبد التواب لم يشر الى هؤلاء المؤلفين في مقدمة تحقيقه لكتاب (زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء) لأبي البركات الأنباريّ عند ذكره لتراث العرب في الضاد والظاء. ونُدوِّن فيما يأتي أسماء هؤلاء المؤلفين:

١ – الجواليقي، موهوب بن أحمد، ت ٥٤٠ هـ. له: رسالة فيما يُقالُ بالظاء المعجمة، وهي مخطوطة في قوغوشلر باستانبول.

(نوادر المخطوطات العربية في مكتبات استانبول ١ – ٤١٩).

٢- ابن الأثير الجزري ، ضياء الدين ، ت ٦٣٧ هـ . له رسالة في الضاد والظاء . (كشف الظنون ٨٧٦ ، هدية العارفين ٢ - ٤٩٣).

٣- الرسعني ، عبد الرزاق بن رزق الله الحنبلي ، ت ٦٦١ هـ .

له منظومة في ظاءات القرآن الكريم اسمها : (درة القارئ) ، وهي مخطوطة ضمن مجموع في مدرسة الحاجيات بالموصل ، وقد أنبهني عليها أخي الدكتور عبد الوهاب العدواني .

٤- ابن مالك ، جمال الدين ، ت ٦٧٢ هـ . له ، غير ماذكرنا في مقدمة كتابه ، أرجوزة فيما يقال بالضاد فيدل على معنى ، ويقال بالظاء فيدل على غير ذلك المعنى . وهي مخطوطة في مكتبة فيض الله باستانبول تحت رقم ٢١٢٩ ، وقد كتبت سنة ٧٢٥هـ . (نوادر المخطوطات العربية في مكتبات استانبول ١-١٧١).

٥- محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري : له كتاب (الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء) . ذكره المراكشي في (الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة) ٥ - ٦٤٢ .

٦- أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الكاتب . له قصيدة في الفرق بين الظاء والضاد . (نوادر المخطوطات العربية في مكتبات استانبول ١ - ٢٣٢) .

٧- أبو العباس أحمد بن أبي المكارم المقري الواسطي له منظومة من بحر الرجز في الفرق بين الضاد والظاء . وهي مخطوطة تحت رقم ١٠ مجاميع في النجف . (لآثار المخطوطة في النجف) . وقد أنبهني عليها الأخ الدكتور محمد ضاري .

٨- ابن النجار، شمس الدين أبو عبد الله محمد أحمد المقرئ الشافعي . له رسالة في الفرق بين الضاد والظاء في تلاوة القرآن الكريم . منها نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية تحت رقم ٥٩٨٧ . (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٤) .

٩- الشيخ علي بن سليمان بن عبد الله المقرئ المنصوري المصري المتوفى سنة ١١٣٤ هـ . له رسالة (رد الإلحاد في النطق بالضاد) . وهي مخطوطة في دار الكتب الظاهرية . (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ٤٠ - ٤١) .

١٠ -ساجقلي زاده ، محمد المرعشي المتوفى سنة ١١٥٠ هـ . له رسالة في الضاد. وهي في كيفية أداء الضاد المعجمة والنطق بها في تلاوة القرآن الكريم . وقد انتهينا من تحقيقها .

١١ -الإزميري ، محمد بن اسماعيل . له رسالة في ابدال الضاد بالظاء ، يردُّ فيها على ساجقلي زاده . وقد انتهينا من تحقيقها .

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم
النبيين سألتني أمتع الله بك اشتكال الضاد والظاء عليك وأن أعمل
مختصراً في معرفة الضادات والظاءات الواقعة في متداول الكلام
ففعلت ذلك نفعنا الله وإياك بالعلم وزيننا بالدين والحلم باب
الضاد يقال العرب ناضر فيه نضارة ومنه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
ونضّر الله وجهه والنضار الذهب والنضر اسم رجل من أجداد رسول الله
صلعم تضعضع الرجل إذا ذل وخضع العض معروف بالأسنان العضيهة
النمر قضاعة أبو حي من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ
وتزعم نسّاب مضر أنه قضاعة بن معد بن عدنان وقال قوم قضاعة كلبة
الماء ولم يعرفها أبو الغوث وذكر الخليل أن القضع القهر وبذلك سميت
قضاعة وقال آخرون سمي قُضاعة لأنه انقضع عن قومه أي انقطع و
انقضع عن أهله بعُد وتقضّع الشيء تقطّع وذكر ابن دريد تقضّع القوم
تفرقوا الانضجاع والتضجيع معروفان ويقال عَضُدٌ وعَضْدٌ وعُضُدٌ و
فلان يعضد فلاناً أي يعينه وعضادتا الباب والضرع والضرة بمعنى واحد
رضاع ومنه المرضعة والمضارعة المشابهة وضرع الشاة والضريع في

الصفحة الأولى   كـا

الصفحة الأولى

٥١

اذا افسدت اصولها يكتب بالضاد والظا. والخضل كثرة الماء ومطر خضل ودمع خضل يخضل والفعل منه خضل يخضل خضلا واخضلت السماء.

اذا مطرا غزيرا كملت بالضاد تمت هذه الرسالة

لابراهيم بن علي بن ظبيل الحرّاني

جسمي بسقم جفونه قد اسقما ... ريم بسهم لحاظه قلبي رمى

كالريم معتدل القوام مهفهف ... مر الجفا لكنه عذب اللمى

رشأ احل دمي الحرام وقد رأى ... في شرعه وصلي الحلال محرما

عن ورد وجنته وآس عذاره ... ونسيمه نحميه لحاظه الساجي

ما ابتسمت فمنا وفيه تخاني ... قربته فنا بكيت تبسما

حكمته في مهجتي وحشاشتي ... فجنى وجار على حين تحكما

يا ذا الذي فاق الغصون بقده ... وسما بطلعته على قمر السما

وفقاني لولا جمالك لم يكن ... خلق الصبابة في الغرام متيما

لمحي الدين بن قرناص

يا من اردت وصاله فجفاني ... ذا الهجر محمود على اجلاله

يا غصن ما لك ما عطفت بنظرة ... والعطف معروف من الاغصان

الصفحة الأخيرة

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

(٣٧) الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين.

سألتني أَمْتَعَ اللّهُ بكَ إشكالَ الضادِ والظاءِ عليكَ وأنْ أعملَ لكَ مختصراً في معرفةِ الضاداتِ والظاءاتِ الواقعةِ في متداولِ الكلامِ فَفَعَلْتُ ذلكَ.

نَفَعَنا اللّهُ وإياكَ بالعلمِ وزيّننا بالدينِ والحلم.

(باب الضاد)

يقالُ: وَرَقٌ ناضِرٌ فيه نَضَارَةٌ، ومنه قوله تعالى: «وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ»[1]. ونَضَّرَ اللّهُ وَجْهَهُ. والنضارُ: الذهب. والنّضْرُ[2]: اسمُ رجلٍ من أجداد رسولِ اللّهِ عليه السلام.

تَضَعْضَعَ الرجلُ: إذا ذَلَّ وخَضَعَ.

العَضُّ: معروف بالأسنان.

العُضَيْهَةُ: الزورُ.

قُضَاعَةُ: أبو حَيٍّ من اليمن[3]، وهو قُضاعةُ بن مالك بن حمير بن سبأ. وتزعم نُسّابُ مُضَر أنهُ قُضاعة بن معدّ بن عدنان[4]. وقالَ قومٌ: قضاعةُ كلبةُ الماءِ. ولم يَعْرِفْهُ أبو الغَوْثِ[5].

---

(١) القيامة ٢٢.

(٢) هو النضر بن كنانة (ينظر: السيرة النبوية ١/ ٩٣- ٩٤، المعارف ١١٧).

(٣) في الأصل: اليمين. وهو تحريف. ونقل المؤلف هذا القول عن العين ١/ ١٤٤.

(٤) ينظر: قلائد الجمان ٤١، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٤٠٠.

(٥) لم اقف على ترجمته.

وذكر الخليل[٦] أن القَضْعَ القَهْر، وبذلك سُميت قضاعة.
وقال آخرون: سُمِي قُضاعةُ لأنَّهُ انْقَضَعَ عن قَوْمِهِ، أي انقطع. وانقَضَعَ عن أهله: بَعُدَ. وتَقَضَّعَ الشيء: تَقَطَّعَ. وذكر ابن دريد[٧]: تَقَضَّعَ القومُ: تَفَرَّقُوا.
الاضطجاعُ والضجيعُ: معروفان.
ويُقالُ: عَضُدٌ و عُضُدٌ. وفلانٌ يَعْضِدُ فلاناً، أي يعينه. وعضادتا الباب.
والضَّرَعُ والتَّضَرُّعُ بمعنى واحد[٨].
الرِّضاعُ، ومنه المُرْضِعَةُ. والمضارعةُ: المشابهةُ.
وضَرْعُ الشاةِ. والضَّريعُ في (٣٨) كتابِ اللّه[٩]: يَبِيسُ الشِّبْرِق.
العَرْضُ: خِلافُ الطولِ. وعَرَضَ الجيش،وعَرَضَ السِّلْعَة على البيع.
والمعارضةُ في الكلام والحديث. والتعرضُ للناس. والمَعَاريضُ في القول[١٠] وعَروض الشعر. وعُرْض الحائط. والعَرَض الذي يستعمله المتكلمون. وعارِضُ الوجهِ.
وَعَضلَةُ الساق. وداءٌ عُضالٌ. وأَمْرٌ مُعْضِلٌ. وعَضَلُ النساءِ: مَنْعُهُنَّ من التزويج، قال اللّه تعالى: «ولاتَعْضُلُوهُنَّ»[١١].

وضِلعُ الانسانِ. وفرسٌ ضَليعٌ: أي واسعُ الجنبين. وفلانٌ يَضْطَلِعُ بهذا الشيءِمن الأمرِ. وأَكَلَ حتى تَضَلَّعَ.

---

(٦) العين ١/ ١٤٤. والخليل بن أحمد الفراهيدي مبتكر أول معجم في العربية وواضع علم العروض توفي نحو سنة ١٧٠ هـ. (أخبار النحويين البصريين ٣٠، طبقات النحويين واللغويين ٤٧، نور القبس ٥٦، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤).
(٧) جمهرة اللغة ٣/ ٩٣. وابن دريد هو أبو بكر محمد بن الحسن، توفي سنة ٣٢١ هـ. (تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥، معجم الأدباء ١٨/ ١٢٧، المحمدون الشعراء ٢٧٩، طبقات الشافعية ١/ ٨٥).
(٨) أي التذلل (العين ١/ ٣١٤).
(٩) في الآية ٦ من الغاشية: «ليس لهم طعام إلا من ضريع». ينظر: النبات ٢٢.
(١٠) أي التورية عن الشيء بالشيء. (اللسان التاج: عرض).
(١١) النساء ١٩.

وضَعْفُ الانسانِ. وضِعْفُ الشيءِ: من المضاعفة، منه قوله تعالى: «يُضاعِفُ لِمَنْ يشاءُ»[١٢].

وضَبْعُ الإنسانِ: وسطُ عَضُدِهِ. والضَّبُعُ: معروفٌ، وهو للذكر والانثى[١٣]، بغير هاء.

بَضَعْتُ الشيءَ: قطعته. والبَضْعَةُ: القِطْعَةُ. والمُبَاضَعَةُ: الجِماعُ. والبِضاعَةُ: معروفةٌ.

وقولهم: بِضْع، في العدد، بكسر الباء، وبعض العرب يفتحها: وهو مابين الثلاث الى التسع، قال اللّه تعالى: «في بِضْعِ سِنين»[١٤]. وبِضْعَةَ عَشَرَ رجلاً وبِضْعَ[١٥] عَشَرَةَ امرأةً. فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البِضع، لاتقولُ: بِضْعٌ وعشرون[١٦].

العضبُ: السيفُ القاطع. وشاةٌ عَضْباء: مكسورةُ القرن.

امتَعَضَ فلانٌ من الشيء: إذا تَوَجَّعَ منه.

العِوَضُ: معروفٌ، يُقال: عَوَّضْتُهُ تَعْويضاً.

وعياض: اسمُ رجلٍ.

وتَضَوُّعُ ريحٍ طيبةٍ.

---

(١٢) البقرة ٢٦١

(١٣) في الأصل: هو الذكر من الأنثى. وهو تحريف. قال المفضل بن سلمة في كتابه (المذكر والمؤنث) ٦٠: «والضبع أنثى، وهذا الاسم للذكر والأنثى، فإذا أرادوا الذكر بعينه قالوا: ضبعان». وينظر أيضاً: المذكر والمؤنث للفراء ٨٨ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٩٣ والمذكر والمؤنث لابن فارس ٧٤ والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٧٤.

(١٤) الروم ٤

(١٥) في الأصل: بضعة.

(١٦) ينظر: العين ١/ ٣٣٣، الزاهر ٢/ ٣٥٤، اللسان والتاج (بضع).

والوَضْعُ والوَضِيعَةُ : معروفان .

والتواضعُ : معروفٌ (٣٩) . والوَضِيعَةُ : الخُسرانُ . والموضع : معروفٌ ، وجمعُهُ مواضِعُ .

وعضو الانسانِ .

والعِضَةُ : القِطعةُ من الشيء ، ويُجمع على عِضِين .

الضَيْعَةُ : وجمعها ضِياع . وضاع الشيء : إذا هلك .

والضِفدعُ : معروفٌ .

وحَضَّهُ على الأمر : أي حَثَّهُ[١٧] . والحضيض : القَرارُ من الأرض عندَ منقطعِ الجبلِ . وكتب يزيد بن المهلّب[١٨] الى الحجّاج[١٩] : (إنّا لَقِينا العدوَّ واضطررناهم الى عُرْعُرَةِ الجبلِ ونحن بحَضِيضِهِ)[٢٠] . وفي الحديث : (أنَّهُ أُهدِي الى رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وآله هَدِيّة فلم يجدْ شيئاً يضعه عليه فقال : ضَعْهُ بالحَضِيضِ فإنّما أنا عبدٌ آكلُ مما يأكلُ العبدُ)[٢١] يعني : بالأرض .

الضحضاح : الماءُ القليلُ .

الضِّحْكُ : معروفٌ . ورجلٌ ضُحْكَة ، بتسكين الحاء : يُضْحَكُ منه . وبفتح الحاء : كثيرُ الضحكِ . والضحاك : ملكٌ معروفٌ . وضَحِكَتِ المرأةُ : حاضَتْ .

---

(١٧) في الأصل : بعثه . وما اثبتناه من اللسان والتاج (حضض) .

(١٨) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة من امراء الدولة الاموية وقوادها ، قتل سنة ١٠٢ هـ . (تاريخ خليفة ابن خياط ٤٧١ ، مروج الذهب ٣/ ١٩٩ ، وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٨) .

(١٩) الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبدالملك بن مروان على العراق وخراسان ، توفي سنة ٩٥ هـ . (مروج الذهب ٣/ ١٢٥ ، الأوائل ٢/ ٦٠ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٩) .

(٢٠) غريب الحديث ٣ / ١٨٦ ، ٤/ ٤٨٩ ، النهاية ١/ ٤٠٠

(٢١) غريب الحديث ٣/ ١٨٦ ، الفائق ١/ ٢٩٠ ، النهاية ١/ ٤٠٠ .

دحضت حجة فلانٍ: أي بطلت، قالَ اللّهُ تعالى: «حُجّتُهُمْ داحِضَةٌ عندَ رَبِّهِمْ»[٢٢].

الحُضُضُ والحُضَضُ: دواءٌ معروفٌ.

والحَضَرُ: خِلافُ البَدْوِ. وحَضْرَةُ السلطانِ. وحَضَرَ القومُ حضوراً. واسمُ المكانِ المَحْضَرُ. وفلانٌ يحاضِرُ بما يحسنُ: أي يورده حاضِراً. وقد حَضَرَتِ الصلاةُ.

وحضرموت: اسمُ بلدٍ.

وحَرَّضَ فلانٌ فلاناً: أي حَثَّهُ. والحُرُضُ: الأشْنان[٢٣].

والمِحْرَضَةُ، بالكسر: إناؤه. والحَرَضُ: الذي أذابَهُ الحُزْنُ والعشقُ، وهو في معنى مُحْرَض. وقد حَرِضَ، بالكسر، وأَحْرَضَهُ الحُبُّ: أي أَفْسَدَهُ، قال اللّه تعالى: «حتى تكونَ حَرَضاً أو تكونَ من الهالكين»[٢٤].

وضريحُ الميِّتِ: (٤٠) قَبْرُهُ.

والمرأةُ حاضنةٌ: إذا حملتِ الصبي في حضْنِها، وهو مادون الابط الى الكشْح.

والحمامةُ تحضنُ على بيضها.

والضَّرِيكُ: الفقير.

ونَضَحَ الرجلُ عن نفسه: إذا دافَعَ عنها بحُجّةٍ. وهو ينضحُ عن فلان: أي يَذُبُّ عنه ويدفعُ. ورأيته ينتضحُ مما قُرِفَ به: أي ينتفي ويَتَنَصَّلُ[٢٥] منه.

والنُّضُوحُ: ضَرْبٌ من الطيب.

والفضيحةُ والافتضاحُ: معروفان.

والضباح: صوتُ الثعلبِ.

---

(٢٢) الشورى ١٦.

(٢٣) في الزاهر ٢/ ٢٧٥: (قال الفراء: الحرض عند العرب الأشنان، وقال: نحن بالكوفة نسمي سوق أصحاب الأشنان: الحراضة). وينظر: المعرب ٧٢، شفاء الغليل ٣٤.

(٢٤) يوسف ٨٥.

(٢٥) في الأصل: يتنضل، وهو تصحيف.

وحَضَبُ جَهَنَّم : وَقودُها .

وحَمُضَ الشيءُ فهو حامضٌ،بالضم . وحَمَضَ أيضاً،بالفتح،يحمُضُ حُموضَةً وحَمْضاً أيضاً. يُقال : جاءَنا بأدِلّةٍ ما تُطاقُ حَمْضاً ، أي حموضةً ، وهي اللبن الخاثر الشديد الحموضة . والحُمّاضُ : ماء يكون في جوفِ الأُتْرُجِّ .

والمَحْضُ : الخالِصُ .

وضحوةُ النهارِ وضحاؤه : معروفان ، وفي القرآن : «لا تظْمَؤا فيها ولا تَضْحَى»[٢٦] . وضحّى الرجل : إذا ذبح الأضحية . ونوم الضحى .

ودرهمٌ وَضَحٌ . والأوضاحُ : حُلى من الدراهم الصحاح . والوضح : الضوءُ والبياضُ ، يُقال : بالفَرَس وَضَحٌ ، إذا كانت به شيةٌ . وقد يُكنّى عن البَرَص ، ومنه قيل لجَذِيمة الأبرش[٢٧] : الوضّاح . وأَمْر واضح . والوَضحَ : البَرَصُ .

والحوضُ وجمعه حِياض .

واضمحل الشيءُ : إذا ذَهَبَ .

والهضُّ : الكسرُ. تقول : هضضته هَضَّاً .

وفلانٌ[٢٨] يضطهدُ فلاناً أي يقهره

ونهضَ الرجلُ نهوضاً .

والهَيْضَةُ ، التي تصيبُ الانسانَ : معروفةٌ ، يُقالُ : بالرجلِ هَيْضَةٌ أي : قُياء وقيامٌ جميعاً .

والضَّهْياءُ : التي لاتحيضُ .

والهَضبة : الجبلُ المنبسطُ على وجه الأرضِ ، (٤١) الجمع هِضَبٌ وهِضابٌ .

---

(٢٦) طه ١١٩ .

(٢٧) هو جذيمة بن مالك بن فهم ملك الحيرة ، جاهلي ، عاش عمراً طويلا . (العمدة ٢/ ٢٢٩ ، نهاية الأرب ١٥/ ٣١٦ ، خزانة الأدب ٤/ ٥٦٩) .

(٢٨) في الأصل : وفلاناً .

الاهتضامُ: الظلمُ. والمضيمُ: المجتمع، قال اللّه تعالى: «ونَخْلٍ طَلْعُها هَضيمٌ[29]» أي مجتمعٌ.
والمضاهاةُ[30]: المشابهةُ، قالَ اللّه تعالى: «يُضاهِئونَ قولَ الذين كفروا»[31].
وغَضَّ فلانٌ من طَرْفِهِ: إذا قَصَرَهُ، قال اللّه تعالى: «قُل للمؤمنين يَغُضُّوامِن أَبصارِهم»[32]. وشيءٌ غَضٌّ أي طَرِيٌّ.
وضَغَطَ فلانٌ فلاناً.
و«أَضْغاثُ أحلام»[33]: التي لاأصل لها. الضِّغْثُ من قول اللّه تعالى: «وخُذْ بيدِكَ ضِغْثاً[34]». أيّ قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس.
والغَرَضُ: الهدفُ. والغَرَضُ: قصدُ الأشياء.
وغَضارةُ العيشِ: خِصْبُهُ. والغَضَارة والنّضارة واحدٌ وهما الجمالُ والحسنُ.
والغَضارة: التي يؤكل فيها.

والضِغْنُ: الحِقْدُ:
وغضونُ الجبين: طرائق فيه.
والبغضُ: مشهورٌ. والبَغِيضُ منه.
والغَضَبُ: معروفٌ. والرجلُ غَضْبان.
والضَّيْغَمُ: الأَسدُ.
ومَضَغَ الرجلُ الطعامَ يمضغه: لاكه بكلِ الأسنانِ.
والأمرُ غامِضٌ: أي خَفِيٌّ. وغمضَ فلانٌ: أي أطبقَ عينيه.
والغُمْضُ: النومُ.

---

(٢٩) الشعراء ١٤٨.
(٣٠) المضاهأة، تهمز ولاتهمز، يقال: ضاهاه يضاهيه مضاهاة، وضاهأه يضاهئه مضاهأة (ينظر: العباب ١٢٧/١ (ضها) واللسان والتاج: ضها).
(٣١) التوبة ٣٠، والقراءة بالهمز هي قراءة عاصم وحده، وقرأ الباقون: يضاهون بلا همز. (ينظر: السبعة ٣١٤، الحجة في القراءات السبع ١٧٤، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٥٠٢، التيسير ١١٨).
(٣٢) النور ٣٠.
(٣٣) يوسف ٤٤.
(٣٤) ص ٤٤.

وغاضَ الماء : إذا نَقَصَ. وكذلك غِيضَ ، قال اللّه تعالى : «وغِيضَ الماءُ»[٣٥] .
وقال اللّه تعالى : «وماتَغيضُ الأرحامُ»[٣٦] .
قال الأخفشُ[٣٧] : أي وما تنقصُ[٣٨] . وغاضَ ثمنُ السلعةِ : أي نَقَصَ.
وغَرَضْتُ الاناءَ أغرِضُهُ[٣٩] : أي ملأتُه. قال الراجز[٤٠] :

لاتـأوِيـا لـلـحـوضِ أنْ يَـفِـيـضـا
أنْ تَغْرِضا خيرٌ من أنْ تَغِيضا[٤١]

يقول : أنْ تملآه خيرٌ من أنْ تَنْقُصاه. والغَيْضَةُ : الأَجَمَةُ ، وهي مَغِيضُ ماءٍ يجتمعُ فَيَنْبُتُ فيه الشجرُ، والجمعُ غِياضٌ وأَغْياضٌ. وغَيّضَ الأَسدُ : أَيْ أَلِفَ الغَيْضَةَ.
والإغْضَاءُ : إغْضاءُ(٤٢) الجفون بعضها على بعض. ومنه قوله : أَغْضَيْتُ على هذا الأمرِ. وجَمْرُ الغَضَى[٤٢] : معروفٌ.
وضَغَا الثعلبُ والسنورُ يضغو ضَغْواً وضُغاءً : أي صاحَ. وكذلك صوتُ كلِّ ذليلٍ مقهورٍ.

---

(٣٥) هود ٤٤.
(٣٦) الرعد ٨.
(٣٧) أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، أخذ النحو عن سيبويه ، توفي سنة ٢١٥ هـ.
(مراتب النحويين ٦٨ ، نزهة الألباء ١٣٣ ، إنباه الرواة ٢ / ٣٦).
(٣٨) لم أجد قولة الأخفش في معاني القرآن ، وانما هي قولة الفراء في معاني القران ٢ / ٥٩. والمؤلف نقل عن الجوهري في الصحاح (غيض).
(٣٩) وردت في الأصل بالعين المهملة في المواضع الثلاثة ، وهو تصحيف.
(٤٠) وهو ابو ثروان العكلي. والشطران في اصلاح المنطق ٧١ ، ١٩٢ ، تهذيب اللغة ٨ / ٧ ، الصحاح واللسان والتاج (غرض ، غيض).
(٤١) في الأصل: يغيضا. وهو تصحيف.
(٤٢) في الأصل: الغضاء.

والضِرْغامُ : الأسدُ.
والخَضْخَضَةُ : تحريكُ الماءِ بالسويقِ وغيره. وهو أيضاً الدلك.
والخَضْدُ : نَزْعُ الشوكِ ، قال الله تعالى : «في سدْرٍ مَخْضُودٍ»[٤٣] أي قد نُزِعَ شوكه[٤٤].
والخِضْرُ: نبيٌّ الله عليه السلام[٤٥]. وموضعٌ أخضرُ وخَضِرٌ: من الخُضْرةِ.
والخَفْضُ : الدَّعَةُ. والخَفْضُ في النحو: الجَرُّ. والخافِضةُ : التي تختنُ النساءَ.
ضمّخْتُ بالطيبِ : الطختُ.
والمخضُ: تحريكُ الشيء. والمخاضُ : الطلقُ. وابنُ المخاض : الفصيل الذي حملت أُمُّه.
ورجلٌ ضَخْمٌ.
والخِضَمٌ : السيِّدُ والبحرُ. والخَضْمُ : الأكلُ بجميع الفَمِ.

والقَضْمُ : الأكلُ بأطرافِ الأسنانِ.
وانْقَضَّ البازي على الصيدِ. وجاءَ القومُ بقضِّهِم وقَضِيضِهِم[٤٦] : أي كلّهم.
وأَقْرَضْتُ فلاناً قَرْضاً. والقَرِيضُ : الشعرُ. وقَرَضَ الفارُ الجرابَ.
والمقاريضُ معروفةٌ.
والنَقْضُ : افسادُ الشيء. ونَقْضُ البناء.
وانْقَضَّ النجمُ : إذا سَقَطَ.
والنُقاضَةُ : مانُقِضَ من حبلِ الشَعَرِ. المُناقَضَةُ في القول : أنْ يتكلّمَ بما يتناقضُ معناه.
والرجلُ قَضِيفٌ : أي دقيقٌ.

---

(٤٢) الواقعة ٢٨.
(٤٤) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٢٤.
(٤٥) ينظر: الزاهر ٢/ ١٦٣ - ١٦٤ ، الإصابة ٢/ ٢٨٦ - ٣٣٥.
(٤٦) وهو من أمثال العرب. (ينظر: الزاهر ١/ ٤٧٣ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣١٥ ، فصل المقال ١٩٨ ، مجمع الأمثال ١/ ١٦١).

والقَضْبُ : نباتٌ رطبٌ. قال اللّه تعالى : «قَضْباً وزَيْتوناً»[47] .
والقضيبُ : معروفٌ.
وتقول : قَبَضْتُ على الشيء قَبْضَةً. ومَقْبِضُ السكين.
وانقبض الرجلُ عن الحاجةِ.
والقَضِيمُ : شعير الدابة .
وقضى القاضي بكذا. وهو القضاءُ والقَدرُ. وقَضَى الموتُ : أتى عليه.
والانقضاءُ : الفَناءُ.
(٤٣) وقَوَّضْت الشيء : إذا نقضته.
وقَيْضَ اللّهُ لهُ كذا : أي قدَّرَهُ عليه.
والقاضِيةُ : الموتُ ، قال اللّه تعالى : (يالَيْتَها كانتِ القاضِيَّةَ»[48] .

ضاقَ الشيءُ يضيقُ ضِيقاً وضَيْقاً. والضَيْقُ أيضاً تخفيفُ الضَيِّق. والضَيْقُ جمعُ الضَيقَةِ ، وهي الفقرُ وسوءُ الحالِ.
والركضُ : ركضُ الدابة.
والضَّنْكُ : ضِيقُ المعيشةِ ، قال اللّه تعالى : «فإنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً»[49] وضَجَّ الرجلُ : إذا صاحَ. الضجةُ : معروفةٌ.
وَنَضَجَ اللحمُ.
و «قسمةٌ ضِيزى»[50] : أي جائرة.
والضَرُّ ضدُّ النفع. وكذلك الضرورة والاضطرار. والضِرارُ: المُضَارَّةُ. والضُرُّ، بالضم : الهُزال وسوءُ الحال. والمَضَرَّةُ : خلافُ المنفعةِ. وضرار: اسمُ رجل. والضَّرَّةُ في النساءِ. والضَّرَّةُ: لحمةُ الضَّرْع. يُقال : ضَرّةٌ شَكْرَى، أي مَلأى من اللبنِ. والضَّرَّةُ أيضاً : المالُ الكثيرُ. والمُضِرُّ: الذي تروحُ عليه ضَرَّةٌ من المالِ. وضَرَّةُ

---

(٤٧) عبس ٢٨.
(٤٨) الحاقة ٢٧.
(٤٩) طه ١٢٤.
(٥٠) النجم ٢٢.

الإبهامِ: اللحمةُ تحتها، وهي التي تقابلُ الألْيَةَ في الكفِّ. والضَّرَّتان: حجرا[51] الرَّحى. وتزوجتِ المرأةُ على ضِرٍّ وضُرٍّ، بالكسر والضم. والضرير: الأعمى[52].

ورَضَضْتُ الشيء: دَقَقْتُه. والرَّضْراضُ: مادقَّ من الحصى.

والرَّضْراضُ أيضاً: الأرضُ المرْضُوضَةُ بالحجارةِ. وامرأةٌ رَضْراضَةٌ: اي كثيرة اللحم. وكذلك رجلٌ رَضْراضٌ، وبعيرٌ رَضْراضٌ.

وضَلَّ الرجلُ. والضلالةُ: معروفةٌ.

والضنُّ: البخلُ. والضنين: البخيلُ، قال اللّه تعالى: «وماهُوَ على الغَيْبِ بضَنينٍ»[53].

ومالٌ نَضٌّ: أي حاضِرٌ.

وانْفَضَّ القومُ: تفرقوا، قال الله تعالى (٤٤): «لانْفَضُّوا مِن حَوْلِكَ»[54].

والفِضَّةُ: معروفةٌ. والدواةُ مُفَضَّضَةٌ. وفَضَضْتُ الكتابَ والكيسَ: فتحته.

والضبُّ: دُوَيْبَةٌ. وَضَبَّةُ: اسم قبيلة. وضَبَّةُ الباب. والضباب: معروفٌ.وامرأةٌ بَضَّةٌ: ناعمةٌ.

والضَمُّ: ضَمُّكَ الشيء. وضَمْضَمٌ: اسمُ قبيلةٍ[55].

والمَضْمَضَةُ في الوضوء. وأَمَضَّني هذا الامرُ: أَقْلَقَني.

والضِّرْسُ: معروفٌ. ويُقال: أَضْرَسني هذا الشيءُ الحامضُ.

والضَرِط: معروفٌ. ورجلٌ ضرّاطٌ.

ورجلٌ أَضْبَطُ: أي أَعْسَرُ يَسَرٌ. وكانَ عمرُ بنُ الخطابِ أَعْسَرَ يَسراً.

ونَضَدْتُ الشيءَ نَضْداً.

---

(٥١) في الأصل: حجر.

(٥٢) نقل مادة (ضرر) بالنص من الصحاح (ضرر).

(٥٣) التكوير ٢٤. والقراءة بالضاد هي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (بظنين) بالظاء، اي: بمتهم، (ينظر: السبعة ٦٧٣، حجة القراءات ٧٥٢، النشر ٢ / ٣٩٨-٣٩٩).

(٥٤) آل عمران ١٥٩.

(٥٥) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٤٥٦.

وضَمَدْتُ الشيء: وضعتُ عليه الضِماد.

وَرَقٌ فيه نَضارَةٌ. والنُضارُ: الذهبُ. ونَضَّرَ اللّهُ وَجْهَهُ: أي بَيّضَهُ. و «وجوهٌ يومئذٍ ناضِرةٌ»[٥٦] من هذا. والنَضْرُ: اسمُ رجلٍ.

وَضَفَرْتُ الشعر: إذا نسجته.

والرَضْفُ: الحجارةُ المحماةُ.

والمضافرةُ: المعاونةُ.

الفَرْضُ: الحَزُّ. والفَرْضُ: مايجب من الفرائض في المواريث. وبَقَرةٌ فارِضٌ: أي مُسنةٌ، قال اللّه تعالى: «لافارِضٌ ولابِكْرٌ»[٥٧]. وفُرْضَةُ النهرِ: ثُلْمته التي منها يُسْتَقَى. وفُرْضَةُ البحر: محطُّ السفنِ. وفُرْضَةُ الدواةِ: موضعُ النِقْسِ منها، والنِقسُ: المِداد.

والرَفْضُ: طَرْحُكَ الشيء. ومنه الرافِضَةُ: وهم فِرْقَةٌ من الشيعة. قال الأصمعي[٥٨]: سموا بذلك لتركهم زيد بن علي[٥٩]،رضي اللّه عنه.

والضَرْبُ: معروفٌ. والضَرَبانُ: خفقانُ العِرقِ. وأَضْرَبْتُ عن هذا الأمرِ: أي اعرضتُ عنه. والناسُ ضروبٌ: أي أصنافٌ. وضَرَبَ الفحلُ ضِراباً (٤٥). والاضطرابُ: معروفٌ. والضَّرَبُ: العسلُ الأبيض. والمضربةُ: معروفةٌ. والمِضْرابُ: الذي يُضْرَبُ به العود. والمِضْرَبُ: الخيمةُ. والضَّريبةُ: واحدة الضرائب التي تُؤخَذُ في الأرصادِ والجزيةِ ونحوها. ومنه ضريبةُ العبدِ: وهي غَلّتُهُ[٦٠].

---

(٥٦) القيامة ٢٢.

(٥٧) البقرة ٦٨.

(٥٨) عبدالملك بن قريب، من اللغويين الرواة، ت ٢١٦ هـ. (مراتب النحويين ٤٦، الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٣٦٣، غاية النهاية ١/ ٤٧٠).

(٥٩) هو زيد بن علي بن الحسين، وإليه تنسب الزيدية، قتل سنة ١٢٣ هـ. (المحبر ٨٢،مقاتل الطالبيين ١٢٧ - ١٥١، الملل والنحل ١/ ١٥٤، فوات الوفيات ٢/ ٣٥).

(٦٠) ضبطت في الأصل بضم الغين، وهو خطأ.

وأَضْبانٌ من كتب.

وكذلك اضبامةٌ.

والرُّضابُ : الريقُ.

وركضت الدابة.

وتَضَرَّمَتِ النارُ.

وأَرْمَضَني هذا الأمرُ: أَقْلَقَني. وشهرُ رمضان.

والمرضُ : ضدٌّ الصحةِ.

ومُضَر: قبيلة. والمَضِيرَةُ [٦١] : معروفةٌ. وتماضر: اسمُ امرأةٍ.

وفَرَسٌ ضامِرٌ ومضمّر: أي دقيقُ الوسط. وضمير الانسان: معروفٌ.

والضَوْمَرانُ : ضَرْبٌ من الرياحين، قال الشاعر:

أُحِبُّ الكَرائِنَ والضَوْمَرانَ   وشُرْبَ العَتِيقَةِ بالسِنْجِلاطِ [٦٢]

الكرينة : المغنية، والجمع، كرائن. والسنجلاط : موضعُ، ويُقال : ضَرْبٌ من الرياحين. والضَمْرانُ : نَبْتٌ ، قال الراجز:

نحنُ مَنَعْنا مَنْبِتَ الحَلِيِّ
ومَنْبِتَ الضَمْران والنَصِيِّ [٦٣]

---

(٦١) المضيرة : طبيخ يتخذ من اللبن الماضر أي الذي يحذي اللسان.

(٦٢) بلا عزو في الصحاح واللسان (ضمر).

(٦٣) بلا عزو في الصحاح واللسان (ضمر).

وضُمْرانُ [٦٤] ، بالضم ، الذي في شعر النابغة [٦٥] اسمُ كلبٍ [٦٦] .

وفلانٌ يناضلُ عن الشيء : أي يرامي عنه . والنضالُ : المراماةُ .

والفضلُ : معروفٌ. وكذلك التفَضُّلُ والإفضالُ . ورجلٌ كثيرُ الفضولِ . والمُفَضَّلُ والفَضْلُ وفضِيلٌ وفَضَالةُ : أسماءُ الرجالِ .

والضَيْفَنُ : الطفيليٌّ .

والنافِضُ : الحُمّى .

ونَضَبَ الماءُ : أي دخل في الأرضِ .

وبَيْضُ الانسانِ : معروفٌ .

والضَّمانُ : معروفٌ . ومنه الضَّمِينُ .

وفلانٌ يَتَضَوَّرُ: إذا التوى (٤٦) في الوجع .

والوضى : الوسخُ .

والرَوْضَةُ : معروفةٌ . ورُضْتُ الدابةَ أروضُها رَوضاً فأنا رائِضٌ .

والأرضُ : معروفةٌ . والأَرَضَةُ : دُوَيْبَةٌ تأكلُ الخشبَ .

وقد ضَرِيَ فلان بكذا : أي أُلْهَجَ [٦٧] به .

ورَضِيتُ الشيءَ رضاً .

---

(٦٤) في الأصل : والضمران . وماأثبتناه من الصحاح لأن المؤلف سلخ نص الجوهري بلا عزو .

(٦٥) النابغة الذبياني ، والبيت الذي أشار اليه هو في ديوانه ٩ :

فـهـاب ضـمـران مـنـه حـيـث يـوزعـه طـعـن المـعـارك عـنـد المحـجـر الـنـجـد

(٦٦) في الأصل ، كلبة . وهو نص الجوهري كما أنبه عليه الصاغاني في التكملة والذيل والصلة ٣/٨٤ : (وقال الجوهري ، وضمران بالضم الذي في شعر النابغة : اسم كلبة . والصواب : اسم كلب) . ولم ينبه ناشر الصحاح حين غير كلبة الى كلب .

(٦٧) في اللسان (لهج) ؛ لهج بالأمر لهجاً ، ولهوج ، وألهج ، كلاهما : أولع به واعتاده .

والضَئيلُ: النحيفُ وقد أتعبته الأسفارُ.
والضَنَى : مَرَضٌ يدومُ.
والضَأنُ : معروفةٌ .
والضُّبْنَةُ : ضبنةُ الإنسان ، وهو مايحفظه في كَنَفِهِ [٦٨] .
وشعرٌ ضافٍ : كثيرٌ.
الفَضَاءُ : الواسع من الأمكنة. وأفضى اليه الأمرُ: إذا صارَ إليه.
وفَوَّضْتُ أمري الى الله .
وفاضَ الماءُ : إذا زاد. وأفضته على يدي : أي صببته. وأفاضوا في الحديث : إذا اندفعوا فيه. وأفاضَ الناسُ من عَرفاتٍ الى مِنىً : أي دَفَعُوا ، وكل دَفْعَةٍ إفاضةٌ. وفاضَ الخبرُ يفيضُ ، واستفاضَ : أي شاعَ ، وهو حديثٌ مُسْتَفِيضٌ : أي منتشرٌ في الناس. ولاتقلْ: مُسْتَفاضٌ إلاّ أنْ تقولَ: مُسْتفاضٌ فيه. وبعضهم يقولُ: استفاضوه فهو مُسْتفاضٌ [٦٩] .

الضيفُ : معروفٌ.وأضفتُ كذا إلى كذا : أي ألحقته به. وبابُ الإضافةِ في النحو.
والأرفض:الدمعُ ، إذا سالَ .
والبيضُ : معروفٌ. وكذلك بَيْضَةُ الحديد. والبياض في اللون.
والإباضِيَّةُ : قوم من الحرورية [٧٠] .
ومَضَى الشيءُ.
والوميضُ : البرق ، ويُقال : وَمَضَ البرقُ يَمضُ وَمْضاً ووَمِيضاً ووَمَضاناً ، أي لمع لمعاً خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغَيْمِ .

---

(٦٨) في الأصل ؛ كتفه ، وهو تصحيف.
(٦٩) نقل المؤلف نص هذه المادة من الصحاح (فيض) بلا اشارة اليه.
(٧٠) وهي فرقة من الخوارج ، أصحاب عبد الله بن إباض التميمي.
(ينظر ؛ مقالات الاسلاميين ١/ ١٧٠ ، الفرق بين الفرق ١٠٣ ، الملل والنحل ١/ ١٣٤).

والضَّيْمُ : الظلمُ .
والوَضَمُ : الخشبُ الذي يُقطعُ عليه اللحمُ .
والضوءُ والضياءُ : معروفان .
والضوضاءُ : جلبةُ الناسِ .
والوضوءُ : معروفٌ . (٤٧) والمِيضَأةُ : المَطْهرةُ . وفلانٌ وضيءُ الوَجْهِ .
ولاأَفعَلُ ذلك أيضاً ، أي ثانياً .
والضُبارِمُ : الأسَدُ .

(باب الظاء)

عُكاظٌ : سوقٌ للعربِ معروفٌ[٧١] .
والعِظالُ : سِفادُ الكلبِ ، يقال : عاظَلَتِ الكلابُ مُعاظَلةً وعِظالاً وتعاظَلَتْ : إذا لزم بعضُها بعضاً في السِّفادِ . وكذلك الجرادُ وكلُّ مايَنْشِبُ .
وجرادٌ عاظِلٌ وعَظْلَى . قال أبو زَحْفٍ الكليبيّ[٧٢] :

تُمَشِّيَ الكلبِ دَنا للكلبةِ
يَبْغِي العِظالَ مُصْحِراً بالسَوْأةِ

---

(٧١) ذهب المؤلف الى تذكير السوق ، والتأنيث أغلب وأعرف عند الفصحاء ، لأنهم يصغرونها : سويقة . (ينظر ؛ المذكر والمؤنث للفراء ٩٦ ولأبي حاتم السجستاني ق ١٤٨ ب وللمبرد ٩٩ وللمفضل ابن سلمة ٥٧ ولابن الانباري ٣٥٤ ولابن فارس ٦٠) .
وينظر عن عكاظ ؛ (سوق عكاظ في الجاهلية والاسلام) للدكتور سعد بن ناصر الرشيد .

(٧٢) هو ابن عم جرير الشاعر (الشعر والشعراء ٦٨٨) . وفي الأصل : الكلبي ، كذا في الصحاح واللسان (عظل) وحرف في اللسان (سمهدر) الى الكليني ، والصواب ماأثبت .

ودابة عاظل : أي غامزٌ.

وظَعَنَ القومُ : أي ساروا ، ظَعْناً وظَعَناً بالتحريك ، وقُرئ بهما قوله تعالى : «يومَ ظَعنِكُمْ» (٧٣) . والظعينةُ : المرأةُ.

وانْعَظَ الرجلُ.

وأمْرٌ عظيمٌ. وهذا لايَتَعَاظَمُهُ : أي لايَعْظُمُ عليه.

والوَعْظُ والموعِظَةُ والعِظَةُ واحدٌ. والاتعاظُ : قبولُ العِظة.

والعَظَايَةُ : دابة على خلقة سام أبرص.

والحنظبُ : ذكر الجراد.

وحَظُّ الانسانِ : نصيبُهُ.

وجَحَظَت عينُ الرجلِ : إذا كانت حدقتُهُ ناتئةً. وبذلك نُعِتَ الجاحِظ. والرجل جاحِظُ العينِ ، يُقال : رَجلٌ جاحظٌ وجَحْظَمٌ ، والميم زائدة. والجاحِظُ لقبُ عمرو ابن بحر (٧٤) . والجاحِظتان : حَدَقَتا العين. وجَحْظَةُ : لقبُ رجلٍ (٧٥) .

وحَظَرْتُ على فلان كذا : إذا منعته ، قال اللّه تعالى : «وما كانَ عَطاءُ رَبِّك محظوراً» (٧٦) أي ممنوعاً. والحَظِيرةُ : من الخشب وغيرها.

ولَحَظْتُ الرجلَ بعيني لَحْظاً. فاللَّحْظُ : مُؤخِرُ العينِ.

---

(٧٣) النحل ٨٠. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (ظعنكم) بفتح العين. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر : (ظعنكم) ساكنة العين. (السبعة ٣٧٥ ، حجة القراءات ٣٧٣ ، الكشف ٢ / ٤٠ ، التيسير ١٣٨).

(٧٤) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، ت ٢٥٥هـ . (تاريخ بغداد ١٢ / ١١٢ : الأنساب ٣ / ١٦٢ : نزهة الألباء ١٩٢ : معجم الأدباء ١٩ / ٧٤).

(٧٥) وممن لقب به ؛ جحظة البرمكي النديم وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر المتوفى سنة ٣١٦ هـ (معجم الأدباء ٢ /٢٤١ ، وفيات الأعيان ١ /١٣٣ ، الوافي بالوفيات ٦ /٢٨٦).

(٧٦) الاسراء ٢٠.

والحِفْظُ: حِفْظُكَ الشيء. والمحافَظَةُ تكون على العهد. والحَفِيظَةُ: الغَضَبُ. والحافِظون: الملائكةُ، قال اللّه تعالى: «وإنَّ عليكم (٤٨) لحافظين»[٧٧]. واحتفظتُ بالشيءِ، من هذا.

والحُظْوَةُ من الشيء: القربةُ منه. وحظيت المرأةُ عند زوجها حُظْوَةً وحِظْوَةً، بالضم والكسر. والحَظْوَةُ [السهمُ الصغيرُ الذي لانَصْلَ له. وقيل: كلُّ قَضيبٍ نابت في أصل شجرة فهو حَظْوة][٧٨].

[والظَّهْرُ][٧٩] خِلافُ البطنِ. والظَّهْرُ: الرِكاب التي تحمل عليها الأثقال. والظُّهْرُ، بالضم: بعد الزَوالِ، ومنه صلاةُ الظُّهْرِ. والظَهِيرةُ: الهاجرةُ، ويقال: أتيتُهُ حَدَّ الظَهِيرة، وحينَ قامَ قائمُ الظهيرة. والظَهِيرةُ: المعينُ، قال اللّه تعالى: «والملائكةُ بعدَ ذالكَ ظَهِيرٌ»[٨٠]، وإنّما لم يجمعه لأنَّ فعيلاً وفَعولاً قد يستوي فيها المذكر والمؤنث والجمع، قال [تعالى]: «إنّا رسولُ رَبِّ العالمينَ»[٨١] والظاهرُ: خِلافُ الباطنِ. والظِهَارُ: قولُ الرجل لامرأته: أَنْتِ عليَّ كظَهْرِ أُمِّي.

وبَهَظَني الأمْرُ والحِملُ: أي أثقلني، يُقال: بَهَظَهُ الحِمْلُ يَبْهَظُهُ بَهْظاً، أي أثقله وعجز عنه فهو مَبْهُوظٌ. وهذا أمْرٌ باهِظٌ: أي شاقٌّ.

وفلانٌ غَليظٌ بَيِّنُ الغِلْظة.

وغاظني الشيءُ غَيْظاً. واغتَظْتُ: إذا غضبتُ.

والقَيْظُ: صميمُ الصيفِ.

---

(٧٧) الانفطار ١٠.

(٧٨) جاء في الأصل: والحظوة خلاف البطن. وواضح أن فيها سقطاً. ومابين القوسين المربعين يقتضيه السياق وقد أضفناه من كتب الضاد والظاء المنشورة وهي: الصاحب ٣٣، الأنباري ٨٥، الحميري ٤٨، ابن مالك ٣٨، أبو حيان ١١٥.

(٧٩) يقتضيها السياق. ويلاحظ أن مادة (ظهر) سلخها المؤلف من الصحاح.

(٨٠) التحريم ٤.

(٨١) الشعراء ١٦.

واليَقَظَةُ : ضدٌّ النوم. ورجلٌ يَقُظٌ ويَقِظٌ : أي مُتيَقِّظٌ حَذِرٌ. ويَقَظَةُ : اسمُ رجلٍ ، وهو أبو مخزوم يَقَظَةُ بنُ مُرَّةَ بن كَعْب بن لؤي بن غالب بن فِهْر[٨٢] . وأيقَظْتُ الغبارَ: أثرتُهُ ، وكذلك يَقّظْتُهُ تَيْقِيظاً. والقَرَظُ : مايدْبَغُ به الأديمُ. والتَقْرِيظُ : المدحُ.

والكِظَّةُ : التخمةُ ، يُقالُ : كَظَّهُ الطعامُ يَكُظُّهُ كَظّاً. وكَظّني هذا الأمرُ: أي أجهدني.

والكظمُ : تَجَرُّعُ الغَيْظِ.

والشَّظِيَّةُ : الخَشَبُ.

وشَواظُ النارِ : قِطْعَةٌ منه.

وظَلَّ الرجلُ يَظَلُّ : إذا كانَ يفعلُ (٤٩) بالنهارِ ، قال اللّه تعالى : «فظلتم تفكهونَ»[٨٣] . والظِّلُّ : معروفٌ. وأظلتني الشجرةُ ، أي مَدَّتْ عليَّ ظِلّها. والظُّلّةُ ، مثلُ الصُفّة ، قال اللّه تعالى : «عذابُ يومِ الظُّلّةِ»[٨٤] والمِظَلّةُ : معروفةٌ. يُقال : ظِلٌ ظليلٌ[٨٥] .

والظنةُ : التهمةُ. والظنينُ : المتهم.

ورجلٌ فَظٌّ : فيه غلظٌ.

والنّظَرُ بالعينِ : وهو تقليبك الحدقة الى الشيء لتراه. ويُقال في التدبير: لي نَظَرٌ في كذا وكذا من الأمرِ. والنّظَرُ في الدين ، من هذا. وأنا أنظرُ الى فلانٍ : أي أنتظر فَضْلَهُ . والنظر: الرحمةُ ، قال اللّه تعالى : «ولايَنْظُرُ إليهم يومَ القيامِةِ»[٨٦] . ويُقال : فلانٌ منظورُ البلدِ : أي سيِّدُهُ. المناظرةُ : معروفةٌ.

---

(٨٢) في الأصل ؛ فهد بالدال ، وهو تحريف. (ينظر: جمهرة أنساب العرب ١٣ ، ١٤١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٤١٢ ، ٤٥١).

(٨٣) الواقعة ٦٥.

(٨٤) الشعراء ١٨٩.

(٨٥) أي دائم الظل.

(٨٦) آل عمران ٧٧.

ظَلَفُ الانسان وظَلَفُ الشيء : وهو أنْ يكفَّ نفسه عن الطمع . والظِّلْفُ : ظِلْفُ الشاةِ والبقرةِ ، وقد اسْتُعِيرَ للأفراس .

واللّفْظُ في الكلام .

والظُّلْم : معروفٌ . والظَليمُ : الذكَرُ من النعَام . والظَلْمُ : ماءُ الأسنان وبريقُها ، وهو كالسواد داخل عظم السِنِّ من شِدَّةِ البياضِ كفرنْدِ السيف ، قال الشاعر :

الى شَنْباءَ مُشْرَبَةِ الثنايا ... بماءِ الظَلْمِ طَيِّبَةِ الرُضابِ (٨٧)

والجمع ظُلُومُ . والظُلْمَةُ : خِلافُ النورِ . والظُلامَةُ والظَليمةُ والمَظْلِمَةُ : ماتطلبه عند الظالم ، وهو اسمُ ماأُخِذَ منكَ .

وفَرَس ألْمَظُ : إذا كانَ في جَحْفَلَتِهِ بياضُ .

والنظافةُ : معروفةُ . واستَنْظَفْتُ المالَ : إذا أخرجته بتَمامِهِ .

والنَّظْمُ : نَظْمُكَ الشيء . ومنه : أمرٌ مُنْتَظَمٌ . وتعلمتُ الشِعْرَ ونظمته . والنِظامُ : الخيطَ الذي يُنْظَمُ به اللؤلؤ.

والظِئرُ ، مهموزٌ : الدايةُ المرضعةُ .

ولَظَى : الجحيمُ .

(٥٠) والوظيفةُ : معروفةٌ . والوَظيفُ : عَظْمُ الساقِ .

والظمآنُ : العطشانُ . وشَفَةٌ ظَمْياءُ بَيِّنَةُ الظَمَى : إذا كان فيها سُمْرةٌ وذُبُولٌ . ولِثَةٌ ظمياءُ : قليلةُ الدم ، رقيقةُ الجَفْنِ . وساقٌ ظَمْياءُ : قليلةُ اللّحْمِ .

والظبي : معروفٌ .

---

(٨٧) بلا عزو في تهذيب اللغة ١٤ / ٣٨٥ والصحاح (ظلم) ، ويلاحظ أن هذه المادة نقلها المؤلف من الصحاح بلا إشارة اليه كعهده فما سبق .

(ومما جاء بالضاد وله معنى بالظاء)(٨٨)

عَضَّ الرجل، بالضاد: من العَضّ. وعظّته الحربُ: إذا اشتدت عليه. والعَظْمُ: معروفٌ. والعَضْمُ: خشبةٌ تُذرّى بها الحنطةُ، والجمعُ أعضمة. والعَضْمُ: عسيبُ ذَنَبِ البعير، وهو منبته من الجلد. والعَضْمُ: لوحُ الفدّان الذي رأسه الحديدة. والعَضْمُ: مَقبِضُ القوسِ.

الظَّهْرُ المعروف، بالظاء. والضَّهْرُ، بالضاد: قطعةٌ من الجبل تخالف معظم قلبِهِ.

والحَظِيرةُ، بالظاء: معروفةٌ. والحضيرة، بالضاد: الجماعة من الناس. والحَنْظَلُ: معروفٌ. وحَنْظَلَةُ: قبيلةٌ، وهي أكرم قبيلة في تميم يُقال لهم: حَنْظَلَة الأكرمون(٨٩). وأبوهم حَنْظَلَةُ بنُ مالك بن عمرو بن تميم(٩٠). وبالضاد، نقرةٌ في الجبلِ يجتمعُ فيها الماءُ.

والبَيْضُ: معروفٌ، بالضاد. والأبيضُ: السيفُ، والجمعُ البِيضُ. والبِيضانُ من الناسِ خِلافُ السودان. قال ابنُ السِّكِّيت(٩١): الأبيضان: اللبنُ والماءُ، وأَنْشَدَ:

ولـكـنّـهُ يـأتي لِـيَ الحـولُ كـامِـلاً ... ومـالِـيَ إلاَّ الأبْـيَـضَـيْـنِ شـرابُ(٩٢)

---

(٨٨) أفرد له ابن مالك كتاباً سماه (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد)، وقد نشرناه في مجلة المجمع العلمي العراقي (الجزء الثالث من المجلد ٣١)، ١٩٨٠.

(٨٩) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٣٨.

(٩٠) اسمه في كتب الانساب؛ حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الاشتقاق ٦٧، جمهرة أنساب العرب ٢٢٢، اللباب ١/ ٣٩٦).

(٩١) اصلاح المنطق ٣٩٥. وابن السكيت هو يعقوب بن اسحاق، والسكيت لقب أبيه اسحاق، توفي سنة ٢٤٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٣، معجم الأدباء ٢٠/ ٥٠، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨٨).

(٩٢) البيت في اصلاح المنطق ٣٩٥ وجنى الجنتين ١٤ بلا عزو. وهو لهذيل الأشجعي في اللسان (بيض).

البَيْظاء ، بالظاء : ماءُ الرجلِ ، وقد قيل : إنّه شيءٌ يكون في بدن المرأة .

(ومما جاء بالضاد والظاء على معنى واحد)

يقال : فاضَ الرجلُ وفاظَ : إذا مات ، يجوز بالضاد والظاء .
وحَضِلَتِ[٩٣] النخلةُ : إذا (٥١)- فَسَدتْ أُصولها ، يُكتبُ بالضاد والظاء .
والخضلُ : كثرةُ الماءِ . ومطرٌ خَضَلٌ . ودمعٌ خَضْلٌ وخَضِلٌ ، والفعلُ منه : خَضَلَ يَخْضِلُ خَضْلاً . واخضَلَتِ السماءُ : إذا مطرت مطراً غزيراً ، كُلُّهُ بالضاد .

تمت هذه الرسالة

(٩٣) في الأصل ، خضلت بالخاء ، وهو تصحيف . والصواب (حضلت) بالحاء المهملة كما في كتب الضاد والظاء والمعجمات.

فهرس المصادر

- المصحف الشريف.
- أخبار النحويين البصريين: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، ت ٣٦٨ هـ، مصر ١٩٥٥.
- الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء: أبو حيان الأندلسي، ت ٧٤٥ هـ، تح محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٦١ (ومعه كتاب: مختصر في الفرق بين الضاد والظاء للحميري، ت ٦١٠ هـ).
- الاشتقاق: ابن دريد، محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ، تح هارون، مصر ١٩٥٨.
- الإصابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، تح البجاوي، مصر ١٩٧١.
- اصلاح المنطق: ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق، ت ٢٤٤ هـ، تح شاكر وهارون، مصر ١٩٧٠.
- الاعتضاد في الفرق بين الضاد والظاء: ابن مالك الأندلسي، ت ٧٦٢ هـ، تح تورال ومحسن، النجف ١٩٧٢.
- إنباه الرواه: القفطي، علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ، تح أبي الفضل، مصر ١٩٥٥ - ٧٣.
- الأنساب: السمعاني، عبدالكريم بن محمد، ٥٦٢ هـ، طبعة حيدر آباد - الهند.
- الأوائل: أبو هلال العسكري، ت ٣٩٥ هـ، تح محمد المصري ووليد القصاب، دمشق ١٩٧٥.
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، تح محمد المصري، دمشق ١٩٧٢.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات الأنباري، ت ٥٧٧ هـ، تح د. رمضان عبد التواب، مصر ١٩٧٠.

- تاج العروس : الزبيدي، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ وطبعة الكويت.
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مصر ١٩٣١.
- تاريخ خليفة بن خياط : ت ٢٤٠ هـ ، تح سهيل زكار، دمشق ١٩٦٧ — ٦٨.
- التكملة والذيل والصلة : الصاغاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠ هـ ، مط دار الكتب بمصر.
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة.
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، ت ٤٤٤ هـ ، استانبول ١٩٣٠.
- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧ هـ ، حيدر آباد.
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤.
- جمهرة أنساب العرب : ابن حزم الأندلسي ، ت ٤٥٦ هـ ، تح عبد السلام هارون ، مصر ١٩٧١.
- جمهرة اللغة : ابن دريد ، نشر كرنكو، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- جنى الجنتين : المحبي ، محمد أمين بن فضل الله ، ت ١١١١ هـ ، دمشق ١٣٤٨ هـ .
- الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، تح عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ١٩٧١.
- حجة القراءات : أبو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ق ٤)، تح الأفغاني ، بنغازي ١٩٧٤.
- خزانة الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر، ت ١٠٩٣ هـ ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ديوان النابغة الذبياني : تح د. شكري فيصل، بيروت ١٩٦٨.
- الزاهر: أبو بكر بن الأنباري ، محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩.

- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاء والظاء : الأنباري ، تح د. رمضان عبدالتواب، بيروت ١٩٧١ .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، تح د. شوقي ضيف ، مصر ١٩٧٢ .
- السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، ت ٢١٨ هـ ، تح السقا وآخرين ، مصر ١٩٥٥ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح أحمد محمد شاكر، مصر ١٩٦٦ .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ، ت ١٠٦٩ هـ ، مصر ١٩٥٢ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تح أحمد عبد الغفور عطار، مصر ١٩٥٦ .
- طبقات الشافعية ؛ ابن قاضي شهبة ، ت ٨٥١ هـ ، حيدر آباد الدكن – الهند ١٩٧٨ .
- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، ت ٣٧٩ هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٧٣ .
- العباب : الصغاني ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٧٧ .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، تح د. عبدالله درويش ، بغداد ١٩٦٧ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ – ٣٥ .
- غريب الحديث : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، حيدر آباد – الهند ١٩٦٥ – ٦٧ .
- الفائق : الزمخشري ، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ ، تح أبي الفضل والبجاوي ، مصر ١٩٧١ .
- الفرق بين الضاد والظاء : الصاحب بن عباد ، ت ٣٨٥ هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٥٨ .

- الفرق بين الفرق : عبدالقاهر البغدادي ، ت ٤٢٩ هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مصر.
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤.
- قلائد الجمان : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت ٨٢١ هـ ، تح الأبياري ، مصر ١٩٥٩.
- الكشف عن وجوه القراءات : مكي بن أبي طالب ، ت ٤٣٧ هـ ، تح د. محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤.
- اللباب في تهذيب الأنساب : عزالدين بن الأثير، ت ٦٣٠ هـ ، مصر ١٣٥٦ هـ .
- لسان العرب : ابن منظور، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨.، تح محيي الدين عبدالحميد ، مصر ١٩٥٩ .
- المحبر: محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥ هـ ، حيدر آباد ١٩٤٢ .
- المحمدون من الشعراء : القفطي ، تح رياض عبدالحميد مراد ، دمشق ١٩٧٥.
- مختصر المذكر والمؤنث : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ، تح د. رمضان عبدالتواب ، مصر ١٩٧٢.
- المذكر والمؤنث : ابن الأنباري ، تح د. طارق الجنابي ، بغداد ١٩٧٨.
- المذكر والمؤنث : ابن فارس ، أحمد ، ت ٣٩٥ هـ ، تح د. رمضان عبد التواب ، مصر ١٩٦٩.
- المذكر والمؤنث : الفراء ، يحيي بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، تح د. رمضان ، مصر ١٩٧٥.
- المذكر والمؤنث : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٥ هـ ، تح د. رمضان والهادي ، مصر ١٩٧٠

- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، ت ٣٥١ هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥.
- مروج الذهب : المسعودي ، علي بن الحسين ، ت ٣٤٦ هـ ، بيروت ١٩٦٥.
- المعارف : ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، مصر ١٩٦٩.
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، مطابع الشعب بمصر.
- المعرب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠ هـ ، تح أحمد شاكر ، مصر ١٩٦٩.
- مقاتل الطالبيين : أبو الفرج الأصفهاني ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، تح أحمد صقر ، مصر ١٩٤٩.
- مقالات الاسلاميين : الأشعري ، علي بن اسماعيل ، ت ٣٣٠ هـ ، تح محيي الدين عبدالحميد ، مصر ١٩٥٠.
- الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم ، ت ٥٤٨ هـ ، تح عبدالعزيز محمد الوكيل ، مصر ١٩٦٨.
- النبات : أبو حنيفة الدينوري ، ت ٢٨٢ هـ ، تح برنهاردلفين ، بيروت ١٩٧٤.
- نزهة الالباء : الأنباري ، تح أبي الفضل ، مصر.
- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، مصر.
- نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري ، أحمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣ هـ ، مصر.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : القلقشندي ، تح الأبياري ، مصر ١٩٥٩.
- النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين بن الأثير ، ت ٦٠٦ هـ ، تح الطناحي ، مصر.
- نور القبس : اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تح زلهايم ، بيروت ١٩٦٤.

- الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، تح ريتر وآخرين .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، احمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت .

حصر حرف الظاء

لأبي الحسن علي بن محمد بن ثابت

الخولاني المقرىء

كان حياً عام ٤٨٥ هـ

المؤلف

أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالحدّاد المهدوي، نسبة الى المهدية بتونس[1].

كان من القراء المعروفين، لم تذكر المصادر سنة وفاته، الا أننا وقفنا على نص أورده ابن خير الاشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ، يفيد أنه كان حياً سنة ٤٨٥ هـ، قال[2]:

(كتاب الاشارة في النحو، وهي مقدمة من تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف [بالحداد] المهدوي، حدثني به القاضي أبو بكر بن العربي، رحمه الله، قال: كنت أحضر عند الشيخ الفقيه الامام المقرئ الأديب الشاعر أبي الحسن علي بن محمد بن ثابت المذكور، وهذه المقدمة وشرحها وغير ذلك من تواليفه تقرأ عليه أيام كوني بالمهدية في شهور سنة ٤٨٥ هـ).

وكان أبو الحسن الخولاني شاعراً، وصل الينا من شعره[3]:

قالت وأبدت صفحةً ... كالشمسِ من تحتِ القناعِ
بعتَ الدفاتر وهي آ ... خِرُ ما يباعُ من المتاعِ
فأجبتُها ويدي على ... كبدي وهَمَّتْ بانصداعِ
لاتَعجبي مما رأيـ ... ـتِ فنحنُ في زمنِ الضياعِ

---

(١) ينظر في ترجمته المصادر الآتية وهي مرتبة ترتيباً زمنياً.
- فهرسة ابن خير ٣١٩- ٣٢٠.
- معجم السفر ٢٢٦.
- معجم البلدان ٥/ ٢٣١.
التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل ٦٠١.
- غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٦٦.
- تراجم أندلسية ٧٥.

(٢) فهرسة ابن خير ٣١٩- ٣٢٠.

(٣) معجم السفر ٢٢٦، معجم البلدان ٥/ ٢٣١، التمييز والفصل ٦٠١، نفح الطيب ٤/١٥٣.

شيوخه :

- ابن الدوش علي بن عبد الرحمن الشاطبي المتوفى سنة ٤٩٦ هـ بشاطبة[(٤)] .
- ابن البياز يحيي بن ابراهيم المرسي المتوفى سنة ٤٩٦ هـ[(٥)] .
- أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي المتوفى سنة ٤٩٦ هـ[(٦)] .

تلاميذه :

- القاضي أبو بكر بن العربي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ[(٧)] .
- أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٥ هـ[(٨)] .
- عبد المنعم بن يحيي بن خلف بن الخلوف الغرناطي المتوفى سنة ٥٨٦ هـ[(٩)] .

مؤلفاته :

لأبي الحسن الخولاني مؤلفات كانت تُقرأ عليه فيما روى أبو بكر بن العربي ، ولم نقف الا على أسماء ثلاثة كتب منها ، وهي :

١) الاشارة في النحو: وهي مقدمة في النحو، له عليها شرح[(١٠)] .
٢) حصر حرف الظاء : وهو كتابنا وسيأتي الحديث عنه .
٣) المفيد في معرفة التحقيق والتجويد . نقل عنه السيوطي ، قال[(١١)] :

---

(٤) غاية النهاية ١/ ٥٦٦ . وتنظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٥٤٨ .
(٥) غاية النهاية ١/ ٥٦٦ . وتنظر ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٣٦٤ .
(٦) غاية النهاية ١/ ٥٦٦ . وتنظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٣١٦ .
(٧) عارضة الاحوذي ١/ ١٤٤ ، فهرسة ابن خير ٣١٩- ٣٢٠ .
(٨) غاية النهاية ١/ ٣٦٨ .
(٩) غاية النهاية ١/ ٥٦٦ . وتنظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٤٧١ .
(١٠) فهرسة ابن خير ٣١٩ .
(١١) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٨٧ (طبعة بيروت) و ١/ ٥٦١ (طبعة دمشق) .

(قال أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالحدّاد في كتاب (المفيد في معرفة التحقيق والتجويد) : الهاء في (هذه) ليست من قبيل هاء الضمير، بدليل امتناع جواز الضم فيها، وانما هي هاء تأنيث مشبهة بهاء تذكير، ومجراها في الصفة مجراها من حيث كانت زائدة وعلامة لمؤنث، كما أن تلك زائدة وعلامة لمذكر أيضاً، وانما كسر ماقبلها، وهاء التأنيث لايكون ماقبلها الا مفتوحاً، لأنها بدل من ياء، وانما أبدلت منها الهاء للتفرقة بين (ذي) التي بمعنى صاحب. وبين (ذي) التي فيها معنى الاشارة).

الكتاب

كتاب (حصر حرف الظاء) الذي نقوم بنشره أول مرة من الكتب النفيسة التي اختصت بحرف الظاء فقط وقد ذكر فيه المؤلف ثلاثاً وتسعين كلمة موزعة على حروف الهجاء على الترتيب المغربي على الوجه الآتي :

الباء : ست كلمات
الجيم : ست كلمات
الحاء : تسع كلمات
الخاء : ثلاث كلمات
الدال : أربع كلمات
الراء : كلمة واحدة
الظاء : عشرون كلمة
الكاف : أربع كلمات
اللام : خمس كلمات
الميم : كلمتان
النون : أربع كلمات
العين : تسع كلمات
الغين : ثلاث كلمات

الفاء : أربع كلمات

القاف : كلمتان

الشين : ست كلمات

الواو: أربع كلمات

الياء : كلمة واحدة

أما حروف (الهمزة والتاء والثاء والذال والزاي والطاء والصاء والضاد والسين والهاء) فليس فيها شيء كما أشار المؤلف.

أهمية الكتاب:

تكمن أهمية هذا الكتاب في انفراده برواية حرف الظاء فقط ، وهو أول كتاب ينشر في هذا النوع من التأليف عدا ظاءات القرآن التي نشر عنها كتابان .

وفي الكتاب ألفاظ أندلسية لم أقف عليها في المعجمات العربية ، منها قوله : (العظاية : وهي الزلومية).

فالزلومية اسم العظاية عند أهل الأندلس ، والمؤلف منهم .

وثمة أمر آخر هو أن نشر هذا الكتاب يصحح الوهم الذي وقع فيه د. محمد جبار المعيبد الذي نال شهادة الدكتوراه بدراسة ثلاثة كتب في الضاد والظاء وتحقيقها ، قال في بحثه الموسوم بـ (كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب) المنشور في مجلة معهد المخطوطات م. ٣ ج ٢ ص ٥٨٩ :

(ذكر الظاء على حروف المعجم : لعلي بن محمد بن علي المعروف بابن بري (ت ٧٣٠ هـ - ١٣٢٩ م) ، مخطوطة واحدة من الكتاب وصلت الينا محفوظة في استانبول ، المكتبة السليمانية ، مجموعة شهيد علي باشا برقم ٧٧٤٠ الصفحات ١٩-٢٢ ، لم استطع الاطلاع عليها ، ويبدو أن الكتاب معجم صغير يضم الألفاظ الظائية المتداولة).

وهذا الكلام فيه تخليط كثير:

أولا – الكتاب ليس لابن بري هذا ، وانما جاء في مجموع فيه كتب ورسائل لابن بري المتوفى سنة ٥٨٢ هـ .

ثانياً – رقم المجموع ٢٧٤٠ لا ٧٧٤٠ .

ثالثاً – يقع في الأوراق ١٩ – ٢٢ وليس الصفحات .

رابعاً – الكتاب لأبي الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني كما جاء في المخطوطة .

خامساً – لم يقف الباحث على كتاب (نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا) إذ فيه اسم الكتاب الصحيح واسم مؤلفه .

ونشر الكتاب يصحح أيضا الوهم الذي وقع فيه محققا كتاب الاعتضاد لابن مالك ، وكنت قد تابعتهما في هذا الوهم في مقدمة تحقيقي لكتاب الاعتماد لابن مالك .

مخطوطة الكتاب :

نسخة فريدة تقع ضمن مجموع رقمه ٢٧٤٠ في مكتبة شهيد علي في تركيا .

ويقع هذا المجموع في ٥٦ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً .

وقد شغل كتاب الخولاني الأوراق ١٩ ب – ٢٢ ب .

وكتب المجموع بخط واضح مقروء ، وتاريخ نسخه سنة ٧٠٠ هـ كما جاء في ق ٣٣ .

وقد أرفقت بنشرتي هذه صوراً لعنوان المجموع وللصفحتين الأولى والأخيرة .

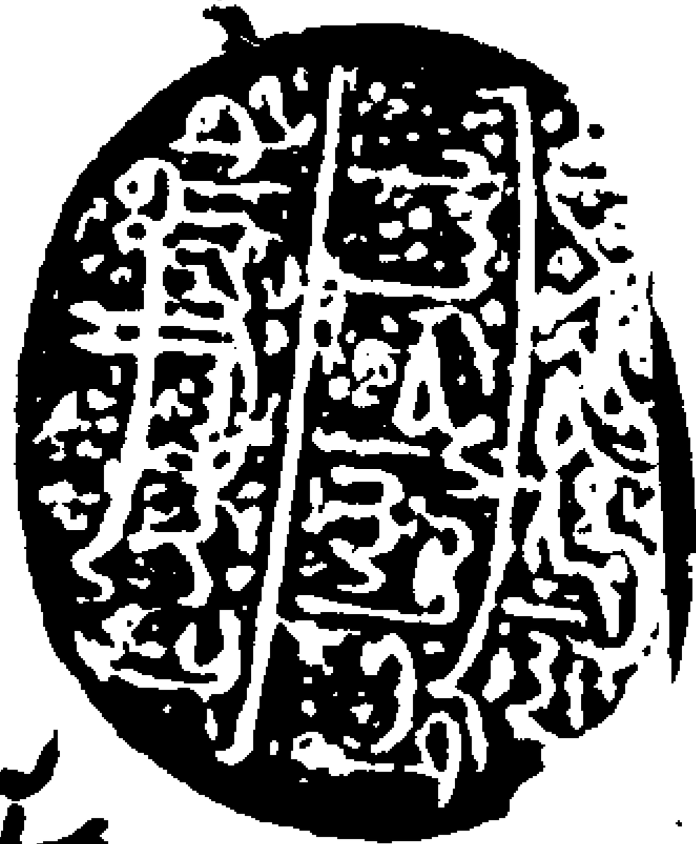
ولابد لي أن أشكر أخي الفاضل الدكتور حسين تورال على تفضله بارسال صورة من المخطوطة ، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في خدمة لغة القرآن الكريم ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

مسائل منثورة في التفسير

والفقه والمعاني من كلام الإمام

رحمه الله



٢٧٤٠

صفحة العنوات

المقيّظ في العذر والمقيظ بإسكان القاف وتخفيف الظاء
مع كسرها هو الذي يتنزّه من الشيء وهو قاعد عليه للعذر
بفتح القاف وتشديد الظاء مع كسرها أيضا هو المحتجز
واستشهد ابن دريد لنفسه في ذلك

لبس المقيّظ وإيّاك المقيّظ خلّ المقيّظ فيه مغيظ للمعذر

تم جميع ما أملاه الشيخ العالم جمال العلماء أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد
الجبار بن بري المقدسي رحمه الله على العبد الفقير إلى الله علي بن يحيى بن يوسف

حصر حرف الظاء تصنيف الشيخ
أبي الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المالكي
رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم . ذكر الظاء على حروف
المعجم أما الهمزة فليس فيها شيء وأما الباء
ففيها ست كلمات وهي البهظ وهو الإتعاب والبظر
وهو ما يقطع من المرأة والبيظ وهو ماء الفحل والبظلة

الصفحة الأولى

فاما الالف اللين ففيها لغتين واما الواو ففيها اربع كلمات وهي الرعا
وما تصرف منه والمواكبة على التمهيد فانه يحرف منه
والوظيفة وهي اسم الكعاب للدلالة والاوساط وهي
للسلات واما الباقية فلا تغلب وهي البيطرة ضد
التمويز وما تصرف منها لا غير هذه جملة الكلمات التي
تجب بالالف فلعدا اصلها فانه بالنساء لا غير
فلتعرفه موفقا ان شاء الله تعالى نحو حمد الله
وعونه ومنه يسلمه على يد العبد الفقير الى الله
تعالى علي بن يحيى بن عمر ليس له ولوالديه
ولمن دعى له بالمغفرة ولجميع المسلمين
كتاب اوزان الثلاثي وشرحها التي اذا كان
منه تنبيت نقل الشيخ الامام العالم الى الفقه
ابو بكر الانباري رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وسلم عليه
بسالنه وفقنا الله واياكم وجميع من حضر

الصفحة الاخيرة

بسم أ الرحمن الرحيم. عونك اللهم

ذكر الظاء على حروف المعجم

أما الهمزة فليس فيها شيء.

وأما الباء ففيها ست كلمات، وهي:

(البَهْظُ): وهو الإتعابُ [1].

و(البَظْرُ): وهو مايُختنُ من المرأة [2].

و(البَيْظُ): وهو ماءُ الفحل [3].

(٢٠ أ) و (البَحْظَةُ): وهو قفزانُ الفأر [4]

و (البَظُّ): وهو تحريك الأوتار عند الغناء [5].

و (بَظَا): أي: ارتفع وزاد [6].

وأما التاءَ والثاءُ فليس فيها شيء.

فأما الجيمُ ففيها ست كلمات أيضاً، وهي:

(الجَظُّ) [7].

و (الجَعْظُ) [8].

و (الجَعْظَرِيّ) [9].

وهي كلُّها صفاتُ ذَمٍّ.

---

(١) ينظر: الداني ١٥٨، الأنباري ٩٢، الحميري ٩٤.

(٢) ينظر: الداني ١٠٣، البطليوسي ٢٠٢ و ٢٤٥، أبو حيان ١٠٧.

(٣) ينظر: الصاحب ٢٢، الداني ٧٠، البطليوسي ١٨٠، الاعتماد ٢٨.

(٤) ينظر: الحميري ٩٢، الاعتضاد ٦٥، أبو حيان ١٠٩.

(٥) ينظر: الداني ٥٨، البطليوسي ١٦٠، الأنباري ١٠٠، الاعتماد ٢٦.

(٦) ينظر: البطليوسي ٢٠٠، الحميري ٨٧، الاعتضاد ٤٣، أبو حيان ١٠٩.

(٧) الضخم، والشيء الخلق. ينظر: البطليوسي ١٩٥، الانباري ٩٨، الاعتضاد ٣٤.

(٨) الضخم. ينظر: الحميري ٩٤، الاعتضاد ٣٤، أبو حيان ١٠٩.

(٩) المتفخ بما ليس عنده، والقصير. ينظر: الداني ١٦٨، الحميري ٩٢.

و (الجَحْظُ) : وهو نتوءُ العَيْنَينِ [10] .

و (الاجْلنظاءُ) : وهو الاضطجاعُ على الظهر ورفعُ الرجلين [11] .

و (الجَرَّاظُ) : وهو صفة ذَمٍّ [12] .

فأمَّا الحاءُ ففيها تسعُ كلماتٍ ، وهي :

(الحَظُّ) : بمعنى النَّصِيب [13] .

و (الحِفْظُ) : وهو ضدُّ النسيان [14] .

و (الحَظْرُ) : وهوالمَنْعُ [15] .

و (الحظظ) : وهو الخولان [16] .

و (الحُظْوَةُ) : وهي الرِّفْعة [17] .

و (الحَظْرَبَةُ) : وهي الشِّدَّة [18] .

و (الحُمّاظُ) : وهو الترنج البَرِيّ [19] .

و (الحَظَلُ) : وهو زعارة الخلق [20] . ومنه : الحَنْظَلُ : وهو شجرٌ مُرٌّ [21] .

---

(١٠) ينظر: الصاحب ٢٨ ، الصقلي ٢٩ ، الحميري ٩٤ .

(١١) ينظر: الحميري ٩٢ ، الاعتضاد ١٠٠ ، أبو حيان ١١٠ .

(١٢) الغليظ خَلقا وخُلقا ينظر: الصاحب ٣١ ، الاعتضاد ٣٤ ، أبو حيان ١٠٩

(١٣) ينظر: الصقلي ٢٩ ، الداني ١٤٠ ، الانباري ٩٨ .

(١٤) ينظر: الصقلي ٣٠ ، الداني ١٦٧ ، الاعتماد ٣١ .

(١٥) ينظر: الداني ١٤١ ، الانباري ٨٣ ، الاعتماد ٣٠ .

(١٦) ضرب من الكحل ، ويقال بالضاد أيضاً ، ينظر: الداني ١٧١ ، أبو حيان ١١٤ .

(١٧) ينظر: الروحة ١/٧٠ ، الصقلي ٣٠ ، الداني ١٠٢ .

(١٨) ينظر: الروحة ١/٧٧ ، الداني ١٧٠ ، أبو حيان ١١٥ .

(١٩) هو بالضاد في كتب الضاد والظاء والمعجمات . قال البطليوسي ٢٥٧ : (والحماض : مافي جوف الاترج) .
ولكن ذكر أبو حيان ١١٣ (حمظه : عصره) بالظاء لاغير ، وسواه بالضاد كحمض من الطعم) .
وينظر: اللسان والتاج (حمض) .

(٢٠) ينظر: الروحة ١/ ٧٤ ، البطليوسي ١٤٣ و ١٨٤ ، ١ الاعتماد ٣٣ .

(٢١) ينظر: الروحة ١/٧٨ ، الداني ١٦٥ ، البطليوسي ١٧٠ .

و (الخُنْظُب) : وهو ذكر الخنافس (٢٢) .

وأمّا الخاءُ ففيها ثلاثُ كلماتٍ ، وهي :

(خَنْظَيْتُ) لحمه : إذا خَلَطْتُ بعضَهُ ببعض (٢٣) .

و (الخَظَا) : وهو اللحمُ المرزومُ (٢٤) .

و (الخِنْظِيرُ) : وهي العجوز المسترخية الجفون (٢٥) .

(٢٠ ب) وأمّا الدّالُ ففيها أربعُ كلماتٍ ، وهي :

(الدَّأْظُ) : بمعنى الدفع (٢٦) .

و (الدَّعْظُ) : وهو النكاحُ (٢٧) .

و (الدِّلِعماظة) : وهي النَّهِمَةُ (٢٨) .

و (الادلنظاء) : وهو الغلظ (٢٩) .

وأمّا الذالُ فليس فيها شيءٌ .

وأمّا الراءُ ففيها كلمة واحدة ، وهي :

(الرَّعْظُ) : وهو الموضع الذي يُغرز فيه أصل النصل من السهم (٣٠) .

---

(٢٢) ينظر: الروحة ١/٧٨ ، الحميري ٩٢ ، أبو حيان ١١٥ . وهو بضم الظاء وفتحها .

(٢٣) ينظر: الروحة ١/١٥١ ، البطليوسي ٢٠٣ وفيها : خنظن به : اذا أسمعه مايكره .

(٢٤) ينظر: الروحة ١/١٤٨ ، الداني ٩٨ ، البطليوسي ١٩٤ .

(٢٥) ينظر: الروحة ١/١٥٢ ، أبو حيان ١١٦ وفيه : خنظيرة . وهي صواب : قال الراجز: خنظيرة تزوجت خنظيرا .

(٢٦) ينظر: الروحة ٢/٥ ، الحميري ٩٥ ، أبو حيان ١١٧ . وهي بمعنى (الملء) فيها .

(٢٧) ينظر: الاعتضاد ٦٧ ، أبو حيان ١١٧ ، اللسان والتاج (دعظ) .

(٢٨) ينظر: جمهرة اللغة ٣/٤٠٤ ، أبو حيان ١١٨ ، التاج (دلعمظ) . وجاءت في الأصل : الدعظة . وهو تحريف .

(٢٩) ينظر: الروحة ٢/٨ ، الداني ١٦٨ ، الحميري ٩٣ .

(٣٠) ينظر: الداني ١٦٣ ، البطليوسي ٢٤١ ، الانباري ٩٣ .

وأمّا الزايُ والطاءُ فليس فيها شيءٌ.

وأمّا الظاءُ ففيها عشرون كلمة، وهي:

(الظّلْمُ) وماشتق منه، كالظّليم: وهو ذكر النعام، وغيره [٣١].

و (الظّأبُ): وهو سِلْفُ الرجلِ [٣٢].

و (الظّبْيُ): وهو الغزال [٣٣]. ومنه: الظُّبَةُ: وهي طرفُ السيف [٣٤].

و (الظّعَنُ): وهو السفُر بالنساء [٣٥].

و (الظّرْف): وهو الوعاء، وماشتق منه. كالظريف ونحوه [٣٦].

و (الظّلْف): للبقر والغنم، كالحافر للخيل، والخفّ للابل [٣٧].

و (الظّرُ): وهو مصدرُ ظررته، أي: ضربته بالظِّرارِ، وهو حجرٌ محدّدٌ [٣٨].

و (الظّنّ): وهو الشكُّ، وماتصرّف منه [٣٩].

و (الظِّلّ): سترَ الشمس عنك، وماشتقّ منه، نحو: ظَلَّ يفعلُ كذا، أي: صارَ في وقتِ الظّلِّ [٤٠].

و (الظّيّان): وهو ياسمينُ البرِّ [٤١].

---

(٣١) ينظر: البطليوسي ٢٤٦، الانباري ٨٤، السرقوسي ٢٦٤.

(٣٢) ينظر: البطليوسي ١٩٩، الحميري ٨٥، الاعتضاد ٥٧.

(٣٣) ينظر: الداني ١٦٩، البطليوسي ٢٤٨، الانباري ٨٥.

(٣٤) ينظر: الصاحب ٣٩، الداني ١٧٠، أبو حيان ١٣٥.

(٣٥) ينظر: الداني ١٠١، البطليوسي ٢٤١، الاعتضاد ٤٢.

(٣٦) ينظر: الصاحب ٣٣، الداني ١٠٤، البطليوسي ١٩٦.

(٣٧) ينظر: الداني ٩٦، الصقلي ٣٢، البطليوسي ١٩٧.

(٣٨) ينظر: الداني ٨٧، الحميري ١٠، أبو حيان ١٣١.

(٣٩) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٣٧٤، السرقوسي ٢٧١، الاعتماد ٣٨.

(٤٠) ينظر: الصقلي ٣١، السرقوسي ٢٦٨، بصائر ذوي التمييز ٥٣٧/٣.

(٤١) ينظر: الداني ١٦٥، الانباري ٩٥، أبو حيان ٨٥.

و (الظُّنْبُوب) : وهو طَرف الساق [٤٢] .

(٢١ أ) و (الظَّفر) . وماتصّرفَ منه : وهو ضدُّ الخَيْبَة ، ومنه : الظُّفْرُ [٤٣] .

و (الظَّرِبُ) : وهو الجبلُ الصغيرُ. ومنه أظْرابُ اللّجام : وهي عُقَدُهُ. ومنه : الظَّرِبانُ : وهي دابةٌ ذاتُ شوك [٤٤] .

و (الظَّهْرُ) : وماتصرّفَ منه ، إلاّ ضَهْر الجبل خاصةً فإنّه بالضاد [٤٥] .

و (الظِّئْرُ) : الُمرْضِعَة [٤٦] .

و (الظِّمْخُ) : وهو معروفٌ [٤٧] .

و (الظَّمَى) ؛ بلاهمز: وهو سُمْرَةُ الشَّفَتَيْن [٤٨] .

و (الظَّمَأُ) : وهو العطشُ [٤٩] .

و (الظاء) : صوت التَّيْسِ ، واسم الحرف أيضاً [٥٠] .

و (الظَّلْعُ) : مقلوب من العَظْلِ ، والتعاظل : وهو تراكبُ الكلابِ [٥١] .

وأمّا الكافُ ففيها أربعُ كلماتٍ ، وهي :

(الكَظْمُ) : أعني كَتْم الحزن ، وماتصّرف منه [٥٢] .

و (الكَظُّ) : وهو شدّة الحرب [٥٣] .

---

(٤٢) ينظر: الصاحب ٣٦ ، الداني ١٦٢ ، الانباري ٨٦ .

(٤٣) ينظر: الصاحب ٢٢ ، الداني ٥٩ ، الانباري ٩٥ .

(٤٤) ينظر: الداني ٣٢ ، البطليوسي ١٥٠ ، الانباري ٩٠ ، الحميري ٣٢ ، أبو حيان ١٢٠ .

(٤٥) ينظر: الداني ٧٩ ، البطليوسي ١٧١ ، الاعتماد ٣٩ .

(٤٦) ينظر: الداني ١٥٥ ، البطليوسي ٢٤٧ ، الانباري ٩٤ .

(٤٧) وهو شجر السماق. ينظر: أبو حيان ١٢٢ ، اللسان والتاج (ظمخ) .

(٤٨) ينظر: الداني ٩٩ ، الصقلي ٣٣ ، البطليوسي ٢٤٧ .

(٤٩) ينظر: الداني ٩٩ ، البطليوسي ٢٤٧ ، الانباري ٨٣ .

(٥٠) ينظر: سر صناعة الاعراب ٢٢٧ ، اللسان والتاج (الظاء) .

(٥١) ينظر: الداني ٨١ ، الصقلي ٢٨ ، البطليوسي ١٦٤ .

(٥٢) ينظر: الصاحب ٣٠ ، الداني ١٥٨ ، البطليوسي ٢٤٤ .

(٥٣) ينظر: الصاحب ٢٩ ، الداني ١٦٨ ، البطليوسي ٢٤٤ .

و (الكَنْظُ) : قريبٌ منه [٥٤] .

و (الكُظْرُ) : وهو لفافة السَّهم [٥٥] .

وأمّا اللام ففيها خمسُ كلمات ، وهي [٥٦] :

(اللّمْظُ) : وهو بياضٌ في شفة الفرس . ومنه : التّلَمُّظُ : وهو مسٌّ طرفِ اللسانِ الشّفتَيْن [٥٧] .

و (اللَّعَاميظُ) : الطُّفَيْلِيُّونَ ، واحدهم : لُعْمُوظٌ [٥٨] .

و (اللّظُّ) : اللزوم والإلحاح ، وما تصرَّفَ منه . ومنه اشتقاق لظًى [٥٩] ومنه : أَلَظَّ المطرُ ، (٢١ ب) إذا دامَ . وفي الحديث : (أَلِظُّوا بياذا الجلالِ والإكرام) [٦٠] .

و (اللّحْظَ) : وهو النَّظَرُ ، وماتصّرف منه [٦١] .

و (اللَّفْظُ) : وهو النُّطْقُ ، وماتصرّف منه [٦٢] .

وأمّا الميمُ ففيها كلمتان ، وهما :

(المَظُّ) : أعني الرُّمّان البَرّيّ [٦٣] .

و (المَشْظُ) : وهو اللَّسْعُ [٦٤] .

وأمّا النون ففيها أربعُ كلماتٍ ، وهي :

---

(٥٤) ينظر: الصاحب ٣٠ ، أبو حيان ٩٧ ، القاموس ٩٠١ (كنظ).

(٥٥) ينظر: الصاحب ٣٠ ، الانباري ٩٤ ، الحميري ٨٩.

(٥٦) في الاصل : وهو.

(٥٧) ينظر: الروحة ٢/١٠٢ ، الداني ١٦٨ ، البطليوسي ٢٤٤ .

(٥٨) ينظر: الروحة ٢/١٠٣ ، الحميري ١٠١ ، اللسان والتاج (لعمظ).

(٥٩) ينظر: الروحة ٢/١٠٢ - ١٠٣ ، الداني ١٥٤ ، الانباري ٨٢ ، ٨٤.

(٦٠) الفائق ٣/٣١٧ ، النهاية ٤/٢٥٢ .

(٦١) ينظر: الصاحب ٢٨ ، الداني ١٦١ ، البطليوسي ٢٤٢ .

(٦٢) ينظر: الداني ١٦١ ، البطليوسي ٢٤٥ ، الانباري ٩٥.

(٦٣) ينظر: الداني ٧١ ، الانباري ٩٩ ، الحميري ٢٥ .

(٦٤) ينظر: الروحة ٢/٢١٢ ، الحميري ٩٩ ، أبو حيان ١٤٥ .

(النَّظْمُ) : وماتصرّف منه [٦٥] .
و (النّظافَةُ) : وماتصّرف منها [٦٦] .
و (النَّعْظُ) : انتشارُ الذّكَرِ ، وماتصرّف منه [٦٧] .
و (النظر) بالعين ، وماتصَّرف منه أيضاً [٦٨] .

وأمّا الصادُ [والضادُ] فليس فيها شيءُ.

وأمّا العينُ ففيها تسعُ كلماتٍ ، وهي :

(العَظُّ) : أعني شِدّةَ الحرب والزمان [٦٩] .
و (العَظْمُ) : معروفٌ ، ومنه : العَظيمُ [٧٠] . فأمّا عَضْمُ القوس فإنَّهُ بالضاد ، لأنّه في الحقيقة ليسَ بعظم [٧١] .
و (العَظْلُ) : وهو الشِدَّةُ ، من قولهم : أَمْرٌ مُعظلٌ [٧٢] .
و (العِظْلِمُ) : وهو العُصْفُرُ [٧٣] .
و (العَظايةُ) : وهي الزَّلَمومِيةُ [٧٤] .
و (العَظْبُ) : تحريكُ الطائر زِمِكّاه [٧٥] .

---

(٦٥) ينظر: البطليوسي ٢٤٦ ، الحميري ٩١ ، أبو حيان ١٤٦ .
(٦٦) ينظر: البطليوسي ٢٤٦ ، الحميري ٥٩ ، الاعتضاد ٨٣ .
(٦٧) ينظر: الداني ١٧٠ ، البطليوسي ٢٤١ ، الحميري ٧٣ .
(٦٨) ينظر: الداني ٢٨ ، الصقلي ٣٢ ، الاعتضاد ٥١ .
(٦٩) ينظر: الصاحب ٤ ، الانباري ١٠٠ ، الاعتماد ٤٤ .
(٧٠) ينظر: الظاءات في القرآن الكريم ٣٩ و ٤٠ ، الداني ٤٦ ، السرقوسي ٢٦٥ .
(٧١) ينظر: البطليوسي ١٣٧ ، الانباري ٩٩ ، الاعتماد ٤٦ .
(٧٢) كذا في الاصل ، وفيه نظر. ينظر: الصاحب ٦ ، الداني ٣٧ ، الاعتماد ٤٥ .
(٧٣) ينظر: الداني ١٥٩ ، الانباري ٩٠ ، الاعتضاد ٤٠ .
(٧٤) ينظر: الداني ٩٧ ، البطليوسي ٢٤٢ ، الانباري ٩٣ . والزلومية هي اسم العظاية عند أهل الاندلس ، والمؤلف منهم . ينظر: تثقيف اللسان ٢٢١ .
(٧٥) ينظر: الداني ٤٥ ، البطليوسي ١٣٥ ، الاعتماد ٤٣ . والزمكى : أصل ذنب الطائر.

و (أَعْظَرَهُ) الشرابُ : إذا آذاهُ [٧٦] .
و (العَكْظُ) : الحَبْسُ. ومنه : سوق عُكاظ بمكّةَ ، سُمِّيَ بذلك لأنّهم كانوا يتعاكظون فيه ، أي : يتحابسون للمفاخرة [٧٧] .
(٢٢ أ) والعَضْرفوط : وهو ذَكَرُ الزّلاميم ، وقيل : هو سايس الخيل [٧٨] .
و (العنْظبُ) : وهو ذكر الجراد (٧٩).

فأمّا الغينُ ففيها ثلاثُ كلماتٍ ، وهي :

(الغَيْظُ) : أعني الحَنَق ، وماتصرّف منه [٨٠] .
و (غَنْظَيْتُ) : مثل خَنْظَيْتُ [٨١] .
[(والغِلَظُ) : ضدّ الرّقة ، وماتصرّف منه] [٨٢] .

وأمّا الفاءُ ففيها أربعُ كلماتٍ ، وهي :

(الفَيْظُ) : مصدرُ فاظَتْ نفسُهُ ، إذا مات [٨٣] .
و (الفَظَا) ، مقصور: وهو [ماء] الرحم [٨٤] .
و (الفَظَاظَةُ) : وهي القسوةُ ، وماتصرّف منها [٨٥] .

---

(٧٦) ينظر: الروحة : ٨١ ، الاعتضاد ٥٩ ، أبو حيان ١٣٨ .
(٧٧) ينظر: الروحة ١ /٣٧ ، الصاحب ٢٦ ، الداني ١٦٦ .
(٧٨) ينظر: الاستدراك ١٩٥ ، سفر السعادة ٣٧٦ ، اللسان (عضرفط) .
(٧٩) ينظر: البطليوسي ٢٤١ ، الانباري ٩٣ ، الاعتضاد ٥٦ .
(٨٠) ينظر: البطليوسي ١٦٦ ، الانباري ٩٨ ، الاعتماد ٤٨ .
(٨١) خنظى به وغنظى به : ندد ، وقيل : سخر. ينظر: اللسان والتاج (غنظ) .
(٨٢) لم تذكر في الأصل واستدركناها من كتب الظاء والضاد . ينظر: البطليوسي ٢٤٣ ، الحميري ٩٧ ، اللسان والتاج (غلظ) .
(٨٣) ينظر: الداني ٦٧ ، البطليوسي ١٧٤ ، الاعتماد ٥٠ . وفي الأصل : فاضت نفسه (بالضاد) ، وهو سهو.
(٨٤) ينظر: المنجد في اللغة ٢٩٤ ، البطليوسي ١٨٤ ، اللسان (فظا). والزيادة منها .
(٨٥) ينظر: الداني ٤٣ ، الاعضاد ٦١ ، أبو حيان ١٤٩ . وفي الاصل : الفضاضة .

و (الفَظَاعَةُ) : من الأمر الفظيع ، وهو الشنيعُ [٨٦] .

وأمّا القافُ ففيها كلمتان ، وهما :

(القَيْظُ) : أعني الصيف [٨٧] .

و (القَرَظُ) : نباتٌ يُدْبَغُ به . ومنه : التَّقْرِيظُ : مَدْحُ الحيّ بالشعر [٨٨] .

وأمّا السينُ فليس فيها شيءٌ .

وأمّا الشينُ ففيها ستُّ [٨٩] كلماتٍ ، وهي :

(الشَّظَا) : وهو عظمُ الوركِ . ومنه : الشَّظِيَّةُ : القطعةُ من الشيء [٩٠] .

و (الشظَاظُ) : وهي خَشَبةٌ تجمعُ العِدْلَيْنِ [٩١] .

و (الشَّظَفُ) : خشونةُ العيشِ [٩٢] .

و (الشَّنَاظِي) : وهي أطرافُ الجبالِ [٩٣] .

و (الشِّنْظِيرِ) : وهي المرأة السيّئةُ الخُلُقِ [٩٤] .

و (الشُّواظُ) : اللَّهَبُ [٩٥] .

واحسبُ الشَّظَا من الشظِيَّةِ أُخِذَ .

(٢٢ ب) فأمّا الهاءُ فليسَ فيها شيءٌ .

وأمّا الواو ففيها أربعُ كلماتٍ ، وهي :

(الوَعْظُ) : وماتصرَّفَ منه [٩٦] .

---

(٨٦) ينظر: البطليوسي ٢٤١ ، الحميري ٥٤ ، أبو حيان ١٤٩ .

(٨٧) ينظر: الداني ٦٥ ، البطليوسي ١٧٢ ، الانباري ٩٩ .

(٨٨) ينظر: الداني ٧٧ ، البطليوسي ٢٤٣ ، أبو حيان ١٥١ .

(٨٩) في الأصل : خمس .

(٩٠) ينظر: الداني ٩٤ ، البطليوسي ١٩٦ و ٢٤٤ ، الحميري ٨٨ .

(٩١) ينظر: الداني ١٦٧ ، الانباري ٨٦ ، أبو حيان ١٥٢ .

(٩٢) ينظر: الداني ١٦٩ ، الانباري ٨٥ ، البطليوسي ٢٤٤ .

(٩٣) ينظر: الداني ١٧٠ ، اللسان والتاج (شنظ) .

(٩٤) ينظر: الداني ١٦٧ ، الحميري ٩٣ ، اللسان والتاج (شنظر) .

(٩٥) ينظر: الداني ١٦٠ ، البطليوسي ٢٤٤ ، الانباري ٨٢ .

(٩٦) ينظر: الظاءات في القرآن الكريم ٢٧ ، الداني ١٦٩ ، البطليوسي ٢٤٢ .

و (المُواظَبَةُ) على الشيء : وماتصَّرفَ منه [٩٧] .
و (الوظيفة) : وهي اسم الطعام الراتب [٩٨] .
و (الأَوْشاظُ) : وهم الجماعاتُ [٩٩] .

وأمّا الياءُ ففيها كلمةٌ واحدةٌ ، وهي :

(اليَقَظَةُ) : ضِدُّ النوم ، وماتصرّف منها لاغَيْر [١٠٠] .

فهذه جملة الكلماتِ التي تُكتبُ بالظاء ، وماعداهُنّ فإنّه يكتب بالضاد لاغير ، فاعرفه موفقاً إنْ شاءَ اللّه تعالى .

نجز بحمد الله وعونه ومنّه ذلك على يد العبد الفقير الى الله تعالى .... غفر الله ولوالديه ولمن كُتبَ بإشارته ولوالديه ولجميع المسلمين.

---

(٩٧) ينظر: الداني ١٥٩ ، البطليوسي ٢٤٨ ، الحميري ٩١ .

(٩٨) ينظر: الداني ١٦٧ ، الصقلي ٣٣ ، البطليوسي ٢٠٣ و ٢٤٨ .

(٩٩) في المنتخب من غريب كلام العرب ١ /٣٦٢ : الاوشاظ : سفلة الناس . وينظر: الداني ١٦٢ ، البطليوسي ٢٤٥ ، الحميري ٩٩ .

(١٠٠) ينظر: الداني ١٦٧ ، البطليوسي ٢٤٢ ، الحميري ١٠٠ .

ثبت المصادر والمراجع

ـــ أخبار وتراجم أندلسية : د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٩ .

ـــ الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء : أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٤٥هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١ .

ـــ الاستدراك على سيبويه : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح د. حنا جميل حداد ، الرياض ١٩٨٧ .

ـــ الأشباه والنظائر في النحو : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، بيروت ١٩٨٥ .

ـــ الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : ابن مالك الأندلسي ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢هـ ، تح حسين تورال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .

ـــ الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الأندلسي ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .

ـــ الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء : الداني ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن سعود ، ق ٥هـ ، تح د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٧ .

ـــ بصائر ذوي التمييز : الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تح محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٩ .

ـــ تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

ـــ تثقيف اللسان : ابن مكي الصقلي ، عمر بن خلف ، ت ٥٠١هـ ، تح د. عبد العزيز مطر ، القاهرة ١٩٦٦ .

ـــ التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقل والشكل : ابن باطيش ، اسماعيل ، ت ٦٥٥هـ ، تح عبد الحفيظ منصور ، تونس ١٩٨٣ .

ـــ جمهرة اللغة : ابن دريد ، محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ ، نشر كرنكو ، حيدر آباد ١٣٤٤هـ .

— الروحة : الجرباذقاني ، مهذب الدين محمد بن الحسن ، ت بعد ٣٧٤هـ ، مصورة عن مخطوطة مكتبة فاتح في استانبول .
— زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : الأنباري ، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تح د. رمضان عبدالتواب ، بيروت ١٩٧١ .
— سر صناعة الإعراب : ابن جني ، عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥ .
— سفر السعادة وسفير الإفادة : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٤٣هـ ، تح محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٩٨٣ .
— الظاءات في القرآن الكريم : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تح د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٥ .
— ظاءات القرآن : السرقوسي ، سليمان بن أبي القاسم ، ق ٦هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٩ .
— عارضة الأحوذي : ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله ، ت ٥٤٣هـ ، بيروت .
— غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .
— الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ ، تح البجاوي وأبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .
— الفرق بين الحروف الخمسة : ابن السيد البطليوسي ، عبدالله بن محمد ، ت ٥٢١هـ ، تح عبدالله الناصير، دمشق ١٩٨٤ .
— الفرق بين الضاد والظاء : الصاحب بن عباد ، ت ٣٨٥هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٥٨ .
— فهرسة مارواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد ، ت ٥٧٥هـ ، بيروت ١٩٧٩ .
— القاموس المحيط : الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧ .

- كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب : د. محمد جبار المعيبد ، مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية ، م٣٠ ج٢ ، الكويت ١٩٨٦ .
- لسان العرب : ابن منظور، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- مختصر في الفرق بين الضاد والظاء : الحميري ، محمد بن نشوان ، ت ٦١٠هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، (نشر مع كتاب الارتضاء) .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧ .
- معجم السفر: أبو طاهر السلفي ، أحمد بن محمد ، ت ٥٧٦هـ ، تح د. شير محمد زمان ، اسلام آباد ، الباكستان ١٩٨٨ .
- معرفة الضاد والظاء : الصقلي ، أبو الحسن علي بن أبي الفرج القيسي ، ق ٥هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٥ .
- المنتخب من غريب كلام العرب : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي ، ت ٣١٠هـ ، تح د. محمد بن أحمد العمري ، مكة المكرمة ١٩٨٩ .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : المقري ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٤١هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦هـ ، تح محمود الطناحي وطاهر الزاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ - ١٩٦٥ .
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان ششن ، بيروت ١٩٧٥ .
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى القارئ ، ت ٢هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٨ .

مالم ينشر من كتاب العشرات

للقزاز القيرواني المتوفى سنة ٤١٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قبل اربع سنوات وقفت على نسخة مصورة من كتاب العشرات لأبي عبدالله محمد بن جعفر القزاز المتوفى سنة ٤١٢هـ(*) عن مخطوطة سليم أغا باسلامبول، وتقع في أربع وأربعين ورقة، وتاريخ نسخها ١١١٤هـ.

وقد تبين لي بعد استنساخ المخطوطة والمضي في تحقيقها أنّها ناقصة الآخر إذ انتهت عند كلمة (الهجر) من حرف الهاء.

ومكثت طيلة هذه السنين أبحث عن نسخ أخرى لهذا الكتاب فوافاني الاستاذ الدكتور حسين محفوظ مشكوراً بصورة للكتاب عن نسخة طهران ناقصة الأول تبدأ بمنتصف مادة (الجلد) من باب الجيم وتنتهي بآخر الكتاب. وتقع هذه المخطوطة في ستين ورقة، في كل صفحة خمسة عشر سطراً، وتاريخ نسخها ٧٦٠هـ، وهي نسخة نفيسة نُسبت غلطاً الى ابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

واشار الميمني في (اقليد الخزانة ٧٦) الى نسخة أخرى في رامبور بالهند فطلبت من الأخ الصديق الدكتور أحمد خان أن يصور لي هذه النسخة فوعد بارسالها.

وبينما كنت اعدّ الكتاب للنشر إذا بالأخ الدكتور يحيي عبدالرؤوف جبر من الأردن الشقيق يصدر الكتاب محققاً على نسخة واحدة هي نسخة سليم أغا الناقصة فجاءت نشرته ناقصة إذ سقط منها تتمة الحديث عن مادة (الهجر) وباب الياء برمته وخاتمة الكتاب.

(*) لم أفصل ترجمته لأن الاخوة : الاستاذ المنجي الكعبي والدكتور رمضان عبدالتواب والدكتور يحيي عبد الرؤوف قد أشبعوا الموضوع بحثا في كتبهم : القزاز القيرواني – حياته وآثاره، تونس ١٩٦٨.
مقدمة كتاب (ما يجوز للشاعر في الضرورة) للقزاز/ مصر.
مقدمة كتاب (العشرات) : للقزاز/ عمان.

٢ - ٣٠٤ عند حديثه عن كتاب العشرات في أثناء ترجمة القزاز:

(... وصنّف كتاب العشرات في اللغة ، ذكر اللفظة ومعانيها المترادفة ، ويزيد بعضها على العشرة ، وقال في آخره : وعقيبها أجهز كتاب المثات).

وعقّب الاستاذ المحقق على هذه العبارة قائلا :

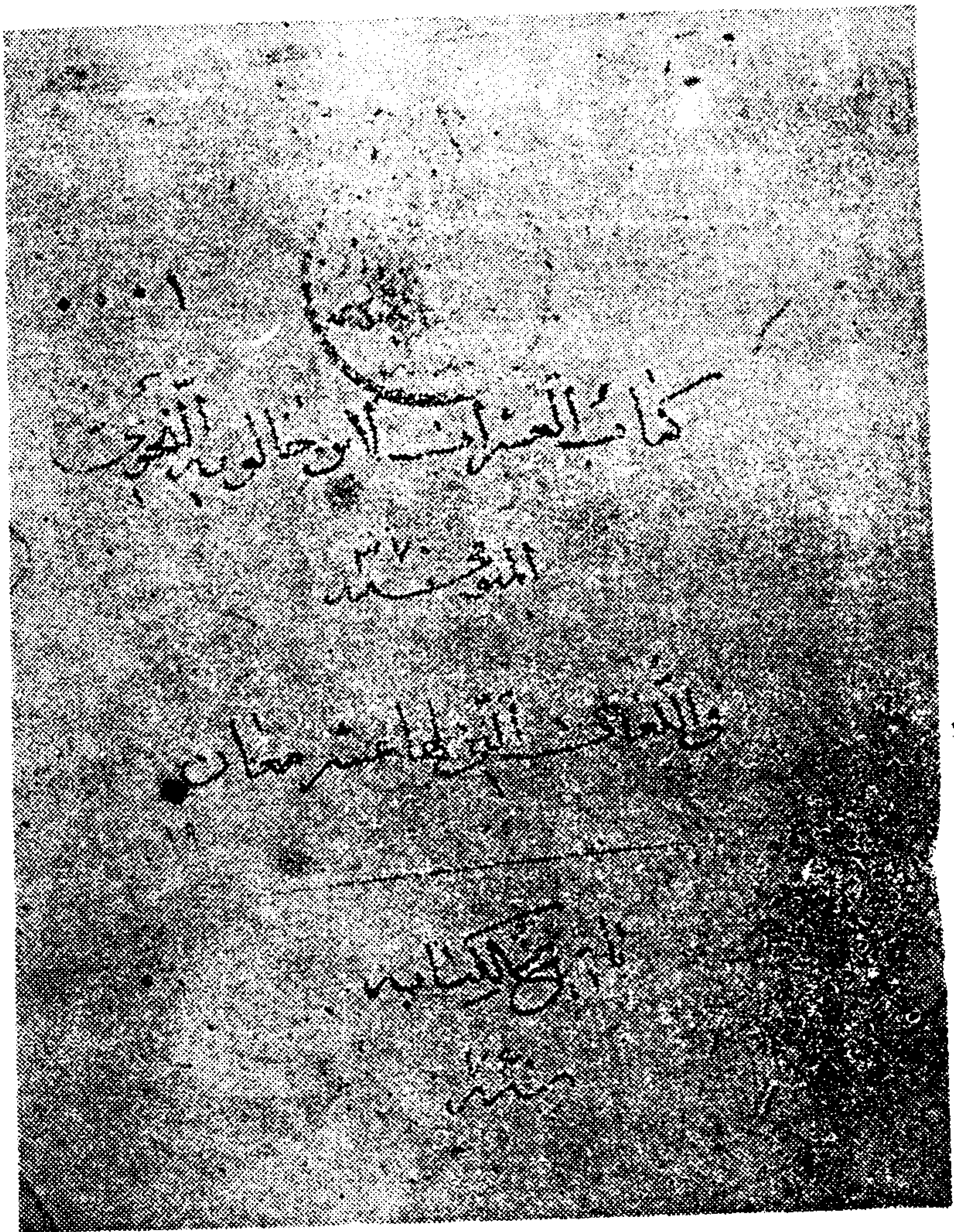
إنّ هذه العبارة لم ترد في كتاب العشرات الذي بين أيدينا.

أقول : كان على المحقق أن يقف عند قول الصفدي إذْ فيه إشارة صريحة الى نقص الكتاب.

ورغبة في اطلاع العلماء على هذا النقص بادرت بنشره للافادة منه لحين صدور الطبعة التامة للكتاب.

وقد أُرفقت بنشرتي هذه صوراً من نسخة طهران ونسخة سليم أغا.

وأخيراً أَرجو أَنْ أكون بهذا الجهد قد أسديت الى العلم والعلماء خيراً ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله.



صفحة العنوان



الصفحة قبل الاخيرة

[illegible]

ثم كتاب العشرات [illegible]

و[illegible] وقطعه [illegible]

[illegible]

عشر ليلة خلت من ربيع

الاخر سنة سبع

وسبعمايه

كتبه العبد الفقير الى الله تعالى محمد

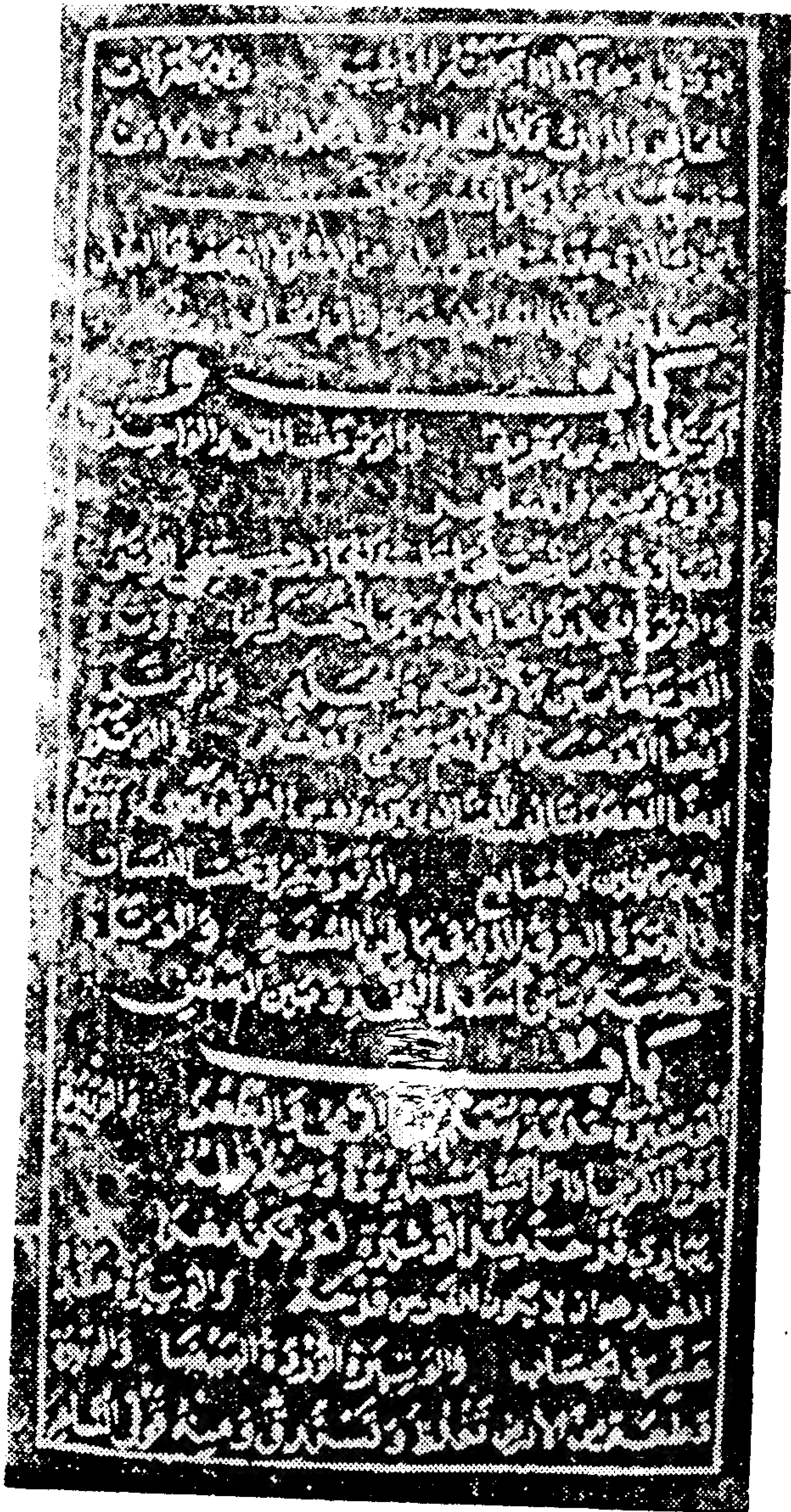
ابن احمد بن ابي الفضائل

غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين

يا رب العالمين

الصفحة الاخيرة



الصفحة قبل الاخيرة من نسخة سليم أغا



الصفحة الاخيرة من نسخة سليم أغا

والهجر: الهجير (١) ، ومنه قوله (للبيد بن ربيعة) :

بسيط

٣٠٤- راحَ القطينُ بِهَجْرٍ بعدَما أبتَكرُوا
فما تُواصِلُهُ سَلْمى ولا تَذَرُ (٢)

والهجر: تركُ الجماع للمرأة ، من قوله جلَّ وعَزَّ « واهجروهُنَّ في المَضَاجِعِ » (٣) .

والهجر: ربط البعير بالهجار، وهو حبل يُشَدُّ في رجله (٤) .

وهذا كبش هَجْرٌ ، وبعيرٌ هَجْر ، وناقة هَجْر (٥) ./

---

١) الهجير والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، أو من عند زوالها إلى العصر. التاج .

٢) ديوان لبيد (ط الكويت) ص ٥٨ ، وهو مطلع القصيدة التاسعة . وانظر له اللسان والتاج (هجر) وكتاب الأفعال ٥٣/٣ . قال الزبيدي : قرن اهجر بالابتكار ، والرواح عندهم : الذهاب والمضي ، نقلا عن التهذيب ٤٤/٦ حيث ورد صدر البيت .

٣) سورة النساء ــ الآية ٣٤ .

٤) يشد في رُسْغ رجل البعير ثم يشد إلى حَقْوة إن كان عريانا ، وان كان مرحولا شُدَّ إلى الحَقَب .

٥) كبش هجر: حسن كريم جيد . يقال : جمل هجر ، وكبش هجر ، أي : حسن كريم . التاج . وأهجرت الناقة في الشحم والسير: فاقت . وأهجر الشيء : أفرط طولاً . الأفعال ١٣٣/١ وهذا أهجر من هذا : أطول وأحسن . المجالس ٤٥٧/٢ .

الصفحة الاخيرة من المطبوع

٢٦٧

[بقية باب هـ]

إذا كانَ حسناً[1] .

ويقولون : عدا هَجْراً ومَهْجَراً ، أي عدا عَدْواً شديداً[2] .

باب ي

اليَدُ من الإنسانِ وغيرِهِ معروفةٌ .

وأعطاهُ الشيءَ عن ظَهْرِ يدٍ ، أي ابتداء[3] .

ويَدُ القوسِ : سِيَتُها العُليا .

ويَدُ الدَّهْرِ : مُدَّة زمانِهِ .

ويَدُ المالِكِ : مِلْكُهُ . تقولُ : هذه الضَيْعَةُ في يَدِ فُلانٍ ، أي في مِلْكِهِ .

ويَدُ الشيءِ : أمامَهُ .

وهم يقولون : تَهيجُ الرَّهْجُ[4] بينَ يدي الغَيْثِ ، أي أَمامهُ . ويهيجُ السِّباب[5] بين يدي القتال .

واليَدُ : النِّعْمَةُ . ومنه قول الأعشى[6] :

متى ما تُناخِي عندَ بابِ ابنِ هاشِمٍ
تُـرِيحـي وتَـلْـقَّـيْ مِـن فَـواضِـلِـهِ يـدا

---

(١) تتمة الكلام على مادة (الهجر) وقبله : وهذا كبشٌ هَجْرٌ، وبعيرٌ هَجْرٌ، وناقةٌ هَجْرٌ......

(٢) ينظر : اللسان والتاج (هجر).

(٣) يعني تفضّلاً ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة.

(٤) في الأصل: الريح. والصواب ماأثبتنا. والرهج : الغبار.(اللسان والتاج : يدي).

(٥) في الأصل :ـ الشباب .والصواب ماأثبتنا. (اللسان والتاج : يدي).

(٦) ديوانه ١٣٥ (مصر). وفي الصبح المنير ١٠٧ : من فواضله ندا. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

ويقولون : هذه يَدِي لكَ بكذا . يريدون : أنا كَفِيلٌ بِهِ .

ويقولون : أَعْطَى يَدَهُ، إذا كانَ أَبِيّاً فانقادَ[٧] .

باب

اليَسَرُ: القومُ الذينَ يتقامرونَ على الجَزُورِ ، واحِدُهم : ياسِرٌ، كما تقولُ : غائِبٌ .

ويُقالُ للضارِبِ بالقِداحِ : يَسَرٌ[٨] .

ورجلٌ يَسَرٌ: إذا كانَ سَهْلاً لَيِّناً . ومنه قولُ الراجزِ[٩] :

إنِّي على تَحَفُّظِي ونَزْري
أَعْسَرُ إنْ مارَسْتَني بعُسْرِ
ويَسَرٌ لِمَنْ أرادَ يُسْرِي

ويقولون : هو أَعْسَرُ يَسَرٌ، إذا كان يعملُ بكِلتا يَدَيْهِ .

واليَسِرُ: الرجلُ السَّخِيُّ الذي إذا ....[١٠] القوم أَتَى لليسير.

واليَسَرَة : نمو الألبان .

واليَسَرات : القوائمُ ، والواحدةُ : يَسَرَةٌ . ومنه قول كَعْب بن زُهَيْر[١١] :

تهوي على يَسَراتٍ وهي لاهِيةٌ
ذوابِلٌ وَقْعُها بالأرضِ تَحْليلُ

---

(٧) ينظر عن معاني اليد : المنجد في اللغة ٤٦ – ٤٧ ، اللسان والتاج (يدي) .

(٨) ينظر: الميسر والقِداح ٣٠ – ٣١ .

(٩) بلا عزو في أساس البلاغة واللسان والتاج (يسر) .

(١٠) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

(١١) ديوانه ١٣ . وروايته :

تخدي .... وهي لاحقة ذوابل وقعهن الأرض........

واليَسَرَةُ : وَسْمٌ بالفَخِذِ ، ومنه قولُ ابن مُقْبِل[١٢] :

علـى ذاتِ أَيْسـارٍ كـأنَّ ضُـلـوعَـهـا
وأَلواحَها العُليا السَّقِيفُ المُشَبَّحُ

قالوا : أَيْسار: سمات . وقيل : أَيْسار قوائم ليِّنة ، الواحدة : يَسَرَةٌ .
واليَسَرَةُ : فُرْجَةُ مابين أَسْرار الرّاحةِ يُتَيَمَّنُ به ، يُقالُ : هو من علاماتِ السَّخاءِ[١٣] .

قال أبو عبد الله[١٤] :

قد أَتينا على ما شرطناه في هذا الكتاب ، وجمعنا منه على غرابته ما لم يجمع أبو عُمَرَ[١٥] من عشراتِهِ على وجوده ، ولا ننكر أنْ يبقى علينا الشيء منه ، فإنْ كانَ ذلكَ فيَسَرةٌ غير كثير ، لأنّا اقتضبناهُ اقتضاباً من جمهور اللغةِ ، ولم نجهد النفسَ فيه إرادةَ السرعةِ بما تيسَّرَ لنصلهُ بقراءةِ الشيخ ، أَعَزَّهُ اللهُ ، لكتابِ العشرات ، فإنْ وقعَ بالموافقةِ فهي البُغْيَةُ ، وإنْ تأخرنا فيه عن المُراد فالعُذْرُ مبسوطٌ ببلوغِ الاجتهادِ ، وإنْ أَمَرَ بوَصْلِهِ بكتابِ المِئاتِ وصلناهُ به في أسرعِ الأوقاتِ .

وصلّى اللهُ على سيِّدنا محمد المصطفى وآله وصحبه أفضل الصلوات .

وقلتُ :

مُـعَـوَّلُ أمـثـالي عـلـيـكَ وكُـلُّـهُـمْ
فـريـقـانِ مـنـهـم .نـاطِـقٌ وصَـمـوتُ

---

(١٢) ديوانه ٥٢ . وفيه : ذات اسآد . ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والاسآد : الدأب على السير. والمشبح : المعرض.

(١٣) ينظر: اللسان والتاج (يسر).

(١٤) هو المؤلف.

(١٥) أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد ، ت ٣٤٥هـ . (طبقات النحويين واللغويين ٢٠٩ ، معجم الأدباء ١٨/ ٢٢٦). وكتابه العشرات مطبوع.

فمِنْ ناطِقٍ فوقَ الغِنَى فَضْلُ مالِهِ
ومِن صامِتٍ يُغنيهِ عندَكَ قُوتُ
وَكُلٌّ كريمٍ يغمرُ الناسَ فَضْلُهُ
سواء لَدَيْهِ مَنْطِقٌ وسكوتُ

تَمَّ كتابُ العشرات بحمدِ اللهِ وعونِهِ وتوفيقه ولُطْفِهِ ومشيئتِهِ وعطفِهِ.
ووافق الفراغُ من نسخِهِ في مُدَّةٍ آخرها يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ستين وسبعمائة.

كتبهُ العبدُ الفقيرُ الى الله تعالى محمد بن أحمد بن علي القضائي غَفَرَ الله له ولوالديه ولجميع المسلمين يارَبّ العالمين.

مصادر البحث ومراجعه

— أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .
— اقليد الخزانة : الميمني ، عبدالعزيز، ت ١٩٧٨ ، لاهور ١٩٢٧ .
— تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .
— ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تح جاير، لندن ١٩٢٨ ، وطبعة مصر ١٩٥٠ ، تح محمد محمد حسين.
— ديوان كعب بن زهير: طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
— ديوان ابن مقبل : تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
— طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
— العشرات : القزاز، محمد بن جعفر، ت ٤١٢هـ ، تح د. يحيى عبد الرؤوف ، عمان ١٩٨٤ .
— لسان العرب : ابن منظور، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
— معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
— المنجد في اللغة : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي ، ت ٣١٠هـ ، تح د. أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي ، القاهرة ١٩٧٦ .
— الميسر والقداح : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، نشر محب الدين الخطيب ، مط السلفية ، القاهرة ١٣٨٥هـ .
— الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، منشورات المعهد الألماني ببيروت ١٩٣١

مالم ينشر من الأمالي الشجرية

لابن الشجري

المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الامالي الشجرية من الكتب المهمة التي جمعت اقوال كثير من النحاة واللغويين والادباء، وقد املاها ابن الشجري[1] في أربعة وثمانين مجلساً إلّا انّ طبعة حيدرآباد لاتضم الا ثمانية وسبعين مجلساً، ونظراً لاهمية هذا الكتاب ارتأينا نشر ما لم ينشر منه وخصصنا به مجلة المورد الغراء التي جندت نفسها لخدمة تراثنا المجيد.

ويجدر بي هنا أنْ اشير الى بعض الملاحظات[2] التي عنّت لي اثناء تحقيقي لهذه المجالس وهي:

١ – كان ابن الشجري عيالاً على الهروي إذْ نقل فصلين كاملين من كتابه: الازهية في علم الحروف، ولا بأس في أنْ يتأثره ابن الشجري او يتابعه او ينقل نصوصاً كاملة من كتابه إلّا انّ عرض هذه الاقوال غفلاً وعدم نسبتها اليه مما لا يقرّه العلم.

٢ – ونقل أيضاً عن ثعلب في شرحه لديوان زهير وعن الجرجاني في الوساطة وعن ابن جني والواحدي وابي القاسم الاصفهاني وابن فورجة في شروحهم لشعر المتنبي ولم يشر الى ذلك.

---

(١) هو الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي العلوي، ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٤٢هـ. كان نقيب الطالبيين في الكرخ، وأحد أئمة النحاة، وكان معجباً بالبصريين اعجابا كبيراً جعله يقول في حجج الكوفيين: «ولنحاة الكوفيين في اكثر كلامهم تهاويل فارغة من الحقيقة» (الامالي ٢/ ١٢٩، ١٤٧). له مؤلفات كثيرة نشر منها: الامالي والحماسة والمختارات. (ينظر عن ابن الشجري: نزهة الالباء ٤٠٤، انباه الرواة ٣/ ٣٥٦، وفيات الأعيان ٦/ ٤٥، معجم الادباء ١٩/ ٢٨٢، بغية الوعاة ٢/ ٣٢٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨١، مرآة الجنان ٣/ ٢٧٥، العبر في خبر من غبر ٤/ ١١٦).

(٢) وهي مماثلات الزميل عبدالمنعم التكريتي ذكرها في رسالته الموسومة: (ابن الشجري ومنهجه في النحو).

٣- خص ابن الشجري المجلس الموفي الثمانين ومعظم المجلس الحادي والثمانين في ذكر زلات مكي بن ابي طالب المغربي[٣] في كتابه (مشكل اعراب القرآن)[٤]. وقد اهتم ابن الشجري بهذا الكتاب ونقل عنه كثيراً في أماليه وتابعه في بعض اوهامه إلّا انّ الذي يلفت النظر هو اهتمامه البالغ بذكر زلاته وسقطاته. ويغلب على الظن أنّ هجوم مكي على المعتزلة ووصمهم بالالحاد في كتابه[٥] كان هو الدافع الذي حفز ابن الشجري الى تتبع زلاته إذ نرى ابن الشجري قد استشهد كثيراً بآراء الرماني المعتزلي. واذا لم يكن هذا هو الدافع، فلِمَ هذا الاهتمام بكتاب مكي والتحامل عليه بدون مبرر؟ ولِمَ لم يرد على أبي جعفر النحاس الذي تابعه مكي في نقله لهذه الاقوال؟ ولِمَ لم يرد على أبي عبيدة صاحب الرأي الذي نقله مكي؟ وربما أثار ابن الشجري ايضاً أنّ مكيّاً كان ناشراً للمالكية في الاندلس[٦].

٤- يبدو لي ان ابن الشجري كانت تنقصه الدقة،فقد تعقبه ابن هشام في عدة مواضع من كتابه المغني،مغلطاً له[٧]،ومثبتاً عليه عدم التحري في نقل آراء سيبويه والكسائي والاخفش وابي علي الفارسي[٨].

---

(٣) ولد سنة ٣٥٥هـ وتوفي سنة ٤٣٧هـ. كان محباً للعلم يكثر السعي والرحلة في سبيله، واسع الاطلاع وتظهر لنا سعة ثقافته في مؤلفاته الكثيرة وماتتصف به من تنوع، وكان عالماً بالقراءات ساعيا في نشرها في الاندلس، طبع من كتبه: الابانة عن معاني القراءات والوقف على كلا وبلى في القرآن. (ينظر عن مكي: جذوة المقتبس ٣٥١، بغية الملتمس ٤٦٩، الديباج المذهب ٣٤٦، معالم الايمان ٣/ ٢١٣، الصلة ٦٣١، معجم الادباء ١٩/ ١٦٧، وفيات الاعيان ٥/ ٢٧٤، غاية النهاية ٢/ ٣٠٩).

(٤) وهو الكتاب الذي حققناه ونلنا به شهادة الماجستير بتقدير «ممتاز».

(٥) مشكل اعراب القرآن ٤٥٤، ٥٧٩.

(٦) الديباج المذهب ٣٤٦.

(٧) مغني اللبيب ٤١، ٦٢، ٣٣٨.

(٨) مغني اللبيب ١٨١، ٦٨٢، ويلاحظ أنّ ابن الشجري اعتمد كثيراً على كتب أبي علي الفارسي.

مخطوطتا الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذه المجالس مخطوطتين هما :

١- مخطوطة مكتبة الدراسات العليا ببغداد المرقمة ٣٦٩، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ٦١٤هـ، والموجود منها الجزء الثالث فقط، ويبدأ من المجلس السادس والخمسين الى آخر الكتاب، وقد رمزت لها بالحرف (د).

٢- مخطوطة الخزانة التيمورية المرقمة ٦٧٢ (أدب تيمور) وقد كتبت سنة ١٩٢٠ بخط واضح مقروء وفي اولها فهرس مفصل لمجالس الكتاب، وقد رمزت لها بالحرف (ت).

وقد اتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في أنْ تظهر هذه المجالس في أقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة.

والله أسأل أنْ يكون عملي خالصاً لوجهه انه نعم المولى ونعم النصير.

الجزء الثالث من امالي السيد الشريف ضياء عبد الله ... بن علي بن محمد بن حمزة
العلوي الحسني رحمه الله

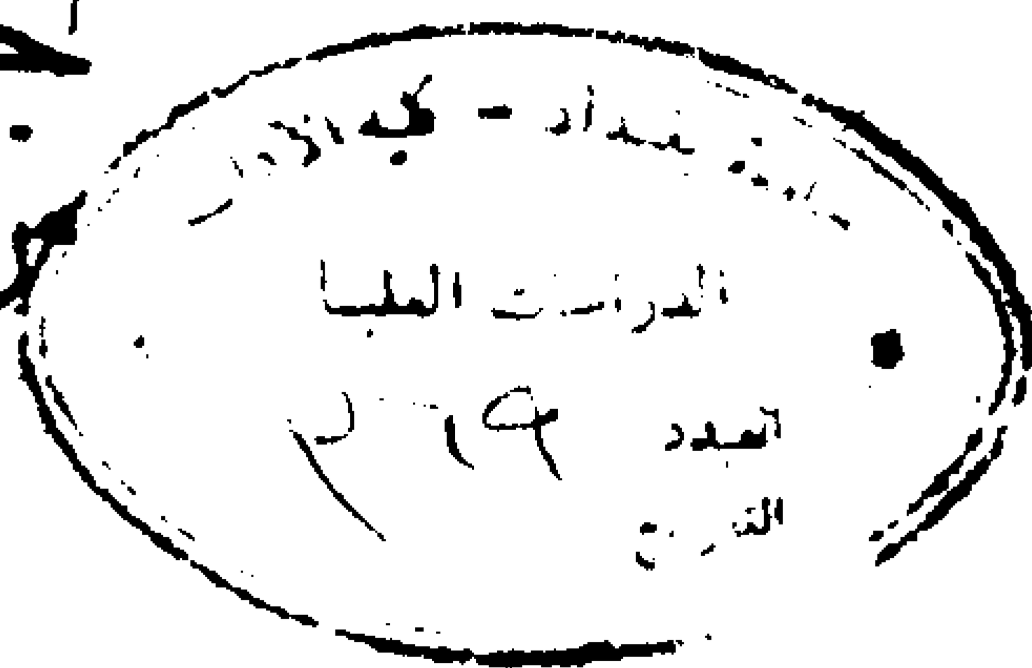
عرف بابن الشجري العلوي الحسني رحمه الله

الجزء الثالث من امالي

السيد في علم النحو

الجزء الثالث

من امالي



صفحة العنوان من مخطوطة مكتبة الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم
أملى الشيخ الإمام أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني رحمه الله عليه

المجلس السادس والخمسون

يتضمن مسائل الترخيم ومسائل في أشياء استعملتها العرب
...

كنت حددت مذهب الحذاق من مذهبي الترخيم وقلت من اعتبر من حذف آخر الاسم بترك ما قبله على حركته أو سكونه إلا أن يؤدي السكون إلى الجمع بين ساكنين فيلزم حينئذ التحريك ووعدت ببيان ذلك وبيانه أنك إذا سميت بمادّ أو شادّ ونابّة ورادّة على اللغة المختارة فإنه بعد حذف الطرف ساكنان على أحد الشرطين في التقاء الساكنين وهما كون الأول حرف مد ولين والثاني مدغما فوجب لذلك التحريك ولا يخلو المدغم أن يكون في الأصل مكسورا أو مفتوحا أو مضموما فإن كان أصله الكسر أعدت إليه كسرته وإن كان أصله الفتح أو الضم أعدت إليه حركته فقلت في شادّ يا شادِ فتكسر الدال لأن أصله شادِد وفي مثله اسم الفاعل من التشابّ تقول يا مسابِ فإن أردت اسم المفعول منه قلت يا مصابَ بفتح الباء لأن أصله مسابَب فإن سميت بتشابّ مصدر تشابّ القوم قلت يا تشابُ بضمها لأن أصله تشابُب مسألة

الصفحة الأولى

فهو مصيب وصائب فهو صائب لعيبته قال شريك بن حازم

الاسدي تسائل عن اخيهما كل ركب وعند الله علم اي الاسهم صائب

وقوله وتحمل على انه بمعنى جاهل على مفعول لجاهل ما

قوله الذي جاهل هو الفاعل اي يجهل جهله بالذي فسره

علي بن عيسى الربعي قوله من جاهب اسنته باته من يجهل به اذا

لم يصب اسنته يحمله على جهل نوب به والاخر اكثر

به الجاهل وليس هذا القول بشيء لانه لم الحبر في الموصوفين

بالضعف من ركته جبن او غير جبن فما الذي بالذي يصيب اسنته

وانما هو مثل ضربه للذين يصيبه ما يعيبه فقال علي

اراد ان الذين منهم من يعاني العيب هو فيه وقوله

فالقائب نوابه عليه فاصاب اسنته العيب الذي

به واخر لم يؤثر كلامه في عرضي لعيبه وحفاره في من يرى

ريته سائح الشر اي الذين اعلم من هولاء الصنفين

الموصوفين ○ تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين

وعلى آله ... وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فرغ منه في ... الحسن ...

... عبد الله ...

ومصليا على ... وآله

الصفحة الأخيرة

وأما ابو نواس فانه نقل اللفظة في قوله ثقة
بالشبع ولم يزد فيفضل وكذلك مسلم قوله قد
عود الطير عادات من قول النابغة الهن عليهم
عادة قد عرفتها، واخذ قوله ونثق بها من قول
الافوه ثقة أن ستمار

وقال المتنبي :

سحاب من العقبان يزحف تحته
سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

فزاد ان جعل الطير والجيش سحابين وجعل السحاب
الاسفل يسقى السحاب الاعلى فتفرّد في هذا وقد
تعنّته في هذا البيت مقصّر في معرفة التدقيق في
المعاني بامرين احدهما ان السحاب لا يستسقي ما فوقه
والاخر ان الطير لا تستسقي وانما تستطعم.
واقول اما استقاء السحاب ما فوقه وهو الذي عنى
به فانه لم يجعل الجيش سحابا في الحقيقة فيمتنع استمارة
لما فوقه وانما اقامه مقام السحاب لانه لحق الارض
لكثرته وتزاحمه وغطاها كما يغطي السماء السحاب وقد
استعملت العرب ذلك في اشعارها وسمّاه لذلك سحابا
جعله يستسقي يسقى مع ان الطير لا تصيب من القتلى
ما تصيبه وهي في الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى
تقع على القتيل فالسحاب الساقي عال عليها . فاما

مخطوطة الخزانة التيمورية

مخطوطة الخزانة التيمورية

الحسن الاخفش وابو العباس المبرد والآخر قول
سيبويه وهو ان يكون الخبر المذكور خبر ان وخبر
المعطوف محذوفا فالتقدير ان زيدا منطلق وعمرو
كذلك فالتقدير في الاية على المذهب الاول ان الذين
امنوا والذين هادوا من آمن بالله اى من آمن
منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
فحذف الخبر الاول لدلالة الثاني عليه وعلى المذهب
الاخر وهو ان يكون الخبر المذكور خبر ان وخبر
الصابئين والنصارى محذوف كانه قيل والصابئون
والنصارى كذلك .

المجلس الحادي والستون

يتضمن ذكر مالم نذكره من زلات مكي فمن ذلك
غلطه في قوله تعالى في سورة الانعام وكذلك
نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين قال من قرأ
بالتاء ونصب السبيل جعل التاء علامة خطاب واستقبال
واضمر اسم النبي في الفعل ومن قرأ بالتاء ورفع
السبيل جعل التاء علامة تانيث واستقبال ولا ضمير
في الفعل ورفع السبيل بفعله حكى سيبويه اثبات
النون واسكنته انا فاما من قرأ بالياء ورفع السبيل
فانه ذكر السبيل لانه مما يذكر ويؤنث ورفعه بفعله
واما من قرأ بالتاء ونصب السبيل اضمر اسم النبي عليه

مخطوطة الخزانة التيمورية

النص
بقية (المجلس الثامن والسبعون)[1]

...... وغطاها كما يغطي السحاب السماء[2] . وقد فعلت[3] العرب ذلك في أشعارها ولما سماه لذلك سحابا جعله يستسقي فيسقى مع أن الطير لاتصيب من القتلى ما تصيبه وهي في الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القتيل فالسحاب الساقي عال عليها . فأما استسقاء الطير فجارٍ على عادة العرب في استعارة هذه اللفظة تعظيماً لقدر الماء . قال علقمة بن عبدة[4] يطلب أَنْ يُفَكَّ أُخوه شأس من الأُسر، يخاطب بذلك[5] ملك الشام :

وفي كل حي قد خبطت بنعمة
وحق لشأس من نداك ذنوب[6]

---

(١) وهو المجلس السابع والسبعون في د. وتتضمن هذه البقية تتمة الكلام على بيت المتنبي :

سحاب من العقبان يزحف تحتها
سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

(٢) ت : السماء السحاب.

(٣) ت : استعملت.

(٤) شاعر بدوي عاصر امرأ القيس (ينظر: ابن سلام ٣٠، الشعر والشعراء ٢١٨، شرح المفضليات ٧٦٢، الخزانة ١/ ٥٦٥).

(٥) ت : بهذا.

(٦) ينظر في شرحه : شرح المفضليات ٧٨٦ وشرح اختيارات المفضل ١٠٩٨.

وأصل الذنوب الدلو العظيمة ، وقيل للنصيب ذنوب في قوله تعالى : «فانّ[7] للذين ظلموا ذَنوباً مثل ذَنوب أصحابهم»[8] لانهم كانوا يقتسمون الماء فيأخذ هذا ذنوباً وهذا ذنوبا . وقال رؤبة :[9]

يـا أيهـا المـائـح دلـوي دونـكـا
انى رأيـت الـنـاس يحـمـدونـكـا

وهما لم يستقيا في الحقيقة ماء وإنما استطلق احدهما أسيراً وطلب الاخر عطاء ولذلك سموا السائل والمجتدي مستميحاً،أخذوه من الميح،وهو أنْ يجمع المائح الماء في الدلو،والمائح الذي ينزل الى البئر فيملأ الدلاء ، ثم ان سباع الطير قد تلغ في الدماء ولذلك قال ابو تمام[10] :

بعقبان طير في الدماء نواهل[11]

والنهل لايكون إلاّ من المشروب دون المطعوم[12]،وقد كرر أبو الطيب[13] هذا المعنى فغيَّره،وألطفَ،فجاء كالمعنى المخترع،قال :

يـفـدى أتم الـطـير عـمـراً سـلاحـه
نـسـور المـلا أحـداثـهـا والـقـشـاعـم
ومـا ضرهـا خـلـق بـغـير مـخـالـب
وقـد خـلـقـت اسيـافـه والـقـوائـم[14]

---

(٧) ت : وأن.

(٨) الذاريات ٥٩ .

(٩) تابع ابن الشجري الجرجاني في الوساطة ٢٧٥ في نسبة الشاهد الى رؤبة والصواب انه لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو كما في الخزانة ٣/ ١٥ . وقد كثر استشهاد النحاة بهذا الشاهد.

(١٠) هو حبيب بن اوس الطائي ، توفي ٢٣١هـ (ينظر: اخبار أبي تمام للصولي ، هبة الايام فيما يتعلق بأبي تمام ليوسف البديعي ، أبو تمام الطائي لنجيب البهبيتي).

(١١) عجز بيت صدره : وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ، ينظر: الابانة ٦٤ والاستدراك لابن الاثير ١٧٩ .

(١٢) كل ماأورده ابن الشجري في شرح البيت انما هو كلام الجرجاني في الوساطة ٢٧٥– ٢٧٦ .

(١٣) هو المتنبي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٣٥٤هـ . (ينظر: الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ليوسف البديعي ، مع المتنبي لطه حسين).

(١٤) التبيان ٣/ ٣٧٩ .وينظر مختصر تفسير ابيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي ق ١١٤ .

وذكر الطير في مواضع أخر فأحسن،وجاء بما لم يسبق اليه،فقال :

يطمع الطير فيهم طول أكلهم
حتى تكاد على أحيائهم تقع[١٥]

ومن مستحسن ما قيل أيضاً في هذا المعنى قوله في وصف جيش :

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه
بناج ولا الوحش المثار بسالم[١٦]

قال أبو الفتح [١٧]: أراد أن الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايره فتخطف الطير أمامه. وقال أبو العلاء المعري : [١٨] : يقول اذا طار ذو[١٩] الجناح أمامه فليس بناجٍ لأنّ الرماة كثيرة في الجيش وإنْ ثار وحش ادركوه فأخذوه.

وقول أبي العلاء:إنّ ذا الجناح تصيبه الرماة أوْجَه،لأنّ الشاعر أراد تفخيم الجيش وتعظيمه فلا يفوته طائر ولا وحش ثم قال :

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة
تطالعه من بين ريش القشاعم[٢٠]

أراد أنّ الجيش ارتفع غباره،فالشمس تصل اليه ضعيفة داخلة بين ريش الطير التي تتبعه لتصيب من لحوم القتلى ، ثم قال :

---

(١٥) التبيان ٢/ ٢٢٥ وفيه : ويطمع .
(١٦) التبيان ٤/ ١١٣ .
(١٧) هو عثمان بن جني الموصلي عاصر المتنبي وشرح شعره في الفسر والفتح الوهبي ، توفي سنة ٣٩٢هـ (ينظر: ابن جني النحوي لفاضل السامرائي ومقدمة الخصائص).
(١٨) ينظر: «تعريف القدماء بابي العلاء» اذ فيه معظم ما كتب عنه في المصادر القديمة.
(١٩) (ذو) : ساقطة من د.
(٢٠) التبيان ٤/ ١١٤ .

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجةً
تَدَوَّرَ فوق البَيْضِ مثل الدراهم[٢١]

وذكر ابو نصر بن نباتة[٢٢] الطير فزاد زيادة أبدع فيها فقال :

ويـومـاك يـوم لـلـعـفـاة مـذلـل
ويوم الى الاعداء منك عصبصب
اذا حـومـت فـوق الـرمـاح نـسـوره
أطار اليها الضرب ما تترقب[٢٣]

وقال :

وانـك لاتـنـفـك تحـت عـجـاجـة
تـقـطـع فـيـهـا المشرفـيـة بـالـطـلا
اذا يئست عـقـبـانها من خصيلة
رفعت اليها الدارعين على القنا[٢٤]

الخصيلة :كلّ لحمة فيها عصب.والطلا: الاعناق .

وقول أبي تمام :

اذا[٢٥] ظللت عقبان أعلامه....

يقال للراية عقاب وتجمع عقبانا . (آخر المجلس)[٢٦] .

---

(٢١) التبيان ٤/ ١١٤ .

(٢٢) عبدالعزيز بن عمر السعدي ، من شعراء سيف الدولة توفي سنة ٤٠٥هـ (يتيمة الدهر ٢/ ٣٨٠ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٦ ، وفيات الاعيان ٣/ ١٩٠ ، شذرات الذهب ٣/ ١٧٥) .

(٢٣) التبيان ٣/ ٣٨٠ .

(٢٤) التبيان ٣/ ٣٨٠ وفيه القلى بدل القنا .

(٢٥) الوساطة ٢٧٤ والأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٣ والابانة عن سرقات المتنبي ٦٤ : وقد ظُلِّلت ..

(٢٦) ما بين القوسين ساقط من د .

المجلس التاسع والسبعون[1]
ذكر معاني إن الخفيفة المكسورة

قد[2] تصرفت العرب فيها فاستعملتها شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة مؤكدة. فاذا كانت نافية فسيبويه لا يرى فيها إلّا رفع الخبر، يقول: إنْ زيدٌ قائمٌ، كما تقول[3] في اللغة التميمية: ما زيدٌ قائمٌ. وانما حكم سيبويه بالرفع بعدها لأنها حرف يحدث معنى في الاسم والفعل كألف الاستفهام، وكما لم تعمل ما النافية في اللغة التميمية، وهو وفاق للقياس، ولما خالف بعض العرب القياس فاعملوا (ما) لم يكن لنا أنْ نتعدى القياس في غير ما، وغير سيبويه اعمل إنْ على تشبيهها بليس، كما استحسن بعض العرب ذلك في (ما)، واحتج بأنّه لا فرق بين إنْ وما في المعنى لإذهما لنفي ما في الحال، وتقع بعدها جملة الابتداء، كما تقع بعد ليس، وأنشد:

إنْ هــو مــســتــولــيــا عــلى احــد
إلّا عـــلى حـــزبـــه المـــلاعـــين[4]

---

(١) د: الثامن والسبعون. ويلاحظ ان معظم ما اورده ابن الشجري في هذا المجلس انما هو كلام المروي في الازهية ٣٢- ٧٠.

(٢) د: وقد.

(٣) د: يقول. وينظر الكتاب ١/ ٤٧٥ والمقتضب ٢/ ٣٦٢.

(٤) كثر الاستشهاد بهذا البيت في كتب النحو، وروي عجز هذا البيت على صور مختلفة، ينظر: شذور الذهب ٢٧٨، شرح ابن عقيل ١/ ٣١٧، الخزانة ٢/ ١٤٣.

وهو قول الكسائي وأبي العباس المبرد ووافق الفراء في قوله سيبويه.

ولك في إنْ إذا[٥] كانت نافية ثلاثة أوجه: أحدها أنْ لا تأتي بعدها بحرف ايجاب كقولك: إنْ زيدٌ قائمٌ وان أقوم[٦] معك، كما قال تعالى: «إنْ عندكم من سلطان بهذا»[٧] وقال: «ولئن زالتا إنْ أمسكهما من أحد من بعده»[٨] اللام في لئن مؤذنة بالقسم وقوله: «إنْ أمسكهما من احد من بعده» جواب القسم المقدر. وقال تعالى: «قل إنْ أدري أقريب ما توعدون»[٩] أي: ما أدري. فأما قوله: «ولقد مكناهم فيما إنْ مكناكم فيه»[١٠] (ففي إنْ قولان: أحدهما انها نافية وما بمعنى الذي فالتقدير: مكناهم في الذي ما[١١] مكناكم فيه)[١٢] (والقول الآخر ان (إنْ) زائدة فالتقدير: مكناهم في الذي مكناكم فيه)[١٣]. والوجه هو القول الاول بدلالة

---

(٦) د: قوم.

(٥) ت: ان.

(٧) يونس ٦٨.

(٨) فاطر ٤١.

(٩) الجن ٢٥.

(١٠) الاحقاف ٢٦.

(١١) (ما) ساقطة من النسختين والسياق يقتضيها وهي ثابتة في الازهية ٤٢.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من د.

(١٣) ما بين القوسين ساقط من ت بسبب انتقال النظر، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات. ويلاحظ ان معظم العبارات الساقطة من ت هي من هذا القبيل.

قوله تعالى : «ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم»[١٤] . والثاني من أوجهها الثلاثة ان تأتي بعدها بالا فاصلة بين الجزأين فتجعل الكلام موجباً كقولك : إنْ زيدٌ إلّا قائمٌ،وإنْ خرج إلّا اخوك،وإنْ لقيت إلا زيداً،كما قال تعالى : «إنِ الكافرون إلّا في غرور»[١٥] و«إنْ امهاتهم إلا اللائي ولدنهم»[١٦] و «إنْ هو إلّا نذيرٌ مبينٌ»[١٧] و «إنْ يقولون إلّا كذباً»[١٨] و«إنْ يدعون من دونه الّا اناثاً»[١٩] ، «وتظنون إنْ لبثتم الّا قليلاً»[٢٠]. فأما قوله : «وان من أهل الكتاب الكتاب الا ليؤمنن به»[٢١] فالتقدير فيه : وان أحد من اهل الكتاب وحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه ، ومثله : «وان منكم الا واردها»[٢٢] التقدير : وان احد منكم . والوجه الثالث ان تدخل لمّا التي بمعنى إلّا موضع إلّا،وهي التي في قولهم : بالله لمّا فعلت ، وحكى سيبويه[٢٣] : نشدتك الله لما فعلت،أي إلّا فعلت ،

(١٤) الانعام ٦.

(١٥) الملك ٢٠.

(١٦) المجادلة ٢.

(١٧) الاعراف ١٨٤.

(١٨) الكهف ٥.

(١٩) النساء ١١٣.

(٢٠) الاسراء ٥٢.

(٢١) النساء ١٥٩.

(٢٢) مريم ٧١.

(٢٣) الكتاب ١/ ٤٥٥.

تقول : إنْ زيدٌ لمّا قائمٌ،تريد : ما زيدٌ إلّا قائمٌ. قال الله تعالى : «إنْ كلّ نفس لمّا عليها حافظ»[٢٤] وقال : «وإنْ كلّ لمّا جميع لدينا محضرون»[٢٥] ، «وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا»[٢٦] ، وقد قرئت هذه الآيات بتخفيف الميم.فمن شدّد جعل لما بمعنى الا وان نافية،فالمعنى : ما كلّ نفس إلّا عليها حافظ ، وكذلك الآيتان الأخريان. ومن خفّف الميم جعل ما زائدة وإنْ مخفّفة من الثقيلة،واللام للتوكيد فارقة بين النافية والموجبة،والمعنى : إنْ كلّ نفس لعليها حافظ ، والكوفيون يقوولون في هذا النحو: ان نافية واللام بمعنى الا ، وهو من الاقوال البعيدة. والمخففة من الثقيلة لك فيها وجهان : إنْ شئتَ رفعتَ ما بعدها بالابتداء والزمت خبرها لام التوكيد،فقلت : إنْ زيدٌ لقائمٌ،تريد : ان زيداً لقائم ، هذا هو الوجه لانها انما كانت تعمل بلفظها وفتح آخرها على التشبيه بالفعل الماضي فلما نقص اللفظ وسكن الاخر بطل الاعمال فمن ذلك قول النابغة :

وإنْ مالك للمرتجى إن تقعقعت
رحى الحرب أو دارت علي خطوب[٢٧]

وقول آخر:

إنِ القوم والحي الذي أنا منهم
لاهل مقامات وشاء وجامل[٢٨]

---

(٢٤) الطارق ٢٤ ، وينظر في هذه الآية : معاني القرآن ٣/ ٢٥٤ ، مشكل اعراب القرآن ٦٠٤ ، المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ ٢ ق ٣١٧.

(٢٥) يس ٢٢.

(٢٦) الزخرف ٣٥.

(٢٧) د : للمرتجا... رحا. ولم اعثر على البيت في دواوين النوابغ الثلاثة المطبوعة وهم الذبياني والشيباني والجعدي،وهو في الازهية ٣٤.

(٢٨) لم اعثر على البيت في غير الازهية ٣٤.

الجامل: الجمال، وكذلك الباقر: البقر، وانما الزمت خبرها اللام اذا رفعت لئلا تلتبس بالنافية لو قلت : ان زيد قائم ، وان شئت نصبت فقلت : ان زيداً قائم وان أخاك خارج ، وتستغني عن اللام اذا نصبت لان النصب قد أبان للسامع ان الكلام ايجاب، وان استعملت اللام مع النصب جاز، وانشدوا بالنصب[٢٩] قول الشاعر:

كـلـيـب إن الـنـاس الـذيـن عـهـدتهـم
بجمهور حزوى فالرياض لذي النخل[٣٠]

نصب الناس على نية تثقيل إن ، وعلى هذا قراءة من قرأ : «وإن كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم»[٣١] واذا بطل عمل المخففة جاز أن يقع بعدها الفعل فلم يكن بينها وبين النافية فرق في ذلك الا باللام، تقول[٣٢] في النافية :
(إنْ قام زيد، وإنْ ضربت زيداً ، وتقول في المؤكدة) :[٣٣]

ان قام لزيد وان ضربت لزيداً تدخل اللام على الفاعل وعلى المفعول للفرق بين الأيجاب والنفي قال :

شـلّـتْ يمـيـنـك إنْ قـتـلـت لمـسـلـماً
وجبت عليك عقوبة المتعمد[٣٤]

---

(٢٩) ت : وانشد قول ...
(٣٠) ت : جزوى. ولم أعثر على البيت في مصادري.
(٣١) هود ١١١ . وينظر في قراءات هذه الآية : مشكل اعراب القرآن ٢٦٩ – ٢٧١ ، المحتسب ١ / ٣٢٨ ، معاني القرآن ٢/ ٣٠ ، السبعة في القراءات ٣٣٩.
(٣٢) ساقطة من ت.
(٣٣) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٣٤) البيت لعاتكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام وقيل لزوجه صفية ، ينظر: شرح شواهد المغني ٧١ واسماء المغتالين ١٥٨ والخزانة ٤/ ٣٥٠. ورواية الزجاجي في اللامات ١٢١ : هبلتك أمك ان ...

وكذلك تقول : إنْ كان زيدٌ منطلقاً،تريد : ما كانَ زيدٌ منطلقاً ، وتقول : إنْ كان زيد لمنطلقاً،تريد : انه كان زيد منطلقاً،فتدخلها على خبر كان،كما جاء في التنزيل :

« وان كنت من قبله لمن الغافلين »(٣٥) « ان كان وعد ربنا لمفعولا »(٣٦) وعلى خبر كاد : « وإن كادوا ليفتنونك »(٣٧) وعلى المفعول الثاني من باب الظن : « وإن نظنك لمن الكاذبين »(٣٨) ، « وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » ، (٣٩) إنْ في هذه المواضع مخففة من الثقيلة باجماع البصريين،واللام لام التوكيد،والكوفيون يجعلونها النافية ويزعمون ان اللام بمعنى إلا وقد ذكرت أنّه قول ضعيف بعيد(٤٠) .

وأما الزائدة فقد زادوها بعدما النافية كافة لها عن العمل(٤١) في لغة أهل الحجاز، فيقع بعدها المبتدأ والخبر والفعل والفاعل،تقول : ما إنْ(٤٢) زيد قائم وما إنْ يقوم زيد وما إنْ رأيت مثله ، قال فروة بن مسيك(٤٣) :

فما إنْ طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا(٤٤)

---

(٣٥) يوسف ٣.

(٣٦) الاسراء ١٠٨.

(٣٧) الاسراء ٧٣.

(٣٨) الشعراء ١٨٦.

(٣٩) الاعراف ١٠٢.

(٤٠) ساقطة من ت.

(٤١) د : عملها.

(٤٢) ت : أنت.

(٤٣) صحابي اسلم عام الفتح وروى عن النبي ، توفي نحو ٣٠هـ (طبقات ابن سعد ق ٢ ١ / ٦٣ ، الخزانة ٢/ ١٢٣ ، شرح شواهد المغني ٨١).

(٤٤) في نسبة البيت اختلاف ، ينظر: تحصيل عين الذهب ١/ ٤٧٥ بهامش الكتاب ، الخزانة ٢/ ١٢١ ، شرح شواهد المغني ٨١.

(طبنا شأننا)[٤٥]. وقال النابغة[٤٦] :

ما إنْ أتيت بشيء أنت تكرهه
اذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

وقال امرؤ القيس[٤٧] :

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما إنْ مِن حديث ولا صال

أراد : فما حديث فزاد إنْ ومِن ، وقد زادها آخر بعد ما المصدرية في قوله :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته
على السن خيراً لا يزال يزيد[٤٨]

اراد : لايزال يزيد خيراً[٤٩] .

وقد ذكروا لهذا الحرف معنى خامساً فقالوا انه بمعنى اما في قول النمر بن تولب[٥٠] :

سقته الرواعد من صيف
وإنْ من خريف فلن يعدما[٥١]

---

(٤٥) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٤٦) هو زياد بن معاوية جعله ابن سلام في الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية (ابن سلام ١٥ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الاغاني ١١/٣). والبيت في ديوانه ٣٤ وشرح القصائد العشر ٥٢٩ ...
(٤٧) ينظر: امير الشعر في العصر القديم لمحمد صالح سمك ، امرؤ القيس لرئيف الخوري. والبيت في ديوانه ٣٢ .
(٤٨) البيت للمعلوط القريعي كما في شرح شواهد المغني ٨٦. وينظر الكتاب ٢/ ٣٠٦ والشنتمري.
(٤٩) الذي في الازهية ٤٢ : أراد حين رأيته . وهو المراد في الشاهد.
(٥٠) ينظر عن النمر مقدمة شعره للدكتور نوري القيسي ٥ — ٣٢.
(٥١) شعر النمر بن تولب ١٠٤ وتخريجه ص ١٥٣ .

قال سيبويه[٥٢] : أراد واما من خريف وحذف ما لضرورة الشعر،وانما يصف وعلاً ، وقبل هذا البيت :

فلو أن من حتفه ناجيا
لكان هو الصدع الاعصما

والمعنى[٥٣] : سقته الرواعد من مطر الصيف وأما في الخريف فلن يعدم السقي.

وقال الاصمعي[٥٤] : ان ههنا للشرط أراد : وان سقته من خريف فلن يعدم الري.وبقول الاصمعي أخذ أبو العباس المبرد[٥٥]، لأنّ إمّا تكون مكررة،وهي ههنا غير مكررة.واحتج مَنْ قال بقول سيبويه بأنه وصفه[٥٦] بالخصب وانه لا يعدم الري ويجب في قول الاصمعي ان لايقطع له بالري لانه اذا كانت إنْ الشرطية لم يقطع له بان الخريف يسقيه كما تقول : إنْ حضر زيد اكرمته،فلا يقطع له بالحضور كما يقطع له به في قولك : إذا حضر زيد اكرمته.وكذلك تقول : اسافر اذا جاء الصيف.ولا تقول : اسافر إنْ جاء الصيف ، لأنّ الصيف لابد من مجيئه فكأنه قال : وان سقاه الخريف فلن يعدم الري فدل على انه يعدم الري ان لم يسقه الخريف. وقول الاصمعي قوي من وجهين احدهما : ان إمّا لاتستعمل الا مكررة أو يكون معها ما يقوم مقام التكرير[٥٧]،كقولك : إمّا أنْ تتحدث بالصدق وإلّا فاسكت وإمّا أنْ تزورني أو

---

(٥٢) الكتاب ١/ ١٣٥.

(٥٣) د : ومعنى.

(٥٤) عبدالملك بن قريب الباهلي ، لغوي راوية ، توفي سنة ٢١٦هـ (المنتقى في اخبار الاصمعي للربعي ، الاصمعي لعبدالجبار الجومرد).

(٥٥) ينظر المقتضب ٣/ ٢٧- ٢٩ والازهية ٤٨ والمغني ٦١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢.

(٥٦) ت : انه وصف.

(٥٧) ت : النكرة.

ازورك ، وهذا معدوم في البيت . والثاني : ان مجيء الفاء في قوله : فلن يعد ما ، يدل على أن إنْ الشرطية،لأن الشرطية تجاب بالفاء،وإما لا تقتضي وقوع الفاء بعدها،ولا يجوز ذلك فيها،تقول : إمّا تزورني وإمّا أزورك.ولا يجوز: وإمّا فازورك.فبهذين كان قول الاصمعي عندي[٥٨] أصوب القولين.

وكذلك اختلفوا في قول دريد بن الصمة[٥٩] :

لقد كَذَبَتْكَ عينُكَ فاكذبَنْها
فإنْ جَزَعاً وإنْ إجمالَ صَبْرِ[٦٠]

قال سيبويه[٦١] : فهذا على إما ولا يكون على ان التي للشرط لانها لو كانت للشرط لاحتيج الى جواب لان جواب ان اذا الحقتها الفاء لا يكون الا بعدها فان لم تلحقها فقلت : اكرمك إنْ زرتني،سدّ ما تقدم على حرف الشرط مسدّ الجواب ، ولو ألحقت الفاء فقلت : اكرمك فإنْ زرتني ، لم يسدّ اكرمك مسدّ جواب الشرط فلابد أنْ تقول : اكرمك فإنْ زرتني[٦٢] زدت في اكرامك،أو ما أشبه هذا،فلذلك بطل أنْ يكون قوله : فإنْ جزعاً،على معنى الشرط وحملت إنْ على معنى إمّا وحذفت ما للضرورة،والمعنى : فإمّا جزعت جزعاً وإمّا اجملت اجمال صبر. وقال غير سيبويه : هو على ان التي للشرط والجواب محذوف فكأنه قال : ان كان شأنك جزعاً شقيت به وان كان اجمال صبر سعدت به . وقول سيبويه هو القول المعوّل عليه لانه غير مفتقر الى هذا الحذف الذي هو حذف كان ومرفوعها وحذف جوابين لا دليل عليها[٦٣] .

---

(٥٨) ساقطة من ت.

(٥٩) احد الشعراء الشجعان في الجاهلية ، ادرك الاسلام ولم يسلم، توفى سنة ٨هـ. (الاغاني ١٠/٣-٤٠ ، المحبر ٢٩٨ ، الشعر والشعراء ٧٤٩ ؛ المعمرون ٢٧).

(٦٠) الكتاب ١/ ١٣٤ ، المقتضب ٣/ ٢٨ والكامل ٢٤٨- ٢٤٩ وفيها : نفسك بدل عينك.

(٦١) الكتاب ١/ ١٣٤- ١٣٥ .

(٦٢) ساقطة من ت.

(٦٣) ينظر: الازهية ٤٩- ٥٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ .

الصدع :الفتي من الاوعال،وواحد الاوعال :وعل،وهو تيس الجبل ، وفي الاعصم قولان : قيل هو الذي في رسغه بياض والرسغ موصل الكف في الذراع وموصل القدم في الساق ويقال لموصل الكف في الذراع المعصم ، وقيل : انه سمي أعصم لاعتصامه في قلة الجبل.

وزعم قوم أنّ (إنْ) قد وردت بمعنى (إذْ) واستشهدوا بقوله تعالى : «وذروا مابقي من الربا إن كنتم مؤمنين»[٦٤] فقالوا[٦٥] المعنى : إذ كنتم مؤمنين لان الخطاب للمؤمنين ولو كانت إنْ للشرط لوجب أن يكون الخطاب لغير المؤمنين، (ومثله : «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون إن كنتم مؤمنين»)[٦٦] ، ومثله أيضاً : «فالله أحقّ أنْ تخشوه إنْ كنتم مؤمنين»[٦٧] . وقال من ردّ هذا القول : إن للشرط،والمعنى : من كان مؤمناً لم يخش الّا الله.وهذا أصح القولين.

وقد حكى قطرب[٦٨] انّ إنْ قد جاءت بمعنى قد وهو من الاقوال التي لا ينبغي أن يعرج عليها.

ذكر أقسام أنْ المفتوحة المخففة

فأحد أقسامها أن تدخل على الفعل فتكون معه في تأويل مصدر (إن كان ماضياً أو مستقبلاً أو أمرياً وهذا الحرف أحد الحروف الموصولة فيكون مع صلته في تأويل مصدر)[٦٩] في موضع رفع أو نصب أو خفض ، فكونه في موضع رفع مثاله : «وأنْ تصوموا خير لكم»[٧٠] .

---

(٦٤) البقرة ٢٧٨ .

(٦٥) د : قالوا .

(٦٦) آل عمران ١٣٩ . وما بين القوسين ساقطة من ت .

(٦٧) التوبة ١٣ . وفي النسختين : والله وما اثبتناه من المصحف الشريف.

(٦٨) محمد بن المستنير، اخذ عن سيبويه وتوفي سنة ٢٠٦هـ (مراتب النحويين ٦٧ ، اخبار النحويين البصريين ٣٨ ، نور القبس ١٧٤ ، معجم الادباء ١٩/ ٥٢).

(٦٩) مابين القوسين ساقط من ت .

(٧٠) البقرة ١٨٤ .

أي : وصومكم،ومثله : «وأنْ تعفوا أقربُ للتقوى»[٧١] أي وعفوكم.

ومن المرفوع بكان : «أكان للناس عجباً أنْ أوحينا»[٧٢]،و«فما كان جواب قومه إلّا أنْ قالوا»[٧٣] في قراءة من نصب الجواب. ومن المنصوب : «يريد الله أنْ يخفّفَ عنكم»[٧٤] و«انا أرسلنا نوحاً الى قومه أن انذر قومك»[٧٥] معناه بأن انذر قومك فلما حذفت الباء تعدى الفعل فنصب، ومنه في أحد القولين : «ما قلت لهم إلا ماأمرتني به أن اعبدوا الله»[٧٦]،قوله : «أن اعبدوا الله» في موضع نصب على البدل من قوله : «ما أمرتني به»،ويجوز أن تكون (أنْ) ههنا مفسرة بمعنى (أيّ) فلا يكون لها موضع من الاعراب. ومثال المجرور: «قالوا اوذينا من قبل أنْ تأتينا»[٧٧] أي من قبل اتيانك. وتقع بعد عسى فتكون مع صلتها في تأويل مصدر منصوب اذا كانت عسى ناقصة كقولك : عسى زيدٌ أنْ ينطلق،ومثله «عسى ربكم أنْ يرحمكم»[٧٨]، وتكون في تأويل مصدر مرفوع اذا كانت عسى تامة كقولك : عسى أنْ[٧٩] انطلق،ومثله : «وعسى أنْ تكرهوا شيئا... وعسى أنْ تحبوا شيئا»[٨٠].

والقسم الثاني من أقسامها أنْ تكون مخففة من الثقيلة ويليها الاسم والفعل فاذا وليها الاسم فلك فيه مذهبان : احدهما ان تنصبه على نية تثقيلها، تقول : علمت أن زيداً قائم، قال الشاعر:

---

(٧١) البقرة ٢٣٧.

(٧٢) يونس ٧٢.

(٧٣) النمل ٥٦ والعنكبوت ٢٤، ٢٩. وفي النسختين : وما كان وما اثبتناه من المصحف الشريف.

(٧٤) النساء ١٨.

(٧٥) نوح ١.

(٧٦) المائدة ١١٧.

(٧٧) الأعراف ١٢٩.

(٧٨) الاسراء ٨.

(٧٩) (أن) ساقطة من د.

(٨٠) البقرة ٢١٦.

فلو أَنْكِ في يوم الرخاء سألتني
فراقَكِ لم أبخلْ وانتِ صديق[81]

وقال كعب بن زهير[82] :

وقد علم الضيف والمرملون
اذا اغبر أفق وهبت شمالا
بأَنْكَ ربيع وغيث مريع
وقدما هناك تكون الثمالا

المرملون: الذين لا زاد معهم، والمريع[83]: الكثير النبات. غيث مريع ومكان مريع وقد مرع المكان وامرع. وقوله: وهبت[84] شمالاً اضمر الريح ولم يجر لها ذكر فنصب شمالاً على الحال وقد أشبعت الكلام في هذا النحو، وهناك في هذا البيت ظرف زمان وانما وضع ليشار به الى المكان واتسع فيه، ومثله في التنزيل: «هنالك الولاية لله الحق»[85] و «هنالك دعا زكريا ربه»[86]. والثمال: الغياث. ومما جاء فيه أنْ معملة على هذا الوجه من أشعار المحدثين قول المتنبي:

وأَنْكَ بالأمسِ كنتَ مُحْتَلِماً
شيخَ مَعَدٍّ وأَنْتَ أَمْرَدُها[87]

(٨١) معاني القرآن ٢/ ٩٠، الازهية ٥٤، الأنصاف ٩٠. وينظر في شرحه الخزانة ٢/ ٤٦٦. ورواية المغني ٢٩ وشرح ابن عقيل ١/ ٣٨٤ وشرح شواهد المغني ١٠٥: طلاقك.

(٨٢) تابع ابن الشجري الهروي في نسبة البيتين لكعب وهما ليس له ولكنها من قصيدة طويلة لجنوب الهذلية ترثي أخاها وهي في ديوان الهذليين ٣/ ١٢٠ ومراثي شواعر العرب ٧٩. ويغلب على الظن ان ابن الشجري نسي أنه نقلها منسوبة لجنوب في حماسته ٣٠٨، وهي عنده: بأنك كنت الربيع المغيث. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٨٣) ت: الربيع.

(٨٤) الواو ساقطة من ت.

(٨٥) الكهف ٤٤.

(٨٦) آل عمران ٣٨.

(٨٧) التبيان ١/ ٣١٠.

في قوله محتلماً كلام رأيت ايراده لما فيه من الفائدة، وذلك ان محتلما حال،وخبر كان قوله : شيخ معد،فالعامل في الحال كان،ومن منع من اعمال كان في الاحوال فغير مأخوذ بقوله،لأنّ الحال فضلة في الخبر منكورة[88] فرائحة الفعل تعمل فيها فما ظنك بكان وهي فعل متصرف تعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر وليست كان في نصبها الحال بأسوأ حالا من حرف التنبيه واسم الاشارة. وحكى أبو زكريا[*] في تفسيره لشعر المتنبي عن أبي العلاء المعري انه قال : زعم بعض النحويين ان كان لا تعمل في الحال، قال : واذا أخذ بهذا القول جعل العامل في (محتلما) من قوله : وانك بالامس (كنت محتلما الفعل المضمر الذي عمل في قوله : بالامس)[89]، وأقول :

إنّ هذا القول سهو من قائله وحاكيه لانك اذا علقت قوله : بالامس بمحذوف فلابد ان يكون (بالامس) خبراً لان او لكان لان الظرف لا يتعلق بمحذوف الا ان يكون خبراً او صفة او حالاً او صلة ولا يجوز ان يكون خبراً لان ولا لكان لان ظروف الزمان لا توقع اخباراً للجثث ولا صفات لها ولا صلات ولا احوالاً منها، واذا استحال انّ يتعلق قوله (بالامس) بمحذوف علقته بكان واعملت كان في (محتلما)[90].

والوجه الثاني من وجهي اعمال ان انك تعملها في مقدر وهو ضمير الشأن وتوقع بعدها الجملة خبراً عنها كقولك : علمت أنْ زيد قائم،واكثر قولي أنْ لا إله إلا الله، ومنه قوله تعالى : «وآخر دعواهم أنِ الحمد لله رب العالمين»[91] التقدير: انه زيد قائم وانه لا إله إلا الله الحمد لله، ومثله : «أنْ لعنة الله على الظالمين»[92] في قراءة من

---

(٨٨) ت : مذكورة.

(*) هو يحي بن علي المعروف بالخطيب التبريزي، قرأ على المعري، توفى سنة ٥٠٢هـ (نزهة الالباء ٣٧٢، معجم الادباء ٢٠/ ٣٥، وفيات الاعيان ٦/ ١٩١، مرآة الجنان ٤/ ٦٦، انباه الرواة ٤/ ٢٢).

(٨٩) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٩٠) نقل كلام ابن الشجري في شرح البيت في التبيان ١/ ٣١١.

(٩١) يونس ١٠.

(٩٢) الاعراف ٤٤.

خفف ورفع ، ومثله : « وناديناه أن ياابراهيم قد صدقت الرؤيا » (٩٣) التقدير: أنه قد صدقت الرؤيا او(٩٤) أنك قد صدقت الرؤيا ، ومنه قول الاعشى : (٩٥)

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علموا
أنْ هالكٌ كلُّ مَنْ يحفى وينتعلُ(٩٦)

واذا(٩٧) وليهاالفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذي دخلها بحذف احدى نونيها (وحذف اسمها)(٩٨) أن يليها مالايجوز ان يليها وهي مثقلة فكان الاحسن عندهم الفصل بينها وبينه باحد اربعة أحرف السين وسوف ولا وقد ، تقول : علمت أنْ ستقوم وأنْ سوف تقوم وأنْ لاتقوم وأنْ قد تقوم ، وفي التنزيل : « علم أنْ سيكون منكم مرضى »(٩٩) وفيه : « أفلا يرون أنْ لايرجع اليهم قولاً » ، (١٠٠) وقال جرير(١٠١) :

(زعم الفرزدق أنْ سيقتلُ مربعا
أَبْشِرْ بطول سلامة يامربعُ

وقال أمية(١٠٢) بن أبي الصلت : (١٠٣)

---

(٩٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥.

(٩٤) ت : وأنك.

(٩٥) ميمون بن قيس ، شاعرجاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم. (الشعروالشعراء ٢٥٧ ، الاغاني ٩/ ١٠٨ ، ابن سلام ١٥ ، الخزانة ١/ ٨٣).

(٩٦) ديوانه ٥٩ وعجزه فيه : أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل وينظر: الكتاب ١/ ٢٨٢ ، ٤٤٠ والخزانة ٣/ ٥٤٧ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٨٧ بهامش الخزانة.

(٩٧) ت : ان.

(٩٨) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٩٩) المزمل ٢٠.

(١٠٠) طه ٨٩.

(١٠١) ينظرعنه : ابن سلام ٨٦ ، الشعروالشعراء ٤٦٤ ، الاغاني ٨/ ٣– ٨٩ ، الموشح ١٨٧ . والبيت في ديوانه ٣٤٨. ومربع راوية جرير.

(١٠٢) ينظر: ابن سلام ٦٦ ، الشعر والشعراء ٤٥٩ ، الاغاني ٤/ ١٢٠ ، شعراء النصرانية ٢١٩.

(١٠٣) ما بين القوسين ساقط من ت.

وقد علمنا لو أنّ العلم ينفعنا
أنْ سوف يتبع اخرانا باولانا(١٠٤)

وربما وليها الفعل بغير فصل كقوله(١٠٥) تعالى : «وأنْ ليس للانسان إلا ماسعى»(١٠٦) ، وانما حسن أن يليها ليس لضعف ليس في الفعلية وذلك لعدم تصرفها ، وقد وليها الفعل المتصرف في الشعر في(١٠٧) قوله :

إني زعيم يا نويـ
ـقة إن سلمت من الرزاح
وسلمت من غرض الحتو
فِ من الغدوِّ إلى الرواحِ
أنْ تهبطين بلاد قو
م يرتعون من الطلاح(١٠٨)

رفع الفعل لانه اراد أنك تهبطين. الرزاح :الاعياء ، يقال : ابل مرازيح ورزحى ورزاحى. والطلاح :جمع الطلح وهو شجر عظام كثير الشوك. وأما الطلح في قوله تعالى : «وطلح منضود»(١٠٩) فزعم المفسرون أنه الموز.

فصل

الافعال التي تقع بعدها أنْ ثلاثة أضرب : ضرب قد ثبت في النفوس واستقر وهو علمت وأيقنت ورأيت في معنى علمت ، وضرب بعكس هذا نحو(١١٠) : طمعت

---

(١٠٤) الاغاني ٤/ ١٢٩.
(١٠٥) ت : لقوله.
(١٠٦) النجم ٣٩.
(١٠٧) (في) ساقطة من ت.
(١٠٨) معاني القرآن ١/ ١٣٦ ، الازهية ٥٨ ، الخزانة ٣/ ٥٥٩.
(١٠٩) الواقعة ٢٩.
(١١٠) ساقطة من د.

وخفت واشتهيت ، وضرب متوسط بينها وهو حسبت وخلت وظننت . فالضرب الاول لا يقع بعده الا الثقيلة والمخففة[111] منها لان التوكيد انما يقتضيه ما ثبت في النفوس واستقر. والضرب الثاني لا يقع بعدها الا المصدرية ، تقول : طمعت أنْ تزورني، وخفت أنْ تهجرني،واشتهيت أنْ تواصلني،وفي التنزيل : «والذي أطمع أنْ يغفر لي خطيئتي»[112] وفيه : «وأخاف أنْ يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون»[113] . والضرب الثالث تقع[114] بعده المخففة والمصدرية كما جاء في التنزيل : «وحسبوا أنْ لاتكون فتنة»[115]،قُرِئ برفع تكون ونصبها .

وقد جاءت المخففة من الثقيلة بعد الخوف في قول أبي محجن الثقفي[116] :

إذا مت فادفني الى أصل كرمة
تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالغلاة فانني
أخاف اذا ما مت أنْ لا أذوقها[117]

وقد جاءت الثقيلة بعد الخوف في قول آخر:

وما خفتُ ياسلّام أنّكَ قاطعي[*]

وأشد من هذا مجيئها بعده في التنزيل في قوله : «ولاتخافون أنكم أشركتم بالله»[118] .

---

(١١٢) الشعراء ٨٢.

(١١٣) يوسف ١٣ .

(١١٤) ت : يقع .

(١١٥) المائدة ٧١ .

(١١٦) عمرووقيل مالك وقيل عبدالله بن حبيب كان مولعا بالشراب ، توفي سنة ٣٠هـ . (الشعر والشعراء ٤٢٣ ، المقاصد النحوية ٤/ ٣٨١ ، الخزانة ٣/ ٥٥٣).

(١١٧) ديوانه ٢٣ .

(*) عجز بيت في معاني القرآن ١/ ١٤٦ ، ٢٦٥ وفيه عائبي بدل قاطعي وصدره : أتاني كلامٌ عن نُصَيب يقوله .

(١١٨) الانعام ٨١.

والثالث من أقسام أن أستعمالها زائدة للتوكيد كقولك : لما أنْ جاء زيد أكرمته ، ووالله أنْ لو أقمت لكان خيراً لك ، قال :

ولمّـا أنْ رأيـت الـخـيـل قـبـلا
تـبـارى بـالـخدود شبـا الـعوالي[119]

القبل: جمع الاقبل وهو الذي ينظر الى طرف أنفه . وفي التنزيل :
« فلما أنْ جاء البشير »[120] .

والرابع كون أنْ بمعنى أي التي للعبارة والتفسير لما قبلها كقولك : دعوت الناس أن أرجعوا ،معناه : أي أرجعوا[121] ، قال الله تعالى : « وانطلق الملأ منهم أنِ امشوا »[122] معناه : أي امشوا ، وقال جل شأنه : « وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أنْ طَهِّرا بيتي »[123] معناه : أي طَهِّرا ، وتكون هذه في الامر العام[124] خاصة ولا تجيْ الا بعد كلام تام،لأنها تفسير،ولا موضع لها من الاعراب لأنها حرف يعبر به عن المعنى .

فصل

اختلف النحويون في مواضع من كتاب الله تعالى منها قوله : « يُبَيِّنُ اللهُ لكم أنْ تَضِلُّوا »[125] ومنها : « يُبَيِّنُ لكم على فَتْرَةٍ من الرسل أنْ تقولوا ما جاءنا من

---

(119) البيت لليلى الاخيلية في ديوانها ١٠٥ . ونسبه ابن قتيبة للخنساء في المعاني الكبير ١٢١ وأدب الكاتب ٩٠،وصحح نسبته الجواليقي في شرح أدب الكاتب ١٩٩ والبطليوسي في الاقتضاب ٣٢٥ .

(120) يوسف ٩٦ .

(121) ت : ارجعوا معنا أي ارجعوا معنا .

(122) ص ٦ .

(123) البقرة ١٢٥ .

(124) ساقطة من ت .

(125) النساء ١٧٦ .

بشير») [126] ، ومنها : «ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أنْ تقولوا يوم القيامة إنّا كُنّا عن هذا غافلين» [127] ، ومنها : «وألقى في الارض رواسيَ أنْ تميدَ بكم» [128] ، ومنها : «إنّ اللهَ يُمسِكُ السمواتِ والارضَ أنْ تزولا» [129] ، ومنها : «ولا تَجْهروا له بالقول كجَهْرِ بعضكم لبعض أنْ تَحْبَطَ أعمالُكُم» [130] ، ومنها : «يُخرجون الرسولَ وايّاكم أنْ تؤمنوا بالله ربكم» [131] ، وأضافوا الى ذلك قول عمرو بن كلثوم : [132]

نـزلـتم مـنـزل الاضـيـاف مـنـا
فعَجَّلنا القِرى أنْ تشـتـمونا [133]

فقال الكسائي [134] والفراء [135] : يبين لكم لئلا تضلوا ، وقال أبو العباس المبرد : بل المعنى : كراهة أن تضلوا. وكذلك قوله : «يُخرجون الرسولَ وايّاكم أنْ تؤمنوا بالله ربكم» [136] ، قال الكوفيان [137] معناه : لئلا تؤمنوا بالله ، وقال المبرد : كراهة أن تؤمنوا بالله. وكذلك قول عمرو بن كلثوم : فعجلنا القِرى أن تشتمونا،قالا: معناه : لئلا تشتمونا ، وقال أبو العباس : أراد كراهة أن تشتمونا ، وقال علي بن

---

(١٢٦) المائدة ١٩ . وما بين القوسين ساقط من ت.

(١٢٧) الاعراف ١٧٢ .

(١٢٨) النمل ١٥ ، لقمان ١٠ .

(١٢٩) فاطر ٤١ .

(١٣٠) الحجرات ٢ .

(١٣١) الممتحنة ١ .

(١٣٢) من أصحاب المعلقات (ينظر: الشعر والشعراء ٢٣٤ ، الاغاني ١١/ ٥٢ ، الخزانة ١/ ٥١٧).

(١٣٣) جمهرة اشعار العرب ٣٦٤ ، شرح القصائد العشر ٤٢٣ وشرح القصائد السبع الطوال ٤٢٠ .

(١٣٤) تفسير القرطبي ٦/ ٢٩ .

(١٣٥) ينظر معاني القرآن ١/ ٢٩٧ .

(١٣٦) الممتحنة ١ .

(١٣٧) أي الكسائي والفراء. وينظر معاني القرآن ٣/ ١٤٩ .

عيسى الرماني : إن التقديرين في قوله تعالى : «يبين الله لكم أن تضلوا» واقعان موقعهما لان البيان لا يكون طريقاً الى الضلال فمن حذف لا فحذفها للدلالة عليها كما حذفت للدلالة عليها من جواب القسم في نحو: والله أقوم (أي : لا أقوم)(١٣٨)، الا ان أبا العباس حمل الحذف على الاكثر لان حذف المضاف لاقامة المضاف اليه مقامه أكثر من حذف لا. وأقول ليس يجري حذف لا في نحو: «يبين الله لكم أن تضلوا» مجرى حذفها من جواب القسم لان الدلالة عليها اذا حذفت من جواب القسم قائمة لانك اذا قلت : والله أقوم ، لو لم ترد لا لجئت باللام والنون فقلت : لاقومن .

فصل

زعم بعض النحويين أنّ (أنْ) قد استعملت بمعنى إذْ في نحو: هجرني زيد أنْ ضربت عَمْراً ، قال معناه : إذْ ضربت،واحتج بقول الله تعالى : «وعجبوا أنْ جاءهم منذر منهم»(١٣٩) قال : أراد إذْ جاءهم ، وبقوله : «ألم تر الى الذي حاجَّ إبراهيم في ربّه أنْ آتاه اللهُ الملكَ»(١٤٠) ، وبقوله : «إنا نطمع أنْ يغفر لنا ربنا خطايانا أنْ كنا أول المؤمنين»(١٤١) ، وبقوله : «ولاتأكلوها إسرافاً وبِداراً أنْ يكبروا»(١٤٢) ، وبقوله : «ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قوم أنْ صدوكم عن المسجد الحرام»(١٤٣) ، وبقوله : «أفنضربُ عنكم الذكر صفحاً أنْ كنتم قوماً مسرفين»(١٤٤) في قراءة من فتح الهمزة ، وبقول الشاعر:

---

(١٣٨) ما بين القوسين ساقط من د.

(١٣٩) ص ٤.

(١٤٠) البقرة ٢٥٨.

(١٤١) الشعراء ٥١.

(١٤٢) النساء ٦.

(١٤٣) المادة ٢.

(١٤٤) الزخرف ٦.

سـالـتـاني الـطـلاق أنْ رأتـاني
قـلّ مـالي قـد جـئـتماني بـنـكـر[145]

ويقول جميل[146]:

أُحبك أنْ سكنت جبال حِسمى
وأنْ ناسبت بثنة من قريب[147]

ويقول الفرزدق: [148]

أتـغـضـب أنْ أذنـا قـتـيـبـة حُـزتـا
جهاراً ولم تغضب لقتل ابن خازم[149]

وهذا قول خال من العربية والصواب أنّ (أنْ) في الآي المذكورة والأبيات الثلاثة على بابها فهي مع الفعل الذي وصلت به في تأويل مصدر مفعول من أجله فقوله: «وعجبوا أنْ جاءهم منذر منهم»[150] معناه: لأنْ جاءهم أو من أجل أنْ جاءهم وكذا التقرير في جميع ما استشهد به، ثم أقول: إنّ تقدير إذْ في بعض هذه الآي التي استشهد بها يفسد المعنى ويحيله، ألا ترى أنّ قوله تعالى: «ولا تأكلوها إسرافاً وبِداراً

---

(145) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل احد حكماء الجاهلية وهو في الكتاب ١/ ٢٩٠ و ٢/ ١٧٠ والازهية ٦٨ والمخصص ١٤/ ١٤ والحماسة البصرية ٢/ ١١ ....

(146) جميل بن معمر العذري شاعر غزل وهو احد عشاق العرب المشهورين توفي سنة ٨٢هـ. (ينظر: الشعر والشعراء ٤٣٤، الاغاني ٨/ ٩٠، اللآلي ٢٩، تزيين الاسواق ٣٢).

(147) ديوانه ٣٥.

(148) همام بن غالب، شاعر أموي اشتهر بنقائضه مع جرير، توفي سنة ١١٠هـ. (ينظر: الشعر والشعراء ٤٧١، ابن سلام ٧٥، الاغاني ٩/ ٣٢٤، الموشح ١٥٦).

(149) ديوانه ٢/ ٣١١، الكتاب ١/ ٤٧٩، تفسير الطبري ٢٥/ ٥٠، الانتصار ١١١، مشكل اعراب القرآن ١٤٤ وقد فصل الكلام فيه البطليوسي في الحلل في اصلاح الخلل ٤٨٩.

(150) ص ٤.

أنْ يكبروا »[١٥١] لا يصح إلا بتقدير: من أجل أنْ يكبروا ويفسد المعنى بتقدير: إذ يكبروا ، ثم اذا قدرها في هذه الآية بالظرف الذي هو إذ ونصب بها الفعل فحذف نون يكبرون كان فساداً ثانياً .

قول جميل : ناسبت بثنة،اسم محبوبته بثنية وانما[١٥٢] كبرها ضرورة والبثنة الزبدة .

(١٥١) النساء ٦ .

(١٥٢) ت : .... محبوبته وكبرها ....

المجلس الموفي الثمانين[1]

يتضمن ما وعدت به من ذكر[2] زلات مكي بن أبي طالب المغربي في ((مشكل اعراب القرآن))

فمن ذلك انه قال في قول الله سبحانه : «اولئك على هدى من ربهم»[3] واحد أولئك ذلك فاذا كان للمؤنث فواحده «ذي» أو «ذه» أو «تي». انتهى كلامه[4].

وأقول: إنّ أسماء الاشارة منها ما وضع للقريب، ومنها ما وضع للمتراخي البعيد، ومنها ما وضع للمتوسط. فالموضوع للقريب المذكر ذا والمؤنث ذي وذه وتا[5] وللاثنين تان والجماعة الذكور[6] والاناث[7] أُلاء ممدود- مقصور وقالوا للمتوسط ذاك فزادوا الكاف وتيك وذانك وتانك وأولاك وأولئك[8] وقالوا للمتباعد الغائب ذلك فزادوا اللام وتلك وتالك، قال القطامي[9] :

فانّ لتالك الغمم انقشاعا[10]

---

(١) د : التاسع والسبعون.

(٢) ت : ذكر ما وعدت به من زلات. وكان ابن الشجري قد وعد بذكرها في الامالي ٢/ ٣٤٧ من المطبوع : (ولمكيّ في تأليفه مشكل اعراب القرآن زلات سأذكر فيما بعد طرفا منها ان شاء الله).

(٣) البقرة ٥.

(٤) مشكل أعراب القرآن ١٦.

(٥) ساقطة من. د.

(٦) د : المذكرة.

(٧) د : وللاناث.

(٨) د : والايك.

(٩) عمير بن شييم من بني تغلب جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الاسلاميين، ت ١٣٠هـ. (ابن سلام ١٢١، الشعر والشعراء ٧٢٣، معجم الشعراء ٧٣، خزانة الادب ١/ ٣٩١....).

(١٠) عجز بيت من الوافر وصدره : تعلم ان بعد الغي رشداً، وهو في ديوانه ٣٥ واشتقاق اسماء الله ٥٦ وتفسير ارجوزة أبي نواس ١٤٤ وفي أمالي المرتضى ١/ ٤١٨: (لتانك الغبر) وفي الصاحبي ٢٢٣: (لهذه ...)، ورواية د : الغمر. وانظر الخزانة ٤/ ٢.

وقالوا: اولالك، وعلى هذا انشدوا :

أولالِك قومي لم[11] يكونوا اشابة
وهل يعظ الضليل إلا أولالكا[12]

وقالوا في المثنى: ذانك وتانك، فشددوا النون فكان الصواب أن يذكر مع أولئك ذاك وتيك فذكره ذي وذه خطأ والصحيح نظير ذي وذه للمؤنث تا، فأما تي فمجهولة في أكثر الروايات.

* * *

وقال في قوله «والله محيط بالكافرين»[13] : أصل محيط مُحْيِط ثم ألقت حركة الياء على الحاء[14] . والصحيح ان أصل محيط مُحْوِط لانه من حاط يحوط والحائط أصله حاوِط لانك تقول حوطت المكان اذا جعلت عليه حائطاً فالقيت كسرة الواو على الحاء فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما صارت واو الوزن والوقت والوعد ياء في ميزان وميقات وميعاد.

* * *

وقال في قوله تعالى: «كلما اضاء لهم مشوا فيه»[15] كلما نصب على الظرف بمشوا واذا كانت كلما ظرفاً فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها وهو مشوا لان فيها معنى الشرط فهي تحتاج الى جواب ولا يعمل فيها اضاء لانه في صلة «ما». ومثله : «كلما رزقوا»[16] الجواب «قالوا» وهو العامل في كل وما اسم ناقص صلته الفعل الذي يليه. انتهى كلامه[17] .

---

(11) د: أن.

(12) الشاهد بلا عزو في اللامات ١٤٢ والمنصف ١/ ١٦٦ واصلاح المنطق ٣٨٢ وشرح المفصل ١٠/ ٦ وعجزه فقط في المفصل ٣٦٠. ولأخي الكلحبة اليربرعي بيت في نوادر ابي زيد ١٥٤ صدره مختلف وعجزه هو عجز بيت الشاهد. وانظر اللسان (اولى).

(13) البقرة ١٩.

(14) مشكل اعراب القرآن ٢٢ وفيه: «وأصل محيط محوط فنقلت كسرة الواو الى الحاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها» اهـ. والظاهر ان ابن الشجري اعتمد على نسخة محرفة.

(15) البقرة ٢٠.

(16) البقرة ٢٥.

(17) مشكل اعراب القرآن ٢٢.

واقول : إنّه لا يجوز أن تكون «ما» في كلما هذه ونظائرها اسما ناقصا لان التقدير فيها اذا جعلتها ناقصة : كل الذي أضاء لهم البرق مشوافي البرق لان الهاء التي في «فيه» تعود على البرق فلا[18] ضمير اذن[19] في الصلة يعود على الموصوف ظاهراً ولا مقدراً والصحيح ان «ما» هنا[20] نكرة موصوفة بالجملة (مقدرة باسم زمان فالمعنى كل وقت اضاء لهم البرق مشوا فيه. فإنْ قيل : فاذا كانت نكرة موصوفة بالجملة)[21] فلابد أنْ يعود عليها من صفتها عائد كما لابد أن يعود على الموصوف عائد من صلته، فالجواب ان الجملة اذا وقعت صفة بخلافها اذا وقعت صلة لان الصلة مع الموصول بمنزلة اسم مفرد فلا معنى للموصول الا بصلته وليس كذلك الصفة مع الموصوف، وإذا عرفت هذا فالعائد من الجملة الوصفية الى الموصوف محذوف التقدير:

كل وقت أضاء لهم البرق فيه[22] مشوا فيه فحذفت (فيه) هاهنا كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى : «وأتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئا»[23]، التقدير: لا تجزي فيهِ كما قال : «واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله»[24] .

* * *

---

(١٨) ت : ولا.

(١٩) ت : اذا.

(٢٠) ت : ههنا.

(٢١) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٢٢) ساقطة من ت.

(٢٣) البقرة ٤٨ و ١٢٣.

(٢٤) البقرة ٢٨١.

وقال في قوله : «إلا ابليس»[٢٥] ابليس نصب على الاستثناء المنقطع ولم ينصرف لانه اعجمي معرفة. وقال ابو عبيدة[٢٦] : هو عربي مشتق من أبلس اذا يئس[٢٧] من الخير ولكنه لا نظير له في الاسماء وهو معرفة فلم ينصرف لذلك[٢٨].

قلت : إنْ كان يريد بقوله:لا نظير له في الاسماء،عدم نظير له في وزنه فليس هذا بصحيح لان مثال إفعيل كثير في العربية كقولهم للطلع :إغريض وللعصفر:إحريض وللسنام الطويل:إطريح،ولا خلاف في أنك لو سميت باغريض ونحوه لصرفت. وان كان يريد انه لا نظير له في هذا التركيب على هذا المثال فكذلك[٢٩] إغريض منفرد بهذا التركيب على هذا المثال ولو انضم التعريف الى ذلك لم يمتنع من الصرف وأبو عبيدة انما كان صاحب لغة.

* * *

وقال في قوله تعالى : «ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا»[٣٠]. قوله كفارا مفعول ثان ليردونكم،وان شئت جعلته حالا من الكاف والميم في يردونكم[٣١].

قلت : لا يجوز أن يكون قوله «كفارا» مفعولاً ثانيا ليردونكم لأنّ ردّ ليس مما يقتضي مفعولين كما يقتضي ذلك باب اعطيت بدلالة أنّه إذا قيل : اعطيت زيداً قلت : ماذا اعطيته فيقال : درهماً أو الدرهم الصحيح او نحو ذلك. ولو قيل : رددت

---

(٢٥) البقرة ٣٤.

(٢٦) معمر بن المثنى من علماء اللغة اشهر كتبه مجاز القرآن توفي سنة ٢٠٨ - ٢١٣هـ. (المعارف ٥٤٣، نور القبس ١٠٩، نزهة الالباء ١٠٤، معجم الادباء ١٩/ ١٥٤). اقول : والصواب أبو عبيد كما حققناه في المشكل والرأي الاول هو لأبي عبيدةفقد قال في مجاز القرآن ١/ ٣٨ : «نصب ابليس على استثناء قليل من كثير ولم يصرف ابليس لانه اعجمي»، وأبو عبيد هو القاسم بن سلام له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والشعر، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ. (المعارف ٥٤٩، مراتب النحويين ٩٣، نور القبس ٣١٤، معجم الادباء ١٦/ ٢٥٤).

(٢٧) د : ييس.

(٢٨) المشكل ٢٨.

(٢٩) د : وكذلك.

(٣٠) المشكل ٤٨.

(٣١) البقرة ١٠٩.

زيداً لم تقل : ماذا رددته فبهذا تعتبر الفعل المتعدي وغير المتعدي ويزيد ذلك وضوحاً ان منصوب رددت الثاني يلزمه التنكير والاشتقاق وأن يكون هو الاول كقولك :

رددت زيداً مسروراً ورددته ماشياً ورددته راكباً،ولو كان مفعولا به لم تلزمه(٣٢) هذه الاشياء ، ألا ترى أنّك تقول : اعطيت زيداً الدرهمَ،فتجد في المنصوب الثاني التعريف والجمود وانه غير الاول ثم يجوز مع هذا أن يكون المنصوب الثاني في هذا الباب مضمراً تقول : الدرهم اعطيتكه واعطيتك إياه،وجميع هذه الاوصاف لا يصحّ فيها(٣٣) وصف واحد في قولك : رددت زيداً راكباً ونحوه حتى ان التعريف وحده ممتنع،تقول : رددتكم ركباناً،ولا تقول : رددتكم الركبان،ولا رددتك الراكب .

* * *

وقال في قوله : «حسداً من عند انفسهم »(٣٤) من متعلقة بحسد فيجوز الوقف على «كفاراً» ولا يجوز الوقف على «حسداً» . وقيل : هي متعلقة بود كثير فلا يوقف على «كفاراً» ولا على «حسداً»(٣٥) .

قلت : إن قول النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل يريدون ان العرب وصلته به واستمر سماع ذلك منهم فقالوا : رغبت في زيد،ورضيت عن جعفر،وعجبت من بشر وغضبت على بكر،ومررت بخالد،وانطلقت الى محمد.وكذلك قالوا : حسدت زيداً على علمه وعلى ابنه ولم يقولوا حسدته من ابنه وكذلك وددت لم يعلقوا به من فثبت بهذا ان قوله «من عند أنفسهم» لا يتعلق بحسدا ولا بود ولكنه يتعلق بمحذوف يكون وصفاً لحسد أو وصفاً لمصدر ود ،كأنه قيل : حسدا كائنا من عند أنفسهم أو وداً كائنا من عند انفسهم .

* * *

(٣٢) د : يلزمه .
(٣٣) ت : منها .
(٣٤) البقرة ١٠٩ .
(٣٥) مشكل اعراب القرآن ٤٨ .

وقال في قوله: «كذلك قال الذين لا يعلمون»[٣٦] و«كذلك قال الذين من قبلهم»[٣٧] الكاف في الموضعين في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي قولا مثل قال الذين لا يعلمون وقولاً مثل ذلك قال الذين من قبلهم ثم قال: ويجوز أن تكونا[٣٨] في موضع رفع على الابتداء وما بعد ذلك الخبر. انتهى كلامه[٣٩].

وأقول: لا يجوز أن يكون موضع الكاف في الموضعين رفعا كما زعم لانك اذا قدرتها مبتدأ احتاجت الى عائد في الجملة وليس في الجملة عائد. فإنْ قلت: قدر العائد محذوفاً كتقديره في قراءة[٤٠] من قرأ: «وكلٌّ وعد الله الحسنى»[٤١] أي[٤٢] وعده الله فاقدر كذلك قاله[٤٣] الذين لا يعلمون وكذلك قاله الذين من قبلهم لم يجز هذا لان قال قد تعدى الى ما يقتضيه من منصوبه وذلك قوله «مثل قولهم» ولا يتعدى الى منصوب آخر.

* * *

وقال في قوله عزوجل: «ولاتجعلوا الله عرضة لايمانكم أنْ تبروا»[٤٤] أن تبروا في موضع نصب على معنى في أنْ تبروا فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل وقيل تقديره: كراهة أن وقيل: لئلا أن[٤٥]. انتهى كلامه[٤٦]. وأقول: إنّ ما حكاه من ان التقدير لئلا أنْ خطأ فاحش لتكرير أنْ وتبروا مراد بعدها فالتقدير:[٤٧] لئلا أن تبروا وأن تبروا معناه بركم فالتقدير: لئلا بركم.

---

(٣٦) البقرة ١١٣.

(٣٧) البقرة ١١٨.

(٣٨) ت: يكونا.

(٣٩) مشكل اعراب القرآن ٤٩.

(٤٠) هو ابن عامر كما في التبصرة لمكي (سورة الحديد) وانظر وجوه قراءة هذه الآية في مشكل اعراب القرآن ٥٣٢ وتفسير القرطبي ١٧/ ٢٤١ والبحر المحيط ٨/ ٢١٩.

(٤١) الحديد ١٠.

(٤٢) د: أو.

(٤٣) ت: قال.

(٤٤) البقرة ٢٢٤.

(٤٥) لم ترد (أن) في المشكل.

(٤٦) مشكل اعراب القرآن ٦٩.

(٤٧) ت: والتقدير.

* * *

ومما[48] أهمل ذكره، ولم يفعل ذلك متعمداً ولكنه خفي عليه وهو من مشكل الاعراب لان عامله محذوف، وجه[49] النصب في «رجالا» من قوله: «فإنْ خفتم فرجالا او ركبانا»[50]. والقول فيه ان رجالا هاهنا ليس بجمع رجل وانما هو جمع راجل كصاحب وصحاب وصائم وصيام ونائم ونيام وقائم وقيام وتاجر وتجار وقد قالوا في جمعه رجل كما قالوا صحب وتجر وركب ولكونه جمع راجل عطف عليه جمع راكب وانتصابه على الحال بتقدير فصلوا رجالاً ودل على هذا الفعل قوله: «حافظوا على الصلوات»[51] ثم قال: فإنْ خفتم فصلوا رجالا او على الركائب. ومن شواهد هذا الجمع قول عمرو بن قميئة:[52]

ونكسو القواطع هام الرجال ... وتحمي الفوارس منا الرجالا[53]

الرجال الاولى جمع رجل والثانية جمع راجل.

* * *

وقال في قوله تعالى: «لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق»[54] الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: ابطالا كالذي. هذا منتهى[55] كلامه[56]. ومن عادته أن يقف على الموصولات بغير صلاتها كما وقف على أن في قوله: لئلا أن وكراهة أن.

---

(48) د: وانما.

(49) ت: ووجه.

(50) البقرة ٢٣٩.

(51) البقرة ٢٣٨.

(52) عمرو بن قميئة شاعر جاهلي صحب أمرأ القيس الى بلاد الروم. (ابن سلام ٣٦، المعمرون ١١٢، الشعر والشعراء ٣٧٦، المؤتلف والمختلف ٢٥٤).

(53) ديوانه ٥٨.

(54) البقرة ٢٦٤.

(55) د: منتها.

(56) مشكل اعراب القرآن ٧٧ واقتصر على «كالذي ينفق» من الآية.

وأقول في قوله ان الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره: ابطالا كالذي ينفق انه قول فيه بعد وتعسف لان ظاهره تشبيه حدث بعين ولا يصح الا بتقدير حذفين بعد حذف المصدر أي ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق ماله. والوجه ان يكون موضع الكاف نصباً على الحال من الواو في تبطلوا، فالتقدير: لاتبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي(٥٧) ينفق ماله رياء الناس، فهذا قول لا حذف فيه، والتشبيه فيه تشبيه عين بعين.

* * *

ومن زلاته في سورة آل عمران انه قال في قوله تعالى: «كدأب آل فرعون»(٥٨) الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء(٥٩): كفرت العرب كفراً ككفر آل فرعون قال: وفي هذا القول ايهام(٦٠) للتفرقة بين الصلة والموصول(٦١). أراد ان الكاف في هذا القول قد دخلت في صلة الذين من قوله: «ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً واولئك هو وقود النار»(٦٢) فبعدت من الناصب لها وهو «كفروا» وكان الواجب على هذا المعرب حيث انكر قول الفراء ان يعتمد على قول غيره ولا يقتصر على ذكر قول مناف لقياس العربية. قال ابو اسحاق الزجاج:(٦٣) كدأب آلِ فرعون أي كشأن آل فرعون) (٦٤) كذا قال اهل اللغة ويقال: دأبت أدأب دَأْبا وَدأَبا ودُؤوباً اذا اجتهدت وموضع الكاف رفع لانها في موضع خبر ابتداء، المعنى: دأب هؤلاء كدأب فرعون

---

(٥٧) د: للذي.

(٥٨) آل عمران ١١.

(٥٩) هو يحيي بن زياد أمام الكوفيين في النحو واللغة أخذ عن الكسائي وتوفي سنة ٢٠٧هـ (مراتب النحويين ٨٦، انباه الرواة ٤/ ١، طبقات النحويين ١٤٣، الفهرست ١٠٤، نزهة الالباء ٩٨).
وينظر: ابو زكرياء الفرّاء للدكتور الانصاري.

(٦٠) د: ابهام.

(٦١) مشكل اعراب القرآن ٨٧ ويلاحظ ان مكيا نقل ذلك من اعراب القرآن للنحاس ق ٣٢ ب.

(٦٢) آل عمران ١٠.

(٦٣) هو ابراهيم بن السري من علماء اللغة والنحو، توفي سنة ٣١١هـ (طبقات النحويين ١٢١، نورالقبس ٣٤٢، تأريخ بغداد ٦/ ٨٩، نزهة الالباء ٢٤٤).

(٦٤) ما بين القوسين ساقط من د.

والذين من قبلهم أي اجتهادهم في كفرهم (وتظاهرهم على النبي كاجتهاد آل فرعون في كفرهم)[٦٥] وتظاهرهم على موسى. ولا يصلح ان تكون الكاف في موضع نصب بكفروا لأنّ كفروا في صلة الذين فلا يصلح ان الذين كفروا ككفر آل فرعون لأنَ الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما في الصلة.انتهى كلام[٦٦] الزجاج. وهذا القول منه قول من نظر في كتاب الفراء لأنّه حكى[٦٧] كلامه بلفظه.

وقال علي بن عيسى الرماني[٦٨] : كدأب آل فرعون :كعادتهم في التكذيب بالحق[٦٩]. وقيل: كعادتهم في الكفر وقيل: شأنهم كشأن آل فرعون في عقاب الله إياهم، والكاف في «كدأب» يتصل بمحذوف تقديره: عادتهم كدأب آل فرعون فموضع الكاف رفع لانها في موضع خبر الابتداء، ولا يجوز أن يعمل فيها «كفروا» لان صلة الذين قد انقطعت بالخبر. وهذا الكلام أيضاً كلام من نظر في كتاب الفراء.

* * *

وقال في نصب اليوم من قوله «يومَ تَجِدُ كلُّ نفسٍ ماعَمِلَتْ من خَيْرٍ مُحْضَراً»[٧٠] يوم منصوب بيحذركم أي ويحذركم الله نفسه في يوم تجد.ثم قال،وفيه نظر،وقال: ويجوز أن يكون العامل فيه فعلاً مضمراً،أي:واذكر يامحمد يوم تجد.ويجوز ان يكون العامل فيه «المصير»[٧١]،أي: واليه المصير في يوم تجد.ويجوز ان يكون العامل فيه «قدير»[٧٢]،أي قدير في يوم تجد. انتهى كلامه[٧٣].

---

(٦٥) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٦٦) د: كلامه.

(٦٧) د: حكا.

(٦٨) أبو الحسن الرماني أخذ عن ابن السراج وابن دريد وكان معتزليا، توفي ٣٨٤هـ. (الامتاع والمؤانسة ١/ ١٣٣، نزهة الالباء ٣١٨، معجم الادباء ١٤/ ٧٣، وفيات الاعيان ٣/ ٢٩٩).

(٦٩) د: الحق.

(٧٠) آل عمران ٣٠.

(٧١) آل عمران ٢٨.

(٧٢) آل عمران ٢٩.

(٧٣) مشكل اعراب القرآن ٩١ – ٩٢.

واقول: إنّه لايجوز أنْ يكون العامل فيه «يحذركم» لان تحذير الله للعباد انما يكون في الدنيا دون الآخرة، ولا يصح ان يكون مفعولاً به كما كان كذلك في قوله: «وأَنْذِرْهُم يومَ الآزِفَةِ»[٧٤] وقوله: «ليُنْذِرَ يومَ التلاقِ»[٧٥] وقوله: «وأَنْذِرْهُمْ يوم الحَسْرَةِ»[٧٦] وانما لم يجز أن يكون اليوم في هذه الآيات ظرفا لان الانذار لا يكون في يوم القيامة فانتصب اليوم فيهن انتصاب الصاعقة في قوله[٧٧]: «فقل أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً»[٧٨] وانما لم يصح ان يكون اليوم في قوله: «يوم تجد» مفعولاً به لان الفعل من قوله: «ويحذركم الله نفسه» قد تعدى الى ما يقتضيه من المفعول به، ولا يجوز ان يعمل فيه المصدر الذي هو «المصيرُ» للفصل بينها ولا يعمل فيه ايضاً «قديرٌ» لان قدرة الله على الاشياء كلها لاتختص بزمان دون زمان فبقي أنْ يعمل فيه المضمر الذي هو اذكر وان شئت قدرت احذروا يوم تجد كل نفس فنصبته نصب المفعول به كما نصبته في تقدير اذكر على ذلك.

* * *

وقال في قوله تعالى: «آيتُكَ أنْ لا تُكَلِّمَ الناسَ ثلاثةَ ايام إلّا رَمْزاً»[٧٩]: قوله إلّا رمزا استثناء ليس من الاول وكل استثناء ليس من جنس الاول فالوجه فيه النصب. انتهى كلامه[٨٠].

وأقول: إنّ إلّا في قوله: «إلّا رمزاً» انما هي لايجاب النفي كقولك: ما لقيت إلا زيداً[٨١]، فليس انتصاب «رمزاً» على الاستثناء، ولكنه مفعول به منتصب بتقدير حذف الخافض، فالاصل: أنْ لاتكلم الناس إلّا برمز أي تحريك[٨٢] الشفتين باللفظ

---

(٧٤) غافر ١٨.

(٧٥) غافر ١٥.

(٧٦) مريم ٣٩.

(٧٧) (في قوله) ساقط من ت.

(٧٨) فصلت ١٣.

(٧٩) آل عمران ٤١.

(٨٠) مشكل اعراب القرآن ٩٥.

(٨١) ت: عمرا.

(٨٢) ت: بتحريك.

من غير إبانة بصوت فالعامل الذي قبل إلا مفرغ في هذا النحو للعمل فيما بعدها بدلالة انك لو حذفت إلا وحرف النفي استقام الكلام ، تقول في قولك : مالقيت إلا زيداً ، لقيت زيداً ، وفي قولك : ما خرج إلا زيدٌ ، خرج زيدٌ . وكذلك لو قيل : آتيك أنْ تُكَلِّمَ الناسَ رمزاً.كان كلاما صحيحاً وليس كذلك الاستثناء في نحو: ليس القوم في الدار إلّا زيداً وإلا زيدٌ.فلو حذفت النافي والموجب فقلت : القوم في الدار زيداً أو زيد لم يستقم.وكذلك ماخرج اخوتك إلا جعفر، لو قلت : خرج اخوتك جعفر لم يجز.وكذلك الاستثناء المنقطع نحو: ما خرج القوم الا حماراً ، لو قلت : خرج القوم حماراً لم يستقم.فاعرف الفرق بين الكلامين ثم أقول : إنّ المستثنى الذي من جنس الاول يصح أن يقع به الفعل الذي عمل في الاول تقول : ما لقيت أحداً إلا حماراً فيصحّ ان تقول : لقيت حماراً . وكذلك ما مرَّ بي أحدٌ إلّا غزالاً،يصح أنْ تقول : مرَّ بي غزال،ولا يصحّ أن توقع التكليم[٨٣] بالرمز فتقول : كلمت رمزاً،كما تقول : كلمت زيداً .

* * *

وقال في قوله تعالى : «تَعَالَوْا الى كلمةٍ سَواء بيننا وبينكم أنْ لا نعبُدَ إلّا اللهَ»[٨٤]: أنْ في موضع خفض بدل من كلمة،وإنْ شئت في موضع رفع على اضمار مبتدأ، تقديره : هي أن لانعبد ، ويجوز أن تكون مفسرة بمعنى أي،على أنْ تجزم نعبد ونشرك بلا ، ولو جعلت أنْ مخففة من الثقيلة رفعت نعبد ونشرك وأضمرت الهاء. انتهى كلامه[٨٥] .

وأقول:اغرب الوجوه التي قد ذكرها في اعراب نعبد وما عطف عليه الجزم ، قال الزجاج : لوكان أن لانعبد إلا الله بالجزم ولا نشرك لجاز على أن تكون أنْ مفسرة في

---

(٨٣) د : التكلم.

(٨٤) آل عمران ٦٤.

(٨٥) مشكل اعراب القرآن ٩٧.

تأويل أي ويكون «لا نعبد» على جهة النهي والمنهي هو الناهي في الحقيقة كأنهم نهوا[٨٦] انفسهم. انتهى كلام أبي اسحاق. واقول: إنّ النهيَ قد يوجهه الناهي الى نفسه اذا كان له فيه مشارك، كقولك[٨٧] لواحد أو لأكثر: لانسلم على زيد، ولا ننطلق الى أخيك، وكذلك الامر كقولك: لنقم الى زيد، ولتنطلق الى أخيك، كما جاء في التنزيل: «ولنَحمِلْ خطاياكم»[٨٨]. وليس لمكي فيما اورد من الكلام في هذه الآية زلة، وانما ذكرتُ ما ذكرته فيها لما فيه من الفائدة.

* * *

وقال في قوله جل وعز: «لنْ يَضُرُّوكُمْ إلّا أذًى»[٨٩] في موضع نصب استثناء ليس من الاول[٩٠].

وهذا القول نظير ما قاله في قوله تعالى: «إلّا رَمْزاً»[٩١]، إنما أذى موضعه نصب بتقدير حذف الخافض أي لن يضروكم إلا بأذى (لأنّكَ لو حذفت لن وإلا فقلت: يضرونكم بأذى)[٩٢] كان مستقيماً.

* * *

وقال في قوله: «رَبّنا أَخْرِجْنا من هذه القريةِ الظالمِ أهلُها»[٩٣]: إنّما وحّد الظالم لجريانه على موحّد[٩٤].

---

(٨٦) د: انهوا. وينظر: معاني القرآن واعرابه ١/ ٤٢٦.
(٨٧) د: كقوله.
(٨٨) العنكبوت ١٢.
(٨٩) آل عمران ١١١.
(٩٠) مشكل اعراب القرآن ١٠٤ واقتصر على «الا أذى» من الآية.
(٩١) آل عمران ٤١.
(٩٢) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٩٣) النساء ٧٥.
(٩٤) مشكل اعراب القرآن ١٣٢ ويلاحظ ان ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكي في الآية.

قوله: وحد لجريانه على موحد، قول فاسد لأنّ الصفة اذا ارتفع بها ظاهر وُحّدت وان جرت على مثنى أو مجموع نحو: مررت بالرجلين الظريف ابواهما[95]، وبالرجال الكريم آباؤهم، لأنّ الصفة التي ترفع الظاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر في نحو: خرج أخواك، وينطلق غلمانك.

* * *

وحكى عن[96] الفراء أنّ «الصابئون» من قول الله تعالى: «إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى»[97] معطوف على المضمر في هادوا[98] فنسب إليه ما لم يقله عن نفسه وانما حكاه عن الكسائي[99] وأبطله الفراء من وجه غير وجه ابطله به مكي فقال في كتابه الذي ضمّنه معاني القرآن[100]: قال الكسائي: ترفع الصابئون على اتباعه الاسم الذي في هادوا ويجعله[101] من قوله: «إنّا هُدْنا إليكَ»[102] أي تبنا، ولا يجعله من اليهودية. قال الفراء: وجاء التفسير بغير ذلك لانه اراد بقوله: «الذين آمنوا» الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى والصابئين فقال: من آمن منهم[103] فله كذا وكذا[104] فجعلهم منافقين ويهوداً ونصارى وصابئين. انتهى كلام الفراء. يعني انه اذا صار معنى هادوا تابوا هم والصابئون بطل ذكر اليهود في الآية. وأما الوجه الذي ابطل به مكي قول الكسائي

(٩٥) ت: ابوهما.

(٩٦) ساقطة من د.

(٩٧) المائدة ٦٩.

(٩٨) مشكل اعراب القرآن ١٥٦.

(٩٩) هو علي بن حمزة احد القراء السبعة وامام اهل الكوفة في النحو توفي سنة ١٨٩هـ. (تاريخ بغداد ١١ / ٤٠٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٨، نور القبس ٢٨٣، نزهة الالباء ٦٧، غاية النهاية ١ / ٥٣٥).

(١٠٠) معاني القرآن ١ / ٣١٢ ويلاحظ ان هناك زيادة فيما نقله ابن الشجري عن معاني القرآن.

(١٠١) د: تجعله.

(١٠٢) الاعراف ١٥٦.

(١٠٣) بعدها في ت: بالله واليوم الآخر. وهي ليست في المعاني.

(١٠٤) د: كذى وكذى.

وعزاه الى الفراء فقوله: وقد قال الفراء في «الصابئون» هو عطف على المضمر في هادوا. قال: وهذا غلط لانه يوجب أن يكون الصابئون والنصارى يهوداً،وايضاً فان العطف على المضمر المرفوع قبل ان يؤكد أو يفصل بينهما بما[١٠٥] يقوم مقام التوكيد قبيح عند بعض النحويين[١٠٦] ثم ذكر وجوها في رفع الصابئين.

واقول:إنّكَ اذا عطفت على اسم إنّ قبل الخبر لم يجز في المعطوف إلا النصب نحو: إنّ زيداً وعمراً منطلقان،ولا يجوز أن ترفع المعطوف حملاً على موضع إنّ واسمها لأن موضعهما[١٠٧] رفع بالابتداء،فتقول: إنّ زيداً وعمرو[١٠٨] منطلقان،لأنّ قولك عمرو رفع بالابتداء ومنطلقان خبر عنه وعن اسم إنّ فقد اعملت في الخبر عاملين الابتداء وإنّ،وغير جائز أنْ يعمل في اسم عاملان وإن لم تثن الخبر فقلت: إنّ زيداً وعمرو منطلق،ففي ذلك قولان: احدهما ان يكون خبر[١٠٩] إنّ محذوفاً دلّ عليه الخبر المذكور،فالتقدير: إنّ زيداً منطلق وعمرو منطلق،والى هذا ذهب أبو الحسن الاخفش[١١٠] وابو العباس المبرد[١١١]. والآخر[١١٢] قول سيبويه[١١٣]: وهو أن يكون الخبر المذكور خبر إنّ وخبر المعطوف محذوفاً فالتقدير: إن زيداً منطلق وعمرو

---

(١٠٥) ساقطة من ت.

(١٠٦) مشكل اعراب القرآن ١٥٦.

(١٠٧) ت: موضعها.

(١٠٨) د: عمر في المواضع الخمسة.

(١٠٩) ساقطة من د.

(١١٠) معاني القرآن ق ١٠٤. والاخفش هو سعيد بن مسعدة اخذ النحو عن سيبويه وتوفي سنة ٢١٥هـ، اشهر كتبه معاني القرآن. (نور القبس ٩٧، نزهة الالباء ١٣٣، انباه الرواة ٢/ ٣٦، بغية الوعاة ١/ ٥٩٠).

(١١١) هو محمد بن يزيد امام اهل البصرة في النحو واللغة، توفي سنة ٢٨٥هـ. اشهر كتبه المقتضب والكامل. (اخبار النحويين ٧٢، تهذيب اللغة ١/ ٢٧، طبقات النحويين ١٠٨، نور القبس ٣٢٤).

(١١٢) د: وله آخر.

(١١٣) الكتاب ١/ ٢٩٠. وسيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب) المشهور. توفي سنة ١٨٠هـ. (طبقات النحويين ٦٦، نور القبس ٩٥، نزهة الالباء ٦٠، انباه الرواة ٢/ ٣٤٦).

كذلك فالتقدير في الآية على المذهب الاول: إنّ الذين آمنوا والذين هادوا مَنْ آمن بالله،أي: مَنْ آمنَ منهم بالله واليومِ الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم (والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل (صالحا)[114] فلا خوف عليهم)[115] فحذف الخبر لدلالة الثاني عليه. وعلى[116] المذهب الآخر وهو أن يكون الخبر المذكور خبر إنّ وخبر الصابئين والنصارى محذوف[117] كأنه قيل: والصابئون والنصارى كذلك[118].

* * *

---

(١١٤) يقتضيها السياق.

(١١٥) ما بين القوسين ساقط من ت.

(١١٦) د: وعليه.

(١١٧) د: محذوفاً.

(١١٨) ينظر في هذه الآية أيضاً: المحتسب ١/ ٢١٦، تفسير الكشاف ١/ ٦٦٠، تفسير القرطبي ٦/ ٢٤٦، البحر المحيط ٣/ ٥٣١. ولقد فصل فيها القول السمين الحلبي في الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤/٣٥٣– ٣٦٣ والسفاقسيّ في المجيد في اعراب القرآن المجيد ١/ ٢١٩.

المجلس الحادي والثمانون[1]
يتضمن ذكر ما لم نذكره من زلات مكي

فمن ذلك غلطه في قوله في سورة الانعام: «وكذلك نفصّلُ الآياتِ ولتستبينَ سبيلُ المجرمين»[2] قال: من قرأ بالتاء ونصب السبيل جعل التاء علامة خطاب واستقبال وأضمر اسم النبي في الفعل. ومن قرأ بالتاء ورفع السبيل جعل التاء علامة تأنيث واستقبال ولا ضمير في الفعل ورفع السبيل بفعله. حكى[3] سيبويه: استبان الشيء واستبنته أنا. فأما من قرأ بالياء ورفع السبيل فانه ذكّر السبيل لأنه مما يذكر ويؤنث[4]، ورفعه بفعله. ومن قرأ بالياء[5] ونصب السبيل اضمر اسم النبي عليه السلام في الفعل ونصب السبيل لانه مفعول به. واللام في («لتستبين» متعلقة بفعل محذوف تقديره):[6] ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها. انتهى كلامه[7].

وأقول: إنّه غلط في قوله واستقبال بعد قوله: جعل التاء علامة خطاب، وجعل التاء علامة تأنيث، لأنّ مثال تستفعل[8] لا شبه بينه وبين مثال الماضي فتكون التاء علامة للاستقبال[9]، فقولك: تستقيم انت، وتستعين هي، لا يكون الا للاستقبال، تقول: انت تستقيم غداً، وهي تستعين بك بعد غد، ولا تقول: تستقيم ولا تستعين اول من امس، بخلاف تفعل لانك اذا قلت: انت تبين حديثها، وهي تبين حديثك، اردت تتبين فحذفت التاء الثانية استثقالا للجمع بين مثلين متحركين كما حذفت من قوله: «تنزل الملائكة والروح فيها»[10]، الأصل تتنزل ففعل فيه ما ذكرنا من حذف

---

(١) د: الموفي الثمانين.

(٢) الأنعام ٥٥.

(٣) د: حكا.

(٤) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٢١ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٥.

(٥) في ت، د: بالتاء وما اثبتناه من المشكل.

(٦) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٧) مشكل اعراب القرآن ١٧٤ – ١٧٥.

(٨) د: يستفعل.

(٩) د: علامة له لا استقبال.

(١٠) القدر ٤. و (فيها) ساقطة من د.

الثانية ولما حذفت التاء من قولك تتبين صار بلفظ الماضي في قولك : قد تبين الحديث وفي قوله تعالى[١١] : «قد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ من الغَيِّ»[١٢] فحصل الفرق بين الماضي والمستقبل باختلاف حركة آخرهما، في هذا النحو يقال للخطاب والاستقبال أو للتأنيث والاستقبال ، السبيل[١٣] مما ذكّروه وأنثوه، فالتأنيث في قوله تعالى : «قل هذه سبيلي»[١٤] والتذكير في قوله تعالى :[١٥] : «وإنْ يَرَوْا سبيلَ الرُّشْدِ لا يتخذوه سبيلاً وإن يَرَوْا سبيل الغَيِّ يتخذوه سبيلاً»[١٦] .

* * *

وقال في جنات من قوله عز وجل : «وهو الذي أنْزَلَ من السماءِ ماءً فأُخرجنا به نباتَ كلِّ شيءٍ فأُخرجنا منه خَضِراً نُخرِجُ منه حبّاً متراكِباً ومن النخلِ من طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيةٌ وجنّاتٍ من أَعْنابٍ»[١٧]: مَنْ نصب جنات عطفها على نبات، وقد رُوي الرفع عن عاصم[١٨] على الابتداء بتقدير: ولهم جنات، ولا يجوز عطفها على قنوان لان الجنات لا تكون من النخل[١٩]. أراد أنّك لا ترفع جنات بالعطف على قنوان من قوله : «قنوانٌ دانيةٌ» لان القِنوان جمع قنو وهو العذق الثام، ويقال له أيضاً: الكباسة[٢٠]، فلو عطفت جنات على قنوان صار المعنى : ومن النخل من طلعها قنوانٌ دانيةٌ وجناتٌ من أعناب . فقوله[٢١] : لأنّ الجنّات لا تكون من النخل فيه

---

(١١) ساقطة من د.

(١٢) البقرة ٢٦٥ .

(١٣) ت : فيما.

(١٤) يوسف ١٠٨ . و (قل) ساقطة من د.

(١٥) ساقطة من د.

(١٦) الاعراف ١٤٦ . ويروا الاولى ساقطة من د.

(١٧) الأنعام ٩٩.

(١٨) عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة ، تابعي توفي سنة ١٢٨هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٢٠ ؛ السبعة في القراءات ٧٠ ، وفيات الاعيان ٣/ ٩ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧ ؛ غاية النهاية ١/ ٣٤٦).

(١٩) مشكل اعراب القرآن ١٨٢ .

(٢٠) ينظر اللسان والتاج (كبس) و (قنا) .

(٢١) د : وقوله .

لبسٌ لانه يوهم أنها لا تكون الا من العنب دون النخل وليس الامر كذلك بل[٢٢] قد تكون الجنة من العنب على انفراد وتكون من النخل على انفراد وتكون منها معًا،فدلالة كونها منها معاً قوله : «أو تكونَ لك جنّةٌ من نخيلٍ وعِنَبٍ»[٢٣] . ودلالة كونها من النخل بانفراد قول زهير[٢٤] :

كـأن عـيـني في غـربي مـقـتـلـة   من النواضح[٢٥] تسقي جنة سحقا[٢٦]

قوله: سحقا : صفة لمضاف محذوف،فالتقدير: تسقي نخل جنة[٢٧] سحقاً ،لأن السحق جمع سحوق وهي النخلة الباسقة فكان الصواب أنْ يقول : لان الجنات التي من الاعناب لا تكون[٢٨] من النخل. قول زهير: كأن عيني في غربي مقتلة : الغربان:الدلوان الضخمان،والمقتلة: المذللة،وانما جعلها مذللة لان المذللة تخرج الغرب ملآن يسيل من نواحيه،والصعبة[٢٩] تنفر فتهريقه فلا يبقى منه إلّا صبابة ، وكل بعير استقي عليه فهو ناضحٌ،والرجل الذي يُستقى عليه ناضحٌ.

* * *

ومن اغاليطه (قوله في)[٣٠] قوله تعالى في سورة الاعراف : «حتى اذا ادّاركوا فيها»[٣١] :أصل اداركوا :تداركوا،ثم ادغمت التاء في الدال فسكن أول المدغم

---

(٢٢) ساقطة من ت.

(٢٣) الاسراء ٩١. وفي د : أن تكون..

(٢٤) زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات (ابن سلام ١٥ ، الشعر والشعراء ١٣٧ ، الاغاني ١٠/ ٢٨٨ ، شرح شواهد المغني ١٣١).

(٢٥) د : النواضيح.

(٢٦) شرح ديوان زهير ٣٧. وكل ما اورده ابن الشجري في شرح البيت انما هو من كلام ثعلب في شرحه للديوان ٣٨.

(٢٧) ت : جنة نخل.

(٢٨) د : يكون.

(٢٩) الواو ساقطة من د.

(٣٠) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٣١) الاعراف ٣٨.

فاحتيج الى ألف الوصل فثبتت الالف في الخط ولا تستطاع على وزنها افاعلوا فتصير تاء تفاعلوا فاء الفعل لادغامها في فاء الفعل وذلك لايجوز،فإنْ وزنتها على الاصل جاز فقلت تفاعلوا. انتهى كلامه(٣٢).

وأقول:إنّ عبارته في هذا الفصل مختلة،ورأيت في نسخة من هذا التأليف: لا يستطاع على وزنها بالياء،والصحيح استعماله بغير الجار: لا يستطاع وزنها،لان استطعت(٣٣) مما يتعدى بنفسه كما جاء: «فلا يستطيعون توصيةً»(٣٤) وتستطاع بالتاء جائزعلى قلق فيه وكان الاولى أن يقول: ولا يسوغ وزنها مع التلفظ بتاء تفاعلوا فاء ثم أنّ منعه أن توزن هذه الكلمة وفيها ألف الوصل غير جائز لانك تلفظ بها مع اظهار التاء فتقول وزن اداركوا اتفاعلوا(٣٥)،وان شئت قلت: ادفاعلوا فلفظت بالدال المبدلة من التاء.

* * *

وقال في قوله تعالى: «ساءَ مَثَلاً القومُ»(٣٦): في ساء ضمير الفاعل،ومثلاً: تفسير، والقوم:رفع بالابتداء وما قبلهم خبرهم،أو رفع على اضمار مبتدأ تقديره: ساء المثل مثلا هم القوم الذين كذبوا مثل: نِعْمَ رجلاً زيد. وقال الاخفش(٣٧): تقديره: ساء مثلاً مثل القوم(٣٨).

قلت: ساء بمنزلة بئس وهذا الباب لا يكون فيه المقصود بالذم والمدح الا من جنس الفاعل فلا يجوز: بئس مثلا غلامُك،إلا أنْ يُراد: مثل غلامِك،فحذف(٣٩) المضاف. فقول الاخفش هو الصواب،ومن زعم أنّ التقدير: ساءَ مثلاً هم القوم فقد أخطا خطأً فاحشاً.

---

(٣٢) مشكل اعراب القرآن ٢٠٢.

(٣٣) د: اسطعت.

(٣٤) يس ٥٠. وفي د: يسطيعون.

(٣٥) د: تفاعلوا.

(٣٦) الاعراف ١٧٧.

(٣٧) معاني القرآن ق ١٢١.

(٣٨) مشكل اعراب القرآن ٢١٥.

(٣٩) د: فتحذف.

* * *

ومن اغاليطه الشائعة أقوال حكاها في سورة الأنفال في قوله تعالى: «كما اخرجك ربك من بيتك بالحق»[٤٠] قال: الكاف من كما في موضع نصب نعت لمصدر يجادلونك أي جدالاً كما. وقيل: هي[٤١] نعت لمصدر يدل عليه معنى الكلام تقديره: الانفال ثابتة لله والرسول ثبوتا كما اخرجك[٤٢]. وقيل: هي نعت لحق أي هم المؤمنون حقا كما. وقيل: الكاف في موضع رفع والتقدير: كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله، فهو ابتداء وخبر. وقيل: الكاف بمعنى الواو للقسم أي: الانفال لله والرسول والذي اخرجك. انتهى كلامه[٤٣].

وهذه اقوال رديئة[٤٤] منحرفة عن الصحة انحرافاً كليا واوغلها في الرداءة القول الرابع والخامس. فقوله[٤٥]: الكاف من كما في موضع رفع بالابتداء وخبره فاتقوا الله، قول ظاهر الفساد من وجوه: أُحدها ان الجملة التي هي «فاتقوا الله» مع تقديمها على الكاف بينها وبين الكاف فصل بثلاث آيات وبعض آية رابعة وهذا الفاصل مشتمل على عشر جمل وليس[٤٦] في كلام للعرب ولا في الشعر الذي هو محل الضرورات خبر قدم على المخبر عنه مع الفصل بينهما بعشر جمل أجنبية. والثاني دخول الفاء في الجملة التي زعم انها الخبر، والفاء لا تدخل في خبر المبتدأ إلّا أنْ يغلب عليه شبه الشرط بأن يكون اسما موصولا بجملة فعلية أو يكون نكرة موصوفة كقولك: الذي يزورني فله درهم، وكل رجل يزورني فله درهم، أو يكون خبر المبتدأ الواقع بعد أمّا.

---

(٤٠) الانفال ٥.

(٤١) د: وهي قيل.

(٤٢) بعدها في ت: من بيتك. وهي زيادة ليست في المشكل.

(٤٣) مشكل اعراب القرآن ٢١٧ - ٢١٨.

(٤٤) د: ردية.

(٤٥) د: فقول.

(٤٦) د: ولا يأتي في...

والثالث ان الجملة التي هي قوله : «فاتقوا الله»[٤٧] خالية من ضمير يعود على الكاف الذي زعم انه مبتدأ وهي مع ذلك جملة أمرية والجمل الأُمرية لاتكاد[٤٨] تقع أُخباراً إلّا نادراً، وتمثيل هذا الذي قد قدره قائله وهو تقدير باطل قولك : فاتق الله كما اخرجك زيد من الدار،وأي فائدة في انعقاد هذين الكلامين.

والقول الآخر التابع لما قبله في الرذالة والآخذ بالحظ الوافر من الاستحالة قول من زعم أنّ الكاف للقسم بمنزلة الواو. وهذا مما لايجوز[٤٩] حكايته فضلا عن تقبله وما علمت في مذهب أحد ممن يوثق بعلمه في النحو بصريّ ولا كوفيّ أنّ[٥٠] الكاف يكون بمنزلة الواو في القسم،فلو قال قائل : كاللهِ لاخرجن، يريد :واللهِ لاخرجن، لاستحق[٥١] أنْ يبصق في وجهه ، ثم انه قد جعل هذا القسم واقعا على أول السورة. وجعل ما التي في قوله : «كما اخرجك» بمعنى الذي وجعلها واقعة[٥٢] على القديم تعالى جدّه مع جعله الكاف بمعنى الواو،فقال في حكايته : الانفال لله والرسول والذي اخرجك. وهذا لو كان على ما يلفظ به لوجب ان يكون فاعل اخرجك مضمراً عائداً على الذي،وكيف يكون في اخرجك ضمير والفاعل ربك فكأنّه قيل (له الانفال لله والرسول والذي اخرجك ربك)[٥٣] ثم تعليقه لهذا الذي زعم أنه قَسَمٌ بأول السورة يجري مجرى القول الذي قبله في تباعد المتعاقدين. وأمّا قوله : إنّ موضع الكاف نصب على نعت لمصدر يجادلونك (فإنّه أيضاً قول فاسد،لأنّ قوله : يجادلونك)[٥٤] في الحقّ،معناه : في اخراجك من بيتك وخروجهم معك،فلهذا قال : «كأنما يُساقون الى الموت»[٥٥] فيكون المعنى على هذا التأويل : يجادلونك في اخراجك من بيتك

---

(٤٧) الانفال ١.

(٤٨) د : يكاد.

(٤٩) د : يجوز.

(٥٠) ت : في أن.

(٥١) ت : يستحق. ولاخرجن ساقطة.

(٥٢) ساقطة من د.

(٥٣) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٥٤) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٥٥) الانفال ٦.

جدالا مثل ما اخرجك ربك من بيتك فهذا تشبيه الشيء بنفسه لانه تشبيه اخراجه من بيته باخراجه من بيته. وقوله : إنّ الكاف يكون[٥٦] نعتاً لمصدر يدلّ عليه[٥٧] معنى الكلام،تقديره : قل الانفال ثابتة لله والرسول ثبوتا كما أخرجك، فهذا ايضا ضعيف لتباعد ما بينهما. واقرب هذه الاقوال الى الصحة قوله : إنّ الكاف يكون[٥٨] نعتا للمصدر الذي هو «حقّا»[٥٩] لأمرين:أحدهما تقارب ما بينهما،والآخر ان اخراجه من بيته كان حقا بدلالة وصفه له بالحق في قوله :

«كما اخرجك ربك من بيتك بالحق»

وايراد مكيٍّ لهذه الاقوال الفاسدة من غير انكار شيء منها دليل على أنّه كان مثل قائليها في عدم البصيرة[٦٠].

والقول في تحقيق اعراب هذا الحرف انّ قوله تعالى : «يسألونك عن الانفال...» الآية نزلت[٦١] في أنفال أهل بدر وذلك ان رسول الله،صلّى الله عليه،لمّا رأى قلة أصحابه وكراهيتهم للقتال قال ليرغبهم في القتال : من قتل قتيلا فله كذا،ومن أسر أسيرا فله كذا،فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن معاذ[٦٢] فقال : يارسول الله إنْ

---

(٥٦) ت : تكون.

(٥٧) ت : على.

(٥٨) ت : تكون.

(٥٩) الانفال ٤.

(٦٠) سبق النحاس مكيا في ايراده لهذه الاقوال وهو لم ينكرها ايضا ولم يرد عليه ابن الشجري وانما عاب على مكي لانه رواها ولم يرد عليها علما بان مكيا كان متابعا للنحاس في ذلك. وفيما يلي نص كلام النحاس في كتابه الموسوم «اعراب القرآن» ق ٨٢ب : (كما اخرجك من المشكل ولاهل اللغة فيه ستة اقوال ، قال سعيد بن مسعدة : اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق. قال : وقال بعض العلماء : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم.وقال الكسائي : أي مجادلتهم الان له كما اخرجك ربك من بيتك بالحق. وقال أبو عبيدة : هو قسم أي : والذي اخرجك من بيتك. قال أبو اسحاق : الكاف في موضع نصب أي الانفال ثابتة لك كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك ننفل من رأيت. فهذه خمسة أقوال وقول أبي اسحاق هو معنى قول الفراء لان الفراء قال : امض امرك في الغنائم ونفل من شئت وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق والقول السادس من احسنها). ا هـ.

(٦١) ينظر أسباب النزول للواحدي ٢٢٧ وتفسير القرطبي ٧/ ٣٦٠.

(٦٢) صحابي كانت له سيادة الاوس ، توفي سنة ٥هـ. (ينظر الأعلام ٣/ ١٣٩ وما فيه من مصادر).

نفلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثرة من المسلمين بغير شيء فانزل الله: «قُلِ الأَنفالُ للهِ والرسولِ فاتَّقُوا اللهَ وأصلحوا ذاتَ بينِكم واطيعوا اللهَ ورسولَه» في قسمة المغانم فهي له يصنع فيها ما يشاء. فسكتوا وفي انفسهم من ذلك[٦٣] كراهية وهو قوله: كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كره منهم ومن المسلمين فامض لامر الله في المغانم كما مضيت على مخرجك وهم له كارهون. فموضع الكاف على هذا رفع بانها[٦٤] مع ما اتصلت به خبر مبتدأ محذوف فالتقدير: كراهيتهم لقسمتك الانفال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون. فقوله: كما اخرجك معناه: مثل اخراجك. وان قدرت المبتدأ هذا وأشرت به الى كراهيتهم لقسمة النبي الانفال[٦٥] فاردت: هذا كما اخرجك (معناه مثل اخراجك)[٦٦] ربك من بيتك بالحق فحَسَنٌ وبالله التوفيق.

* * *

ومن أغاليطه في سورة براءة ما قاله في قوله تعالى: «الذينَ يَلْمِزُونَ المطَّوِّعِينَ من المؤمنين في الصدقات والذين لايَجدُونَ إلا جُهْدَهُمْ فيسخرونَ منهم»[٦٧] قال: والذين لايجدون في موضع خفض عطف على المؤمنين ولايحسن[٦٨] عطفه على المطوعين لانه لم يتم اسماً بعدُ لأنَّ «فيسخرون» عطف على «يلمزون». هكذا ذكر النحاس[٦٩] في الاعراب له وهو عندي وهم منه. انتهى كلامه[٧٠].

---

(٦٣) (من ذلك) ساقط من د.

(٦٤) د: ياأيها.

(٦٥) ت: صلى الله عليه وسلم للانفال.

(٦٦) ما بين القوسين ساقط من د.

(٦٧) براءة (التوبة) ٧٩. و (منهم) ساقطة من ت.

(٦٨) د: والاحسن.

(٦٩) اعراب القرآن ق ٨٩ب. والنحاس هو أبوجعفر احمد بن محمد النحوي المصري، له تصانيف كثيرة أشهرها اعراب القرآن، وتوفي بمصر سنة ٣٣٨هـ (طبقات النحويين ٢٣٩، انباه الرواة ١/ ١٠١، معجم الأدباء ٤/ ٢٢٤، وفيات الأعيان ١/ ٩٩).

(٧٠) مشكل اعراب القرآن ٢٣٦. و (منه) ساقطة من النسختين وثابتة في المشكل.

يعني ان النحاس ذكر ان قوله : «والذين لا يجدون» عطف على «المطوعين» ومنع هو من هذا لان المطوعين بزعمه لم تتم[٧١] صلته وليس الامرُ على ما قال بل صلة الالف واللام من المطوعين آخرها قوله «في الصدقات»،واحتج بأن المطوعين لم تتم[٧٢] صلته بعطف يسخرون على يلمزون،وأيّ حجة في هذا ويلمزون قبل المطوعين، وزعم ان الذين لايجدون عطف على المؤمنين وهذا غير صحيح لان تقدير الكلام على قوله يلمزون من تطوع من[٧٣] المؤمنين ومن الذين لا يجدون الا جهدهم، فيكون الذين لا يجدون الا جهدهم غير مؤمنين لان المعطوف يلزمه أن يكون غير المعطوف عليه، تقول : جاءني اصحابك والرجال النصارى،فيكون النصارى غير اصحابك،وجاءني الرجال النصارى واصحابك،فيكون اصحابك[٧٤] غير نصارى. والصواب عطف الذين لا يجدون على المطوعين،فالتقدير: يلمزون الاغنياء المطوعين[٧٥] ويلمزون ذوي الاموال الحقيرة الذين لا يجدون الا جهدهم، وذلك ان عبدالرحمن بن عوف[٧٦] أتى بصرّة من الذهب تملأ الكف واتى رجل يقال له أبو عقيل بصاع من تمر فعابه المنافقون بذلك فقالوا : ربُّ محمد غنيّ عن صاع هذا. فالنحاس اذن مصيب والراد عليه هو المخطىء[٧٧].

* * *

وقال في قوله تعالى في سورة يونس : «ولو يُعَجِّلُ اللهُ للناسِ الشَّرَّ استعجالَهُم بالخير»[٧٨] . قوله :استعجالهم مصدر،تقديره : استعجالاً مثل استعجالهم،ثم أقام

(٧١ ، ٧٢) د : يتم.

(٧٣) (من) ساقطة من د.

(٧٤) ت : اصحابه.

(٧٥) د : المتطوعين.

(٧٦) احد العشرة المبشرين بالجنة واحد الستة اصحابُ الشورى الذين جعل عمر (رض) الخلافة فيهم ، توفي سنة ٣٢هـ.(حلية الاولياء ١/ ٩٨) ، طبقات ابن سعد ٣/ ١٢٤ ، خصائص العشرة الكرام ١٢٧).

(٧٧) ت : مخطىء.

(٧٨) يونس ١١.

الصفة وهي مثل مقام الموصوف وهو الاستعجال ثم اقام المضاف اليه مقام المضاف وهو مثل، هذا مذهب سيبويه. وقيل تقديره: (في استعجالهم. وقيل)[٧٩] كاستعجالهم فلما حذف حرف الجر نصب ويلزم من قدّر حذف حرف[٨٠] الجر منه أن يجيز: زيدٌ الأسدَ، فينصب الاسد على تقدير: كالاسد[٨١]

قلت لا يلزم من قدر الكاف في قوله استعجالهم أن يجيز: زيدٌ الأسدَ،لأنّ الكاف حرف شاعت فيه الاسمية حتى دخل عليه الخافض واسند اليه الفعل وليس من الحروف الخافضة التي اذا اسقطتها نصبت ما بعدها وانما هي اداة تشبيه اذا حذفت جرى ما بعدها على اعراب ما قبلها كقولك: فينا رجل كأسد،ورأيت رجلا كأسد ومررت برجل كأسد. تقول اذا القيتها: فينا رجل أسد،ورأيت رجلا أسداً،ومررت برجل أسد،فلا يجوز: زيدٌ الأسدَ،بالنصب،لأنّ منزلتها منزلة مثل في قولك: زيد مثل بكر، تقول اذا حذفت مثلا: زيدٌ بكرٌ،كما قال الله تعالى: «وأزواجُهُ أُمهاتُهُم»[٨٢]. ولعمري أنّ قول سيبويه في الآية هو الوجه،ومن قدّر الكاف وحذفها فنصب[٨٣] ما بعدها فلأن ما قبلها منصوب.

* * *

وقال في قوله تعالى: «فزَيَّلْنا بينَهم»[٨٤] هو فَعَّلْنا،من زلت الشيء فأنا ازيله اذا نحيته،والتشديد للتكثير[٨٥]،ولا يجوز أن يكون فيعلنا[٨٦] من زال يزول لانه يلزم فيه الواو فيقال: زوّلنا. وحكى[٨٧] انه قُرِئَ: فزايلنا من قولهم: لا أزايل فلانا أي لافارقه،ومعنى زايلنا وزيّلنا واحد. انتهى كلامه[٨٨].

---

(٧٩) ما بين القوسين من المشكل.
(٨٠) (حرف) من المشكل وهو ساقط من النسختين.
(٨١) مشكل اعراب القرآن ٢٤١.
(٨٢) الاحزاب ٦.
(٨٣) ت: نصب.
(٨٤) يونس ٢٨.
(٨٥) د: للتكبير.
(٨٦) كذا في النسختين والذي في المشكل: فعلنا.
(٨٧) معاني القرآن ١/ ٤٦٢.
(٨٨) مشكل اعراب القرآن ٢٤٤ – ٢٤٥.

أما قوله لا يجوز أن يكون فَيْعَلْنا من زال يزول لانه يلزم فيه الواو فيقال زوَّلنا فغير صحيح من قبل انه لو كان فيعلنا من زال يزول كان أصله زَيْوَلنا ثم تصير الواو ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة ثم تدغم الياء فقال: زيَّلنا وذلك أن من شرط الياء والواو اذا تلاصقتا والاولى منها ساكنة ان تقلب الواو ياء ولا تقلب الياء واوا كما زعم مكيّ فما تقدمت فيه الياء قولهم في فَيْعِل من الموت ميِّت ومن هان يهون وساد يسود هيِّن وسيِّد، الاصل: مَيْوِتٍ وهَيْوِن وسَيْوِد[89] ففُعِل فيهن ماذكرنا. ومما تقدمت فيه الواو الشيُّ والطيُّ واللّيُّ مصادر شويت وطويت ولويت أصلهن: شَوْيٌ وطَوْيٌ ولَوْيٌ ثم صرن الى القلب والادغام.

* * *

وقال في قوله تعالى في سورة الحجر: «إنّ المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ اخوانا»[90] اخوانا حال من المتقين أو من الضمير المرفوع في «ادخلوها» أو من الضمير في «آمنين» ويجوز ان يكون[91] حالا مقدرة من الهاء والميم في «صدورهم»[92].

واقول: إنّ «إنّ» ليست من الحروف التي تنصب الاحوال كما تنصبها كأنّ نحو: كأنّ زيداً محارباً أسدٌ، لما في كأن من التشبيه الذي ضارعت به الفعل ولكن يجوز أن يكون قوله: «اخوانا» حالا من المضمر في الظرف الذي هو خبر إنّ لأنه ظرف تام، والظروف التوامُّ تنصب الاحوال لنيابتها عن الاستقرار والكون[93] فالتقدير: إنّ المتقين مستقرون[94] في جنات، وجاز أن يكون «اخوانا» حالا من هذا الضمير على ضعف وذلك لبعد الحال منه، لأنّ مجموع هذه الآيات تشتمل على ثلاث جمل، الاولى: إنّ المتقين في جنات. والثانية: ادخلوها بسلام. والثالثة: ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ. فان جعلت اخوانا حالا من الواو في «ادخلوها» فهي حال مقدرة

---

(٨٩) وهو رأي البصريين، ينظر الانصاف في مسائل الخلاف ٣٣٤.

(٩٠) الحجر ٤٥ - ٤٧.

(٩١) كذا في النسختين والذي في المشكل: تكون.

(٩٢) مشكل اعراب القرآن ٣٠٠ - ٣٠١.

(٩٣) ت: او الكون.

(٩٤) د: مستقرين.

لقوله : «على سُرُرٍ متقابلين» لانهم لا يدخلونها وهم متقابلون على سرر وانما [٩٥] يكون ذلك بعد الدخول فالتقدير مقدرين التقابل على سرر. وإن جعلت الحال من المضمر في «آمنين» فَحسَنٌ. إن جعلتها من الضمير الذي هو الهاء والميم في «صدورهم» فالحال من المضاف اليه ضعيفة وقد بسطت القول في هذا النحو فيما تقدم ولكن يُجَوِّزُ ويُحَسِّنُ [٩٦] أن يكون قوله «اخوانا» حالا من هذا الضمير شيئان : أحدهما قربه منه والآخر ان المضاف الذي هو الصدور بعض المضاف اليه فكأنه قيل : ونزعنا ما فيهم من غِلٍّ ، فليس هذا المضاف كالمضاف [٩٧] في قول تأبط شراً [٩٨] :

سلبت سلاحي بائساً وشتمتني

فاعرف الفرق بين الحالين.

* * *

وقال في قوله عزّوجلّ في سورة مريم : «ثم لننزعنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشَدُّ» [٩٩]. ذهب يونس [١٠٠] الى أن «أيُّهم» رفع بالابتداء، لا على الحكاية، ويُعلِّق الفعل وهو «لننزعنّ» فلا يعمله في اللفظ. ولايجوز تعليق مثل لننزعنّ عند سيبويه والخليل [١٠١]، وانما يجوز أن يعلّق مثل افعال الشك وشبهها مما لم يتحقق [١٠٢] وقوعه [١٠٣].

---

(٩٥) د : وما أن يكون....

(٩٦) د : تجوز وتحسن.

(٩٧) ساقطة من ت.

(٩٨) هو ثابت بن جابر شاعر عداء من فتاك العرب في الجاهلية ، قيل سمي تأبط شرا لانه اخذ سكينا تحت ابطه وخرج فسئلت أمه عنه فقالت : تأبط شرا وخرج. (الاشتقاق ٢٦٦ ، اسماء المغتالين ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٣١٢، المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة ١٧). والشاهد صدر بيت في الاغاني ٢١/ ١٥٢ وعجزه : فيا خير مسلوب ويا شر سالب.

(٩٩) مريم ٦٩.

(١٠٠) يونس بن حبيب البصري من اكابر النحويين اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء ، توفي سنة ١٨٢هـ (مراتب النحويين ٢١ ، اخبار النحويين البصريين ٢٧ ، نور القبس ٤٨ ، نزهة الالباء ٤٩).

(١٠١) انظر عن الخليل كتابي الدكتور مهدي المخزومي : الخليل ابن احمد وعبقري من البصرة وما فيها من مصادر.

(١٠٢) د : يحقق.

(١٠٣) مشكل اعراب القرآن ٣٣٥ - ٣٣٧ ويلاحظ ان ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكي.

قلت : اختصاصه بالتعليق افعال الشك وشبهها مما لم يتحقق وقوعه خطأ لان افعال العلم تعلّق ولها في تحقق الوقوع القدم الراسخة ، فما عُلِّق فيه المستقبل منها عن الاسم الاستفهامي قوله : «ولتعلمنّ ايُّنا أشدُّ عذاباً»(١٠٥) . هذه جملة ما علَّقْت به من سقطات هذا الكتاب على انني لم ابالغ في تتبعها وإنما ذكرت هذه الردود على هذه الاغاليط لئلا يغترّ(١٠٦) بها مقصر في هذا العلم فيعول عليها ويعمل بها والله وليّ التوفيق للصلاح في كلٍّ ما أنويه واعتمده بمنه وطَولِهِ.

* * *

(١٠٤) البقرة ١٠٢.

(١٠٥) طه ٧١.

(١٠٦) د= يغير.

مما دقق[1] فيه أبو الطيِّب قوله[2] :

لا يستكنُ الرعبُ بين ضلوعه يوماً ولا الاحسان أن لا يُحْسنا

وأقول: إنّ الاحسان في اللغة على معنيين: الاول نظير الانعام ونقيض الاساءة ويتعدى فعله بحرف خفض إمّا الى أو الباء، تقول: أحسنتُ اليه، كما جاء: «وأحْسِنْ كما أحْسَنَ اللهُ إليكَ»[3]، وإنْ شئتَ: أحسنتُ به، كما (جاء في التنزيل أيضاً)[4]: «وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن»[5]، وكذلك نقيضه، تقول: اسأتُ اليه واسأت به، قال كُثَيِّر[6]:

أُسيئي بنا أو أحسني لامَلُومَةٌ لدينا ولا مَقْلِيَّةٌ إنْ تَقَلَّتِ[7]

والثاني أن يكون الاحسان بمعنى اجادة العمل، يقال: هو يُحْسِنُ كذا[8]، إذا كان عارفا به حاذقا له وفعله يتعدى بنفسه كما ترى، ومنه في التنزيل: «وهم يحسبون أنّهم يحسنون صُنْعاً»[9]، وقال امرؤ القيس:

وقد زعمت بسباسةُ اليومَ أنني كَبرتُ وأن لا يُحسنُ اللهوَ أمثالي[10]

---

(١) د: دق.
(٢) الواحدي ٢٣٥ والتبيان ٤/ ٢٠٠ وينظر الفتح الوهبي ١٦٩ ومختصر تفسير ابيات المعاني ق ١٣٤.
(٣) القصص ٧٧.
(٤) ما بين القوسين ساقط من د.
(٥) يوسف ١٠٠.
(٦) كثير بن عبدالرحمن شاعر أموي اشتهر بحبه لعزة، توفي سنة ١٠٥هـ. (ينظر: ابن سلام ١٢٢، الشعر والشعراء ٥٠٣، الاغاني ٩/ ٣، خزانة الادب ٢/ ٣٧٦).
(٧) ديوانه ١٠١.
(٨) د: كذى.
(٩) الكهف ١٠٤.
(١٠) ديوانه ٢٨.

وقال الراجز:

قد قارعتْ معنٌ قراعاً صُلبا   قراعَ قومٍ يُحسنونَ الضَّربا[11]

فقول أبي الطيب أن لا يحسنا معمول الاحسان فكأنه قال: ولا يستكن بين ضلوعه أن يحسن أن لا يُنعِمَ، ومثله قول الآخر:

يُحسنُ أن يُحسنَ حتى اذا   رامَ سوى الاحسانِ لم يُحسنِ[12]

المعنى: يجيد أن ينعم حتى اذا ما رام[13] سوى الانعام لم يجد ما رامه. ومن قيله: [14]

منىً كنَّ لي أنّ البياضَ خِضابُ   فيخفى بتبييض القرونِ شبابُ
ليالِيَ عند البيضِ فودايَ فتنةٌ   وفخرٌ وذاكَ الفخرُ عندي عابُ

منىً مبتدأ وان كان نكرة وقد يفيد الابتداء بالنكرة اذا اخبرت عنها بجملة تتضمن اسما[15] معرفة كقولك: امرأة خاطبتني، وكذلك ان اخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك: رجل خلفك، قال الهذيل بن مجاشع: [16]

ونارُ القرى فوقَ اليفاع ونارهُم   مخبأةٌ بتٌّ عليها وبُرنسُ

---

(١١) شرح ديوان الحماسة (م) ٦٠٣ و(ت) ٢/ ١٦٠-١٦١ والرجز فيها لعبد الرحمن المعني وهو شاعر اسلامي.
(١٢) شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده ١١٠، والتبيان ٤/٢٠١.
(١٣) (ما) ساقطة من د.
(١٤) التبيان ١/ ١٨٨ - ١٨٩.
(١٥) ت: اسماء.
(١٦) التبيان ١/ ١٨٨.

البتّ:الكساء الغليظ . وانما ضعف الابتداء بالنكرة لان النفس تتنبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولاً كان المخبر حقيقياً باطراح الاصغاء الى خبر من لا يعرفه . وحدُّ الكلام اذا كان المبتدأ منكورا وتضمن خبره اسما معروفا ان يقدم الخبر كقولك : لزيدٍ مالٌ،لان الغرض في كلِّ خبر أن يتطَّرق اليه بالمعرفة فيصدر الكلام بها وهذا موجودها هنا لانك وضعت زيدا مجروراً لتخبر عنه بأن له مالا قد استقر له فقولك : لزيدٍ مالٌ،في تقدير : زيد ذو مال،فالمبتدأ الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة، وقولك[١٧] : لزيد هو المبتدأ في المعنى ، وقوله : منى كنّ لي ، مفيد لان في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو اعرف المعارف ، ولو قال : منىً كنَّ لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معروف فاحتفظ بهذا الفصل فانه أصل كبير[١٨] .

وقوله : أنّ البياضَ خضابٌ منقطع من أول البيت وتحتمل أنّ الرفع والنصب، فالرفع على اضمار مبتدأ كأَنّه (قال:احداهن أن البياضَ خضاب لانه)[١٩] قد اخبر بان ذلك كان في أيام حداثته وريعان شبيبته بقوله : ليالي عند البيض فوداي فتنة، الفود معظم شعر اللمة مما يلي الاذنين. وأمّا النصب فعلى اضمار تمنيت لدلالة منىً عليه كما اضمر نتبع في قولهَ تعالى : «قل بل ملَّة ابراهيم»[٢٠] ، وكاضمار اشدد في قول أحيحة بن الجلاح[٢١] :

---

(١٧) ت : قوله .

(١٨) في هامش ت : فأنه فصل كبير.

(١٩) ما بين القوسين ساقط من د.

(٢٠) البقرة ١٣٥ .

(٢١) شاعر جاهلي كان سيد الاوس في الجاهلية (وينظر: الاغاني ١٥/ ٣٧ ، الخزانة ٢ / ٢٣) ، وينسب الشطر الثاني للامام علي (ع). وينظر: الاغاني ١٥/ ٢٢٩ ، العمدة ١ / ١٤١ . الكامل ٩٣٢.

الا ابلغ سهيلاً أنني ماعشت كافيكا حيازيمك للموتِ فان الموتَ لاقيكا

فان قيل: إنّ التمني مما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على أن الثقيلة لانها للتحقيق فهي أشبه بافعال اليقين وانما يقع التمني وما شاكله على أن الخفيفة لانها تخلص الفعل للاستقبال فهي أشبه بالطمع والرجاء والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني بما يتوقع، ومنه قول لبيد[٢٢]:

تمنّى ابنتايَ أنْ يعيشَ أبوهما وهل أنا إلا من ربيعةَ أو مضر[٢٣]

قيل: لا يمتنع وقوع[٢٤] التمني على أن الثقيلة كما لم يمتنع وقوع (ودِدْت) عليها وودت وتمنيت بمعنى واحد، فمن ذلك في التنزيل: «وتَوَدُّونَ أنّ غيرَ ذاتِ الشوكةِ تكونُ لكم»[٢٥]، ويدلك على ان وددت وتمنيت معناهما واحد قوله تعالى: «يومئذ يَوَدُّ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تُسَوَّى بهم الأرضُ»[٢٦]. والمعنى: لو يُجعلون والارض[٢٧] سواء كما قال: «يومَ ينظرُ المرءُ ما قَدَّمتْ يداه ويقولُ الكافرُ ياليتني كنتُ تراباً»[٢٨] وهذا استدلال أبي علي[٢٩].

---

(٢٢) لبيد بن ربيعة، من اصحاب المعلقات ادرك الاسلام فاسلم، توفي سنة ٤٠هـ (ينظر: ابن سلام ٢٩، الشعر والشعراء ٢٧٤، الاغاني ١٥/ ٣٦١، شرح شواهد المغني، ١٥).

(٢٣) ديوانه ٢١٣.

(٢٤) ساقطة من د.

(٢٥) الانفال ٧.

(٢٦) النساء ٤٢.

(٢٧) الواو ساقطة من د.

(٢٨) النبأ ٤٠.

(٢٩) ينظر عن أبي علي الفارسي: (أبو علي الفارسي للدكتور عبدالفتاح شلبي).

ويجري مجرى التمني فيما ذكرته الخوف، وقد جاء: «وأخاف أن يأكله الذئب»[٣٠]، وجاء[٣١] «ولا تخافون أنكم أشركتم بالله»[٣٢]، ومثل تمنيت اشتهيت، قال أبو تمام:

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة غداة ثوى الا اشتهت أنها قبر[٣٣]

وجاء صريح التمني في قول الآخر: [٣٤]

ما روضةٌ إلا تمنَّتْ[٣٥] أنّها لك مضجعٌ ولخطِّ قبرِك موضعُ

ويجوز ان تكون (منىً) منصوبة نصب الظروف والجملة التي هي كان وأسمها وخبرها نعت لها فتتصل أن بما قبلها كأنه قال: في منىً كن لي أن البياض خضاب أي في جملة منى كما قالوا: أحقا أنك ذاهب، وأكبر ظني انك مقيم، يريدون: في حق وفي أكبر ظني. واذا أردت معنى الظرفية في (منى) فلك في أن مذهبان: فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رفع أن بالظرف، وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل، وقد مثل ذلك بقوله: غداً الرحيلُ، وأحقّاً أنّكَ ذاهب، والحقّ أنك ذاهب،قال: حملوه على: أفي حق أنك ذاهب، قال: وكذلك إن أخبرت فقلت: حقا أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب، واكبر ظني أنك ذاهب.

---

(٣٠) يوسف ١٣.

(٣١) ت: وقد جاء.

(٣٢) الانعام ٨١.

(٣٣) ديوانه ٣٧٠ وفيه روضة بدل بقعة.

(٣٤) د: آخر.

(٣٥) ت: تمنيت.

واذا كان هذا مذهب سيبويه مع من ذكرناه فالمنية تقارب الظن ، فيحسن أن تقول[36] : أكبر مناي أنك ذاهب فتنصب [أكبر) بتقدير (في) ، وأنشد سيبويه في ذلك للاسود بن يعفر: [37] :

أحقاً بني أبناء سلمى بنِ جندلٍ تهددكم إيايَ وسطَ المجالسِ

وأنشد :

أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيتُنا ونيتُهم فريقُ [38]

وفي أبيات أُخر، فهذا أحد المذهبين.

والمذهب الآخر مذهب الخليل ، وذلك أنه يرفع اسم الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم ، حكى[39] ذلك عنه سيبويه[40] في قوله : وزعم الخليل أن (التهدد) ههنا ، يعني في بيت الاسود ، بمنزلة : الرحيل بعد غد وأن (أن) بمنزلته وموضعها كموضعه . انتهت حكايته عن الخليل . واقول : إن اعترض معترض وقال :

كيف تحكمون على أن المفتوحة بالابتداء والعرب لم تبتدئ بها؟ فالجواب : انهم لم يبتدئوا بها لئلا يعرضوها لدخول إن المكسورة عليها ، واذا كانوا قد كرهوا دخول المكسورة على لام التوكيد لانها بمعنى واحد فكراهيتهم لدخولها على ان مع تقارب لفظيها واتفاقها في العمل والمعنى أشد فلما الزموها التأخير استجازوا رفعها بالابتداء

---

(٣٦) ت : يقال.
(٣٧) الكتاب ١/ ٤٦٨ وينظر عن الاسود مقدمة ديوانه للدكتور نوري القيسي.
(٣٨) الكتاب ١/ ٤٦٨. والبيت للمفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ .
(٣٩) د : حكا.
(٤٠) الكتاب ١/ ٤٦٨.

لان إن المكسورة لا تباشرها اذا دخلت على الجملة كقولك : ان من الصواب انك تنطلق ، ومثل قوله : أحقاً أنّ جيرتنا استقلوا ، «ومن آياتِهِ أَنَّكَ ترى الارضَ خاشعةً »[٤١] على المذهبين.

قال أبو العلاء المعري في تفسير قوله : منىّ كنَّ لي.... البيت : لو ان هذا الكلام في غير الشعر لكان ثبوت الالف واللام في (شباب) أحسن لانه مضاهٍ لقولهم : المشيب ، وكانت العرب في الجاهلية اذا اتفق لها مثل هذا آثرت دخول لام التعريف وإن قبح في السمع ، واكثر ما يجيُ في شعر امرىء القيس فمنه قوله :

فان أمسِ مكروباً فيارُبَّ بُهْمَةٍ   كشفت إذا ما اسودَّ وجهُ الجبانِ[٤٢]

فقد اساءت الالف واللام الوزن عند السامع وآثرها قائل البيت على الحذف ولو حذف لكان الحذف أحسن في الغريزة ولكن دخول الالف واللام أثبت في تمكين اللفظ ، وكذلك قوله :

فلما أجنَّ الشمسَ عني غؤورها   نزلت اليه قائماً بالحضيضِ[٤٣]

وأقول :إنّ اللام فيما ذكره أبو العلاء لاتخلو[٤٤] أن تكون لتعريف[٤٥] الجنس أو تكون عوضا من تعريف الاضافة الى الضمير ، فكونها لتعريف الجنس في مثل قوله : وجه الجبان ، وكونها عوضا من تعريف الاضافة في مثل قولك : حسن الوجه ، الاصل : حسن وجهه فلما حذفت الهاء من وجهه عرفته باللام ، ولو قلت : حسنُ وجهٍ ، جاز على ضعف لانه قد عُلِم أنك لا تعني من الوجوه إلا وجه[٤٦] المذكور ،

(٤١) فصلت ٣٩.

(٤٢) ديوانه ٨٦.

(٤٣) ديوانه ٧٤.

(٤٤) ت : يخلو.

(٤٥) ت : تعرف.

(٤٦) (الا وجه) ساقط من ت.

فحق شباب في بيت المتنبي أن يكون معرفا باللام عوضا من تعريف الاضافة الى الضمير من حيث كان مراده : شبابي، فدخول اللام ههنا لو أستعمل أقلق الوزن إلا انه كان يكمل المعنى واللفظ على أن[٤٧] اسقاط اللام منه زحاف ، وقد قيل : رُبَّ زحافٍ أطيب في الذوق من الاصل.

قال أبو الفتح[٤٨] في تفسير البيت : يقول شيبي هذا منىً كن لي قديماً وانما كنت اتمنى المشيب ليخفى شبابي . والقرون: الذوائب، واحدها قرن .

* * *

مسألة
الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل

ان اسم الفاعل يضاف الى المفعول ولا يضاف الى الفاعل، لأنّ اسم الفاعل عبارة عن الفاعل، والشيء لا يضاف الى نفسه . والمصدر يضاف الى الفاعل والمفعول . واسم الفاعل يعمل اذا كان للحال او الاستقبال ولا يعمل اذا كان لما مضى[٤٩]، وذلك لان اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع ولا يشبه الماضي من جهة انه يجري على المضارع في حركاته وسكونه وعدد حروفه، فمدحرج جار على يدحرج، وليس بجار على دحرج، فلما أشبهه[٥٠] بجريانه عليه حُمل عليه في العمل وحُمل الفعل على اسم الفاعل في الاعراب . والمصدر يعمل إن كان للماضي من الزمان أو الحاضر أو المستقبل . ومن الفرق بينها أنّ المصدر يعمل معتمداً وغير معتمد واسم الفاعل لا يعمل عند سيبويه إلا

(٤٧) (أن) ساقطة من د.

(٤٨) الفتح الوهبي ٤٣ . ونقل الشرح رادا عليه ابو القاسم الاصفهاني في : الواضح في مشكلات شعر المتنبي ٣٥- ٣٦ .

(٤٩) د : لماضي.

(٥٠) ت : أشبه.

معتمداً،واعتماده أنْ يكون وصفا أو خبرا او حالا،ويعتمد على الموصوف أو المخبر عنه أو ذي الحال. واسم الفاعل يُضمر الفاعل فيه والمصدر يُحذف الفاعل منه ، وانما اضمر الفاعل في اسم الفاعل لانه مشتق من الفعل فاضمروا فيه الفاعل كما أضمروه في الفعل والمصدر بعكس ذلك لان الفعل مشتق منه. واسم الفاعل يتقدم منصوبه عليه كما يتقدم على الفعل والمصدر لا يتقدم عليه منصوبه لان المصدر المُعْمَل عمل الفعل مقدر بأنْ والفعل،وأن حرف موصول والصلة لاتتقدم على الموصول لانها بمنزلة كلمة، فإنْ شئتَ قدّرته بأَن وفعل سُمي فاعله،وإن شئت بأن وفعل لم يُسمّ فاعله ، فالاول كقول الله تعالى : «فمَنْ تابَ من بعدِ ظُلْمِهِ»(٥١) أي : من بعد أنْ ظَلَمَ، والثاني كقوله : «ولَمَنِ انتصرَ بعدَ ظُلْمِهِ»(٥٢) أي : بعد أنْ ظُلِمَ.

---

(٥١) المائدة ٣٩.

(٥٢) الشورى ٤١.

المجلس الثاني والثمانون(١)
يتضمن ذكر أبيات من شعر أبي الطيب

منها قوله(٢) يهجو اسحاق بن ابراهيم بن كيغلغ :

يمشي بأربعةٍ على أعقابِهِ تحتَ العُلوجِ ومن وراءٍ يُلْجَمُ

ذهب باليدين والرجلين مذهب الاعضاء فذكّر على المعنى ، كما قال الاعشى : (٣)

يَضُمُّ الى كَشْحَيْهِ كفّا مُخَضّبا

وكان القياس أن يقول : بأربع ،ولكنه الحق الهاء ضرورة ، وقد أنثوا المذكّر على المعنى فيما رواه الأصمعي ،قال : قال أبو عمرو بن العلاء(٤) : سمعت اعرابياً يمانياً يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له : أتقول جاءته كتابي ؟ فقال : أليس هو(٥) بصحيفة ؟ فقلت له : ما اللغوب ؟ فقال : الأحمق ، وقال الشاعر(٦) :

أحَمَّال المِئينَ(٧) إذا ألَمّتْ بنا الحَدَثانُ والأنِفُ النَّصور

---

(١) د : الحادي والثمانون.

(٢) الواحدي ٣٤٣ والتبيان ٤/ ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) عجز بيت في ديوانه ١١٥ وصدره : أرى رجلا منكم أسيفا كأنما.

(٤) زبان بن العلاء ، أحد القراء السبعة ، عالم باللغة والادب ، توفي سنة ١٥٤هـ . (ينظر: اخبار النحويين ٢٢ ، طبقات النحويين ٢٨ ، ١٧٦ ، نور القبس ٢٥ ، التيسير في القراءات السبع ٥).

(٥) (هو) ساقطة من د. وينظر شواهد التوضيح والتصحيح ٨٦ .

(٦) البيت من غير عزو في المخصص ١٦/ ٨٢ والانصاف ٣٢٣ واللسان (حدث).

(٧) د : المبين.

ويروى: الغيور، أنث الحدثان على معنى الحادثة. ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الأمثال في قوله عز وجل: «من جاء بالحسنة فلع عشر أمثالها»[٨] لأن الامثال في المعنى حسنات فالتقدير: عشر حسنات أمثالها، وإذا كانوا قد أنثوا المذكر على المعنى فتذكير المؤنث أسهل، لأن حمل الفرع على الاصل أسهل من حمل الاصل على الفرع. وقال: على أعقابه، فجمع في موضع التثنية وحقه في الكلام: على عَقِبَيْهِ، كما جاء في التنزيل: «نَكَصَ على عَقِبَيْهِ[٩]»، ولكنهم جمعوا في موضع الافراد فقالوا: شابت مفارقه، وبعير ذو عثانين. وقال الشاعر[١٠]:

والـزعـفـران عـلى تـرائـبـهـا　　　شـرق بـه الـلـبـات والـنـحـر

فجمع التريبة واللبة بما حولها، واذا كان هذا قد جاز في موضع الواحد فالجمع في موضع التثنية اجوز. فأمّا[١١] إعراب (وراء) مع حذف المضاف اليه فإنّ الغايات وهي الظروف التي حذفوا منها المضاف اليه وبنوها على الضم كقبل وبعد وفوق وتحت إنّما بنوها لأن المضاف اليه مقدر عندهم انها متعرفة به محذوفا، فلما اقتصروا على المضاف فجعلوه نهاية صار كبعض الاسم وبعض الاسم لا يعرب، فان نكروا شيئا من ذلك أعربوه فقالوا: جئت قبلاً ومن قبلٍ وبعداً ومن بعدٍ، قال الشاعر[١٢]:

فـسـاغَ لي الـشرابُ وكـنـتُ قـبـلاً　　　أكـادُ أغـصُّ بـالمـاءِ الحـمـيمِ[١٣]

---

(٨) الانعام ١٦٠.

(٩) الانفال ٤٨.

(١٠) هو المخبل السعدي كما في اللسان (شرق)، وينظر (المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره).

(١١) ت: وأما.

(١٢) يزيد بن الصعق كما في الخزانة ١/ ٢٠٤ ونسبه العيني في المقاصد ٣/ ٤٣٥ لعبدالله بن يعرب.

(١٣) د: الفرات. وهي رواية اخرى، ينظر: قطر الندى ٢٧ والخزانة ١/ ٢٠٦ ومعجم شواهد العربية ١/ ٣٧١.

وقرأ بعض القراء: «لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ»[١٤] فأعرب لنية التنكير. فقوله: من وراء، على تقدير التنكير كأنّه قال: من جهة تخالف[١٥] وجهه يلجم، والعلج (يجمع علوجاً واعلاجاً كجذوع وأجذاع والعلج)[١٦] الرجل العجمي والحمار الوحشي، وقالوا: رجل علج أي شديد، واشتقاقه من المعالجة كأنّه لشدته يعالج الشيء الثقيل، وقالوا لحمار الوحش: علج[١٧]، لأنه يعالج أتنه يعاركها، وقالوا: اعتلجت الامواج، التطمت. يقول: يمشي القهقرى على أربعة كالبهيمة جعل ما يولج في فيه لجاماً. ومنها قوله:

وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنّها مطروفةٌ أَوْفُتَّ فيها حِصْرِمُ

أراد أنّه[١٨] أبداً يحرك جفونه يستدعي بذلك العلوج فاشارته اليهم بجفونه متتابعة حتى كأنّ بعينه طرفة أو حصرماً فُتَّ فيها فهي لاتستقر، وفت معطوف على مطروفة وليس من حقّ الفعل أن يعطف على الاسم ولا حقّ للاسم أن يعطف على الفعل[١٩] ولكن ساغ ذلك في اسم الفاعل واسم المفعول لما بينها وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ولذلك عملا عمله، فما عطف فيه الفعل على الاسم قوله تعالى:

«أَوَ لَمْ يَرَوْا الى الطيرِ فوقَهم صافاتٍ وَيَقْبِضْنَ[٢٠]» وقوله: «إنّ المُصَّدِّقِينَ والمصَّدِّقاتِ وأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً[٢١]». ومما عطف فيه الاسم على الفعل قول الراجز:

---

(١٤) الروم ٤. وينظر في قراءات هذه الآية: مشكل اعراب القرآن ٤١١، همع الهوامع ١/ ٢٠٩.

(١٥) د: يخالف.

(١٦) ما بين القوسين ساقط من ت.

(١٧) ساقطة من ت.

(١٨) د: به.

(١٩) ت: الا ان يعطف على الفعل ولكن...

(٢٠) الملك ١٩.

(٢١) الحديد ١٨.

تَبِيتُ لا تَأْوى ولا نُفَّاشا[٢٢]

وقول الآخر:

باتَ يغشيها بعَضْبٍ باتِرِ يَقْصِدُ في أَسْؤُقِها وجائِرِ[٢٣]

وإنما ساغ ذلك في هذا الضرب من الأسماء لصحة تقدير الاسم بالفعل والفعل بالاسم فالتقدير: صافات وقابضات، وإن الذين تصدقوا وأقرضوا الله، ولا تأوى ولا تنفش، ويقصد في أسؤقها، ويجورُ، وطرفت وفت فيها حصرم. النفاش: الغنم التي تنتشر[٢٤] بالليل فترعى بلا راعٍ، وكذلك الابل. يقال نفشت تنفش نفشاً مفتوح الثاني، وفي التنزيل: «وداودَ وسليمانَ إذْ يَحْكُمانِ في الحَرْثِ إذْ نَفَشَتْ فيه غنمُ القومِ[٢٥]».

ومنها:

واذا أشارَ مُحَدّثاً فكأنَّهُ قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أو عجوزٌ تَلْطُمُ

إن قيل: كيف قابل القهقهة وهي صوت باللطم وليس بصوت وإنما كان حق الكلام أن يضع في موضع تلطم تولول أو تبكي أو نحو ذلك لأنّه إنما شبه حديثه بقهقهة القرد فشبه صوتاً بصوت ولا معنى لتشبيه الحديث باللطم، وعن هذا السؤال[٢٦] جوابان: احدهما أنّه شبه حديثه بقهقهة قرد أو بلطم[٢٧] عجوز خدها في مناحة، ولطم النساء في المناحة لابدّ أن يصحبه صوت، فلما اضطره الوزن والقافية الى

---

(٢٢) التبيان ٤/ ١٢٨.

(٢٣) ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٢ وروايته: بت أعشيها.

(٢٤) ت: تنفش.

(٢٥) الانبياء ٧٨.

(٢٦) ساقطة من ت.

(٢٧) د: ويلطم.

ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه وأوهمنا للاباحة فكأنّه قال: إن شبهته في حديثه بقرد يقهقه فكذلك هو وإن شبهته بعجوز تلطم وتولول فكذلك، والجواب الثاني: انه شبه شيئين بشيئين، وشبّه[28] حديثه بقهقهة القرد وشبه إشارته في اثناء حديثه بلطم العجوز، وإنّما جعل حديثه كضحك القرد لأنه لعّيه غير مفهوم الحديث وجعله مشيراً بيديه لانه لا يقدر على الإفصاح فهو يستعين بالاشارة إذا حدّث كما أشار باقل[29] حين عجز عن الجواب وقد مرّ بقوم ومعه[30] ظبي اشتراه بأحد عشر درهماً، وهو متأبطه، فقالوا له: بكم اشتريت الظبي فمد يديه وفرق أصابعه ودلع لسانه، يريد بأصابعه عشرة[31] دراهم وبلسانه درهماً، فشرد الظبي حين مدّ يديه. وقد ضمن هذا التشبيه معنى آخر وهو أنه اراد قبح[32] وجهه وكثرة تشنجه فهو في القبح كوجه القرد وفي التغضن، وهو التشنج، كوجه العجوز، فإنْ قيل: كيف يشبه شيئين بشيئين ويعطف بأو وهي لأحد الشيئين وإنّما حقّ ذلك العطف بالواو،لأنّ التقدير: وإذا أشار محدثاً فكأنّه في حديثه قرد يقهقه وفي إشارته عجوز تلطم؟ فعن هذا الإعتراض جوابان: أحدهما أن (أو) ههنا للإباحة، وقد قدّمت ذكر ذلك، والثاني أن (أو) قد وردت في مواضع من كلام العرب بمعنى الواو، واعتمد بعض النحويين على ذلك، وأنشدوا:

فقلت البثوا شَهْرَيْنِ أو نِصْفَ ثالثٍ   إلى ذاكما ما غيّبتني غيابيا[33]

---

(٢٨) ساقطة من ت.

(٢٩) ينظر المثل: (أعيا من باقل) في جمهرة الامثال ٢/ ٧٢، فصل المقال ٤٩٦، مجمع الامثال ٢/ ٤٣، المستقصى ١/ ٢٥٦، شرح الشريشي ٢/ ٨٦، الدرة الفاخرة ٣١١.

(٣٠) ت: معهم.

(٣١) ت: عشر.

(٣٢) ساقطة من ت.

(٣٣) البيت لعمرو بن احمر كما في الازهية ١٢١ والأمالي الشجرية ٢/ ٣١٧ وصدره من غير عزو في الانصاف ٢٠٠ والخزانة ٤/ ٣٠٠ والرواية في جميعها: ألا فالبثا. وفي النسختين: ذاكم،وما أثبتناه من الأزهية والامالي الشجرية.

أراد: ونصف ثالث. قال الاصمعي: الكركرة والقهقهة:رفع الصوت بالضحك والاستغراب أشدّ منها. ومنها قوله:

يَـقْـلَى مُـفَـارَقَـةَ الأكُـفِّ قَـذَالُـهُ   حـتى يـكـادَ عـلى يـدٍ يـتَـعَـمَّـمُ

القلى[٣٤] البغض مكسور مقصور، وقد صرفت العرب منه مثالين: قلاه يقليه مثل رماه يرميه وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من الياء بدلالة يقلي، ولو كان من الواو كان يقلو وأنشدوا[٣٥] في يقلي:

وترميني بالطَّرْفِ أيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ   وتقلينني لكنّ إياكِ لا أَقْلي[٣٥أ]

وفي التنزيل: «ما وَدَّعَكَ ربُّكَ وما قَلَى[٣٦]». وروى أبو الفتح لغة ثالثة: قلاه يقلوه قلاءً،مثل:رجاه يرجوه رجاء،وأنشد:

إنْ تَـقْـلُ بـعـدَ الـودِّ أمُّ مُحَـلَّـمٍ   فـسِـيّـانِ عـنـدي وُدُّهـا وقَـلاؤُهـا[٣٧]

والقذال:جماع مؤخر الرأس، ويجوز أن يرتفع قذاله باسناد يقلي إليه،كأنّه قال: يبغض قذاله مفارقة الأكفّ إياه،ويجري اسناد البغض الى القذال مجرى اسناد الاشتهاء الى السفن في قوله:

تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ[٣٨]

---

(٣٤) ت: القلا.
(٣٥) ت: أنشد.
(٣٥أ) البيت لمجهول وهو في المغني ٨٠ وشرح شواهد المغني ٢٣٤ والخزانة ٤/ ٤٩٠.
(٣٦) الضحى ٣.
(٣٧) التبيان ٤/ ١٢٩ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢/ ١٤٣.
(٣٨) التبيان ٤/ ٢٣٦ وصدره: ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

والوجه أن تضمر في يقلى فاعلا وتعمل المفارقة في القذال ، فإنْ نصبته فالأكفّ فاعلة،وإنْ رفعته فالأكف مفعولة،على منهاج :

قرعُ القواقيزِ[39] أفواه الاباريق

يقول : يحب أنْ يقفد[40] حتى أنّه ليكاد يتعمم على يدِ قافدِهِ أي صافعِهِ ، فقوله :

يقلى مفارقة الأكف قذاله ، كقولك : يحب مواصلة الأكف قفاه . ومنها قوله :

وتـراهُ أصـغـرَ مـا تـراهُ نـاطِـقـاً ويكونُ أكذبَ ما يكونُ ويُقْسِمُ

هذا البيت قد تكلمت عليه وأوضحت وجوه إعرابه فيما قدمته من الأمالي[41] ، وهو والابيات الاربعة التي ذكرتها قبله وذكرت ما اقتضته من التفسير مهملة كلها في تفسير أبي زكريا[42] لم يصحب بيتاً منها كلمة فذة ، وأبو الفتح ذكر في بيتين منها أحرفاً يسيرة .

* * *

حذف أبو الطيب أنْ ورفع الفعل في قوله :

يـاحـادِيَ عِـيـرِهـا[43] وأَحْـسَـبُـنِي أُوجَـدُ مَـيْـتـاً قُـبَـيْـلَ أَفْـقِـدُهـا[44]

---

(٣٩) ت : القوازيز. وهو عجز بيت للاقيشر الاسدي وصدره : أفنى تلادي وما جمعت من نشب (ينظر : المقرب لابن عصفور ١/ ١٣٠ ومغني اللبيب ٥٤١ وهمع الهوامع ٢/ ٩٤ والدرر اللوامع ٢/ ١٢٥ ومعجم شواهد العربية لعبدالسلام هارون ١/ ٢٥١).

(٤٠) القفد صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا. (اللسان : قفد).

(٤١) الأمالي الشجرية ١/ ٣٥.

(٤٢) أي التبريزي كما مر.

(٤٣) ت : عيسها. وكذا في الواحدي.

(٤٤) الواحدي ٧ والتبيان ١/ ٢٩٦.

وحذفها في هذا النحو للضرورة ، ولا يجوز عند البصريين النصب بها مضمرة إلاّ بعد عوض كاضمارها بعد الفاء في جواب ماليس بواجب كالنهي في قوله تعالى : «لا تَفْتَرُوا على اللهِ كَذِباً فيُسْحِتَكُم »(٤٥). والكوفيون يرون النصب بها محذوفة وإن لم يكن عوض، وينشدون قول طرفة(٤٦) :

أَلا أَيُّهذا الزّاجري أَحْضُرَ الوَغَى
وأَنْ اشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مُخلدي(٤٧)

بنصب : احضر، وعلى مذهبهم قال أبو الطيب :

بيضاءُ يمنعُها تَكَلَّمَ دَلُّها
تِيهاً ويمنعُها الحياءُ تَمِيسا(٤٨)

والمراد بتصغير الظروف تقريب الاوقات والاماكن كقولك : خرجت قبيل الظهر وبعيد المغرب،وقعدت دوين الحائط ، كما قال ذو القروح(٤٩) يصف ذنب فرسه :

بضافٍ فويقَ الأرضِ ليسَ بأَعْزَلِ(٥٠)

الضافي:السابغ ، والأعزل من الاذناب الذي يميل يمنة أويسرة(٥١) ، فإنْ قيل :

---

(٤٥) طه ٦١.

(٤٦) شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات (ينظر: الشعر والشعراء ١٨٥ ، ابن سلام ٣٠، الخزانة ١/ ٤١٤ ، اسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/ ٢١٢).

(٤٧) شرح القصائد السبع الطوال ١٩٢ وديوانه ٣٢ وفي د : مخلد.

(٤٨) الواحدي ٩٤ والتبيان ٢/ ١٩٥ وفيه : أراد : أن تتكلم فحذف واعمل ، وكذلك : ان تميسا.

(٤٩)هو امرؤ القيس.

(٥٠) ديوانه ٢٣.

(٥١) د : ويسرة.

لِمَ كان حذف أنْ اضطرارا في قوله : قبيل أفقدها،وظاهر أمر قبل وبعد أنهما ظرفا زمان فهلا أضيفا الى الفعل بغير تقدير أنْ كسائر أسماء الزمان؟ فالجواب : انّ المكان أحقّ بهما من الزمان وقد أوضح حالهما ابو سعيد السيرافي[٥٢] في شرح الكتاب في قوله : إنّ قبل وبعد غير متمكنين فلا يرفعان،ولا يجوز: سير قبلك[٥٣] ، والذي منعهما من التصرف والرفع أنهما ليسا باسمين لشيء من الأوقات كالليل والنهار والساعة والظهر والعصر، وإنما استعملا في الوقت للدلالة على التقديم والتأخير، يعني أنّك إذا قلتَ : جئتُ قبلَ زيدٍ ، أردت تقديم زمان مجيئك على زمان مجيئه (وإذا قلتَ : جئتُ بعدَهُ ، أردت تأخير زمان مجيئك عن زمان مجيئه)[٥٤] ، ويشهد بأنّ أصلها المكان ثلاثة أشياء : أحدها امتناعهم من إضافتها الى الفعل في حال السعة وإنما يضافان الى أن والفعل وما والفعل كما جاء في التنزيل : «من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا»[٥٥] . والثاني : اخبارك بها عن الجثة كقولك : الجبل بعد الوادي والوادي قبل الجبل ، وظروف الزمان لا تستعمل اخباراً عن الأشخاص. والثالث : انها أصلٌ في الغايات ولم نجدهم أدخلوا في حكمها إلا ظروف المكان كفوق وتحت ووراء وقدام وعل ، فهذا قول جلي كما تراه والمتسمون بالنحو قبيل وقتنا هذا ممن شاهدته وسمعت كلامه على خلاف ما قلته وأوضحته فاستمسك بما ذكرته لك فقد اقمت لك[٥٦] برهانه.

* * *

وهذه المسألة مما ذكرته في الرد على أبي الكرم بن الدباس[٥٧] في كتابه الذي سماه : المُعْلَم[٥٨] من مشكل كلام أبي علي في الايضاح.

---

(٥٢) الحسن بن عبدالله النحوي ، توفي سنة ٣٦٨هـ . (ينظر: انباه الرواة ١/ ٣١٢ ، معجم الادباء ٨/ ١٤٥ ، وفيات الاعيان ٢/ ٧٨ ، بغية الوعاة ١/ ٥٠٧).

(٥٣) ت : قبلك.

(٥٤) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٥٥) الاعراف ١٢٩ .

(٥٦) ت : له.

(٥٧) هو المبارك بن فاخر النحوي البغدادي ، توفي سنة ٥٠٠هـ . (ينظر: نزهة الالباء ٣٨٢ ، معجم الادباء ١٧/ ٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٥ ، انباه الرواة ٣/ ٢٥٦).

(٥٨) بضم الميم واسكان العين وفتح اللام. وضبطت في معجم الادباء بفتح العين ولام مشددة مكسورة.

قوله في باب الجمع الذي على حدّ التثنية : لو سميت رجلا بخالد او حاتم وكسرته ، قلت : خوالد وحواتم كما تقول : كاهل وكواهل ، ولو سميته احمر لقلت : الاحمرون والاحامر، وإذا كانوا قد قالوا : الأباطح فهذا أجدر، ومن قال : الحُرّث فقياس قوله أنْ يقول : حمر، وإنْ نكرّه كان قياس قوله أنْ لا يصرف بلا خلاف.

وأقول [٥٩] : إنّ كل ما كان من الصفات على مثال فاعل كجالس وضارب فانهم لم يجمعوه على فواعل وصفاً للرجال لئلا يلتبس بفواعل إذا أُريد به النساء كقولك : نسوة جوالس وضواحك،كما جاء في التنزيل : «والقواعِدُ من النساءِ» [٦٠] ، وشذّ من جمع الرجال (فوارس) ، وذلك لاختصاص هذا الوصف بالرجال ، فان سموا رجلا بوصف على هذا المثال كخالد وحاتم وحارث كسروه على فواعل ، وإنما استجازوا جمعه علماً على فواعل لخروجه من الوصفية (الى العلمية ، كما انّ أحمر لا يجمع وصفاً إلّا على فعل فاذا أخرجوه عن الوصفية) [٦١] بالتسمية جمعوه جمع السلامة لأنه صار كأحمد وأكثم فقالوا : الأحمرون كما قالوا الاحمدون وكسّروه على الافاعل كما قالوا في العلم (الاحامد وفي غير العلم) [٦٢] الاجادل . وقوله [٦٣] : وإذا كانوا قد قالوا الأباطح فهذا أجدر، يعني أنّ الأبطح ومؤنثه مما أخرجته العرب عن الوصفية فلم يجروه على ما قبله فيقولوا : مكان أبطح ولا بقعة بطحاء ، وكذلك الابرق والبرقاء ، فالأبطح والابرق صفتان غالبتان بمعنى انهما غلبا على الاسمية فلم يجريا على موصوف وجمع المذكر منهما على الافاعل فقيل : الاباطح والابارق كما جمع الاسم عليه كالازمل [٦٤] والازامل ، ولم يجمعوا مؤنثها على قياس باب حمراء فيقولوا : بطح وبرق لمفارقتها له من حيث لم يجريا على موصوف بل شبّهوهما لتأنيثها وفتح أولها بباب جفنة فقالوا : بطحاوات وبرقاوات كصحراوات ، كما شبّهوا باب الكبرى لتأنيثه وضم أوّله بباب غرفة فقالوا : الكبر كما قالوا : الغرف ، وكذلك قالوا في تكسيرهما : بطاح

(٥٩) د : أقول.

(٦٠) النور ٦٠.

(٦١) ما بين القوسين ساقط من د.

(٦٢) ما بين القوسين ساقط من د ايضاً.

(٦٣) الواو ساقطة من ت.

(٦٤) ت : وكالازمل.

وبراق كجفان وقصاع ، فان[٦٥] سميت بأحمر وجمعته على الاحامر فهو أجدر من جمع الابطح على الاباطح لأنك قد أخرجت أحمر عن معناه بنقله الى العلمية ، والابطح[٦٦] خارج عن معناه الوصفي الذي وضع له ، ونقيض هذا قول من جمع الحارث على الحُرّث ، وذلك انهم ردوه بهذا الجمع الى الوصفية فجمعوه على فُعَّل كشاهد وشُهَّد وصائم وصُوَّم وغازٍ وغزًّى ، فقياس هذا أن يجمع أحمر علما على مثال جمعه وصفاً فيقال : حمر، وإنْ نكّرته على هذا القول قلت : مررت بأحمر وأحمر آخر، فلم تصرفه نكرةً لمراعاة الوصفية فيه من حيث جمع على حُمْر. وقوله : بلا خلاف ، يعني بلا خلاف بين سيبويه والأخفش،لأنّ سيبويه إذا سّمى رجلا بأحمر ثم نكّره لم يصرفه مراعاة للوصف فيه ، والاخفش يصرفه لزوال الوصف بالتسمية ، وقد أوردت هذه المسألة فيما تقدم ، فههنا يوافق الاخفش سيبويه فلا يصرفه منكراً لأنّ جمعه على فعل مصرح له بالوصفية. والابطح والبطحاء : كل مكان متسع ، والابرق والبرقاء : مكان ذو حجارة مختلفة الالوان ، والكاهل : مابين الكتفين ، والحارث في أصل وضعه : الكاسب ، والازمل : الصوت ، والاجدل : الصقر.

* * *

وقال أبو علي في باب الافعال المنصوبة :[٦٧] وتقول : كان سيري أمسِ حتى أدخلها ، ان جعلت كان بمعنى وقع جاز الرفع والنصب في (أدخلها) ، وإن جعلت كان المفتقرة الى الخبر وجعلت أمسِ من صلة السير لم يجز إلا النصب لأنك إنْ رفعت بقيت كان بلا خبر وإذا نصبت كان قولك : حتى أدخلها في موضع الخبر. انتهى كلامه.

وأقول : إنّك إنْ جعلت كان بمعنى وقع فالكلام يتمّ اذا قلت : كان سيري ، فان جعلت حتى غاية جاز أن تعلقها بكان وجاز أن تعلقها بالسير، وإنْ جعلتها للاستئناف فقد أتيت بجملة تامة بعد جملة تامة ، فإنْ جعلت كان الناقصة وجعلت (أمسِ) خبراً لها علقته بمحذوف وجاز أيضاً في (أدخلها) الرفع والنصب ، وإنْ

---

(٦٥) ت : فاذا.

(٦٦) د : فالابطح.

(٦٧) الايضاح العضدي ٧١.

علّقت (أمس) بالسير احتجت الى خبر لكان ، فان جعلت (حتّى) غاية فهي وما بعدها في تأويل إلى[٦٨] ومجرورها لإنّ التقدير: حتى أنْ أدخلها أي : حتى دخولها والمعنى : الى دخولها ، فكأنّك قلت : كان سيري إلى دخول المدينة،(فإلى متعلقة بمحذوف أي منتهياً الى دخول المدينة ، وإذا جعلت حتى للاستئناف فالتقدير: كان سيري حتى أنْ أدخل المدينة)[٦٩]، فالجملة التي هي : حتى أن أدخل المدينة خالية من ضمير يعود على اسم كان ظاهرٍ ومقدّرٍ.

* * *

مَنْ رَوَى لأبي الطيّب :

نــرى عِظَماً بالبَيْنِ والصُّدُّ أعظمُ[٧٠]

فالمعنى : إنّ البين يزيله قطع المسافة والصد لا تقطع[٧١] مسافته .

ومن روى :

نرى عِظَماً بالصدِّ والبَيْنُ أعظمُ

فالمعنى : إنّ[٧٢] الحبيب وإنْ صَدّ فعين المحب تدركه واذا فارق حال البعد من[٧٣] النظر إليه .

* * *

(٦٨) (الى) ساقطة من ت.

(٦٩) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٧٠) الواحدي ١٧٧ وعجزه : ونتهم الواشين والدمع منهم.

(٧١) د: يقطع.

(٧٢) ت : وان.

(٧٣) د : على.

وقوله :

خَودٌ جَنَتْ بيني وبينَ عواذلي حَرْباً وغادَرتِ الفؤادَ وَطِيسا[٧٤]

الوطيس في العربية مستعمل على معنيين : أحدهما معركة الحرب، والآخر تنور من حديد. وقيل قول ثالث: إنّها حفرة يختبز فيها . وقيل : أول من قال : الآن حمي الوطيس[٧٥] ، النبي صلى الله عليه وسلم[٧٦] ، يريد الحرب ، شبَّه اشتعالها باشتعال النار في التنور، قال ذلك يوم حُنَيْن. وقال تأبط شرّاً :

إني إذا حَمِيَ الوطيسُ وأُوقدت للحربِ نار منيةٍ لم انكلِ

قال أبو الفتح : حمل الوطيس في البيت على التنور أشبه لأنّه يريد حرارة قلبه . والقول الآخر[٧٧] غير ممتنع ههنا لأنّهم يقولون : حميت الحرب واحتدمت وتضرَّمت ، وأقول: إنّ الاحسن عندي أن يكون أراد معركة الحرب لأمرين : أحدهما قوله : جنت حرباً ، والآخر أنّ حرب العواذل إنما يكون باللوم، واللوم إنما يلحق القلب دون غيره من الاعضاء فهو معركة حربهنّ .

* * *

وقوله في أبي علي هارون بن عبد العزيز الاوارجي الكاتب :

لا تكْثُرُ الأمواتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ إلاّ إذا شَقِيَتْ بكَ الأحياءُ[٧٨]

---

(٧٤) التبيان ٢/ ١٩٥ .

(٧٥) ينظر: الجامع الصغير ١/ ١٢٢ والمعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي .

(٧٦) ساقطة من د .

(٧٧) ساقط من د .

(٧٨) الواحدي ١٩٩ والتبيان ١/ ٢٧ وينظر الفسر ١/ ٩٦ .

اراد بقوله : كثرة قلة ، كثرة يقل لها الاحياء ، قَدَّر أبو الفتح مضافاً محذوفاً من قوله : بك ، قال : أراد شقيت بفقدك ، وذهب أبو العلاء المعري إلى القلة إما لان الاحياء يقلون بمن يموت منهم واما لان الميت يقلُّ في نفسه . وقال أبو زكريا : قول أبي الفتح شقيت بك يريد بفقدك، يحيل معنى البيت لأنّ الاحياء شقوا به لأنّه قتلهم. وأقول : إنّ الصحيح قول أبي الفتح انه أراد شقيت بفقدك ، وبهذا فسّره علي بن عيسى الربعيّ[79] قال : ذهب الى أنه نعمة على الاحياء وفقده[80] شقاء لهم . ومما حذفت منه هذه اللفظة التي هي الفقد قول المرقش[81] :

لَيْسَ على طولِ الحياةِ نَدَم ... ومن وراءِ المرءِ ما يَعْلَمُ[82]

أراد : ليس على فقد طول الحياة ، لابد من تقدير هذا .

وأظهر هذه اللفظة في هذا المعنى بعينه ، وهو كون حياته نعمة وكون موته شقاء ونقمة الشاعر في قوله :

لَعَمْرُكَ ما الرَّزِيّةُ فَقْدُ مالٍ ... ولا شاةٌ تموتُ ولا بعيرُ
ولكنَّ الرزيّةَ فَقْدُ حُرٍّ ... يموتُ لموتِهِ خَلْقٌ كثيرُ[83]

وقد صرّح بهذا المعنى ما رواه الربعي عن المتنبي أنّه قال : قال لي أبو عمر السلمي : عدت أبا علي الاوارجي في علته التي مات فيها بمصر فاستنشدني : لا تكثر الاموات كثرة قلةٍ ..... فأنشدته فجعل يستعيده ويبكي حتى مات . فاذا كان المتنبي حكى هذا فهل يجوز أن يكون المعنى إلاّ على ما قدره أبو الفتح . وقوله :

(٧٩) اخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي ، توفي سنة ٤٢٠هـ . (ينظر: نزهة الالباء ٣٤١ ، تاريخ بغداد ١٢/ ١٧ ، معجم الادباء ١٤/ ٧٨ ، بغية الوعاة ٢/ ١٨١).

(٨٠) الواو ساقطة من د.

(٨١) المرقش الاكبر ربيعة بن سعد ، سمي المرقش ببيت قاله. (ينظر: الشعر والشعراء ٢١٠ ، شرح المفضليات ٤٥٧هـ ، الاغاني ٦/ ١٢٧ ، معجم الشعراء ٤).

(٨٢) الشعر والشعراء ٢١٣ .

(٨٣) هما لامرأة من الاعراب كما في الامالي للقالي ١/ ٢٧٢ واللآلي ٦٠٣ . وفي روايتها خلاف.

لم تُسْمَ يا هارونُ إلّا بعدَما اقـ ـترعَتْ ونازعتِ اسمَكَ الاسماء

قال فيه أبو الفتح: أراد لم تسم بهذا الاسم إلاّ بعد ما تقارعت عليك الاسماء فكل أراد أن يسمى[84] به فخراً بك. وقال أبو العلاء: أجود ما يتأول في هذا أن يكون الاسم ههنا في معنى الصيت كما يقال: فلان قد ظهر اسمه، أي قد ذهب صيته في الناس فذكره لا يشاركه فيه أحد وماله يشترك فيه الناس، فأمّا أن يكون عنى باسمه هارون فهذا يحتمله ادعاء الشعراء وهو مستحيل في الحقيقة لأنّ العالم لا يخلو أن يكون فيهم جماعة يعرفون بهارون.

والذي ذهب اليه أبو الفتح من ارادته اسمه العلم هو الصواب، وقول المعري ان الاسم[85] هنا يريد به الصيت ليس بشيء يعوّل عليه لأنّ قول أبي الطيب: لم تسم، معناه: لم يجعل لك اسم، وأمّا دفع المعري أن يكون المراد الاسم العلم بقوله: إنّ في الناس جماعة يعرفون بهارون، فقول من لم يتأمل لفظ صدر البيت الذي يلي هذا البيت وهو قوله:

فَغدوتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مُشارَكٍ[86]

والمعنى: انّ اسمك انفرد بك دون غيره من الاسماء فمعارضته بأنّ في الناس جماعة يعرفون بهارون انّما يلزم أبا الطيب[87] لو قال: فغدوت وأنت غير مشارك في اسمك، فلم يفرق المعري بين أنْ يقال: اسمك مشارك فيك وأنْ يقال: أنت غير مشارك في اسمك، وإنّما[88] أراد: أنّ اسمك انفرد بك[89] دون الاسماء، ولم يرد: أنّك انفردت باسمك دون الناس. فاللفظان متضادان كما ترى.

(٨٤) د: تسمى. وينظر الفسر ١ / ٩٧.
(٨٥) ساقطة من د.
(٨٦) التبيان ١ / ٢٨ وعجزه: والناس فيما في يديك سواء.
(٨٧) ت: تلزم أبو.
(٨٨) د: فانما.
(٨٩) ت: به.

المجلس الثالث والثمانون(١)

تفسير قول أبي الطيب المتنبي:

عزيزٌ أساً مَنْ داؤهُ الحَدَقُ النجلُ ... عَياءٌ به ماتَ المحبونَ من قَبْلُ(٢)

روى بعض الرواة: عزيزٌ أساً بتنوين أساً ونصبه على التمييز كما تقول: عزيزٌ دواءً زيدٌ، فرفعوا (مَنْ) بالابتداء وعزيز خبرها لأنّ (من) معرفة بصلتها أو نكرة مخصصة بصفتها فهي أولى بالابتداء في كلا(٣) وجهيها، وصفة من تكون على ضربين جملة ومفرد، فالجملة في قول عمرو بن قميئة:

يا رُبَّ مَن يبغضُ أذوادَنا ... رحنَ على بغضائِهِ واغتَدَيْن(٤)

وفي قول الآخر(٥):

رُبَّ مَن انضجت غَيظاً صدرَه ... قد تمنّى لي موتاً لم يطَع

والمفرد في قول حسّان(٦):

فكفى بنا فضلاً على مَنْ غَيْرِنا ... حُبُّ النبيِّ محمدٍ إيّانا

(١) د: الثاني والثمانون.

(٢) الواحدي ٦٦ والتبيان ٣/ ١٨٠. ورسمت (أسا) في النسختين.

(٣) ساقطة من ت.

(٤) الكتاب ١/ ٢٧٠. ونسب لعمرو بن لأ... معجم الشعراء ٢٤ والوحشيات ٩ وينظر ديوانه ٩٦.

(٥) هو سويد بن أبي كاهل والبيت في المفضيات ١٩٨ وينظر شرح اختيارات المفضل ٩٠١.

(٦) حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي (ص). (ينظر: الشعر والشعراء ٣٠٥، الاغاني ٤/ ٢، تاريخ دمشق ٤/ ١٢٥، شرح شواهد المغني ٣٣٣). وفي نسبة البيت خلاف فيروى ايضاً لكعب بن مالك ولبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك. ينظر: شرح شواهد المغني ٣٣٧ والخزانة ٢/ ٥٤٥.

فمن نكرة في البيت الاول والثاني لأنّ رب لا تليها المعرفة، وفي البيت الثالث لأنّ المفرد لا يكون صلة فكأنّه قال: على ناسٍ غيرنا (أو قوم غيرنا)[٧]، وإن رفعت (غيرنا) بأنّه خبر مبتدأ محذوف تريد: من هو غيرنا، فجعلْت (مَن) موصولة كقراءة من قرأ: «تماماً على الذي أحسن»[٨]، يريد: هو أحسن، جاز، ومثله ما رواه الخليل من قولهم: ما أنا بالذي قائل لك شيئاً.

ويجوز في قول من نوّن أساً أن يرفع (من) بعزيز رفع الفاعل بفعله على ما يراه الاخفش والكوفيون من اعمال اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وإن لم يعتمدن[٩]، كقولك: قائمٌ غلاماك ومضروب صاحباك وظريف أخواك، والوجه اعمالهن إذا اعتمدن على مخبر عنه أو موصوف أو ذي حال، وأقلّ ما يعتمدن عليه همزة الاستفهام وما النافية.

وروى آخرون إضافة أساً ورفعه بالابتداء لتخصصه بالاضافة وعزيز خبره. وإن شئت رفعت عزيزاً بالابتداء ورفعت أساً على المذهب الاضعف.

وأمّا عياء ففي رفعه ثلاثة[١٠] أوجه: إن شئت جعلته خبراً بعد خبر كقولهم: هذا حلوٌ حامضٌ أي قد جمع الطعمين. وإن شئت أبدلته من الحدق لأنّها هي الداء في المعنى فكأنك قلت: مَن داؤه عياء. وعزيز هنا يحتمل أن[١١] يكون من عزّ الشيء اذا قل وجوده، ويحتمل أن يراد به: شديد صعب غالب للصبر من قولهم: عَزّه يعزه إذا غلبه، ومنه: «عزيزٌ عليه ماعَنِتُّم»[١٢] أي شديد عليكم عنتكم أي هلاككم. وللأسى وجهان: [أحدهما الحزن وفعله أسيَ يأسى والآخر العلاج والاصلاح وفعله: أسا يأسو، يقال:] أسوت الجرح، اذا أصلحته وداويته، أسواً وأساً، قال الاعشى:

---

(٧) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٨) الانعام ١٥٤.

(٩) د: يعتمدون.

(١٠) ت: ثلاث.

(١١) (أن) ساقطة من د.

(١٢) التوبة ١٢٨.

عـنـده الـبِّـر والـتقى وأسـا الـشـ ق وحـمـلٌ لمضـلـع الأثـقـالِ[١٣]

وحدقة العين سوادها والجمع[١٤] حدق وحداق فحدق من باب قصبة وحداق مثل رقبة ورِقاب ورحبة ورحاب. والنُّجل: جمع نجلاء، والمصدر النّجل وهو السعة في حسن.

تفسير قوله:

كفى بجـسـمـي نحـولاً أنّـني رجـلٌ لولا مخاطبتي إيّاكَ لم ترَني[١٥]

يتوجّه في هذا البيت سؤال عن الفرق في الاعراب بين: كفى بجسمي نحولا و «كفى بالله وكيلا»[١٦]. وسؤال ثان وهو أنّ أنَّ المفتوحة تكون مع خبرها في تأويل مصدر كقولك: بلغني أنك ذاهب أي بلغني ذهابك، فبأي مصدر تتقدَّر في هذا البيت. وسؤالٌ ثالث وهو أن يقال أنّ الجملة التي هي: لولا مخاطبتي إيّاك لم ترني، وصف لرجل ورجل اسم غيبة فكيف عاد اليه منها ضمير متكلم، وكان القياس أن يقال: لولا مخاطبته إيّاك لم تره؛ الجواب: إنّ كفى مما غلب عليه زيادة الباء تارةً مع فاعله وتارة مع مفعوله، ودخولها على مفعوله قليل، فزيادتها مع الفاعل مثل: كفى بالله، المعنى: كفى الله، ويدلك على أنها مزيدة في (بالله) قول سحَيم[١٧]:

كفى الشيب والاسلام للمرءِ ناهيا[١٨]

وأما زيادتها مع المفعول فمنه ما أوردته من قول الانصاري:

فكفى[١٩] بنا فضلاً على مَنْ غَيْرُنا حـبُّ الـنـبيِّ محـمـدٍ لإ إيّانا

---

(١٣) ديوانه ٩ وفيه: الحزم بدل البر والصرع بدل الشق.

(١٤) د: الجميع.

(١٥) الواحدي ٥ والتبيان ٤/ ١٨٦.

(١٦) النساء ٨١ ومواضع اخرى... (ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ص ٧٦٣).

(١٧) سحيم عبد بني الحسحاس، رقيق الشعر قتل لتشبيبه بالنساء في زمن الخليفة عثمان (رض). (ينظر: الشعر والشعراء ٤٠٨، ابن سلام ٤٣، فوات الوفيات ١/ ١٦٦. الخزانة ١/ ٢٧٢).

(١٨) ديوانه ١٦ وصدره: عميرة ودع ان تجهزت غاديا.

(١٩) د: فكفا.

ومنه :

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافيا[٢٠]

التقدير: كفاك داء رؤيتك الموت ، ومنه : كفى بجسمي[٢١] نحولاً أنني رجلٌ لأنّ فاعل كفى أنْ وما اتصل بها ، وأسبك لك من ذلك فاعلا بما دل عليه الكلام من النفي بلم وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا فالتقدير: كفى بجسمي نحولا انتفاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتي. وانتصاب (نحولا) على التفسير،والتفسير في هذا النحو للفاعل دون المفعول ، فوكيلا تفسير لاسم الله تعالى ، ونحولا تفسير لانتفاء الرؤية ، كما كان (فضلا) في بيت الانصاري تفسيراً لحب النبي إياهم. فقد بان لك الفرق في الاعراب بين: كفى بجسمي نحولا و «كفى بالله وكيلا» من حيث كان (بالله) فاعلا وبجسمي مفعولا. وإنّما زيدت الباء في نحو: كفى[٢٢] بالله ، حملا على معناه إذ كان بمعنى اكتف بالله ، ونظيره قولهم : حسبك بزيد ، زادوا الباء في خبر حسبك لما دخله معنى اكتف. وأما رجل من قوله : أنني رجل ، فخبر موطئ وإنما الخبر في الحقيقة هو الجملة التي وصف بها رجل والخبر الموطئ هو الذي لا يفيد بانفراده مما بعده كالحال الموطئة في نحو: «إنّا أنزلناه قرآناً عربياً»[٢٣] ، الا ترى أنك لو اقتصرت على رجل هنا لم تحصل به فائدة ، وإنّما الفائدة مقرونة بصفته فالخبر الموطئ كالزيادة في الكلام ، فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياءان في مخاطبتي ولم ترني الى الياء في أنني ولم يعودا على رجل لأنّ الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في أنني وإن كانت بحكم اللفظ صفة لرجل ، ولوقلت:إنّ (رجل) لمّا كان هو الياء التي في أنني من حيث وقع خبراً عنها عاد الضميران اليه على المعنى كان قولا ، ونظيره عود الياء الى الذي في قول عليٌ عليه السلام[٢٤] :

---

(٢٠) التبيان ٤/ ٢٨١ وعجزه : وحسب المنايا ان يكن امانيا.

(٢١) ت : بجسم.

(٢٢) د : كفا.

(٢٣) يوسف ٢ .

(٢٤) ت : كرم الله وجهه.

أنا الذي سمتنِ أمّي حَيدرَه[٢٥]

لما كان الذي[٢٦] هو أنا في المعنى ، وليس هذا مما يحمل على الضرورة ، لإنه قد جاء مثله في القرآن نحو: «بل أنتم قوم تجهلون»[٢٧] ، فتجهلون فعل خطاب وصف به اسم غيبة كما ترى ، ولم يأت بالياء وفاقاً لقوم ، ولكنّه جاء وفق المبتدأ الذي هو أنتم في الخطاب ، ولو قيل : بل أنتم قوم لم يحصل بهذا الخبر فائدة ، ومما جاء من ذلك في الشعر لغير ضرورة قوله :

أأكْرَمُ من ليلى عليّ فتبتغي به الجاهَ أمْ كُنْتُ أمرأً لا أُطيعُها[٢٨]

أعاد من أطيعها ضمير المتكلم ، ولم يعد ضمير غائب وفاقاً لامرىء، فهذا دليل الى دليل التنزيل.فاعرف هذا وقس عليه نظائره .

* * *

ومما أهمل مفسرو شعر أبي الطيب[٢٩] تعريبه قوله :

بئسَ الليالي سَهِدْتُ من طَرَبي شوقاً الى مَنْ يبيتُ يَرْقُدُها[٣٠]

يتوجّه في هذا البيت السؤال عن المقصود فيه بالذم ، وما موضع (من طربي) من الاعراب؟ وما الذي نصب شوقا؟ وكم وجهاً في نصبه؟ وبمَ يتعلق الى؟ وكم حذفاً في البيت؟

(٢٥) أراد : أنا الذي سمتنِ أمي أسداً فلم يمكنه ذكر الاسد من اجل القافية فذكر حيدره لانه اسم من اسمائه. ينظر: ادب الكاتب ٥٧ والاقتضاب ٣١٥ وشرح ادب الكاتب ١٦٧ .

(٢٦) ساقطة من د.

(٢٧) النمل ٥٥ .

(٢٨) ينسب هذا البيت الى المجنون كما في ديوانه ١٩٥ والى ابن الدمينة في ديوانه ٢٠٧ وينظر تخريجه في معجم شواهد العربية ١/ ٢٢٤ .

(٢٩) د : أهمل مفسره وشعر أبي...

(٣٠) التبيان ١/ ٢٩٨ والواحدي ٩ وفيها : سهرت بالراء.

فأمّا المقصود بالذم فمحذوف وهو نكرة موصوفة بسهدت والعائد اليه من صفته محذوف أيضاً فالتقدير: ليالٍ سهدت فيها، ونظير هذا الحذف في التنزيل في قوله: «ومن آياته يريكم البرقَ»(٣١)، التقدير: آية يريكم فيها البرق. وجاء في الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة في قول الراجز(٣٢):

مالكَ عندي غيرُ سَهْمٍ وحَجَرْ وغير كَبْداءَ شديدةِ الوَتَرْ

جادَتْ بكَفَّي كانَ من أرمى البَشَرْ

أراد: بكفي رجل فحذف رجلاً وهو ينويه.

وقوله: من طربي، مفعول له، ومن بمعنى اللام، كما تقول: جئت لأجلك ومن أجلك وأكرمته لمخافة شرِّه ومن مخافة شره، «ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ»(٣٣) أي لإملاقٍ.

وشوقاً يحتمل أن يكون مفعولا من أجله عمل فيه (طربي) فيكون الشوق عِلّة للطرب والطرب علة للسهاد، ولا يعمل سهدت في (شوقاً) لأنّه قد تعدى الى عِلّةٍ فلا يتعدى الى أخرى إلّا بعاطف كقولك: اقمت سهداً وخوفاً، وسهدت طرباً وشوقاً. ويحتمل (شوقاً) أن ينتصب انتصاب المصدر كأنّه قال: شقت شوقاً أو شاقني التذكر شوقاً، وشقت مالم يُسَمّ فاعله، كقول المملوك: قد بعت، أي باعني مالكي، وكقول الأَمَةِ وقد سُئلتْ عن المطر: غثنا ما شئنا، والاصل: غاثنا الله(٣٤).

---

(٣١) الروم ٢٤.

(٣٢) شرح شواهد المغني ٤٦١ والتبيان ١/ ٢٩٨ والشطر الثالث في المغني ١٧٢.

(٣٣) الانعام ١٥١. وفي د: أولادهم.

(٣٤) في التبيان: أغاثنا.

فأما الى فالوجه ان تعلقها بالشوق لأنه اقرب المذكورين اليها ، وإن شئت علقتها بالطرب ، وذلك إذا نصبت شوقاً بطربي ، فإنْ نصبته على المصدر امتنع تعليق الى بطربي لأنّك حينئذ تفصل بـ (شوقاً) وهو أجنبي بين الطرب وصلته ، وكان الوجه في يرقدها : يرقد فيها كما،تقول : يوم السبت خرجت فيه ، ولاتقول : خرجته،إلّا على سبيل التوسع في الظرف ، تجعله مفعولا به على السعة ، كقوله :

ويوماً شَهِدْناه سُلَيْماً وعامرا[٣٥]

وكقول الآخر:

في ساعةٍ يُحَبُّها الطعام[*]

المعنى : يحب فيها ، وشهدنا فيه .

وفي البيت اربعة حذوف : الاول حذف المقصود بالذم وهو ليالٍ ، والثاني حذف (في) من سهدت فيها فصار سهدتها ، والثالث حذف الضمير من سهدتها ، والرابع حذف (في) من يرقدها .

وقد روي سهرتها طرباً وسهرت من طربٍ ، وقد فرق بعض اللغويين بين السّهاد والسهر فزعم ان السهاد للعاشق واللديغ ، والسهر في كلّ شيء،وأنشد قول النابغة[٣٦] :

يُسَهَّدُ في ليلِ التّمامِ سليمُها

---

(٣٥) اعراب القرآن المنسوب غلطا الى الزجاج ٤٥٠ والتبيان ١/٢٩٩ .

(*) معاني القرآن ١/٣٢ والاضداد لأبي اللطيب اللغوي ٧٣٢ وقبله :

قد صبحت صبحها السلام ... بكبد خالطها سنام

ويحبها بضم الياء وفتح الحاء المهملة وضم الباء المشددة.

(٣٦) دواوين الشعراء الستة الجاهليين ٢٠٠ وعجزه : لحلي النساء في يديه قعاقع،وروايته : من ليل . ورواية اللسان (سهد) : من نوم العشاء

وقول الأعشى :

وبتّ كما باتَ السليمُ مُسَهَّدا[٣٧]

والطرب: خفَةَ تصيب الانسان لشدة سرورٍ[٣٨] أو حزنٍ ، قال ابن قتيبة[٣٩] : يذهب الناس الى أنّ[٤٠] الطرب في الفرح دون الجزع وليس كذلك ، إنما الطرب خِفةٌ تصيبُ الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع[٤١] ، وانشد :

وأراني طَــــرِبـــاً في إثـــرِهـــم طَـرَبَ الـوالِـهِ أوكـالمُخْـتَـبَـلْ[٤٢]

ومثله قول الآخر:

وقُلْنَ لـقـد بـكـيـتَ فـقـلـتُ كـلاّ وهل يبكي من الطربِ الجليدُ[٤٣]

وقوله :

أَمِـطْ عـنـكَ تـشـبـيـهـي بمـا وكـأنّـه فما أحدٌ فوقي ولا أحدٌ مثلي[٤٤]

يتوجّه فيه سؤال عن (ما) من قوله : تشبيهي بما ، وليست مامن أُدوات التشبيه ، وقد قيل في ذلك اقوال :

---

(٣٧) ديوانه ١٣٥ وراويته : الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وعادك ماعاد السليم المسهدا

(٣٨) د : السرور

(٣٩) أدب الكاتب ١٨ . وابن قتيبة هو عبدالله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . (ينظر: مراتب النحويين ٢٠٠ والفهرست ١٢١ وانباه الرواة ٢/١٤٣).

(٤٠) (أن) ساقطة من ت

(٤١) ت : لشدة الجزع والفرح.

(٤٢) شعر النابغة الجعدي ٩٣ . وينظر شرح البيت في الاقتضاب للبطليوسي ٢٩١ .

(٤٣) يروي لبشار ولعروة بن اذينة وغيرهما. ينظر شعر عروة بن أذينة ٤١٣ – ٤١٤ .

(٤٤) التبيان ٣/١٦١ .

أحدها : ماحكاه أبو الفتح عن المتنبي انه كان اذا سئل عن ذلك أجاب بأن (ما) سبب للتشبيه لان القائل اذا قال : ماالذي يشبه هذا؟ قال المجيب : كأنه الاسد اوكأنه الارقم أو نحو ذلك ، فأتى المتنبي بحرف التشبيه الذي هوكأن وبلفظ الحرف الذي كان سؤالا عن التشبيه فأجيب عنه بكأن فذكر السبب والمسبب جميعا . قال أبو الفتح : وقد فعل أهل اللغة مثل هذا فقالوا : الالف والهمزة في حمراء علامة التأنيث وانما العلامة في الحقيقة الهمزة وحدها ولكنها لما صاحبت الالف وكان انقلابها لسكون الالف قبلها قيل هما جميعاً للتأنيث .

والثاني : ماحكاه القاضي أبو الحسن عليّ بن عبدالعزيز الجرجاني (٤٥) صاحب الوساطة بين المختصمين في شعر المتنبي عن المتنبي أيضا قال :

سُئلَ عن معنى قوله : بما وكأنه ، فقال : اردت لاتقل ماهو الا كذا وكأنّه كذا(٤٦) لأنه ليس فوقي احد ولامثلي فيشبهني به . وقال هذا الراوي مقوياً لهذا الوجه : اذا قلت : ماهو(٤٧) الا الاسد والا كالاسد ، فقد أتيت بما لتحقيق(٤٨) التشبيه كما قال لبيد(٤٩) :

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضَوئه

فليس ينكر(٥٠) أن ينسب التشبيه الى (ما) اذا كان لها هذا الاثر.

---

(٤٥) الوساطة ٤٤٢ . وينظر عن الجرجاني : معجم الادباء ١٤ / ١٤ ، وفيات الاعيان ٣ / ٢٧٨ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٣٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٦ .

(٤٦) د : الا كذى وكأنه كذى

(٤٧) (الا) ساقطة من د .

(٤٨) ت : بالتحقيق .

(٤٩) ديوانه ١٦٩ وعجزه : يحور رمادا بعد اذ هو ساطع .

(٥٠) في الوساطة : بمنكر.

والثالث : مارواه الربعي عن المتنبي أيضاً قال : سئل عن قوله : بما وكأنه ، فقال : أردت ماأشبه فلاناً بفلانٍ وكأنه فلان . فهذه ثلاثة أقوال مختلفة كما ترى ولايمتنع أن يجيب المسؤول بأجوبة مختلفة في أوقات متغايرة .

والرابع : قول أبي علي بن فورجة (*) قال : هذه(ما) التي تصحب كأنّ اذا قلت : كأنما زيد الاسد . واليه ذهب أبو زكريا قال : أراد أمِط عنك تشبيهي بأن تقول[٥١] : كأنه الاسد وكأنما هو الليث . وهذا القول أردأ الاقوال وأبعدها من الصواب لأنّ المتنبي قد فصل (ما) من (كأنّ) ، قدمها عليه وأتى في[٥٢] مكانها بالهاء ، فاتصال (ما) بكأنّه غير ممكن لفظاً ولاتقديراً ، وهي مع ذلك لاتفيد[٥٣] معنى اذا اتصلت بكأنّ ، فكيف اذا انفصلت منه وقدمت عليه؟ وهي في الاقوال الثلاثة المحكية عن المتنبي منفصلة ، قائمة بنفسها ، تفيد معنى . فهي فيما رواه ابو الفتح استفهامية ، وفيما رواه علي بن عبدالعزيز الجرجاني نافية ، وفيما رواه الربعي تعجبية ، والكافة إنما تدخل لتكف عن العمل ، لالمعنى تحدثه ، فهي بمنزلة ما الزائدة . ثم انّ هذين اللفظين اللذين قد مثل بهما أبو زكريا فقال : كأنّه الاسد وكأنما هو الليث ، قد أتى فيهما بأداة التشبيه التي هي كأنّ وحدها،لأنّ معنى كأنّه وكأنّما هو واحد فلا فرق بينه وبين أن تقول[٥٤] : امط عنك تشبيهي بكأن وكان[٥٥] فهو فاسد من كل وجه[٥٦] .

يقال : ماط اللّه عنك الاذى وأماطه أي أزاله ، وماط الشيء زال ، ومطته عنك ، وأَمِطْه نحِّه وأَزِلْه ، ومط عني تنحَّ وزل ، استعملوا ماط لازماً ومتعدياً .

(*) ينظر [illegible]
المنشور في مجلة المورد : المجلد الثاني العدد الاول ص ١٠٨ .

(٥١) د : يقول .

(٥٢) (في) ساقطة من د .

(٥٣) د : يفيد .

(٥٤) في التبيان نقلا عن ابن الشجري : يقول .

(٥٥) كذا في النسختين وفي التبيان : بكأن وكأنما .

(٥٦) وينظر رأي أبي بكر الخوارزمي وابن القطاع في (ما) في التبيان ١/١٦١ . وينظر ايضا مختصر تفسير أبيات المعاني ق ٩٧ .

وقوله : تشبيهي أراد تشبيهك إياي فحذف الفاعل وهو الكاف وأضاف المصدر الى المفعول فصار المنفصل متصلا والمصدر كثيراً مايحذف فاعله. انشد بعض أهل الادب[٥٧] لاخي الحارث بن حلّزة :

ربما قرت عيونٌ بشجي مرمضٍ قد سخنت منه عيون[٥٨]

وقال : من هذا البيت أخذ المتنبي قوله :

مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ[٥٩]

قلت[٦٠] : إن كان الجاهلي أبا[٦١] عذرة هذا المعنى فلقد أحسن أبو الطيب أخذه حيث أُتى به في نصف بيت.

قوله :

إلامَ طَماعِيَةُ العاذِلِ ولارأيَ في الحُبِّ للعاقِلِ[٦٢]

ظاهره أنّ معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره ، وأين قوله في الظاهر: ولارأي في الحب للعاقل ، من قوله : إلام طماعية العاذلِ. ويحتمل تعلقه به وجوهاً : أحدها أن يريد : إلامَ يطمع عاذلي في اصغائي الى قوله ، والعاقل اذا أحب لم[٦٣] يبق له مع الحب رأي يصغي به الى قول ناصح فعدله غير مجدٍ نفعاً. والثاني أنّ العاقل لايرتئي

---

(٥٧) هو أبو علي الحاتمي كما في الرسالة الموضحة ١٣٥.
(٥٨) الرسالة الموضحة ١٣٥ ومعجم الشعراء ٨ والمؤتلف والمختلف ١٢٤.
(٥٩) التبيان ١ /٢٧٦ وصدره : بذا قضت الايام مابين أهلها.
(٦٠) د : فقلت.
(٦١) ت : أبي.
(٦٢) الواحدي ٣٩٥ والتبيان ٣ /٢١ وفيه نص كلام ابن الشجري.
(٦٣) (لم) ساقطة من د.

في الحب فيقع فيه اختياراً وانما يقع اضطراراً فلا معنى لعذله. والثالث ان العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه في الحب وإنما ذلك من فعل الجاهل، وعذل الجاهل أضيع من سراج في الشمس، فكيف يطمع في نزوعه.

ومن مشكل ابياته قوله:

لاتَجْـزِني بـضَـنًى بي بـعـدهـا بَـقَـرٌ   تَجْزِي دموعيَ مسكوباً بمسكوبِ[(٦٤)]

كنى بالبقر عن النساء على مذهب العرب في تشبيههم النساء بالبقر الوحشية، يريدون بذلك شدة سواد عيونهنّ، قال عبدالرحمن بن حسان[(٦٥)]:

صـفـراء مـن بـقـر الجـواء كـأنّـما   تـرك الحـيـاء بهـا رداع سـقـيم

الرداع: وجع الجسم أجمع، ويروى: اثر الحياء. وقوله: لاتجزني، دعاء بلفظ النهي، فحكمه في الجزم حكم النهي، كما قال:

فـلا تَـشْـلَـلْ يـدٌ فَـتَـكَـتْ بـعـمـرٍو   فـإنَّـكَ لـنْ تَـذِلَّ ولـنْ تُـضـامـا[(٦٦)]

وكذلك استعمال الدعاء بلفظ الامر كقولك: لقطع اللّه يده. والضنى[(٦٧)]: الداء المخامر الذي إذا ظن صاحبه أنّه قد برأ نكس. وقوله: بعدها، اراد بعد فراقها فحذف المضاف. وقوله: بي، صفة لضنى، فالباء متعلقة بمحذوف تقديره: كائن

---

(٦٤) الواحدي ٦٣٤ والتبيان ١/ ١٦٠.
(٦٥) عبدالرحمن بن حسان ثابت، توفي سنة ١٠٤ هـ (ينظر: ابن سلام ١٠٨، المحبر ١٠٩، الاصابة ٦٧/٣، تهذيب التهذيب ٦/ ١٦٢).
(٦٦) البيت لرجل جاهلي من بكر بن وائل كما في النوادر في اللغة ٧. وينظر شرح شواهد المغني ٦٣٣.
(٦٧) في النسختين: الضنا.

او واقع . ويحتمل الناصب للظرف الذي هو (بعدها) وجهين : إن شئت اعملت فيه المصدر الذي هو ضنى ، وان شئت اعملت فيه الباء التي في (بي) لأنّ الظرف وحرف الخفض اذا تعلقا بمحذوف عملا في الظرف وفي الحل كقولك : زيد في الدار اليوم ، وهو عند جعفر غداً ، والهاء في (بعدها) عائدة على (بقر) وإن كانت بقر متأخرة ، وجاز ذلك لانها فاعل والفاعل رتبته التقدم فاذا اخرته جاز تقديم الضمير العائد عليه[٦٨] لان النية به التقديم ، ومثله : ((فأَوْجَسَ في نفسِهِ خِيفةً موسى))[٦٩] ، وفي الكلام حذف وذلك أنّه أراد : لاتجزني بضنى بي ضنى بها اي ضنى يقع بها ، فحذف ذلك للعلم به . ومسكوباً لايجوز أنْ ينتصب على الحال من دموعي ،لأنّ الواحد المذكر لايكون حالا من جماعة ، لاتقول[٧٠] : طلعت الخيل مترادفاً ، ولكن مترادفة . ولو قلت : مترادفات ، كان أحسن ،كما جاء في التنزيل :

((أولم يَرَوا الى الطيرِ فوقَهم صافاتٍ))[٧١] . ولو قال : تجزي دموعي مسكوبة ، كان حالا ، واذا بطل انتصاب (مسكوباً) على الحال نصبته على البدل من الدموع ، كأنه قال : تجزي دموعي مسكوباً منها بمسكوب من دموعها ، فحذف الجارين والجرورين . وإنما احتيج الى تقدير[٧٢] (منها) لأن بدل البعض وبدل الاشتمال لابد ان يتصل بها ضمير يعود الى المبدل منه كقولك : ضربتُ زيداً رأسَهُ ، وأُعجبني زيدٌ عِلْمُهُ . ومن بدل الاشتمال المحذوف منه الضمير قول الأعشى :

لـقـدْ كـانَ في حَـوْلٍ ثَـواءٍ ثَـوَيْـتَـهُ　　تَـقَـضِّي لُـبـانـاتٍ ويـسـأمُ سـائمُ[٧٣]

اراد : ثويته فيه . ومعنى البيت أنّه بكى[٧٤] عند الفرقة وبكين فجزين دمعه بدمعٍ ، فدعا لهن أنْ[٧٥] لايجزينه بضناه ضنى ، كما جزينه بالدمع دمعاً .

---

(٦٨) د : اليه .

(٦٩) طه ٦٧ .

(٧٠) د : يقول .

(٧١) الملك ١٩ .

(٧٢) د : تقدر .

(٧٣) ديوانه ٧٧ .

(٧٤) د : بكا .

(٧٥) ت : بأن .

المجلس الرابع والثمانون[1]

قول أبي الطيب[2] :

أَنْتَ الجوادُ بلا منٍّ ولا كَدَرٍ ... ولا مِطالٍ ولا وَعْدٍ ولا مَذَلِ

سألني سائل عن المذل فقلت : قد قيل فيه قولان أحدهما أنّ معناه القلق ، يقال : مذلت من كلامك أي قلقت ، ومذل فلان على فراشه اذا قلق فلم يستقر والقول الاخر البوح بالسرّ، يقال : فلان مذلٌ بسره وكذلك هو مذل بماله ، اذا جاد به . وذكر أبو زكريا في تفسير البيت الوجهين في المذل ثم قال :

والذي أراد أبو الطيب بالمذل أنه لا يقلق بما يلقاه من الشدائد كما يقلق غيره ، وليس ما قاله بشيء عليه تعويل بل المذل هاهنا البوح بالامر ونفى ذلك عنه فأراد انه اذا جادَ كَتَمَ معروفَه فلم يبحْ به . وقول أبي زكريا أراد أنه لا يقلق بما يلقاه من الشدائد قد زاد بذكر الشدائد ما ذهب اليه بُعداً من الصواب ، وهل في البيت ما يدل على الشدائد ، إنما مبنى البيت على الجود والخلال التي مدحه بنفيها عنه متعلقة بمعنى الجود،وهي:المنّ والكدر والمطال والوعد والمذل الذي هو البوح بالشيء.

فصل أنبّه فيه على فضائل أبي الطيّب وأوردُ فيه غرراً[3] من حِكَمِه

فمن بدائعه قوله في الحمَّى[4] :

وزائرتي كأنّ بها حياءً ... فليسَ تزورُ إلّا في الظلامِ
بذلتُ لها المطارفَ والحشايا ... فعافَتها وباتتْ في عظامي

(١) د : الثالث والثمانون.

(٢) الواحدي ٤٩٤ والتبيان ٣/ ٨٧ وفيه : ولا كذب.

(٣) د : غرورا.

(٤) الواحدي ٦٧٨ والتبيان ٤/ ١٤٦.

المطارف: جمع مُطرف ومِطرف[٥]، وهو الذي في طرفيه علمان، والحشايا: جمع حشية، وهو ما حشي مما يفرش.

إذا ما فارَقَتني غسَّلتني ... كأنّا عاكفانِ على حَرامِ

إنما خص الحرام، والاغتسال يكون من الحلال والحرام لانه جعلها زائرة والزائرة غريبة فليست بزوجة ولا مملوكة.

كأنّ الصبحَ يطرِدُها فتجري ... مدامِعُها بأَربعةٍ سِجامِ

إنّما قال بأربعة لأنه أراد الغروب والشؤون وواحدهما غرب وشأن وهما مجاري الدموع.

أراقبُ وَقتَها من غيرِ شوقٍ ... مُراقبةَ المَشُوقِ المُسْتهامِ
ويصدقُ وعدُها والصدقُ شَرٌّ ... إذا أُلقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ
أبنتَ الدهرِ عندي كلُّ بنتٍ ... فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزِّحامِ

جعل الحمى بنتاً للدهر لأنّها تحدث فيه فكأنه أبٌ لها. وقوله: عندي كل بنت، يريد: كلّ شديدة يحدثها الدهر. وفيها:

وضاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ منها ... خلاصَ الخَمْرِ مِن نَسْجِ الفِدامِ

خطة: حال صعبة، والفدام: مصفاة الخمر، ويقال: فِدّام بالتشديد. قال أبو الفتح بعد أن ذكر هذه الابيات: ما قيل شعر في وصف حال نهكت صاحبها واشتدت به

---

(٥) ساقطة من ت.

ثم عاد الى حال السلامة إلا وهذا أحسن منه. وقد ذكر عبد الصمد بن المعذّل[6] الحمى في قصيدة رائية وليست في طرز هذه وإن كان عبد الصمد حاذقاً مخترقاً مخترعاً غير مدفوع الفضل.

* * *

وقال أبو الفتح بعد قوله[7]:

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفَهمِ السقيمِ
ولكن تأخذ الآذان منه على قَدرِ القرائحِ والعلومِ

هذا كلامٌ شريفٌ لا يصدر إلا عن فضلٍ باهر. القريحة: خالص الطبع، وهي مأخوذة من قريحة البئر وهو أول ما يخرج من مائها، ومن هذا قيل: ماء قراح أي لا يخالطه غيره.

* * *

قال أبو الفتح عقيب قوله[8]:

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يُراقَ على جوانبِهِ الدم

اشهد بالله لو لم يقل المتنبي إلا هذا البيت لوجب أنْ يتقدَّم كثيراً من المجيدين[9].

* * *

وقال ابو الطيب في أسد قتله بدر بن عمار وفرّ منه أسد آخر:

تَلَفُ الذي اتخذَ الجَراءَةَ خُلّةً وَعَظَ الذي اتخذَ الفِرارَ خَليلا[10]

---

(٦) من شعراء الدولة العباسية توفي نحو ٢٤٠هـ (ينظر اللآلي ٣٢٥، طبقات ابن المعتز ٣٦٨، الاغاني ١٣/ ٢٢٦، الموشح ٥٢٨). وقصيدته في الحمى في الوساطة ١٢١.

(٧) الواحدي ٣٣٩ والتبيان ٤/ ١٢٠ وفيه: القريحة.

(٨) التبيان ٤/ ١٢٥.

(٩) د: ان يقدم كثيرا من المجتدين

(١٠) التبيان ٣/ ٢٤٣

وقال ابو الفتح بعد ايراد هذا البيت: هذا من حكمه التي يرسلها، وله في شعره اشباه لهذا كثيرة، منها قوله(١١):

الرأيُ قبلَ شجاعةِ الشجعانِ   هو أوّلٌ وهي المحلُّ الثاني

ومنها: مصائبُ قومٍ عندَ قومٍ فوائدُ(١٢)
ومنها: إنّ النفيسَ غريبٌ حيث ما كانا(١٣)
ومنها:

ومن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أنْ يَرَى   عدواً له ما من صداقتِهِ بُدُّ(١٤)

* * *

وقال ابو الفتح بعد ايراد قوله(١٥):

ولقد عُرِفْتَ وما عُرِفْتَ حقيقةً   ولقد جُهِلْتَ وما جُهِلْتَ خُمُولا
نَطَقَتْ بسؤددِكَ الحمامُ تَغَنّياً   وبما تُجَشِّمُها الجِيادُ صَهِيلا

اشهد باللّه لو خرس بعد هذين البيتين لكان أشعر الناس والسلام.

***

وقال ابو الفتح في قوله(١٦):

نَهَبْتَ من الأعمارِ مالو حَوَيْتَهُ   لهُنِّئَتِ الدنيا بأنَّكَ خالد

(١١) التبيان ٤/ ١٦٤
(١٢) التبيان ١/ ٢٧٦ وصدره: بذا قضت الايام بين اهلها
(١٣) التبيان ٤/ ٢٢٣ وصدره: وهكذا كنت في اهلي وفي وطني
(١٤) التبيان ١/ ٢٧٥
(١٥) التبيان ٣/ ٢٤٤
(١٦) الواحدي ٤٦٦ والتبيان ١/ ٢٧٧

لو[17] لم يمدحه الا بهذا البيت وحده لكان قد أبقى له مالا يخلقه[18] الزمان، وهذا هو المدح الموجه لأنه بنى البيت على ان مدحه باستباحة الاعمار ثم تلقاه في آخره بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال ايامه. هذا البيت قد ذكرت مافيه فيما تقدم.

* * *

وقال[19] ابو العلاء المعري في قوله[20]:

إلْـــفُ هـــذا الهواءِ أَوْقَـــعَ في الأَنْــــ ـــفُـــسِ أَنّ الـــحِـــمَامَ مُـــرُّ المَـــذَاقِ
والأَسَى قـــبـــلَ فُـــرْقَـــةِ الـــروحِ عَـــجْـــزٌ والأَسى لايـــكـــونُ بـــعـــدَ الـــفِـــراقِ

هذان البيتان يفضلان كتابا من كتب الفلاسفة لأنهما متناهيان في الصدق وحسن النظام، ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان فيهما جمال وشرف. وقال ابو العلاء في مرثية ابي الطيب التي رثى[21] بها اخت سيف الدولة التي اولها: إن يكن صبر ذي الرزية فضلاً[22].

لو لم يكن للمتنبي غير هذه القصيدة في سيف الدولة لكان كثيراً. وأين منها قصيدة البحتري[23] التي اولها: إن سير الخليط لما استقلا، انتهى كلامه.

* * *

---

(١٧) (لو) ساقطة من د

(١٨) في التبيان: يمحوه

(١٩) د: قالوا

(٢٠) التبيان ٢/ ٣٦٩ وفيه قول المعري نقلا عن ابن الشجري

(٢١) د: رثا

(٢٢) التبيان ٣/ ١٢٣ وعجزه: فكن الافضل الاعز الاجلا

(٢٣) ينظر: أخبار البحتري للصولي

ومن معاني ابي الطيب المستحسنة وإن كان مما سبق[٢٤] اليه قوله[٢٥]:

ذو العقلِ يشقَى في النعيمِ بعقلِهِ وأخـو الجَـهالـةِ في الـشـقـاوةِ ينـعـمُ

أصل هذا المعنى قول ارسطاطاليس: العقلُ سببُ رداءةِ العيشِ، وأخذه عبدالله بن المعتز[٢٦] في قوله:

وحـلاوةُ الـدنـيـا لجـاهِـلِـهـا ومـرارةُ الـدنـيـا لمـن عَـقَـلا

وكَرَّرَه أبو الطيب في قوله:

أفاضِلُ الناسِ أغراضٌ لذا الزمنِ يخلو من الهَمِّ أخلاهُم من الفِطَنِ[٢٧]

* * *

ومن ابتداءاته الغزلية الفائقة قوله:

أُريـقُـكِ أمْ مـاءُ الـغـمامـةِ أمْ خَـمْـرُ بِفِيَّ بَرودٌ وَهُوَ في كبدي جَمْرُ[٢٨]

---

(٢٤) د: ما.

(٢٥) التبيان ٤/ ١٢٤. وينظر البديع في نقد الشعر اذ فيه المناقلة بين ارسطو والمتنبي ٢٧٠.

(٢٦) ينظر اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ١١٤ - ٢٩٦. والبيت في التبيان ٤/ ١٢٤ ولم اجده في ديوانه.

(٢٧) التبيان ٤/ ٢٠٩ وفي د: اعراض.

(٢٨) التبيان ٢/ ١٢٣.

ومن ابارع ابتداءات المراثي قوله[٢٩] :

نُعِدُّ المَشْرَفِيَّةَ والعَوالي ... وتَقْتُلُنا المنونُ بلا قِتالِ
ونرتَبِطُ السوابِقَ مُقْرَباتٍ ... وما يُنْجِينَ من خَبَبِ الليالي

وما وصف احد ما اعتوره من نوائب الدهر بأحسن من قوله:

رماني الدهرُ بالأرزاءِ حتى ... فؤاديَ في غِشاءٍ من نِبالِ
فصرتُ إذا اصابتني سِهامٌ ... تكسّرتِ النِّصالُ على النِّصالِ

وهل وصف واصف نساء بالجمع بين بكاء الفجيعة وبكاء الدلال بأبرع من قوله:

أتهنَّ المصيبةُ غافلاتٍ ... فدمعُ الحُزْنِ في دَمْعِ الدَّلالِ

وهل أَبَّنَ شاعر امراة بأبلغ من قوله:

ولو كانَ النساءُ كمَنْ فَقَدْنا ... لفُضِّلَتِ النساءُ على الرجالِ
وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ... ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ

ومن هذه القصيدة في المدح قوله:

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهم[٣٠] ... فإنَّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغَزالِ

---

(٢٩) الواحدي ٣٨٨– ٣٩٥ والتبيان ٣/ ٨– ٣٠

(٣٠) في النسختين: منه.وما اثبتناه من الواحدي والتبيان

* * *

ومما جمع فيه بين الصنعة وحسن المعنى وهو من شوارد بدائعه قوله:

أزورُهُمْ وسوادُ الليلِ يشفعُ لي   وأنثني وبياضُ الصبحِ يغري بي[٣١]

قابل أُزورهم بانثني،وسواد[٣٢] الليل ببياض الصبح،ويشفع لي بيغري بي.

واجمع اهل المعرفة على انه لم يمدح اسود باحسن من قوله في كافور:

فجاءتْ بنا إنسانَ عينِ زمانِهِ   وخَلَّتْ بياضاً خلفَها ومآقيا[٣٣]

حتى قال بعضهم: لو مدح بهذا ابيض لكان غاية في المدح فكيف والممدوح به اسود.

وما ذمّ شاعر الدنيا بمثل قوله[٣٤]:

فذي الدار أَخْوَنُ من مومسٍ   وأخدعُ من كِفَّةِ الحابلِ
تَفانَى الرجالُ على حُبِّها   وما يحصُلُونَ على طائِلِ

المومس من النساء الفاجرة.

ومن بديع الاستعتاب بأحسن لفظ وأعذب معنى قوله[٣٥]:

إنْ كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا   فما لجُرحٍ إذا أرضاكُم أَلَمُ

(٣١) التبيان ١/ ١٦١ وينظر: اليتيمة ١/ ١٩٣

(٣٢) الواو ساقطة من د.

(٣٢) التبيان ٤/ ٢٨٧

(٣٤) الواحدي ٤٠٢ والتبيان ٣/٣٣

(٣٥) التبيان ٣/٣٧٠. وفي ت: من قوله.

ومن ابلغ الوصف بالجود قوله[٣٦] :

أرجو نداكَ ولا أُخشى المِطالُ بهِ   يامَنْ إذا وَهَبَ الدنيا فقد بَخِلا

ومن اشد ماهجي به خصي اسود قوله[٣٧] :

وذاكَ أنّ الفحولَ البيضَ عاجزةٌ   عن الجميلِ فكيفَ الخِصْيَةُ السُّودُ

ومن درر قلائده وهو مما أُقرّله فيه أبو نصر بن نباتة بالفضيلة فقال : إنّنا لنقول وما نحسن أنْ نقول كقول ابي الطيب[٣٨] :

إذا مــــاسِرْتَ في آثــــارِ قــــومٍ   تخــاذَلَــتِ الجــماجــمُ والــرّقــابُ

ومما زاد فيه على من تقدمه قوله في الطير التي تصحب الجيش لتصيب من القتلى :

يُطَمِّعُ الطيرَ فيهم طولُ أُكْلِهِم   حتى تكاد على أحيائهم تَقَعُ[٣٩]

---

(٣٦) التبيان ٣/ ١٧٢.
(٣٧) التبيان ٢/ ٤٦. وفي ت: حجابه..
(٣٨) التبيان ١/ ٧٨.
(٣٩) التبيان ٢/ ٢٢٥

اراد طول اكلها إياهم فحذف فاعل المصدر واضافه الى المفعول كما جاء في التنزيل : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه»[٤٠] ، (اي بسؤاله إياك نعجتك)[٤١] . ومن احسن المدح باستلذاذ المسؤول السؤال[٤٢] قوله[٤٣] :

إذا غَـزَتْـهُ أعـادِيـه بمـسـألـةٍ فـقـد غَزَتْهُ بجيشٍ غـير مغلوبِ
كـأنّ كـلَّ سـؤالٍ في مـسـامِـعِـهِ قميصُ يوسفَ في أجفانِ يعقوبِ

ومن أرقّ لفظ في المدحِ وأظرفه قوله[٤٤] :

تـأبى خـلائـقُـكَ الـتي شَرُفَـتْ أنْ لا تحِـنَّ وتـذكُـرُ الـعـهـدا
لـو كـنـتَ عَـصْـراً مُنْبِتـاً زَهَـراً كـنـتَ الـربـيعَ وكـانـتِ الـوردا

ومن غرره الفائقة قوله[٤٥] :

وجـرمٍ جـرّه سـفـهـاء قـوم فـحـل بـغـير جـارمـه الـعـذاب

وقوله[٤٦] :

وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفاً له إذا لم يكنْ في فِعْلِه والخلائقِ

---

(٤٠) سورة ص ٢٤
(٤١) مابين القوسين ساقط من ت
(٤٢) (السؤال) ساقطة من د
(٤٣) التبيان ١/١٧٢
(٤٤) التبيان ١/ ٣٢٥.
(٤٥) التبيان ١/ ٨١. وفي د: ومن غرر قوله.
(٤٦) التبيان ٢/ ٣٢٠.

وقوله [٤٧] :

فإنّ قليل الحب بالعقل صالحٌ وإنّ كثير الحب بالجهلِ فاسد

وقوله [٤٨] :

إذا رأيتَ نيوب الليثِ بارزةً فلا تَظننَّ أنّ الليثَ يبتسم

وقوله [٤٩] :

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت بهِ في طلعة البدر ما يغنيك عن زحلِ

وقوله [٥٠] :

لعلَّ عتبكَ محمودٌ عواقبه فربَّما صحتِ الاجسام بالعلل

وقوله [٥١] :

وإذا الشيخ قال أفّ فما مـ لّ حياة وإنَّما الضعف مَّلا
آلة العيش صحةٌ وشباب فاذا وليا عن العيش ولَّى
أبداً تسترد ما تهب الدنـ يا فياليتَ جودها كان بخلا

وقوله [٥٢] :

---

(٤٧) التبيان ١/ ٢٨٠. وفي د : وان قليل....
(٤٨) التبيان ٣/ ٣٦٨ وفيه : نظرت نيوب... مبتسم.
(٤٩) التبيان ٣/ ٨١.
(٥٠) التبيان ٣/ ٨٦.
(٥١) التبيان ٣/ ١٣٠. و (ما تهب) ساقط من ت.
(٥٢) التبيان ٣/ ٣٤٥.

وإذا كانت النفوس كباراً　　تعبت في مرادها الأجسام.

وقوله (٥٣) :

أُعيذُها نَظَراتٍ منك صادِقَةً　　أنْ تحسبَ الشحمَ فيمن شحمُهُ وَرَمُ
وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظِرِهِ　　إذا استوتْ عنده الأنوارُ والظُّلَمُ

وقوله (٥٤) :

وما الدهرُ أهلٌ أنْ تُؤَمَّلَ عندَهُ　　حياةٌ وأنْ يُشتاقَ فيه الى النَّسْلِ

وقوله (٥٥) :

إذا ما الناس جَرَّبهم لبيبٌ　　فإنّي قد أكَلْتُهُمُ وذاقا
فلم أرَ وُدَّهم إلاّ خِداعاً　　ولم أرَ دينَهُمْ إلّا نِفاقا

وقوله (٥٦) :

فما تُرَجِّي النفوسُ مِنْ زمَنٍ　　أحْمَدُ حالَيْهِ غيرُ محمودِ

وقوله (٥٧) :

أبَى خُلُقُ الدنيا حبيباً تُديمُهُ　　فما طلبي منها حبيباً تَرُدُّهُ
وأسرعُ مفعولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّراً　　تَكَلُّفُ شيءٍ في طباعِكَ ضِدُّهُ

---

(٥٣) التبيان ٣/ ٣٦٦- ٦٧.
(٥٤) التبيان ٣/ ٥٢.
(٥٥) التبيان ٢/ ٣٠٣.
(٥٦) التبيان ١/ ٢٦٣ .
(٥٧) التبيان ٢/ ١٩.

وقوله [٥٨] :

إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُهُ وصدَّقَ ما يعتادُهُ من تَوَهُّمِ
وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليلٍ من الشكّ مظلم
وما كلّ هاوٍ للجميل بفاعل ولا كلّ فعّالٍ له بمتمِّمِ

وقوله [٥٩] :

ومثلك من كانَ الوسيط فؤاده فكلمه عني ولم أتكلمِ

وقوله [٦٠] :

وكلُّ امرئٍ يولي الجميلَ محببٌ وكلُّ مكانٍ ينبتُ العزَّ طَيِّبُ

وقوله [٦١] :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لاتشتهي السفن

وقوله [٦٢] :

ومراد النفوس أصغر من أن نتعادى فيه وأن نتفانا
غير أنَّ الفتى يلاقي المنايا كالحاتِ ولا يلاقي الهوانا
ولو أنّ الحياةَ تبقى لحيٍّ لعددنا أضلَّنا الشجعانا
وإذا لم يكنْ من الموتِ بدٌّ فمن العجزِ أن تكون جبانا

---

(٥٨) التبيان ٤/ ١٣٥ – ١٣٧.
(٥٩) التبيان ٤/ ١٤٢.
(٦٠) التبيان ١/ ١٨٣.
(٦١) التبيان ٤/ ٢٣٦. و(ما) الثانية ساقطة من ت.
(٦٢) التبيان ٤/ ٢٤١.

وقوله [٦٣] :

لمـا صـارَ ود الـنـاسِ خـبـاً   جزيت على ابتسامٍ بابتسامِ

ومنها :

وصرت أشك فيمن أصطفيهِ   لعلمي أنّه بعض الانام
وآنف من أخي لابي وأمي   اذا ما لم أجده من الكرام
ولم أر في عيوب الناس شيئاً [٦٤]   كنقص القادرين على التمامِ

وقوله [٦٥] :

إذا أتَتِ الاساءة من وضيعٍ   ولم ألمِ المسيءفمن ألوم

وقوله [٦٦] :

إذا ماعدمتَ الأصلَ والعقلَ والندى   فما لحياةٍ في جنابِكَ طِيبُ

وقوله [٦٧] :

لولا المشقة سادَ الناس كلهم   الجود يفقر والاقدام قتّالُ
إنّا لفي زمنٍ ترك القبيح به   من أكثر الناس إحسانٌ وإجمالُ

---

(٦٣) التبيان ٤/ ١٤٤ - ١٤٥ وفيه : فلما صار..
(٦٤) ت : عيبا.
(٦٥) التبيان ٤/ ١٥٢ وفيه : من لئيم.
(٦٦) الواحدي ٧٠٤ مع ثلاثة ابيات ليست في التبيان. وورد البيت في الشرح ١/ ١٦٤. وفي النسختين : حياتك. وما اثبتناه من الواحدي والتبيان.
(٦٧) الواحدي ٧١١ والتبيان ٣/ ٢٨٧ - ٢٨٨.

ذكر الفتى عمره الباقي[٦٨] وحاجته ماقاته[٦٩] وفضول العيش أشغال

وقوله[٧٠] :

إنّي لأَجْبُنُ من فراقِ أحِبَّتي وتُحِسُّ نفسي بالحِمامِ فأشجعُ
ويزيدني غضبُ الأعادي قسوةً ويُلِمُّ بي عَتبُ الصديقِ فأجزعُ
تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ عمّا مضى فيها وما يتوقّعُ
ولِمَنْ يغالِطُ في الحقائق نفسَهُ ويسوقُها طلبَ المُحالِ فتطمعُ
أينَ الذي الهرمانِ من بُنيانه ما قومُهُ ما يومُهُ ما المَصْرَعُ

الهرمان بمصر كل هرم منها أربع مثلثات مطبق بعضها الى بعض ارتفاعها اربعمائة ذراع وكذلك كل جانب منها. وقيل: إن مسقط حجرها ثلاثمائة ذراع وعشرون ذراعاً[٧١].

تَتخلَّف[٧٢] الآثارُ عن أصحابها حيناً ويُدْرِكُها الفناءُ فَتَتْبَعُ

ومن ذلك قوله[٧٣] :

تَوهُّم القوم أن العجز قرّبنا وفي التقربِ ما يدعو الى التهَمِ
ولم تزل قلة الانصاف قاطعةً بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

(٦٨) كذا في النسختين وفي الواحدي والتبيان : الثاني.
(٦٩) في النسختين : فاته وما اثبتناه من الواحدي والتبيان.
(٧٠) التبيان ٢/ ٢٦٩ – ٢٧٠.
(٧١) د : بمصر اهرام منها اثنان ارتفاع كل واحد منها مائة ذراع.
(٧٢) د : يتخلف.
(٧٣) التبيان ٤/ ١٦١ – ١٦٣.

ومنها :

هَوِّن على بصرٍ ماشقَّ منظره ... فانما يقظات العينِ كالحلمِ
ولا تَشكُ الى خلقٍ فتشمته ... شكوى الجريح الى الغربان والرَّخَمِ
وكن على حذرٍ للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغرُ مبتسمِ
غاضَ الوفاء فما تلقاه في عِدةٍ ... وأعوزَ الصدقُ في الاخبار والقسمِ

غاض ذهب ، من قولك : غاض الماء . ومنها :

أتى الزمان بنوه في شبَبيبته ... فسرَّهم وأتيناهُ على الهَرمِ

* * *

ومن ذلك قوله(٧٤) :

تريدينَ لقيان المعالي رخيصةً ... ولابدُ دونَ الشهدِ من إبَرِ النحلِ

وقوله(٧٥) :

تَمنٍّ يلذ المستهام بمثلِهِ ... وإن كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظٌ على الأيام كالنارِ في الحشا ... ولكنّه غيظ الأسير على القِدِّ

وقوله(٧٦) :

نحن بنو الموتى فما بالُنا ... نَعافُ مالا بدَّ من شربِهِ
تَبخل أيدينا بأرواحِنا ... على زمانٍ هي من كسبِهِ

---

(٧٤) التبيان ٣/ ٢٩٠.
(٧٥) التبيان ٢/ ٦٠- ٦١.
(٧٦) التبيان ١/ ٢١١- ٢١٣.

فــهــذِهِ الارواح مـــن جـــوِهِ وهــذه الأجــســام مــن تــربِــهِ
لــو فــكّــرَ الــعــاشــقُ في مــنــتــهــى حُسْنِ الــذي يَسْبِيــهِ لم يَسْبِهِ
يمــوتُ راعــي الــضَّــأنِ في جــهــلِــهِ مــوتَــةَ (٧٧) جــالــيــنــوس في طــبِّــهِ

* * *

وقوله (٧٨) :

فــلا تَــغْــرُرْكَ ألــســنــةٌ مــوالٍ تُقَلِّبُهُــنَّ أَفْــئِــدَةٌ أعــادي
فــإنّ الجُرْحَ يــنــفِرُ بــعــدَ حــيــنٍ إذا كــان الــبــنــاء عــلى فــســادِ
وإنّ المــاءَ يجــري مِــن جَــمادٍ وإنّ الــنــارَ تخــرجُ مــن زنــادِ

* * *

وقوله (٧٩) :

على ذا مضى الناسُ : اجتماعٌ وفُرقةٌ ومَــيْــتٌ ومــولــودٌ وقــالٍ ووامِــقُ

المِقَة :المحبة .

تــغَــيَّرَ حــالي والــلــيــالي بحــالِــهــا وشِبْتُ وما شابَ الزمانُ الغُرانقُ

الغُرانق من الرجال الشاب الناعم،وجمعه :غَرانق،بفتح الغين .

ومن ذلك قوله (٨٠) :

فــؤاد مــا تــســلــيــه المــدام وعــمــر مــثــل مــا تهــب الــلــئــام

---

(٧٧) ت : كموت .
(٧٨) التبيان ١/ ٣٦٣– ٣٦٤ .
(٧٩) التبيان ٢/ ٣٤٢– ٤٣ .
(٨٠) الواحدي ١٦٠– ١٦٢ والتبيان ٤/ ٦٩– ٧٢ .

ودهـــر نـــاســه نـــاسٌ صــغـــار وإن كـــانــت لهم جـــثــث ضِــخـام
ومـا أنـا مـنـهـم بـالـعـيـش فـيـهـم ولـكـن مـعـدن الـذهـب الـرّغـام

الرغام : التراب .

خليلك أنت لا من قلت خِلي وإن كـثـر الـتـجـمـل والـكـلام
ولـو حـيـز الحـفـاظ بـغـير عـقـل تجـنـب عـنـق صـيـقـلـه الحـسـام
وشـبـه الـشيء مـنـجـذب إلـيـهً وأشـبـهـنـا بـدنـيـانـا الـطـغـام

الطغام: جمع طغامة ، وهو الجاهلٍ الذي لا يعرف شيئاً .

ولـــو لم يـــعـــل إلا ذو محـــلٍّ تـعـالى الجـيـش وانحـط الـقـتـام

* * *

وقوله [٨١] :

أنـكـرت طـارقـة الحـوادث مـرةً ثم اعـتـرفـت بهـا فـصـارت ديـدنـا

ومنها [٨٢] :

ومـكـايـد الـسـفـهـاءِ واقـعـةٌ بهـم وعـداوة الـشـعـراء بئـس المقـتـنى [٨٣]
لـعـنـت مـقـارنـة الـلـئـيم [٨٤] فـانّـهـا ضـيـفٌ يجـر مـن الـنـدامـةِ ضَـيْـفَـنـا

الضَيْفَن: ضيف الضيف.

* * *

(٨١) الواحدي ٢٣٢ ، ٢٣٧ والتبيان ٤/ ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
(٨٢) د : وقوله .
(٨٣) في النسختين : المقتنا وما اثبتناه من الواحدي والتبيان .
(٨٤) في الواحدي : اللئام .

ومن بدائعه قوله (٨٥) :

واحتمال الأذى ورؤية جانيـ ـه غِذاءٌ تضوى به الأجسامُ
ذَلَّ من يغبط الذليل بعيشٍ رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمامُ
كلّ حلمٍ أتى بغير اقتدارٍ حجة لاجيٌ إليها اللئامُ
من يهن يسهلِ الهوانُ عليه ما لجرحٍ بميِّتٍ إيلامُ

* * *

وقوله (٨٦) :

أُعَرّضُ للرماحِ الصُّمّ نحري وأنصب حُرَّ وجهي للهجيرِ
وأسري في ظلام الليل وحدي كأني منه في قمرٍ منيرِ
فقُلْ في حاجةٍ لم أقْضِ منها على تعبي (٨٧) بها شَرْوَى نَقِيرِ

الشروى: المثل، يقال : هذا شروى هذا أي مثله . والنقير: مما ضربوا به المثل في الحقارة كالفتيل والقطمير. فالنقير: النقرة أي النكتة التي في ظهر النواة ، والفتيل: الذي (٨٨) في شق النواة ، والقطمير: القشرة الرقيقة التي عليها . وروي عن ابن عباس (٨٩) رضي الله عنه (٩٠) أنه وضع طرف ابهامه على باطن سبابته ثم نقرها (٩١) وقال : هذا النقير، وقال : الفتيل ما يخرج من الاصبعين إذا فتلتها.

---

(٨٥) الواحدي ٢٤٥ والتبيان ٤/ ٩٣- ٩٤.
(٨٦) الواحدي ٢٥١ - ٥٣ والتبيان ٢/ ١٤٢- ٤٤.
(٨٧) في التبيان : شغلي.
(٨٨) ت : التي.
(٨٩) عبدالله بن عباس ، صحابي روى عن النبي وتوفي سنة ٦٨هـ (ينظر: حلية الاولياء ١/ ٣١٤ ، نكت الهميان ١٨٠ ، وفيات الاعيان ٣/ ٦٢ ، غاية النهاية ١/ ٤٢٥ ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣٢).
(٩٠) ت : عنها.
(٩١) د : تعدها.

ونفسٍ لا تجيب الى خسيسٍ وعينٍ لا تُدار على نظيرِ
وكفٌّ لا تنازع من أتاني ينازعني سوى شرفي وخِيري

الخِير: الكرم وعطفه عليه لاختلاف لفظيها كما قال الحطيئة (٩٢) :

وهندٌ أتى من دونها النأيُ والبعدُ (٩٣)

وسوى متعلق بتنازع أي لاتنازع سوى كرمي من اتاني ينازعني.

وقِلَّةِ ناصرٍ جُوزيتَ عني بشرٍّ منك ياشرَّ الدهورِ
عدوي كل شيء فيك حتى لخَلْتُ الأُكْمَ مُوغَرَةَ الصدورِ
فلو أني حُسِدْتُ على نفيسٍ لجُدْتُ به لذا الجَدِّ العَثورِ

الجد: ها هنا الحظ.

ولكني حُسِدْتُ على حياتي وما خيرُ الحياةِ بلا سرورِ

ومنها :

فلو كنتَ امرأً يُهْجَى هَجَوْنا ولكِنْ ضاقَ فِتْرٌ عن مسيرِ

* * *

(٩٢) جرول بن أوس ، شاعر هجاء توفي سنة ٣٠هـ . (ينظر الشعر والشعراء ٣٢٢ ، ابن سلام ٢١ ، الخزانة ١ / ٤٠٨ ، العقفة والبررة ٢ / ٢٦٦).

(٩٣) ديوانه ١٤٠ وصدره : ألا حبذا هند وأرض بها هند.

ومن ذلك قوله[٩٤] :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن   يخلوَ من الهم أخلاهم من الفِطَنِ

أغراض: أهداف

وإنما نحن في جيلٍ سواسيةٍ   شرٌّ على الحر من سقمٍ على بدن

سواسية: مستوون في الشر.

حولي بكل مكان منهم خلقٌ   تخطى إذا جئت في استفهامها بمن

أراد باستفهامك عنها فحذف فاعل المصدر والجار.

ومنها[٩٥] :

فقر الجهول بلا عقلٍ ولا أدبٍ   فقر الحمارِ بلا رأسٍ الى رسن

ومنها :

لا يعجبنَّ مضِيماً[٩٦] حسن بزته   وهل يروق دفيناً جودة الكفنِ

راقني الشيء: أعجبني.

ومن ذلك قوله في مرثية جدته[٩٧] :

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا   فلما دهتني لم تزدني بها علما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي   بأصعب من أن أجمع الجدَّو الفهما

---

(٩٤) التبيان ٤/ ٢٠٩ – ٢١٣. وبعد قوله في ت : وهو من اجود جيد من الكلام.

(٩٥) د : وفيها.

(٩٦) ت : مضيا.

(٩٧) التبيان ٤/ ١٠٤ – ١٠٩.

وإني لمن قوم كأنّ نفوسهم[٩٨] بها أَنَفٌ أنْ تسكن اللحم والعظما
فلا عَبَرَتْ بي ساعةٌ لا تُعِزُّني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

* * *

ومن ذلك قوله ايضاً[٩٩] :

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

ومنها :

ما نال أهل الجاهلية كلهم شعري ولاسمعت بسحري بابل
فاذا[١٠٠] أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأنّي كامِل

* * *

ومن ذلك قوله[١٠١] :

ولا تَحْسَبَنَّ المجد زِقّاً وقينةً فما المجدُ إلا السيفُ والفتكةُ البِكرُ
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقرُ

ومنها :

ومازلتُ حتى قادني الشوقُ نحوه يسايرني في كلّ رَكْبٍ له ذكرُ
واستَكْبِرُ الأخبارَ قبلَ لقائِهِ فلما التقينا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

* * *

(٩٨) في التبيان : نفوسنا.

(٩٩) الواحدي ٢٦٥ ، ٢٧٠ والتبيان ٣/ ٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ و (ايضاً) ساقطة من د.

(١٠٠) الواحدي والتبيان : واذا.

(١٠١) التبيان ٢/ ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٥.

ومن ذلك قوله[١٠٢] :

لا أستزيدُكَ فيما فيك من كرمٍ — أنا الذي نامَ إنْ نبهت يقظانا

* * *

ومن ذلك قوله[١٠٣] :

كـذا فـتـنـحـوا عـن عـلـيٍّ وطـرقـه — بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

الجعد هاهنا السخي مشبه بالثري الندي ، واذا قالوا : ثرًى جعد فانما يريدون أنه يجتمع في الكف ، وكذلك اذا قالوا : شعر جعد .

فـما في سـجـايـاكـم مـنـازعـة الـعلى — ولا في طباع التربة المسك والند

فان يك سيار بن مكرمٍ انقضى — فانك ماء الورد إن ذهب الورد

وقوله[١٠٤] :

مـن خـصَّ بـالـذم الـفـراق فـانـني — من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقوله[١٠٥] :

يهـون عـلى مـثلي إذا رام حـاجـةً — وقـوع الـعـوالي دونهـا والـقـواضـب

إليك فاني لست ممن إذا أتقى — عِضاضَ الأفاعي نام فوق العقارب

وقوله[١٠٦] :

يخـيـل لي أن الـبـلاد مـسـامـعـي — وأني فـيـهـا مـا يـقـول الـعـواذل

---

(١٠٢) التبيان ٤/ ٢٣٠ .

(١٠٣) التبيان ١/ ٣٨٣ ، ٣٨٠ .

(١٠٤) التبيان ١/ ٣٨٤ .

(١٠٥) التبيان ١/ ١٥٠ .

(١٠٦) التبيان ٣/ ١٧٧ وفيه : تقول .

وقوله [107] :

إذا غـامـرت في شـرفٍ مـروم ... فـلا تـقـنـع بمـا [108] دون الـنـجـوم
فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ [109] ... كـطـعـم الـموت في أمـر عـظـيم
يرى [110] الجبناء أن العجز عقل ... وتـلـك خـديـعـة الـطـبـع الـلـئـيم

وقوله [111] وقد تقدم ذكره :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخـو الجـهـالـة في الـشـقـاوة يـنـعـم

وكذلك قوله :

لايسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حـتى يـراق عـلى جـوانـبـه الـدم

أراد : لايسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والأعداء حتى يقتل حساده واعداءه [112] فاذا أراق دماءهم سلم له شرفه ، فانه إنما يصير مهيباً بالغلبة .

والظلم من شيم النفوسِ فان تجد ... ذا عِـفـةٍ فـلـعـلـةٍ لا يـظـلـم
والـذل يـظـهـر في الـذلـيـل مـودةً ... وأود مـنـه لمـن يـود الأرقـم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن غيه وخطاب من لا يفهم [113]

---

(١٠٧) التبيان ٤/ ١١٩- ١٢٠.
(١٠٨) ت : بها.
(١٠٩) التبيان : صغير.
(١١٠) ت : يريد.
(١١١) التبيان ٤/ ١٢٤....
(١١٢) ت : اعداؤه.
(١١٣) ينظر: مختصر تفسير ابيات المعاني ق ١٢٨ .

وقوله (١١٤) :

مُشِبٌّ الذي يبكي الشباب مُشِيبُهُ
فكيف توقّيه وبانيه هادِمُه
وتكملةُ العيشِ الصبا وعقيبُهُ
وغائبُ لونِ العارضَيْنِ وقادِمُه
وما خَضَّبَ الناسُ البياضَ لأنّهُ
قبيحٌ ولكنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فاحِمُه

وقوله (١١٥) :

يُدَفِّنُ بعضُنا بعضاً وتمشي
أواخِرُنا على هامِ الأوالي

الاوالي:مقلوب من الاوائل فوزنه الافائع

وكم عينٍ مُقَبَّلَةِ النواحي
كحيلٍ بالجنادلِ والرمال
ومغضٍ كانَ لا يُغضي لخَطْبٍ
وبالٍ كانَ يُفْكِرُ في الهزال

(١١٤) التبيان ٣/ ٣٣٣- ٣٤.
(١١٥) التبيان ٣/ ١٨- ١٩.

وقوله [116] :

وما الموت إلا سارق دقَّ شخصه
يصول بلا كفٍّ ويسعى بلا رجل
يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للنمل

وقوله [117] :

أرى كلنا يبغي الحياة بسعيه [118]
حريصاً عليها مستهاماً بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى
وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد
الى أن يرى إحسان هذا لذا ذنبا

ومن ذلك قوله [119] :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه [120] بآمالي الى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

---

(١١٦) التبيان ٣/ ٤٨.
(١١٧) التبيان ١ / ٦٥ والواحدي ٤٧٧.
(١١٨) في الواحدي والتبيان : لنفسه.
(١١٩) التبيان ١ / ٨٧– ٨٨.

أي صغرت في جنب الدمع فصرت بالاضافة اليه كالشيء يشرق به[121] في القلة[122].

ومن ذلك قوله[123]:

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم
ليت الغمام الذي[124] عندي صواعقه
يزيلهن الى من عنده الديم

وقوله[125]:

وإذا مالبست الدهر مستمتعاً[126] به
تخرقت والملبوس لم يتخرق
وإطراق طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
وماينصر[127] الفضل المبين على العدا
إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

---

(١٢٠) ت: منه.

(١٢١) د: فيه.

(١٢٢) وهو قول ابن جني كما في الفسر ٢٠٩ والفتح الوهبي ٣٨. وينظر: الواضح في مشكلات شعر المتنبي ٣٠ والتبيان ١/ ٨٨.

(١٢٣) التبيان ٣/ ٣٧١.

(١٢٤) ت: الغرام التي.

(١٢٥) التبيان ٢/ ٣٠٧، ٣١٥، ٣١٦.

(١٢٦) د: مستمعا.

(١٢٧) ت: يبصر.

وقوله [١٢٨] :

رب أمرٍ أتاك لا تحمد الفعَّـ
ال فيه وتحمد الأفعالا
واذا ما خلا الجبان بأرضٍ
طلب الطعن وحده والنِّزالا
من أطاق التماس شيء غلاباً
واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غادٍ لحاجةٍ يتمنى
أن يكون الغضنفر الرِّئبالا

وقوله [١٢٩] :

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفسٍ مِرَّةٍ
بلغت من العلياء كلَّ مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغمٍ
أدنى الى شرفٍ من الانسان

وقوله [١٣٠] :

كفى بكَ داءً أنْ ترى الموتَ شافيا
وحَسْبُ المنايا أن يكنَّ أمانيا

---

(١٢٨) التبيان ٣/ ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٧ .
(١٢٩) التبيان ٤/ ١٧٤ .
(١٣٠) الواحدي ٦٢٣- ٦٢٩ والتبيان ٤/ ٢٨١- ٩٤ .

تمنّيتَها لمّا تمنّيتَ أن ترى
صديقاً فأعيا أو عَدُوّاً مُداجيا

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلةٍ
فلا تستعِدّنَّ الحُسامَ اليمانيا

ولا تستطِيلَنَّ الرماحَ لغارةٍ
ولا تستجيدَنَّ العِتاقَ المذاكيا

فما ينفعُ الأُسْدَ الحياء من الطَّوى
ولا تُتَّقَى حتى تكونَ ضوارِيا

حَبَبْتُكَ قلبي قبلَ حبّكَ مَنْ نأى
وقد كانَ غدّاراً فكنْ ليَ وافِيا

أقِلّ اشتياقاً أيُّها القلبُ رُبَّما
رأيتك تصفي الودَّ مَنْ ليسَ جازِيا

خُلِقْتُ [131] ألوفاً لو رجعت [132] الى الصبا
لفارقت شيبي موجَعَ القلبِ باكِيا

ومنها :

إذا الجود لم يُرزَقْ خلاصاً من الاذى
فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

وللنفس أخلاقٌ تدلُّ على الفتى
أكانَ سخاءً ما أتى أمْ تساخِيا

---

(١٣١) ت : الفت .
(١٣٢) في التبيان : رحلت .

ومن ذلك قوله[١٣٣] :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مُضِرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

ومن ذلك قوله[١٣٤] :

تخالفَ الناسُ حتى لا اتِّفاقَ لهم
إلّا على شَجَبٍ والخُلْفُ في الشَّجَبِ

الشجب:الهلاك. أراد أنّ الناس مختلفون في كل شيء ولم يقع الاتفاق منهم الا على الموت ثم انهم قد اختلفوا فيه، وبيَّن وجه اختلافهم بقوله :

فقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ المرءِ سالمةً
وقيلَ تَشْرَكُ جسمَ المرءِ في العَطَبِ

قيل:إنّ الملحدين يقولون:إنّ النفس تهلك كما يهلك الجسم، وروي عن افلاطون وارسطوطاليس في ذلك خلاف، فقيل:إنّ أحدهما كان يقول : تبقى النفس الخيرة بعد خروجها من الجسد، وانّ الآخر كان يقول : تبقى النفس المحمودة والمذمومة، ومن يذهب الى هذا الوجه يزعم أنها تكون ملتذة بما فعلته من الخير في الدار الفانية.

ومَنْ تَفَكَّرَ في الدنيا ومُهْجَتِهِ
أقامَهُ الفِكْرُ بينَ العَجْزِ والتَّعَبِ

---

(١٣٣) الواحدي ٥٣٣ والتبيان ١ / ٢٨٨.
(١٣٤) التبيان ١ / ٩٥– ٩٦.

وقد وردت لابي الطيب أمثال في أعجاز أبيات

منها قوله :

إن المعارف في أهل النهى ذمم[1]

وقوله : أنا الغريق فما خوفي من البلل[2]

وقوله : وقد يؤذى من المِقَةِ الحبيب[3]

وقوله : ولكن ربما خفي الصواب[4]

وقوله : وكل اغتيابٍ جهد من لا له جهد[5]

وقوله : ليس التكحل في العينين كالكحل[6]

وقوله : وتأبى الطباع على الناقل[7]

وقوله : وفي الباقي لمن بقي اعتبار[8]

وقوله : ومن وجد الاحسان قيداً تقيداً[9]

وقوله : ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا[10]

وقوله : والمستغر بما لديه الأحمق[11]

وقوله : وفي عنق الحسناء يستحسن العقد[12]

---

(١) التبيان ٣/ ٣٧٠ وصدره : وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة

(٢) التبيان ٣/ ٧٦ وصدره : والهجر أقتل لي مما اراقبه

(٣) التبيان ١/ ٧٢ وصدره : يجشمك الزمان هوى وحبا

(٤) التبيان ١/ ٨١ وصدره : وما جهلت أياديك البوادي

(٥) التبيان ١/ ٣٧٦ وصدره : واكبر نفسي عن جزاء بغيبة

(٦) التبيان ٣/ ٨٧ وصدره : لان حلمك حلم لا تكلفه

(٧) التبيان ٣/ ٢٢ وصدره : يراد من القلب نسيانكم

(٨) التبيان ٢/ ١٠٨ وصدره : ولو لم تبق لم تعش البقايا

(٩) التبيان ١/ ٢٩٠ وصدره : وقيدت نفسي في ذراك محبة

(١٠) التبيان ١/ ٢٨٨ وصدره : وما قتل الاحرار كالعفو عنهم

(١١) التبيان ٢/ ٣٥ وصدره : والموت آت والنفوس نفائس

(١٢) التبيان ٢/ ١٠ وصدره : واصبح شعري منها في مكانه

وقوله : وليس بمنكرٍ سبق الجواد[١٣]

وقوله : ولكن صدمَ الشرِّ بالشر أحزم[١٤]

وقوله : قد أفسد القول حتى أحمد الصمم[١٥]

وقوله : مصائب قوم عند قوم فوائد[١٦]

وقوله : ومخطئٌ من رَميُّهُ القمر[١٧]

وقوله : فان في الخمر معنىً ليس في العنب[١٨]

وقوله : ومن قصد البحر استقل السواقيا[١٩]

وقوله : وأين من المشتاق عنقاء مغرب[٢٠]

وقوله : ولا يرد عليك الفائت الحزن[٢١]

وقوله : بجبهة العَيرِ يفدى حافر الفرس[٢٢]

وقوله : الجوع يرضي الأُسود بالجيف[٢٣]

وقوله : إذا عنّ بحر لم يجز لي التيمم[٢٤]

وقوله : إنّا لنغفل والأيام في الطلب[٢٥]

وقوله : إن النفيس نفيسٌ حيثما كانا[٢٦]

---

(١٣) التبيان ٢ / ١٨ وصدره : أتنكر ما نطقت به بديها

(١٤) التبيان ٣ / ٦٣٠ وصدره : وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا

(١٥) التبيان ٤ / ٢٦ وصدره : ولا تبال بشعر بعد شاعره

(١٦) التبيان ١ / ٢٧٦ وصدره : بذا قضت الايام ما بين اهلها

(١٧) التبيان ٢ / ٩٠ وصدره : أعاذك الله من سهامهم

(١٨) التبيان ١ / ٩١ وصدره : وأن تكن تغلب الغلباء عنصرها

(١٩) التبيان ٤ / ٢٨٧ وصدره : قواصد كافور توارك غيره

(٢٠) التبيان ١ / ١٨٣ وصدره : أحن الى اهلي وأهوى لقاءهم

(٢١) التبيان ٤ / ٢٣٤ وصدره : فما يدوم سرور ما سررت به

(٢٢) التبيان ٢ / ١٨٨ وصدره : يفدي بنيك عبيدالله حاسدهم

(٢٣) التبيان ٢ / ٢٨١ وصدره : غير اختيار قبلت برك بي

(٢٤) التبيان ٤ / ٢١ وصدره : وزارك بي دون الملوك تحرجي

(٢٥) التبيان ١ / ٩٣ وصدره : وعاد في طلب المتروك تاركه

(٢٦) التبيان ٤ / ٢٢٣ وصدره : وهكذا كنت في أهلي وفي وطني. والرواية غريب بدل نفيس.

وقوله : وبضدها تتبين الأشياء[(٢٧)]
وقوله : غير مدفوعٍ عن السبق العراب[(٢٨)]
وقوله : ما كل دامٍ جبينه عابد[(٢٩)]
وقوله : ومن يسد طريق العارض الهطل[(٣٠)]
وقوله : ويبين عتق الخيل في أصواتها[(٣١)]
وقوله : والشيب أوقر والشبيبة أنزق[(٣٢)]
وقوله : وفي التجارب بعد الغَي ما يزع[(٣٣)]
يزرع : يكفّ أي يكف الغاوي عن غيِّهِ.

وجاء بمثل في ثلث بيت وهو قوله :

وَمَـن لـلـعـورِ بـالحـولِ[(٣٤)]

وليس شيء مما ذكرته من هذه الآداب البارعة والامثال السائرة الرائعة إلا قد فاوضت فيه شيوخ العلم فأبدوا فيه وأعادوا واستحسنوا واستجادوا ، وانما ذكرت لك طرفاً من عيون[(٣٥)] كلمه وبعضاً من فنون حكمه لأنبهك على جلالة قدره واعرفك أنّه

---

(٢٧) التبيان ١ / ٢٢ وصدره : ونذيمهم وبهم عرفنا فضله
(٢٨) التبيان ١ / ١٣٥ وصدره : ليس بالمنكر ان برزت سبقا
(٢٩) التبيان ٢ / ٧٧ وصدره : وخل زيا لمن يحققه
(٣٠) التبيان ٣ / ٨٧ وصدره : وما ثناك كلام الناس عن كرم
(٣١) التبيان ١ / ٢٣٣ وصدره : كرم تبين في كلامك ماثلا . وفي ت : وتبين.
(٣٢) التبيان ٢ / ٣٣٦ وصدره : والمرء يأمل والحياة شهية
(٣٣) التبيان ٢ / ٢٢١ وصدره : أهل الحفيظة الا ان تجربهم
(٣٤) التبيان ٣ / ٨٤ وتتمته : ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا
مـنـهـا رضـاك.........
ويلاحظ ان ابن الشجري اعتمد في ايراد هذه الاعجاز على الثعالبي في اليتيمة ١ / ٢١٤ - ٢١٧ وعلى الصاحب بن عباد في أمثال المتنبي.
(٣٥) د : العيون.

في الشعر نسيج وحده وقريع عصره ، ومن صغر شأنه فقد أبان عن نقص في نفسه كثير، وما أحسن قول النابغة : أيُّ الرجالِ المهذَّبُ (٣٦) .

والفاضل من عدت سقطاته ، والاساءة في البيت الفذّ مغفورة باضافتها الى ألف حسنة ، كما قيل :

وإذا الحبيب أتى بذنبٍ واحدٍ — جاءت محاسنه بألف شفيع

وبعد هذا مَن الذي سلم في شعره من الشعراء المتقدمين،ولو اقتصصت لك سقطات بشار وأبي نواس وأبي تمام والبحتري وغيرهم من الفحول المبرزين المتقدمين والمتأخرين لاستحسنت من شعر أبي الطيب ما استقبحته،واستجدت ما استرذلته،على أنه لم يرتكب لفظة مستهجنة الا وليس له عنها مندوحة ، ولست تقدر أن توجدني أمثالاً عَدَدَ أمثاله في شعر واحد من نظرائه وأمثاله،بل لاتجد ذلك لمجيدين أو ثلاثة مكثرين من المتقدمين والمتأخرين . وما أحسن قوله :

فجازوا بترك الذم إنْ لم يكن حمد (٣٧)

وأسخف شعره القصيدة التي أولها :

ما أَنْصَفَ القومُ ضَبَّه (٣٨)

---

(٣٦) دواوين الشعراء الستة الجاهليين ٢١٨ وتتمته :

ولست بمستبق أخا لا تلمه — على شعث.........

(٣٧) التبيان ٢ / ١٠ وصدره : ومني استفاد الناس كل غريبة .

(٣٨) التبيان ١ / ٢٠٤ - ٢٠٩ .

ومنها :

إن اوحشتك المعالي ... فانها دار غربه
أو آنستك المخازي ... فانها بك أشبه[٣٩]

وكلّ مَنْ خَطّأه في معنى أو كلمة لغوية فهو مخطيءٌ في تخطئته. فمن خطّأه في كلمة لغوية أبو زكريا فقال في قوله :

قد كنت تهزأ بالفراق مجانةً[٤٠]

الناس يستعملون المجانة في معنى الهزء بالشيء والتهاون به ، يقولون : فلان ماجن اذا كان مسرفاً في اللهو والقول لما لم يكن . فأما أهل اللغة فيقولون : مجن اذا مرن على الشيء . انتهى كلامه . والذي قاله غير صحيح بدلالة ان المجانة قد وردت في الشعر القديم على ما ذهب اليه المتنبي وذلك في قول يزيد بن مفرغ الحميري[٤١] يهجو عباد بن زياد بن أبيه :

شجاعٌ في المجانة والمخازي ... جبان عند محتضر المصاع

قال أبو الحسين بن فارس[٤٢] في المجمل : المجون أن لا يبالي الانسان بما صنع . فهذا دفع لما قاله أبو زكريا من جهة شعر العرب ، ومن جهة قول أهل اللغة .

---

(٣٩) في التبيان : فانها لك نسبه .

(٤٠) التبيان ٤ / ٧ وعجزه : وتجر ذيلي شرة وعرام .

(٤١) شاعر أموي ، كان هجاءا مقذعا ، توفي سنة ٦٩هـ (ينظر : ابن سلام ١٤٣ ، الشعر والشعراء ٣٦٠ ، الخزانة ٢ / ٢١٢ ، ٥١٤ ، أمالي الزجاجي ٤١- ٤٣) .

(٤٢) ينظر عن ابن فارس « العلامة اللغوي احمد بن فارس الرازي » للدكتور محمد مصطفى رضوان .

وقال المتنبي يصف جيشاً في أرض قطعها ويخاطب الممدوح[٤٣]:

جيشٌ كأنَّكَ في أرضٍ تُطاوِلُهُ والأرضُ لا أَمَمٌ والجيشُ لا أَمَمُ

يقول: بعدت الأرض وطالت فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه. والامم بين القريب والبعيد، ثم فسّر هذا بقوله:

إذا مضى عَلَمٌ منها بدا عَلَمٌ وإن مضى عَلَمٌ منه بدا عَلَمُ

اراد بالعلم من الأرض الجبل، وبالعلم من الجيش الراية، يقول: فلا الجبال تغني ولاأعلام الجيش. قال أبوزكريا: ولو قال وإن مضى عالم منه لكان أحسن في حكم الشعر لأن تكرير العلم في البيت كثر، وقوله وإن مضى عالم، يقلل تردد العلم ويدل على كثرة الجيش. انتهى كلامه. وأقول:

إن المتنبي لو قال ماذهب اليه أبو زكريا فاستعمل العالم في موضع العلم كان قبيحاً في صناعة الشعر لأنه قد أتى بذكر العلم الذي هو الجبل مرتين فوجب أن يقابله بذكر العلم الذي هو الراية مرتين.

وأمّا قوله: إنّه لو قال مضى عالم، دل على كثرة. وكذلك ذكر العلم يدل على كثرة الجيش لأن العلم يكون تحته أمير معه عالم. فأما كراهيته لتكرير العلم، فقول من جهل مافي التكرير من التوكيد والتبيين إذا تعلق التكرير بعضه بحرف عطف او بحرف شرط أو بغير ذلك من المعلقات، كما جاء في التنزيل: ((وان منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من الكتاب ويقولون هو من عند الله))[٤٤]، ومثله: ((فاستَمْتَعُوا بخَلاقِهِم فاستَمْتَعْتُم بخَلاقِكُم كما استمتعَ الذينَ من قبلكم

---

(٤٣) التبيان ١٨/٤-١٩.

(٤٤) آل عمران ٧٨.

بخلاقهم))[٤٥]. فالتكرير في هذا النحو حسن مقبول، وإذا جاء هذا في القرآن علمت أن التكرير في بيت أبي الطيب غير معيب، وانما يعاب التكرير إذا ورد اللفظ في بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد.

ووهم أبو زكريا في بيت لأبي نواس حمل عليه بيتاً لأبي الطيب، وذلك قول أبي الطيب[٤٦]:

يـامَـنْ لجُـودِ يَـدَيْـهِ في أمـوالِـهِ نِـقَـمٌ تـعـود عـلى الـيـتـامـى أنْـعُـما
حـتى يـقـولَ الـنـاسُ مـاذا عـاقِـلاً ويـقـولَ بـيـتُ المـالِ مـاذا مُـسْـلِما

قال أبو زكريا: عظم الممدوح تعظيماً وجب معه أن لايكون خاطبه بقوله: حتى يقول الناس ماذا عاقلا، وإنما تبع في ذلك الحكمي في قوله:

جـاد بـالأمـوال حـتى قـيـل مـاهـذا صـحـيـحُ[٤٧]

ويجوز أن يكون أبو الطيب ظن أن أبا نواس أراد بقوله: ماهذا صحيح العقل، ولعله لم يرد ذلك. وانما أراد: هذا الفعل صحيح. انتهى كلامه.

وأقول: إن أبا نواس لم يرد إلا ماذهب اليه المتنبي. لأن أبا نواس قد صرّح بهذا المعنى في قصيدة أخرى وأتى بلفظة أقبح من قوله: ما هذا صحيح، فقال:

جـدت بـالأمـوال حـتى حـسـبـوه الـنـاس حـمـقـا[٤٨]

---

(٤٥) التوبة ٦٩.
(٤٦) التبيان ٣٢/٤.
(٤٧) ديوانه ٤٣٤ (طبعة الغزالي)
(٤٨) ديوانه ١٢١ (طبعة محمود واصف) وفيه: جاد ابراهيم حتى جعلوه..

وتبعه في ذلك أبو تمام فقال:

مازال يهذي بالمكارم والندى حتى ظننا أنه محموم[٤٩]

ويروى: يهذي والأصل في هذا قول أعرابي فيما أورده الجاحظ[٥٠] في كتاب الحيوان[٥١]:

حمراء تامِكة السنام كأنّها جملٌ بهودج أهله مظعونُ
جادت بها عند الوداع يمينه كلتا يدي عُمَرَ الغداةَ يمينُ
ماكان يعطي مثلها في مثله إلا الكريم الخِيم أو مجنونُ

فعلى هذا المنوال نسج أبو الطيب بيته، فأراد: أنه يفرط في الجود حتى ينسبه الناس الى عدم العقل، ولو كان بيت المال مما يصح منه الكلام لقال:ماذا مسلما، لأنه فرق أموال المسلمين، ويجوز أن يكون أراد: حتى يقول خزان بيت المال وحذف المضاف كما حذف في: ((واسألِ القريةَ))[٥٢]، وقول الأعرابي: تامكة السنام أي عاليته. تمك السنام: علا، والخيم: السجية،وهي الخليقة، والهاء في مثله تعود على الوداع أي في مثل وقت الوداع.

---

(٤٩) ديوانه ٣٠٠ وفيه.. بالمكارم والعلى.

(٥٠) عمرو بن بحر بن محبوب، توفي سنة ٢٥٥ هـ. (ينظر: الجاحظ، حياته وآثاره لطه الحاجري والجاحظ لشارل بلات ترجمة ابراهيم الكيلاني)

(٥١) الحيوان ١٠٧/٣. وفي نسبة الابيات خلاف، ينظر شعر يزيد بن الطثرية، صنعة حاتم صالح الضامن ص ٩٣ وشعر عبيد بن ايوب العنبري، صنعة د. نوري القيسي والمنشور في هذا العدد من مجلة المورد الغراء. (م٣ ع٢ ١٩٧٤).

(٥٢) يوسف ٨٢.

قد اثبت لك ما ظفرت به بالتتبع [٥٣] من حكم أبي الطيب ولم أثبت إلا ما رأيته في مكاتبة او سمعته في مفاوضة فقد كفيتك مؤونة تطلبه وبقي عليك تكلف تحفظه. فمن فضائل هذا الشاعر من دون قائلي القريض [٥٤] انك لاتجد واحدا من الناس الا وهو يحفظ من شعره قصائد او قصيدتين أو قصيدة أو مقطوعة أو بيتاً أو صدر بيت أو عجز بيت. فما أجمع الناس على حفظه أو حفظ عجزه قوله [٥٥] :

بذا قضتِ الايامُ ما بينَ أهلها مصائبُ قومٍ عندَ قومٍ فوائدُ

ولقد سمعت من أدوان العوام مراراً غير محصاة اناساً ينشدون قوله [٥٦] :

ومن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أنْ يَرَى عدواً له ما مِنْ صداقتِهِ بُدُّ

وكذلك قوله [٥٧] :

والظلمُ من شِيَمِ النفوسِ فإنْ تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فلِعِلَّةٍ لا يظلمُ

إلا أنهم يغلطون فيه فيقولون: فان ترى، يستعملون ترى موضع تجد. وما أوقع قوله فيمن ذمه:

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كامل [٥٨]

(٥٣) د: التتبع
(٥٤) ت: الشعر.
(٥٥) التبيان ١/ ٢٧٦
(٥٦) التبيان ١/٣٧٥
(٥٧) التبيان ٤/١٢٥. و (كذلك) ساقطة من ت
(٥٨) التبيان ٣/٢٦٠. وفي د: فاضل

وقوله [٥٩] :

رماني خِساس الناس من صائب استه　　وآخر قطنٌ من يديه الجنادل

ومن جاهلٍ بي وهو يجهل جهله　　ويجهل علمي أنه بي جاهل

أما اعراب هذين البيتين فان دخول (من) في قوله: من صائب أسته، كدخولها في قولك: جاء القوم من ضاحك وباك، فهي للتبعيض لأن المعنى: بعضهم ضاحك وبعضهم باك. ويقال أصاب السهم الهدف فهو مصيب، وصابه فهو صائب، لُغَيَّةٌ، قال بشر بن أبي خازم الاسدي [٦٠] :

تسائل عن أخيها كل ركب　　ولم تعلم بأن السهم صابا [٦١]

وقوله:

ويجهل [٦٢] علمي أنه بي جاهل، علمي مفعول يجهل، وقوله: أنه بي جاهل، هو الفاعل أي: يجهل جهله بي علمي. وفسَّر علي بن عيسى الربعي قوله: من صائب استه، بأنه من ضعفه اذا رمى يصيب استه، فحمله على معنى قوله: وآخر قطن من يديه الجنادل، وليس هذا القول بشيء لأننا لم نجد في الموصوفين بالضعف من يرمي بحجر أو غير [٦٣] حجر مما ترمى به اليد فيصيب استه، وانما هو مثل ضربه فذكر تفاصيل عائبيه فقال: عابني [٦٤] أراذل الناس فمنهم من رماني بعيب هو فيه

---

(٥٩) التبيان ١٧٤/٣

(٦٠) شاعر جاهلي. (ينظر: اسماء المغتالين ٢١٤، الشعر والشعراء ٢٧٠، الخزانة ٢٦١/٢، الكامل ١٩٩)

(٦١) ديوانه ٢٥ وروايته: تؤمل ان اؤوب لها بنهب. وينظر: جمهرة اللغة ٤٣٨/٣ ومختارات ابن الشجري

(٦٢) د: تجهل

(٦٣) ت: بغير

(٦٤) ت: أصابني

وهو الأبنة فانقلب[٦٥] قوله عليه فأصاب استه بالعيب الذي رماني به [٦٦] . وآخر لم يؤثر كلامه في عرضي لعيه وحقارته فهو كمن يرمي قرنه بسبائح القطن ، أي الذين رموني من هذين الصنفين بهذين الوصفين.

تمّ الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الابرار الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل

فرغ من نسخه في غر [٦٧] الاخير من من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وستمائة حامداً الله تعالى ومصلياً على محمد وآله [٦٨] .

---

(٦٥) ت: أرتد

(٦٦) هنا تنتهي نسخة ت

(٦٧) في الاصل : عر (بالعين المهملة)

(٦٨) هذه خاتمة نسخة مكتبة الدراسات ، اما النسخة التيمورية فقد جاء بعد (رماني به):
تمت الامالي التي أملاها الشريف النقيب ضياءالدين أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري البغدادي رحمه الله تعالى.
وقد وقع الفراغ من نسخ هذه الامالي في يوم الاحد ١١ رمضان سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠ م نقلا عن نسخة الاصل المحفوظة بدار الكتب السلطانية تحت نمرة ٥٩ ش أدب التي كانت نسخت للمرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ وهو مجاور بالمدينة المنورة تاريخ نسخها يوم الاثنين غرة شهر رجب الفرد الحرام سنة ١٣٠٠ هـ وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم.
نسخ ذلك العبد الفقير الى الله تعالى محمود صدقي النساخ بدار الكتب المذكورة.
قد تم مقابلة القسم الثاني من أمالي ابن الشجري على نسخة المرحوم الشيخ الشنقيطي الموجودة بدار الكتب السلطانية.

مصادر التحقيق

١- **اخبار النحويين البصريين**: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، ت ٣٦٨هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.

٢- **اسباب النزول**: الواحدي، علي بن احمد، ت ٤٦٨هـ، تح سيد صقر، القاهرة ١٩٦٩.

٣- **اسماء المغتالين**: محمد بن حبيب، ت ٢٤٥هـ، تح عبدالسلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات)، القاهرة ١٩٥٤.

٤- **الاشتقاق**: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١هـ، تح عبدالسلام هارون، مصر ١٩٥٨.

٥- **اشتقاق اسماء الله**: الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق، ت ٣٣٧هـ، تح عبدالحسين المبارك، رسالة دكتوراه، القاهرة ١٩٧٢.

٦- **اصلاح المنطق**: ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق، ت ٢٤٤هـ، تح أحمد شاكر وعبدالسلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٥٦.

٧- **اعراب القرآن**: النحاس، أبو جعفر احمد بن محمد، ت ٣٣٨هـ، مصورة المجمع العلمي العراقي عن نسخة فاتح رقم ٨٨.

٨- **الأعلام**: الزركلي، ط ٣، بيروت ١٩٦٩.

٩- **الاغاني**: أبو الفرج الاصبهاني، علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠هـ، طبعة دار الكتب المصرية.

١٠- **الامالي الشجرية**: ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله، ت ٥٤٢هـ، جـ ٣ مخطوط مكتبة الدراسات العليا برقم ٣٦٩.

١١- **الامالي الشجرية**: ابن الشجري، طبع حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ.

١٢- **أمالي المرتضى**: المرتضى، علي بن الحسين، ت ٤٣٦هـ، تح أبي الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٥٤.

١٣- **الامتاع والمؤانسة**: أبو حيان التوحيدي، على بن محمد، ت ٤١٤هـ، تح احمد امين واحمد الزين، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٣.

١٤ - **انباه الرواة على انباه النحاة** : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
١٥ - **الانصاف في مسائل الخلاف** : أبو البركات الانباري ، كمال الدين ، ت ٥٧٧هـ ، تح فايل ، ليدن ١٩١٣ .
١٦ - **البحر المحيط** : أبو حيان الاندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .
١٧ - **بغية الوعاة** : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
١٨ - **تاج العروس** : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .
١٩ - **تاريخ بغداد** : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
٢٠ - **التبصرة في القراءات السبع** : مكي بن أبي طالب المغربي ، ت ٤٣٧هـ ، مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد .
٢١ - **تفسير ارجوزة أبي نواس** : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح محمد بهجة الاثري ، دمشق ١٩٦٦ .
٢٢ - **تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن)** : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١هـ ، ط ٣ ، مصر ١٩٦٧ .
٢٣ - **حلية الاولياء** : أبو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
٢٤ - خزانة الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر، ت ١٠٩٣هـ بولاق ١٢٩٩هـ .
٢٥ - **خصائص العشرة الكرام** : الزمخشري ، محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ ، تح د. بهيجة الحسني ، بغداد ١٩٦٨ .
٢٦ - **الدر المصون في علم الكتاب المكنون** : السمين الحلبي ، احمد بن يوسف ، ت ٧٦٥هـ ، مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد رقمه ٦٣٧٧ .

٢٧- **ديوان عمرو بن قميئة** : تح خليل ابراهيم العطية ، مط الجمهورية ، بغداد ١٩٧٢ .
٢٨- **ديوان القطامي** : تح د. ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .
٢٩- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى** : ثعلب ، أبو العباس احمد بن يحيى ، ت ٢٩١هـ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٤ .
٣٠- **شرح شواهد المغني** : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .
٣١- **شرح المفصل** : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٢هـ ، الطباعة المنيرية بمصر.
٣٢- **الشعر والشعراء** : ابن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦هـ ، تح احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
٣٣- **الصاحبي** : احمد بن فارس ، ت ٣٩٥هـ ، تح مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٣ .
٣٤- **طبقات الشعراء** : محمد بن سلام ، ت ٢٣١هـ ، تح هل ، مط بريل ، ليدن ١٩١٣ .
٣٥- **الطبقات الكبرى** : محمد بن سعد ، ت ٢٣٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
٣٦- **طبقات النحويين واللغويين** : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، الخانجي بمصر ١٩٥٤ .
٣٧- **غاية النهاية في طبقات القراء** : ابن الجزري ، محمد بن محمد الدمشقي ، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .
٣٨- **الفهرست** : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، مط الاستقامة ، القاهرة .
٣٩- **الكتاب** : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧هـ .
٤٠- **الكشاف** : الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٤١- **اللامات** : الزجاجي ، تح د. مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٩ .

٤٢ – **لسان العرب** : ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
٤٣ – **المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة** : ابن جني ، مط الترقي ، دمشق ١٣٤٨ .
٤٤ – **مجاز القرآن** : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تح د. محمد فؤاد سزكين، مط السعادة بمصر ١٩٥٤ – ١٩٦٢ .
٤٥ – **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها** : ابن جني ، القاهرة ١٩٦٦ – ١٩٦٩ .
٤٦ – **المذكر والمؤنث** : الفراء ، ابو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٥ .
٤٧ – **المذكر والمؤنث** : المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ ، تح د. رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، مط دار الكتب ١٩٧٠ .
٤٨ – **مراتب النحويين** : ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٥٥ .
٤٩ – **مشكل اعراب القرآن**: مكي بن ابي طالب المغربي ، تح حاتم صالح الضامن، رسالة ماجستير ، بغداد ١٩٧٣ .
٥٠ – **المعارف**: ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، دار الكتب المصرية ١٩٦٠
٥١ – **معاني القرآن**: الاخفش، ابو الحسن سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ، مصورة الاخ عبدالامير الورد عن نسخة مشهد.
٥٢ – **معاني القرآن**: الفراء، تح احمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٥.
٥٣ – **معجم الادباء**: ياقوت الحموي . ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.
٥٤ – **معجم الشعراء** : المرزباني، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤هـ، تح عبدالستار احمد فراج، مصر ١٩٦٠.
٥٥ – **المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم**: محمد فؤاد عبدالباقي، دار مطابع الشعب بمصر.

٥٦ – **المعمرون والوصايا**: ابو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٥٥ هـ ، تح عبدالمنعم عامر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١.

٥٧ – **مغني اللبيب**: ابن هشام الانصاري ، عبدالله جمال الدين ، ت ٧٦١هـ ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤.

٥٨ – **المفصل**: الزمخشري ، مط التقدم بمصر ١٣٢٣هـ.

٥٩ – **المنصف**: ابن جني ، تح ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ، مصر ١٩٥٤–٦٠

٦٠ – **المؤتلف والمختلف**: الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تح عبدالستار احمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١.

٦١ – **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر.

٦٢ – **نزهة الالباء**: أبو البركات الانباري ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مط المدني بمصر.

٦٣ – **النوادر في اللغة**: أبو زيد الانصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥ هـ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤.

٦٤ – **نور القبس من المقتبس**: الحافظ اليغموري ، يوسف بن احمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تح رودلف زلهايم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤

٦٥ – **وفيات الأعيان**: ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تح د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت.

المستدرك على المصادر

٦٦ – **الابانة عن سرقات المتنبي**: العميدي ، أبو سعد محمد بن احمد ، ت ٤٣٣ هـ ، تح ابراهيم الدسوقي ، دار المعارف بمصر ١٩٦١

٦٧ – **أدب الكاتب**: ابن قتيبة ، مط السعادة بمصر ١٩٦٣

٦٨ – **الأزهية في علم الحروف**: الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥ هـ ، تح عبدالمعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١.

٦٩ – **الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان**: ضياء الدين بن الأثير ، ت ٦٣٧هـ ، تحقيق حفني محمد شرف ، مصر ١٩٥٨.

٧٠- **اشعار اولاد الخلفاء**: الصولي: ابو بكر محمد بن يحيي، ت ٣٣٥ هـ، مصر ١٩٣٦.
٧١- **اعراب القرآن المنسوب غلطا الى الزجاج**: تح الابياري، القاهرة ١٩٦٣-٦٥
٧٢- **الاقتضاب في شرح ادب الكتاب**: ابن السيد البطليوسي، ت ٥٢١ هـ، المطبعة الادبية، بيروت ١٩٠١
٧٣- **أمالي الزجاجي**: تح عبدالسلام هارون، مصر ١٣٨٢ هـ
٧٤ - **أمالي القالي**: أبو علي القالي، ت ٣٥٦ هـ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
٧٥- **الايضاح العضدي**: ابو علي الفارسي، ت ٣٧٧ هـ، تح د. حسن فرهود شاذلي، مصر ١٩٦٩
٧٦- **البديع في نقد الشعر**: اسامة بن منقذ، ت ٥٨٤ هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠
٧٧- **التبيان في شرح الديوان**: نسب غلطا الى العكبري، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦
٧٨- **تزيين الاسواق**: داود الانطاكي، ت ١٠٠٨ هـ، المطبعة الازهرية بمصر ١٣٢٨ هـ.
٧٩- **تفسير الطبري**: محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠ هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.
٨٠- **التيسير في القراءات السبع**: ابو عمرو الداني، ت ٤٤٤ هـ، تح برتزل، استانبول ١٩٣٠.
٨١- **الجامع الصغير في احاديث البشير النذير**: السيوطي، البابي الحلبي بمصر.
٨٢- **جمهرة اشعار العرب**: ابو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب، ت اواخر القرن الرابع الهجري، تح البجاوي، القاهرة.
٨٣- **جمهرة الامثال**: ابو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، ت ٣٩٥ هـ، تح أبي الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش، مصر ١٩٦٤
٨٤- **جمهرة اللغة**: ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي، ت ٣٢١ هـ، حيدر آباد ١٣٤٤
٨٥- **الحلل في اصلاح الخلل**: البطليوسي، عبدالله بن محمد بن السيد، ت ٥٢١ هـ، تح سعيد عبدالكريم، رسالة ماجستير، بغداد، ١٩٧٢.

٨٦- **الحماسة البصرية**: صدر الدين بن ابي الفرج البصري، ت ٦٥٩ هـ، تحـ مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن- الهند ١٩٦٤.

٨٧- **الحماسة الشجرية** : ابن الشجري ، تحـ عبدالمعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق ١٩٧٠.

٨٨- **الحيوان**: الجاحظ ، عمرو بن بحر. ت ٢٥٥ هـ، تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩.

٨٩- **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة**: حمزة بن الحسن الاصفهاني، ت ٣٥١ هـ، تحـ عبدالمجيد قطامش، دار المعارف بمصر.

٩٠- دواوين الشعراء الستة الجاهليين : شرح عبدالمتعال الصعيدي، مطبعة الفجالة بمصر ١٩٦٨

٩١- **ديوان الاسود بن يعفر**: صنعة الدكتور نوري القيسي، بغداد ١٩٧٠

٩٢- **ديوان الأعشى**: تحـ محمد محمد حسين، مصر

٩٣- **ديوان امرئ القيس**: تحـ ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩

٩٤- ديوان بشر بن ابي خازم: تحـ د. عزة حسن، دمشق ١٩٧٢

٩٥- **ديوان جميل**: تحـ د. حسين نصار ، مصر

٩٦- **ديوان الحطيئة**: تحـ نعمان أمين طه ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨.

٩٧- **ديوان سحيم**: تحـ عبدالعزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠

٩٨- **ديوان طرفة بن العبد**: دار صادر- بيروت ١٩٦١

٩٩- **ديوان كثير: تحـ د. احسان عباس ، دار الثقافة- بيروت ١٩٧١.**

١٠٠- **ديوان لبيد**: تحـ احسان عباس، الكويت ١٩٦٢

١٠١- **ديوان ليلى الاخيلية**: تحـ خليل وجليل العطية، بغداد ١٩٦٧

١٠٢- **ديوان المتنبي (شرح الواحدي)**: ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، ت ٤٦٨، برلين ١٨٦١.

١٠٣- **ديوان ابي محجن الثقفي**: تحـ د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٠

١٠٤- **ديوان أبي نواس**: طبعة محمد واصف وطبعة الغزالي.

١٠٥ – **ديوان الهذليين**: مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٥.
١٠٦ – **الرسالة الموضحة** : الحاتمي : ابو علي محمد بن الحسن، ت ٣٨٨ هـ، تح د. محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٥.
١٠٧ – **شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبدالحي، ت ١٠٨٩ هـ، مكتبة القدسي بمصر ٢٣٥٠ هـ.**
١٠٨ – **شذرات الذهب**: ابن هشام الانصاري، تح محمد محيي الدين عبدالحميد، مط السعادة بمصر ١٩٥٣.
١٠٩ – **شرح اختيارات المفضل**: التبريزي ، يحيى بن علي، ت ٥٠٢ هـ، تح د. فخر الدين قباوة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
١١٠ – **شرح أدب الكاتب**: الجواليقي، ابو منصور موهوب بن احمد ، ت ٥٤٠ هـ، نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ.
١١١ – **شرح ديوان الحماسة (ت)** : التبريزي، تح محمد محيي الدين عبدالحميد، مط حجازي ، القاهرة.
١١٢ – **شرح ديوان الحماسة (م)** : المرزوقي ، احمد بن محمد، ت ٤٢١ هـ، تح عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥١ – ٥٣
١١٣ – **شرح ابن عقيل**: بهاء الدين بن عقيل ، ت ٧٦٩ هـ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٤.
١١٤ – **شرح القصائد السبع الطوال**: ابن الانباري، ابو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨ هـ، تح عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
١١٥ – **شرح القصائد العشر**: التبريزي، تح محمد محيي الدين عبدالحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٤
١١٦ – **شرح مشكل شعر المتنبي**: ابن سيدة ، علي بن اسماعيل، ت ٤٥٨ هـ، تح د. محمد رضوان الداية ، دمشق ١٩٧٥.

١١٧ – **شرح المفضليات**: القاسم بن بشار الانباري، ت ٣٠٤ هـ، تح ليال، بيروت ١٩٢٠.

١١٨ – **شرح مقامات الحريري**: الشريشي، احمد بن عبدالمؤمن، ت ٦٢٠ هـ، نشر محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة ١٩٥٢.

١١٩ – **شعر عروة بن أذينة**: جمع وتحقيق الدكتور يحي الجبوري . بغداد.

١٢٠ – **شعر النمر بن تولب**: جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي ، بغداد.

١٢١ – **شعراء النصرانية**: لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠

١٢٢ – **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**: ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبدالله، ٦٧٢ هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة ١٩٥٧

١٢٣ – **طبقات الشعراء المحدثين**: ابن المعتز، عبدالله ، ت ٢٩٦ هـ ، تح عبدالستار احمد فراج، دار المعارف بمصر.

١٢٤ – **العققة والبررة (نوادر المخطوطات م٢)**: ابو عبيدة، معمر بن المثنى، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥٤.

١٢٥ – **الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي**: ابن جني ، تح د. محسن غياض، بغداد ١٩٧٣.

١٢٦ – **الفسر (شرح ديوان المتنبي)**: ابن جني ، نشر د. صفاء خلوصي، بغداد ١٩٧٠

١٢٧ – **فصل المقال في شرح كتاب الامثال**: البكري، عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ، تح احسان عباس وعبدالمجيد عابدين، بيروت ١٩٧١.

١٢٨ – **الكامل المبرد**، ابو العباس محمد بن يزيد . ت ٢٨٦، تح زكي مبارك واحمد شاكر، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦–٣٧.

١٢٩ – **الكشف عن مساوئ شعر المتنبي**: الصاحب اسماعيل بن عباد ، ت ٣٨٥ هـ ، تح الشيخ محمد آل ياسين، بغداد ١٩٦٥.

١٣٠ – **مايجوز للشاعر في الضرورة** : القزاز القيرواني، محمد بن جعفر، ت ٤١٢ هـ ، تح المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١

١٣١ – **مجمع الامثال**: الميداني، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري ، ت ٥١٨ هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩.

١٣٢ – **المحبر** : محمد بن حبيب ، طبع في حيدر آباد الدكن – الهند ١٩٤٦.
١٣٣ – **المخبل السعدي حياته وماتبقى من شعره**: صنعة حاتم الضامن (نشر في العدد الاول من المجلد الثاني من مجلة المورد ١٩٧٣)
١٣٤ – **مختصر تفسير ابيات المعاني من شعر أبي الطيب**: ابو المرشد سليمان بن علي المعري، ت بعد ٤٥٠ هـ ، مصورة الدكتور محسن غياض عن مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف.
١٣٥ – **المخصص**: ابن سيدة ، بولاق ١٣١٦ هـ .
١٣٦ – **مراثي شواعر العرب**: لويس شيخو . بيروت
١٣٧ – **المستقصى**: الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، حيدر آباد ١٩٦٢
١٣٨ – **المعاني الكبير**: ابن قتيبة ، حيدر آباد الدكن – الهند ١٩٤٩
١٣٩ – **المقاصد النحوية** : العيني، محمود بن احمد ،ت ٨٥٥ هـ ، بهامش خزانة الادب
١٤٠ – **المقتضب**: المبرد، تح محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة
١٤١ – **النوادر في اللغة**: ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس، ت ٢١٥ هـ ، المطبعة الكاثوليكية– بيروت ١٨٩٤
١٤٢ – **همع الهوامع** : السيوطي : مط السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ .
١٤٣ – **الواضح في مشكلات شعر المتنبي**: ابو القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الاصفهاني، ت بعد ٤١٠ هـ ، تح محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨.
١٤٤ – **الوساطة بين المتنبي وخصومه**: القاضي الجرجاني، علي بن عبدالعزيز، ت ٣٦٦هـ ، تح ابي الفضل والبجاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦
١٤٥ – **يتيمة الدهر**: الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد، مط السعادة – القاهرة ١٩٥٦.

مالم ينشر من الحلبة

للصاحبي التاجي

المتوفى سنة ٦٧٧ هـ

أ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أكبر من ثلاث سنوات ، وبفضل الله تعالى ، أقدمت على نشر مخطوطة في الخيل ، ناقصة الآخر ، هي كتاب (الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام) لمحمد بن علي بن كامل الصاحبيّ التاجيّ ، الذي انتهى من كتابة المخطوطة سنة سبع وسبعين وستمئة من الهجرة النبوية الشريفة .

وكنت قبل الإقدام على نشر هذه المخطوطة قد راسلت خزانة بانكي فور بالهند للحصول على الأوراق الساقطة منها ، فلم اتلق جواباً .

ثم نُشِرَ الكتابُ ناقصاً ، وألحقتُ به أسماء الأفراس التي وقفتُ عليها في الحروف الساقطة وهي : اللام والميم والنون والهاء والواو والياء ، وقد بلغت مئة وأربعة واربعين . *

وكان المؤلف قد أغفل أسماء كثير من الأفراس في الحروف التي وصلت إلينا والتي قمنا بنشرها ، فاستدركنا ما فاته في بحثنا الموسوم بـ (فائت الحلبة) ** وقد بلغت أربعمئة وأربعة وسبعين .

وقبل شهر تفضّل أخي وصديقي الدكتور أحمد خان ، الاستاذ بالجامعة الاسلامية باسلام آباد في الباكستان ، فأرسل إلي مشكوراً الأوراق الناقصة ، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء .

---

* نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٤ ج ١ ، كانون الثاني ١٩٨٣ .

** نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٤ ج ٤ ، تشرين الاول ١٩٨٣ .

* * *

وبلغ عدد الأفراس في هذه الأوراق التي نقوم بنشرها ثلاثة وستين موزعة على الوجه الآتي :

تتمة حرف اللام	٧
الميم	٢٨
النون	٤
الهاء	٦
الواو	١٢
الياء	٦

فيكون عدد الأفراس في كتاب الحلبة مِئتين وسبعة واربعين ، وقد أثبت المؤلف هذا العدد في آخر كتابه .

وثَمَّةَ وَهْمٌ وقعتُ فيه عند نشري الكتاب إذ ذكرت أنّ المؤلف توفي بعد سنة ٦٩٧هـ ، وكان اعتمادي في ذلك على ما جاء في كتاب (تذكرة النوادر من المخطوطات العربية) الذي أصدرته دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد في الهند سنة ١٣٥٠هـ ، فقد جاء فيه وصف لمخطوطة الحلبة في الصفحات ٧٥– ٧٧ وقد تضمن مقدمة الكتاب وسنة النسخ وعدد الأوراق ، وفي آخره : (نسخة منه في خزانة بانكي فور تحت رقم ١٦٨٧ . وهي مكتوبة بخط المصنّف في سنة ٦٩٧هـ (كذا)– أوراقها ٣٢) .

وحينما وصلت تتمة المخطوطة أيقنت أنّ صاحب (تذكرة النوادر) قد أخطأ في سنة كتابة المخطوطة فهي سنة ٦٧٧هـ ، وليس ٦٩٧هـ . جاء في الصفحة الأخيرة من المخطوطة المرفقة بهذه النشرة : (وهنا تمّ الكتاب بخطِّ مؤلفه وجامعه محمد بن علي بن كامل . وكان الفراغ منه كتابة في غرّة سنة سبع وسبعين وستمِئة) . فعلى هذا تكون سنة وفاة المؤلف بعد سنة ٦٧٧هـ .

وبعد فإنّ حصولي على تتمة الكتاب فَضْلٌ من الله تعالى لا أجد كفاءً لشكره ، ونعمةٌ أعدّها من سابغ كرمه ؛ فالحمدُ لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد ، صلّى الله عليه وسلّم ، وما توفيقي إلاّ بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

ويروى الغزال فرزل والجون والنعامة والغزال
والجبال أسماء خيل ذكرت في حروفها ٥

اليعسوب ايضا فرس الزبير بن العوام رضي الله عنه
وكان من نتاج العسجدي والعسجدي بن أعوج ٥

البسير فرس ابن البصير السعدي قال فيه

ألا أبلغ بني سعد رسولا فإني قد سبقت على البسير
وإني والبسير إذا التقينا لكالمتكافئين على الأمور

وهنا تم الكتاب بخط مؤلفه
وجامعه محمد بن علي بن كامل
وكان الفراغ منه كتابة في غرة
سنة سبع وسبعين وستمئة

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

طالعه [illegible] الى الله تعالى عبد القادر

عدد الخيول
٢٣٧

الصفحة الأخيرة من الحلبة

[تتمة حرف اللام]

(٢٦ ب) (اللَّحِيفُ)[١] : فرسُ سيِّدنا رسول الله ، صلى اللهُ عليهِ وسلّم .
(اللَّطِيمُ)[٢] : فرسُ فُضالَةَ بن هند بن شريك الأسدي ، ولها يقولُ :

نَصَبْتُ لهم. صَدْرَ اللَّطيمِ وصَعْدَةً شُــراعِـيّـةً مـن كـفِّ حَـرَّانَ ثـائِـرِ

(لاحِقٍ)[٣] : فرسٌ كانَ لمعاوية بن أبي سُفيانَ ، رَحِمَهُ اللهُ .
(لاحِق)[٤] : فرسٌ آخرُ لبني أسدٍ. عن ابنِ الأعرابيِّ .
(اللَّعَّاب)[٥] : فرسٌ معروفٌ من خيلِ العَرَبِ. عن ابن دُرَيْدٍ.[٦]
(لَمَّاع)[٧] : فرسُ عَبّادٍ. عن ابنِ هِشام[٨] .
(لاحِق)[٩] : فرسٌ آخرُ لسَعْد بن زيد. عن ابنِ هِشامٍ[١٠] .

* * *

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٤٩٠ ، المعارف ١٤٩ ، أنساب الأشراف ١/ ٥١٠ ، الأنوار ١/ ٢٧٧ ، وفي حاشية الأصل : (بفتح اللام وكسر الحاء المهملة ، سمي بذلك لطول ذنبه ، كأنه يلحف الارض بذنبه ، أي يغطيها به ، فعيل بمعنى فاعل ، ويقال فيه : اللحيف ، بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغراً. وقال بعضهم : بالخاء المعجمة . والأول هو المعروف. ويقال : بالنون بدل اللام. وقال بعضهم : بالجيم ، وهو أغربها).
(٢) الغندجاني ٢١٤ ، وفيه البيت.
(٣) القاموس ٣/ ٢٨٠ (لحق) ، التاج (لحق).
(٤) ابن الكلبي ٣٢ ، القاموس ٣/ ٢٨٠ لحق. وينظر: ابن الأعرابي ٣٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٨٣.
(٥) لحري بن ضمرة في نهاية الأرب ١٠/ ٤٦.
(٦) جمهرة اللغة ١/ ٣١٦ .
(٧) ابن الأعرابي ٣٧ بكسر اللام وتخفيف الميم.
(٨) السيرة النبوية ٢/ ٢٨٤ لعباد بن بشر. وهو بكسر اللام وتخفيف الميم. وفي الأصل : عياد. وهو تصحيف
(٩) ابن الاعرابي ٣٧ ، فضل الخيل ١٧٥ ، شرح الهاشميات ١٧٢ .
(١٠) السيرة النبوية ٢/ ٢٨٤ .

(الميم)

(المُرْتَجِزُ)[11] : فرسُ سيِّدِنا رسولِ اللهِ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم. وهو الذي اشتراهُ من الأعرابيِّ وشهدَ لهُ خُزَيْمَةُ بنُ ثابتٍ ، وسُمِّي المُرْتَجِز لحُسْنِ صَوْتِهِ.

(٢٧ أ)(المُتَمَطِّرُ)[12] : فرسُ حيَّان بنِ مُرَّة عن أبي عليّ القاليّ[13].

(مَيَّاس)[14] : فرسٌ لباهِلَةَ. عن القاليّ[15] أيضاً.

(مَصَاد)[16] : فرسٌ لابنِ لهادِيَة الخُزاعيّ.

(مِنْشال)[17] : فرسٌ معروفٌ في الجاهليةِ. عن ابنِ دُرَيْدٍ.

(مَنْدُوب)[18] : فرسُ أبي طَلْحَةَ الأنصاريّ. قال فيه سَيِّدُنا رسولُ اللهِ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم : إنْ وَجَدْناهُ لبحراً.

---

(١١) ابن الكلبي ١٩ ، ابن الاعرابي ٣٣ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١/ ٢٠٩ ، رشحات المداد ١١٦. وجاء في حاشية الأصل : (وهو الذي اشتراه من الاعرابي فجحد الاعرابي البيع ، فشهد له خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين. وهذا الاعرابي اسمه سواء بن الحارث المحاربي ، وقيل : سواء بن قيس. وهو مذكور في كتب الصحابة ، رضي الله عنهم اجمعين. وقيل : ان المرتجز هو السكب. والمشهور أنها فرسان).

(١٢) ابن الاعرابي ٧٤ ، الغندجاني ٢١٩.

(١٣) النوادر ١٨٥.

(١٤) ابن الكلبي ٨٢– ٨٣ ، الأصمعي ٣٧٩.

(١٥) النوادر ١٨٤.

(١٦) ابن الكلبي ٢٨– ٢٩ ، حلية الفرسان ١٥٣. وهو لنبيشة في الغندجاني ٢٢٤.

(١٧) لحجر بن معاوية في الغندجاني ٢٢٣ ، والتكملة والذيل والصلة ٥/ ٥٢٩. وينظر: جمهرة اللغة ٣/ ٧١.

(١٨) ابن الاعرابي ٣٧ ، الغندجاني ٢٣١ ، اللسان (ندب). والحديث في النهاية ١/ ٩٩. وجاء في حاشية الأصل : (ركبه صلى الله عليه وسلم ، واسم الفرس مندوب. وقيل : يحتمل أنه لقب له ، أو اسم له لغير معنى ، كغيره من الاسماء. ويحتمل أنه سمي بذلك لندب فيه ، وهو أثر الجرح ، أو من الندب ، بالتحريك أيضاً ، وهو الخطر الذي يجعل في السباق ، كأنه سبق ، فأعطي لصاحبه الخطر أو سبق فأخذ خطره. وقد يكون سمي بذلك من قولهم : ندبته ، أي دعوته ، كأنه معد لذلك. والله عز وجل أعلم).

(مَجْعَل)[١٩] : فرسُ زُبَيْر بن عمرو الخَثْعَمِيّ، قالَ :

فلاشَدَّ إلاّ دُونَ شَدِّي بحَقْلَةٍ ولا رِكْضَ إلاّ دونَ رِكْضي بمَجْعَلِ

حَقلة : مزرعة احصر فيها حتى انقذَ قَوْمَهُ.
(مَجْعَل)[٢٠] أيضاً : فرسٌ نجا عليها ابنُ المُفَجّع.
(مِجْلَز)[٢١] : فرسُ عمرو بن لأْيٍ الشاعِر.
(المُجَنَّحَة)[٢٢] : فرسُ طارق بن ضَمْرَة بن جابر بن قَطن. وفيها يقولُ :

إذا حَـمَّـلْـتُ بـزّي يـومَ هَـيْـجٍ مُـجَـنَّـحَـةً وقَـدْ رَكَـدَ الـقَـتَـامُ

(٢٧ ب) (المَزْنوق)[٢٣] : فرسُ عامِر بنِ الطُّفَيلْ، قالَ[٢٤] :

وقـد عَـلِـمَ الـمَـزْنـوقُ أنّـي أكُـرُّهُ على جَمْعِهِم كَرَّ المَنيحِ المُشَهَّرِ

(مِسمار)[٢٥] : فرسُ الرُّدَيْم، وهو عمرو أبو ضرار بن عمرو الضَّبِّيّ، قالَ :

---

(١٩) أغفلته كتب الخيل.
(٢٠) أغفلته كتب الخيل.
(٢١) الغندجاني ٢٢٣، القاموس ٢/ ١٦٩ (جلز).
(٢٢) الغندجاني ٢٤٥.
(٢٣) ابن الكلبي ٦٤، ابن الاعرابي ٦٠.
(٢٤) ديوانه ٦١. وفي حاشية الأصل :

(ويـــروى : .... اكـــره عـشـيـة فـيـف الـريـح كـر المدور)

(٢٥) الغندجاني ٢٢٤، وفيه الشعر.

مِسْمارُ إنّ اليومَ يومُ دَفْرِ

(مَوْدُود)[٢٦] : فرسٌ كانَ لغسّان.

(المُذْهَب)[٢٧]، بضمِّ الميمِ وفتْحِ الهاءِ : فرسٌ لغَنِيٍّ، قالَ طُفَيْل[٢٨] :

رِقاقٌ كأمثالِ السراحين ضُمَّرٌ ... ذخائرُ ما أبقى الغُرابُ ومُذْهَبُ

(مِنْحاز)[٢٩] : فرسُ عَبّاد بن الحُصَيْن الحَبَطِيّ، كانَ يُقاتِلُ عليه في فِتْنَةِ ابنِ الزُّبَيْر. عن ابنِ المُفَجّع.

(مِحْراث)[٣٠] : فَرسُ عُبادَة بن مَرْثَد، حمل عليه قيس بن عاصم، وقد أَسَرهُ يومَ أَبْرَق الكِبْرِيت[٣١]، على أنْ يؤدِّيه إليه مع ...[٣٢] فلم يؤدّه، فقالَ وقد طلّق ميّةَ بنتَ ناجية بن عقال الدارميّ :

تذكّرتُ مِحْراثاً ومَيَّةَ بَعْدَما ... أَشَتّ بها الواشونَ شأواً مُغَرِّبا
(٢٨أ) فلم أرَ مِثْلَها تَعِلَّةَ واحدٍ ... ولا مِثْلَهُ عندَ المغاراتِ منهبا
وما رأفةٌ أطْلَقَتْ قيسَ بنَ عاصِـ ... ـم ولكنّني جَرَّبْتُهُ ما تحوَّبا
فأدِّ إلينا مُهْرَنا يا ابنَ خالِدٍ ... فإنَّكَ لم تهربْ من الذُّلِّ مَهْرَبا

---

(٢٦) ابن الكلبي ٣٤ (ليدن) وكذا في المخطوطة. وفي الطبعة المصرية ٩٩ : مردود.

(٢٧) ابن الكلبي ٢٢ - ٢٣، ابن الاعرابي ٥١، الغندجاني ٢٢٣.

(٢٨) ديوانه ٤٣.

(٢٩) الغندجاني ٢٢٦ بكسر الميم. وفي الأصل : بضم المميم. وينظر: التاج (نحز).

(٣٠) الغندجاني ٢٣٣، وفيه البيت الأول فقط.

(٣١) أبرق الكبريت : موضع كان به يوم من أيام العرب (معجم البلدان ١ / ٦٩).

(٣٢) مكان النقاط كلمة مطموسة.

(مَشْنُون)[٣٣] : فرسُ أُسَيْد بنِ ظُهَيْر، من الصحابةِ، رضيَ اللهُ عنه.
(مكْتُوم)[٣٤] : اسمُ فَحْلٍ من خيلِ العربِ. قالَ طُفَيْل الغَنَوِيّ[٣٥] :

أَبُوهُنَّ مكتومٌ وأعوجُ فُلَيِّتٌ ... وِراداً وحُوّاً ليسَ فيهنّ مُغْرَبُ

(المكاتب)[٣٦] : برذونٌ بَرْبَرِيّ سَبَقَ الذائد[٣٧] الهشامي، في زمنِ هشام بن عبد الملك.
(المُكَسَّر)[٣٨] : فرسُ عُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ بن شهابٍ. عن ابنِ الاعرابّي.
(المُنْكر)[٣٩] : فرسٌ أَصْفَرُ، ولم يكنْ عنده مما يُسابَقُ به، فأخَذَ مَسْلَمَةُ بنُ عبد الملكِ أهلَ الجزيرةِ بالحَلْبَةِ، فجاءَ طَرِيفٌ بفرسِهِ المُنكر، فأُرسِلَ في الحَلْبَةِ فجاءَ سابقاً لحلبةِ الجزيرةِ، فقالَ مَسْلَمَةُ : أَعِيدوه، إنَّ هذا لمصنوع، فأُعِيدَ فسَبَقَ، فازدادَ غَيْظاً (٢٨ ب) ثُمّ قالَ : أَعِيدُوهُ، لكي يحطمهُ، فسَبَقَ وسَلِمَ.
(مَطامِير)[٤٠] : فَرَسُ القَعْقاعِ بنِ شَوْرٍ.
(مَيْدُوع)[٤١] : اسمُ فرسِ [عبد][٤٢] الحارث بن ضرار بن مالك، قالَ :

تَشكّى الغَزْوَ مَيْدوعٌ فأضحى ... كأشلاءِ اللِّجام به كُدوحُ

(٣٣) السيرة النبوية ٢/ ٢٨٤. وهو لظهير بن رافع عند ابن الاعرابي ٣٧ والغندجاني ٢٣١.
(٣٤) ابن الكلبي ٢٢، الغندجاني ٢٢٥.
(٣٥) ديوانه ٤٤ وفيه : أنجبا، بدل : فليت.
(٣٦) النوادر للقالي ١٨٤ : المكانب، بالنون.
(٣٧) في الأصل : الزايد، بالزاي. والصواب بالذال. ينظر: ابن الكلبي ١٣٢، الأصمعي ٣٨٣، الغندجاني ١٠٣.
(٣٨) ابن الكلبي ٦٠، ابن الأعرابي ٤٨.
(٣٩) أغفلته كتب الخيل.
(٤٠) ابن الأعرابي ٨٠، الغندجاني ٢٣٣.
(٤١) المخصص ٦/ ١٩٥. وهو مبدوع، بالباء، في ابن الكلبي ٥٦ وابن الأعرابي ٤١ والغندجاني ٢٢١. وفيها البيت.
(٤٢) يقتضيها السياق، وهي من الكتب السابقة.

أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيّ (٤٣) في فَصْلِ الياءِ من بابِ العَيْنِ في ترجمة : يدع ، فيكون على هذا وَزْنُهُ مَفْعُولاً .

(المُعَلِّي) (٤٤) ، بكسر اللامِ : فرسُ الأَشْعَرِ (٤٥) بن حُمْران الجعْفيّ الشاعر، قالَ فيه :

أُريـــدُ دِمـــاءَ بـــني مـــازنٍ ... وراقَ الـمُـعَـلِّـي بـيـاضُ الـلَّـبَـنْ

---

(٤٣) في كتابه (الصحاح) : يدع . وعليه اعتمد المؤلف.
(٤٤) ابن الكلبي ١٠٨ ، ابن الأعرابي ٨٣ ، الغندجاني ٢٢٠ : بفتح اللام فيها جميعاً. وفيها البيت.
(٤٥) ينظر: المؤتلف والمختلف ٥٨ . وجاء في حاشية الأصل :
(ومن شعر الأشعر (كذا بالشين) :

ولـقـد عـلـمـت عـلى تـوقي الـردى
أن الحصون الخيل لا مدر القرى
يخـرجـن مـن خـلـل الـغـبـار عـوابـسـاً
كـأنـامـل المـقـرور أقـعـى فـاصـطـلى

وكأن ابن المعتز ألم بهذا فنقله الى وصف حلبة فيها عشر أفراس :

وخـيـلٍ قـد طـواهـن اضـطـمـار
ثمـانـيـة يـقـارنهـا اثـنـتـان
اذا مـازال حـكـم الـخـيـل عـنـهـا
وقـربـت الـرهـان مـن الـرهـان
خـرجـن وبـعـضـهـن قـريـن بـعـض
سـوى فـوت الـعـنـان أو الـلـبـان
تـرى ذا الـسـبـق والمـسـبـوق مـنـهـا
بـسـطـت أنـامـلـهـا الـيـدان).

ومن حديثِهِ : أنّهُ كانَ يطلبُ في بني مازنَ بدَم ، وأنّهُ كانَ يُصبِّحهُم فَجاَةً فيقتلُ فيهم ويهربُ عليه فلا يُدْرَكُ. وكانتْ خالتُهُ ناكِحاً لَهم ، فقالتْ : سأدُلّكم على تورطه . إذا أغارَ عليكم صُبُّوا اللبنَ في أقداحٍ على طريقِ فرسِهِ فانَّهُ عوَّدَهُ أنْ يسقِيَهُ اللبنَ فلن يضبطَهُ حتى يكرعَ فيه ، فإذا كرعَ الفرسُ أدْركتموهُ (٢٩ أ) فأخذتموهُ. ففعلوا ذلكَ ، فلمّا كرعَ فرسُهُ فيه كادَت الرماحُ تأخُذُهُ ، فقال : واثُكْلَ أُمِّي وخالتي ! قالتْ خالتُهُ : وَيْلَكَ اضرِبْ قُنْبَ الفرسِ أو أُذْنَهُ . فمَسَحَ احدى أُذُنَيْهِ ، فوثَبَ الفرسُ به ونجا . القُنْبُ : وعاءُ القضيبِ . قالوا لها : ما دعاكِ إلى ما فَعَلْتِ وأَنْتِ دَلَلْتِنا عليه ؟ قالَتْ : رأيتني احدى الثواكِل .

(معروف) (٤٦) : فرسُ سَلَمَةَ بن هندٍ الغاضريّ ، قالَ :

أكَـفُّ مَـعْـروفـاً عـلـيهـم كـأنَّـهُ   إذا ازْوَرَّ مِن وَقْعِ الأَسِنةِ أَحْرَدُ

(المَوْكَل) (٤٧) : فرسُ ربيعةَ بنِ غزالةَ السَّكونّي .

(مِحاج) (٤٨) : اسمُ فرسِ مالك بن عوف النّصرِيّ ، رئيس هوازِنَ . وفيه يقولُ من أبياتٍ يومَ حُنَيْنٍ :

أَقْدِمْ مِحاجُ إنَّهُ يومٌ نُكُرْ
مِثْلِي على مِثْلِكَ يحمي ويَكُرْ

(مَصَاد) (٤٩) : فرسُ ابنِ غَادِية ، ولها يقولُ :

---

(٤٦) ابن الكلبي ٣٩ ، ابن الأعرابي ٣٨ وفيها البيت . وفي الأصل : أجرد ، بالجيم . والأحرد : الذي يرفع قوائمه ويقف على ثلاث .

(٤٧) ابن الكلبي ١٣١ ، الغندجاني ٢٢٧ .

(٤٨) ابن الكلبي ٧٠ ، ابن الأعرابي ٦٤ ، وفيها الشطران . وضبطت في الأصل بكسر الميم وضمها ، وأشار المؤلف الى ذلك فكتب (معا) فوق الكلمة .

(٤٩) ابن الكلبي ٢٨ ، الغندجاني ٢٢٤ وفيها البيت . واللطيم في البيت فرس ربيعة بن مكدم . وفي الأصل : الظليم ، وهو تحريف .

جَعَلْتُ مَصَاداً إزاءَ اللَّطِيـ ـم حتى كأنَّهما في قَرَنْ

(٢٩ب) ويُقال: إنّ ابنَ غادِيَةَ هو الذي قَتَلَ ربيعةَ بنَ مُكَدَّم. عن ابنِ دُرَيْدٍ.

* * *

(النون)

(النحّام)[٥٠]: فرسُ سُلَيْكِ بن السُّلَكَةِ، قالَ فيه يرثيه[٥١]:

كأنَّ قوائِمَ النحّامِ لمّا تَروَّحَ صُحْبَتي أُصُلاً مَحارُ

شَبَّهَ بواطِنَ حوافِرِهِ لمّا شصا بقوائمِهِ بالمَحارِ.

(النَعَامَة)[٥٢]: فرسُ الحارِثِ بنِ عُبَاد، قالَ:

قَرِّبا مَرْبطَ النعامةِ مِنِّي

و(ابنُ النَّعَامَةِ)[٥٣]: فرسُ عَنْتَرَةَ، قالَ:

---

(٥٠) ابن الكلبي ٦١، الأصمعي ٣٨١، ابن الأعرابي ٤٥، الغندجاني ٢٤٦.

(٥١) شعره: ٥٢.

(٥٢) ابن الكلبي ٨٤، الغندجاني ٢٤٣. وعجز البيت فيها:

لقحت حرب وائل عن حيال

(٥٣) ابن الأعرابي ٥٢، العمدة ٢/ ١٣٥. وصدر البيت في ديوانه ٢٧٤:

ويكون مركبك القعود ورحله

وابنُ النّعامةِ يومَ ذلكَ مَركَبي

(نِصَاب)[٥٤] : فرسُ مالك بن نُوَيْرة. عن ابنِ الأعرابي.

* * *

(الهاء)

(١٣٠أ) (الهَدّاج)[٥٥] : فرسٌ كانَ لباهلة. وقالَ ابنُ الأعرابيّ[٥٦] : الهدّاجُ فرسُ الرَّيْبِ بن شَرِيق السّعْدِيّ. وأنشد الأصمعيّ[٥٧] :

شَقِيقٌ وحَرِّيٌّ أَراقا دِماءَنا ... وفارسُ هَدّاجٍ أشابَ النواصِيَا

(الهُجَيْس)[٥٨] : ابنُ (زادِ الرَّكْبِ)[٥٩].

(هُذْلول)[٦٠] : فرسُ ثعلبة بن بكر.

(الهَرّار)[٦١] : فرسُ معاوية بن عُبادة بن عُقَيْل.

(الهَطّال)[٦٢] : فرسُ زَيْد الخَيْلِ.

(هراوة الأعْزاب)[٦٣] : فرسٌ مشهورةٌ في الجاهليةِ. [عن] ابن دُرَيْد[٦٤].

---

(٥٤) ابن الأعرابي ٤٦ ، الغندجاني ٢٤٧.

(٥٥) ابن الكلبي ١٠١ ، الغندجاني ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٥٦) القول لابن الكلبي. ونسبه ابن الأعرابي في كتابه ٤٩ الى ربيعة بن مدلج ، وذكر البيت.

(٥٧) في كتابه : الخيل ٣٨٢. والبيت لابنة الديان الحارثية في الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ٢٧٣.

(٥٨) ابن الكلبي ١٥. وهو الهجيسي عند ابن الأعرابي ٣٢ والغندجاني ٢٦٤.

(٥٩) ذكره المؤلف في الحلبة ٢٣٥.

(٦٠) ابن الأعرابي ٧٩ في خيل بني ذهل بن ثعلبة ونسبه الى جابر بن عقيل.

(٦١) الغندجاني ٢٦٦ ، القاموس ٢/ ١٦٠ (هرر).

(٦٢) ابن الكلبي ٩٣ ، الغندجاني ٢٦٦.

(٦٣) ابن الكلبي ٩٠ ، ابن الأعرابي ٦٨ ، الغندجاني ٢٦٥.

(٦٤) جمهرة اللغة ١/ ٢٨١.

كانت للرّيّان بنِ حُوَيْص العَبْديّ ، سَبَقَتْ في الجاهليةِ خمسَ عشرةَ سنة أهلَ العراقِ ، فجَعَلَ الرَّيّانُ سَبْقَها لعبدِ القيسِ ، كلّ سنة لبَطْنٍ. قالَ عبيد بن مرثد[٦٥] :

سَقَى جَدَثَ الرَّيّانِ كلَّ عَشِيةٍ ... من المُزْنِ زَحّافُ العَشِيّ دَلُوحُ
أَقامَ لفتيانِ العشيرةِ شُهْرَةً ... لهم مَنْكَحٌ من جَرْيِها وصَبُوحُ
(٣٠ ب) فيامَنْ رأى مثلَ الهِراوة منمحاً ... إذا بلَّ أطرافَ الجِيادِ جَمُوحُ

* * *

(الواو)

(الوَجيه)[٦٦] : فرسٌ لبني أَسَدٍ. عن ابنِ الأعرابيّ[٦٧] .

(الوَرْدُ)[٦٨] : فرسُ حَمْزَةَ بنِ عبدالمُطّلب ، رضي الله عنه ، وهو من نَسْلِ (ذي العُقّال)[٦٩] ، وفيه يقولُ :

ليسَ عندي إلاّ سلاحٌ ووَرْدُ ... قارِحٌ من بناتِ ذي العُقّالِ

(الوَرْدُ)[٧٠] : فرسُ سَيِّدنا رسول الله ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، أهداه له تميم الداريّ ، رَضِيَ الله عنه ، فأعطاهُ عمر بن الخطّاب ، رَضِيَ الله عنه ، فحملَ عليه عمرُ في سبيلِ الله تعالى ، والحديثُ فيه معروفٌ. والوردُ هو الذي بينَ الكُمَيْتِ والأَشْقَرِ. والأُنثى : وَرْدَةٌ.

(٦٥) الأبيات لعمرو المحاربي ، من عبدالقيس ، في الغندجاني ٢٦٦ .

(٦٦) ابن الكلبي ٢٢ ، أبو عبيدة ٦٦ ، الغندجاني ٢٥١ .

(٦٧) ابن الأعرابي ٥١ في خيل غني بن أعصر.

(٦٨) ابن الكلبي ٢٠ ، ابن الأعرابي ٣٤ وفيها البيت.

(٦٩) سلف ذكره في الحلبة ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٧٠) المعارف ١٤٩ ، فضل الخيل ١١٩ ، رشحات المداد ١٢٣ .

(الوريعة)(٧١) : اسمُ فرسٍ مالك بنِ نُويرة. عن ابنِ الأعرابيّ.
(الوُحَيْف)(٧٢) : فرسٌ لعامر بن الطُّفَيْل. عن ابن الأعرابيّ(٧٣).
(وَخْفَة)(٧٤) : فرسُ عُلاثة بن الجُلاس الحنظليّ، قالَ:

مازِلْتُ أرميهم بوَخْفَةَ ناصباً ... صَدْراً لها وبحَدٍّ أَزْرَقَ مِنْجَلِ

(وَجْزَة)(٧٥) : فرسُ يزيد بن سِنان المُرِّيّ، فارس غطفان. عن ابنِ الأعرابيّ، قال:

رَمَيْتُهُمُ بوَجْزَةَ إذْ تَوَاصَوْا

(١٣١أ) (وَمِيض)(٧٦) : اسمُ فرسٍ لغلامٍ من غَسّان. وكانَ المنذرُ بن امرئ القيس نَدَبَ العربَ للحَلْبَةِ، فتوافَتِ القبائلُ من كلِّ أَوْبٍ، وأَقبلَ غلامٌ من طيِّىء يُقالُ لهُ: معقل بن الحدّاجِ بفرسٍ شقراء قرحاء، فسَبَقَتِ الناسَ، وصلّى صاحبُ الوميضِ وقال:

صلّى وَمِيضٌ لم تفُتْهُ السابِقَه
كالبَرْقَةِ انقَضَّتْ بإِثْرِ بارِقَه
كأنّها لما تبدّتْ سامِقَه
سُوذانق عَنتْ له سُوذانقَه

(٧١) ابن الكلبي ١٠٣ - ١٠٤، ابن الأعرابي ٤٧. وعند ابن الكلبي: أن الأحوص وهبها لمالك.
(٧٢) العمدة ٢/ ٢٣٥، بالجيم. وهي لعقيل بن الطفيل في الغندجاني ٢٥١.
(٧٣) لم يذكره ابن الأعرابي في كتابه.
(٧٤) ابن الكلبي ٥٥، الغندجاني ٢٥٤ وفيها البيت.
(٧٥) ابن الكلبي ٦٩ - ٧٠، أبن الأعرابي ٥٤، الغندجاني ٢٥٤، فرحة الأديب ١٤٤: وعجز البيت فيها:

ليرموا نحرها كثبا ونحري

(٧٦) أغفلته كتب الخيل.

(الوريعة)[77] : فرسُ الأحوص بن عمرو الكلبيّ ، . وهبها لمالك بن نُويرة .

(الوالِقيّ)[78] و (وَاضِح)[79] : فَرَسانِ ذكرهما كُثَيِّر[80] فقالَ :

يُغادِرْنَ عَسْبَ الوالِقيّ وواضِح ... تَخُصُّ بهِ أمُّ الطريقِ عِيالهَا

(الوَزْهاء)[81] : فرسُ قَتَادَةَ. قال مالكِ بن خالد بن الشريد (٣١ ب) في يومِ تَرْجٍ[82] :

فأَفْلَتَنا قَتادَةُ يومَ تَرْجٍ ... على الوَزْهاءِ يطعنُ في الغُبارِ

* * *

(الياء)

(اليَعْسُوب)[83] : فرسُ سيِّدِنا رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم .

---

(٧٧) سلف ذكرها .
(٧٨) الغندجاني ٢٥٥ ، القاموس ٣/ ٢٩٠ (ولق) . وهو لخزاعة فيها .
(٧٩) أغفلته كتب الخيل .
(٨٠) ديوانه ٨٢ وفيه : الوالقي وناصح . وهو كذلك عند الغندجاني .
(٨١) ابن الكلبي ٩٩ ، الغندجاني ٢٥٣ وفيها البيت . وقتادة بن الكندي .
(٨٢) في الأصل : برح . وفي ابن الكلبي : برح . والصواب فيما أراه : ترج . قال الميداني في مجمع الأمثال ٢/ ٤٤٢ : (يوم ترج : بفتح التاء وسكون الراء ، وهي مأسدة كانت بالقرب منها وقعة) .
(٨٣) ابن الكلبي ١٩ - ٢٠ ، حلية الفرسان ١٥١ ، رشحات المداد ١٢٤ .

(اليَحْمُوم)[84] : فرسُ الحُسَين بن علي بن أبي طالبٍ ، كرّمَ اللهُ وَجْهَهُما. سَبَقَ الحلبة أيامَ معاوية ، وعلى المدينةِ مروان بن الحَكَم ، فأقبلَ أهلُ المدينةِ يُهَنُّونَهُ ، وطِيفَ باليحمومِ في نساءِ بني هاشم ، فصَبَبْنَ على هامَتِهِ الطِيبَ وأَلْقَيْنَ عليه الكساء.

(اليَحْمومُ)[85] أيضاً : فرسُ النعمان بن المنذر. قالَ لبيد[86] :

والحارِثانِ كلاهُما ومُحَرِّقٌ والتُّبعَانِ وفارسُ اليَحْمومِ

(يَحْجُل)[87] : فرسٌ مشهورٌ. قالَ لبيد :

تكاثَرَ قُرْزُلٌ والجَوْنُ فيها ويَحْجُلُ والنِّعامَةُ والخَبَالُ

(١٣٢أ) ويُروى : والغَزَالُ.

(قُرزُل) و (الجَوْنُ) و (النَّعامةُ) و (الغَزالُ) و (الخَبَالُ) : أسماء خَيلٍ ذُكِرَتْ في حروفها.

(اليَعْسُوب)[88] أيضاً : فرسُ الزُّبَيْر بن العَوّام ، رَضِيَ اللهُ عنه ، وكانَ من نتاج (العَسْجَدِيّ)[89] ، والعَسْجَديّ بن (أَعْوَجَ)[90].

(اليَسِيرُ)[91] : فرسُ أبي البَصِير[92] السَّعْدِيّ ، قالَ فيه :

---

(٨٤) القاموس ٤/ ١٠١ (حمم). وهو للحسن بن علي في الغندجاني ٢٧٠.

(٨٥) ابن الكلبي ٩٢ ، الأصمعي ٣٨١ ، الغندجاني ٢٧٠.

(٨٦) ديوانه ١٠٨.

(٨٧) أغفلته كتب الخيل. وهو تحجل ، بالتاء ، في ديوان لبيد ٢٦٨.

(٨٨) ابن الكلبي ٣٠ ، ابن الأعرابي ٣٥ ، الغندجاني ٢٧٣.

(٨٩) سلف ذكره في الحلبة ٢٤٢.

(٩٠) سلف ذكره في الحلبة ٢١١.

(٩١) ابن الكلبي ١٠٠ ، الغندجاني ٢٧١ وفيها البيتان.

(٩٢) ابن الكلبي : النضير ، بفتح النون. الغندجاني : النضر. التكملة والذيل والصلة ٣/ ٢٤٠ : النضير ، بالتصغير وفي نسخة من القاموس : البصير. ينظر : القاموس ٢/ ١٦٣ والتاج (يسر).

ألاَ أَبـلِـغْ بـني سَـعْـدٍ رسـولاً		فإني قـد سَـبَـقْـتُ عـلى الـيَـسِـيرِ
وإنّـي والـيـسـيـرُ إذا الـتـقـيـنـا		لـكـالـمُـتـكـافِـئـيْـنِ عـلى الأُمُـورِ

وهُنا تَمَّ الكتابُ بخطِّ مُؤَلِّفِهِ وجامِعِهِ

محمد بن علي بن كامل. وكانَ الفراغُ منه
كِتابةً في غُرَّةِ سَنَةِ سَبْعْ وسَبْعِين وستِمِئة.
الحمدُ للهِ وَحْدَه وصلواتُه على سَيِّدِنا محمدٍ وآلهِ وصَحْبِهِ وسَلامُهُ

فهرس المصادر والمراجع

— أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : الغندجاني ، الحسن بن أحمد الأعرابي الأسود ، ت بعد سنة ٤٣٠هـ ، تح د. محمد علي سلطاني ، بيروت ١٩٨٢ .

— أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، ت ٢٣١هـ . تح د. نوري حمودي القيسي و د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٥ .

— أنساب الأشراف : البلاذري ، أحمد بن يحيى ، ت ٢٧٩هـ ، تح د. محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .

— أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها : ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت ٢٠٤هـ ، تح أحمد زكي ، القاهرة ١٩٦٥ .

— الأنوار ومحاسن الأشعار: الشمشاطي ، علي بن محمد بن المطهر، ق ٤هـ ، تح د. السيد محمد يوسف ، الكويت ١٩٧٧ .

— تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ . ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

— تذكرة النوادر من المخطوطات العربية : مط دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٥٠هـ .

— التكملة والذيل والصلة : الصغاني ، الحسن بن محمد ، ت ٦٥٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٩ .

— تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المزي ، أبو الحجاج يوسف ، ت ٧٤٢هـ ، تح د. بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨٠ .

— جمهرة اللغة : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ ، نشر كرنكو ، حيدر آباد ١٣٤٤هـ .

— الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام : الصاحبيّ التاجيّ ، محمد بن علي بن كامل ، ت بعد سنة ٦٧٧هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٤ ج ١ ، بغداد ١٩٨٣ .

ـ حلية الفرسان وشعار الشجعان : ابن هذيل الأندلسي ، علي بن عبدالرحمن ، ق ٨هـ ، تح محمد عبدالغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .
ـ الخيل : الأصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، تح د. نوري القيسي ، نشر في مجلة كلية الآداب ع ١٢ ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ الخيل : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ . حيدر آباد ١٣٥٨هـ .
ـ ديوان الطفيل الغنوي : تح محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ١٩٦٨ .
ـ ديوان عامر بن الطفيل : بيروت ١٩٦٢ .
ـ ديوان عنترة : محمد سعيد مولوي ، دمشق ١٩٧٠ .
ـ ديوان لبيد بن ربيعة : تح د. احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
ـ رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : البخشي ، محمد ، ت ١٠٩٨هـ ، حلب ١٩٣٠ .
ـ السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبدالملك ، ت ٢١٣هـ ، تح السقا وآخرين ، الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
ـ شرح هاشميات الكميت : أبو رياش ، أحمد بن ابراهيم القيسي ، ت ٣٣٩هـ ، تح د. داود سلوم و د. نوري القيسي ، بيروت ١٩٨٤ .
ـ شعر السليك بن السلكة : حميد آدم وكامل سعيد ، بغداد ١٩٨٤ .
ـ الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ ، تح أحمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
ـ الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
ـ العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ت ٤٥٦هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
ـ فائت الحلبة : د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي م ٣٤ ج ٤ ، بغداد ١٩٨٣ .
ـ فرحة الأديب : الغندجاني ، تح د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
ـ فضل الخيل : الدمياطي ، عبدالمؤمن ، ت ٧٠٥هـ ، حلب ١٩٣٠ .
ـ القاموس المحيط : الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، مؤسسة الحلبي ، مصر.

— لسان العرب : ابن منظور، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
— المؤتلف والمختلف : الآمدي ، الحسن بن بشر، ت ٣٧٠هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
— مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مضر ١٩٥٩ .
— المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨هـ .
— المعارف : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
— معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧ .
— نهاية الأرب : النويري ، أحمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
— النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، مجدالدين المبارك بن محمد الجزري ، ت ٦٠٦هـ ، تح طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ .
— النوادر: أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

مالم ينشر من كتاب
سهم الالحاظ في وهم الألفاظ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كنت قد حققت كتاب (سهم الالحاظ في وهم الألفاظ) لابن الحنبلي عام ١٩٧٤. ثم أعيد طبعه ببيروت عام ١٩٧٥. على نسخة واحدة هي نسخة شهيد علي باستانبول المرقمة ٢٧٤٦، وفيها ١٣٣ لفظة تحدث عنها المؤلف مبيناً الوهم الذي يقع فيها. وفي العام المنصرم زرت جامعة قسنطينة بالجزائر للمشاركة بملتقى ابن باديس الثالث والتقيت بالاخ الدكتور صبيح التميمي الذي تفضل مشكوراً باهدائي نسخة جديدة من كتاب (سهم الالحاظ في وهم الالفاظ) وهي نسخة دار الكتب المصرية. وبعد أن قابلت بين النسختين وجدت بينهما اختلافاً كبيراً في الزيادة والنقص، فرأيت خدمة للعلم والعلماء وحفاظاً على سلامة اللغة العربية* أن أفصل القول في هذا الخلاف. وأنشر الزيادة التي انفردت بها نسخة دار الكتب، مشيراً في الوقت نفسه الى ما سقط من هذه النسخة.

---

*) من هذا المنطلق وحفاظاً على هذه اللغة الشريفة، لغة القرآن الكريم، عزمنا على نشر كتب التصحيح اللغوي، فصدر لنا منها:

١) اصلاح غلط المحدثين: للخطابي المتوفى سنة ٣٨٨هـ.

٢) المدخل الى تقويم اللسان: لابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧هـ.

٣) غلط الضعفاء من الفقهاء: لابن بري المتوفى سنة ٥٨٢هـ.

٤) سهم الالحاظ في وهم الالفاظ: لابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١هـ.

٥) خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام: لعلي بن بالي القسطنطيني المتوفى سنة ٩٩٢هـ.

وصف نسخة دار الكتب المصرية :

هي نسخة حديثة كتبت سنة ١٣٤٠ هـ نقلا عن نسخة كتبت سنة ١٠٢٨ هـ .

تقع هذه النسخة في خمس عشرة ورقة ، فيها ١٢٣ لفظة ، اتفقت مع نسخة شهيد علي بـ ١٠٦ لفظة ، واختلفت معها ببقية الالفاظ .

وفي هذه النسخة نقص كبير إذْ أخلّت بست وعشرين لفظة انفردت بها نسخة شهيد علي ، وهي * :

١) الحَرْدَوْن
٢) رجل أحسنُ
٣) الحُضن
٤) أرز الروم
٥) الرّعبون
٦) رجل مفنّن
٧) قَرَن
٨) القنينة
٩) القنديل
١٠) الكشنة
١١) الهليون
١٢) أهميا شراسيا
١٣) الشمس طالعة
١٤) القنفد
١٥) البرنص
١٦) القَصْب
١٧) الخُنْصر
١٨) تادِف
١٩) يبتني على
٢٠) سِيدي
٢١) الجرزون
٢٢) المخدع
٢٣) المارستان
٢٤) سواء كان كذا أو كذا
٢٥) البداية
٢٦) علّمته

*) تنظر هذه الالفاظ في سهم الالحاظ ٥٥ – ٦٣ .

ورغم أن هذه النسخة أخلّت بالالفاظ التي سلف ذكرها الا انها انفردت بزيادات أخلّت بها نسخة شهيد علي التي سبق لنا نشرها ، وشملت هذه الزيادات سبع عشرة لفظة ، هي :

١) الرفسة
٢) خاتم
٣) رستم
٤) سمّ
٥) قوم
٦) يضِنّ
٧) واخيته
٨) جَرو
٩) الغير
١٠) مبيوع ومعيوب
١١) الفاكهاني
١٢) عجوزة
١٣) جمع فم (أفمام)
١٤) البُلّوعة
١٥) شقائق النعمان
١٦) سايلنه
١٧) الدّيوان

* * * * *

وبعد فأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم هذه الزيادات ليلحقها القارئ بالنسخة المطبوعة. وقد أرفقت بهذه النشرة ثلاث صور لصفحة العنوان وللصفحتين الاولى والاخيرة من المخطوطة. والحمد لله أولا وآخراً ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير.

سهم الألحاظ في وهم الألفاظ
للعلامة ابن الحنبلي الحلبي
الحنفي رحمه الله
تعالى رحمة
واسعة
آمين



صورة العنوان
عن نسخة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من نور مقامات البلغاء بمصابيح المعاني وزين ألسنة الفصحاء بجواهر اللغى ويواقيت المباني. وصرف لهم من الخطأ عن نهج الخطا. وكشف لهم عن وجه الصواب ذيال الغطا. ونصلي ونسلم على من هو سابق البلغاء في حلبة اللغى. ومصقع مصاقع الخطباء فلينذر اللغو من لغا. محمد الناطق بالصواب الهادي الى هدى الثواب وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأحبابه ما اختلفت المباني في اختلاف الأشباح وائتلفت المعاني مثل ائتلاف الأرواح

اما بعد فيقول الفقير الواهي والحقير اللاهي من هو المقصور على القصور الجلي. محمد بن ابراهيم بن الحنبلي الحلبي مولدا. الربعي محتدا. القادري مشربا. الحنفي مذهبا صين عن سهم الوهم. ولا شين بشيء من سيئ الفهم. لما جمع أهل الأدب وطمح نظري من تأديب الى كتاب درة الغواص. في أوهام الخواص. للأديب الأصمعي. والأريب

الوالمعي

الصفحة الأولى

بجمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل الجيش ولعل البلد

وأول من وضعه عمر رضي الله عنه المسمى دواوين

ودواوين وقد دوّنها وبهذا اسقط قول أبي عمرو فيما

نقله للبوالبقي عن الأصمعي عنه وديوان بالفتح خطأ

تم الكتاب بعون الله على يد العبد الضعيف

زين الدين بن احمد الحلبي الحنفي المعروف

بابن المصفي وذلك ضحوة

الأربعاء ٢٣ المحرم سنة ١٠٢٨

على الهجرة وصلى الله

وسلم على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وذريته

وأزواجه

أجمعين

آمين

آمين

قد وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة في يوم الخميس ٢١ شوال

سنة ١٣٢٤ هـ الموافق ٨ يونيه سنة ١٩٠٦ م نقلا عن نسخة الأصل

المحفوظة بدار الكتب المصرية نمرة ٥٠٤ لغة وقد نسخت برسم صاحب

السعادة احمد باشا تيمور متعه الله بالعلم والبحث والتنقيب

ونسخ ذلك الراجي عفو مولاه محمود صدقي الناسخ بدار الكتب المذكورة

وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة

الزيادات التي أخلّت بها نسخة استانبول

١- ومن ذلك : (الرَّفْسَة) : للصَّدْمة بالرجل ، ولو في غير الصدر. وانما في القاموس[١] : أنها الصدمة بها في الصدر.

٢- [ومن ذلك] : (خاتِم) بكسر التاء : لحلي مخصوص بالاصبع . حكاه صاحب القاموس[٢] : كالخاتَم ، بفتحها.

٣- ومن ذلك قولهم : (رستُم) بضمّ التاء أيضاً ، وإنْ كان قليلا ، والكثير الفتح مع ضمّ الراء[٣] .

٤- ومن ذلك قولهم : (سَمٌّ) للقاتل المعروف. وقد جاء فيها الكسر والضم أيضا[٤] .

٥- ومن ذلك قولهم للرجال والنساء معاً : (قوم) ، إلاّ مَنْ يخصّ القوم بالرجال ، ويؤنسه ماورد في التنزيل من مقابلة القوم بالنساء[٥] ، كما في قوله[٦] :

أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ

٦- ومن ذلك قولهم : (يَضِنّ) بالكسر، بمعنى يبخل ، في يَضَنّ ، بالفتح ، ضِنّاً ، بالكسر[٧] .

---

١) القاموس المحيط ٧٠٧ (رفس).
٢) القاموس المحيط ١٤٢٠ (ختم). وينظر: المدخل الى تقويم اللسان ١/ ٧٠ وتقويم اللسان ١٠١.
٣) القاموس ١٤٣٨ (رستم).
٤) تثقيف اللسان ٢٤١ والمدخل الى تقويم اللسان ١/ ٦١ والدرر المبثثة ١٣٠.
٥) في قوله تعالى في سورة الحجرات ١١ : ((لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى أنْ يكُن خيراً منهن)).
٦) زهير بن أبي سلمى ، ديوانه ٧٣ وصدره : وماأدري وسوف إخالُ أدري.
٧) تقويم اللسان ٢٠٦ وتصحيح التصحيف ٥٦٠.

٧- ومن ذلك قولهم : (واخيته) في آخيته ، بالمدّ إلاّ أنّها لغة ضعيفة[٨] .

٨- ومن ذلك قولهم (جَرو) بالفتح ، لولد الكلب . ويجوز فيه الكسر والضّم أيضا[٩] .

٩- ومن ذلك قولهم : فَعَلَ (الغَيْرُ) ذلك : ، بادخال الالف وللام على (غير) ، بدليل وقوع ذلك في عبارة الامام الشاطبي[١٠] في اول بيت ذكره في فَرْش[١١] حروف (حِرْز الاماني)[١٢] وأبيات أُخَر بعده ، وكان مُتْقِناً لاصول العربية على ماذُكِرَ في ترجمته . فلا عبرةَ بزَعْمِ مَنْ زَعَمَ أنّ محققي النحويين يمنعون ذلك ، وهو الحريريّ[١٣] .

---

٨) اللسان والتاج (وخى).

٩) المثلث ذو المعنى الواحد ١٣٠ والدرر المبثثة ٩١.

١٠) القاسم بن فيّرة الرعيني الضرير المقرئ ، ت ٥٩٠ هـ . (معرفة القراء الكبار ٥٧٣ ، غاية النهاية ٢/ ٢٠).

١١) الفرش : البسط ، والحروف جمع حرف ، وهي القراءة ، وسمي الكلام على كل حرف في موضوع على ترتيب السورة فَرْشاً لانتشاره فكانّه انفرش. (شرح شعلة على الشاطبية ٢٥٧ وابراز المعاني ٣١٩).

١٢) حرز الاماني ووجه التهاني : وهي منظومة في ١١٧٣ بيتاً في القراءات السبع ، طبعت مرارا ، وعليها شروح كثيرة . والبيت هو:

وما يخدعونَ الفتحُ من قبلِ ساكنٍ وبعد ذكا والغَيْرَ كالحرفِ أوّلا

(اتحاف البررة بالمتون العشرة ٣٨). وثمة أبيات اخر فيها كلمة (الغير) في الصفحات ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ .... الخ

١٣) درة الغواص ٤٣ . وينظر: شرح درة الغواص ٦٨.

١٠ –ومن ذلك قولهم : (مبيوع) و (معيوب)[١٤] لما في كتب العربية من أن بني تميم لايعلّون اسم المفعول المعتّل العين الثاني من الثلاثي المجرّد[١٥] ، كما قال[١٦] :

قد كانَ قومُكَ يحسبونَكَ سَيِّداً   وإخـالُ أنّـك سَـيِّـدٌ مَـعْـيـونُ

أي : مصاب بالعين.

فلا عبرة بمنع الحريريّ[١٧] من أنْ يُقال ذلك.

جعله خطا ، وادعى ان وجه الكلام ان يقال . [illegible]

صيغة منسوب خالفت القياس فهي خطأ بحسب الاستعمال ، بدليل (صَنْعانِيّ) بنون قبل ياء النسبة. في النسبة الى صنعاء. و (حلوانيّ) بها[٢١] ، في النسبة الى الحلواء[٢٢].

١٢ –ومن ذلك قولهم للشيخة : (عجوزة) بالهاء ، على أحد القولين. في القاموس[٢٣] مانَصُّهُ : والعجوز الشيخ والشيخة ، ولاتقلْ : عجوزة ، أو هي لُغَيّةٌ [رديئة].

---

١٤) المدخل الى تقويم اللسان ١ / ٨٤ ، وغلط الضعفاء من الفقهاء ٢٢ وعقد الخلاص ٢١٠ وفيها : وصوابه : مبيع ومعيب.

١٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٣١١.

١٦) العباس بن مرداس ، ديوانه ١٠٨. وينظر: شرح شواهد الشافية ٣٨٨.

١٧) درة الغواص ٦٠.

١٨) القاموس المحيط ١٦١٤ (فكه).

١٩) هو ابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ. له كتاب هذّب فيه درة الغواص سماه : تهذيب الخواص من درة الغواص ، وفيه (ق٣٩أ) : قلت في كتب اللغة : والفاكِهانيّ : الذي يبيع الفاكهة.

٢٠) درة الغواص ٨٤.

٢١) أي : بالنون.

٢٢) عقد الخلاص ٢١٨.

٢٣) القاموس المحيط ٦٦٣ (العجز) والزيادة منه. وينظر: تثقيف اللسان ١٠٢ وخير الكلام ٤٠.

١٣ -ومن ذلك قولهم في جمع فم، بتخفيف الميم: (أفام). ففي القاموس[٢٤] حكايته. فلا عبرة بعد الحريريّ[٢٥] إيّاه من أفصح الاوهام.

١٤ -ومن ذلك قولهم: (البُلُّوعة) بضم الموحدة وضم اللام المشدَّدة، للبالوعة، وهي البئر التي تُحفر ضَيِّقة الرأس ليجري فيها المطر وغيره[٢٦].

١٥ -ومن ذلك قولهم: (شقائق النُّعمان) بضّم النون[٢٧]. إمّا لأنّ النعمان، بالضمّ، هو الدَّمُ، وقد أُضيفت[٢٨] الشقائق اليه لحُمْرته، وإمّا لأنّ النعمان ابن المنذر حماه، وكان، كما قال في القاموس في مادة (شقّ)[٢٩]، أوّل مَنْ حماه فأُضيف إليه. كما قيل: (مَعَرَّة النّعمان)[٣٠] لبلد اجتازَ به النعمان بن بشير[٣١] فدفن به ولداً فأُضيف اليه.

ومن قال: (شقائق النَّعمان) بفتح النون، فإنّما أراد (نَعمانَ الأراك)[٣٢]: وهو وادٍ بين جبلي نعيم وناعم.

وهذا كما قيل في تسمية كتاب ألّفه الزمخشريّ[٣٣] في مناقب امامنا الاعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي[٣٤]، رضي الله عنه: (شقائق النُّعمان في دقائق النُّعمان)[٣٥]. وكما قيل في مدحه، رضي الله عنه:

---

٢٤) القاموس المحيط ١٦١٤ (فوه). وقال ابن جني في سر صناعة الاعراب٤١٦: ولم نسمعهم قالوا: أفام.

٢٥) درة الغواص ٦٨. وينظر: شرح درة الغواص ١٠٣.

٢٦) القاموس المحيط ٩١٠ (بلع)، وفيه: البالوعة، والبَلاّعة، والبَلُّوعة.

٢٧) ثمار القلوب ١٨٣.

٢٨) في الاصل: أضيف، والتصحيح من القاموس المحيط.

٢٩) القاموس المحيط ١١٦٠ (شقّ).

٣٠) معجم البلدان ٥/ ١٥٦، والقاموس المحيط ١٥٠٢ (نعم).

٣١) الانصاري، صحابي، ت٦٥ هـ. (أسد الغابة ٥/ ٢٢٦، والاصابة ٦/ ٤٤٠).

٣٢) معجم البلدان ٥/ ٢٩٣.

٣٣) جار الله محمود بن عمر، ت٥٣٨ هـ. (معجم الادباء ١٩/ ١٢٦، ووفيات الاعيان ٥/ ١٦٨).

٣٤) توفي سنة ١٥٠ هـ. (تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٣ ووفيات الاعيان ٥/ ٤٠٥).

٣٥) اسم الكتاب في معجم الادباء ووفيات الاعيان: شقائق النعمان في حقائق النعمان. والبيتان بلا عزو في مناقب أبي حنيفة ٧٦.

أيـا جَـبَلَي نَـعـمان أنّ حـصـا كـما لتُحصى ولا تُحصى مناقبُ نُعمانِ
جلائِلُ كتبِ الفقهِ طالعْ تجِدْ بها شـقـائـقَ نُـعمان شـقـائـقَ نَـعـمانِ

١٦) ومن ذلك قولهم: (سايلته) بالياء، في موضع (سألته). قال صاحب القاموس[٣٦]:
وأمّا قول بلال بن جرير:

إذا ضِفـتهـم أو سـآيـلـتـهُـمْ وَجَـدْتَ بهـم عِـلَّـةً حـاضِـره

فجمع بين اللغتين: الهمزة التي في سألته، والياء التي في سايلته، ووزنه: فعايلتهم. قال: وهذا مثال لانظير له.

١٧) ومن ذلك: (الدَّيوان) بالفتح. ففي القاموس[٣٧]: والدِّيوان، ويُفتح: مجتمع الصحف، والكتاب يُكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية، وأوَّلُ مَنْ وضعه عُمَر[٣٨]، رضي الله عنه، الجمع: دواوين ودياوين، وقد دوَّنها.

وبهذا يسقط قول أبي عمرو[٣٩] فيما نقله الجواليقيّ[٤٠] عن الأصمعيّ[٤١] عنه: ودَيوان، بالفتح خطأً.

تمت الزيادات
والحمد لله تعالى

---

٣٦) القاموس المحيط ١٣٠٨ (سأل).
٣٧) القاموس المحيط ١٥٤٥ (دون). وينظر: رسالة الخط والقلم ٣٠ وشفاء الغليل ١١٩.
٣٨) الاوائل ١/ ٢٤١.
٣٩) أبو عمرو بن العلاء، ت ١٥٤ هـ. (أخبار النحويين البصريين ٤٦ ونور القبس ٢٥).
٤٠) المعرب ٢٠٢، والجواليقي موهوب بن أحمد، ت ٥٤٠ هـ. (أنباه الرواة ٣/ ٣٣٥ ووفيات الاعيان ٥/ ٣٤٢).
٤١) عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ. (مراتب النحويين ٤٦ وتاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠).

ثبت المصادر

- المصحف الشريف.
- ابراز المعاني من حرز المعاني : أبو شامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل ، ت ٦٦٥ هـ ، تحـ ابراهيم عطوة عوض ، البابي الحلبي بمصر ١٩٨٢ .
- اتحاف البررة بالمتون العشرة : جمع الضباع ، البابي بمصر ١٩٣٥ .
- أخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، تحـ د. محمد ابراهيم البنا ، مصر ١٩٨٥ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣ .
- الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تحـ أبي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب ، القاهرة ١٩٥٥– ١٩٧٣ .
- الأوائل : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تحـ محمد المصري ووليد قصاب ، دمشق ١٩٧٥ .
- تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- تثقيف اللسان : ابن مكي الصقلي ، عمر بن خلف ، ت ٥٠١ هـ ، تحـ د. عبدالعزيز مطر ، القاهرة ١٩٦٦ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبدالله ، ت ٦٧٢ هـ ، تحـ محمد كامل بركات ، مصر ١٩٦٧ .
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، تحـ السيد الشرقاوي . القاهرة ١٩٨٧ .

- تهذيب الخواص من درة الغواص : ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ ، مخطوط .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ تحـ أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ .
- حرز الأماني ووجه التهاني : الشاطبي ، القاسم بن فيره الضرير، ت ٥٩٠ هـ . (ضمن : اتحاف البررة بالمتون العشرة) .
- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام : علي بن بالي القسطنطيني ، ت ٩٩٢ هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .
- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تحـ د. علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨١ .
- درة الغواص في أوهام الخواص : الحريري ، القاسم بن علي ، ت ٥١٦ هـ ، تحـ توربكه،لايبزك ١٨٧١ .
- ـِ ن زهير : ط . دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .
ديوان العباس بن مرداس : تحـ د. يحيي الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
- رسالة الخط والقلم : نُسِبت غلطاً الى ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٩ .
- سهم الألحاظ في وهم الألفاظ : ابن الحنبلي ، رضي الدين محمد بن ابراهيم ، ت ٩٧١ هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٥ .
- شرح درة الغواص : الخفاجي ، شهاب الدين احمد بن محمد المصري ، ت ١٠٦٩ هـ ، مط الجوائب ١٢٩٩ هـ .
- شرح شعلة علي الشاطبية (كنز المعاني شرح حرز الأماني) : شعلة الموصلي ، محمد بن احمد ، ت ٦٥٦ هـ ، القاهرة ١٩٥٤ .
- شرح شواهد الشافية : البغدادي ، عبد القادر بن عمر، ت ١٠٩٣ هـ ، تحـ محمد نور الحسن وآخرين ، مط حجازي ، القاهرة ١٣٥٨ هـ . (نشر مع شرح الرضي للشافية) .

– شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ، تح محمد عبدالمنعم خفاجي ، مط المنيرية بالأزهر ١٩٥٢ .
– عقد الخلاص في نقد كلام الخواص : ابن الحنبلي ، تح د. نهاد حسوبي ، بيروت ١٩٨٧ .
– غلط الضعفاء من الفقهاء : ابن بَرّيّ ، أبو محمد عبدالله ، ت ٥٨٢ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٩ .
– القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧ .
– لسان العرب : ابن منظور، بيروت ١٩٦٨ .
– المثلث ذو المعنى الواحد : البعلي ، محمد بن أبي الفتح ، ت ٧٠٩ هـ ، تح د. سليمان العايد ، القاهرة. (نشر ضمن كتاب : البعلي اللغوي وكتاباه : شرح حديث أم زرع والمثلث ذو المعنى الواحد) .
– المدخل الى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، محمد بن احمد، ت ٥٧٧ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد م ١٠ ع٢–٤ وم ١١ ع١–٤ وم ١٢ ع١ ، بغداد ١٩٨١ – ١٩٨٣ .
– مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١ هـ ، تح أبي الفضل مصر.
– معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
– معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧ .
– المعرب : الجواليقي ، موهوب بن احمد ، ت ٥٤٠ هـ ، تح احمد شاكر، ط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
– معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨ هـ ، تح بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي ، بيروت ١٩٨٤ .
– مناقب أبي حنيفة : الكردي ، حافظ الدين محمد ، ت ٨٢٧ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
– نور القبس من المقتبس : اليغموري ، يوسف بن احمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تح زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

الإنتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب

لعلي بن عدلان الموصلي النحوي

المتوفى سنة ٦٦٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا الكتاب ، الذي نقوم بنشره لأول مرة ، اثر نادر من آثار عفيف الدين علي ابن عدلان النحوي ، أحد أذكياء العالم الاسلامي ، الذي كان من أعاجيب الدنيا .

ولم يحظ هذا المؤلف بالعناية عند المحدثين الى أن نفض عنه غبار النسيان شيخي الفاضل الدكتور مصطفى جواد ، طيّب الله ثراه، عندما نسب اليه شرح ديوان المتنبي الموسوم بـ (التبيان في شرح الديوان) والذي نسب غلطاً الى أبي البقاء العكبري [1] .

وقد وقع لي هذا الكتاب في نسخة نادرة تحتفظ بها جامعة كمبرج ، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

وقد عانيت كثيراً في اصلاح الكتاب لأن المخطوطة تزخر بالاخطاء ، ومنها كلمات غير مقروءة واخرى ساقطة ، فكان لابد لي من مراجعة هذه الأبيات ، المشكلة الاعراب حقاً ، بيتاً بيتاً في كتب الألغاز النحوية ، للفارقي والزمخشري وابن هشام ، بله كتب النحو واللغة واعراب شواهدها . وخرّجت الشواهد وضبطتها ، وما يحتمل اللبس من الألفاظ بالشكل ، وعرّفت بالأعلام تعريفاً موجزاً ، وحصرت مايقتضيه السياق بين قوسين مربعين ، فجاء الكتاب – والحمد لله وحده – أقرب الى الكمال .

وخير ما نختم به هذه المقدمة قولة شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد – رحمه الله تعالى – في آخر بحثه النفيس عن غلط نسبة كتاب التبيان الى العكبري ، وتصحيح نسبته الى ابن عدلان :

---

(١) نشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٧ ، واعاد نشره الاستاذان الفاضلان محمد جميل شلش وعبدالحميد العلوجي في الجزء الثاني من كتاب (في التراث العربي) ٢٣٩ – ٢٦٠ .

(فعفيف الدين ابن عدلان كان من مفاخر العالم العربي وأكابر علمائه وأدبائه، ومن كبار من جمع بين ثقافات البلاد العربية الثلاث: العراق والشام ومصر. فعلينا أن نمجد ذكره أحسن التمجيد، لانه كان من رسل الثقافة العربية وفضلاء علمائها وأدبائها وأذكياء العالم)[٢]

سيرة ابن عدلان وآثاره

اسمه ونسبه:

هو عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الرَّبعي الموصليّ النحوي المترجم[٣].

وقد لقب بالمترجم لأنه كان ماهراً بحل المترجم والألغاز.

ولادته ونشأته وصفاته:

ولد ابن عدلان بالموصل سنة ٥٨٣ هـ، وقضى بها أيام الصبا، ودرس الادب على أبي الحرم مكي بن ريان الماكسيني النحوي المشهور، وقرأ عليه ديوان المتنبي، ثم ارتحل الى بغداد وأدرك بها محب الدين أبا البقاء العكبري النحوي الضرير فأخذ عنه، ومال الى الزهد والعبادة، وكتب لنفسه جزءاً من كلام المشايخ والعارفين، وسمع الحديث من ابن الاخضر الحنبلي ويحيي بن ياقوت وعلي بن محمد الموصلي وعبدالعزيز بن منينا. ودرس فنون الآداب وأولع بحل المترجم والألغاز، ثم ارتحل الى بلاد الشام ودخل حلب، وأجاز له العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي[٤]، ولقي

---

(٢) في التراث العربي ٢/ ٢٦٠.

(٣) فوات الوفيات ٣/ ٤٣، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦، بغية الوعاة ٢/ ١٧٩.

(٤) بغية الوعاة ٢/ ١٧٩.

ياقوتاً الحموي وجمال الدين القفطي ، قال ياقوت[٥] : (وكنا بحضرة القاضي الأكرم ، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني – حرس الله مجده – وفيه جماعة من أهل الفضل والأدب ، فقال أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي : حضرت بدمشق عند محمد بن نصر بن عنين الشاعر، وزير المعظم ..).

ولقي شمس الدين ابن خلكان وصاحبه ، قال ابن خلكان[٦] : (قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ..) وقال أيضاً[٧] : (وحكي لي الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم ، قال : سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عُنين الشاعر...).

وقال في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي[٨] : (واجتمعت بخلق كثير من أصحابه والناقلين عنه ، منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فإنه أنشدني له شيئا كثيراً ...).

ولقي ابن عدلان ابن أبي أُصيبعة ، قال ابن أبي أُصيبعة[٩] في ترجمة مهذب الدين أبي الحسن علي بن هبل الطبيب : (وحدثني عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي ، قال ...).

ولابن عدلان مراسلات في الألغاز والمعمّى مع علماء عصره ، كعلم الدين السخاوي[١٠] وناصر الدين ابن النقيب[١١] وابن خلكان وغيرهم.

وأقرأ العربية زماناً وتصدر بجامع الصالح بالقاهرة[١٢].

---

(٥) معجم الأدباء ٣/ ٢١٣.
(٦) وفيات الأعيان ١/ ١٨٦.
(٧) وفات الأعيان ٢/ ١٧.
(٨) وفيات الأعيان ٧/ ٣٧.
(٩) طبقات الأطباء ١/ ٣٠٤.
(١٠) فوات الوفيات ٣/ ٤٤.
(١١) فوات الوفيات ٣/ ٤٥.
(١٢) فوات الوفيات ٣/ ٤٤.

وسمع منه ابن الظاهري والدمياطي والشريف عز الدين الدواداري[١٣].

وقد اثنى عليه العلماء، قال ابن شاكر الكتبي[١٤]: وكان علامة في الأدب، من أذكياء بني آدم، انفرد بحل المترجم والألغاز.

وقال ابن تغري بردي[١٥]: كان إماماً اديباً مفتناً شاعراً.

وترجم له معاصره كمال الدين ابن الشعار في كتابه: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان[١٦]

وترجم له أيضاً الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في كتابه: عقود الجمان[١٧].

والبغدادي في كتابه: هدية العارفين[١٨]. والزركلي في كتابه: الاعلام[١٩].

وفاته:

توفي ابن عدلان بالقاهرة يوم الجمعة بعد العصر، وكان اليوم التاسع من شوال سنة ست وستين وستمائة (٦٦٦ هـ)، ودفن من الغد بسفح المقطم[٢٠].

شعره:

اكثر ما وصل الينا من شعره في الألغاز، وكان يراسل بها علماء عصره، ومن شعره الذي رواه له الدمياطي[٢١]:

---

(١٣) فوات الوفيات ٣/ ٤٤، بغية الوعاة ٢ / ١٧٩.
(١٤) فوات الوفيات ٣/ ٤٤.
(١٥) النجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦.
(١٦) عقود الجمان لابن الشعار ٥/ ق ٥٩أ.
(١٧) حاشية فوات الوفيات ٣/ ٤٣.
(١٨) هدية لعاريفين ١/ ٧١١.
(١٩) الأعلام ٥/ ١٢٥.
(٢٠) عيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦، الدليل الشافي على المنهل الصافي ٤٦٥.
(٢١) التراث العربي ٢/ ٢٥٣.

حي عصراً مضى بدار السلام | فعليه تحيتي وسلامي
أيقظتني ذكراي طيب ليالية | كأني قضيتها في المنام
كم حلبنا به من اللهو درّاً | وشربنا السرور شرب المدام
في دجى ليلة تبسم فيها الـ | لهو حتى انجلى عبوس الظلام
قصرت طولها الخلاعة فالسـ | ـاعة منها طالت على ألف عام

ومن شعره أيضاً[22] :

لاتعجبن إذا ما فاتك المطلب | وعود النفس أن تشقى وأن تتعب
إن دام ذا الفقر في الدنيا فلا تعجب | مات الكرام وما فيهم فتى أعقب

وأورد له ابن شاكر الكتبي قصيدة في حل اللغز الذي كتب به اليه ناصر الدين ابن النقيب[23] ، وذكر نماذج من مراسلاته في حل الألغاز مع ابن خلكان[24] . وأورد اليونيني[25] نماذج من رسائل ابن خلكان في الألغاز الى ابن عدلان ، وردّ ابن عدلان عليها.

آثاره:

١ - الإغراب في الاعراب. (التبيان في شرح الديوان ١ / ٨٧).
٢ - الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الاعراب : وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه.
٣ - انفس الاتخاذ في اعراب الشاذ (التبيان في شرح الديوان ١ / ٣٣٩).
٤ - التبيان في شرح الديوان. (في التراث العربي ٢/ ٢٣٩).
٥ - حل المترجم. (فوات الوفيات ٢/ ٤٤).
٦ - الروضة المزهرة. (في التراث العربي ٢/ ٢٥٤).
٧ - عقلة المجتاز في حل الألغاز. (فوات الوفيات ٣/ ٤٤).
٨ - نزهة العين في اختلاف المذهبين. (التبيان في شرح الديوان ١ / ٢٠٣).

---

(٢٢) النجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦.
(٢٤) عيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٢.
(٢٥) ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٢.

كتاب الإنتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب

خص المؤلف الكتاب بالأبيات المشكلة الإعراب ، ورتبه على حروف المعجم ، واتسم كتابه بالإيجاز، وقد أورد فيه المؤلف (١٦٥) بيتاً من الأبيات التي ألغز فيها قائلوها ، موزعة على حروف المعجم على الوجه الآتي :

الألف	٧	الضاد	٥
الباء	٧	الطاء	٣
التاء	٧	الظاء	٢
الثاء	٥	العين	٧
الجيم	٨	الغين	١
الحاء	٨	الفاء	٥
الخاء	٧	القاف	٥
الدال	١١	الكاف	٤
الذال	٢	اللام	٩
الراء	٧	الميم	٩
الزاي	٤	النون	١٠
السين	١٠	الهاء	٤
الشين	٧	الواو	١
الصاد	٧	الياء	٣

وقد تابع المؤلف في كتابه هذا المفجع البصري والفارقي وقد نص على ذلك في آخر كتابه ، قال : (فهذا آخر ما لخصته من الأبيات المشكلة الاعراب الدالة على اعرابها ، ولأن كنت مسبوقاً بجمع مثلها لابن المفجع والفارقي ، فقد أثبت فيها بما لاينكره ذو لب مما لخصته من كلامهما وترك كثير من إعرابها ، وتوجيه البيت على سنن الحق الواضح من الاعتراف بتقدم فضلها بالسبق وإحاطة الفصل).

ولكنه خالف الفارقي في توجيه الاعراب في شواهد معدودة ، وردّ عليه في شواهد اخرى . ينظر على سبيل المثال : الشاهد ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ .

كما أورد ابن عدلان أبياتاً لم نجدها عند الفارقي ، لأنّ كتاب الافصاح للفارقي أهمل حروف : الضاد ، الطاء ، الغين .

ومن المهم أن نذكر أن المؤلف كان يشير الى الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الشاهد ٢٤ ، ٢٥ . وكان يذكر المصطلح الكوفي وما يقابله من المصطلح البصري ، قال في الشاهد ٣٨ : وفي ليس في البيت الثاني ضمير الشأن ، الملقب بالمجهول عند الكوفي .

أمّا مصادره فقد ذكر منها إضافة الى كتابي المفجع والفارقي :

١ - الكتاب لسيبويه .

٢ - اصلاح المنطق : لابن السكيت .

٣ - كتاب الشعر المسمى أبيات الايضاح : لأبي علي النحوي .

٤ - شرح أبيات الكتاب : لابن السيرافي .

٥ - المجمل : لابن فارس .

٦ - المفصل : للزمخشري .

ونقل كثيراً عن الكوفيين كالفراء وثعلب وابن الانباري ، وعن البصريين كسيبويه ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر والأخفش وابن جني وأبي علي النحوي .....

مخطوطة الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة مكتبة جامعة كمبرج ، ورقمها ٩٩٦ / ٨١ ، وهي تقع في ٣٢ ورقة ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، ومنها صورة في معهد المخطوطات .

وقد كتبت بقلم نسخ مشكول ، وهي تزخر بأخطاء الضبط بالشكل والتصحيف والتحريف ، وفيها كلمات لم استطع قراءتها فوضعت نقاطاً مكانها ، وهي قليلة ، وتاريخ نسخ المخطوطة سنة ٧٢٠ هـ .

وأخيراً لابد أن اقدم خالص شكري الى الأخ الاستاذ صبيح التميمي لتفضله بتصوير هذه المخطوطة .

والحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه ، وما توفيقي إلاّ باللّه عليه توكلت واليه أنيب .

الورقة الأولى من المخطوطة

الورقة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر يا كريم

قالَ الشيخُ الإمامُ العالمُ الأوْحَدُ، تاجُ الأدبِ وحجَّةُ العَرَبِ ، فَريدُ دَهْرِهِ ونسيجُ وَحْدِهِ، عفيفُ الدينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عَدْلان بن حماد بن عليّ الموصليّ، أَمْتَعَ اللّهُ بحياتِهِ:

اللّهَ أَحمدُ على أنْ كَرَّمنا كما خَيَّرَنا وفَضَّلَنا بالألْسِنَةِ الناطقةِ حينَ صَوَّرَنا بمَبْعَثِ محمدٍ، صلواتُ اللّهِ عليهِ وسلامُهُ، الى الحمراءِ والسوداءِ، ومُفَضِّلُهُ على ساكني الغبراءِ والخضراءِ، ومُهْلِكُ كلٍّ جانح عن سَنَنِ شريعتِهِ الزاهرة، ومُبيدُ المنحرفِ عن لألاءِ براهينِهِ القاهرة، ومشَرِّفُهُ بالكتابِ العَرَبيِّ الذي أَعجزَ الفصحاءَ حُسْنُ نظامِهِ، وأَفْحَمَ البلغاءَ بديعُ إحكامِهِ، ومُوَكِّلُ فَهْمِ أسرارِهِ المصونة الى الأدباءِ المتفحصينَ عن دقائقِ كلام العربِ ومعانيه، والباحثينَ عن حقائقِ غوامِضِهِ ومبانيه، فحينَ علموا شَرَفَ اللغةِ العربيةِ آثروا صَوْنَها عن التخليطِ والتحريفِ، وفرقوا بينَ تعذيرِ المُتْرَصِ[1] منها بالضعيفِ، فوضعوا كُتُبَ اللغةِ المنقولة عن أبياتِ العربِ مانعةً من اضطرابِ المُسَمَّياتِ في اطلاقِ المطلقينَ، وألفوا كتبَ النحوِ على اختلافِ حلمى كلمها الفارقة بين المعاني المختلجة في صدورِ المتكلمين، وصنَّفُوا كتبَ التحريفِ حافظةً لمباني تلكَ الكلِمِ المترددة بينَ المتحاورين.

كلُّ ذلكَ اهتماماً بحفظِ محاسِنِ اللغةِ المُشَرَّفِ مقدارُها، المرفوع منارُها، فَفَضْلُها بارزٌ لا يُدْفَعُ (٣ أ) وخَصْلُها الشافي لايُبَرْقَعُ، فما ندبت أنْ نَصَبَ الزمان منابَهُ... [2] إذ أَوْدَى بها وَحرَّفَها، وما فتئَ الدهرُ حتى أَناخَ كَلْكَلَهُ على جلابيب وجهها فخَرَّقَها، وهي مع ذلك موادُّ العلوم ومدارُها لانحصارِ تحصيل المعاني في

---

(١) المترص: المحكم.

(٢) مكان النقاط كلمة غير مقروءة.

الخطابِ اللساني والنطقِ البياني ، فكم من غاضٍ لها وعاضٍ عليها ، وماصعٍ لأديمِها وماضعٍ لقويمِها ، وافتقارُهُ إليها افتقارُ المجرَضِ الى زوالِ جَرَضِهِ ، فهي كالمثل السائرِ : (الشَّعيرُ يُؤكَلُ ويُذَمُّ)[٣] .

ولعلمي برغبةِ المولى الأَجَلِّ ، السيِّدِ الكبيرِ العالم ، عز الدين ، شرف الاسلام ، عمدة الملوك والسلاطين ، مجد الحضرتين ، فريد دهرِهِ أبي الحسنِ علي بن مبادر ، والَى اللّٰهُ عليه نِعَمَهُ وأَجزلَ لديه منها قسمة في العلومِ على اختلافِ أنواعِها وتباينِ أوضاعِها ، وشدة اهتمامِهِ بكشفِ حجابِ الغفلَةِ عن شريفِ علمِ العربيةِ خاصّاً لغَوْصِهِ في عبابِ بَحْرِهِ واستخلاصه فائقَ دُرِّهِ .

وسمت كتابي هذا بخدمةِ خزانتِهِ العالية رجاءَ أَنْ يقعَ عليه نَظَرُهُ الشريفُ ولَمْحُهُ اللطيفُ فَيَحْلَى بعينِهِ وقلبِهِ ويُفَضّله على جُلِّ كُتُبِهِ ، لأقضي حقوقَهُ السالفةَ والآنِفَةَ ، وأشكر نِعَمَهُ التالِدَةَ والطارِفَةَ ... اللّٰه ... بعونه لشكر أياديه .

وخصصتُ هذا الكتابَ بالأبياتِ المشكلةِ الإعرابِ ، ورتبتُهُ على حروفِ المعجم ، فذكرتُ من كلِّ حرفٍ أبياتاً الى آخرِ الحروفِ ، ولم أطل الكلامَ بالشواهِدِ والمسائلِ حذاراً أَنْ لايقعَ منه ، أعلاهُ اللّٰه ، موقعَ مارجوتُ .

وأنا أبدأُ بحرفِ الألفِ (٣ ب) ثُمَّ أُتبعُهُ الباءَ ، ومن اللّٰهِ استمدُّ المزيدَ ، بمنِّهِ وكَرَمِهِ .

(حرف الالف)

قالَ بعضُ[٤] المُلْغزينَ من المُحْدَثين :

---

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٥.

(٤) الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب ٦٤ ، الامالي الشجرية ١/ ٣٠٦ ، مغني اللبيب ١٣ و ٣٨ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٥٧ . والبيت لابي يعقوب يوسف بن الدباغ النحوي الصقلي كما في بغية الوعاة ٢ / ٣٥٦.

١ - إنَّ هِنْدُ الجميلةَ الحسناءَ وَأْيَ مَن أَتْبَعَتْ بِوَعْدٍ وفاءَ

(إنَّ) فعلُ أمرٍ للمؤنثِ مؤكد بالنون الثقيلة، مِن وَأَى يئي، بمعنى وعد. وأصلُ هذا الأمرِ: تئين مثل تفين، فحُذِفَ التاءُ للمواجهة، والنون للياء المضاهي لجزم المضارع، والياء الضمير لئلا يلتقي ساكنان، الياء والنون المدغمة، وكسرةُ الهمزةِ دالَّةٌ على صفة حذف الياء.

و (هند) منادى مبني على الضم محذوف حرف النداء كقوله: «يوسفُ اعْرِضْ»(٥). و (الجميلةَ) وَصْفٌ له على الموضع. و (الحسناءَ) صفة لمفعول محذوف تقديره: المرأةَ الحسناءَ. و (وأيَ) منصوبٌ لـ (إنَّ)، كما تقول: عِدِنَّ ياهندُ المرأةَ وعدَ مَنْ يفي.

وقالَ حسانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريّ(٦):

٢ - كأَنَّ سلافَةً من بيتِ رأسٍ يكونُ مزاجها عَسَلٌ وماءُ

يُروى برفع (مزاجها) ورفع عسل، ويحتمل ثلاثة أوجه:
أن يضمر في يكون الشأن والقصة والسلافة، وتجعل كان زائدة.

ويُروى بنصبِ (مزاجها) ورفع عسل، على جعل اسم كان نكرةً وخبرها معرفةً، في الشعر ضرورة.

ويُروى بنصبِ عسل ورفع المزاج، وهي رواية أبي عثمان المازني(٧)، على جعل اسمها معرفةً وخبرها نكرةً، على القاعدة المستقرة، و (ماء) مرفوع بفعل دلَّ عليه الكلامُ تقديره: وخالطها ماءٌ أو وفيه ماءٌ.

---

(٥) يوسف ٢٩.

(٦) ديوانه ١/ ١٧، والافصاح ٦٢. والبيت من شواهد النحو. (ينظر: الكتاب ١/ ٢٣، المقتضب ٤/ ٩٢، المحتسب ١/ ٢٧٩، شرح المفصل ٧/ ٩١ و٩٣، مغني اللبيب ٥٠٥، همع الهوامع ٢/ ٩٦، شرح أبيات مغني اللبيب ٦/ ٣٤٩، الدرر اللوامع ١/ ٨٨).

(٧) بكر بن محمد بن بقية، من علماء البصرة في النحو والصرف، ت ٢٤٨ هـ. (أخبار النحويين البصريين ٥٧، نزهة الألباء ١٨٢، معجم الأدباء ٧/ ١٠٧).

*

وقال آخرُ مُحْدَثٌ : (٤ أ)

٣- بَكَى ويَحِقُّ للدَّنِفِ البكاءَ ... إذا ما سارَ مَنْ يهوى عِشاءَ[٨]

في نصبِ البكاءِ وجهان : أحدهما مصدر لبكى تقديره : بكى البكاءَ. والثاني هو مفعول به مُعَدًّى بـ (على) تقديره : بكى على البكاءِ ، لفقدِه إياه وعدمِهِ.

*

وقال آخرُ ، مُحْدَثٌ أيضاً :

٤- وَيْحَ مَنْ لامَ عاشقاً في هواه ... إنَّ لـومَ المحـبِّ كـالإغـراءُ[٩]

رفع (الإغراء) لأنَّهُ خبر إنّ ، والكافُ ضميرُ المخاطبِ ، وينبغي أنْ تتصلَ بالمحب في الخطِّ ، غير أنه فُصِلَ لموضعِ النكتةِ ، وهو اللغزُ . وكلُّ موضعٍ رأيته في دوارج الكتاب مكتوباً على هذا المنهاج فاحمله على ماذكرناه هنا. واللام في المحب بمعنى الذي ، تقديره : إنّ لومَ الذي يحبك الإغراءُ.

*

وقالَ مُحْدَثٌ آخرُ:

٥- صِلْ حِبالي فَقَدْ سَئِمْتُ الجفاءُ ... يا قَتُولي واحفظْ عليَّ الإخاءُ[١٠]

رفع (الجفاءُ) بالابتداءِ ، وخبره (قتولي) ، و(يا) حرفُ تنبيهٍ لا منادى له ، أو قد حُذفَ مناداه ، كقوله : يا لَعْنَةُ اللّهِ ، أي : يا قومِ . وفُصِلَ بين المبتدأ والخبر بالنداءِ ، وهو جائزٌ، لقولك : زيدٌ ياعمرو كريمٌ.

و (سئمت) لاتعلق له بما بعده لأنَّ مفعولَهُ محذوفٌ ، وكذلك مفعول (احفظ). و (الإخاءُ) مبتدأ ، و (عليَّ) الخبر ، تقديره : صِلْ حبالي فقد سئمت الصدَّ ، الجفاءُ ياقومِ قتولي ، واحفظ الودَّ عليَّ الإخاءُ.

*

وقالَ الفرزدقُ[١١] :

٦- هيهات قد سَفِهَتْ أميةُ رأيَها ... واستَجهَلَتْ سُفهاؤها حلماؤها
حربٌ تَرَدَّدُ بينهم بتشاجر ... قد كَفَّرَتْ آباؤها أبناؤها

---

(٨) الإفصاح ٦٩.
(٩) الإفصاح ٧١.
(١٠)الإفصاح ٧٣ ، ألغاز ابن هشام ٦٥.
(١١) ديوانه ٨. والبيتان في الإفصاح ٧٦ ، ألغاز ابن هشام ٦٧. وينظر: ضرائر الشعر ٢١٤ .

هذا نظيرُ قولِهِ تعالى : «إلاّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ»[١٢] و «بَطِرَتْ معيشتَها»[١٣] . وقد اختلفَ علماءُ العربيةِ (٤ ب) في وجهةِ نصبِ ذلك، فقالَ يونس بن حبيب[١٤] وأبو الحسن الأخفش[١٥] : سَفِهَ يعني سَفَّهَ .

وقال أبو عبيدة[١٦] : بمعنى أهلكَ . وقالَ الزَّجّاجُ[١٧] : جَهِلَ . وقالَ أبو سعيد السيرافيّ[١٨] : المعنى : سَفِهَ في نفسِهِ ، فحُذِفَ حرفُ الجرِ وأوصل بفعل ، كقول الشاعر[١٩] :

يغالي اللحمَ للأضيافِ نيئاً

أي : باللحم .

وقيل[٢٠] : هو تمييزٌ . و (استجهلت) كلامٌ تامٌّ ، وفيه ضميرٌ عائدٌ الى أُمَيَّة . و (سفهاؤها) مبتدأ ،و(حلماؤها) الخبر .

و (قد كفرت) مثله ، ومعناه : لبستُ السلاح فاسترتُ به . و (أبناؤها) الخبر . والضمير في (آباؤها) عائدٌ على أمية ، وفي الخبر عائد على الحرب ، تقديره : آباءُ أميَّة أبناءُ الحربِ .

---

(١٢) البقرة ١٣٠ . وينظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٧٩ وللأخفش ١٤٨ ، التبيان ١١٧ .

(١٣) القصص ٥٨ . وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٠٨ ، مشكل اعراب القرآن ٥٤٦ .

(١٤) من نحاة البصرة ، ت ١٨٢ هـ . (المعارف ٥٤١ ، معجم الأدباء ٢٠/ ٦٤ ، إنباه الرواة ٤/ ٦٨)

(١٥) سعيد بن مسعدة ، أخذ النحو عن سيبويه ، ت ٢١٥ هـ . (مراتب النحويين ٦٨ ، نزهة الألباء ١٣٣ ، إنباه الرواة ٢ / ٣٦) . وقولته في كتابه معاني القرآن ١٤٨ ، وفيه : (فزعم أهل التأويل أنّه في معنى : سفه نفسه . وقال يونس :(أراها لغة) .

(١٦) مجاز القرآن ١ / ٥٦ . وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، توفي بين ٢٠٨ – ٢١٣ هـ . (المعارف ٥٤٣ ، مراتب النحويين ٤٤ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤)

(١٧) معاني القرآن وأعرابه ١ / ١٩١ . والزجاج أبو اسحاق ابراهيم بن السري ، من علماء اللغة والنحو، ت ٣١١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١١١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٨٩ ، نور القبس ٣٤٢) .

(١٨) وهو رأي الزجاج في معاني القرآن واعرابه ١ / ١٩٠ . والسيرافي الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ . (تاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ ، معجم الأدباء ٨/ ١٤٥ ، إنباه الرواة ١/ ٣١٣) .

(١٩) بلا عزو في اللسان (غلا) وكتب في الحاشية : تمامه : ويرخصه إذا نضج القدور.

(٢٠) هو قول الفراء في معاني القرآن ١/ ٧٩ .

*

وقال مُلْغِزٌ آخرُ:

٧- قالَ زيدٍ سمعتُ صاحبِ بكرٍ قـائِـلٌ قـد وقـعـتُ في اللأواءُ(٢١)

(قالَ) اسمٌ للقولِ، مضافٌ الى زيدٍ، منصوبٌ لسمعتُ. و (صاح) من صاحب، ترخيمُ صاحب، وهو من الشذوذ. و (ببكرٍ)(٢٢) جار ومجرور، وهو خبر مبتدأ، ومبتدؤه: (اللأواءُ). و (قائلٌ): خبر مبتدأ محذوف. (فِه) أَمْرٌ من: وَفَى يفي، والتقدير: سمعتُ قولَ زيدٍ ياصاحِ ببكرٍ اللأواءُ، أيّ الشدَّةُ، فِه لي.

وأنشدَ أبو علي(٢٣) في بعض تآليفِهِ(٢٤):

لـمَّـا رأيـتُ أبـا يـزيـدَ مُـقـاتِـلاً أَدَعَ الـقـتـالَ وأتْـرُكَ الهيـجـاءَ

بنصب أدعَ وأتركَ.

(حرف الباء)

قالَ الفرزدق(٢٥):

٨- وما مثلُهُ في الناسِ إلاَّ مملكاً أبـو أُمّـه حَـيٌّ أَبـوُهُ يُـقـاربُـهْ

الممدوح ابراهيم بن هشام بن المغيرة المخزومي [خال هشام](٢٦) بن عبدالملك.

فتوجيه اعرابه:

---

(٢١) الإفصاح ٧١، ألغاز ابن هشام ٥٩.

(٢٢) في المخطوطة: وبكر.

(٢٣) هو أبو علي الحسن بن أحمد النحوي، ت ٣٧٧ هـ. (نزهة الألباء ٣١٥، معجم الأدباء ٧/ ٢٣٢، وفيات الأعيان ٢/ ٨٠).

(٢٤) هو كتاب أقسام الأخبار ٢٠٢ (مجلة المورد م ٧ ع ٣) والبيت في الخصائص ٢/ ٤١١، ضرائر الشعر ٢٠١، مغني اللبيب ٣١٣، شرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ١٥٤.

(٢٥) ديوانه ١٠٨. والبيت في الإفصاح ٨٤. وينظر: منثور الفوائد ٥٥.

أن (ما) حرفُ (٥ أ) نفي، و (مثله) ابتداء، والهاء فيه عائدة الى الممدوح. و (في الناس) متعلقٌ بمثل. و (حيٌّ) خبره، و (يقاربه) صفة لحيّ، والهاء فيه عائدة الى الممدوح. [إلاّ مملكاً][27] استثناء مقدَّمٌ من (حيّ). و (أبو أُمّه) مبتدأ، والهاء التي فيه عائدة الى مملك، وهو الخليفة. وخبره (أبوه)، والهاء التي فيه عائدة الى الممدوح، تقديره: وما مثل هذا الممدوح في الناس حيّ مقارب له إلاّ مملك، هو الخليفة، وأبو أمِّ الخليفة أبو هذا الممدوح.

وفي البيت ضرورتان[28]:

احداهما: الفصل بين صفة (حيّ) وحيّ بـ (أبوه).

والثانية: الفصل بين المبتدأ والذي هو أبو أمه وخبره بحيّ.

*

وقالَ آخرُ[29]، وهو من أبيات الكتابِ[30]، وأنشده الزمخشري[31]:

٩- لـنْ تـراهـا ولـو تـأمـلـتَ إلاّ ... ولها في مـفـارقِ الـرأسِ طِـيـبـا

نصب (طيبا) حملاً على المعنى بـ (تراها)، وفيه ضعفٌ، لأنَّهُ محمول على: (رأيتُ زيداً له مالٌ وحسباً)، وهذا إنّما يكون بعد تمام الكلامِ، وليس كذلك في البيت، لأنّ قوله: (لن تراها ولو تأملت) ليسَ بتامٍّ، لكنّه نصبه لدخوله في الرؤية، لأنّه قد عَلِمَ أنّه متى رآها فقد دخل طيبها في الرؤية، تقديره: إلاّ وترى لها في مفارِقِ الرأسِ طيبا.

*

(٢٦) من الإفصاح. وهي زيادة يقتضيها السياق.

(٢٧) يقتضيها السياق.

(٢٨) ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧، ضرائر الشعر ٢١٣.

(٢٩) عبيدالله بن قيس الرقيات، ديوانه ١٧٦.

(٣٠) الكتاب ١/ ١٤٤.

(٣١) المفصل ١/ ١٠١. والبيت في الإفصاح ٨٩. والزمخشري محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ. (نزهة الالباء ٣٩١، تذكرة الحفاظ ١٢٣٨، طبقات المفسرين ١/ ٣١٤).

وقال آخرُ، أنشده أبو الحسن[٣٢]:

١٠ – كساني أبي عثمانَ ثوبانُ للوغى   وهل ينفع الثوبُ الرقيقُ لذي الحَرْبِ

الكاف للتشبيه، و(ساني) فاعل من (سنا يسنو) إذا استقى. و (ثوبان) اسم رجل، وهو مبتدأ، وخبره (كساني). واللامُ في قوله (الوغى) متعلقة بما في الخبر من معنى الفعل (٥ب) تقديرهُ: ثوبانُ كساني أبي عثمان للوغى في الضعف وقلّة الغناء[٣٣]. والوغى: الصوت في الحرب، وسُمِّيتِ الحربُ وغىً لذلك استعارة.

*

وقال آخَرُ[٣٤]، أنشده أبو عليّ[٣٥]:

١١ – هُما حينَ يسعى المرءُ مسعاة أهله   أناخا فشدًّا كالعقالُ المؤرَّبُ

(هما) ضمير الجدين في بيت قبله، وهو:

غضبتَ علينا أنْ علاَكَ ابنُ غالب   فهلاّ على جَدَّيْكَ إذْ ذاكَ تَغْضَبُ

هما: مبتدأ وخبره (العقالُ المؤرَّبُ). والمؤرب: المحكم الفتل والشدّ، من قولك: أرَّبْتُ العقدةَ: إذا أحكمت شدَّها. والمعنى: لومها ملازم لك كالعقالِ المشدود. والكاف ضمير المخاطب، وهي متصلةٌ [في] التقدير بشدًا، ووصلت في الخطِّ بالعقالِ للمحاجاة.

---

(٣٢) الإفصاح ٩٠. وأبو الحسن: الأخفش. ورواية البيت في الأصل: كساني أبو عثمان. والصواب من الإفصاح.

(٣٣) في الأصل: الغشاء. وماأثبتناه من الإفصاح

(٣٤) كنّاز بن نفيع الربعي، والبيتان له في معجم الشعراء ٢٤٧.

(٣٥) الإفصاح ٩١

و(أناخا فشدّا) محمول على التثنية على (هما)، أو على (العقال) في المعنى، وأناخا مستأنف، أو خبرٌ ثانٍ. والعاملُ في (حين) أناخا. وقد فصل بين المبتدأ وخبره بهذا الكلام للضرورةِ، والترتيبُ: هما العقالُ المؤرَّبُ: أناخا فشدّاك حين يسعى المرءُ مسعاةَ أهله، والمعنى: أنّ جديه لايسعيان لاكتساب المعالي حين يسعى[٣٦] المرءُ لها، فقد حبساه على الرتبة العالية.

*

وقال جرير[٣٧]، وهو من أبيات الكتاب[٣٨]:

١٢- فلو وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جِرْوَ كَلْبٍ   لَسُبَّ بذلكَ الكلبِ الكِلابا

الكلاب: مفعول به غير قائم مقام الفاعل، والقائم مقام الفاعل مصدر سبَّ: تقديره: لسُبَّ السبُّ، وهو ضعيف.

*

وقال ملغزٌ من المحدثين[٣٩]:

١٣- أُلْبِسْتُ ثوبُ وكانَ البردُ أقلقني   فردَّ روحي بعد الهلكِ جلبابا

(٦أ) فاللّهَ أحمدُ لولاه لما سَتَرَتْ   جلدي عن الناسِ أبراداً وأثوابا

(ثوب) اسم منادى مرخّم من ثوبان، اسم رجل، مضموم على أحد وجهي الترخيم، فنُوِّنَ للضرورة، وضَمُّ المنادى، إذا نُوِّنَ، الوجه عند سيبويه[٤٠]، كقولِ مهلهل[٤١]:

---

(٣٦) في الأصل: لاكتساب المعاني حين يسعا. والصواب ماأثبتناه.

(٣٧) أخلّ به ديوانه. وهو له في خزانة الأدب ١/١٦٣

(٣٨) هذا وهم من المؤلف فالشاهد ليس من شواهد سيبويه (ينظر: معجم شواهد العربية ٣١). والبيت في الإفصاح ٩٣.

(٣٩) الإفصاح ٩٦، وفيه: وكان البرد آلمني.

(٤٠) الكتاب ١/٣١٣. وسيبويه هو عمرو بن عثمان، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب)، ت ١٨٠هـ. (مراتب النحويين ٦٥، طبقات النحويين واللغويين ٦٦، إنباه الرواة ٢/٣٤٦).

(٤١) المقتضب ٤/٢١٤، الجمل ١٦٦، المقاصد النحوية ٤/٢١١ وصدره فيها:

رفعت رأسها إليَّ وقالت

ياعَدِيٌّ لقد وَقَتْكَ الأواقي

خلافاً لعيسى بن عمر[٤٢]. و (جلباباً) مفعول ثانٍ لألبست. وفي (ردَّ) ضمير فاعل من الجلباب تقديره : ألبست ياثوبُ جلباباً وكان البردُ آلمني فردٌ روحي بعد الهلك. وفي (سترت) ضمير فاعل من الجلباب، وأتى فيه بعلامة التأنيث إمّا لأنّ الجلباب مؤنثة في قولِ الفرّاء[٤٣]، وإمّا أنَّهُ حمله على معنى الدرع ، كما قال: جاءته كتابي. ونصب (أبراداً وأثواباً) باسم الفاعل ، وهو الناسي وحذف الياء للضرورة، كما قيل في (داعٍ) و (أخو الغوانِ)[٤٤] تقديره: لَمَا سترت الجلباب جلدي عن الذي نسي أبراداً وأثواباً.

*

وقال ثابت بن نافع السلمي[٤٥]:

١٤- أَبِلكوزُ تَشْرَبْ قهوةً بابليَّةً لها في عظامِ الشَّارِبين دَبِيبُ

(أَبِلكوزُ) كلمتان وقع بها الالغاز لخروجها في شكل الاستفهام وحروف الجر، وهما : أَبِل ، من إبلال العِلَةِ، وقد خَفَّفَ اللام للضرورة ، وكوز : اسمُ رجلٍ منادى، تقديره: يا كوزُ.

---

(٤٢) من قراء أهل البصرة ونحاتها، ت ١٤٩هـ. (مراتب النحويين ٢١ ، أخبار النحويين البصريين ٢٥ ، نور القبس ٤٦).

(٤٣) يحي بن زياد ، من نحاة الكوفة المشهورين ، ت ٢٠٧ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٣١، تاريخ بغداد ١٤/١٤٩، إنباه الرواة ٤/١).

(٤٤) يريد: الغواني . وهو جزء من بيت للأعشى في ديوانه ٩٨، وروايته:

وأخو النساء متى تشأ يصرمنه ويكنّ أعداء بُعيد ودادِ

(٤٥) الافصاح ١٠٠ ، ألغاز ابن هشام ٧٩. وفي الافصاح: نافع بن ثابت السلمي.

(حرف التاء)

١٥- أقـولُ لِـخـالـداً يـاعـمـرو لـّما   عـلـتـنـا بـالـسـيـوفُ المرهـفـاتُ[٤٦]

(خالداً) مفعولُ (لِهْ) ، لانّه أَمْرٌ مِن (ولي يلي) مثل (وأى يئي)، وقد تقدَّمَ. و(علت) فعل ماض، و(نابي) مفعول به، والناب: الناقة المسنة. و (السيوفُ) فاعل (علت) ، تقدير معناه: أقولُ اتبع خالداً(٦ب) لمّا علت نابي السيوفُ.

* وقالَ بعضُ الأعرابِ[٤٧] ، والبيتُ بيتٌ شاهِدٌ:

١٦- رَحِـم الـلّـهُ أعـظـمـاً دفـنـوهـا   بـسـجـسـتـان طـلـحـة الـطـلـحـاتِ

يُروى بنصبِ (طلحة) وجرِّهِ، فالنصب على المدح ، أي : أخصّ أو أعني. وأما الجرُّ فبه مضاف محذوف ، تقديره: واعظمَ طلحة. وقد قُرِئَ: «واللّهُ يُريدُ الآخرةِ»[٤٨] على هذا، وهو قليل جدًّا.

* وقال مُتَعَسِّفٌ مُحْدَثٌ[٤٩] :

١٧- على صُلبَ الوظيفِ أَشُدّ يوماً   وتحـتي فـارسٍ بَـطَـلٍ كُـمَـيْـتُ

---

(٤٦) الإفصاح ١١٧

(٤٧) الإفصاح ١١٤، الأحاجي النحوية ٨٩، المسائل العسكريات ١٤٩، وهو عبيداللّه بن قيس الرقيات، ديوانه٢٠.

(٤٨) الأنفال ٦٧. وينظر في هذه القراءة:المحتسب ٢٨١/١ .

(٤٩) الإفصاح ١١٥

في هذا البيت تقديمٌ وتأخيرٌ وضرورتان واعرابٌ، وترتيبه: على فارسٍ بطلٍ أشدّ يوماً وتحتي كميتٌ صُلبِ الوظيفِ. فجرَّ فارساً بـ (على) ، و (بطلٍ) صفته، ونصب (صلبَ الوظيفِ) على أَنَّهُ حالٌ للنكرة، وقد تقدَّمت عليها.

والضرورتان: الفصلُ بالحالِ بينَ المجرورِ وجارِّه. والفصل بالمجرور وصفته بين المبتدأ والخبر.

*

قالَ مُحْدَثٌ آخَرُ[٥٠] :

١٨ – يقولونَ لي: ماذا ولدت أَفِتْيَةٌ فـقـلـتُ مجيـبـاً: مـا ولـدتُ بـنـاتُ

(فتيةٌ) خبر مبتدأ محذوف[٥١] ، [مامبتدأ][٥٢] و(بنات) خبره ، تقديره: أهم فتيةٌ؟ فقلتُ: اللاتي ولدتهن بناتُ.

*

وقالَ مُحْدَثٌ آخَرُ[٥٣] :

١٩ – لاتـبـادِرْ بـرحـلـةٍ وانـتـزاح لـسـتَ تـدري مـتى يـكـونُ الممـاتـا
واحذر اللّهُ إنَّهُ لك راعٍ وتـأيَّـدْ لـكـلِّ جـمـعٍ شَـتـاتـا

نصب المات بتدري، وفي (يكون) ضمير منه هو فاعلهُ، واسم الباري سبحانه رفع بالابتداء، وخبره : (إنّه لك راعٍ). (وشتاتاً) مفعول احذر. و (لكل جمع) متعلق بفعل دلَّ عليه (شتاتا) تقديره: (١٧) لست تدري الممات متى يحدث واحذر شتاتاً وتأيّد، اللّهُ إنه لك راعٍ.

*

(٥٠) الإفصاح ١١٨
(٥١) في الأصل : موصول
(٥٢) يقتضيها السياق
(٥٣) الإفصاح ١١٩

ومثل هذا قولب الآخَرِ[٥٤] :

٢٠- ليسَ يبقى عليكَ لوكنتَ تدري غَـيْـرُ فـعْـلِ الجـمـيـلِ والحـسـنـاتِ

أي ليس يبقى عليك غير فعل الجميل والحسنات لوكنتَ تدري .

*

وقالَ آخَرُ[٥٥] :

٢١- لم يَذْذُني عن الصلاة ضلالاً في حـيـاتي ولا اتـبـعـت الـغـواةُ
إنَّما المرءُ بالصلاحِ وموتُ المر ءِ إنْ كـانَ ذا فـسـادٍ حـيـاةُ

في البيت تقديم وتأخير، وترتيبه : لم يذدني عن الصلاةِ الغواةُ ، ولا اتبعت ضلالا . فالغواة فاعل بيذدني ، وضلال : مفعول (اتبعت) .

(حرف الثاء)

قال بعض الملغزين[٥٦] :

٢٢- جـاءَكَ سـلـمانَ أبـو هـاشـمـاً وقَـدْ غَـدا سـيـدَهـا الحـارِثُ

(جاء) فعلٌ ماضٍ، والكاف للتشبيه. و(سلمانَ) مجرورٌ بها. و(أبوها) فاعلٌ جاء. وموضع الكاف نصب على الحال إن كانت حرفاً، وحال إنْ كانت اسماً. و(شماً) فعل أمر، من شامَ البرقَ: إذا نَظَرَ إليه، مؤكد بالنون الخفيفة، فالواجب فيه: شِيماً، فحُذِف الياء للضرورة .

*

---

(٥٤) الإفصاح ١٢٠ . ولامشكل في هذا البيت ، والمشكل في البيت الذي يليه، وهو في الافصاح .
(٥٥) الإفصاح ١٢١. وفي الأصل : لم يدري ، وهو تحريف.
(٥٦) الإفصاح ١٢٤، الأشباه والنظائر في النحو ٢/٢٦٢

وقال ملغزٌ آخرُ(٥٧) :

٢٣ - إذا ماكنتَ في أرضٍ غرباً ... يصيدُ بها ضراغمُها البغاثُ
فكُنْ ذا بزَّةٍ فالمرءُ تزري ... به في الحيِّ أثوابٌ رثاثُ

الرواية بضم الضراغم والبغاث معاً. ووجه ذلك أنَّهُ رفع البغاث، وهي ضعافُ الطير، بـ (يصيد)، والجملة في موضع جرٍّ صفة للأرض، وقَدْ حُذِفَ العائد إليها. و (ضراغمها) (٧ب) مبتدأ ، و (بها) الموجودة في البيت خبره، والجملة في موضع الحال من (البغاث)، وحذف الواو مستغنيا بالضمير عنه، نظير قول المسيَّب بن علس(٥٨) :

نَصَفَ النهارُ الماءُ غامِرُه ... ورفيقُهُ بالغَيْبِ لايدري

يصف صائدا غائصاً في الماء. تقديره : إذا ما كنتَ في أرض تصيدها البغاث، وبها ضراغمُها. ويجوز أنْ تكونَ الجملة صفة أخرى لأرضٍ، والمعنى: انَّكَ إذا كنت بأرضٍ تصيدها الضعاف وهناك أقدر منها فاستعمل الحذر واعتدَّ ببزَّةٍ.

*

وقال ملغزٌ متعسفٌ(٥٩) :

٢٤ - ولولا الكريم أبو مخلد ... أخو ثقةٍ لم يغثني مغيثا
ولاكنت إلاَّ لَقىً لاأُحَسُّ ... وهل في البَرِيةِ إلاَّ خبيثا

---

(٥٧) الإفصاح ١٢٢ .
(٥٨) الصبح المنير ٣٥٢. والمسيب هو خال الأعشى، واسمه زهير. (الشعر والشعراء ١٧٤،. الخزانة ١/ ٥٤٥) .
(٥٩) الإفصاح ١٢٣ .

(الكريم) مبتدأ محذوف الخبر عند البصري، وفاعل (لولا) عند الكوفي و (أبو مخلد) بدل من الكريم أو عطف بيان. و (أخو ثقة) فاعل فعلٍ محذوفٍ هو جواب لولا، تفسيره : لم يغثني. وفي نصب مغيث وجهان: أحدهما: هو مصدرٌ ، كقوله: قم قائما. والثاني : هو حالٌ مؤكدةٌ، كقوله تعالى: «ويومَ ابعثُ حيّاً»(٦٠). تقديره: لولا أبو مخلد لم يغثني أخو ثقةٍ إغاثةً. واللَّقَى: الشيء الملقى. و(أُحَسُّ) فعلٌ لم يُسَمَّ فاعِلُه، وفيه ضمير قامَ مقامَ الفاعل. و(خبيثاً) نصب على الحال من المضمر في (أحس). (وهل): فعل ماض مسكن اللام ، معناه : ذهب وهمي إليه وأنا أُريد غيره، وقد اسقط منه حرف وهو (إلى) ، لأنّك تقول: وهلت الى الشيء ومنه، فتعديه به ، لأنَّهُ حال من المضمر في (أحس).

فإن قيل: الضمير في (وهل) للغائب ، وفي (أحس) للمتكلم ، فكيف صحَّ أنْ يكون حالاً؟

قلتُ: هذا عدولٌ (٨أ) من الخطاب الى الغيبة ، وهو جائزٌ بلا خلافٍ، التقدير: لا أحس واهلاً في البرية و لامغيثا.

وقد وَجَّهَهُ بعض النحويين على غير هذا، وهو تكلّفٌ بعيدٌ.

*

وقال مُحْدَثٌ(٦١) :

٢٥-سلمانَ ابنُ أَخينا ليتَ مِقْوَلَه ونـاقـلِ الـقـولِ بـالأحـجـارِ محـثـوثُ

(سَلْ) فعل أمر من سأل يسأل. و (مانَ) فعل ماضٍ بمعنى كذب. وهمزة الاستفهام معه مرادة. و (ابن أخينا) فاعل (مان) . و (ناقل القول) عطف على الهاء

(٦٠) مريم ٣٣

(٦١) الإفصاح ١٢٥

في (مقوله)، وهو غير جائز عند البصريين إلاَّ بإعادة الجار، وقياسٌ ومذهبٌ عند الكوفيين، تقديره: سَلْ أكذبَ ابنُ أخينا ليتَ مِقْوَلَهُ، أي لسانه، ولسان ناقلِ القولِ بالأحجار محثوث.

*

وقالَ متكلّفٌ[٦٢]:

٢٦ - طالَ ليلي وعاودتني النُّثوثا ... ساريـاتٍ بـه الـنـجـومُ حـثـيـثـا
لستُ أدري ما النوم وجداً سميري ... الهمّ فـيـه ووجـدي الـبـرغـوثـا

عاودتني بمعنى ذاكرتني، والنثوث: جمع نثٍ، وهو التحديث والشكوى، وهي منصوبة مفعول ثانٍ لعاودتني، والنجوم فاعلة ، و(ساريات) حال من النجوم، و (حثيثا) مصدر في موضع الحال من الضمير في ساريات بالليل حاثات. و(ما) في البيت الثاني استفهام وهي مبتدأ، و(النوم) خبره، وموضع الجملة نصب بـ(ادري)، و (وجداً) مفعول له، وهو الحزن. والبرغوث منصوب بالوجد على تقدير حرف[٦٣] الجر، أي بوجود البرغوث. و (سميري) مبتدأ، (الهم فيه) خبره. و(وجدي) عطف على (سميري)، والتقدير: لستُ أدري أيّ شيءٍ (٨ب) النوم لحزني بوجود البرغوث، ثم استأنَفَ فقال: مسامري وخدني الهم فيه.

(حرف الجيم)

أنشد سيبويه[٦٤] لغيلان بن عقبة المُلَقَّب ذا الرّمة[٦٥] :

---

(٦٢) الإفصاح ١٢٦

(٦٣) في الأصل : حذف. وهو تحريف.

(٦٤) الكتاب ٩٢/١، ٩٥، ٣٤٧. وينظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٩٢/١، الافصاح ١٢٨.

(٦٥) ديوانه ٩٩٦. وذو الرمة أموي ، ت ١١٧هـ. (الشعر والشعراء ٥٢٤، اللآلي ٨١، الخزانة ٥٠/١).

٢٧ –كأنَّ أصواتَ من إيغالِهَنَّ بنا أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ

الميس: خشب الرحل، والايغال في المشي: الدخول فيه على جهة الاستقصاء، ويريد ايغال الإبل. وجُرَّ (أواخر الميس) بإضافة (أصوات) إليها، وفصل بينهما بالظرف ضرورة، التقدير: كأنَّ أصواتَ أواخرِ الميس من إيغالهن بنا أصواتُ الفراريجِ. و (من ايغالهن بنا) حال، والعامل في العامل فيها (كأنَّ)، أي كأنَّنا من إيغالهن بنا.

*

وقال ملغز[٦٦]:

٢٨ –رجعَ القومَ بعدما كانَ فيهم مَنْ تولَّى وحقَّقَ الاحتجاجُ

(الاحتجاجُ) فاعل رجع. (القومَ) مفعوله، وهو نظيرُ قولِهِ تعالى: «فان رَجَعَكَ اللّهُ»[٦٧]، التقدير: رَجَعَ الاحتجاجُ القومَ بعدما كانَ فيهم مَنْ تولَّى وحقَّقَ.

*

وقال آخرُ[٦٨]:

٢٩ –أنتَ أَعْلَى الوَرَى وأشرف قدراً إنّما المُلكُ فوقَ رأسِكَ تاجا

(الملك) مبتدأ، و (فوق رأسك) الخبر، و (تاجا) حال من الضمير الذي في الخبر، وهو العامل فيها، كقولك: زيد في الدار قائما.

*

وقال آخر[٦٩]:

٣٠ – وقد برمتْ مما تراكَمَ نَيُّها إذا نَهَضَتْ في ساعِدَيْها الدمالجا

---

(٦٦) الإفصاح ١٣٢
(٦٧) التوبة ٨٣
(٦٨) الإفصاح ١٣٠
(٦٩) الإفصاح ١٣٢

تقديره: برمتْ الدمالجَ في ساعديها مما تراكم نّيها، أي شحمها يصف سمنها وأنها تستثقل الدمالجَ.

*

وقال آخر[٧٠]:

٣١- أنتَ نِعْمَ الكميُّ تورِدُهُ الحر　　بُ إذا ما استطارَ منها العجاجا

(٩أ) الكميّ: الشجاع المستتر بالسلاح. و (أنت) مبتدأ، و (نعم الكمّي) الخبر. و (العجاج) مفعول ثانٍ لتورده. وفي (استطار) ضمير منه، تقديره: تورده الحربُ العجاجَ إذا استطار منها.

*

وقالَ آخر[٧١]:

٣٢- ركبتُ على جوادٍ حين نادوا　　وما إنْ كانَ لي إذْ ذاكَ سَرْجا
فكدتُ أعودُ موقوصاً لأني　　كأني راكبٌ من فوقُ بُرْجا

(سرج) مفعول (ركبت)، وفي كان ضمير منه هو اسمها، و (لي) الخبر. ونصب (برجا) بـ (راكب). و (فوقُ) ظرف، وهو غاية، مبني على الضمّ لانقطاعه عن الإضافة. وهذان البيتان من أمالي أبي[٧٢] اسحاق الزجاج.

*

وقال ملغزٌ[٧٣]:

٣٣- لاتقنطنَّ وكُنْ في اللّه محتسباً　　فبينما أنتَ ذا يأسٍ أتى الفَرَجا

---

(٧٠) الإفصاح ١٣١
(٧١) الإفصاح ١٣٣
(٧٢) في الاصل: أبا. وهو تحريف
(٧٣) الإفصاح ١٣٦.

نصب الفرج بمحتسب. و[في] أتى ضمير منه. ونصب (ذا يأس) على خبر كان. فإنْ قلتَ: فأينَ كان؟ قلتُ: محذوفة لضرورة الألغاز، تقديره: فبينما كنتَ. فحين حذفها انفصل اسمها لأنَّه لايقوم بنفسه على لفظه متصلاً، تقديره: لاتقنطنَّ وكن في اللّه محتسباً فبينما كنت ذا يأسٍ أتى.

*

وقال آخر[٧٤]:

٣٤- الى اللّهِ ربِّي قد رجعتُ تَنَصُّلاً لـتَـغْـفِـرَ مـا قـدَّمْـتُ ربِّ المـعـارجُ

(المعارج) مبتدأ، وخبره (الى اللّه ربي). و (ربّ) الثاني منادى. و (قد رجعت)...[٧٥] خبر مستأنف، تقديره: الى اللّه المعارجُ ياربِّ قد رجعتُ لتغفر ما قَدَّمْتُ.

(حرف الحاء)

أَنْشَدَ أبو عليّ لابن مقبل[٧٦]:

٣٥- ولو أنَّ حبي أُمَّ ذي الوَدْعِ كلّه لأَهْـلِـكِ مـالٌ لم تَـسَـعْـهُ المسـارحُ

(٩ب) حبي: مصدر مضاف، و(أمّ ذي الودع) مفعوله. و(كلّه): إن نصبته كان مؤكداً لحبي، وإنْ رفعته جعلته مبتدأ، خبره [مالٌ]، والجملة خبر أنَّ، والمعنى: أنّ حبه لها كثيرٌ.

*

---

(٧٤) الإفصاح ١٣٦

(٧٥) مكان النقاط كلمة غير واضحة

(٧٦) ديوانه ٤٤ . والبيت في الإفصاح ١٣٨

وأنشد سيبويه للحارث بن ضرار النهشلي (٧٧) :

٣٦- لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومختبِطٌ مما تُطيحُ الطوائحُ

يُروى بضم ياء (ليبك) ورفع (يزيد) ، وبفتحها ونصبه، فلا اشكال في الرواية الثانية لأنّ ضارعاً فاعلٍ، ويزيد مفعول. وعلى الأولى: يزيد مفعول لم يُسمَّ فاعله، وضارع: فاعل فعل دلَّ عليه ليُبك، أي : ليَبْكِهِ.

ونظيرُهُ قولُ الآخرِ (٧٨) :

أَسْقَى الإلهُ عُدُواتِ الوادي
وجَوْفَهُ كلَّ مُلِثٍّ غادِي
كلُّ أَجَشَّ حالِكِ السوادِ

*

وقال آخر (٧٩) :

٣٧-مررتُ على قومِ ابنِ هندٍ فقالَ لي أكابِرِهِمْ مِنَّا سفيهاً وصالحا

الهمزة في (أكابرهم) حرف نداء. وكابر: اسم رجل، منادى مضاف الى ياء المتكلّمِ. و (هِمْ) فعل أمر من هام يهيم. و (مِنَّا) بمعنى أكذِبنا، وقد تقدَّمَ نظيرُهُ. و (سفيهاً وصالحاً) حالان من الضمير في (مِنَّا)، تقديره: ياكابري هم أكذبنا في حال الصلاح والسفه.

*

وقال آخرَ (٨٠) :

(٧٧) الكتاب ١/١٤٥ ونسبه الى الحارث بن نهيك. وينظر تفصيل الاختلاف في نسبته: شعر نهشل بن حري ١٠٨-١٠٩. والبيت في الإفصاح ١٤٠.

(٧٨) رؤبة، ديوانه ١٧٣ . وينظر: الكتاب ١/١٤٦، شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١/٣٨٤. والشاهد فيه رفع (كلُّ أجش) بإضمار فعل دلّ عليه ماقبله، ولم يجره على (كلَّ ملث) وصفاً ولابدلا.

(٧٩) الإفصاح ١٤٢.

(٨٠) الافصاح ١٣٩.

٣٨-وقالوا حربنا حربٍ عوانٍ أأحضرها ولم أحملْ سلاحُ
هي النكباتُ تُهْلِكُ مَنْ تلاقي كَمِيّاً ليسَ جاحِمُها مزاحُ

(حربنا) مبتدأ. و (حر) أمر من : حارَ يحارُ، و (بِنْ) أمرٌ من : بانَ يبينُ. و (عوا) من عوانٍ : فعل ماضٍ، وحقُّهُ التأنيث به، لأنَّهُ خبر (حَرْبُنا)، لكنَّه أُجري مجرى القتالِ. و (نِنْ) (١٠ أ) أمرٌ من : ونى يني، مؤكد بالنون الخفيفة، والواجب : نِين، كما قلنا في (شمن) في حرف الثاء. و (سلاح) خبر مبتدأ محذوف. وقد حذف من (أحمل) ضميراً مفعولاً عائد الى (سلاح)، التقدير: حربنا عَوَتْ، حَرْمنها وبِنْ عنها، أأحضرها؟ هذا [81] سلاحُ ولم أحمله. وفي (ليس) في البيت الثاني ضمير الشأن، الملقّب بـ (المجهول)عند الكوفي، هو اسمها، والجملة بعده الخبرُ.

*

وقال آخر [83] :

٣٩-وقد رحلوا واستحلوا لنا بعاداً بلا سَبَبٍ واطِّراحُ

(وطِّ) فعل أمرٍ من : وَطّى يوطّي. و (راحوا) فعلٌ ماضٍ، والضمير [83] فاعله، تقديره : وطِّ لي فقد راحوا.

*

وقال آخر [84] :

٤٠-قالوا أتفرحُ بالأزوادِ تجمعُها وهل تدومُ لكَ الأزوادَ والفَرَحه

---

(٨١) في الأصل : أهذا. وماأثبتناه من الإفصاح.

(٨٢) الإفصاح ١٤٦.

(٨٣) في الأصل : وضمير.

(٨٤) الإفصاح ١٤٣.

نصب الأزواد على البدل من الضمير المفعول في (تجمعها)، والفرح بالعطف عليها، وفي (تدوم) ذكر من الأزواد. فائدة البدل هنا التكرار فقط.

*

وقال آخر [٨٥] :

٤١ – قد جاءني عبدُ قيس لو عبأت به يوماً وقد بهرتني منه لي المِدَحا

نصب المِدَح بجاءني على أنّها مفعول ثان معدًّى بحرف الجر، وهو محذوف للضرورة، تقديره : بالمِدَح. وفي (بهرتني) ذكر من المدح.

*

وقال آخر [٨٦] :

٤٢ – تَفَرَّقَ قومي راحلينَ لصارخٍ أهابَ بهم غادي المطيَّ ورايحِ

غادي : فعل أمر بمعنى باكر، والمطيَّ : مفعوله. و(رايح) كلمتان، احداهما : وراي بمعنى خلفي، و(حِ) أمرٌ من : وَحَى يحي، إذا عجل، تقديره : باكر المطيَّ خلفي عَجِّل.

(حرف الخاء)

قال بعضُ الملغزين [٨٧] :

٤٣ – ياابنِ زيدٌ قد خانَ كُلَّ صديقٍ بِـنْـدُهُ مـن حـمامِـهِ أَفْـراخـا

---

(٨٥) الافصاح ١٤٥.
(٨٦) الافصاح ١٤٤.
(٨٧) الافصاح ١٥١.

(١٠ ب) كسرة (ابنِ) كسرة بناء لأنّها المجتزأة عن حذف ياء الإضافة. و (زيد) مبتدأ، و (قد خانَ) خبره. و(كل) فعل أمر من الأكل [٨٨] . و(صديق) مجرور بلام الجر في أوله، ولهذا ادغمت لاجتماعها مع لام (كل). و (أفراخاً) مفعول (كل)، و (من) متعلقة بـ (كل). و (عنده) إمّا ظرف للأكل أو صفة لحامه وقد تقدَّم فصار حالاً، وهذا على مذهب مَنْ أجاز تقديم حال المجرور عليه، تقديره: ياابني زيدٌ قد خانَ فاعلم وكُلْ أفراخاً لصديقٍ من حمامه عنده.

*

وقالَ ملغزٌ آخر [٨٩]

٤٤–أتانا عُبَيْدِ اللّهِ في أرضِ قَوْمِنا ولم يـأتـنـا ذاكَ الـكـذوبُ المـوبَّـخَـا

(أتانا) تثنية أتانٍ، وعبيدِ الله مجرور بإضافتها إليه. (الموبّخ) منصوب على الذّمِّ، وناصبه أعني.

*

وقال آخر [٩٠] :

٤٥–نصبتَ ليَ الفخاخَ تريدُ صيدي وقـد أَفْـلَـتُّ مِـن قَـبْـلِ الـفـخـاخُ

رفع (الفخاخ) على البدل من الضمير في (تريد)، لأنّه ضمير الفخاخ المنصوبة، وتريد حال من الفخاخ الأولى، وقد حُذِفَ التنوين من (قبل)، التقدير: نصبتَ لي الفخاخَ، تريد الفخاخُ صيدي، أَفْلَتُّ من قبل.

*

وقال آخر [٩١] :

٤٦–قالوا تفرَّدت لاخلاًّ ولا سَكناً فقلتُ من أينَ للحرِّ الكريم أخا

---

(٨٨) في الأصل: الأمر. وهو تحريف.
(٨٩) الافصاح ١٤٨ .
(٩٠) الافصاح ١٤٩.
(٩١) الافصاح ١٥٠.

نصب (خلاً وسكناً) بفعل مقدر دلَّ عليه، أي: تصحب أو تألف و (أخا) مقصورٌ، أحد لغاتِهِ، حكاه ابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِهِ وغيره، وهو مبتدأ (١١ أ) والظرفُ قبله خبرٌ عنه.

*

وقال آخر[٩٢]:

٤٧– وإنا أناساً لايلذُّ لنا الكرى   إذا ماخلا منا إليك مُناخا

نصب (أناساً) على التخصيص والمدح على اسم إنّ وكأنّه المعرفة، كقوله[٩٢]:

إنّا بني نهشل

وهو نكرة كما ترى. ونظيره قول أُمية بن أبي عائذ[٩٤]، أنشده سيبويه[٩٥] والزمخشريُّ[٩٦]:

ويأوي الى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ   وشُعْثاً مراضِيعَ مثلِ السَّعالي

و (مناخاً) ظرف معمول (يلذ). وفي (خلا) ضمير [فاعل] من مناخ، تقديره: وإنّا– أخص أُناساً– لايلذ لنا الكرى في مناخ إذا خَلاَ مِنّا إليكَ.

---

(٩٢) الانصاح ١٥٣.

(٩٣) نهشل بن حري، ونسب الى غيره، ينظر: شعر نهشل بن حري ١٤١، وتمامه:

.... لاندعي لأب   عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

(٩٤) ديوان الهذليين ٢/ ١٨٤.

(٩٥) الكتاب ١/ ٢٥٠.

(٩٦) المفصل ١/ ١٣٢. وينظر: معجم شواهد العربية ٣٢٥.

وقال آخر(٩٧) :

٤٨-ورامَ الشيخُ بالأشراكِ ختلي ... فـلـم تـنـفـعـه أشـراكـاً وَفـخّـا

للذي يصاد به ، تقديره : فلم تنفعه الأشراكُ أشراكاً أي من اشراك.

وقال ملغز(٩٨) :

٤٩-علا اللّهُ رزقَ الإنسِ والجِنِّ راتبٌ ... وما احدٌ كاللّه في الجودِ والسَّخَا

(علا) فعل ماض ، و (اللّه) فاعله ، كأنَّهُ قال : اللّه تعالى. و (رزقَ الإنس) مثنى ، فلهذا فُتح ، وهو مبتدأ ، و (راتب) خبره.

فإنْ قُلتَ : فلم [لَمْ] يثن راتباً؟ قلتُ : لأنَّ المصدر، تثنيته وجمعه ، قريب من واحده ، لأنّه جنسٌ ، أو لأنَّهُ حمله على شيء راتب ، كقوله تعالى : «قريبٌ من المحسنين»(٩٩) .

---

(٩٧) الافصاح ١٥٤. وفيه : وأمّا قوله (فخاً) فيحتمل وجهين ؛ احداهما ان يكون اراد الفخ الذي يصطاد به فهو نصب بالعطف على الاشراك ، وكان في الأشراك مايقتضيه وإن لم يتقدم له ذكر فيخرج مفسراً مثلها. والوجه الثاني : أن يجعله فعلاً ماضياً من : فخ الشيخ ، إذا سمع لوقع دردرة على الإناء صوت...

(٩٨) الافصاح ١٥٧.

(٩٩) الاعراف ٥٥.

(حرف الدال)

أنشده ابو علي في كتاب الشعر المسمّى بكتاب أبيات الإيضاح :

٥٠ -وكـأنّـهُ لَـهَـقُ الـسَّـراةِ كـأنَّـهُ   مـا حـاجِـبَـيْـهِ مُـعَـيَّـنٌ بـسـوادِ[١٠٠]

(ما) زائدة ، و (حاجبيه) بدل من اسم كأنَّ : (معيَّنٌ) خبر حاجبيه .
فإنْ قلتَ : كيفَ تَفَرَّد (١١ ب) الخبر والاسم مثنى؟ قلتُ : هو محمولٌ على اسم كأنّ ، وهو مفرد ، والبدلُ لايرفع حكم المبدل منه بتَّةً ورأساً ، فهذا هو الذي يسوغُ الإفراد ، ولولا هو لوجبت التثنية .

*

وقالَ ملغزٌ[١٠١] :

٥١ -إنّـما أُمَّ خـالـدٌ يـومَ جـاءت   بـغـلـةَ الـزيـنـبـيّ مِنْ قـصـرُ زيـدا

(أمَّ) فعل ماضٍ ، ومعناه : شُجَّ . و (خالدٌ) قائمٌ مقام الفاعل . و (بغلتا) تثنية بغلةٍ ، وهو مرفوع فاعل (جاءت) ، وأفرد بغلةً في الخطِّ للمعاياة . و (مِنْ) فعل أمر من : مانَ يمينُ ، أي كذبَ ، متعدٍ ، و(زيداً) مفعوله . و (قَصُرُ) اسمُ رجلٍ منادى ، تقديره : إنّما شُجَّ خالدٌ يومَ جاءت بغلتا[١٠٢] الزينبيّ اكذبْ ياقصرُ زيداً .

*

وقال العباسُ بنُ مرداس السلميّ[١٠٣] :

٥٢ -ومِنْ قبلَ آمَنا وقَدْ كانَ قومُنا   يـصـلـونَ للأوثـانِ قـبـلُ محـمـدا

---

(١٠٠) الافصاح ١٦٠. والبيت للأعشى في ديوانه ٢٤٠. وهو من شواهد سيبويه ١/ ٨٠.

(١٠١) الافصاح ١٦١.

(١٠٢) في الأصل: بغلتان.

(١٠٣) الافصاح ١٦٢. وليس في ديوانه. العباس بن مرداس ، شاعر مخضرم. (الشعر والشعراء ٣٠٠ و ٧٤٦، الأغاني ١٤/ ٣٠٢، الخزانة ١/ ٧١).

محمد صلى اللّه عليه مفعول (آمنا) أي صدَّقنا. و (قبلَ) ظرف مبني على الفتح، وهي لُغَةٌ، حكاه ثعلبٌ[١٠٤] عن الفرّاء، وحكاه ابن الأنباري[١٠٥] في كتاب الزاهر[١٠٦]. ويُروى: قبلاً، نكرة، وحذف التنوين للضرورة.

*

وقال ملغز معقد[١٠٧]

٥٣ – جاء لي خالداً فأهلكَ زيداً ربك اللّهَ يامحمدِ زيدا

(جا) فعل ماضٍ وأصله: جاء، وقصره لضرورة الشعر، شبَّهه بالممدود من الأسماء. و (أبي) فاعله. و (خالداً) مفعول جاء. و (ربك اللّه) منصوب على التحذير، اي احذر. و (يا محمَّ) منادى مرخم. و (د) أمر من: ودى يدي، إذا أُعطي الدية. و (زيداً) مفعوله.

*

(١٢ أ) وقال ملغزٌ[١٠٨]:

٥٤ – نحنُ مِنّا الملوكَ في سالفِ الدهـ ـر قديماً ونحنُ مِنّا الوليدا

(مِنّا) في الموضعين بمعنى كذبنا. و (الملوك والوليد) مفعولاها.

*

(١٠٤) أبو العباس احمد بن يحيي، أمام الكوفيين في النحو، ت ٢٩١ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٤١، نزهة الالباء ٢٢٨، بغية الوعاة ١/ ٣٩٦).

(١٠٥) أبو بكر محمد بن القاسم، من علماء اللغة والنحو، ت ٣٢٨ هـ. (تاريخ بغداد ٣/ ١٨١، نزهة الألباء ٢٦٤، طبقات القراء ٢/ ٣٣٠).

(١٠٦) الزاهر/ ٣٦١– ٣٦٢. وفي الأصل: الزهراء. وهو تحريف.

(١٠٧) الافصاح ١٦٤.

(١٠٨) الافصاح ١٦٤.

وقالَ ملغزٌ آخر[١٠٩] :

٥٥ - وأَنَّ لـبـونٌ يـومَ راحـواعَـشِـيَّـةً   أَبَى منذرٌ فاركبْ على الجملُ الصلدا

(أَنَّ) فعل ماضٍ من الأنين، و (لبون) فاعله، و (علا) فعل ماض، و (الجمل) فاعله، و (الصلدا) مفعوله، تقديره: توجعتْ لبونٌ يومَ راحوا وامتنع منذر، اركبْ فقد علا الجملُ المكانَ الصلب.

*

وأَنْشَدَ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب[١١٠] :

٥٦ - ولو أَنَّ نَفْسا أخرجتها مهابة   لأخرج نفسي اليومَ ماقالُ خالدِ

(ما) زائدة، و (قال) هنا أخو القيل، وهو مرفوع فاعل (أخرجٍ).
و (خالد) مجرور بإضافة القال إليه، تقديره: لأخرج نفسي قولُ خالدِ.

*

وأنشدَ أبو العباس أيضاً[١١١] :

٥٧ - ألا ليتَ أيامَ الصفاءِ جديدُ   ودهـراً تَـوَلَّـى يـابـثـيـنُ يـعـودُ

يروى بنصب (أيام) وجرّ (الصفاء) ورفعه. فأيام اسمُ ليتَ، و (الصفاءِ) مجرور بإضافة أيام إليه، في رواية مَنْ جَرَّ. وخبرُ ليت (جديد)، وذكّره حملاً على الصفاء، في قول ثعلب، وعلى الزمان، في قول أبي عليّ.

---

(١٠٩) الافصاح ١٦٤.
(١١٠) الافصاح ١٦٥.
(١١١) الافصاح .١٦٥ والبيت لجميل بثينة في ديوانه ٦١.

وَمَنْ رَفَعَ (الصفاء)[112] جعله مبتدأ، و (جديد) خبره، وموضعُ الجملة جرّ بإضافة (أيام) إليها. والخبر (لنا) محذوفة، أو يعود، وحذفه اكتفاء بقوله: يا بثين يعود.

وجَوَّزَ أبو عليّ رفع (أيام)[113] وجرّ (الصفاء)، على حذف ضمير الشأن من (ليت)، والجملة خبر.

*

وأنشدَ أبو عليّ[114]: (١٢ب)

٥٨ - شَهِيدي زِيادٌ على حبّها ... أليسَ بِعَدْلٍ عليها زيادا

في نصب زياد طريقان، أحدهما (حبها)، في ليس ضمير من زياد، تقديره: على حبها زياداً، أَلَيْسَ زيادٌ بعَدْلٍ عليها؟ والثاني على جهة الإغراء، وفيه بُعْدٌ من أجل ضمير الغَيْبَةِ، ونظيرهُ: عليه رجلاً، ومثله:

دونها [عسف] كلّ بيد سحوق[115]

*

وقال دريدُ بنُ الصِّمَّة[116]:

---

(١١٢) في الأصل: ايام. وما أثبتناه هو الصواب.

(١١٣) بالابتداء، وجديد: خبره.

(١١٤) الافصاح ١٦٨، ألغاز ابن هشام ١١٢، والبيت للعرجي في ديوانه ١٩٥ وفيه جوان... جوانا

(١١٥) في الأصل: كل بدر وسحوق. وما أثبتناه من الإفصاح.

(١١٦) ديوانه ٤٨. وفي الأصل: تبدد. ودريد فارس هوازن وشاعرها، ادرك الاسلام ولم سلم، قتل سنة ٨ هـ. (الشعر والشعراء ٧٤٩، اللآلي ٣٩، خزانة الادب ٤/ ٤٤٢ - ٤٤٧). والبيت في الافصاح ١٦٩ والغاز ابن هشام ١١٢.

٥٩–وطاعنتُ عنه القومَ حتى تبدَّدوا   وحتى علاني حالكُ اللونِ أَسْوَدِ

قصيدة هذا البيت مجرورة ، والبيت يُروى بالرفع والجرِّ، فالرفعُ على الإقواء ، ولا إشكال. وأمَّا الجرُّ فانَّهُ أراد : أَسودِيٌّ، فَخَفَّفَ الياء فبقي اللفظ بها كما ترى. والصفات جمعٌ يُزاد عليها الياء المشدَّدة للنسب اختياراً كأحمريّ ودواريّ[(١١٧)] .

*

وقالَ ملغزٌ[(١١٨)] :

٦٠–مِنْ سعيدَ بنَ دَغْلَجٍ يا ابنَ هندٍ   تَـنْـجُ مِـن كـيـدِهِ ومِـنْ مَـسْـعـودا

(مِنْ) بمعنى اكذبْ ، في الموضعين ، و (سعيداً) و (مسعوداً) مفعولاهما . و (تنج) جواب الشرط المقدَّر.

(حرف الذال)

قال شاعر[(١١٩)] :

٦١–جفا وصلي الحبيبُ على اطرادٍ   وكـــانَ جـــفـــاؤه وصلي شـــذوذٌ

في كان ضمير من الحبيب . و (جفا) مبتدأ ، و (وصلي) مفعوله ، لأنَّه مصدر مضاف الى الفاعل ، متعدي الفعل . و (شذوذ) خبره ، والجملة خبر كان ، تقديره : وكان الحبيب جفاؤه الوصلَ شذوذ. ومثل هذا قال امرؤ القيس[(١٢٠)] :

فباتَ عليه سرجُهُ ولجامُهُ

(١١٣) في أحد الوجهين.

---

(١١٧) ينظر: شرح ديوان الحماسة (م) ٨١٨.

(١١٨) الإفصاح ١٧١، الغاز ابن هشام ١٣٤.

(١١٩) الافصاح ١٧٩.

(١٢٠) ديوانه ٢١ وعجزه : وبات بعيني قائماً غير مرسل.

وقال ملغزٌ[١٢١] :

٦٢- هــذا سـلـيمانَ أبي جـعـفـرٌ   فقالَ بــشراً حَـسَــنٌ هــذا

(هذا) فعلٌ ماضٍ من المهاذاة، مثل ضارَبَ. و (سليمان) مفعوله، و (أبي) فاعله، (جعفر) بدل منه أو عطف بيان. وفي (قال) ضمير من سليمان. و (حسنٌ) مبتدأ، و (هذا) مع فاعله في محل رفع خبره، وهو فعل ماضٍ مثل (هذا) في أول البيت. و (بشراً) مفعوله، تقديره : فقال سليمان : حَسَنٌ هذا بشراً.

(حرف الراء)

وقالَ بعضُ الملغزين[١٢٢] :

٦٣- استرزِقِ اللّهَ واطلبْ من خزائنهِ   رِزْقـاً يـثـبـكَ [وإنّ] الـلّـهُ غَفّاراً

سُئلَ أحمد بن يحيي عن هذا البيت فقال : (اللّه) فاعل يثبك، و (غفاراً) حال منه، و (إنَّ) فعل أمر من الأنين معطوف على (استرزق)، ولم يبيِّن- رحمه اللّه- من أي الأحوال هي. قلتُ : يجوز أنْ تكون منتقلةً لأنّ الإثابة تكون على الواجب والمندوبَ مع عدم الغفران عن المحظور. ويجوز أنْ تكون مؤكدة لأنّ الإثابة على الشيء تناقض المعاقبة على ذلك الشيء، تقديره : استرزق اللّه وإنّ يثبك اللّه غَفّاراً.

*

وقال ملغز آخر[١٢٣] :

---

(١٢١) الافصاح ١٧٩.
(١٢٢) الافصاح ٢٠٩، وما بين القوسين منه.
(١٢٣) الافصاح ١٨٨.

٦٤-أقولُ لِعبدَ اللّه يازيدُ إنّهُ   سيأتيك عبداللّه يازيدُ فاصبرا

اللام: فعل أمر من: ولي يلي، و (عبدَاللّه) مفعوله.

وأمّا عبداللّه الثاني فيجوز فيه الرفعُ والفتحُ والجرُّ. أمَّا الرفعُ فظاهرٌ. وأمَّا الفتحُ فعلى أنَّه مثنى[(١٢٤)]، وأمّا الجرُّ فبالكاف قبله، وموضعها رفع فاعل (سيأتي). والألفُ في (اصبرا) بدل من نون التوكيد (١٣ ب) الخفيفة.

*

وأنشد الجرمي[(١٢٥)]:

٦٥-ولـمّـا قـرا زيـدٍ عَـلَـيْـنـا كـتـابُـهُ   وفي الصحفِ آثاراً عَرَفْنا السرائرُ

(لمّا) فعل ماضٍ بمعنى حسَّنَ. و (زيدٍ) مجرور بإضافة (قرا) إليه، وهو الظهر، والظهر هنا مجاز عن المغيب، وهو منصوب مفعول به. و (كتابهُ) فاعل (لمّا). و (آثاراً) مفعول (كتابهُ) لأنّه مصدر مثل الكتابة. و (علينا) إمّا بمعنى عنّا، أو للاستعلاء، فيكون تبييناً من (كتابه). و (السرائرُ) مبتدأ، و (في الصحف عرفنا) الخبر، وقد حُذِفَ الضمير، أي عرفناها، تقديره: وحسَّنَ مغيبَ زيدٍ ورود كتابه علينا آثاراً، والسرائرُ عرفناها في الصحف.

*

وقال آخر[(١٢٦)]:

٦٦-خَـمَّـرَ الـشـيـبُ لِمَّتي تخـمـيرا   وحـدا بي الى الـقـبـورِ الـبـعـيرا
لـيـت شـعـري إذا الـقـيـامـةُ قـامَـتْ   ودُعِـي بـالحـسـابِ أَيْـنَ المـصـيرا

---

(١٢٤) أي: عبداللّه، واسقطت الألف للساكن بعدها.

(١٢٥) الافصاح ٢٠٤. والجرمي: ابو عمر صالح بن اسحاق، اخذ عن أبي عبيدة والأخفش وأبي زيد والأصمعي، ت ٢٢٥ هـ. (مراتب النحويين ٧٥، اخبار النحويين البصريين ٥٥، اخبار اصفهان ١/ ٣٤٦).

(١٢٦) الافصاح ١٨١.

(خَمَّرَ) في معنى خالط. و (تخميرا) مصدره. و (البعير) مفعول (حدا).
وفي (حدا) ضمير من (الشيب)، تقديره: وحدا بي الشيبُ البعيرَ الى القبور. و (المصير) مفعول (شعري)، لأن معناه: علمي، كأنَّهُ قال: ياليتني أعلمُ المصيرَ وأين يتبيَّن من المصير الى أين نصير؟ وقيل: أين مجرد من الاستفهام، وموضعها حال، وفيه تعسّفٌ.

*

وقال آخر[127]:

٦٧ – لقد طافَ عبدَللّهِ بالبيت [سبعة] فسل عن عبيدُ اللّه ثم أبا بكرُ

(عبدالله) مثنى فاعل (طاف). و (سل عن) فعل ماض مسكّن الآخر للضرورة، ومعناه: المشي السريع. و (عبيدُالله) فاعله. و (أبا) فعل ماض، و (بكرُ) فاعله.

*

وقال آخر[128]: (١٤ أ)

٦٨ – فالشمسُ كاسفةٌ ليستْ بطالعةٍ تبكي عليك نجومَ الليلِ والقمرا
حُمِّلتَ أمْراً عظيماً فاصطلعتَ به وسرتَ فيه بحكمِ اللّهِ ياعمرا

قيل: نصب (نجوم) بكاسفة. وقيل: الظرف مقدم الحاج. وقيل: هي مفعول (تبكي)، وهو المختارُ عندي، والمعنى: تبكي النجوم لفقدها إيّاك.
فإنْ قلتَ: فلم خصّ الشمسَ بالبكاء؟ قلتُ: لأنّها أعظم النجوم، فإذا وجدت على المرء الممدوح مع عظمها بكت غيرها من النجوم، لقوة جزعه وهلعه. و (عُمَرا) مندوب، اي: عُمَراه.

*

(١٢٧) الافصاح ١٨٥. والزيادة منه.

(١٢٨) جرير، ديوانه ٧٣٦. والبيت في أقسام الأخبار ٢١٩ والافصاح ١٩٢ والغاز ابن هشام ١٢٤.

وقال ملغزٌ مُتَعَسِّفٌ[129] :

٦٩-إنَّما زيداً إلينا سائرا   من مكانٍ ضَلَّ فيه السَّائِرُ
فهو يأتينا عِشاً في سَحَرِ   مالَهُ في يده أو عامِرُ

(إنْ) حرف شرط. و (نمى) فعل ماض[130] بمعنى: زاد. و (زيداً) مفعول نمى، وقد عدَّاه حملاً على (زاد). و (سائرا) حال من (زيد). و (السائرُ) فاعل (نمى). وفي (ضلّ) ضمير من زيدٍ، وهو جواب الشرط، تقديره: إنْ زادَ الرجل السائرُ زيداً إلينا في حال سيره [من مكان] ضلَّ فيه. و(ناعِشاً) حال من الضمير في (يأتي)، ومعناه: رافِعٌ. و (في سحر) ظرف ليأتي أو لناعش. و (ماله) مفعول ناعِش. و (في يده) ظرف لناعش أو حال من الضمير فيه أو من ماله. و(عامر) معطوف على الضمير في (يأتي)، تقديره: فهو يأتي أو عامر في سحرٍ رافعاً مالَهُ في يدِهِ.

(حرف الزاء[131])

(١٤ ب) قالَ بعضُ الملغزين[132] :

٧٠-في الناسُ قوماً يَرَوْنَ الغَدْر شيمتهم   ومنهم كاذباً في القولِ هَمّازاً

(في) أمْرٌ من: وَفَى يفي. و (الناسُ) مبتدأ . و (يرون) خبره. وهو من رؤية القلب يتعدَّى الى مفعولين: أحدهما قوم، والثاني: الغدرُ شيمتهم، لأنَّه مبتدأ وخبر فيها ذكرٌ عائدٌ الى المفعول الأوَّل، وقد قدّم أحد المفعولين على الفعل. و(مِنْهُمْ) فعل أمر من: مانَ يمينُ، و (هم) مفعوله. و (كاذباً) و (همّازا) حال منتقلة.

*

(١٢٩) الافصاح ١٩٥.
(١٣٠) من: نمى ينمي.
(١٣١) الزاء لغة في الزاي.
(١٣٢) الافصاح ٢٢٤.

وقال ملغزٌ آخر[١٣٣] :

٧١-أراميةً بك الفلوات قَصْدا | الى مَنْ في خزانته الكنوزا
ذخائر معشرٍ هلكوا جميعاً | وماتَ أَذَلَّ مَنْ فيهم عزيزا

(أرى) فعل مضارع . و (مية) هذا العدد المخصوص ، وهي مفعول أوّل لأرى . و (الكنوز) بدل منها . و (بك الفلوات) جار ومجرور ومضاف إليه ، فالجار الباء والمجرور الكاف ، لأنّها بمعنى (مثل) ، والمضاف اليه (الفلواتِ) ، وهو المفعول الثاني . و (قَصْداً) منصوب على المصدر . و (إلى) متعلق به . و (مَنْ) بمعنى انسان أو بمعنى الذي . و (ذخائر معشر) مبتدأ ، وخبره (في خزانته) ، والجملةُ صفةُ (مَنْ) أو صِلَتُهُ ، ترتيبه : أرى الكنوز بمثل قيمة الفلوات قصداً الى انسانٍ في خزانته ذخائر معشر.

*

وقال ملغز آخر[١٣٤] :

٧٢-وفي الحيِّ - لو يَدْرُونَ - قومٌ تَنَبَّلوا | وكانوا قديماً يخدمون المخابزُ
فهم مَقْتَوين بيننا كل ساعةٍ | يريدونَ منَّا مااختَبَزْنا جوائزُ

(١٥ أ) المخابزُ: مبتدأ ، وفي الحيِ : خبره ، وقوم : فاعل يَدْرون ، وقد ألحقه علامة الجمع ، كقوله تعالى :«وأَسَرُّوا النَّجْوَى الذينَ ظَلَمُوا»[١٣٥] في بعضِ الأقوال . و (تنبَّلوا) صفة قوم ، ومعناه : ماتوا ، وأصله للإبل ، ترتيبه: وفي الحي المخابزُ لو يدري قومٌ ماتوا وكانوا قديماً يخدمون . و (هم) ضمير قوم. و (مَقْتَوين) جمع مقتويّ ، على التخفيف ، كقول الآخر[١٣٦] :

---

(١٣٣) الافصاح ٢٢٥.
(١٣٤) الافصاح ٢٢٦.
(١٣٥) الأنبياء ٣.
(١٣٦) عمرو بن كلثوم ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٠٢ ، وصدره:

تهدَّدنا وأوعدنا رويداً

مـتى كُـنَّـا لأُمِّـكَ مَـقْـتَـويـنـا

وهم جمع تصحيح [يعرب] اعراب المفرد كقول سُحَيْم[١٣٧] :

وقد جاوزت حدَّ الأَرْبَعينِ

و (بيننا) ظرف لجوائز، وجوائزُ جمع جائزة صفة مقتوين.
فإنْ قُلتَ : فقوم للمذكر والمؤنث فلِمَ غلبَ المؤنثُ عليه؟
قلتُ: عنه أجوبة ثلاثة: أحدها: أنَّ قوماً يكون للمذكر فقط. كقوله تعالى: «لايَسْخَرْ قومٌ من قومٍ... ولا نساءٌ من نساءٍ»[١٣٨]، ويكون للمؤنث فقط، ويكون لهما، فجاز أنْ يريد النساءَ. والثاني: أنّه غُلِّبَ باعتبار غلبة خدمة النساء. والثالث أنَّهُ قد كثر التعبير بخدمة النساء، كقول الفرزدق[١٣٩] :
كم عمة .... الى غير ذلك. تقديره: فهم مقتوين جوائز بيننا كلّ ساعة يريدون منا ما اختبزنا.

*

وقال ملغز آخر[١٤٠] :

٧٣–زيداً إذا خانَنَا بُعداً لهِمَّتِهِ بـالـشـرّ أَكْـبَـرَهُـم مَـنْ خـانَـنـا جـازِ

(١٣٧) هو سحيم بن وثيل، وصدر البيت: (وماذا يبتغي الشعراء مني).
ينظر: شرح المفصل ٥/ ١١، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/ ٩٩، شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ١٠، الدرر اللوامع ١/ ٢٢.
(١٣٨) الحجرات ١١.
(١٣٩) ديوانه ٤٥١. وهو من شواهد الكتاب ١/ ٢٥٣، ٢٩٣ ومنثور الفوائد ٦٤ وتمامه:
....لـك يـاجـريـر وخـالـة فـدعـاء قـد حـلـبـت عـلـيّ عـشـاري

(١٤٠) الافصاح ٢٢٨.

(زيداً) مفعول (جازِ) لأنّه أمر من المجازاة ، و (بالشر) متعلّق به أيضاً و (بُعداً) منصوب على المصدر، ولايظهر ناصبه . و (لهمته) منصوب على التخصيص ، ولا (١٥ ب) موضع لبُعْد من الإعراب، لأنّه دعاءٌ، و (أكبرهم) منادى مضاف ، و (مَنْ) بدل من (هم). و (خاننا) صفة (مَنْ) أوصلته ، تقديره : يا أكبرَ مَنْ خاننا جازِ زيداً[١٤١] بالشرِّ إذا خاننا.

(حرف السين)

أَنْشَدَ أبو عليٍّ للمتلمس[١٤٢] :

٧٤-ألقِ الصحيفة لا أبا لكَ إنّما   أَخْشَى عليك من الحباء النِّقْرسُ

خاطب المتلمس بهذا ابنَ اخته طَرَفَةَ حين توجّها الى عامل النعمان، ولها قصة. و (ما) بمعنى الذي ، وهو اسمُ إنّ ، و (أخشى) صلته ، وقد حُذِفَ العائدُ ، والتقدير: أخشاه و (النقرس) خبر إنّ.

*

وقال ملغزٌ[١٤٣] :

٧٥-لنا حارسا سَوْءٍ جَعارِ وجَيْأَلُ   وأَغْـوَرَ لَـيْـلِـيٌّ إذا نـام حـارسـا

(حارسا سوء) مبتدأ ، وخبره (لنا). و (جَعارِ وجَيْأَلَ) بدل من الحارسين ، وهما اسمان علمان من أسماء الضبع . وبُنيت (جعارِ) على الكسر، لمشابهتها (نزالِ). و (أعور) أي : ورُبَّ أعْوَرَ، والمرادُ به الغراب ، وهو غير منصوب ، و (ليليّ) صفته ، أي أسود. و (حارسا) حال من الضمير في (نام).

---

(١٤١) في الأصل: جاز زيداً. وهو تحريف.
(١٤٢) ديوانه ١٨٦. والبيت في الافصاح ٢٢٩.
(١٤٣) الافصاح ٢٣١.

*

وقال ملغز آخر[١٤٤] :

٧٦-وأَنْتُمُ مَعْشَرٍ لِئَامٌ نلقي لديكم أَذًى وبُؤْسِ

(أنتم) مبتدأ ، و (شر) مجرور ب (مع) ، وقد سُكِّنَ عين (مع) وخُفِّف راء (شرٌّ) ضرورة . و (لئامٌ) خبر (أنتم) . و (مع) ظرف يتعلَّقُ ب (لئام) ، ويجوز أنْ يكونَ حالاً من الضمير في (لئام). (١٦ أ) وبؤسٍ : مجرورٍ بالعطف على (شرٍ) ، تقديره : وأنتم لئامٌ مع شرٍ وبؤس .

*

وقال بعضُ[١٤٥] العرب ، وهو مِنْ شواهد الكتاب[١٤٦] :

٧٧-إنِّي رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عجائزاً مثلَ السَّعالي خَمْسَا

(رأيت) هنا بمعنى أبصرتُ . و (عجباً) مفعوله . و (أمس) معرب مجرور بمُذْ ، وهي حرفُ جرٌّ في هذا الموضع ، ولم ينصرف لاجتماع العدل عن الألف واللام والتعريف . قال ابنُ الخشاب[١٤٧] ، فيما أُنبأنيه عنه شيخُنا : يجوز أنْ يكون بناه على الفتح في هذه اللغة . و (عجائزاً) بدل من عجب، و (خمساً) عدد وُصِفَتْ به عجائز.

*

وقالَ بعض الملغزين[١٤٨] :

٧٨-إذا رأيتَ بني عوفٍ فإنَّهُمُ القومُ مالَهُم في الجودِ مِقْياسا
إذا الأكارِمُ عُدَّتْ كانَ أوّلهم فيها الذُّنابَى وفيها غيرُهُمْ راسا

(١٤٤) الافصاح ٢٣٢.

(١٤٥) الافصاح ٢٣٧. ونسب الى العجاج، ديوانه ٢/ ٢٩٦.

(١٤٦) الكتاب ٢/ ٤٤.

(١٤٧) ابو محمد عبدالله بن احمد ، ت ٥٦٧ هـ . (وفيات الأعيان ٣/ ١٠٢، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٥ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٩).

(١٤٨) الافصاح ٢٣٨.

ذَمَّهُم باللؤم والبخل، لأنّ (مِقْ) من (مقياسا) فعل أمر من: وَمَقَ يمق، و (ياسا) مصدر منصوب[149]. و (مالَهم) ليس باستفهام ولا موصول، وإنّما هو مفعول (مِقْ)، اي: احبب أموالهم يأساً فإنَّكَ لن تصل إليها. و (فيها) أي: وفي الأكارِم. و (غيرهم) اسم كان، و (راسا) خبرها، وحذفَ كان لغناءِ الأولى عنها. و (فيها) متعلّق بمعنى راس، أو بفعل دَلَّ عليه.

وقال ملغز آخر[150]:

٧٩-سمنا الكراديس يوماً في عصابتها   فـروَّعَ الـلـيـل آسـادِ الـكـراديـسـا

(الليل) ظرف لروَّع، و (آسادي) مضاف الى ياء المتكلم، وحُذفت الياء لالتقاء الساكنين، وهي فاعلة روّع، و (الكراديس) مفعوله، والتقدير: فروعت آسادي الكراديس (١٦ ب) ليلاً.

*

وقال آخر[151]:

٨٠-أنكرتني أنْ شابَ مفرقَ رأسي   كـلُّ محـلـولـكٍ الى إخـلاسِ

فاعل (شاب) محذوف للعلم به، وهو الشعرُ. ونُصِبَ (مفرقَ رأسي) على حذف حرف الجرِّ، أي: في مفرق، كقول الآخر، أَنْشَدَه السيرافي[152]:

آليتَ حَبَّ العراقِ الدهرَ أطعمُهُ

---

(١٤٩) من يئس يأساً.

(١٥٠) الافصاح ٢٤١ وفيه: الفراديس... الفراديسا، بالفاء.

(١٥١) الافصاح ٢٤٢.

(١٥٢) هامش كتابَ سيبويه ١/ ١٧. والبيت للملتمس في ديوانه ٩٥، وعجزه:

والحبّ يأكله في القرية السوس

و (كلُّ محلولك) مبتدأ، و (الى إخلاس) خبره. والإخلاس: الابيضاض.

*

وقال ملغز آخر[١٥٣]:

٨١–أركبوني وكنتُ احفظُ نفسي أن أراها [على] حمارٍ شَموسا

(شموسا) مفعول ثانٍ لأركبوني، تقديره: أُركبوني فرساً شَموساً، وكنت احفظُ نفسي أنْ أراها على حمارٍ، يصفُ قلَّةَ معاناة الركوب.

*

وقال آخر، وهو من أبيات الكتاب[١٥٤]:

٨٢–فأصبَحتْ بقرقري كوانسا فلا تلمْه أنْ ينامَ البائِسا

(البائس) إما بدل من الهاء في تلمه، أو منصوب على الترحم[١٥٥] ب (أعني)، لأنّه من ألفاظ الذّمّ والترحم[١٥٦].

*

وقال ملغز[١٥٧]:

٨٣–كساني أبي بكرٍ قميصان أَخلقا وأيَّ سَخِيفٍ يلبسُ الدهرَ ماكسا

---

(١٥٣) الافصاح ٢٤٤. وما بين القوسين منه.
(١٥٤) الكتاب ١/ ٢٥٥. والبيت في الافصاح ٢٤٨ والغاز ابن هشام ٩٧.
(١٥٥، ١٥٦) في الاصل: الترخيم، وهو تحريف.
(١٥٧) الافصاح ٢٤٩.

(قميصان) مبتدأ، و (أخلقا) صفته، و (كساني أبي بكر) خبره، والكاف للتشبيه، و (ساني) فاعل، من: سنا يسنو، وقد تقدَّم مثلُهُ، و (ما كَسَ) فعل ماضٍ، وفيه ضمير من (ساني أبي بكر)، و (أيَّ سخيفٍ) منتصبٌ به. ومعنى (يلبسُ الدهر): يصحبه، كقولك: فلان يلبس على علاَّته، أي: يصحب.

(حرف الشين)

قال ملغزٌ (١٥٨):

٨٤–لي اللّهُ أرجوه لرزقي وادعاً إذا أَعْرَضَتْ عنيّ وجوهُ المعايشا

وادع بمعنى ساكن مستقر. و (اللّهُ) مبتدأ، و (لي) خبره. و (أرجوه) حال أو مستأنف. (١٧ أ) و (لرزقي) متعلق به، و (وادعاً) حال من ضمير المفعول في (أرجوه). و (المعايش) نصب برزقي، و (وجوه) فاعل (أعرضت)، وقد اسقط التنوين لالتقاء الساكنين، تقديره: لي اللّهُ أرجوه أنْ يرزقني المعايشَ إذا أعرضت عني وجوهٌ.

*

وقال ملغزٌ آخر(١٥٩):

٨٥–وقلنا ماتَرى وحشٌ فقالوا متى لم تظهر الصحرا وحوشُ

(ما) مبتدأ بمعنى الذي، و (نرى) صلته، والعائدُ محذوفٌ، و (وحش) خبره. و (تظهر) من الظهيرة، وهو اشتداد الحرّ(١٦٠) نصف النهار. وقد قلب همزة الصحراء

---

(١٥٨) الافصاح ٢٥٧.
(١٥٩) الافصاح ٢٥٢.
(١٦٠) في الأصل: الحشر، وهو تحريف.

واواً لمّا ليَّنَها. وهذا في الهمزة المفردة بعيد. و(حوشُ) أمر الجماعة، من: حاش عليه الصيد؛ إذا ردَّهُ عليه.

*

وقال ملغز آخر[١٦١]:

٨٦–قِيلَ لي انظر الى السهامِ تجدْها طـائـراتٍ كـما يـطـيـرُ الـفـرَاشَـا

إعرابُ هذا البيت متكلّف، وإنّما ننقلُ ماقيل عنه: (طائرات) حال من (السهام). و(تجدها) متعدٍ الى مفعولين: أحدهما الضمير، والثاني الفراش، أي كالفراش. و(ما) بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، تقديره: كالطائر الذي يطيرُ، أو كطائر يطير.

*

وقال ملغز آخر[١٦٢]:

٨٧–وكما تـقـصـدُ الـبـنـاءُ مـشـيـداً فـكـذا الـطـيـرَ قَـصْـدَهـا الأعـشـاشـا

وهذا البيت مثل ماقبله في التكلف. (البناءُ) رفع بالابتداء، وخبره (كما تقصد)، و(ما) بمعنى الذي، و(تقصد) صلته، والعائدُ محذوفٌ، و(مشيداً) حال من العائد، أو من الضمير (١٧ ب) في الجار. و(الطير) مفعول بها، و(قصدَها) بدل منها، بدل الاشتمال، و(الأعشى) من (الأعشاشا) مبتدأ، و(فكذا) خبره. و(شا) فعل ماضٍ، يريد: شاء، فقصره للضرورة، وهو الناصبُ للطير، ترتيبه: البناءُ كما تقصده مشيداً فكذا الأعشى شاءَ قَصْدَ الطيرِ.

*

---

(١٦١) الافصاح ٢٥٣.

(١٦٢) الافصاح ٢٥٤.

وقال بعض الملغزين من الفرس المتعربة؛

٨٨- بنى حَسَنُ بنُ تغلبَ قد أتانا　　أبي العوّام يَقْدُمُهُ[١٦٣] يَعِيشا

(بنى) بالفارسية : اجلس. و (حسن) منادى، و (بنُ تغلب) صفته، وقد أتبع المنادى حركة مابعده، و (تغلب) لاينصرف. و (أتانا) فعل، وفاعله (أبي). و (العوّام) صفة أو بدل. والضمير المنصوب في (يقدمه) يرجع الى (العوّام). و (يعي) من (يعيشا) فعل مضارع. وفيه ضمير من العوّام[١٦٤].

*

وقال ملغز آخر[١٦٥]:

٨٩- رأيتُ مَيْتاً تحتَ تابوتِهِ الـ　　ـنَّعْشَ وأيدٍ تحملُ النَّعْشُ

(النعشُ) الأخير مبتدأ، وخبره (تحت تابوته)، وقد فصل بينها بأجنبي، وهو جائز في الشعر. و (النعشَ) الآخر منصوب بـ (تحمل)، كذا قال بعض النحويين، وهو غَلَطٌ، لأنّ (تحمل) صفة (أيدٍ)، وهي لاتصحُّ قبل (أيدٍ) فمعمولها أجدر أنْ لايقع قبلها، فصوابه أنْ ينصب بتحمل اخرى دَلَّتْ هذه عليها. و (أيدٍ) معطوف على ميتٍ وأجراها مجرى المرفوع والمجرور، فلم ينصب للضرورة.

*

وقال متعسّف[١٦٦]: (٨ أ)

٩٠- تعالى اللّه ربي فوقَ عرشٌ　　عليٌّ تحته تُبنى العُروشا

---

(١٦٣) الافصاح ٢٥٤، وفيه: يتبعه بدل يقدمه.

(١٦٤) في الإفصاح ٢٥٥: وشاء جمع شاة، وهو ممدود... ولكنه قصره ضرورة.

(١٦٥) الافصاح ٢٥٦.

(١٦٦) الافصاح ٢٥٦- ٢٥٧.

قالَ بعضُ [١٦٧] النحويين : (فوقُ) غاية وخبر مبتدأ ، ومبتدؤه (عرشٌ).
قلتُ : هذا خطأٌ ، لأنّ (فوق) وأخواتها لاتقع خبراً ولاصفةً ولاصِلةً ولاحالاً لنقصانها.
و (عليّ) صفةُ عرشٍ ، و (تحته) ظرف لتُبنى ، و (تُبنى) حال من العروش ، و (العروشَ) مفعول عليّ ، تقديره وترتيبه : فوق السموات عرشٌ علا العروش مبنية تحته.

(حرف الصاد)

أنشد ابن السِّكِّيت في إصلاحه [١٦٨] لأميَّة بن أبي عائذ الهذلي [١٦٩] :

٩١-قد كنتُ خرَّاجاً ولوجاً صَيْرَفا   لم تلتحصني حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِ

(حيص بيص) اسم مركب ، معناه : الفتنةُ التي تموجُ بأهلِها ، متقدمين ومتأخرين ، وفيها لغات أُخَر [١٧٠] . وبُني الاسمان لوجهين : أمَّا الأوَّل فلتنزُّله منزلة صدر الكلمة من عجزها ، وأمَّا الثاني فلتضمنه معنى حرف العطف ، وموضِعُهُ نَصْبٌ على الحال . و (لحاص) : معدولة عن ملتحصة أي : منتشبة ، وموضعها رفع فاعل (تلتحصني) ، وبُنيت لمشابهتها نزال.
وقيل : (حيص بيص) فاعل (تلتحصني) ، و (لحاص) جارية عليه ، إمّا بدلاً أو عطف بيان.

*

وقالَ ملغزٌ [١٧١] :

٩٢-وَقَدْ بَعُدَتْ عني نوارِ فذكرَها   حديثاً إذا شطَّ المزارُ قَصاصِ

---

(١٦٧) هو الفارقي في الافصاح ٢٥٧.
(١٦٨) اصلاح المنطق ٣١. وابن السكيت يعقوب بن اسحاق ، أخذ عن الفراء ، ت ٢٤٤ هـ . (تاريخ بغداد ٤/٢٧٣ ، معجم الأدباء ٢٠/٥ ، إنباه الرواة ٤/٥٠).
(١٦٩) ديوان الهذليين ٢/١٩٢ . والبيت من شواهد الكتاب ٢/٥١ ، وهو في الافصاح ٢٥٩.
(١٧٠) ينظر: شرح المفصل ٤/١١٥.
(١٧١) الافصاح ٢٦١.

(نوارِ) مبنية على الكسر كلَحاصِ وحذامِ، وهي فاعلة (بعدت). و(قصاصِ) اسم فعل من قصّ الحديث. ونصب (ذِكرَها) و (حديثاً) بفعل دلَّ عليه (قصاص)، كأنَّهُ قالَ: (١٨ ب) فقصَّ ذكرَها حديثاً إذا شَطَّ المزارُ.

وقالَ آخر (١٧٢):

٩٣-تَمَيَّزْ فما يُدْنيكَ من نَيْلِ رُتْبَةٍ فَخارُ أَبٍ إنْ لم تَنَلْكَ الخصائصا

الخصائص: مفعول (تَمَيَّز)، وفي (تَنَلْكَ) ضمير منها، تقديره: تميَّز الخصائصَ فما يُدنيك فخارُ أبٍ [إنْ] (١٧٣) لم تنلك.

*

وقال آخر (١٧٤):

٩٤-وتسري من همومك نحو هندٍ وإنْ شَطَّ المزارُ بكَ القلوصِ

القلوصِ: الناقة الباقية على السير، وهي مجرورة بإضافة الكاف قبلها إليها، لأنّ معناها (مثل)، والكاف مجرورة بالباء، تقديره: وتسري أَنْتَ يامخاطبُ نحو هندٍ من (١٧٥) همومكَ بمثلِ القلوصِ.

*

وقال آخر (١٧٦):

٩٥-تُسْعِدُنا بالمَزارِ طارِقةً هندٌ ظلاماً فنغنم الفُرَصُ

---

(١٧٢) الافصاح ٢٦٢.
(١٧٣) من الإفصاح. ورسمت في الأصل: ينلك، في المواضع الثلاثة.
(١٧٤) الافصاح ٢٦٣.
(١٧٥) (من) مكررة في الأصل.
(١٧٦) الافصاح ٢٦٤.

(الفرص) فاعل (تسعدنا)، و (هند) مرفوعة بالمزار، و (طارقة) حال من هند، و (ظلاماً) ظرف للمزار. وقد أسقط مفعول (نغنم)، وهو ضمير الفُرَص، كقوله تعالى: «وأَصْلِحْ لي في ذُرِيَّتي»[177]، وقوله: «وأنتم تعلمون»[178]، تقديره: تسعدنا الفرصُ بأنْ تزور هندٌ طارقةً في الظلامِ فنغنمها.

*

وقال آخر[178 أ]:

٩٦-أشافِيَةٌ بَزوْرَتِها سقامي إذا ما أقْفَرَتْ منها العِراصا

العراص: مفعولة (زورتها)، وفي (أقفرت) ضمير منها. و (سقامي) مفعول شافية، وقد فصل معمول شافية بين المصدر وصلته للضرورة. و (شافية) خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: أهي سقامي بزورتها العراصَ إذا أقفرت منها، (إذا) مُتَعَلّقٌ بشافية أو بزورتها.

*

وقال ملغز[179] (١٩أ)

٩٧-كلّ باباً إذا وصلت إليه هيِّناً لاتكُنْ عجولاً حريصا

كُلْ: فعل أمر، و (لُباباً) مفعوله، وهو جوفُ الخبز، وأدغمَ لمّا التقت اللامان. و (هيّناً) صفة مصدر محذوف، أي: أُكلاً هيِّناً.

---

(١٧٧) الاحقاق ١٥.
(١٧٨) البقرة ٢٢، ٤٢.... وآيات كثيرة في سور اخرى. (ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٧٠).
(١٧٨ أ) الأفصاح ٢٦٥.
(١٧٩) الافصاح ٢٦٦.

(حرف الضاد)

أنشد سيبويه [180] لذي الإصبع العدواني [181] :

٩٨-عَـذِيـرَ الحـيِّ مـن عَـدْوَا   نَ كـانـوا حَـيَّـةَ الأَرْضِ

عذير الحّي : منصوب بفعل لازم لايظهر، تقديره : احضر عذيرَ الحيِّ أو عاذره ، ومعناه المعذرة. و (من عَدْوان) : إمّا حال من الحيّ ، أو خبر مبتدأ محذوف. ومعنى (حية الأرض) : خشيةُ الناسِ لهم وحمايتهم إياها.

*

وأنشد سيبويه [182] أيضاً لزيد الخيل الطائي [183] :

٩٩-أفي كلِّ عامٍ مأتَمٌ تبعثونَهُ   على مِـحْـمَـرٍ ثَـوَّ بـتـمـوه وما رُضـا

المأتم : النساء يجتمعن في الخيرِ والشرِّ، والمحْمَر: البطئ وما لاخير فيه من الخيل.

و (ثوبتموه) : جعلتموه ثواباً عن جميل فعل بكم . و (مأتم) مبتدأ ، و (في كلِّ عام) خبره. وأراد اجتماع مأتم ، لأنَّ ظرف الزمان لايكون محلاً للجثث. وهو نظير قولِ قيس بن حُصَيْن الحارثي [184] :

أَكُـلَّ عـام نَـعَـمٌ تَـحْـوُونَـهُ

---

(١٨٠) الكتاب ١/ ١٣٩.

(١٨١) ديوانه ٤٦. وفي الأصل : العداوي ، وهو تحريف.

(١٨٢) الكتاب ١/٦٥ و ٢/٢٩٠. وينظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/١٢١.

(١٨٣) ديوانه ٢٥. وفي الأصل : ثوبتم.

(١٨٤) الكتاب ١/ ٦٥ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٩٦ ، ولابن السيرافي ١/ ١١٩.

و (تبعثونه) : صفة مأتم. ولو حذفت الهاء من (تبعثونه) لم يجز النصب، كما جاز في : زيدٌ ضربته ، إذا حذفت الهاء، لأنّ الصفة لاتعمل في الموصوف ولا فيا قبله. و(ثوبتموه) صفة (مِخْمَر)، وكذلك (ما رُضا). و (مارُضا) ليس بمنصوب، وإنَّما هو كلمتان، فما حرف نفي، ورُضا : معناه : رُضِي، فأبدل من الكسرة فتحة (١٩ ب) وقلب الياء [ألفاً][١٨٥] لتحركها وانفتاح ماقبلها، وهي لغة طائية.

*

وأنشد سيبويه[١٨٦] لبعض الرجال :

١٠٠- إذا أَكَلْتُ سَمَكاً وفَرْضا ذهبتُ طولاً وذهبتُ عَرْضَا

كذا أنشده سيبويه. والفَرْض : نوع من التمر. وطولاً وعَرضا : مصدران عند سيبويه في موضع الحال، أي طويلاً عريضاً، من الخُيَلاء. نظيره في المعنى قول الآخر[١٨٧] :

إذا تَغَدَّيْتُ وطابَتْ نفسي
فليس في الحيِّ غلامٌ مثلي
إلاّ غلامٌ [قد] تغدّى قَبْلي

فهذا جميعه مداعبة من الأعراب.

*

وأنشد سيبويه[١٨٨] أيضاً للعجّاج[١٨٩] :

١٠١- ضَرْباً هَذَا ذَيْكَ وطَعْناً وَخْضا

---

(١٨٥) يقتضيها السياق.
(١٨٦) الكتاب ١/ ٨٢. ونسبه الشنتمري الى العماني الراجز. وبلا عزو في المخصص ١١/ ١٣٤ وزينة الفضلاء ٦٥. وينظر: شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠١، ولابن السيرافي ١ / ٤٠٤.
(١٨٧) بلا عزو في فرحة الأديب ٩١. وما بين القوسين منها.
(١٨٨) الكتاب ١/ ١٧٥. وينظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٣١٥.
(١٨٩) أخلّ به ديوانه. وهو لرؤبة في ديوانه ٨١.

ورواه أحمد بن فارس[190] صاحب المجمل :

قَفْخاً على الهام وبَجّاً وَخْضا

الوخض : الذي يخالطُ الجوفَ. ونصبَ ضرباً على المصدر من فعله ، ثم حذفه وأقامَ المصدر مقامَهُ. وكذلك (طعناً) . و (وهذاذيك) مثنّى على غير نمط التثنية ، يُراد به الجنس ، منصوب بفعل لازم الإضمارِ ، تقديره : هذّاً بعدَ هَذٍّ ، أي قطعاً بعد قَطع .

قالَ ابنُ السيرافيّ[191] : موضعه نصب على الحال ، تقديره : اضرب متتابعاً .

*

وأنشد سيبويه[192] أيضاً للأغلب العجلي[193] ، وقيل : لحُمَيْد :

١٠٢- طولُ الليالي أَسْرَعَتْ في نقضي   أَخَـذْنَ بـعـضي وتـركْـنَ بـعـضي

وَجْهُ الإشكال انَّهُ قال : أسرعت وأخذن ، والمخبر عنه قبله ، وهو طولُ (٢٠ أ) والانفصال عنه أنه قصد الإخبار عن الليالي فأنَّثَ طولاً لإضافته اليها ، وأنَّه في المعنى هي ، وليس على زيادة طول كما ظَنَّهُ بعض......[194] . وهو نظيرُ قولِ العربِ : ذهبت أصابعُهُ.

---

(١٩٠) مقاييس اللغة ١/ ١٧٣. وأبن فارس ، ت ٣٩٥ هـ . (يتيمة الدهر ٣/ ٤٠٠ ، إنباه الرواة ١/ ٩٢ ، شذرات الذهب ٣/ ١٣٢).

(١٩١) شرح أبيات سيبويه ١/ ٣١٦. وأبن السيرافي هو يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، ت ٣٨٥ هـ . (المنتظم ٧/ ١٨٧ ، البلغة في تأريخ ائمة اللغة ٢٩١ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٥٥).

(١٩٢) الكتاب ١/ ٢٦ ، ونسبة الى العجاج.

(١٩٣) شعره : ١٩.

(١٩٤) مان النقاط كلمة غير مقروءة.

(حرف الطاء)

أنشد سيبويه[195] لأسامة الهذلي[196] :

١٠٣- فما أنا والسَّيْرَ في مَتْلفٍ   يُبَرِّحُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ

المتلف موضع التلف ، والمحفوظ[197] في البيت : مَتلِف ، بكسر اللام وفتح الميم ، كذا قرأته على مشايخي وعلمته من الأصول المنقَّحة بالضبط والقراءة . ووَقَعَ في بعضِ نُسَخِ الحُذَّاقِ : مُتلفٍ ، بضم الميم وفتح اللام ، وهو بعيدٌ . وبرح به : حمله على مايكره في السير ويشق عليه . والضابط : الشديد من البعران . ونصب السَّيْرَ على أنَّهُ مفعول معه ، وليس قبله فعلٌ ، وذكرُ الفعلِ قبلَهُ شَرْطٌ لنصبه ، ولكن نصبه على معنى : وما أكون ، فحذف أكون لوجودها كثيراً في ذا الموقع .

*

وأنشد أبو عليّ وغيرُه للمتنخل الهذلي[198] :

١٠٤- فإما تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عنِّي   ويَنْزِغْكِ الوشاةُ أُولو النِّباطِ

فحُورٍ قد لهوتُ بِهِنَّ عِينٍ   نواعِمَ في البُرودِ وفي الرِّياطِ

النزغ : الإفسادُ . والنباطُ : ما يوهِم أنْ يكونَ . والرياطُ : جمعُ ريطةٍ ، وهي كلُّ ملاءةٍ لاتكون لفقين . وأمّا : حرفُ شرطٍ ، وشرطه (تعرض) مؤكدٌ بالنون الثقيلة . وأُميمَ : منادى مرخّم ، أصله أُمَيْمَة . ويَنزغك : معطوفٌ على تعرضن . والفاءُ جوابُ الشرط . (٢٠ ب) وحورٍ : مجرور بـ (رُبَّ) مضمرة ، وليس هنا بدلاً عنها ، كما كانَ في قوله[199] :

---

(١٩٥) الكتاب ١/ ١٥٣ . وينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ١٢٨ .

(١٩٦) ديوان الهذليين ٢/ ١٩٥ . وفي الأصل : ملتف .

(١٩٧) في الأصل : والمحفوض ، وهو تحريف.

(١٩٨) ديوان الهذليين ٢/ ١٩ ، شرح أشعار الهذليين ١٢٦٧ .

(١٩٩) لرؤية بن العجاج في ديوانه ٧٥ . وفي الأصل : الأعناق ، وهو تحريف.

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ

لأنَّ الفاءَ جوابُ الشرط .

*

وأنشدَ ابنُ السِّكِّيتِ في إصلاحِهِ(٢٠٠) من هذه القصيدةِ المذكورة :

١٠٥- شربتُ بَجمِّهِ وصدرْتُ عنه وأبيضُ صارمٌ ذَكَرٌ إباطِي

ويُروى : وعندي صارِمٌ. الجَمُّ : الكثير. وإباطي منسوبٌ الى الإباطِ مُغَيَّرٌ في النَّسَبِ ، والباء زائدة. وأبيضُ : مبتدأ ، وكذلك صارمٌ على الرواية الأخرى. وإباطي : أصله إباطيّ ، بالتشديد ، فخُفِّف ، وهو جائز مختارٌ، تقديره : شربتُ جَمَّهُ ومعي صارِمٌ هذا شأنُهُ .

(حرف الظاء)

قال بعضُ الملغزين(٢٠١) :

١٠٦- إنَّ مستهترٌ بحبِّك قلبي فاهجريني فما بقي لك حَظُّ

(إنّ) هاهنا مركبة من حرفٍ واسم ، فالحرف (إنْ) بمعنى (ما) ، والاسم (أنا) ، فألقى حركة الهمزة على نون إن فاجتمع مثلان فسكّن النون الأولى وأدغم فصارَ (إنّ) .

وأنا : مبتدأ ، ومستهتر : خبره ، وقلبي : فاعل مستهتر ، وقد عادَ مِن المرفوع بالخبر ضمير الى المبتدأ ، وهو الياء ، كأنَّهُ قالَ : ما أنا ممن استهتر قلبي بحبك .

*

وقالَ ملغزٌ آخر(٢٠٢) :

١٠٧- أمرتني لحاظَها ثم قالت اللحاظَ التي تَوَدُّ اللحاظُ

---

(٢٠٠) لم أقف عليه في اصلاح المنطق. والبيت في ديوان الهذليين ٢/ ٢٦ .

(٢٠١) الإفصاح ٢٦٨ .

(٢٠٢) الإفصاح ٢٧٠ .

أمرتني فيه ضمير غائبة، ولحاظَها: مفعوله، والتقدير: بلحاظها، فلمّا حذف (٢١ أ) أعمل. و (ألّ) من اللحاظ المفتوحة فعل أمر من: ألّـى يؤلّي، إذا أبطأ. وحاظ، بالظاء، فعل ماض، من حاظ السهمُ عن الرميَّة، إذا زاغ عنها، والتي: فاعلة، ولم تلحقه التاء ضرورة، وتود: صلته، وقد حُذِفَ العائد. واللحاظُ: رفع بتود، تقديره: أمرتني بلحاظها ثم قالت: ألّـى حاظت التي تودها اللحاظ.

(حرف العين)

أنشد سيبويه(٢٠٣)، وأنشده الزمخشري(٢٠٤)، قيل: هو حُرَيْث بنُ عَنّاب(٢٠٥):

١٠٨ - إذا قالَ قَدْني قال باللّهِ حَلْفَةً ... لِتُغْنِيَ عَنِّي ذا إنائِكَ أَجْمعا

ويُروى: قال آليتُ. يريد: إذا قال الضيف قَدْني أي حَسْبي، قال المضيف، آليتُ حَلْفَةً لِتُغني، ويُروى: لَتُغْنِنَّ، بحذف الياء لالتقاء الساكنين، أي لتشرب لبن إنائك. و (ذا) بمعنى صاحب، وهي مضافة الى إناء، وأضاف الاناء اليه لملابسته له في شربه، كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه. خذ طَرْفك، أي مايليك. و (وأجمع) مؤكد لـ (ذا) لأنّه معرفة بإضافته الى المعرفة. و (حلفةً) كقوله(٢٠٦):

والتمـــرُ حُـــبّـــاً

*

وأنشد سيبويه(٢٠٧) للقَطامي(٢٠٨):

١٠٩ - فكَـرّتْ تبتَغِيهِ فوافقَتْهُ ... على دَمِهِ ومَصْرعِهِ السِّباعا

---

(٢٠٣) لم اقف عليه في الكتاب.

(٢٠٤) المفصل ١/ ٢٦٢، شرح المفصل ٣/ ٨، والبيت في المسائل العسكريات ١٠٠ والإفصاح ٢٧٢. وينظر: همع الهوامع ٤/ ٢٤٢، شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ٢٧٦.

(٢٠٥) ينظر عنه: المؤتلف والمختلف ١٤١.

(٢٠٦) رؤبة بن العجاج، ديوانه ١٧٢ وتتمته: ما له مزيد.

(٢٠٧) الكتاب ١/ ١٤٣.

(٢٠٨) ديوانه ٤١ وهو فيه على رواية المبرد.

وأنشده المبرِّدُ[٢٠٩] :

فكَرَّت عندَ فَيْقَتِها إليه ... فألقتْ...

ولا إشكال في البيت على هذه الرواية.

في (كرَّت) ضمير من بقرة وحشيّةٍ. والضمير المنصوب في وافقته ضمير طلاها. والسباع منصوبة بـ (وافقت) أخرى دلَّت عليها وافقته، تقديره: فوافقته (٢١ ب) ووافقت على دَمِهِ ومصرعه السباعَ.

وقال بعض النحويين[٢١٠] : في كرّت ضمير الخيل، والسباع بدل من الضمير في وافقته.

قلتُ: هذا موضع المثل: (وكيفَ يرحَلُ مَنْ ليست له إبلُ)[٢١١] . والصحيح ماخبرتك به، لانّ قبل هذا البيت[٢١٢] :

كأنّ نسوعَ رَحْلي حين ضَمَّتْ ... حَوالِبَ غُرْزاً ومِعاً جِياعا
على وَحْشِيَّةٍ خَذَلَتْ خَلوجٍ ... وكانَ لها طَلاً طِفْلٌ فضاعا
فكَرَّت....

ويلزم على سياق كلامه أن يكون بدل غَلَطٍ، وبدل الغلط لا يكون إلاّ في يديه الكلام وما يصدر عن غير روية.

*

وقال بعض الملغزين[٢١٣] :

---

(٢٠٩) أبو العباس محمد بن يزيد البصري، ت ٢٨٥ هـ. (اخبار النحويين البصريين ٧٢، تهذيب اللغة ١ / ٢٧ طبقات النحويين واللغويين ١٠١).

(٢١٠) هو الفارقي في كتابه الإفصاح ٢٧٤.

(٢١١) فرحة الأديب ٣٥.

(٢١٢) ديوان القطامي ٤١.

(٢١٣) الإفصاح ٢٧٦.

١١٠- إذا الخلَّ زيداً بالوصالِ يكن لنا خليلاً فقد خانَ العهودَ وضَيَّعا

الهمزة من (إذا) فعل أمر من وأى يئي إذا وعدَ، وقد تقدم مثله. و(ذا) اسم إشارة، والخل: صفته، وزيداً: بدل أو عطف بيان. وبالوصال: مفعول ثان لـ (إ)، واستعماله بالباء بعيد في لغة العرب، قال اللّٰه تبارك وتعالى: «وَعَدَكُم اللّٰهُ مغانمَ كثيرةً»(٢١٤).

*

وقال ملغز آخر(٢١٥):

١١١- ولَسْتُ بطاوٍ خَشْيَةَ الفقرِ ساغباً أَضِنٌّ بما تحويه مني الأصابعا

نصب الأصابع بطاوٍ، والمراد البخل، وساغباً خبرٌ ثانٍ أو حال من الضمير في طاوٍ، وأضنّ مثله. و(ما) موصولة، وتحويه صلتها، وفي تحويه ضمير من الأصابع، وخشيةَ الفقر: مفعول له من صلة طاو، وتقديره: لست طاوياً مني الأصابع ضاناً(٢١٦) بما تحويه خشيةَ (٢٢ أ) الفقر.

*

وقال آخر(٢١٧):

١١٢- وقيل متى تحلُّ بلادَ نجدٍ فقلتُ لهم إذا جاء الربيعا

الربيع ظرف زمان، وهو جواب متى، وفي جاء ضمير منه، فقلت في الربيع إذا جاء.

*

وقال متعسّف(٢١٨):

١١٣- وَيْحَ يومَ الفراقِ إذ سارَ عمروٍ وحَدَيْنا الركابُ نسري جميعا

---

(٢١٤) الفتح ٢٠.

(٢١٥) الإفصاح ٢٧٨.

(٢١٦) في الأصل: ظاناً، وهو تحريف.

(٢١٧) الإفصاح ٢٨٣.

(٢١٨) إفصاح ٢٨٥.

عمرو مجرور بإضافة (ويح) إليه وقد فصل بينهما ضرورة، و(ويح) من المصادر التي لا أفعال لها، وهو منصوب إمّا على النداء أو على أصل المصدر. والركاب: فاعل سار. ونسري: حال من الضمير في حدينا. وجميعاً: حال من الضمير في حدينا نسري، تقديره: وَيْحَ عمرٍو يومَ الفراقِ إذ سارَ الركاب وقد حديناها سارين جميعاً.

*

وقال بِعض هُذَيل[٢١٩]:

١١٤- أبا خُراشةَ أمّا أَنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قومي لم تأكلْهُمُ الضَّبُعُ

أبا خراشة: منصوب لأنّه منادى مضاف. وأمّا هذه مركبة من أن المفتوحة الهمزة و(ما) هذه عوض عن كان محذوفة، وذا نَفَرٍ: خبرها، وأنت نابت عن اسمها، التقدير: لان كنت ذا نَفَرٍ. والضَّبُعُ هنا السنة المجدبة، اي ان كنتَ ذا أقوام فانّا نساويك في ذلك.

(حرف الغين)

لم يقع إلي من هذا الحرف شيءٌ مما أروم ذكره فيه، فانخرطت[٢٢٠] في سلك مَنْ تكلَّفَ ممن تقدَّمَ فقلتُ:

١١٥- بعيري مسرِعٌ جَلدٌ جَرِيءٌ على الغمراتِ يقتحمُ الفراغ

البعير معروف واشتقاقه ظاهر، وهو مبتدأ وقد تكرَّرَ خبره بعده، وهذا[٢٢١] (٢٢

---

(٢١٩) الإفصاح ٢٨٨. والبيت للعباس بن مرداس في ديوانه ١٢٨. وينظر: الكتاب ١/ ١٤٨، شرح أبيات مغني اللبيب ١/ ١٧٣.

(٢٢٠) في الاصل: فانخطرت.

(٢٢١) مكررة في الأصل.

ب) التكرر نظير قوله تعالى: «وهو الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدُ فعّالٌ لما يريدُ»[٢٢٢]. ومما أنشده سيبويه[٢٢٣] من قول الشاعر[٢٢٤]:

مَـنْ يَـكُ ذابـتٌّ فـهـذا بـتِّـي
مُـقَـيِّـظٌ مُـصَـيِّـفٌ مُـشَـتِّـي

و (على) متعلق بجَرئ. والفراغي: كلمتان وقع بها الالغاز، فألف عبارة عن هذا العدد المعروف وقد وصل همزته لضرورة الشعر، وراغي: اسم فاعل من رغا البعيرُ يرغو: إذا صاحَ، تقول العرب: (مالَهُ ثاغِيَةٌ ولا راغِيَةٌ)[٢٢٥]، فالثاغية: الشاة، والراغية: الناقة. تقديره: يحتقر ألفَ بعيرٍ راغٍ.

(حرف الفاء)

قال الفرزدق[٢٢٦]:

١١٦ - وعَظُّ زمانٍ يابنَ مروانَ لم يدع من المالِ إلاّ مُسْحتاً أو مُجَلَّفُ

العَظُّ[٢٢٧] بالظاء المعجمة: الشدَّةُ في الحرب. والمُسْحَت: من أسحته اللّٰه، إذا استأصله. والمُجَلف: الذي أتى الدهرُ على ماله، والمعنى ظاهِرٌ.

ويُروى بفتح دال يدع وكسرها. فعلى الفتح في رفع مجلف طريقان: أحدهما أنّه محمولٌ على المعنى، لانّ معنى لم يَدَع: لم يبق، وهو قولُ أبي علي. والثاني: مجلف مبتدأ، وخبره محذوف، و (أو) عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية.

---

(٢٢٢) البروج ١٤ - ١٦.
(٢٢٣) الكتاب ١/ ٢٥٨. ونسب الى رؤبة في زيادات ديوانه ١٨٩.
(٢٢٤) ينظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٣٣ والإنصاف ٣٨٧ والمقاصد النحوية ١/ ٥٦١
(٢٢٥) الأمثال لأبي عكرمة ١١٢، الفاخر ٢١، الزاهر ١/ ٦٠٤.
(٢٢٦) ديوانه ٥٥٦ وفيه: وعض زمان. وينظر الإفصاح ٢٩٣.
(٢٢٧) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٣٧، كتاب في معرفة الضاد والظاء ٤١٣.

وعلى الكسر يرتفع مُسحت ومُجلف ، ويُجعل يَدِع من الإيداع ، أي لم يستقر فيه من المال إلاّ مُسْحَت .

*

وقال آخر(٢٢٨) :

١١٧ - منعوني وما أكلتُ من الزا دِ رغيفٌ وما يردّ الرَّغيفا

(٢٣ أ) ما الأولى مبتدأ بمعنى الذي ، وأُكلت صلته ، والعائد محذوف . والثانية مبتدأ بمعنى أيّ ، ويردّ : خبره ، والرغيف مفعوله ، ويجوز أن يكون الرغيف مفعولاً ثانياً لمنعوني ، وما الثانية مفعول يردّ ، تقديره : منعوني الرغيفَ والذي أكلته رغيف وأيّ شيء يردّ؟ أي من الجوع .

*

وقال ملغز آخر(٢٢٩) :

١١٨ - خالِفِ ابنِ الشحناءِ في كل أمرٍ فاتّركه فقد كرهت الخلافُ

يريد: خالي، منادى مضاف وحذف الياء كقوله تعالى اخباراً ((ربّ لاتذر))(٢٣٠). و (في) حرف جر ، وسقطت الياء لالتقاء الساكنين ، وهو خبر المبتدأ، والمبتدأ الخلافُ. وكرهت، يريد : كرهته، فحذف المفعول.

*

وقال متعسِّف(٢٣١) :

---

(٢٢٨) الإفصاح ٢٩٧.
(٢٢٩) الإفصاح ٢٩٨.
(٢٣٠) نوح ٢٦.
(٢٣١) الإفصاح ٣٠١

١١٩- حـدثـوني أنَّ زيـدٍ بـاكـيـاً قائلٌ: في حُبَّ هندٍ تُسعَفِ

أنَّ مصدر أنَّ يئنُّ أنّاً، وزيد جرّ بإضافته اليه. وباكياً: حال من زيد. وقائلٌ: خبر مبتدأ محذوف. وفه: أمرٌ من وَفى يَفي، وثبتت الياء ضرورة. وحُبَّ: أمرٌ من المحبَّة. وهن: أمرٌ من هان يهين. ودن: أمر من دان يدين. وتسعف: فعل مجزوم جواب الشرط المدلول عليه بهذه الأوامر.

وقال متعسِّف آخر[٢٣٢]:

١٢٠- يخوفني عَمْراً وإنِّي لخائفاً عـليـه إذا مـا اسـتـسـنـمـتـه المـواقـفـا

استسنمته: رفعته وجعلته كالسنام. وعَمراً: مفعول ثان ليخوفني (٢٣ ب) وإنْ من إنّي حرف شرط. ونيل: فعل ماض مبني للمفعول به، وفيه ضمير من عمرو. وخائفاً: حال منه. وعليه: من صلة خائف. والمواقفَ: مفعول خائف، تقديره: يخوفني عمراً وإنْ نيل عمرو خائفاً على نفسه المواقف إذا رفعته.

(حرف القاف)

أنشد سيبويه[٢٣٣] لبشر بن [أبي] خازم[٢٣٤]:

١٢١- إذا جُزَّت نواصي آل بَدْرٍ فــأدّوهــا وأسرى في الــوثــاقِ
وإلاّ فــاعــلــمــوا أنّــا وأنْــتُــم بُــغــاةٌ مــابــقــيــنــا في شــقــاقِ

---

(٢٣٢) الإفصاح ٣٠٢ وفيه: عمرو، بالرفع.
(٢٣٣) الكتاب ١/٢٩٠ وفيه الثاني فقط. والبيتان في شرح أبيات سيبويه ٢/١٣- ١٤. وينظر: الإنصاف ١٩٠، وخزانة الأدب ٤/ ٣١٥.
(٢٣٤) ديوانه ١٦٥.

الناصية نهاية منبت الشعر في مُقَدَّم [الرأس](٢٣٥). وأدوها: ادفعوها. وأسرى: معطوف على (ها) من أدوها. وفي الوثاق: صفة لأسرى أو حال من الضمير في أسرى او منها نفسها.

وإلاّ هنا ليس للاستثناء، وانّما هو (إنْ) الشرطية و (لا) النافية، وفعل الشرط محذوف تقديره: وإلاّ تأدوها. وفاعلموا: جواب الشرط. وبغاة: خبر أنّا. وأنتم: مبتدأ والنيَّة به التأخير، لأنّه لو [لم](٢٣٦) تكن النيّة التأخير لقال: إيّاكم، كقول الشنفرى(٢٣٧):

كـأنَّـهـا وإيّـاه نَـوْحُ

وكبيت الكتاب(٢٣٨):

إنِّـي وإيّـاكَ إذْ بَـلَّـغْـنَ

ومابقينا: ظرف لبغاة. وفي شقاق: حال بمعنى متعادين، وهذه الحال متعلقة بحال لازمة الحذف متعلقة ببقينا.

*

وقال بعض الملغزين(٢٣٩):

١٢٢- وقل لمشيبي استبق أمرٍ فإنَّما نَـفـارُ الـغـواني أنْ تَـشـيـبَ الـمـفـارِقـا

(٢٣٥) يقتضيها السياق، وهي من اللسان.

(٢٣٦) يقتضيها السياق.

(٢٣٧) من لاميته، وتتمته: فضَج وضجت بالبراح... فوق علياء ثكّل

(٢٣٨) الكتاب ٢٦٩/١. والبيت للفرزدق في ديوانه ٢٦٣/١ وتتمته:

.... ارحـلـنـا كـمـن بـواديـه بـعـد المحل ممطـور

(٢٣٩) الأفصاح ٣٠٣

(أم) من أمرٍ حرف عطف، وهي هنا لأحد الشيئين. و (رن)فعل أمر من: ران يرين، إذا غَطَّى الشيءَ. والمفارق: مفعوله، وفي تشيب ضمير منها، تقديره: غطٍّ المفارق فإنما (٢٤ أ) نفار الغواني مشيبها.

*

وقال ملغز آخر(٢٤٠):

١٢٣- ياخالقِ الحبَّةَ السوداءِ لاشِيةٍ   على خوانَك ملحُ غير مدقوقِ

الحبة: البستان، والسودا: الخضراء، لميلها الى السواد، لكثرة الري، والشية: اللون. و (خالِ): منادى مضاف. و (قِ) أمر من: وقى يقي. والحبة السودا: مفعول به، وقد قصر السودا ضرورة. و (إلى) حرف خفض، وشِية: مجرورة به. و (على) فعل ماض. وخوانك: مفعوله. وملح: فاعله. التقدير: ياخالي قِ الحبة الى شية أي الى أنْ يظهر نُوَّارها.

*

وقال ملغز آخر(٢٤١):

١٢٤- ألا طرقتنا من سعاد الطوارقُ   فأرِّقْنَ منا مُسْتهامٌ وعاشِقُ

يريد: أرَّقننا، وقد تَمَّ الكلام عنده، فحذف المفعول لدلالة طرقتنا عليه. ومنا مستهامٌ: مبتدأ وخبر.

*

وقال ملغز(٢٤٢):

---

(٢٤٠) الأفصاح ٣٠٥.
(٢٤١) الإفصاح ٣٠٦
(٢٤٢) الإفصاح ٣٠٦

١٢٥- كُلْ أُناسٍ عندنا زادَهُم وكــــلْ يــــومٍ رَغِـــدٍ رِزْقَــهُ

كُلْ: أمر من أَكَلَ يأكُلُ. ولأُناس جار ومجرور. وعندنا: صفة أُناس. وزادهم: مفعول كُلْ. وكلْ الثانية مثل الأولى، ومفعوله: رزقه. ورغد: صفة ليوم. والضمير في رزقه عائد الى اليوم، أي: الرزق الحاصل في اليوم.

(حرف الكاف)

أنشد سيبويه [٢٤٣]:

١٢٦- ورأيَ عَيْنَيَّ الفتى أخاكا يُعطي جزيلاً فعليكَ ذاكا

رأيَ عينيَّ: منصوب على المصدر مضاف الى الفاعل في المعنى، وعينيّ: مثنى مجرور مضاف الى ياء المتكلم، سقطت النون للاضافة فاجتمعت ياءان فادغمت احداهما في الأخرى.

والفتى: مفعول رأي، والأخ بدل منه. والجزيل: صفة (٢٤ ب) مصدر، أي عطاءً جزيلاً. وعليك: اسم فعل للإغراء، وذاك: مفعوله.

*

وقال آخر[٢٤٤]:

١٢٧- أفي السِّلْمِ أعياراً جَفاءً وغِلْظَةً وفي الحربِ أشباه النساءِ العوارِكِ

---

(٢٤٣) الكتاب ١/٩٨. والرجز لرؤبة في ديوانه ١٨١ وفيه: إيا كا بدل (أخاكا)، ويعطي الجزيل، بالالف واللام. وينظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٣٩٨ - ٣٩٩ وتحصيل عين الذهب ١/٩٨.

(٢٤٤) لهند بنت عتبة في السيرة النبوية ١/ ٦٥٦. وبلا عزو في الكتاب ١/١٧٢ والإفصاح ٣٠٨.

أعيار: جمع عير، وهو حمار الوحش، وهو منصوب على الحال، والعامل محذوف تقديره: أتنقلبون، كقول العرب[245]: أتميمياً مرةً وقَيْسِيّاً أخرى.

فإنْ قلتَ: أعيار اسم جامد فلا يكون حالاً.

قلتُ: المراد جفاة، وقد دَلَّ عليه قوله: جفاءً وغِلظَةً، وهما تمييزان، وأشباه النساء: حال أيضاً، لأنَّ واحده: شُبْهَةٌ أو شَبهٌ، وهما لايتعرفان إلاَّ بالإضافة... والعوارك جمع عارك، وهي الحائض. نسبهم الى الجبن والاسترخاء في الحرب، والى اظهار البأس في حال السلامة.

*

وقال آخر[246]:

١٢٨- ضربت أبيك ضربة لاجبان ضربت بمثلها قدماً أخِيكا

أبيك: جمع أب جمع التصحيح مضاف الى الكاف والياء علامة. وضربة مصدر ضربت و(لا) حرف نفي. وجبان مجرور بضربة. ويجوز أن تكون (لا) بمعنى غير وأخيك مثل أبيك.

*

وقال آخر[247]:

١٢٩- تسألني عن زوجها أيُّ فتىً خبٌّ جَبانٌ وإذا جاعَ بكى

أيّ فتى: مبتدأ وخبره محذوف أي هو، ولم يعمل في المبتدأ تسألني لأنّ الاستفهام لايعمل فيه ماقبله. وأمّا ماجاء في الحديث: (صنعت ماذا) فتأوّل. (١٢٥أ) وخب جبان: جواب الاستفهام وهو خبر مبتدأ، كقولك: صالحٌ، في جواب، كيفَ أنتَ؟ وجبان: خبر ثان.

---

(٢٤٥) الكتاب ١٧٢/١.

(٢٤٦) الإفصاح ٣٠٩ وفيه: أخيك، أبيكا. وينظر ألغاز ابن هشام ١٠٩.

(٢٤٧) الإفصاح ٣١٠. والشطران حقهما أن يدرجا ضمن حرف الألف المقصورة لا الكاف.

(حرف اللام)

أنشد سبيويه (٢٤٨) في المنصوبات:

١٣٠- وجدنا الصالحين لهم جزاءً   وجنَّـاتٍ وعيناً سَلْسَبِيلا

الصالحين: مفعول أول لوجدنا، ولهم جزاء: مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني. ولا يجوز ان تعطف جنات على موضع :لهم جزاء، لأنه يصير : وجدنا الصالحين جنّاتٍ، فتنصبه بوجدنا أخرى دلَّت عليها الأولى، كأنّهُ قال: ووجدنا لهم جنّاتٍ (٢٤٩). والسلسبيل : السهل النزول.

*

وقال امرؤ القيس (٢٥٠):

١٣١- كأنَّ ثبيراً في عرانينِ وَبْلِهِ   كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ

يريدُ: كأنَّ ثبيراً، وهو جبل بمكة، في حالِ انحدار أوّل السيل عنه شيخٌ مُزَمَّل، أي ملتفّ في بجاد، أي كساء مُخَطَّط.

فالمعنى يقتضي رفع مُزَمَّل. وفي حدِّه وجهان: أحدهما الجواز كقول ذي الرّمةِ (٢٥١):

تُرِيكَ غُرَّةَ وَجْهٍ غيرِ مُقْرِفَةٍ

---

(٢٤٨) الكتاب ١/ ١٤٦. والبيت بلا عزو في الإفصاح ٣١٤. وهو لعبد العزيز الكلابي في الكتاب. وينظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤٢٧/١.

(٢٤٩) في المقتضب ٢٨٤/٣ قال المبرد بعد ذكر البيت: فنصبها لأنّ الوجدان في المعنى واقع عليها.

(٢٥٠) ديوانه ٢٥. والبيت في الإفصاح ٣١٨.

(٢٥١) ديوانه ٢٩ وعجزه : ملساء ليس بها خال ولاندب. وغير مقرفة : ليست بهجينة. ورواية الديوان : سنة وجه.

والثاني أنَّهُ صفة بجاد، والتقدير : مُزمَّل فيه، محذوف حرف الجَرِّ فبقي مزمّله، والضميرُ قائمٌ مقامَ الفاعل فاستكنّ، وهذا اختيارُ أبي الفتح (٢٥٢) واستخراجُهُ.

*

وقال الفَرزْدقُ (٢٥٣) :

١٣٢- إنّ الفَرزْدَقَ صخرةٌ عاديَّةٌ طالَتْ فليسَ تنالها الأوعالا

الأوعال : مفعول طالت، وهو من قولك : طاولني فطُلْتُهُ، وفاخَرني ففخرتُهُ. وفي (ليسَ) ضميرٌ من الأوعال، وتنالها الخبرُ (٢٦أ) و (ها) ضمير الصخرة . وحذف التاء من ليست للضرورةِ.

*

وقالَ مُلغِز(٢٥٤) :

١٣٣- سلا أُمَّ عَمْروٌ واعلما كنه شأنِهِ ولاسِيَّما أنْ تسألا هَلْ له عَقْلُ

أُمَّ فعلٌ ماضٍ لم يُسَمَّ فاعِلُه بمعنى شُجَّ ،وعَمْروٌ مرفوع به. وأنْ تسألا : في موضع رفع بالابتداء، إنْ كانت (ما) كافّةً، وهل له عقل: الخبر أو محذوفٌ. وفي موضع جَرٍ إنْ كانت زائدةً.
والعَقْلُ هنا الديةُ، يقولُ: هل له ديةٌ في شَجِّهِ.

*

---

(٢٥٢) هو ابن جني اللغويَ المشهور ، ت ٣٩٢هـ . (تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ٢٤ ، معجم الأدباء ١٢/ ٨١ ، أنباه الرواة ٢/ ٣٣٥).

(٢٥٣) الإفصاح ٣١٨. وقد أخلّ ديوانه بالبيت، وهو لسُبيح بن رباح ، وقيل: رباح بن سبيح، قاله حين غضب لما قال جرير: (فالزنج اكرم منهم أخوالا). ينظر اللسان (طول).

(٢٥٤) الافصاح ٣١٤.

وأنشد سيبويه [(٢٥٥)] لامرئ القيس [(٢٥٦)]:

١٣٤- فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ
ولكنما أسعى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ وقد يُدركُ المجدَ المؤثَّلَ أمثالي

قليلٌ: فاعل كفاني. وليس هذا من باب إعمالِ الفِعلين، لأَنَّ من شرطه أنْ يوجه الفعلان فيه الى شيء واحد، ولم يوجد ذلك، لأنَّ (اطلب) مفعوله الملك، وقد حَذَفَه.

قالَ أصحابنا: فلو نَصَبَ لفسدَ المعنى، لأنّه إذا سعى لأدنى معيشةٍ طلبَ القليل.

قلتُ: هذا لايلزم ونفسه ورعة عن طلب القليل، فاستعمل المبالغة جرياً على عادة الشعراءِ، كما تقولُ لِمَنْ.... [(٢٥٧)] لوكانت حالي أسوأ الأحوالِ لم تنلها.

وقريب من هذا قولُ أبي الطيِّب [(٢٥٨)]:

ويُحْذَى عرانينَ الملوكِ وإنَّها لمنْ قَدَمَيْهِ في أَجَلِّ المراتبِ

فجعل أحسن مراتب الملوكِ أجلّها لانتسابِ عرانينهم الى أقدام الممدوح. وهذا أكثرُ من أنْ يُحصر وأشهر من أنْ يُذكر. أي (٢٦أ) لو سعيت لمعيشة دنية لم أطلب قليلاً من مال وقد سعيتُ للملك.

ومثله قول عمر: (نِعْمَ العبدُ صُهَيْبٌ لو لَمْ يَخَفِ اللهَ لم يَعصِهِ) [(٢٥٩)].

وقالَ ملغز [(٢٦٠)]:

(٢٥٥) الكتاب ١/٤٠. والبيت في الإفصاح ٣١٣.

(٢٥٦) ديوانه ٣٩.

(٢٥٧) مكان النقاط كلمة غير مقروءة.

(٢٥٨) التبيان في شرح الديوان ١/١٥٧. وفي الأصل: من اجل.

(٢٥٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٨٨. وفي الأصل: قول عمرو. والصواب عمر، وهو ابن الخطاب (رض). وفي الأصل: لو لم يحب. وأثبتنا رواية كتب الحديث. وينظر: همع الهوامع ٤/ ٣٤٥.

(٢٦٠) الإفصاح ٣١٧.

١٣٥- محمدِ زَيداً ياأخا الجودِ والفضلِ وإهمالُ ماأرجوهُ منك من البَسْلِ

مُحَمَّ: ترخيم محمد . و(دِ) أمرٌ من ودى يدي إذا أعطى الدِية. وزيداً: مفعوله. وإهمال : مبتدأ. ومن البَسْلِ خبره. والبَسْلُ: الحرامُ. أي: وإهمال ماأرجوه منك حرام.

*

وأَنْشَدَ جماعة من النحويين لبعضِ الأعرابِ(٢٦١) :

١٣٦- الحَرْبُ أَوَّلُ ما تكونُ فتيةً تبدو بزينتها لكلِّ جهولِ

يُروَى برفع الحرب وأول وفتية، وبنصب أوّل ورفع ماعداه، وبرفع الحرب ونصب ما عداه ، وبنصب فتيةٍ ورفع ماعداه.

فعلى الرواية الأولى: الحرب مبتدأ، وأول مبتدأ ثان، و(ما) مصدرية ، وكان تامَّة ، وفتيةٌ، من الحرب ، خبر أوّل، وهو تصغير فتاة ، والجملة خبر الحرب ، تقديره: الحربُ أَوَّلُ [كونها] (٢٦٢) فتيةٌ.

وعندي أنّ أوّل في هذه بدل من الحرب، وفتية الخبر.

وعلى الثانية: الحرب مبتدأ وفتية خبره، وأوّل ظرف أو حال، تقديره؛ في حالِ حدوثها، أو وقت حدوثها.

وعلى الثالثة: الحرب مبتدأ ، وأوّل ظرف وفيه حالٌ لمحذوف، وقد سدَّت مسدَّ الخبر، التقدير: الحرب تقع إذا كانت فتية أوّل حدوثها، وكان المقدرة العاملة في الحال تامة.

وعلى الرابعة: الحرب مبتدأ، وأول مبتدأ ثانٍ، وفتية حال سدَّت مسدَّ خبر أوّل ، وأول والحال [في](٢٦٣) موضع (٢٦ ب) خبر الحرب.

---

(٢٦١) الافصاح ٣٢١. والبيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه ١٥٦.

(٢٦٢) من الافصاح.

(٢٦٣) يقتضيها السياق.

وقال ذو الرّمة [٢٦٤]:

*

١٣٧- سمعتُ: الناسُ ينتجعونَ غَيْثاً   فقلتُ لِصَيْدَحَ انتجعي بلالا

الناسُ: رفعَ بالابتداء، وينتجعون: الخبر، والانتجاعُ طلب الخير، من النجعة، وهي طلب الكلأ والخصب، ويعني موضع الغيث. وصيدح: اسم ناقته. وبلال هذا هو ابن أبي موسى، وقد كرر ذكره ذو الرّمّة في شعره.

*

وقال بعض الأدباء في قلى محبوب له أديب الأبيات وأرسلها [٢٦٥] اليه:

١٣٨- صِلِ الهجرُ صيَّرَني مُثْلَةً   فإني بحبك نضو عليلا
ولاتَجْفُ يامَنْ أفَدِّيه بي   فإني من الهجر صَبٌّ قتيلا
وساعف كما كنت لي بالوصالِ   تساعفُ اني ذاكَ الخليلا

عليل: مفعول صل، والمحبوب: مبتدأ ، وما بعده الخبر. وقتيل: مفعول لاتجف. والخليل: مفعول ساعف. وحمل على المعنى، لأنّ المراد نفسه، ولم يقل: صيَّرَه، على لفظ الغيبةِ.

(حرف الميم)

أنشد سيبويه [٢٦٦] للدُّبَيْرِيّ:

قد سالمَ الحياتُ منه القَدَما
الأُفْعُوانَ والشجاعَ الشُّجْعَما
وذاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزاً ضِرْزَما

---

(٢٦٤) الإفصاح ٣٣٠. والبيت في ديوانه ١٥٣٥.

(٢٦٥) الإفصاح ٣٢٨.

(٢٦٦) الكتاب ١/١٤٥ ونسبه الى عبد بني عبس . وفي شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٠١/١ للدبيري نقلا عن سيبويه ويغلب على الظن أن ابن عدلان نقله عن ابن السيرافي . وينظر: الافصاح ٣٣٧، المقاصد النحوية ٨٠/٤ ، شرح شواهد المغني ٩٧٣ وفي نسبة الأبيات خلاف مبسوط في هذه الكتب.

الأفْعوان: ذكر الأفاعي. والميم في الشجعم زائدة. والضموز: الساكنة. (٢٧أ) والضرزم: المُسِنّة، وذلك أخبث لها.

وقد أنشد سيبويه برفع الحيات ونصب القدم، وذلك يقتضي رفع الأفعوان وتلوه على جهة البدل ، وإنّما نصبه حملاً على المعنى، لأنّ الحيات إذا سالمت القدم فقد سالمتها القدم لأنّ المفاعلة لاتكون إلاّ من اثنين غالباً.

وأنشد الفرّاء[٢٦٧] بنصب الحيات على أنّها مفعول بها، والفاعل القدمان ، وأسقط النون كقولِ الآخرِ[٢٦٨]

هما خُطَّتا إمّا إسارٌ ومِنَّةٌ

على رواية الرفع.
يصف رجلاً بخشونة قدمِهِ وأنّ هذه الأنواع من الحيات لاتؤثر فيها.

*

وقالَ بَعْضُ[٢٦٩] العربِ:

١٤٠- تَذَكَّرَتْ أرضاً بها أهلُها أخوالَها فيها وأعمامَها

رفع الأخوال والاعمام وجهة الكلام على البدل من الأهل. وإنّما نصبهم بتذكرت أُخرى دلّت عليها الأولى حملاً على المعنى، لأنّ تذكر أرض الأهل ، فكأنّهُ قال: تَذَكَّرَتْ أخوالَها وأعمامَها.

*

---

(٢٦٧) معاني القرآن ٣/١١

(٢٦٨) تأبط شراً، شعره: ٨٧، وعجزه: (وإمّا دم والقتل بالحر أجدر)
وينظر: شرح أبيات مغني اللبيب ٧/٣٦٠

(٢٦٩) الافصاح ٣٤١.

وأنشد جماعة من النحويين للبيد[٢٧٠] :

١٤١- حتى تَهَجَّرَ في الرواحِ وهاجَهُ   طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المظلومُ

الضمير في تهجَّرَ، والضمير المنصوب في هاجه للحمارِ. وفي هاجه فاعل من الرواح.

يعني: يطلبُ الحمارُ الماءَ طلباً مثل طلب المُعَقِّب، وهو الذي يطلبُ حقَّه مرةً بعد أخرى.

وحقّه : مفعول طلب ، والمفعول صفة المعقب على الموضع .

(٢٧ب) وسمعتُ بعضَ مَنْ يتعاطى هذا العلمَ يُنشِدُ: طَلَبُ، بالرفع. وقد علمت أنّ المعنى يخله من حيثُ انّ طلبَ المُعقِّب لايهيج الحمار، وتقديره مع [ما] بعده: طلب مثل طلب المُعقِّب.

*

وقال ملغز[٢٧١] :

١٤٢- وتثبَّتْ إذا لقيت سُلَيمى   فهي بَدْرٌ يسبيك منها الكلاما
وإذا قالت السلام عليه   كل يومٍ فقُلْ عليكِ السلاما

الكلام: مفعول تثبّت ، تقديره : إذا لقيتَ سُليمى ، وهي بدرٌ يسبيك فتثبّت الكلامَ منها.

والسلام : منصوب بعليك على الإغراءِ.

*

---

(٢٧٠) الإفصاح ٢٤٢. والبيت في ديوانه ١٢٨

(٢٧١) الافصاح ٣٤٤

وقالَ ملغز آخر[٢٧٢]:

١٤٣- جالَتْ لِتَصْرَعني فقلتُ لها اقصري إني امرؤٌ صَرْعي عليكِ حرامِ

قيل: هو مجرور على الجوارِ للكاف والياء، وهو قبيحٌ، لأنّه ليس بفَضْلةٍ.
وقيل: هو مبني على الكسر كحمادِ وَبدادِ
وقيل: هو على النسب كأروناني وأسودي، وقد خُفِّفَ.

*

وقال الفرزدق[٢٧٣]:

١٤٤- وما كنتُ أَخشى الدهرَ إحلاسَ مُسْلِمٍ
مِنَ النَّاسِ ذُنْباً جاءَهُ وهو مُسْلِما

قالَ ثَعْلبٌ: الإحلاسُ، بالحاء [غير] معجمةٍ[٢٧٤]: الإلزامُ. والدهر: ظرف لأخشى، ومن الناس: متعلِّقٌ به أيضاً. و(مسلما) مفعول أول لإحلاس، و (ذنباً) مفعول ثانٍ له أيضاً. وجاءه: صفة ذنب. وفي جاءه ضمير من مسلم الأوّل، وهو معطوف على ذلك الضمير. وكان الواجب تأكيده، تقديره: وما كنت أخشى من الناس في الدهر الزام مُسْلِمٍ مُسْلِماً ذَنباً جاءه هو وهو. ومعناه: ما كنتُ أظنُّ انسباناً يفعلُ ذنباً هو (٢٨أ) وآخر فيَنسبه إليه دُونَهُ.

*

وقال مُتَكَلِّفٌ آخر فيما أرى[٢٧٥]:

١٤٥- فأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِها
كأنَّ قَفْراً رُسومَها قَلَما

---

(٢٧٢) الافصاح ٣٤٣. والبيت لامرئ القيس في ديوانه ١١٦، وهو فيه حرام، بالرفع، على الإقواء.
(٢٧٣) الإفصاح ٣٤٥: وبلا عزو في اللسان (حلس). وقد أخلّ به ديوانه.
(٢٧٤) في الأصل: بالخاء معجمة. والصواب ماأثبتناه كما في الإفصاح.
(٢٧٥) الافصاح ٣٤٩، المثل السائر ٢/٢٢٧.

هذا على التأخير والتقديم، تقديره: فأصبحتْ بعدَ بهجتِها قَفْراً كأنَّ قلماً خَطَّ رسومَهَا.

فقفراً: خبر أصبحتْ، وقلماً: اسم كأنّ، وخَطَّ: خبرها، ورسومها: مفعول خطَّ.

وتقديم (خطَّ) الذي هو خبر كأنَّ عليها لَحْنٌ فاحِشٌ، والفَصْلُ به بين أصبحت وخبرها، والفصل بخبر أصبحت بين كأنّ وتابعها أفحشُ.

*

وأنشد أبو الحسين أحمد بن فارس [٢٧٦] لسُوَيْد بن كُراع [٢٧٧]:

١٤٦- فَدَعْ عنكَ قوماً قد كَفَوْكَ شؤونَهُم
وشأنُكَ إلاّ تَرْكُهُ مُتَفاقِمُ

وَجْهُ الالغاز التباسُ (إلاّ) هنا بحرفِ الاستثناءِ، والتباس (تركُهُ) بالاسم المرفوعِ.

وتوجيه اعرابه: أنّ شأنك مبتدأ، و(إلاّ) حرفان: (إنْ) الشرط، و(لا) النفي. [تَرْكُهُ] [٢٧٨] فعل مجزوم بإنْ وعلامة الجزم حذف الواو. ومتفاقم: خبر شأنك. والشرطُ معترضٌ بين المبتدأ والخبر، وجوابُهُ محذوفٌ قامت الجملة مقامه.

*

وقالَ لبيد [٢٧٩]:

١٤٧- باكرتُ حاجتَها الدجاجَ بسُحْرَةٍ
لأُعَلَّ منها حينَ هَبَّ نِيامُها

(٢٧٦) مقاييس اللغة ٤٣١/٢.

(٢٧٧) شعره: ١٥٩. وفي الأصل: سويد بن سراع. وهو تحريف.

(٢٧٨) يقتضيها السياق. من ركا الأمر يركوه ركواً، أي أصلحه (اللسان والتاج: ركا)

(٢٧٩) الإفصاح ٣٥٥. والبيت في ديوانه ٣١٥ وفيه رواية أخرى: بادرت حاجتها.

الضمير في (حاجتها) للخمر. والدجاج: الديكة. ولأُعَلَّ اي لأُسْقَى بعدَ سقيِ الأوّلِ. وهَبَّ: انتبه من نومِهِ. ونصب حاجتها بباكرت على أنَّهُ مفعول له، وأوقعه موقعَ الاحتياج. والدجاج مفعول باكرت، وقد حذف منه مضافا، تقديره: بكور(٢٨ب) الدجاج.

معناه: باكرتُ لأجلِ احتياجي[٢٨٠] الى الخمر بكورَ الدجاجِ لأُسْقَى منها حين انتبه النيامُ.

(حرف النون)

أنشد أبو عثمانَ لبعض الملغزين[٢٨١]:

١٤٨ - فرعَونَ مالي وهامانُ الأُلى زعموا
أني بخلتُ بما يُعطيه قارونا

قال ابنُ أَسَد[٢٨٢]: فِرْ أمرٌ من وفر المال، إذا زاده. وعَون: يعني معونة، أي زِدْ معونة مالي. و (ها): فعل ماضٍ بمعنى ضعف. ومانُ: جمعُ مانةٍ، وهي أسفلُ السُّرَّةِ. والأُلى: بمعنى الذين، وزعموا صلته. و (ما) بمعنى الذي. والهاء في يعطيه عائدا الى (ما). ويعطي فيه ضمير فاعل من اللّه، محذوف للعلم به. وقارون مفعول ثانٍ ليعطي، التقدير: زِد معونة مالي ضعف مان الذين زعموا أني بخلتُ بالذي يُعطيه اللّهُ قارونَ.

---

(٢٨٠) في الأصل: احتيالي. والصواب ماأثبتناه

(٢٨١) الأفصاح ٣٦٢، الغاز ابن هشام ٥٨

(٢٨٢) هو الحسن بن أسد الفارقي صاحب (الافصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب) الذي اعتمد عليه ابن عدلان وسلخ ما جاء فيه في كتابه الانتخاب الذي ننشره اليوم. وهو من العلماء باللغة والنحو وله شعر كثير. قتل سنة ٤٨٧هـ. (انباه الرواة ٢٩٤/١، فوات الوفيات ٣٣١/١، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٥٤).

وعندي أنّ أَسهلَ منه ملغزاً أنْ يُقال: فرعون مالي: منادى مضاف ، والمراد.... [٢٨٣] مالي. وهامان منادى، والمراد به الأُلَى أيضاً. والأُلى مبتدأ بمعنى الذين، ومابعده صِلَتُهُ، والخبر محذوف دلَّ عليه أوّلُ البيت، أي جاهلون بقدرك. وفيه أوجهٌ أُخَر لم أطل الكتاب بذكرها.

وقال ملغز آخر[٢٨٤] :

١٤٩ – يارازِق الذَّرَّةِ الحمراءُ وابنتُها   على سماطِك ملحاً غيرَ مطحونِ

راز: منادى مُرَخَّم من رازي، اسم رجل . و (قد) هاهنا حرف تقريب. وذرّت: فعل ماضٍ [٢٨٥] . والحمراءُ: فاعلته. وابنتها : عطف على الحمراء. والباقي مفهوم.

*

وقالَ الفرزدقُ[٢٨٦] :

١٥٠ – لئن أخرجتَ برزة مع أبيها   إلـيَّ لأَرْفَعَنَّ لـك العنانا

(٢٩أ) كمِدْحَةِ جرولٍ لبني قريعٍ   إذا مـن فيـه أخرجَها اللسانا

نصب اللسانَ بأخرجَها ، على اسقاطِ حرفِ الجرِّ. والضمير في أخرجها للمِدْحة، التقدير: إذا أخرجها مِن فيه اللسان.

*

---

(٢٨٣) مكان النقاط كلمة غير مقروءة

(٢٨٤) الافصاح ٣٦٣

(٢٨٥) بعده في الإفصاح: واجتمعت الدال والذال وقد سبقت الدال بالسكون فقلبت ذالا وأدغمت ذال ذرّت لتقاربها في المخرج

(٢٨٦) الافصاح ٣٦١ . والبيتان في ديوانه ٨٧٧.

وقال ملغز[٢٨٧] :

١٥١ - رمينا حاتِمٍ حيثُ التقينا وهــذا عــامــراً زَيْــدٌ يــقــيــنــا

حاتِ : ترخيم حاتم. ومِن : حرف جرٍّ. وحيثِ هنا لدخولِ الجار عليه مضاف الى الجملةِ. و (هذا) : فعل ماضٍ من المهاذاة ، وعامراً مفعوله ، وفاعلُهُ زيدٌ. ويقينا : اسمٌ للتيقن منصوب بمعنى الجملة. التقدير : رمينا يا حاتِ من حيث التقينا ، وهاذَى زيدٌ عامراً يقيناً ، أي تيقناً.

*

وقالَ آخر[٢٨٨] :

١٥٢ - أُكلْتُ دجاجَتانِ وبطَّتانِ وقـد رَكِبَ الـمُـهَـلَّـبُ بَـغْـلَـتـانِ

دجاجَ : مفعول أُكلتُ ، وهو مضاف الى تاني ، وأصله الهمزُ ، وقد حذف حرف الياء. وكذلك الباقي. وكُتِبَ موصلاً للمعاياة. وقد مرَّ بك أمثالُهُ.

*

وقال ملغز آخر[٢٨٩] :

١٥٣ - لابنَ عفراء في تميم كما تد ري بيوتاً فيها الوجوهَ الحِسانا

(لِ)[٢٩٠] : أمرٌ من ولي يلي. وابنَ : منصوب على النداء المضاف. وفي تميم : متعلق بـ (ما) ، كذلك الكاف. وبيوتاً : مفعول تدري. (فيها) : صفة بيوت. والوجوه مفعول (لِ) ، الحسان : [صفة لها][٢٩١] .

*

---

(٢٨٧) الافصاح ٣٦٤ وهو فيه لزيد بن عمرو التيمي.

(٢٨٨) الافصاح ٣٦٥ ، ألغاز ابن هشام ٥٧ وفيها : كما ركب.

(٢٨٩) الافصاح ٣٦٦

(٢٩٠) في الأصل : له ، في الموضعين.

(٢٩١) من الافصاح. وفي الأصل : الوجوه الحسان مفعول (له).

وقالَ آخر[٢٩٢] :

١٥٤ – هيهات أسمع من فرعون دعوته ولستُ أفكّرُ فيما قال هامانا

(ما) : بمعنى التي ، وما : مفعول قالَ. ومانَ: كذب، وفيه ذكر يعود الى فرعون. تقديره: في (٢٩ب) التي قالها، ثم أخبر فقال: مانَ.

*

وقال ملغز آخر[٢٩٣] :

١٥٥ – مالِزيداً أَبِ إذا قيل : من ذا وسعيداً فأُمَّهُ حَسَّانا

مالِ: أمر من مالي يمالي، إذا أَخَّرَ، مثل أَمْلِي[٢٩٤]. وزيداً: مفعوله. وأَبِنِ فعل أمر من أبان يبين. وسعيداً: منصوب بفعل تفسيره فأُمَّهُ، أي فأمَّ سعيداً فأمَّهُ، وحسّان: يجوز أنْ يكون بمعنى محسنٍ، وبمعنى فاعل فيكون حالاً. ويجوز أن يكون معرفة فتنصبه على اسقاط حرف الجر، كأنَّه قالَ: فأمَّهُ بحسّان. وحسّان هنا غير مصروف، ويجوز صرفه[٢٩٥].

*

وقال ملغز آخر[٢٩٦] :

١٥٦ – للّهَ أشكرُ في كلِّ الأمورِ على عزي المنيع إذا استخدمتُ أعوانُ

---

(٢٩٢) الافصاح ٣٦٦

(٢٩٣) الافصاح ٣٦٧

(٢٩٤) كقوله تعالى : «وأملي لهم إن كيدي متين» (القلم ٤٥)

(٢٩٥) قال الفارقي في الافصاح ٣٦٨: وإن شئت نصبته على النداء، تجعله نكرة غير مقصودة، أي: ياحسّاناً.

(٢٩٦) الافصاح ٣٧٠

يريد (لي) ، فاللام لام الجر والياء ضمير المتكلم، وقد حذف الياء لالتقاء الساكنين لدلالة الكسرة على حذفها ، وهو خبر مبتدأ ، ومبتدؤه أعوانُ من آخر البيت. واللّه: مفعول أشكر، وقد تقدَّم عليه، كقوله [تعالى]: «إيّاكَ نعبدُ»[٢٩٧] ، تقديره: لي أعوان أشكرُ اللّهَ على عزي المنيع إذا استخدمتُ: أي صرتُ ممن يستخدم.

*

وقال آخر[٢٩٨] :

١٥٧- لولا مقالي سعيدٍ لائمٌ دنفاً لما تَشَبَّثَ بي إذْ قالَ سَلْمانا

لامَ: فعل ماضٍ. و(قالي): اسم فاعل من قلى يقلي، وهو مفعول لامَ، ولم يُحَرِّكْ ياءَه للضرورة. ولائم : فاعِلهُ. ودنفاً: حال من (قالي) لأنَّهُ معرفةٌ بإضافته الى سعيد. وفي (٣٠أ) تشبث ضمير فاعل من قالٍ. وسَلْ : فعل أمر من سأل يسأل، ومانَ: كَذِبَ. وأرادَ همزة الاستفهام فحذفها لدلالة المعنى على حذفها.

(حرف الهاء)

قال بعض الملغزين[٢٩٩] :

١٥٨- هنداً ابنُ العزيزِ صاحبَ مصر قد تمنّى وِصالَها إذْ قَلاَها

---

(٢٩٧) الفاتحة ٥.
(٢٩٨) الافصاح ٣٦٩
(٢٩٩) الافصاح ٣٧٧

ابن العزيز: مبتدأ ، وصاحبَ مصر: منادى مضاف، وقد تمنّى : الخبر ، ووصالها: مفعول تمنّى ، وهنداً: منصوب دلّ عليه تمنّى ، تقديره: أحبَّ هنداً، كقولك: هنداً زيدٌ ضرب أباها. وإذْ من صلة تمنّى، التقدير: أحبَّ هنداً ابنُ العزيز [قد](٣٠٠) تمنّى وصالَها وقت بغضه إياها ياصاحبَ مصر. أي على القرب من ذلك.

*

وقال ملغز آخر(٣٠١) :

١٥٩- مؤمل عَمْراً لاتدعه فرُبَّما أَطَـلَّ دمـي يـقـتـادُ لابـن أخـيـهِ

مُؤَمِّ من مؤمل، اسم رجل. و (لِ) أمرٌ من ولي يلي. وعَمْراً: مفعوله. ويقتاد: حال من الضمير الذي في أَطَلَّ العائد الى عَمْرو. ولابنِ أخيه: متعلّق بيقتاد، التقدير: يامُؤَمِّ لِ عَمْراً فرُبَّما أَطلَّ دمي مقتاداً لابنِ أخيه(٣٠٢).

ومقتاد: مفتعل، من القَوَد، وهو القتلُ في مقابلة القتل.

*

وقال ملغز ثالث(٣٠٣) :

١٦٠-شَـوَى جـعـفـرٍ بـالـوَغْـدِ خـمـسـةَ أَكْـبُـشٍ
لِـيَـطْـعَـمَ مـنـهـا طـائـعٌ وهـو كـارِهُـهْ

---

(٣٠٠) من الافصاح .
(٣٠١) الافصاح ٣٧٨- ٣٧٩
(٣٠٢) وفي الافصاح: وإن شئت نصبته تجعل اللام كالأولى أمراً، تريد : (لِ ابن أخيه) أي : ادن منه وقاربه، فيكون مفعولا به.
(٣٠٣) الافصاح ٣٧٩، ألغاز ابن هشام ١١٠

شوى: جمع شواة ، وهي جلدة الرأس ، وجعفر: مجرور باضافة شوى اليه، وهو رفع بالابتداء، وكارهه، آخر البيت، الخبر ، ولم يؤنث لأنّه جنسٌ. وبالوعد (٣٠ب) متعلّق بكارهه. وخمسةَ أكبش: مفعول الوعد لأنّه مصدر فيه الألف واللام. وليطعم: متعلّق بالوعد. وطائع: اسمُ رجلٍ، وهو فاعل يطعم، و (هو) : عطف عليه، وهو ضمير جعفر. هذا توجيه اعرابه، التقدير: شوى جعفر كارِهة بأنْ يعد خمسةَ أكبش ليطعم منها طائع وجعفر.

*

وقال آخر(٣٠٤) :

١ - دَعَا خالداً ربُّ السمواتِ فَوْقَهُ   أزارَ مِن الناسُ الكِرامُ وجوهُها

(دعا): فعل أمر ، إمّا للواحد مخاطَباً خطاب الاثنين أو لاثنين. وخالد: مفعوله. وربُّ السموات: مبتدأ ، وفوقه: الخبر. زار: فعل ماض، والهمزة للاستفهام. ومِنى: مِنى مكّةَ، وقد حذف التنوين لضرورة الشعر أو لأنّه لم يصرفها، وهي مفعول زار، وحذف ألفها لالتقاء الساكنين. والناسُ: فاعل زار. والكرامُ : صفتها. ووجوهُها: فاعل الكرام.

(حرف الواو)

قال الشاعر(٣٠٥) :

١٦٢ - ولي من سعيد صاحباً أيَّ صاحبٍ
قليلُ الخلافِ لا حَروناً ولا عدوا
إذا كُنتَ مُرّاً كانَ مُرّاً على أخ
وإنْ كُنتَ حُلواً كانَ مُسْتَعْذَباً حلوا

(٣٠٤) الافصاح ٣٨٠ وفيه : وزار
(٣٠٥) الافصاح ٣٨٢

(لي): أمر من ولي يلي، وقد أشبع الكسرة فنشأت الياء. وصاحباً: مفعول (لي). وأيَّ صاحبٍ: صفة له على جهة المبالغة. وقليلُ الخلاف: خبر مبتدأ محذوف أي: هو. ولاحروناً: التقدير: ولايحرن حروناً. وحرون: اسم فاعل أقيم مقام المصدر(١٣١أ) وعدواً: مصدر، أي: لايعدو عدواً.

(حرف الياء)

انشد أبو طالب العبدي[٣٠٦] وغيره من النحويين لسُحَيْم عبد بني الحَسْحَاس[٣٠٧]:

١٦٣- فجَال على وَحْشِيِّهِ وتخالُهُ   عـلى مَـتْـنِـهِ سِـبّـاً جَـدِيـداً يمـانِـيـا

الوحشي ضد الانسي، والانسي: الجانب الذي يركب منه ويحتلب منه الحالبُ. والسِبُّ: الثوبُ. والهاء في تخاله ضمير المصدر أي: تخال الخيلَ. وعلى متنه: مفعول ثانٍ لتخال، والأوّلُ سِبٌّ. وجديداً يمانيا: صِفتان لسِبّ.

ولو جَعَلَ الهاء مفعولاً أوّل لوَجَبَ رفع سِبّ بالابتداء، وعلى متنه الخبر، والجملة هي المفعول الثاني.

*

وقال أبو الطِّيب المتنبي[٣٠٨]:

١٦٤- إذا الجودُ لم يُرْزَق خلاصاً من الأذى
فـلا الحـمـدُ مـكـسـوبـاً ولا المـالُ بـاقِـيـا

---

(٣٠٦) الافصاح ٣٨٣. والعبدي أخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي والرماني، ت ٤٢٠هـ. (معجم الادباء ٣٤٦/٢، إنباه الرواة ٣٨٦/٢، بغية الوعاة ٢٩٨/١).

(٣٠٧) ديوانه ٣٠.

(٤٠٨) التبيان في شرح الديوان ٢٨٣/٤

أي أنّ صاحب الجود إذا شابَ جوده بأذىً لم يكسب حمداً. وكذلك المعطاة، كأنّه لامال معه، وإليه الإشارة بقوله تعالى: «لاتُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بالمَنِّ والأَذَى»[309].

ونصب مكسوباً على أنَّهُ خبر (لا) لأنّها بمعنى ليس، وإنما دخلت هنا على المعرفة لتكررها، ولولا هو لم تدخل إلاّ على النكرة، كبيت الكتاب[310]:

مَــنْ صَــدَّ عــن نــيرانِــهــا ... فــأنــا ابــنُ قــيــسٍ لابــراحُ

أي: لابراح لي.

وقال آخر:

١٦٥- على كلِّ جَرْداءِ السراةِ طِمِرَّةٍ ... بعيدٌ مَدَاها من نتاجِ المذاكِيا

أنشدني هذا البيت سديد الدين بن وشاح بن مبادر أخو المولى عز الدين، المُؤلِّف له الكتاب، أدامَ اللهُ كلاتَهُما، كما أشاعَ سيادتَهُما، وذكر أنَّهُ سألَ بَعْضَ (٣١ ب) مَنْ يُنسب الى قراء العربيةِ عن نصب (المذاكي) فأَمْسَكَ، فاستخرتُ اللهَ تعالى فقلتُ: السَّراةُ الظهرُ، والطِّمِرَّةُ والطِّمِرُّ: المستعدُّ للعَدْوِ، والمدى: الغايةُ والبُعْدُ. والمذاكي من الخيل: جمع مُذَكٍّي، وهو الذي أتى عليه بعد القروح سنة، والنتاج: معروف، وهو استيلادُ الخيلِ والنوق، يُقالُ: نَتَجَتِ الناقةُ ونَتَجَها أهلُها. و (بعيد): مجرور، صفة لـ (جرداءِ السراةِ)، ولم تتعرف جرداء بإضافتها الى السراة، لأنّ الاضافة في تقدير الانفصال، و (مداها) فاعلُ بعيد، ويجوز (بعيدٌ) بالرفع، خبر مبتدأ، والمبتدأ (مداها)، والجملة في موضع جر صفة.

---

(٣٠٩) البقرة ٢٦٤

(٣١٠) الكتاب ٢٨/١و ٣٥٤ وهو لسعد بن مالك

وفيها يتعلق به (من نتاج) وجهان: أحدهما بعيد، والثاني محذوف لجعله صفة أخرى. و (المذاكي) منصوب بـ (نتاجي) لأَنَّهُ مصدرٌ مضافٌ الى ياء المتكلم، وقد حُذِفَت الياء لالتقاء الساكنين. ويجوز أنْ يكونَ (نتاج) نكرة غير مضاف، وقد حُذِفَ منه التنوين، كقولِ الآخرِ (٣١١) :

ولا ذاكــرِ اللهَ إلاّ قــلــيــلا

والمعنى ظاهرٌ، والتقدير: على كلِّ جرداءِ السَّراةِ طِمِرَّة بعد مداها من أجل أنْ نتجت المذاكيا.

فهذا آخرُ ما لَخَّصْتُهُ من الأبياتِ المشكلة الاعراب الدالَّة على إعرابها، ولأن كنتُ مسبوقاً بجمع مثلها لابن المفجع والفارقي، فقد أتيتُ فيها بما لاينكره ذو لُبٍّ مما لخَّصْتُهُ من كلامهما وترك كثير من اعرابها (٣٢أ) وتوجيه البيت على سَنَنِ الحقِّ الواضح مع الاعتراف بتقدم فضلهما بالسبق واحاطة الفصل.

وقد أودعت هذا المختصر من أبيات الكتاب والمجمل وشوارد أُخَرَ وفوائدَ ادَّخَرْتُها من فَم شيخٍ أو نَصِ كتابٍ متقنٍ، ودقائقَ من فكري أبكارٍ لم تُفْتَرَعْ بَعْدُ.

ولأَنْ لم يجعل حل المنيَّة لأفعل (٣١٢) كتاباً كبيراً جامعا لُمشْكِلِ أشعار العرب العارية من الجاهلية والمخضرمة والاسلامية غير مشوبٍ ببيتٍ مُحْدَثٍ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

فنفعنا اللهُ بالسَّلَفِ من العلماء، ورحمهم ورحمنا بمَنِّهِ ولُطْفِهِ، إنَّهُ جوادٌ غفارٌ وَهّابٌ ستّارٌ، وصلى الله على سيِّدِنا محمدٍ وآلِهِ وحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ.

---

(٣١١) أبو الأسود الدؤلي، ديوانه ٣٨، وصدره:
(فألفيته غير مستعتب)

(٣١٢) في الأصل: ولأفعل.

وكان الفراغُ من نسخ هذا الكتاب المبارك في السادس عشر من شهر رجب المعظم سنة عشرين وسبعمائة ، غَفَرَ اللهُ لكاتبه ،آمين.

كُتب بالحسينية بظاهر القاهرة المحروسة برسم مالكه الفقير العالم العامل الورع العلامة القدوة ، شيخ الطرائق ومعدن الحقائق نورالدين أبي الحسن علي بن الشيخ الصالح الخاشع الناسك تقي الدين أبي بكر المالكي المذهب المغربي، عفا الله عنه وغفر له، ياربّ العالمين، وصلى الله على محمد النبيّ وآله.

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف.
- الأحاجي النحوية : الزمخشري ، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ ، تحـ مصطفى الحدري ، منتشورات مكتبة الغزالي ، سور.
- أخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي ، حيدر آباد ١٣٥٩ هـ – ٦١.
- اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، تحـ شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٠ .
- الأعلام : الزركلي ، خيرالدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الافصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب : الفارقي ، الحسن بن أسد ، ت ٤٨٧ هـ ، تحـ سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغاري ١٩٧٤ .
- الألغاز في النحو: ابن هشام ، عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ ، نشر جعفر مرتضى العاملي ، النجف ١٩٦٦ .
- الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، حيدر آباد – الدكن ١٣٤٩ هـ .
- بغية الوعاة : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، تحـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : ابن مسعر التنوخي ، المفضل بن محمد، ت ٤٤٢ هـ ، تحـ د. عبدالفتاح محمد الحلو، الرياض ١٩٨١.
- التبيان في شرح الديوان : المنسوب غلطاً الى العكبري ، عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تحـ السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .

- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٤ هـ .
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي ، عبدالرزاق بن أحمد الحنبلي ، ت ٧٢٣ هـ ، تحـ د. مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٥ .
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤ .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : المرادي ، الحسن بن قاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، تحـ د. عبدالرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- الجمل : الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧ هـ ، تحـ ابن أبي شنب ، باريس ١٩٥٧ .
- الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تحـ محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع : الشنقيطي ، أحمد بن الأمين ، ت ١٣٣١ هـ ، مط كردستان ١٣٢٧ هـ .
- الدليل الشافي على المنهل الصافي : ابن تغري بردي ، يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، تحـ فهيم محمد شلتوت ، منشورات مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي : تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تحـ جاير ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرئ القيس : تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان جميل : تحـ د. حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- ديوان الحطيئة : تحـ نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان دريد بن الصمة : محمد خير البقاعي ، دمشق ١٩٨١ .
- ديوان ذي الرمة : تحـ د. عبدالقدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ – ٧٣ .
- ديوان سحيم : تحـ الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ديوان العباس بن مرداس : تحـ د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .

- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات : تح محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
- ديوان العجاج : تح د. عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
- ديوان عمرو بن معد يكرب : هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠
- ديوان الفرزدق : تح عبدالله الصاوي ، مط الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .
- ديوان لبيد : تح د. احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان المتلمس : تح حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ذيل مرآة الزمان : اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد ، ت ٧٢٦ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٦ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الانباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ، بيروت ١٩٧٩ .
- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : الأنباري ، أبو البركات ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح د. رمضان عبدالتواب ، بيروت ١٩٧١ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي ، يوسف بن أبي سعيد ، ت ٣٨٥ هـ ، تح د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦ – ٧٧ .
- شرح أبيات سيبويه : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨ هـ ، تح د. أحمد خطاب العمر ، حلب ١٩٧٤ .
- شرح ابيات مغني اللبيب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ ، تح عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ – ١٩٨١ .
- شرح أشعار الهذليين : السكري ، الحسن بن الحسين ، ت ٢٧٥ هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، دار العروبة بمصر ١٣٨٤ هـ .
- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .

- شرح شواهد المغني : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .
- شرح القصائد السبع الطوال : ابن الانباري ، تح عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر.
- شعر الأغلب العجلي : د. نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٨١ .
- شعر تأبط شراً : سلمان القرغولي وجبار تعبان ، النجف ١٩٧٣ .
- شعر سويد بن كراع : د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد م٨ ع١ ، بغداد ١٩٧٩ .
- شعر نهشل بن حري : د. حاتم صالح الضامن ، مجلة كلية اصول الدين ، العدد الأول ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٥ .
- ضرائر الشعر : ابن عصفور، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تح السيد ابراهيم محمد ، بيروت ١٩٨٠ .
- طبقات الأطباء (عيون الأنباء) : ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم ، ت ٦٦٨ هـ ، مصر ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، أبو بكر ابن أحمد ، ت ٨٥١ هـ ، مصورة عن نسخة الظاهرية .
- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد ابن الحسن ، ت ٣٧٩ هـ ، تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، ت ٣٢٨ هـ ، طبع اللجنة ، القاهرة ١٩٥٦ .
- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان : ابن الشعار الموصلي ، كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر ، ت ٦٥٤هـ ، مصورة عن مخطوطة أسعد افندي باستنبول تحت رقم ٢٣٢٦ .

- عيون التواريخ : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم ، بغداد ١٩٨٠ .
- فاتحة الكتاب في اعراب الفاتحة : الاسفراييني ، تاج الدين محمد بن محمد ، ت ٦٨٤ هـ ، تح د : عفيف عبدالرحمن ، الأردن ١٩٨١ .
- الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .
- فرحة الأديب : الأسود الغندجاني ، ت بعد ٤٣٠ هـ ، تح د. محمد علي سلطاني ، دمش ١٩٨١.
- فهارس كتاب سيبويه : محمد عبدالخالق عضيمة ، مط السعادة بمصر ١٩٧٥ .
- فهرس شواهد سيبويه : أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠.
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ـ ٧٤.
- في التراث العربي : محمد جميل شلش وعبدالحميد العلوجي ، بغداد .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦- ١٧ .
- كتاب في معرفة الضاد والظاء : الصقلي ، على بن أبي الفرج ، (ق ٥ هـ) ، تح د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي ؛ م ٣٣ ج ١ - ٢ ، بغداد ١٩٨٢ .
- لسان العرب : أبن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- مايجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢ هـ ، تح المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الأثير ، ت ٦٣٧ هـ ، تح د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، القاهرة ١٩٦٠ .
- المجمل : أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ، جـ ١ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة ، القاهرة ١٩٤٧ .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : أبن جني ، تح النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦ - ٦٩.

- المسائل العسكريات : أبو علي الفارسي ، تح اسماعيل أحمد عمايرة ، الأردن ١٩٨١ .
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٥ .
- معاني القرآن : الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥ هـ ، تح د. فائز فارس ، مط العصرية ، الكويت ١٩٧٩ .
- معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، الأول تحقيق النجار ونجاتي ؛ الثاني تحقيق النجار، الثالث تحقيق شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٢ .
- معاني القرآن واعرابه : الزجاج ، ابراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ ، تح د. عبدالجليل عبدة شلبي ، القاهرة ١٩٧٣ - ٧٤ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤ هـ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب بمصر.
- مغني اللبيب : ابن هشام ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .
- المفصل : الزمخشري ، مط حجازي ، القاهرة .
- المقاصد النحوية : العيني ، محمد بن أحمد ، ت ٨٥٥ ، هـ ، بهامش خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- المقتضب : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة.
- منثور الفوائد : أبو البركات الأنباري ، تح د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .

- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- نزهة الألباء : أبو البركات الأنباري ، تحـ أبي الفضل ، مط المدني بمصر.
- هدية العارفين : البغدادي ، اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ هـ ، استانبول ١٩٥١ .
- همع الهوامع : السيوطي ، تحـ د. عبدالعال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥- ١٩٨٠ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحـ د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- يتيمة الدهر : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

المجلات

مجلة كلية اصول الدين - بغداد
مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد
مجلة المورد - بغداد

المسائل السّفريّة في النحو

لابن هشام الأنصاري

المتوفى سنة ٧٦١ هـ

المؤلف

هو عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، لقبه: (جمال الدين) وكنيته: (أبو محمد)، ومحمد أكبر ولديه.

ولد سنة ٧٠٨ هـ، في القاهرة وبها نشأ. تلقى تعليمه على شيوخ عصره كابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ هـ، وتاج الدين الفاكهاني المتوفى سنة ٧٣٤ هـ، وعبداللطيف بن عبدالعزيز النحوي المتوفى ٧٤٤ هـ، وتاج الدين علي بن عبد الله الاردبيلي المتوفى سنة ٧٤٦ هـ، ومحمد بن محمد المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٧٤٩ هـ.

وبعد أن ألم ابن هشام بعلوم التفسير والقراءات والعربية والفقه أخذ يدرس العربية في مصر ومكة التي رحل اليها اكثر من مرة، ويدرس التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة، ويدرس الفقه الشافعي الذي كان مذهبه قبل أن يتحول الى المذهب الحنبلي [(١)]. وعين مدرسا بالمدرسة الحنبلية بالقاهرة وبقي ابن هشام يؤلف ويدرّس ويتخرج به طلبة العلم بمصر حتى توفي عام ٧٦١ هـ [(٢)].

منزلته العلمية:

أما منزلته العلمية فقد كانت كبيرة حتى سماه معاصره السبكي [(٣)] (نحوي هذا الوقت). وقال عنه ابن تغري بردي: (انه كان عالما في عدة علوم لا سيما العربية فهو فارسها ومالك زمامها) [(٤)]

---

(١) قبل وفاته بخمس سنوات.

(٢) ينظر في ترجمة ابن هشام: طبقات الشافعية ٣٣/٦، النجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠، الدرر الكامنة ٢/ ٤١٥، بغية الوعاة ٦٨/٢، حسن المحاضرة ٥٣٦/١، مفتاح السعادة ١٩٨/١، كشف الظنون ١/ ١٢٤، ٤٠٦، شذرات الذهب ١٩١/٦، البدر الطالع ٤٠٠، روضان الجنات ٤٣٦، هدية العارفين ٤٦٥/١، الاعلام ٢٩١/٤، معجم المؤلفين ١٦٣/٦. ولابد من الاشارة الى أن حاجي خليفة قد ذكر أنه توفي سنة ٧٦٢هـ ولم يذكر ذلك غيره كما انفرد صاحب هدية العارفين فحدد سنة وفاته ٧٦٢ هـ.

(٣) طبقات الشافعية ٣٣/٦

(٤) النجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠.

وانتقلت آثاره بسرعة الى المغرب، قال ابن خلدون : (وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل الصناعة العربية من أهل مصر، يعرف بابن هشام، وظهر من كلامه أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جني وأهل طبقتها، لعظم ملكته ومأأحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه، وحسن تصرفه فيه ، ودلّ على أن الفضل ليس منحصراً في المتقدمين)[٥]. وقال أيضاً: (مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له: ابن هشام أنحى من سيبويه)[٦]

آثاره:

١- اعتراض الشرط على الشرط: حققه د. عبدالفتاح الحموز، الأردن ١٩٨٦.

٢- الاعراب عن قواعد الاعراب : حققه د. رشيد العبيدي ١٩٧٠ ثم علي فودة في مجلة كلية الاداب - جامعة الرياض ١٩٧١- ٧٢.

٣- اقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل حققه د. هاشم طه شلاش، مجلة كلية الآداب - بغداد ، ع ١٦- ١٩٧٢.

٤- الغاز ابن هشام: طبع اكثر من مرة، آخرها في النجف ١٩٦٧ باسم (حل الالغاز).

٥- اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : طبع طبعات كثيرة.

٦- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: حققه د. عباس الصالحي ، بيروت ١٩٨٦.

٧- الجامع الصغير في النحو: حققه محمد شريف سعيد الزبيق، دمشق ١٩٦٨.

٨- رسالة المباحث المرضية المتعلقة ب (من) الشرطية: حققها د. مازن المبارك، دمشق ١٩٨٧.

٩- شذور الذهب، وشرحه: طبعا مرارا.

١٠- شرح بانت سعاد: طبع اكثر من مرة.

(٥، ٦) مقدمة ابن خلدون ٥٣٢.

١١- شرح جمل الزجاجي: حققه د. علي محسن مال الله، بيروت ١٩٨٦.
١٢- شرح اللمحة البدرية (الكواكب الدرية): طبع بتحقيق د. هادي النهر، بغداد ١٩٧٧.
١٣- فوح الشذا بمسألة كذا: طبع بتحقيق د. احمد مطلوب، بغداد.
١٤- قطر الندى وشرحه: طبعا مرارا.
١٥- مسائل في اعراب القرآن: حققها د. صاحب أبو جناح، مجلة المورد م٣ ع٣، بغداد ١٩٧٤. وحققها د. علي حسين البواب، الرياض ١٩٨٢.
١٦- مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى: ((إنّ رحمة الله قريب من المحسنين)): حققه د. عبدالفتاح الحموز، الأردن ١٩٨٤.
١٧- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: طبع مرارا.
١٨- موقد الأذهان وموقظ الوسنان: حققه د. علي فودة، الرياض ١٩٨٠.

ولابن هشام مسائل وفوائد كثيرة نقلها السيوطي في الاشباه والنظائر: جـ ٣/ ١١٠، جـ ٤/٢، ١٠، ١٥، ٢٣، ٢٦، ٣٢، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١١١.

ب- المخطوطة:

١- تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة: منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب.
٢- حواش على الألفية: منه نسخة بدار الكتب المصرية.
٣- رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن: منها نسخة ببرلين.
٤- شوارد الملح وموارد المنح: وهو في العقائد والفرائض والمسائل الدينية، منه نسخة في برلين. ولدى د. صاحب أبو جناح صورة من هذا الكتاب كما في مقدمته لمسائل في اعراب القرآن.
٥- المسائل السفرية: وهي هذه الرسالة التي بين يدي القارئ، وسيأتي الحديث عنها.
٦- مسألة في تعدد مابعد الا على ثلاثة أقسام: منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا. (لم يشر اليها أحد قبلي).

٧- مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته: منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا.(لم يشر اليها أحد قبلي من دارسي ابن هشام).

جـ- المفقودة:

١- التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل.

٢- االتذكرة في النحو: ومنه نقول في الأشباه والنظائر للسيوطي.

٣- الجامع الكبير في النحو.

٤- حواش على التسهيل: ومنه نقول في الأشباه والنظائر للسيوطي.

٥- رسالة في أحكام (لو وحتى).

٦- رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة.

٧- شرح أبيات ابن الناظم.

٨- شرح البردة: وهو شرح على قصيدةالبوصيري. ويخيل لي أنه شرح (بانت سعاد) لأن من العلماء من يسميها (البردة). وذكر د. رشيدأنه مطبوع ولم أقف على ذلك عند غيره.

٩- شرح التسهيل.

١٠- شرح الجامع الصغير في الفروع.

١١- شرح الشواهد الصغرى في النحو.

١٢- شرح الشواهد الكبرى في النحو.

١٣- عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب.

١٤- القواعد الصغرى في النحو.

١٥- القواعد الكبرى في النحو.

١٦- كفاية التعريف في علم التصريف.

د- كتب نسبت إليه غلطاً

١- التيجان: نسبه اليه اسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٤٦٥، وهو وهم منه اذ الكتاب لابن هشام صاحب السيرة.

٢- الجمل في النحو: نسبه إليه اسماعيل باشا في هدية العارفين والشوكاني في البدر الطالع، وهو وهم منها إذ خلطا بين صاحبنا وبين ابن هشام اللخمي (محمد ابن أحمد) المتوفى سنة ٥٧٧ هـ الذي ذكر له صاحب كشف الظنون كتاباً اسمه الجمل. (والذي في كتب التراجم: المجمل في شرح ابيات الجمل).

٣- الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية: برلين، وهي نسخة من كتاب الاقتراح للسيوطي.

٤- شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية: ليدن، وهي لابن لب الاندلسي.

٥- شرح المفصل لابن يعيش: ذكره د. هادي النهر في مقدمة اللمحة ص ٩٠، اعتمادا على الاشباه والنظائر، وهو وهم منه.

٦- شرح مقصورة ابن دريد؛ نسبه اليه د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/ ١٩٨. وهو وهم منه اذ هو لابن هشام اللخمي.

٧- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة: نسبه اليه د. رمضان ششن في الكتاب السابق ١/١٩٩. وهو وهم منه ايضا لأنه لابن هشام اللخمي المذكور في اعلاه.

٨- مختصر الانتصاف من الكشاف: برلين . وهو لعلم الدين العراقي المتوفى سنة ٧٠٤ هـ.

٩- نزهة الطرف في علم الصرف؛ نسبه اليه الزركلي في الاعلام اعتمادا على مخطوطة (السحب الوابلة)، وتابعه في ذلك د. أبو جناح و د. رشيد العبيدي في مقدمة الاعراب ٣٤ و د. هادي النهر في مقدمة اللمحة ٩١.

والذي اعرفه ان هذا الكتاب من تأليف احمد بن محمد الميداني صاحب مجمع الامثال المتوفى سنة ٥١٨ هـ وقد نص على ذلك الأنباري في نزهة الالباء ٣٩٠ وياقوت في معجم الادباء ٥/ ٤٦ والقفطي في انباه الرواة ١/ ١٢٤ وابن قاضي شبهة في طبقات النحاة واللغويين ١٩٢ والسيوطي في البغية ١/ ٣٥٦.

الرّسالة

تسميتها:

لم تتفق النسخ المخطوطة على عنوان الرسالة ففي نسخة ليدن جاءت باسم (مسائل في النحو واجوبتها) وفي نسخة برلين: رسالة في انتصاب (لغة وفضلا وخلافا وايضا وهلم جرا) وكذا في نسخة دار الكتب المصرية. وجاءت باسم (رسالة في توجيه النصب) في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس المرقمة ٢٣٣٨. وجاءت بقية النسخ بلا عنوان . وهي برمتها في الاشباه والنظائر بلا عنوان.

وقد اخترت لها اسم (المسائل السفرية في النحو) للاسباب الآتية :

أولاً- ان هذا الاسم قد ذكره السيوطي في البغية وابن العماد في شذرات الذهب وحاجي خليفة في الكشف واسماعيل باشا في هدية العارفين.

ثانياً- لم تذكر الاسماء الاخرى لهذه الرسالة عند أي من أصحاب التراجم.

ثالثاً- ذكر ابن هشام في بداية رسالته انه ألفها جوابا عن سؤال وُجِّه اليه وهو على جناح السفر.

موضوعها:

اورد ابن هشام في هذه الرسالة عبارات مشهورة في عرف الناس ولكنها مشكلة كثر الخلاف فيها ، وهي : اعراب (فضلا) و(لغة) و(خلافا) و(ايضا) و(هلم جرا) وتوجيه النصب فيها،وكان لابدّ له أن يذكر آراء البصريين والكوفيين،وهو لم يكتف بذلك بل أدلى بحججه في كلّ منها مستشهداً بالقرآن الكريم والحديث الشريف والاشعار.

مصادرها:

على الرغم من صغر الرسالة رجع ابن هشام الى الكثير من المصنفات ، وقد ذكر منها: الزاهر لابن الانباري ومختصر الزاهر للزجاجي والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده وشرح مشكلات الوسيط لابن الصلاح وأمالي ابن الحاجب والعباب وارتشاف الضرب.

وقد نقل عن سيبويه والخليل والاخفش وابن السكيت والزجاج وأبي علي الفارسي وابن جني والزمخشري والشاطبي وابي شامة المقدسي وابن عصفور وابن مالك وابي حيان ولم ينص على كتبهم.

نسخها:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين تحتفظ بها المكتبة الاحمدية بتونس، الاولى تقع في ست اوراق كتبت بالخط المغربي، عدد اسطر كل صفحة ٢٧ سطرا. رقمها ٤٠٦٩، وقد كتبت من نسخة كتبها ابن هشام بخط يده. وهي تحتوي على مسائل اخرى في النحو غير المسائل السفرية، وقد رمزت لها بالرمز : (أ).

أما النسخة الثانية فتقع في تسع اوراق كتبت بالخط المغربي ايضا ، عدد أسطر كل صفحة ٢٤ سطرا. رقمها ٥٦٦٧. وقد رمزت لها بالرمز :(ب).

وقد قابلت هاتين النسختين بالاشباه والنظائر للسيوطي المطبوع بحيدر آباد وجعلته نسخة ثالثة ورمزت له بالرمز : (ح).

واتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في ان تظهر هذه الرسالة في أقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة.

ولابد لي اخيرا ان اشكر اخي د. هاشم طه شلاش لوضعه نسختي الأحمدية بين يدي.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة قدوة المحققين
جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري
رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

سألني بعض الإخوان وأنا على جناح سفر عن توجيه النصب
في نحو قول العلماء لا أملك درهماً فضلاً عن دينار وقوله الإعراب
لغة البيان والإعراب اصطلاحاً تفسير الخ وأما الدليل لغة
المرشد والإجماع لغة العزم والسنة لغة الطريقة وقوله يجوز كذا
خلافاً للفلاني وقوله وقال أيضاً وقوله وهلم جرا وكل هذه
التراكيب مشكلة وليست من لغة من الذي يعرف وإن كانت
مشهورة بين ما الناس وبعضها لم أقف له على تفسير وقد وقفت
على تفسير بعضها لكنه ليس بجلي ولا يبرد غليلاً وها أنا مورد
في هذه الأوراق ما تيسر لي معتذراً بضيق الوقت وشغل الخاطر
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب أما قوله فلان
لا يملك درهماً فضلاً عن دينار فمعناه أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً
وأن عدم ملكه للدينار أولى من عدم ملكه للدرهم وكأنه قال لا يملك
درهماً فكيف يملك ديناراً وهذا التركيب زعم بعضهم أنه
مسموع وأنشد عليه قول [illegible]
ثم قال لم يوجد هذا الكلام في حجة ما بقيت عن [illegible]
ومن بقية الحيلة ولا يستعمل فضلاً على هذا الوجه الذي وهو
مستبعد في البيان فلما قال بعضهم حرف لفظ جيد بعد
إفادة النفي كما عرفنا أن المذكورة المشهورة حين كذب عدم

الانتظام

النسخة م

5

بسم الله الرحمن الرحيم ... وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ ... جمال الدين بن هشام الأنصاري رحمه الله تعالى: سألني بعض الإخوان أن أكتب له ... [illegible]

[illegible]

وهذا التركيب زعم بعضهم أنه مسموع ... [illegible]

[illegible] قلت ... [illegible]

[illegible]

الثاني ... [illegible]

[illegible]

النسخة ب

بسم الله الرحمن الرّحيم

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

قال الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله:

سألني بعض الإخوان وأنا على جناح السفر [1] عن توجيه النصب في نحو قول القائل: (فلانٌ لايملكُ درهماً فضلاً عن دينار)، وقوله: (الإعرابُ لغةً: البيانُ، واصطلاحاً [2]: تغيُّرُ الآخر لعاملٍ، والدليلُ لغةً: المرشد [3]، والإجماعُ لغةً: العزمُ، والسنّةُ لغةً: الطريقةُ)، وقوله: (يجوزُ كذا خِلافاً لفُلانٍ)، وقوله: (وقال أيضاً)، وقوله: (هَلُمَّ جَرّا). وكلُّ هذه التراكيب مُشْكِلَةٌ، ولَسْتُ [4] على ثقة من أنّها عربية وإنْ كانت مشهورة في عرفِ الناس، وبعضها لم أقِفْ لأحدٍ على تفسير له، ووقفتُ لبعضها على تفسير لايشفي عليلاً ولايبردُ غليلاً.

وها أنا موردُ في هذه الأوراقِ ما تيسَّرَ لي، مُعْتذِراً بضيقِ الوقتِ، وسقم الخاطر، وماتوفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

القول في: فلانُ لايملكُ درهماً فَضْلاً عن دينار

أمّا قوله: (فلانٌ لايملكُ درهماً فضْلاً عن دينارٍ) فمعناه أنّه لايملكُ درهماً ولاديناراً، وأنَّ عَدَمَ مُلْكِهِ الدينارَ أولى من عَدَمِ مُلْكِهِ الدرهَم، وكأنّه قال: لايملك درهماً فكيف يملكِ ديناراً، وهذا التركيبُ زَعَمَ بعضهم أنّه مسموع، وأنشد عليه:

قلَّما يبقى على هذا القَلَقْ ... صخرةٌ صمّاء فَضْلاً عن رَمَقْ [5]

---

(١) ب: سفر.

(٢): ب: والاعراب اصطلاحا.

(٣): ب: الرشد.

(٤): ب: وليست.

(٥): لم أقف عليه.

الرمق: بقية الحياة. ولاتستعمل (فضلاً) هذه إلاّ في النفي ، وهو مستفادٌ في [٦] البيت من (قلّما). قال بعضهم: حَدَثَ لَقَلّ حين كُفَّتْ بـ (ما) إفادة النفي ، كما حَدَثَ لـ (إنّ) المكسورة المشددة حين كُفَّتْ إفادة الاختصاص [٧].

قلتُ: وهذا خطأ فانّ (قَلّ) [٨] تستعمل للنفي [٩] قبل الكفّ: يُقال: قلّ أحَدٌ يعرفُ هذا إلاّ زيدٌ، ولهذا استعمل أحد [١٠] ، وصح إبدال المستثنى وهو بدل إمّا من (أحد) أو من ضميره. و (على) في البيت للمعية ، مثلها [١١] في قوله تعالى: (وإنّ ربَّكَ لذو مغفرةٍ للناس على ظُلْمِهم) [١٢] ، وقوله : (الحمدُ للهِ الذي وَهَبَ لي على الكبر إسماعيل وإسحاق) [١٣].

وانتصاب (فضلاً) على وجهين محكيين عن الفارسي [١٤].

أحدهما [١٥] : أنْ يكون مصدراً لفعلٍ محذوفٍ، وذلك الفعل نعتٌ للنكرة [١٦].

والثاني: أنْ يكون حالاً من معمول الفعلِ المذكور.

هذا خلاصة ما نُقل عنه ويحتاجُ الى بَسْطٍ [١٧] يوضِّحُهُ.

اعلمْ أنَّهُ يُقال: فَضُلَ عنه وعليه بمعنى: زاد، فإنْ قدَّرته مصدراً فتقديره [١٨] :

---

(٦): ح: من

(٧) : أ: العلة عدم افادة. ب: عدم الاختصاص، والصواب ما في ح.

(٨) : أ، ب: قلما.

(٩) ب: في النفي.

(١٠) : أ: يستعمل. ح: تستعمل مع احد.

(١١) ب: مقلة

(١٢) الرعد ٦.

(١٣) ابراهيم ٣٩

(١٤) هو ابو علي بن الحسن بن احمد النحوي، له مؤلفات كثيرة في النحو والقراءات ، ت ٣٧٧ هـ. (تاريخ بغداد ٢٧٥/٧، نزهة الالباء ٣١٥، انباه الرواة ١/ ٢٧٣).

(١٥) ح: الأول.

(١٦) ب: النكرة.

(١٧) أ: الى سبب مايوضحه.

(١٨) ب: بتقدير. ح: فالتقدير.

لايملكُ درهماً يفضُلُ فَضْلاً عن دينارٍ، وذلك [١٩] الفعل المحذوف صفة لـ (درهماً)، كذا حُكِيَ عن الفارسي. ولا يتعيَّنُ كون الفعل صفة بل يجوز أنْ يكون حالاً كما جاز في (فَضْلاً) [٢٠] أنْ يكون حالاً على ماسيأتي تقريره.

نَعَمْ وجه الصفة أقوى لأنّ نعت النكرة كيفَ كان [٢١] أَقْيَسُ من مجيءْ الحال منها، وإنْ قدَّرته حالاً فصاحبها يحتمل وجهين:
أحدهما: أنْ يكون ضمير المصدر محذوفاً، أي؛ لايملكه، أي: لايملك الملك، على حدِّ قوله:

هذا سُراقةُ للقرآنِ يدرُسُهُ [٢٢]

أي: يدرس [٢٤] الدرس، إذْ ليس الضمير للقرآن، لأنّ اللام متعلقة بيدرس ولايتعدى الفعل الى ضمير فعل والى ظاهره جميعا، ولهذا وجب في: (زيداً ضربته) تقدير عامل على الأصح، وعلى هذا خرَّج سيبويه [٢٤] والمحققون نحو قوله: (ساروا سريعاً) أي: ساروه، أي: ساروا السير سريعاً، وليس (سريعاً) عندهم نعتاً لمصدر محذوف لالتزام العرب تنكيره، ولأنّ الموصوف لايُحذف إلاّ إن كانت الصفة مختصة بجنسه، كما في: (رأيتُ كاتباً أو حاسباً أو مهندساً) فإنَّها مختصة بجنس الانسان، ولايجوز: (رأيت طويلاً) و (رأيت [٢٦] أحمر)، وفي هذا الموضع بحث ليس هذا موضعه [٢٦].

---

(١٩) ح: فذلك.
(٢٠) ب: فضل.
(٢١) أ، ب: كانت.
(٢٢) صدر بيت لم يعرف قائله، وعجزه: (والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب). وهو في الكتاب لسيبويه ١/ ٤٣٧، وينظر فيه، فهرس شواهد سيبويه ٦٥، معجم شواهد العربية ٤٧.
(٢٣) ب: هذا يدرس.
(٢٤) أبو بشر عمرو بن عثمان، لزم الخليل ونقل آراءه بأمانة في (الكتاب) المشهور، ت ١٨٠ هـ (طبقات النحويين واللغويين ٦٦، نور القبس ٩٥، الغية ٢/٢٢٩).
(٢٥) ساقطة من أ. وفي ب: ولا رأيت.
(٢٦) ب: محله

والثاني: أنْ يكون[27] قوله (درهماً) حالاً.

فإنْ قلتَ: كيفَ جاز مجيْ الحال من النكرة ؟

قلتُ: أمّا على قول سيبويه فلا إشكال، لأنّه يجوز عنده مجيْ الحال من النكرة، وإنْ لم يمكن الابتداء بها، ومن أمثلته: (فيها رجلٌ قائماً)[28]، ومن كلامهم: (عليه مائةٌ بيضاً)[29]. وفي الحديث: (صلّى وراءه قومٌ قياماً)[30].

وأمّا على المشهور من أنّ الحال لاتأتي من النكرة إلاّ بمسوّغ فلها هنا مسوّغان:

أحدهما[31]: كونها في سياق النفي والنفي يخرج النكرة من حيِّز الإبهام الى حيِّز العموم فيجوز حينئذ الإخبار عنها ومجيْ الحال منها.

والثاني: ضعف الوصف، ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة، فالأوَّلُ كقوله تعالى: ﴿أوكالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ﴾[32]، وقول الشاعر[33]:

مَضَى زَمَنٌ والناسُ يستشفعونَ بي ... فهل لي إلى ليلى الغداةَ شَفيعُ

(51 ب) فإنّ المقرونة بالواو لاتكون صفة خلافاً للزمخشري[34]، وكقولك: (هذا خاتمٌ حديداً) عند مَنْ أُعربه حالاً، لأنّ الجامدَ المحضَ لايوصَف به.

والثاني: كقولهم: (مررتُ بماءٍ قِعْدَةَ رجلٍ)، فإنّ الوصف بالمصدر خارج عن القياس.

فإنْ قلتَ: هلا أجاز الفارسي في (فضلاً) كونه صفة لـ (درهماً).

---

(27) ساقطة من ب.

(28) ب: قائم. ونقله سيبويه على أنه قول الخليل.

(29) الكتاب 272/1 وبعده فيه: والرفع الوجه.

(30) ب: رجال. وينظر؛ صحيح مسلم 308- 309 وسنن ابن ماجة 392- 393.

(31) ح: الاول.

(32) البقرة 259.

(33) قيس بن ذريح، شعره: 114 وفيه لبنى بدل ليلى. والبيت ايضا في ديوان المجنون 191. ونسب الى غيرهما، ينظر اللآلى 132- 133.

(34) محمود بن عمر، له مؤلفات كثيرة منها الكشاف والمفصل والمستقصى. ت 538 هـ (نزهة الالباء 391، الانباة: 265/3، البلغة في تاريخ أئمة اللغة 256).

قلتُ : زعم أبو حيّان[٣٥] أنّ ذلك لايجوز[٣٦] لأنّه لايوصف بالمصدر إلاّ اذا[٣٧] أريدت المبالغة لكثرة وقوع[٣٨] ذلك الحدث من صاحبه ، وليس ذلك بمرادٍ هنا ، قال : وأمّا القول بأنّه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتق أو على تقدير المضاف فليس قول المحققين.

قلتُ : هذا كلام عجيب ، فإنّ القائل بالتأويل الكوفيون[٣٩] ، ويأوِّلون عدلاً بعادل ورضى بمرضي ، وهكذا يقولون في نظائرها . والقائل بالتقدير البصريون ، يقولون : التقدير : ذوعدل وذو رضى ، وإنْ كان[٤٠] كذلك فَمَن المحققون[٤١] ؟م[٤٢] اختلف النقل عن الفريقين ، والمشهور أنّ الخلاف مطلق .

قال ابن عصفور[٤٣] ، (وهو الظاهر : إنما الخلاف حيث لايقصد المبالغة وإنْ قصدت فالاتفاق على أنّه لاتأويل ولا تقدير. وهذا الذي قاله ابن عصفور)[٤٤] هو الذي في ذهن أبي حيّان ، ولكنه نسي فتوهم أنَّ ابن عصفور قال : لاتأويل مطلقاً[٤٥] ، فن هنا – واللّهُ اعلمُ – دخل عليه الوهم . والذي ظهر لي أن الفارسي إنّما لم يجز في (فضلاً) الصفة لأنّه رآه منصوباً أبداً سواء كان ماقبله منصوباً كما في المثال

---

(٣٥) هو اثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي النحوي المفسر، ت ٧٤٥ هـ . أشهر كتبه : البحر المحيط ، ارتشاف الضرب . (الدرر الكامنة ٥/ ٧٠ ، حسن المحاضرة ١/ ٥٣٤، البدر الطالع ٢/ ٢٨٨).

(٣٦) (لايجوز) ساقط من ح.

(٣٧) ح: ان.

(٣٨) ساقطة من ح.

(٣٩) شرح الكافية ٢/ ١٩٢.

(٤٠) ح: واذ. (وان كان) ساقط من ب.

(٤١) ب: المحققين.

(٤٢) أ: بل.

(٤٣) هو علي بن مؤمن الاشبيلي ، من علماء العربية ، ت ٦٦٩ هـ . اشهر كتبه: المقرب، الممتع في التصريف ، شرح الجمل. (الذيل والتكملة ٥/ ٤١٣)، فوات الوفيات ٣/١٠٩، البغية ٢/ ٢١٠).

(٤٤) مابين القوسين ساقط من ح بسبب انتقال النظر، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات.

(٤٥) ح: انه لاتأويل مطلقاً.

أم مرفوعاً كما في البيت أم مخفوضاً كما في قولك : (فلان لايهتدي الى ظواهر النحو فضلاً عن دقائق البيان). فهذا منتهى القول في توجيه إعراب الفارسي ، وأمّا تنزيله على المعنى المراد فعسير[٤٦] ، وقد خرج على انّه من باب قوله :

علـى لاحـبٍ لايُـهـتَـدَى بمـنـارِهِ[٤٧]

ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك ، وقال : قد يسلّطون النفي على المحكوم عليه بانتفاء صفته فيقولون : (ما قامَ رجلٌ عاقلٌ) أي : لارجلَ عاقلٌ فيقوم، ثم أنشد بيت امرئ القيس المذكور، فقال : ألا ترى أنّه لايريد إثبات منارٍ للطريق وينفي الاهتداء عنه ، إنّما يريد نفي المنار فتنفي الهداية به أي : لامنار لهذا الطريق فيُهتدى به.

وقال الأفوه الأودي[٤٨] :

بَـمَـهْـمَـهٍ مـا لأنـيـسٍ[٤٩] بِـهِ حِسٌّ فـمـا فـيـه لـه مـن رسـيـسْ

لايريد[٥٠] أنّ بهذا القفر أنيساً لاحِسّ له ، إنما يريد[٥١] : لا أنيس به فيكون له حِسٌّ.

وعلى هذا خرَّج : (فما تنفعهم شفاعةُ الشافعين)[٥٢] أي : لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ، و(لا يسألونَ الناسَ إلحافاً)[٥٣] أي : لا سؤال فيكون إلحافا ، قال : وعلى هذا يتخرج المثال المذكور، أي : لايملك درهما فيفضل عن دينار له ، واذا انتفى ملكه لدرهم كان انتفاء ملكه للدينار أولى .

---

(٤٦) ح : فعسر.

(٤٧) أ : على ناحبت. و(لا) ساقطة من ب . والقول هو صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ٦٦ وعجزه:إذا سافه العود النباطي جرجرا.

(٤٨) ديوانه ١٨ (الطرائف الادبية). والافوه هو صلاءة بن عمرو، لقب الافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان، وهو شاعر جاهلي. (الشـ... مراء ٢٢٣، الاغاني ١٢/ ١٦٩، معاهد التنصيص ٤/ ١٠٧).

(٤٩) ب ، ح : ما لا انيس.

(٥٠)، (٥١) أ : يريدون.

(٥٢) المدثر ٤٨.

(٥٣) البقرة ٢٧٣.

قلت: وهذا الكلام الذي ذكره لا تحريف فيه، فإنّ الأمثلة المذكورة من بابين مختلفين وقاعدتين متباينتين أميِّز كلاً منها عن الأخرى، ثم اذكر أنّ التخريج المذكور[٥٤] لايتأتى[٥٥] على شيء منها:

القاعدة الأولى: إنّ القضية السالبة لاتستلزم وجود[٥٦] الموضوع بل كما تصدق مع وجوده تصدق مع عدمه. فإذا قيل: (ما جاءني قاضي مكّةَ ولا ابن الخليفة) صدقت القضية وإنْ لم يكن بمكة قاضٍ ولا للخليفة ابن. وهذه القاعدة هي التي يتخرج عليها: (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وبيت امرئ القيس، فإنّ شفاعة الشافعين بالنسبة إلى الكافرين غير موجودة يوم القيامة لأنّ اللّه تعالى لايأذن لأحد في[٥٧] أنْ يشفع لهم، لأنه لايأذن في مالا ينفع لتعاليه عن العبث، ولايشفع أحد عند اللّه إذا لم يأذن اللّه له[٥٨]: (مَنْ ذا الذي يشفعُ عنده إلاّ بإذنه). وكذلك المنار غير موجود في اللاحب المذكور، لأنّ المراد التمدح بأنّه[٦٠] يقطع الأرض المجهولة من غيرها ويهتدي به، فغرضه إنّما تعلّق بنفي وجود ما يهتدي به في تلك الطريق التي سلكها لا بنفي وجود الهداية عن شيء نُصب[٦١] فيها للاهتداء به.

وأمّا قول أبي حيّان وغيره: المراد لاشافع لهم فتنفعهم شفاعته ولا منار فيهتدي به[٦٢] فليس بشيء، لأنّ النفي إنّما يتسلط على المسند لاعلى المسند إليه، ولكنهم لمّا رأوا الشفاعة والمنار غير موجودين توهموا أنّ ذلك من اللفظ فزعموا مازعموا، وفَرْقٌ بين قولنا: الكلامُ صادقٌ مع عدم المسند إليه، وقولنا: إنّ الكلام اقتضى عدمه.

---

(٥٤) ساقطة من ب.

(٥٥) أ: لايأتي.

(٥٦) أ: وقوع.

(٥٧) (في) ساقطة من ب.

(٥٨) (له) ساقطة من أ، ب.

(٥٩) البقرة ٢٥٥.،

(٦٠) من ح، وفي أ، ب: لانه.

(٦١) ساقطة من ح.

(٦٢) (به) ساقطة من ح. وقول أبي حيان في البحر المحيط ٨/ ٣٨٠.

القاعدة الثانية: انّ القضية السالبة المشتملة على مُقَيّد نحو: «ما جاءني رجلٌ شاعر» يحتمل وجهين:

الأول: [٦٣] أنْ يكون نفي المسند باعتبار المقيّد فيقتضي المفهوم في المثال المذكور وجود مجيْ رجلٍ ما غير شاعر، وهذا هو الاحتمال الراجع المتبادل، ألا ترى لو كان المراد نفيه عن الرجل مطلقاً لكان ذكر الوصف ضائعاً ولكان زيادة في اللفظ ونقصاً في المعنى المراد.

الثاني: أنْ يكون نفيه باعتبار المقيّد وهو الرجل، وهذا احتمال مرجوح لا يُصار إليه إلاّ بدليل [٦٤]، فلا مفهوم حينئذ للتقييد، لأنّه لم يُذكر للتقييد بل ذُكِرَ لغرض آخر، كأنْ يكون المراد مناقضة مَنْ أثبتَ الوصف فَقال: (جاءني [٦٥] رجل شاعر) فأردت التنصيص على نفي ما أثبته، أوكأنْ يُراد التعريض [٦٦]، إذا [٦٧] أردت في المثال المذكور أنْ تعرِّض بمَنْ جاءَهُ رجلٌ شاعرٌ. وهذه هي [٦٨] القاعدة التي يتخرج عليها قوله تعالى [٦٩]: (لا يسألونَ الناسَ إلحافاً) [٧٠] فإنّ الإلحاف قَيْدٌ في السؤال المنفي، والمراد من الآية– والله أعلم– نفي السؤال البتة بدليل: (يحسبهم الجاهل أغنياءَ من التعفُّف) [٧١]، والتعفف لايجامع المسألة، ولكن أريد بذكر الإلحاف– واللّه أعلم– التعريض بقوم ملحفين توبيخاً لهم على صنيعهم أو التعريض بجنسهم الملحفين وذمهم على الإلحاف، لأنّ نقيض الوصف [٧٢] الممدوح مذموم، والمثال المبحوث فيه متخرج على هذه القاعدة فيما زعموا، فإنّ فضلاً مقيَّدٌ للدرهم، فلو قدّر النفي مسلطاً

---

(٦٣) ح: احدهما.
(٦٤) ح: لدليل.
(٦٥) ح: جاءك.
(٦٧) أ، ح: كما.
(٦٨) ح: من.
(٦٩) (قوله تعالى): ساقط من ح.
(٧٠، ٧١) البقرة ٢٧٣.
(٧٢) ح: النقيض للوصف.

على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد ، وهو أنّه يملك الدرهم ولكنه لايملك الدينار، ولمّا امتنع تعين الحمل على الوجه المرجوح ، وهو تسليط النفي على المقيّد ، وهو الدرهم ، فينتفي الدينار، لأنّ الذي لايملك الأقلّ لايملك الأكثرَ فإنّ المراد بالدرهم ليس الدرهم العرفي ، لأنّه يجوز أنْ يملك الدينار من لايملكه ، بل المراد مايساوي من النقود درهماً ، فهذا توجيه التخريج.

وأمّا الاعتراض عليه فمن جهة أنّ القيد ليس نفس الدينار حتى يصير المعنى: لايملكُ درهماً فكيفَ يملك[73] ديناراً . وإنّما القيد قوله : (فضلاً عن دينار). والكلام لم يسق لنفي ملك الزائد على[74] الدينار بل لنفي ملك الدينار نفسه ثم يلزم عن ذلك انتفاء ملك مازاد عليه . والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام أنْ يُقال : إنَّه في الأصل جملتان مستقلتان ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصل الإشكال بسببه ، وتوجيه ذلك ان يكون هذا الكلام في اللفظ أو في التقدير جواباً لمستخبر قال : «أيملك فلان ديناراً» ، أو ردّاً على مخبر قال : (فلان يملك ديناراً). فقيل في الجواب : (فلان لايملك درهماً) ثم استؤنف كلام آخر[75] . ولك في تقديره وجهان :

الأول : أنْ يُقال[76] : أخبرتك بهذا زيادة على[77] الاخبار عن دينار استفهمت عنه . أو أخبرتك بملك[78] له ، ثم حذفت جملة (أخبرتك بهذا) وبقي معمولها وهو (فضلاً) ، كما قالوا : (حينئذ الآنَ) بتقدير: كان ذلك حينئذ واسمع الآنَ ،

---

(٧٣) ساقطة من ١ ، ح.

(٧٤) ح : عن.

(٧٥) ح : استأنف كلاما.

(٧٦) ب : احدهما ان تقدر.

(٧٧) ح : عن.

(٧٨) ب : يملكه.

فحذفوا الجملتين وأبقوا من كلٍّ منها معمولها، ثم حُذف مجرور عن وجارّ دينار، وأدخلت (عن) الأولى على الدينار كما قالوا: (مارأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِهِ[٧٩] الكحل من زيدٍ). والأصل: منه في عين زيد، ثم حذف مجرور (من) وهو الضمير، وجارّ العين وهو (في)، ودخلت (من) على العين.

الثاني: أنْ يُقدّر[٨٠]: فضلاً[٨١] انتفاء الدرهم عن فلان عن انتفاء الدينار عنه. ومعنى ذلك أن تكون حال[٨٢] هذا المذكور في النفي معروفة عند الناس. والفقير إنّما ينفي عنه في العادة ملك الأشياء الحقيرة لاملك الأموال الكثيرة، فوقوع نفي ملك الدرهم عنه في الوجود فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه، أيْ أكثر منه. وفضلاً على التقدير الأول حال، وعلى الثاني مصدر، وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي لكنّ توجيه الاعرابين مخالف لما ذكر[٨٣] وتوجيه المعنى مخالف لما ذكروا، لأنّه إنّما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على ما وجّهت لا على ما وجّهوا، ولعلّ من لم يقو أنسه[٨٤] بتجوزات العرب في كلامها يقدح فيما ذكرت بكثرة الحذف، وهو كما قيل:

إذا لم يكن إلاّ الأسنة مركبٌ فلا رأي للمحتاج إلا ركوبها[٨٥]

---

(٧٩) ب: عينيه. وينظر في مسألة الكحل: الكتاب ١/ ٢٣٢، المقتضب ٣/ ٢٤٨- ٢٥٠، شرح المقدمة المحسبة ٤٠٠، شرح عمدة الحافظ ٧٧٣- ٧٧٤، شرح الكافية ٢/ ٢٢٠- ٢٢٢، شرح التصريح ٢/ ١٠٦- ١٠٧، همع الهوامع ٢/ ١٠٢.

(٨٠) ب: تقدر.

(٨١) ح: فضل.

(٨٢) ب: يكون حالة.

(٨٣) ب: ذكروا.

(٨٤) (يقو انسه) ساقط من ب.

(٨٥) البيت للكميت بن زيد في شعره: ١/ ١١٩ وفيه: وان لم... فلا رأي للمحمول.

وقد بيَّنْت في التوجيه الأولى[٨٦] أنّ مثلَ هذا الحذف والتجوّز واقعٌ في كلامهم.
قال أبو الفتح[٨٧] : قال أبو علي[٨٨] : مَنْ عَرَفَ أَلِفَ ومن جَهِلَ استوحشَ :

القول في: الاعراب لغةً البيانُ

وأما الإعرابُ لغةً : البيانُ ونحوه فيتبادر الى الذهن فيه اوجه :
الإعراب في اللغةِ البيانُ. ويشهد لهذا أنّهم قد يصرِّحون بذلك ، أعني بأنْ يقولوا :
الإعرابُ في اللغةِ البيانُ. وفي هذا الوجه نظرٌ من وجهين :

أحدهما[٩١] : أنّ إسقاط الخافض من هذا ونحوه ليس بقياس ، واستعمال مثل هذا التركيب مستمر في كلام العرب[٩٢].

الثاني: أنّهم قد التزموا في هذه الألفاظ التنكير، ولو كانت على إسقاط الخافض لبقيت على تعريفها الذي كان عند وجود الخافض كما بقي التعريف في قوله :

---

(٨٦) ساقطة من ب.

(٨٧) هو عثمان بن جني اللغوي المشهور وتلميذ أبي علي الفارسي، له مؤلفات كثيرة في اللغة والقراءات اشهرها: الخصائص والمنصف والمحتسب، ت ٣٩٢ هـ (نزهة الالباء ٣٥٢، انباه الرواة ٢/ ٣٣٥، بغية الوعاة ٢/ ١٣٢).

(٨٨) ب: قال الاستاذ. ح قال لي.

(٨٩) ح: احدها.

(٩٠) (هو) ساقطة من ب.

(٩١) ح: الاول.

(٩٢) ب: العلماء.

تَمُرُّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا[٩٣]

وأصله: تمرون[٩٤] على الديار أو بالديار.
وقد يُزاد على هذين الوجهين وجهان آخران:

الأول[٧]: أنّه ليس في الكلامِ ما يتعلق به هذا الخافض.

الثاني: أنّ سقوط الخافض لايقتضي النصب من حيث هو سقوط خافض بل من حيث أنّ العامل الذي كان الجار متعلقاً به لما زال من اللفظ ظهور[٩٦] أثره لزوال ما كان الخافض يعارضه نُصبَ[٩٧]. فإذا لم يكن في الكلام ما يقتضي النصب من فعل أو شبهه لم يجز النصب. ومن هنا كان خطأً قول الكوفيين في: (ما زيدٌ قائماً) إنّ (ما) لم ترفع الاسم ولم تنصب الخبر بل ارتفاع (زيد) على أنّه مبتدأ، ونصب (قائماً) على إسقاط الباء[٩٨].

وهذان[٩٩] الوجهان لو صَحّا لاقتضيا أنْ لايجوز: الإعرابُ في اللغةِ البيانُ، ولكنْ يجيزه على التعليق بأعني مضمرة معترضة بين المبتدأ والخبر، والفصل بالجملة الاعتراضية جائز اتفاقاً.

---

(٩٣): صدر بيت لجرير في ديوانه ٢٧٨ وعجزه: كلامكم علي اذن حرام. ورواية الديوان: اتمضون الرسوم ولا تحيي. والبيت من شواهد النحو المشهورة وهو في الكامل ٣٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ وضرائر الشعر ١٤٦ وشرح ابن عقيل ١/ ٥٣٨ والمقاصد ٢/ ٥٦٠ والخزانة ٣/ ٦٧١ وشرح ابيات مغني اللبيب ٢/ ٢٨٩.

(٩٤) ساقطة من ب.

(٩٥) ساقطة من ح.

(٩٦) ح: ظهر.

(٩٧) ساقطة من ح.

(٩٨) ينظر في هذه المسألة: أسرار العربية ١٤٣، الانصاف ١٦٥، شرح الكافية ١/ ٢٦٨.

(٩٩) ح: وهذا.

فإنْ قلتَ: فهلا[100] قدرت الجار المحذوف أو المذكور متعلِّقاً بالخبر[19] المؤخر عنه فانّ فيه معنى الفعل.

قلت: لفساده معنًى وصناعةً، أمّا معنًى فلأنَّه[102] يصير المعنى: الإعراب[103] البيان الحاصل في اللغة [لاالبيان الحاصل في غير اللغة،وليس المراد هذا][104].

وأمّا صناعةً[105] فلأنّ[106] البيان ونحوه مصادر، ولايتقدم على المصدر معموله، ولو كان ظرفاً، ولهذا قالوا في قول الحماسي[107]:

وبعضُ الحِلْمِ عَندَ الجَهْـ　　　لِ لـلــذِّلَّــةِ إذْعــانُ

إنَّ اللام متعلقة بإذعان محذوف أبدِل منه الإذعان المذكور، وليست متعلقة بالاذعان المذكور. فإذا امتنعوا من ذلك حيث لم يظهر تأثير المصدر للنصب، ولم يتجوزوا[108] في الجار بالحذف[109]، فهم عن[110] تجويز التقديم عند وجود هذين[111] أبْعَدُ.

---

(١٠٠) ح: هلا.

(١٠١) ج: الجزء.

(١٠٢) أ، ح: لانه.

(١٠٣) أ: اعراب.

(١٠٤) مابين القوسين المربعين من ح.

(١٠٥) ح: الصناعة. (وأما الصناعة) ساقط من أ.

(١٠٦) أ، ح: لان.

(١١٧) هو الفِنْد الزماني من قصيدة تعداد ابياتها عشرون بيتا في منتهى الطلب ٥/ ق ١٥٨ وقد نشرت بتحقيقنا في مجلة المورد الغراء ٨. ع ٣ – ١٩٧٩. وينظر في البيت: شرح ديوان الحماسة (م) ٣٨ و(ت) ١/ ٢٦، معجم شواهد العربية ٣٩٤. عشرة شعراء مقلون ٢٢

(١٠٨) ح: يجوزوا.

(١٠٩) ب: المحذوف.

(١١٠) أ: عند.

(١١١) أ: هاتين.

فإنْ قلتَ: هَبْ أنَّ هذا امتنع حيثُ العامل[١١٢] مصدر لكنّه لايمتنع[١١٣] حيث هو وصف كقوله: الدليلُ لغةً المرشدُ.

قلتُ: بل يمتنع لأنّ اسم الفاعل صلة الألف واللام أيْ: الدليلُ الذي يرشد، ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول، ولو كان ظرفاً، ولهذا يؤول قول اللّه[١١٤] سبحانه وتعالى: (وكانوا فيه من الزاهدين)[١١٥]، (إنِّي لكما لمن الناصِحين)[١١٦]، (إنِّي لعملِكُم من القالِينَ)[١١٧]. ولو قدَّرنا (أل) في[١١٨] ذلك لمحض التعريف، كما يقول الأخفش[١١٩]، لم نخلص من الإشكال الثاني، وهو فساد المعنى، إذ المعنى حينئذ: الدليل الذي يرشد في اللغة لا الذي يرشد في غير اللغة. وأيضاً فإذا امتنع التعليق بالخبر حيث يكون الخبر مصدراً امتنع في الباقي، لأنّ هذه الأمثلة بابٌ واحدٌ.

فإنْ قلتَ: قُدِّر التعليق بمضاف محذوف أي: تفسير الإعراب في اللغة البيان، كما قالوا: (أنت مني فرسخان) على تقدير: بعدك مني فرسخان[١٢٠] وقُدِّر في مثلها في قولهم: الاسم مادلَّ على معنى في نفسه. أي: مادلَّ على معنى باعتبار نفسه لا باعتبار أمر خارج عنه، فانّه إذا لم يُحمل على هذا اقتضى أنْ يكون معنى الاسم، وهو المسمى[١٢١]، موجوداً في لفظ الاسم، وهو محال. وكذا[١٢٢] يكون المعنى في تقدير[١٢٣]: الإعراب لغة[١٢٤]، باعتبار اللغة البيان.

---

(١١٢) ح: الخبر.

(١١٣) أ: يمنع.

(١١٤) ب: تأولوا قوله تعالى.

(١١٥) يوسف ٢٠.

(١١٦) الأعراف ٢١.

(١١٧) الشعراء ١٦٨.

(١١٨) (ال في) ساقط من ب.

(١١٩) (كما يقول الأخفش) ساقط من أ. والأخفش هو سعيد بن مسعدة، اشهر كتبه معاني القرآن، والقوافي، ت ٢١٥ هـ، (مراتب النحويين ٦٨، اخبار النحويين البصريين ٣٩، نور القبس ٩٧).

(١٢٠) (على تقدير.. فرسخان) ساقط من أ بسبب انتقال النظر.

(١٢١) ساقطة من أ.

(١٢٢) ح: ولهذا.

(١٢٣) أ، ح: شرح.

(١٢٤) ساقطة من أ، ح.

قلتُ : هذا تقدير صحيح ، ولكنْ يبقى الإشكالان وهما : أنّ إسقاط الجار ليس بقياس، وأنّ التزام التنكير حينئذ لا وجه له.

الوجه الثاني: أنْ يكون تمييزاً، وحينئذ فلا إشكال في التزام تنكيره ولكنه ممتنع من جهة أنّ التمييز هو(١٢٥) تفسير للمفرد كرطل زيتاً ، أو تفسير للنسبة كطابَ زيدٌ نفساً، وهنا لم تتقدم نسبة البتة ولا اسم(١٢٦) مبهم(١٢٧) وضعاً.

فإنْ قلتَ: أليسَ الإعراب في الحدِّ المذكور يحتمل اللغوي والاصطلاحي فهو مبهمٌ.

قلنا: الألفاظ المشتركة لايجيْ التمييز(١٢٨) باعتبارها، لاتقولُ؛ (رأيتُ عيناً ذهباً)(١٢٩) على التمييز. وسرُّ ذلك أنّ المشترك موضوع للدلالة على ذات المسمى باعتبار حقيقته، وانّما يجيْ الإلباس لعدم القرينة أو للجهل(١٣٠) بها، واسماء العدد ونحوها مما يُميز لم توضع للذات باعتبار حقيقتها التي تحصل بالتمييز، فانّه لايُفهم من عشرين إلاّ عشرتان(١٣١) من ايّ معدود كان ، فهو موضوع على الإبهام فافتقر الى التمييز(١٣٢) ، والمشترك إنّما وضع لمعين(١٣٣) والاشتراك إنما حصل(١٣٤) عند السامع.

فإنْ قلتَ: يمكن أنْ يكون من تمييز النسبة بأن يُقَدَّر قبله مضاف أيْ:

---

(١٢٥) ح: أما.
(١٢٦) ح: والاسم.
(١٢٧) ب: مبهما.
(١٢٨) أ: اعراب التمييز.
(١٢٩) أ: درهما.
(١٣٠) أ: وللجهل.
(١٣١) ب: عشرتين.
(١٣٢) ب: التعيين.
(١٣٣) أ: لمعنى. ب: المعينين.
(١٣٤) أ: وضع.

شرح الإعراب، فيكون من باب: (أعجبني طيبُهُ أباً)، فانّ كون (أباً) تمييزاً إنّما هو باعتبار قولك (طيبُهُ) لا[١٣٥] باعتبار الجملة كلها.

قلتُ: تمييز النسبة الواقع بعد المتضايفين لايكون إلاّ فاعلاً في المعنى، ثم قد يكون مع ذلك فاعلاً في الصناعة باعتبار الأصل فيكون محولاً عن المضاف إليه نحو: (أعجبني طيبُ زيدٍ أباً) إذا كان المراد الثناء على أبِ زيد، فإنّ أصله: أعجبني طيبُ أبِ زيدٍ. وقد لايكون كذلك فيكون صالحاً لدخول (من) نحو: (للّهِ دره فارساً) و(ويحه رجلاً) و(ويله انساناً). فإن الدر بمعنى الخير، والويح والويل[١٣٦] بمعنى الهلاك، ونسبتها الى الرجل نسبة الفعل الى فاعله. ومنه: (أعجبني طيبُ زيدٍ أباً) إذا كان الأبُ نفس زيد.

وتعلُّقُ الشرح بالاعراب ونحوه إنّما هو تعلُّقُ الفعل بالمفعول لا بالفاعل، ثم إنّا لانعلم تمييزاً جاء باعتبار متضايفين[١٣٧] حُذِفَ المضافُ منها.

الوجه الثالث: أنّ يكون مفعولاً مطلقاً. وأصل[١٣٨] الإعراب: تغيير الآخر لعامل. اصطلحوا على ذلك اصطلاحاً، ثم حُذِف العامل واعترض بالمصدر بين المبتدأ والخبر.

وهذا الوجه مردود ايضاً لأنّه ممتنع في قولك: الإعراب لغة البيان، فإنّ اللغة ليست مصدراً، لأنّها ليست اسماً للحدث[١٣٩]، ولهذا توصف بما توصف به الألفاظ المسموعة، فيُقال: لغة فصيحة كما يقال: كلمة فصيحة[١٤٠]، اسمٌ للفظ المسموع.

---

(١٣٥) ح: ولا.
(١٣٦) ساقطة من ب.
(١٣٧) ب: مضامين.
(١٣٨) أ، ب: والاصل.
(١٣٩) ح: لحدث.
(١٤٠) ب: اسما.

وزعم أبو عمرو بن الحاجب(١٤١) في أماليه : أنّ ذلك على المفعول المطلق، وأنّه في المصدر المؤكد لغيره. قال: وذلك(١٤٢) لأنّ معنى قولنا: (الإجماعُ لغةً العزمُ): مدلول الاجماع لغةً: العزمُ. والدلالة تنقسم الى دلالة شرع والى دلالة لغة والى دلالة عرف، فلمّا كانت محتملة، وذلك(١٤٣) أحد المحتملات، كان مصدراً من باب المصدر المؤكد لغيره.

وفيما قاله نظر من وجهين:

احدهما: ماذكرنا من أن اللغة ليست مصدراً لأنّها ليست اسماً للحدث.

الثاني: إنّ ذلك لو كان مصدراً مؤكداً لغيره لكان(١٤٤) إنّما يأتي بعد الجملة فإنّه لايجوز أنْ يتوسط ولا أنْ يتقدّم، لأنّه لايقال: (زيدٌ(١٤٥) حقاً ابني) ولا (حقاً زيدٌ ابني) وإنْ كان الزجّاج(١٤٦) يُجيز ذلك، ولكنّ الجمهور على خلافه.

الوجه الرابع: أنْ يكون مفعولاً لأجله، والتقدير: تفسير الإعراب لأجل الاصطلاح، اي: لأجل بيان الاصطلاح.

وهذا الوجه ايضاً لايستقيم، لأنَّ المنتصب(١٤٧) على المفعول لأجله(١٤٨) لايكون إلا مصدراً كـ (قمتُ اجلالاً له)، ولايجوز: (جئتك الماءَ والعشبَ) بتقدير مضاف، أي: ابتغاءَ الماء والعشب.

---

(١٤١) هو عثمان بن عمر الكردي النحوي المالكي الفقيه، ت ٦٤٦ هـ. اشهر كتبه: الكافية، الشافية، الامالي، الايضاح في شرح المفصل. (وفيات الاعيان ٣/ ٢٤٨، الطالع السعيد ٢٢٨، الديباج المذهب ٢/ ٨٦). وقوله في أماليه ٧٥٢.

(١٤٢) ح: قال ذلك.

(١٤٣) ح: وذكر.

(١٤٤) ساقطة من ب.

(١٤٥) ب: زيداً، و (حقا ابني ولا) ساقط من أ.

(١٤٦) او اسحاق ابراهيم بن السري، من علماء اللغة والنحو، اشهر كتبه: معاني القرآن واعرابه، ماينصرف وما لاينصرف. ت ٣١١ هـ (تاريخ بغداد ٦/ ٨٩، معجم الادباء ١/ ١٣٠، طبقات المفسرين ١/ ١٧).

(١٤٧) ب: المنصوب.

(١٤٨) أ: له.

الوجه الخامس: وهو الظاهر[149] أنْ يكون حالاً على تقدير مضاف اليه من المجرور ومضافين من المنصوب، والأصل: تفسير الاعراب موضوع أهل اللغة أو موضوع أهل الاصطلاح. ثم حُذف المتضايفان[150] على حدِّ حذفهما في قوله تعالى: (فقبضتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرسولِ)[3] أيْ: من أَثَرِ حافرِ فرسِ الرسولِ. ولمّا أنيب الثالث عمّا هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم التنكير كما في قولهم: (قَضِيَّةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها)[152]، والأصل: ولا مثل أبي الحسن لها، فلمّا أنيب أبو الحسن[153] عن (مثل) جُرِّدَ عن أداة التعريف.

ولك أنْ تقول: الأصل موضوع اللغة أو موضوع الاصطلاح على نسبة الوضع الى اللغة أو الى[154] الاصطلاح مجازاً، وحينئذ فلا يكون فيه إلاّ حذف مضاف واحد، ويصير نظير قول العرب: (كنتُ أظنُّ العقربَ أشدَّ لسعةً من الزنبور فإذا هو إيّاها)[155]، على تأويل ابن الحاجب فإنّه أعرب (إيّاها) حالاً على أنّ الأصل: فإذا هو موجود مثلها، فحُذِف الخبر كما حُذِف في: (خرجت فإذا الأسدُ) ثم حُذِف المضاف، وهو (مثل) وقام[156] المضاف اليه مقامه فتحوَّل[157] الضمير المجرور ضميراً منصوباً بل تخريج ما نحن فيه على ذلك أسهلُ لأنّ لفظ الضمير معرفة[158] فانتصابُهُ على الحال بعيدٌ.

---

(١٤٩) ح: النظر.

(١٥٠) ب: المضافان.

(١٥١) طه ٩٦. وينظر في الآية: مغني اللبيب ٦٩١.

(١٥٢) ينظر الكتاب ١/ ٣٥٥ ففيه تفصيل واف لهذا القول.

(١٥٣) أي: أبي الحسن.

(١٥٤) (الى) ساقطة من أ.

(١٥٥) هذه هي المسألة الزنبورية بين الكسائي وسيبويه، وينظر فيها، مجالس العلماء ٨ طبقات النحويين واللغويين ٦٨، الانصاف ٧٠٢، امالي ابن الحاجب ٨٧٤، وفيات الاعيان ٣/ ١٣٤، طبقات النحاة واللغويين ق ٢٠٩ - ٢١٠.

(٥٦) ب: فحول.

(١٥٧) ب: واقام.

(١٥٨) أ: اللفظ معرفة.

والظاهر في المثال المذكور أنّه مفعول لفعل محذوف هو الخبر، والتقدير: فإذا هو يشبهها، ولمّا حُذِفَ الفعل انفصل الضمير، أو أنّه الضمير[١٥٩]، أو أنّه هو الخبر كما في قول الأكثرين: فإذا هو هي، ولكنْ أنيب ضمير النصب عن ضمير الرفع.

القول في: يجوز كذا خلافا لفلان

وأمّا قوله: (يجوز كذا خلافاً لفلانٍ) فقد يُقال: إنّه يجوز فيه وجهان:

الأول: أنْ يكون مصدراً كما أنّ قولك: (يجوز كذا اتفاقاً وإجماعاً) بتقدير: اتفقوا على ذلك اتفاقاً، وأجمعوا عليه اجماعاً. ويشكل على هذا أنّ فعله المقدّر إمّا اختلفوا أو خالفوا أو خالفت.

فإن كان (اختلفوا) أشكل عليه امران:

أحدهما[١٦٠]: أنّ مصدر اختلف إنّما هو الاختلاف لا الخلاف.

الثاني: أنّ ذلك يأبى ان يقول بعده: لفلان.

وإنْ كان (خالفوا) أو (خالفت) أشكل عليه أنّ (خالف) لايتعدى باللامِ بل بنفسه.

وقد يختار هذا القسم ويُجاب عن هذا الاعتراض بأنْ يُقال: تُقدر[١٦١] اللام مثلها في: (سقياً له)[١٦٢] أي متعلقة بمحذوف تقديره: أعني له أو ارادتي له، ألا ترى أنّها لاتتعلق بـ (سقياً) لأنّ سقى يتعدى بنفسه.

---

(١٥٩) (أو انه الضمير) ساقط من ب.

(١٦٠) ب: الاول.

(١٦١) ساقطة من ح، وفيها: هذه اللام.

(١٦٢) ينظر: شرح المفصل ١/ ١١٤، حاشية الصبّان ٢/ ١١٧.

الوجه الثاني: أنْ يكونَ حالاً ، والتقدير: أقول خلافاً لفلان ، ايْ : مخالـفاً له . وحذفُ القول كثير جدّاً حتى قال أبو علي[١٦٣] : (هو من حديث البحر قل ولا حرج) . ودلّ على هذا العامل أنّ كل[١٦٤] حكم ذكره المصنفون فهم قائلون به. وكأنّ القول مقدر قبل كلّ مسألة . وهذه العلة قريبة من العلة التي ذكروها[١٦٥] لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها، وذلك أنّهم[١٦٦] قالوا : إنّ الظروف منزلة من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنّها لاتنفكّ عنها ، واللّه تعالى أعلمُ.

القول في: قال أيضاً

وأمّا قوله : (قال أيضاً) فاعلم أنّ (أيضاً) مصدر آض[١٦٧] وآض فعل مستعمل[١٦٨] ، وله معنيان :

أحدهما : رجع ، فيكون تاما ، قال صاحب المحكم[١٦٩] : (وآض الى أهله : رجع اليهم) انتهى. وكذا قال ابن السِّكيِّت[١٧٠] وغيرهما[١٧١]. وهذا هو المستعمل مصدره هنا .

---

(١٦٣) اي الفارسي.

(١٦٤) ساقطة من ب.

(١٦٥) ب: ذكرناها.

(١٦٦) أ: ان.

(١٦٧) ينظر: جمهرة اللغة ١/١٨ ، اللسان والتاج (أيض) .

(١٦٨) ح : يستعمل.

(١٧٩) هو ابن سيده علي بن اسماعيل الضرير، من علماء اللغة ، ت ٤٥٨ هـ ، (إنباه الرواة ٢/٢٢٥ ، معجم الادباء ١٢/٢٣١ ، نكت الهميان ٢٠٤) .

(١٧٠) اصلاح المنطق ٣٤٢ وفيه : (وتقول : افعل ذاك أيضا ، وهو مصدر آض ايضا اذا رجع) ويعقوب بن السكيت من علماء العربية ، ت ٢٤٤ هـ ، (الفهرست ١١٤ ، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٣ ، انباه الرواة ٤/٥٠) .

(١٧١) وقال ابن الانباري في الزاهر ١/ ٢٦٧ : معنى أيضا في كلام العرب : عودا ، فإذا قالوا : قال الشاعر أيضاً ، فمعناه : عاد الى القول .

يقال : قد آضت المياه تئيض أيضا إذا عادت ، من ذلك : آض الرجل أيضا ، وأنشد الفراء لذي الرمة :

إذا ما المياه السدم آضت كأنها   مـن الاجـن حـنـاء مـعـاً وصـبـيـب

الثاني : صار، فيكون ناقصاً عاملاً عمل كان. ذكره ابن مالك[١٧٢] وغيره ، وأنشدوا قول الراجز[١٧٣] :

رَبَّيْتُهُ حتى إذا تَمَعْدَدَا
وآضَ نَهْداً كالحِصان أجْرَدا
كانَ جزائي بالعصا أنْ أُجْلَدا

ورواه الجوهري[١٧٤] : وصار نهداً. يقال: تمعدد الغلام إذا شبّ وغلظ. والنهد : العظيم[١٧٥] الجسم من الخيل ، وإنّما يوصف به الإنسان على وجه التشبيه. والأجرد : الذي لاشعر عليه.

وانتصاب (أيضاً) في المثال المذكور ليس على الحال من ضمير (قال) كما توهمه جماعة من الناس فزعموا أنّ التقدير: وقال أيضاً، أي : راجعاً الى القول . وهذا لايحسن تقديره إلاّ إذا كان هذا القول إنّما صدر من القائل بعد صدور القول السابق حتى يصح أنْ يقال : إنّه قال راجعاً الى القول بعدما فرغ منه ، وليس ذلك بشرط في استعمال (أيضاً) ، ألا ترى أنّك تقول : قلتُ اليومَ كذا ، وقلت أمسِ أيضاً . وكذلك تقول : كتبتُ اليومَ ، وكتبت أمسِ أيضاً.

والذي يظهر لي أنّه مفعول مطلق حُذِف عامله أو حال حُذِف عاملها وصاحبها ، وذلك أنّك قلت : وقال فلان ، ثم استأنفت جملة فقلت : ارجع الى الاخبار[١٧٦]

---

(١٧٢) هو جمال الدين صاحب الالفية ، ت ٦٧٢ هـ (العبرة ٥/٣٠٠، الوافي ٣/٣٥٩، البغية ١/١٣٠).

(١٧٣) العجاج ، ديوانه ٢/٢٨١.

(١٧٤) هو اسماعيل بن حماد صاحب (الصحاح) ، ت ٣٩٣هـ ، (نزهة الالباء ٣٤٤ ، مرآة الجنان ٢/٤٤٦ شذرات الذهب ٣/١٣٤). وقد نقل الجوهري في الصحاح (أيض) نص كلام ابن السكيت.

(١٧٥) أ ، ح : عظيم.

(١٧٦) أ : اخبار.

رجوعاً ولا اقتصر على ماقدَّمت ، فيكون مفعولاً مطلقاً. أو التقدير: أخبر أيضاً أو أحكي أيضاً ، فيكون حالاً من ضمير المتكلم ، فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع .

ومما يؤنسك بما(١٧٧) ذكرته من أنّ العامل محذوف أنّك تقول : (عنده مالٌ وأيضاً علمٌ) فلا يكون قبلها مايصلح للعمل فيها ، فلا بُدَّ حينئذ من التقدير. وعلى ذلك قال الشاطبي(١٧٨) -رضي الله عنه- وقد ذكر أنّه لايدغِم الحرف إذا كان(١٧٩) تاء متكلم أو مخاطب أو منوَّناً أو مشدَّداً :

كـكـنـتُ تـرابـاً أنْـتَ تُـكْـرِهُ واسعٌ علِيمٌ وأيضاً تَمَّ مِيقاتُ مُثِّلا(١٨٠)

قال أبو شامة(١٨١) - رحمه اللّه- قوله : (أيضاً) أيْ أمثل النوع الرابع ولا اقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة ، وهو مصدر آض إذا رجع . انتهى كلامه. فأيضاً على تقديره حال من ضمير أمثل الذي قدَّره .

واعلم أنّ هذه الكلمة إنمّا تستعمل مع ذكر شيئين بينهما توافق ، ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر، فلا يجوز: (جاء زيدٌ أيضاً) إلاّ أنْ يتقدم ذكر شخص آخر(١٨٢) أو تدلّ عليه قرينة ، ولا (جاء زيدٌ ومضى عمرو أيضاً) لعدم التوافق ، ولا (اختصم زيدٌ وعمرٌو أيضاً) لأنّ أحدهما لايستغني عن الآخر.

---

(١٧٧) ب : يشهد لما.

(١٧٨) محمد بن احمد المقرئ النحوي اللغوي ، ت ٦١٤ هـ (معرفة القراء ، غاية النهاية ٢/٦٧ ، شذرات الذهب ٥/٦١).

(١٧٩) ساقطة من ب.

(١٨٠) حرز الأماني ووجه التهاني (سراج القارئ) ص ٣٤.

(١٨١) ب : ابن ، وأبو شامة هو شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي ، اشهر كتبه :ابراز المعاني والمرشد الوجيز وكتاب الروضتين في اخبار الدولتين ، ت ٦٦٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٦ ، طبقات الشافعية ٨/١٦٥ ، فوات الوفيات ٢/٢٦٩). وقوله في كتابه : ابراز المعاني ٨١.

(١٨٢) ينظر: أمالي السهيلي ٧٩.

القول في : هَـلُمَّ جرّاً

وأمّا قوله : (هَلُمَّ جَرّاً) [١٨٣] فكلامٌ مستعمل في العرف كثيراً ، وذكره الجوهري في (صحاحه) ، فقال في فصل الجيم من باب الراء [١٨٤] : (وتقول : كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جرّاً الى اليوم). هذا جميع ماذكره [١٨٥] .

وذكر الصغاني [١٨٦] في (عبابه) ماذكره صاحب (الصحاح) ، ولم يزد عليه .

وذكر أبو بكر بن الأنباري [١٨٧] (هَلُمَّ جرّاً) في كتاب (الزاهر) [١٨٨] وبسط القول فيه ، وقال : (معناه : سيروا على هينتكم) أي تثبّتوا في سيركم ولاتجهدوا أنفسكم ، قال : وهو مأخوذ من الجرّ، وهو أنْ تُترَكَ الإبل والغنم ترعى في السير، قال الراجز:

---

(١٨٣) ينظر في (هلم جرا) : الفاخر ٣٢ ، الزاهر ١/٤٧٦ ، مختصر الزاهر ق ٦٢ ، تهذيب اللغة ١/ ٤٧٨ ، جمهرة الأمثال ٢/٣٥٥ ، الوسيط في الامثال ١٨٠ ، مجمع الامثال ٢/٤٠٢ ، اللسان (جرر) ، المزهر ٢/١٣٦ ، وقال الفيومي في المصباح المنير ١/١٠٥ (جرر) : وقوله وهلم جرا ، أي ممتدا الى هذا الوقت الذي نحن فيه ، مأخوذ من : أجررت الدين : اذا تركته باقيا على المديون ، أو من : اجررته الرمح : اذا طعنته ، وتركت فيه الرمح يجره. أ هـ .

(١٨٤) الصحاح ٦١١ (جرر).

(١٨٥) ب : ذكر.

(١٨٦) الحسن بن محمد بن الحسن ، عالم باللغة ، اشهر كتبه : التكلة والذيل والصلة ، مجمع البحرين ، العباب الزاخر واللباب الفاخر، ت ٦٥٠ هـ ، (معجم الادباء ٩/١٨٩ ، النجوم الزاهرة ٧/٢٦ ، شذرات الذهب ٥/٢٥٠).

(١٨٧) (ابو بكر) ساقط من ح . وابن الانباري هو محمد بن القاسم ، من المتبحرين بعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والادب ، اشهر كتبه : الزاهر، المذكر والمؤنث ، شرح القصائد السبع الطوال ، الاضداد ، ايضاح الوقف والابتداء ، ت ٣٢٨ هـ . (الفهرست ١١٨ ، تاريخ بغداد ٣/١١٨ ، الأنساب ١/ ٣٥٣).

(١٨٨) ١/٤٧٦.

لـــطـــالمـــا جَـــرَرْتَـــكُـــنَّ جـــرّاً
حـــتى نَـــوَى الأعْـــجَـــفُ واســـتـــمـــرَّا
فـــالـــيـــومَ لا آلـــو الـــركـــابَ شـــرًّا [189]

قلتُ : الأعجف : المزيل . ونوى : صار له نَـيٌّ ، بفتح النون وتشديد الياء ، وهو الشحم . وأمّا النِّيُّ ، بكسر النون وبالهمزة بعد ياء ساكنة [190] فهو اللحم الذي لم ينضج ، واستمر : كأنه من المِرّة ، بكسر الميم ، وهو القوّة ، ومنه قوله تعالى : « ذو مِرَّةٍ » [191] .

قال [192] : وفي انتصاب (جرًّا) ثلاثة أوجه :

الأول : أنْ يكون مصدراً وضع موضع الحال ، والتقدير: هَلُمَّ جارين أي : مُتَثبتين .

الثاني : أنْ يكون انتصابه [193] على المصدر، لأنّ في (هَلُمَّ) معنى (جرَّ) ، فكأنّه قيل : جرّوا جرّاً . وهذا على قياس قوله : (جاء زيدٌ مشياً) ، فإنّ البصريين يقولون:تقديره : ماشياً ، والكوفيون يقولون : المعنى : يمشي [194] مشيا [195] .

الثالث : وقال بعض النحويين [196] : جرًّا نصب على التفسير [197] . انتهى كلام أبي بكر ملخصاً.

---

(١٨٩) الابيات بلا عزو في تهذيب اللغة ١ / ٤٧٩ . ورواية ب : سيرا بدل (شرا) ، وفي ح : سبرا .
(١٩٠) ح : الياء الساكنة .
(١٩١) النجم ٦ .
(١٩٢) اي : ابن الانباري .
(١٩٣) ساقطة من ح .
(١٩٤) ح : مشى .
(١٩٥) ينظر في هذه المسألة : شرح المفصل ٢ / ٥٩ ، شرح الكافية ١ / ٢١٠ ، شرح التصريح على التوضيح ١ / ٣٧٤ .
(١٩٦) ب : النحاة .
(١٩٧) ب : التمييز.

وقال أبو حيّانٍ في (الارتشاف) [198] وهَلُمَّ جَراً معناه: تعالَ على هَيْنتك متثبتاً، وانتصاب (جرّاً) على أنّه مصدر في موضع الحال، أيْ جارِّين، قاله البصريون.

وقال الكوفيون: مصدر، لأنّ معنى (هلم) جرّ.

وقيل: انتصب على التمييز.

وأوّلُ مَنْ قاله عائذ [199] بن يزيد، قال [200].

فإنْ جاوَزْتُ مُقْفِرَةً رَمَتْ بي ... الى أخرى كتلك هَلُمَّ جرًّا

وقال آخر من تغلب [201]:

المطعمين لدى الشتاء ... سدائفاً مل نيب [202] غرًّا
في الجاهليةِ كانَ سؤ ... دد وائلٍ [203] فهَلُمَّ جرًّا

انتهى.

وبعد فعندي توقف في كون هذا التركيب عربيّا محضاً، والذي رابني منه أمور:

الأوَل: أنّ إجماع [204] النحويين واللغويين [205] منعقد على أنّ ل (هَلُمَّ) معنيين:

---

(198) ارتشاف الضرب ٣/٢١١.

(199) في المخطوطتين: عابد. وماأثبتناه من مجمع الأمثال ٢/٤٠٣ وارتشاف الضرب ٣/٢١١.

(200) ساقطة من ح.

(201) ب: ثعلبه. وفي الارتشاف: المؤرج بن الزمار الثعلبي.

(202) ساقطة من ب.

(203) ساقطة من ب.

(204) ب: أحدهما: ان جاعة من النحويين واللغويين اجاعهم منعقد ان.

(205) ساقطة من ح.

أحدهما : تعالَ ، فتكون قاصرة كقوله تعالى : (هَلُمَّ إلينا) (٢٠٦) أيْ : تعالوا إلينا.

والثاني : احضر، فتكون متعدية كقوله تعالى : (هَلُمَّ شهداءكم) (٢٠٧) أيْ : احضروهم. ولامتناع (٢٠٨) لأحد المعنيين هنا.

الثاني : أنّ اجماعهم منعقد على (٢٠٩) أنّ فيها لغتين : حجازية ، وهي التزام استتار ضميرها ، فتكون اسم فعل. وتميمية : وهي أنْ تتصل (٢١٠) بها ضمائر الرفع البارزة فيقال : هَلُمّا وهَلُمِّي وهَلُمُّوا ، فتكون فعلا (٢١١). ولانعرف لها موضعاً أجمعوا فيه على التزام كونها اسم فعل ، ولم يقل أحدٌ إنهُ سمع (٢١٢) : هَلُمّا جَرّاً ولا : هَلُمّي جَراً ولا : هَلُمُّوا جّراً.

الثالث : أنّ تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر ممتنع أو ضعيف ، وهو لازم هنا إذا قلتَ : (كانَ ذلكَ عام كذا وهَلُمَّ جَراً).

الرابع : أنّ أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب (٢١٣) ، حتى صاحب (المحكم) (٢١٤) مع كثرة استيعابه وتتبعه. وإنّما ذكره صاحب (الصحاح)، وقد قال أبو عمرو بن الصلاح (٢١٥) في (شرح مشكلات الوسيط) (٢١٦) :

---

(٢٠٦) الاحزاب ١٨.

(٢٠٧) الانعام ١٥٠.

(٢٠٨) ب : مسالح.

(٢٠٩) (على) ساقطة من ب.

(٢١٠) ح : يتصل.

(٢١١) ينظر: المقتضب ٣/٢٥ و ٢٠٢-٢٠٣ ، الاصول في النحو ١/١٧٤. همع الهوامع ٢/ ١٠٦-١٠٧.

(٢١٢) ب : انها اسم فعل.

(٢١٣) بل تعرضوا له ، ومنهم المفضل بن سلمة في الفاخر ٣٢ والازهري في تهذيب اللغة ١/٤٧٨.

(٢١٤) وهو ابن سيده ، وقد سلفت ترجمته.

(٢١٥) هو عثمان بن عبد الرحمن ، كان متبحرا في التفسير والحديث والفقه ، ت ٦٤٣ هـ (وفيات الاعيان ٣/ ٢١٣ طبقات الحفاظ ٤٩٩ ، طبقات المفسرين ١/٣٧٧).

(٢١٦) وهو في الفقه وسماه الداودي في طبقات المفسرين ١/٣٧٨ : اشكالات على الوسيط.

إنّه لايقبل ماتفرد به. وكانَ علة ذلك[٢١٧] ماذكره في أول كتابه من أنّه ينقل عن العرب الذين سمع منهم، فإنّ زمانه كانت اللغة [٢١٨] فيه فَسَدَت.

وأمّا صاحب (العباب) [٢١٩] فانّه قلّد صاحب (الصحاح) فنسخ كلامه.

وأمّا ابن الأنباري فليس كتابه موضوعاً لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب بل وَضْعُهُ أنْ يتكلم على مايجري من محاورات الناس، وقد يكون تفسيره له على تقدير[٢٢٠] أنْ يكون عربياً، فانّه لم يصرح بأنّه عربيّ. وكذلك لاأعلم أحداً من النحاة تكلمّ عليها غيره.

ولخص أبو حيان في(الارتشاف)أشياء من كلامه، ووهم فيها [٢٢١]. فإنّه ذكر أنّ الكوفيين قالوا: إنّ (جرّاً) مصدر، والبصريون قالوا: إنّه حال. وهذا يقتضي أنّ الفريقين تكلموا في إعراب ذلك، وليس كذلك، وإنّما قال أبو بكر: إنّ قياس اعرابه على قواعد البصريين أنْ يُقال: إنه حال، وعلى قواعد الكوفيين أنْ يُقال: إنّه مصدر. هذا معنى كلامه، وهذا هو الذي فهمه أبو القاسم الزجّاجي [٢٢٢].

وردَّ عليه فقال: البصريون لايوجبون في نحو: (ركضاً) من قولك: (جاء زيد ركضاً) أنْ يكون مفعولاً مطلقاً بل يجيزون أن يكون التقدير: جاء زيد يركض ركضاً. فلذلك[٢٢٣] يجوز على قياس قولهم أن يكون التقدير: هَلُمَّ تجرّوا[٢٢٤] جرّاً. انتهى.

---

(٢١٧) ح: وكان على ذلك.

(٢١٨) ب: اللغات.

(٢١٩) ب: اللباب، وهو تحريف.

(٢٢٠) ساقطة من ح.

(٢٢١) ح: فيه.

(٢٢٢) في كتابه (مختصر الزاهر) ق ٦٢. والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحاق، من علماء الغة والنحو والادب، ت ٣٣٧ هـ، اشهر كتبه: الجمل، اشتقاق اسماء اللّه الحسنى، الامالي، الايضاح في علل النحو، اللامات. (الانساب٦/٢٧٢، نزهة الالباء ٣٠٦، العبر ٢/٢٥٤).

(٢٢٣) ح: فكذلك.

(٢٢٤) ح: تجر.

ثم قول أبي بكر: (معناه : سيروا على هَيْنتكم ، أي تَثَبَّتوا [٢٢٥] في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم) معترض من وجهين :

أحدهما : أنّ فيه إثبات معنى [٢٢٦] لم يثبته لها أُحد .

الثاني : أنّ هذا التفسير لاينطبق على المراد بهذا التركيب ، فإنّه إنّما يراد به استمرار ماذكر قبله من الحكم ، ولهذا [٢٢٧] قال صاحب (الصحاح) : (وهَلُمَّ جراً الى الآن) .

وقول أبي حيّان : (معناه : تعالى على هينتك) عليه أيضاً اعتراضان : أحدهما : أنّه تفسير لاينطبق على المراد .

الثاني : في افراده (تعال) مع أنّه خطاب للجماعة ، وكأنّه توهم (تعال) اسم فعل [٢٢٨] ، واسم الفعل لاتلحقه ضمائر الرفع البارزة . وقد توهم ذلك بعض النحويين [٢٢٩] فيها وفي (هات) ، والصواب أنّهما فعلان بدليل الآية ، وهي [٢٣٠] قوله تعالى : «قُلْ هاتوا برهانكم» [٢٣١] ، وقول الشاعر:

إذا قلتُ هاتي نَوِّليني تمايَلَتْ [٢٣٢]

---

(٢٢٥) ح : اثبتوا.. فلا تجهدوا.

(٢٢٦) ب : فيها .. معنى لها.

(٢٢٧) ح : فلهذا. وينظر: الصحاح (جرر).

(٢٢٨) ب : وانما يقال اسم فعل.

(٢٢٩) ب : النحاة.

(٢٣٠) (هي) ساقطة من ح.

(٢٣١) النحل ٦٤.

(٢٣٢) صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ١٥ وعجزه :
علي هضيم الكشح ريا المخلخل

وقوله : (هَلُمَّ بمعنى جرّوا) [٢٣٣] منقول من كلام ابن الانباري ، وهو خطأ منه انتقده عليه الزجاجي في (مختصره) وقال : (لم يقلْ أحدٌ إنّ (هَلُمَّ) في معنى جرّوا) [٢٣٤] . وفيه دليل على ماقدَّمته من أنّ الإعرابين المذكورين لم يقلهما البصريون ولا الكوفيون ، وإنّما قالها ابن الأنباري قياساً على قولها : (جاء زيدٌ ركضاً).

وتقدير البيت الأَول : فإنْ تجاوزت أرضاً [٢٣٥] مقفرة أيْ : ليس بها أنيس ، رمت بي تلك الأرض المقفرة الى أخرى مقفرة كتلك الأرض المقفرة . وجواب الشرط إمّا (رمت بي) أو في البيت بعده إنْ كانت (رمت) صفة لـ (مقفرة) [٢٣٦] .

وأمّا البيتان الآخران فمعناهما الثناء على قوم بالكرم والسيادة ، والعرب تمدح بالإطعام في الشتاء لإنّه زمنٌ يقلّ فيه الطعام ويكثر الأكل لاحتباس الحرارة في الباطن .

والسَدائف : جمع سديفة [٢٣٧] وهي مفعول المطعمين [٢٣٨] ، ومعناها : شرائح [٢٣٩] سنام البعير المُقَطَّع وغيره مما غلب عليه السمن .

وقوله : (مل نيب) أصله من النيب، جمع ناب: وهي الناقة، سُمِّيت بذلك لأنّها [٢٤٠] يستدلّ على عمرها بنابها . وحُذِف نون [٢٤١] (من) لأنّه أراد التخفيف حين التقى المتقاربان ، وهما النون واللام ، لتعذر [٢٤٢] الادغام لأنّ اللام ساكنة . ونظيره قولهم

---

(٢٣٣) ح : لان هلم في معنى جروا.

(٢٣٤) عبارة الزجاجي في المختصر ق ٦٢ ب : (أما قوله عن الكوفيين انهم ينصبون جرا على المصدر لان في هلم معنى جروا فغلط ، لانه لاخلاف بين اهل اللغة والنحويين ان معنى (هلم) : تعال واقبل وليس بمعنى جر وجروا) .

(٢٣٥) ب : ايضا.

(٢٣٦) (وجواب .. لمقفرة) ساقط من ب .

(٢٣٧) في اللسان (سدف) : (السديف السنام ، وجمع سديف سدائف وسداف ، وقال ابن سيده : يحتمل ان يكون جمع سدفة وان يكون لغة فيه).

(٢٣٨) ح : للمطعمين.

(٢٣٩) ح : شرائج .

(٢٤٠) ح : لانه.

(٢٤١) ب : مجرور من .

(٢٤٢) ح : وتعذر.

في بنى الحارث : بلحارث ، وهو شاذ [٢٤٣] ، والذي في البيت أشدُّ منه لأنّ شرط هذا الحذف أن لاتكون اللام مدغمة فيما بعدها فلا يُقال في بنى النجار وبني النَّضير[٢٤٤] : بنجار وبنضير[٢٤٥]. وعلَّل[٢٤٦] ابن جني ذلك بكراهة توالي الإعلالين، فانّ اللام قد أُعِلَّت بإدغامها فيما بعدها ، فمتى أُعِلَّت النون التي قبلها بالحذف توالى الاعلالان [٢٤٧] . وقد يُردّ بأنّ ذلك إنّما يُتجنب في الكلمة الواحدة ، ويُجابُ بأنَّ كلاًّ من المتضايفين والجار والمجرور كالكلمة الواحدة وأُعطيا [٢٤٨] حكمها .

وقوله : (غرّا) حال من النيب ، وهو جمع غرّاء كحمراء وحمر وسوداء وسود و (في الجاهلية)[٢٤٩] خبر كان إنْ قُدِّرت ناقصة. أو متعلق بها إنْ قُدِّرت تامة بمعنى وجد.

وقوله : (فهَلُمَّ جَرّا) متعلق بالمعنى[٢٥٠] بقوله (في الجاهلية) إنْ كان سؤدد وائل[٢٥١] في الجاهلية فما بعدها.

---

(٢٤٣) قال سيبويه في الكتاب ٢ / ٤٣٠ : (ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث : بلعنبر وبلحارث بحذف النون. وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة).

(٢٤٤) ب ، ح : النظير، بالظاء ، وهو تحريف (ينظر: مختصر الفرق بين الضاد والظاء٥٥ ، الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء ١٤٧ ، الاعتضاد في الفرق بين الضاد ٥٢).

(٢٤٥) قال المبرد في المقتضب ١ / ٢٥١ : (ومما حذف استخفافا لان ماظهر دليل عليه قولهم في كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بني الحارث وبني الهجيم وبني العنبر: هو بلعنبر وبلهجيم. فيحذفون النون لقربها من اللام ، لانهم بيكرهون التضعيف ، فان كان مثل بني النجار والنمر والتيم لم يحذفوا ، لئلا يجمعوا عليه علتين : الادغام والحذف).

(٢٤٦) ب : قال.

(٢٤٧) ب : الاعلال.

(٢٤٨) ح : واعطي حكمها.

(٢٤٩) الواو ساقطة من ح

(٢٥٠) ح : المعنى

(٢٥١) ساقطة من ب

وإذ[٢٥٢] قد أتينا على كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه من نقل فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربياً فنقول: (هَلُمَّ) هذه هي القاصرة التي بمعنى: ائت وتعالَ إلاّ أنّ فيها تجوّزين:

الأول : أنّه ليس المراد بالإتيان هنا المجيُ الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه، كما تقول: امشِ على هذا الأمر، وسِرْ على هذا المنوال[٢٥٣]. ومنه قوله تعالى: (وانطَلَقَ الملأُ منهم أن امشُوا واصبروا على آلهتكم)[٢٥٤]. المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الألسنة بالكلام. ولهذا أعربوا (أنْ) تفسيرية[٢٥٥]، وهي إنّما تأتي بعد جملة فيها معنى القول دون[٢٥٦] خروجه، كقوله تعالى: (فأوْحَيْنا إليه أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ)[٢٥٧] والمراد بالمشي ليس المشي بالأقدام بل الاستمرار والدوام، أي: دوموا على عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك.

الثاني: أنّه ليس المراد الطلب حقيقة، وإنّما المراد الخبر، وعبّر عنه بصيغة[٢٥٨] الطلب كما في قوله تعالى: (ولنحمل خطاياكم)[٢٥٩]، (فليمدد له الرحمنُ مدّاً)[٢٦٠]. وجّرا: مصدر جرّه يجرّه، إذا سحبه ، ولكن ليس المراد الجرّ الحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب بهذا المعنى إلاّ أنّه يُقال: هذا الحكم منسحب على كذا، اي: شامل[٢٦١] له. فاذا قيل: (كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جرّاً)، فكأنّه قيل: واستمرَّ ذلك في بقية الأعوام استمراراً، فهو

---

(٢٥٢) ب: واذا

(٢٥٣) ب: المثال

(٢٥٤) سورة ص٦. وينظر: اعراب القرآن ٧٨٥/٢، التبيان في اعراب القرآن ١٠٩٧

(٢٥٥) ينظر في (أن التفسيرية) : الازهية ٦٣ ، رصف المباني ١١٦، الجنى الداني ٢٣٩، مغنى اللبيب ٢٩ ، جواهر الادب ١٠٩.

(٢٥٦) ساقطة من ح

(٢٥٧) المؤمنون ٢٧

(٢٥٨) ب: بصفة

(٢٥٩) العنكبوت ١٢. وينظر : المشكل ٥٥٠

(٢٦٠) مريم ٧٥. وينظر : اعراب القرآن ٣٣٦/٢

(٢٦١) ب : شامل على كذا.

مصدر[٢٦٢] . أو: استمرّ مستمرّاً فهو[٢٦٣] حال مؤكدة. وذلك ماشٍ[٢٦٤] في جميع الصور، وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام[٢٦٥] . وبهذا التأويل ارتفع إشكال العطف فإنَّ (هَلُمَّ) حينئذ خبر، وإشكال التزام إفراد الضمير إذْ فاعل (هلم) هذه[٢٦٦] مفرد أبداً، كما تقول: واستمرَّ ذلك: أيْ : واستمر[٢٦٧] ما ذكرته.

فإنْ قلتَ: قد اشتملت هذه التوجيهات التي وجِّهت بها هذه المسائل على تقديرات كثيرة وتأويلات متعقدة[٢٦٨] ، ولم يُعهد في كلامِ النحويين[٢٦٩] مثل ذلك.

قلتُ: ذلك لأنّك لم تقف لهم على كلام على مسائل متعقدة[٢٧٠] مشكلة اجتمعت في مكان واحد، ولو وقفت لهم على ذلك لوجدت في كلامهم مثل ذلك ، وأمثاله كثيرة[١٢] والله تعالى أعلم .

انتهت أجوبة هذه المسائل بحمد الله تعالى وحسن عونه، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد نبيّه وعبده وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريَّته[٢٧٢] .

---

(٢٦٢)(فهومصدر) ساقط من ب

(٢٦٣)ب، ح : فهي

(٢٦٤)ب: وهذا جار

(٢٦٥)ب: التركيب

(٢٦٦)ب: لفاعل هذه

(٢٦٧)ح: واستمرر

(٢٦٨)ب: متعددة

(٢٦٩)ب: النحاة

(٢٧٠)ب : متعددة

(٢٧١)ب ساقطة من أ.

(٢٧٢)هذه خاتمة النسخة (أ) . اما (ب) فقد جاء فيها بعد (والله تعالى أعلم): وهو حسبنا ونعم الوكيل. انتهى بحمد الله وحسن عونه ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف
- ابراز المعاني من حرز الأماني : أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن اسماعيل،ت ٦٦٥هـ، تح ابراهيم عطوة عوض، البابي الحلبي بمصر ١٩٨٢.
- أخبار النحويين البصريين: السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد اللّه ، ت ٣٦٨ هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ، تح د. مصطفى أحمد النماس، القاهرة ١٩٨٩.
- الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء: أبو حيان الأندلسي، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٦١.
- الازهية في علم الحروف: الهروي، علي بن محمد، ت ٤١٥هـ، تح عبدالمعين الملوحي، دمشق ١٩٧١.
- أسرار العربية: الأنباري ، أبو البركات كمال الدين، ت ٥٧٧ هـ، تح محمد بهجة البيطار، دمشق ١٩٥٧
- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ، حيدرآباد ١٣٥٩-١٣٦١هـ.
- إصلاح المنطق: ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق، ت ٢٤٤ هـ، تح شاكر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٠.
- الاصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، ت ٣١٦ هـ تح د. عبد الحسين الفتلي ، جـ ١ النجف ١٩٧٠.
- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد: ابن مالك الأندلسي ، جمال الدين، ت ٦٧٢هـ، تح حسين تورال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢.

- الأعلام : الزركلي، خير الدين ، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٦٩

- الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية.
- أمالي ابن الحاجب: ابن الحاجب، عثمان بن عمر، ت ٦٤٦ هـ ، تح د. فخر صالح سليمان، بيروت ١٩٨٩.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب ١٩٥٥-١٩٧٣.
- الانساب: السمعاني، عبدالكريم بن محمد، ت ٥٦٢ هـ ، تح الشيخ المعلمي اليماني، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٢.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: الأنباري ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦١.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني،محمد بن علي ، ت ١٢٥٠ هـ ، مط السعادة بالقاهرة ١٣٤٨ هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ، تح أبي الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٥.
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ ، تح محمد المصري دمشق ١٩٧٢.
- تاج العروس : الزبيدي، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١.
- التبيان في اعراب القرآن: العكبري ،أبو البقاء عبدالله بن الحسين، ت ٦١٦ هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦.
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن- الهند ١٩٦٨ - ١٩٧٠.
- تهذيب اللغة: الازهري ، محمد بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٧.

- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، ت ٣٩٥ هـ، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤.
- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي ، حسن بن قاسم، ت ٧٤٩ هـ ، تح طه محسن، مط جامعة الموصل ١٩٧٦.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: الاربلي ، علاء الدين بن علي، القرن الثامن الهجري ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٧٠.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني : الصبان ، محمد بن علي ، ت ١٢٠٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤
- حرز الأماني ووجه التهاني (سراج القارئ): ابن القاصح علي بن عثمان، ت ٨٠١هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي ، تح أبي الفضل، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧-٦٨
- خزانة الأدب: البغدادي، عبد القادر بن عمر، ت ١٠٩٣ هـ، بولاق ١٢٩٩ هـ.
- دائرة المعارف الاسلامية (مادة : ابن هشام)
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ ، تح محمد سيد جادالحق، دار الكتب الحديثة بمصر ١٩٦٦
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ابن فرحون المالكي، ابراهيم بن علي، ت ٧٩٩، تح د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث . القاهرة.
- ديوان الأفوه الأودي: تح الميمني (في الطرائف الادبية) ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧.
- ديوان امرئ القيس: تح أبي الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩.
- ديوان جرير: تح نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر.
- ديوان العجاج: تح د. عبدالحفيظ السلطي، مط التعاونية بدمشق ١٩٧١
- ديوان المجنون: تح عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: المراكشي ، محمد بن عبدالملك ، ت ٧٠٣هـ ، تح د. احسان عباس، بيروت ١٩٦٥.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي ، أحمد بن عبدالنور، ت ٧٠٢هـ ، تح احمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥.
- روضات الجنات: الخوانساري، محمد باقر الموسوي، ت ١٣١٣هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ.
- الزاهر: ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بيروت ١٩٧٩ .
- سنن ابن ماجة: ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ .
- شرح أبيات مغني اللبيب: البغدادي ، تح عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق ١٩٧٣.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري ، ت ٩٠٥هـ ، البابي الحلبي بمصر.
- شرح ديوان الحماسة (ت) : التبريزي، يحي بن علي، ت ٥٠٢هـ ، تح محيي الدين عبدالحميد، مط حجازي، القاهرة.
- شرح ديوان الحماسة (م): المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، تح عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥١-١٩٥٣.
- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك: ابن عقيل ، بهاء الدين عبداللّه ، ت ٧٦٩هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٥.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ابن مالك ، جمال الدين محمد، ت ٦٧٢هـ ، تح عدنان الدوري، مط العاني، بغداد ١٩٧٧.
- شرح الكافية: رضي الدين الاستراباذي ، ت ٦٨٨ هـ ، الاستانة ١٢٧٥ هـ.
- شرح المفصل: ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣هـ ، دار الطباعة المنيرية بمصر.
- شرح المقدمة المحسبة: ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد ، ت ٤٦٩هـ ، تح خالد عبدالكريم ، الكويت ١٩٧٦-١٩٧٧ .

- شعر قيس بن ذريح: تح د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة.
- شعر الكميت بن زيد: تح د . داود سلوم ، النجف ١٩٦٩
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم . ت ٢٧٦ هـ ، تح أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٩٦٦
- الصحاح: الجوهري ، اسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ ، تح أحمد عبدالغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ، تح محمد فؤاد عبدالباقي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥
- ضرائر الشعر: ابن عصفور، علي بن مؤمن، ت ٦٦٩هـ ، تح السيد ابراهيم أحمد ، بيروت ١٩٨٠.
- الطالع السعيد : الأدفوي ، جعفر بن تغلب ، ت ٧٤٨ هـ ، تح سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦.
- طبقات الحفاظ: السيوطي ، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٣.
- طبقات الشافعية : السبكي تاج الدين عبدالوهاب بن علي، ت ٧٧١ هـ ، تح محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، البابي الحلبي بمصر ١٣٨٣ هـ ، وما بعدها.
- طبقات المفسرين: الداودي، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تح علي محمد عمر القاهرة ١٩٧٢.
- طبقات النحاة واللغويين: ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن احمد، ت ٨٥١هـ ، مصورة عن نسخة الظاهرية.
- طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣.
- العبر في خبر من غبر: الذهبي، تح فواد السيد ، الكويت ١٩٦١
- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري ، محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ ، تح برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢—٢٥
- الفاخر: المفضل بن سلمة، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠.

- فهارس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٧٦.
- فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفاخ، بيروت ١٩٧٠.
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق، ت ٣٨٠ هـ ، مط الاستقامة، القاهرة.
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان عباس، بيروت ١٩٧٣-٧٤
- الكامل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٣٨٥ هـ ، تح د. زكي مبارك وأحمد شاكر، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦-٣٧.
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان . ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦-١٧
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١.
- اللآلي في شرح أمالي القالي : البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبدالعزيز، ت ٤٨٧ هـ ، تح الميمني، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦.
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨.
- مايجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر، ت ٤١٢ هـ ، تح المنجي الكعبي، تونس ١٩٧١.
- مجالس العلماء، الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق، ت ٣٣٧هـ ، تح عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٢.
- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد، ت ٥١٨ هـ ، تح محيي الدين عبدالحميد، مط السعادة بمصر ١٩٥٩.
- مختصر الزاهر: الزجاجي ، مصورة د. طارق الجنابي عن نسخة دار الكتب المصرية.
- مختصر الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن نشوان الحميري ، ت ٦١٠ هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين، مط المعارف، بغداد ١٩٦١.
- مرآة الجنان : اليافعي، عبدالله بن أسعد ، ت ٧٦٨ هـ ، بيروت ١٩٧٠.
- مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، عبدالواحد بن علي، ت ٣٥١هـ ، تح أبي الفضل، مصر ١٩٥٥.

- مسائل في اعراب القرآن: ابن هشام الأنصاري، عبدالله بن يوسف، ت ٧٦١هـ ، تح د. صاحب أبو جناح (نشر في مجلة المورد م٣، ع٣، بغداد ١٩٧٤)
- مشكل اعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٣٧ هـ، تح حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٥
- المصباح المنير: الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ٧٧٠هـ ، البابي الحلبي بمصر.
- معاهد التنصيص: العباسي ، عبد الرحيم بن احمد، ت ٩٦٣هـ، تح محيي الدين عبدالحميد، مط السعادة بمصر ١٣٦٧ هـ.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.
- معجم شواهد العربية: عبدالسلام هارون، الخانجي بمصر ١٩٧٢
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مط الترقي بدمشق ١٩٦١.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي، تح محمد سيد جاد الحق، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩.
- مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار الفكر الحديث، لبنان ١٩٦٤.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبري زادة، ت ٩٦٨ هـ، تح كامل كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور، مصر.
- المقاصد النحوية: العيني، محمود بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، طبع بهامش خزانة الأدب.
- المقتضب: المبرد ، تح محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة.
- مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون، عبدالرحمن، ت ٨٠٨ هـ، طبعة بيروت.
- النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، ت ٨٧٤ هـ، طبعة دار الكتب المصرية.
- نزهة الألباء: الأنباري ، تح أبي الفضل ، مط المدني بمصر.

- نكت الهميان في نكت العميان: الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، القاهرة ١٩١١.
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا: د. رمضان ششن، بيروت ١٩٧٥.
- نور القبس من المقتبس: الحافظ اليغموري، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تحـ زلهايم، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٤.
- هدية العارفين : اسماعيل باشا، ت ١٣٣٩ هـ ، استانبول ١٩٦٤.
- همع الهوامع : السيوطي، مط السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ.
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتر وديدرينغ ، استانبول ١٩٣١-٥٩
- الوسيط في الأمثال: الواحدي ، علي بن أحمد، ت ٤٦٨ هـ ، تحـ د. عفيف محمد عبدالرحمن ، الكويت ١٩٧٥.
- وفيات الأعيان: ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحـ. د احسان عباس، دار الثقافة – بيروت.

المجلات

- مجلة المورد : بغداد

الفوائد العجيبة في
إعراب الكلمات الغريبة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

قبل عشر سنوات نشرت رسالة (المسائل السفرية) لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، وقد عرض فيه لعبارات مشهورة في عرف الناس، لكنّها مشكلة كثر الخلاف فيها، وهي اعراب (فضلاً) و(لغةً) و(خلافاً) و(أيضاً) و(هلم جرّا) وتوجيه النصب فيها.

ولهذه الرسالة أثر كبير في رسالة ابن عابدين التي ننشرها محققة تحقيقاً علمياً إذ ضّم ابن عابدين هذه الرسالة الى (الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة).

ورغبة في اطلاع العلماء والحريصين على سلامة اللغة العربية على هذه العبارات والتراكيب المشكلة فقد رأينا نشرها ووضعها نصب أعينهم.

والحمدُ للّه الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا اللّه ، وما توفيقي إلاّ باللّه، عليه توكلت وإليه أنيب.

المؤلف

محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز المشهور بابن عابدين الدمشقي الحنفي.

ولد سنة ١١٩٨ هـ بدمشق، ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم فأتمّ حفظه على الشيخ سعيد الحموي شيخ القراء بها، وقرأ عليه أيضاً الشاطبية وطرفاً من النحو والصرف وفقه الإمام الشافعي إذ كان شافعي المذهب وقتئذٍ.

ثمّ لزم الشيخ شاكر العقاد فقرأ عليه الفرائض والأصول والحساب والحديث والتفسير والتصوف وعلم المعقول والفقه، وتحّول على يديه الى مذهب الإمام أبي حنيفة.

وقضى ابن عابدن حياته في التأليف والتعليم، وتوفي في الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف عن أربع وخمسين سنة*.

(*) – ينظر عن حياته وآثاره:

–ايضاح المكنون: للبغدادي ٧/١، ١٨، ٢٥، ٢٨، ١٠٠، ١١٤، ٢٢٩...
١٢/٢، ٥١، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٣٨، ١٤١....

– هدية العارفين: للبغدادي ٣٦٧/٢

– معجم المطبوعات: لسركيس ١٥٠– ١٥٤

– روض البشر: لجميل الشطي ٢٢٠– ٢٢٣

– أعيان القرن الثالث عشر: لخليل مردم ٣٦– ٣٩

– الأعلام: للزركلي ٢٦٧/٦

– معجم المؤلفين: لكحالة ٧٧/٩

ولابن عابدين مؤلفات كثيرة ، منها:

- حاشية ابن عابدين (ردّ المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار) ، وقد أكمل هذه الحاشية ابنه علاء الدين في: (قرة عيون الأخبار لتكملة ردّ المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار).
- حاشية على تفسير البيضاوي.
- حاشية على المطول
- حاشية نسمات الأسحار على شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار.
- ذيل تاريخ المرادي المسمى (سلك الدرر)
- العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية
- عقود اللآلي في الأسانيد العوالي
- مجموعة رسائل ابن عابدين وهي اثنتان وثلاثون رسالة.

الرسالة

موضوعها:

ذكر ابن عابدين في هذه الرسالة عبارات وتراكيب مشهورة في عرف الناس، ولكنها مشكلة كثر الخلاف فيها.

وكان ابن هشام الأنصاري قد سبق ابن عابدين في كتابه الموسوم بـ (المسائل السفرية) ففصّل القول في خمسة من هذه التراكيب المشكلة وأضاف اليها تراكيب أخرى في كتابه (مغني اللبيب).

وقد حذا ابن عابدين حذو ابن هشام فضم ماجاء في (المسائل السفرية) و(مغني اللبيب) الى رسالته مشيراً اليها وأضاف تراكيب أخرى وقف عليها في المصادر التي اعتمد عليها في هذه الرسالة فبلغت هذه التراكيب عنده خمسة وعشرين تركيباً متداولة الى يومنا هذا بين العلماء.

التراكيب التي ذكرها ابن عابدين:

١) هَلُمَّ جَرًّا.
٢) ومِنْ ثَمَّ
٣) أيضاً.
٤) اللهُمّ إلاّ أنْ يكونَ كذا.
٥) لابُدَّ من كذا
(٦) كذا لُغَةً واصطلاحاً.
٧) هو أكثر من أنْ يُحصى، زيد أعقل من أنْ يكذب.
٨) سواءٌ كانَ كذا أمْ كذا.
٩) على أنّا نقولُ

١٠) كلّ فَرْدٍ فَرْدٍ.
١١) ولا سيما كذا.
١٢) فَقَطْ
١٣) كائناً ما كان
١٤) بعد اللَّتَيّا والَّتي
١٥) أوّلاً وبالذات
١٦) وهذا الشيء لا محالة كذا
١٧) لا أَفعلُهُ البَتَّةَ
١٨) فَضْلاً
١٩) وهذا بخلاف كذا، بخلاف ما لو كان كذا
٢٠) هوك (لاشيء)، ووجوده ك (لاوجود).
٢١) وليس هذا كما زعمه فلان صواباً
٢٢) قالوا عن آخرهم
٢٣) وناهيك بكذا
٢٤) يجوز كذا خلافاً لفُلانٍ.
٢٥) كان كذا عام كذا.

المصادر التي اعتمد عليها

رجع ابن عابدين في رسالته هذه الى كثير من المصنفات بلْه المصنفات التي اعتمد عليها ابن هشام الانصاري في (المسائل السفرية) ولم نشر إليها هنا.

ونذكر هنا ثبتاً بهذه المصادر مرتبة ترتيباً زمنياً:

- النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ).
- شرح مقامات الحريري: للمطرزي (ت ٦١٠ هـ).
- الأمالي النحوية : لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)
- كتاب ابن الحاجب الفقهي (منتهى السول والأمل): لابن الحاجب أيضاً.
- الألفية في النحو : لابن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ).
- لباب الإعراب : للاسفراييني (ت ٦٨٤ هـ)
- شرح الكافية: للرضي الاستراباذي (ت ٦٨٨ هـ)
- التلخيص في علوم البلاغة: للقزويني (ت ٧٣٩ هـ).
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: للطيبي (ت ٧٤٣ هـ).
- التوضيح في حل غوامض التنقيح: لصدر الشريعة (ت ٧٤٧ هـ)
- المسائل السفرية : لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ).
- شرح الكرماني على صحيح البخاري: للكِرماني (ت ٧٨٦ هـ)
- المطّول : للتفتازاني (ت ٧٩١ هـ)
- شرح تلخيص الجامع الكبير: للبلياري (ت ٨١٠ هـ)
- القاموس المحيط : للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)
- شرح التسهيل (تعليق الفرائد): للدماميني (٨٢٧ هـ)
- شرح الدماميني على المغني (تحفة الغريب) : للدماميني أيضاً
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)
- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ).

- بيان المفتاح : للسيد الشريف الجرجاني (ت ٨٦١ هـ)
- حاشية السيد الشريف على الكشاف : له أيضاً
- شرح جمع الجوامع : لجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤ هـ)
- حاشية الفناري على المطول : لحسن جلبي الفناري أو الفنري (ت ٨٨٦ هـ)
- التصريح بمضمون التوضيح : لخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)
- شرح قطر الندى (مجيب الندا): للفاكهي (ت ٩٧٢ هـ)
- حواشي الازهرية: للشنواني (ت ١٠١٩ هـ).
- حاشية السيالكوتي على المطوّل: للسيالكوتي الهندي (ت ١٠٦٧ هـ).

* * *

مخطوطات الرسالة:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على النسخ الآتية:

أولاً- نسخة مكتبة الأوقاف العامة (٥٣٤٥/٢ مجاميع):
وهي نسخة جيدة كتبت سنة ست وسبعين ومئتين بعد الألف، وتقع في أربع وعشرين صفحة، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً. وقد جعلتها أصلاً لأنّها أقرب النسخ الى سنة وفاة المؤلف إذ كتبت بعد أربع وعشرين سنة من وفاته. ولابد من الاشارة الى أن في الرسالة رموزاً هي:

س= سيبويه، ح= حينئذ، ظ= ظاهر آ٥= انتهى

ثانياً- نسخة مكتبة الأوقاف العامة (٣٤٨٩٦) :

وهي نسخة جيدة تقع في عشر أوراق، في كل صفحة خمسة وعشرون سطراً، سقطت منها الورقة قبل الاخيرة، وهي غير مؤرخة، عليها اسم السيد نعمان ثابت الآلوسي وختم المكتبة النعمانية بالمدرسة المرجانية، وقد رمزنا لها بالحرف (آ).

ثالثا- نسخة مكتبة الأوقاف العامة (٦/٢٩):

وهي نسخة تامة جيدة غير مؤرخة، تقع في ثماني ورقات، في كل صفحة واحد وثلاثون سطراً، وقد رمزنا لها بالحرف (ب).

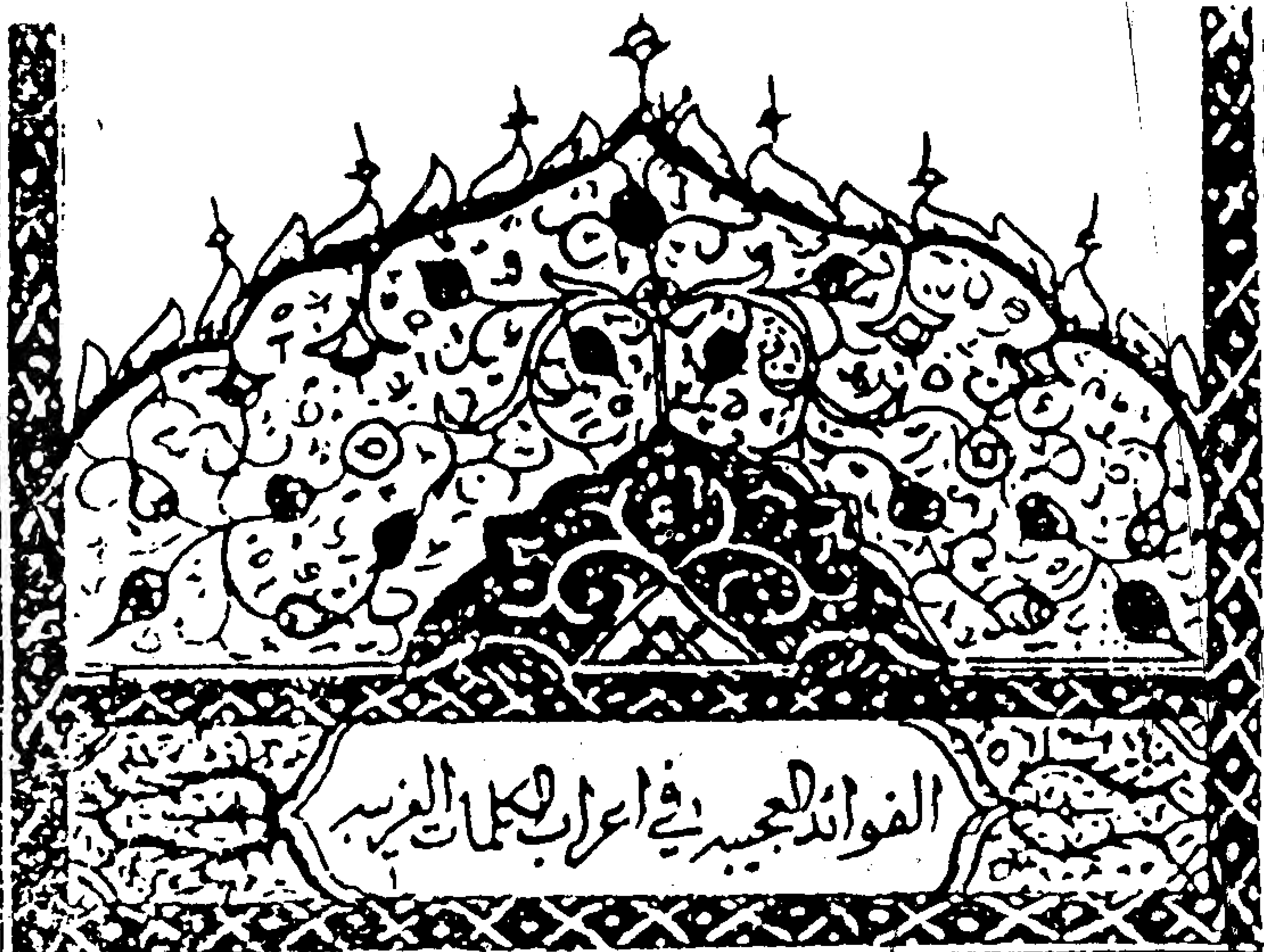
رابعاً- نسخة مطبوعة في (مجموعة رسائل ابن عابدين):

وهي الرسالة الحادية والثلاثون، وتقع في الصفحات ٣٣٠-٣٤٦ من الجزء الثاني.

وفي النسخة أخطاء طباعية كثيرة ومسائل ساقطة برمتها، فضلاً عن سقوط كثير من الاسطر والعبارات، وقد أشرت الى ذلك كله في حواشي التحقيق. ورمزنا لها بالحرف (م).

وقد أرفقت بنشرتي هذه صوراً للصفحة الأولى وللصفحة الأخيرة من النسخ الأربع.

والحمدُ للّه أولاً وآخراً، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وآله الطاهرين ، وصحابته اجمعين وبعد فيقول فقير رحمة ربه ، واسير وصمة ذنبه ، محمد امين ابن عابدين ، قد عن لي الكلام على بعض الفاظ شاع استعمالها بين العلماء ، وهي مما فيه اعرابه او معناه اشكال او خفاء ، بعبارات تحل المقال ، وتوضح المقال ، وسميتها الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة والله تعالى المستعان ، وعليه التكلان . منها

قولهم هلم جرا هلم بمعنى تعال وهو مركب من هاء التنبيه ومن لمّ اى ضم نفسك الينا واستعمل استعمال البسيط يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتانيث عند الحجازيين كذا في القاموس وسبقه الى ذكره صاحب الصحاح وتبعه الصغاني فقالا تقول كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم انتهى ولا يخفى عدم جريان ما قاله في القاموس في مثل هذا وتوقف الجمال بن هشام في كون هذا التركيب عربيا محضا وبيان وجوه توقفه في رسالة له واجاب عن ذكره في الصحاح ونحوه وذكر ما للعلماء في اعرابه ومعناه وما يرد عليه ثم قال فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى ائت وتعال الا ان فيها تجوزين احدهما انه ليس المراد

الصفحة الأولى من الأصل

اللفظ من كون العام المورخ واحدا من اربعين بحيث يصدق على ... عام

فرض لم يكن لتخصيص الاربعين مثلا معنى يحصل به كمال التمييز المقصود

ولكن قرينة ارادة الضبط بتعيين الوقت تقتضي ان يكون هذا العام شي

مكمل عدة الاربعين او بنا الحذف مضاف لهذه القرينة والتقدير في عام

اربعين والاضافة بيانية اى في عام هو آخر اربعين فتأمل انتهى اقول

يظهر لي انه لا حاجة الى تقدير المضاف بل يجعل الاضافة بيانية فان ...

كما تطلق على مجموعها تطلق على الآخر منها وهكذا غيرها من الاعداد ...

الا ترى انك تقول هذا واحد هذا اثنان الخ فتطلق الاثنين

على الثاني والثلاثة على الثالث وعلى مجموع

الاثنين ومجموع الثلاثة تماما والله اعلم

تمت بالخير على يد افقر العباد الى

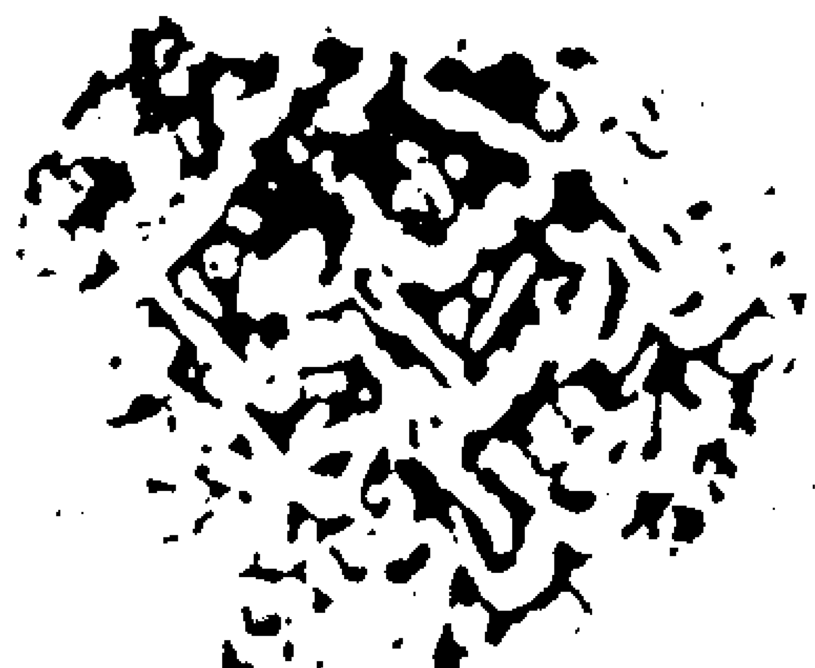
الله الكريم عبد ربه ... ابراهيم

الحديثي وذلك في يوم

... من ... ربيع

... ١٢ ...

الصفحة الأخيرة من الأصل



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله الطاهرين وصحبه أجمعين
فيقول فقير رحمة ربه وأسير وصمة ذنبه محمد أمين بن عابدين قد عن لي الكلام على
بعض ألفاظ شاع استعمالها بين العلماء وهي مما في إعرابه أو معناه إشكال أو خفاء بعبارات
تحل العقال وتوضح المقال وسميتها الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة والله تعالى
المستعان وعليه التكلان ... قولهم هلم جرا فهلم بمعنى تعال
وهو مركب من هاء التنبيه ومن لم أي ضم نفسك إلينا واستعمل استعمال البسيط يستوي فيه
الواحد والجمع والتذكير والتأنيث عند الحجازيين كذا في القاموس وسيقصد بذلك معنى الصحاح
وبمعنى المضي فقالوا تقول كان ذلك عام كذا وهلم جرا إلى اليوم انتهى ولا يخفى عدم
جريان ما قاله في القاموس في شرح هذا وتوقف الجمال ابن هشام في كون هذا التركيب
عربيا محضا وساق وجوه توقفه في رسالة له وأجاب عن ذكره في الصحاح ونحوه
وذكر ما للعلماء في إعرابه ومعناه وما يرد عليه ثم قال فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه
الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى ائته وتعال
الآن فيها تجويزين أحدهما أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسي بل
الاستمرار على الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا المنوال ومنه قوله
تعالى وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم المراد بالانطلاق ليس الذهاب
الحسي بل انطلاق الألسنة بالكلام ولهذا أعربوا أن تفسيرية وهي إنما تأتي
بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى فأوحينا إليه أن اصنع الفلك والمراد بالمشي
ليس المشي على الأقدام بل الاستمرار والدوام أي دوموا على عبادة أصنامكم واحبسوا
أنفسكم على ذلك الثاني أنه ليس المراد الطلب حقيقة وإنما المراد الخبر وعبر عنه
بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا وجرا مصدر
جره يجره إذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب بهذا
المعنى ألا ترى أنه يقال هذا الحكم منسحب على كذا أي شامل له فإذا قيل كان ذلك

الصفحة الأولى من أ

قال العلامة الدماميني في اول شرحه الكبير على المغني عند قوله وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبع مائة ما نصه كثيرا ما يقع هذا التركيب وهو مشكل وذلك لان المراد من قولك وقع كذا في عام اربعين هو الواقع بعد تسعة وثلاثين وتقدير الاضافة فيه باعتبار هذا المعنى متعذر اذ ليس فيه الا معنى اللام من ورتبة المضاف اليه ليس جنسا للمضاف ولا ظرفا له فيكون معنى نسبة العام الى الاربعين كونه جزا منها كائنا في تزيد وهذا لا يؤدي المعنى المقصود اذ يصدق بعام ما منها سواء كان الاخير او غيره وهو خلاف الغرض ويمكن ان يقال قرينة الحال معينة لان المراد الاخير وذلك لان فائدة التاريخ ضبط الحادثة المؤرخ بتعيين زمانها ولو كان المراد ما يعطيه ظاهر اللفظ من كون العام المؤرخ واحدا من الاربعين بحيث يصدق على اي عام فرض لم يكن لتخصيص الاربعين مثلا معنى لحصول ما به التمييز للمقصود ومكمله ولكن قرينة ارادة الضبط بتعيين الوقت تقتضي ان يكون هذا العام هو مكمل عدة الاربعين او يقال حذف مضاف لهذه القرينة والتقدير في عام آخر اربعين والاضافة بيانية اي في عام هو اخر اربعين فتامله انتهى واقول يظهر لي انه لا حاجة الى تقدير المضاف بل بجعل الاضافة بيانية فان الاربعين كما تطلق على مجموعها تطلق على الآخر منها وهكذا غيرها من الاعداد بدليل انك تقول هذا واحد هذا اثنان آه فتطلق الاثنين على الثاني والثالث على الثالث وعلى مجموع الاثنين ومجموع الثلاثة فتامل والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

امين م م م م م م م م م م

الصفحة الأخيرة من أ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله الطاهرين وصحابته اجمعين
وبعد فيقول فقير رحمة ربه الباري السيد محمد امين بن عابدين
قد عن لي الكلام على بعض الفاظ شاع استعمالها بين العلماء وهي مما في اعرابه
او معناه اشكال او خفاء بعبارات تحل المقال وتوضح الحال ويتبين بها
الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة والله تعالى المستعان وعليه التكلان
منها قولهم هلم جرا فهلم بمعنى تعال وهو مركب من ها التنبيه ومن لم اي ضم نفسك
الينا واستعمل استعمال البسيط يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتانيث
عند الحجازيين كذا في القاموس وسبقه الى ذكره صاحب الصحاح وتبعه الصغاني
فقالا تقول كان عام كذا وهلم جرا اي الى اليوم انتهى ولا يخفى عدم جريان ما قاله
في القاموس في مثل هذا وتوقف الجمال ابن هشام في كون هذا التركيب عربيا محضا
وساق وجوه توقفه في رسالة له واجاب عن ذكره في الصحاح ونحوه وذكر
ما للعلماء في اعرابه ومعناه وما يرد عليه ثم قال فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا
الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى ائت وتعال
الا ان فيها تجوزين احدهما انه ليس المراد بالاتيان هنا المجيء الحسي بل الاستمرار على
الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا المنوال ومنه قوله تعالى وانطلق الملأ
منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم فان المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي
بل انطلاق الالسنة بالكلام ولهذا اعربوا ان تفسيرية وهي انما تاتي بعد جملة فيها معنى
القول كقوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك والمراد بالمشي ليس المشي على الاقدام
بل الاستمرار والدوام اي دوموا على عبادة اصنامكم واحبسوا انفسكم على ذلك
الثاني انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى
ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا وجرا مصدر جره يجره اذا سحبه ولكن
ليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب بهذا المعنى الا ترى انه يقال
هذا الحكم منسحب على كذا اي شامل له فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكانه
قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا او استمر مستمرا على الحال المؤكدة وذلك
ماش في جميع الصور وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التاويل
ارتفع اشكال العطف فان هلم حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير اذ فاعل هلم
هذه مفرد ابدا كما تقول واستمر ذلك او استمر ما ذكرته ومنها قولهم ومن ثم
وهي في الاصل موضوعة للمكان البعيد واذا وقعت في كلامهم يقولون اي ومن هنالك
او من هنا اي ومن اجل ذلك كان كذا فاذا فسروها بهنالك ففيه تجوز من جهة واحدة
وهي استعمالها في المكان المجازي واذا فسروها بهنا ففيه تجوزان الاول ما ذكر
الثاني كونها للقريب ولكن الجمع بين تفسيرها بهنا التي للقريب وبين قولهم اي

الصفحة الأولى من ب

ودلّ على هذا العامل ان كل حكم ذكره المصنفون فيهم فالمؤنث فكان القول
مقدر قبل كل مسئلة هذه العلة فرعية من العلة التي ذكرها للاختصاص
الظروف بالتوسع فيها وذلك انهم قالوا ان الظرف منزلة من الاشياء منزلة
انفسها لوقوعها فيها وانها لا تنفك عنها ومنها قولهم في التاريخ كان كذا عام كذا
قال العلامة الدماميني في اوائل شرحه الكبير على المغني عند قوله وقد كنت
في عام ست واربعين وسبعمائة ما نصه كثيرا ما يقع هذا التركيب وهو مشكل
وذلك ان المراد من قولك وقع كذا في عام اربعين هو الواقع بعد ستة و
ثلاثين وتقدير الاضافة فيه باعتبار هذا المعنى غير ظاهر لانه ليس فيه لام بمعنى
اللام ضرورة ان المضاف اليه ليس جنسا للمضاف ولا ظرفا له فيكون بمعنى
نسبة العام الى الاربعين كونه اخيرا منها كان يد زيد وهذا لا يؤدي المعنى المقصود
اذ يصدق بعام ما منها سواء كان الاخير او غيره وهو خلاف الغرض ويمكن
ان يقال قرينة الحال معينة لان المراد الاخير وذلك لان فائدة التاريخ
ضبط الحادثة المؤرخ بتعيين زمانها ولو كان المراد ما يصدق عليه لما هو للفعل
من كون العام المؤرخ واحدا من اربعين بحيث يصدق على اي عام فرض لم يكن
لتخصيص الاربعين بالذكر معنى يحصل به كمال التمييز المقصود ولكن قرينة ارادة
الضبط بتعيين الوقت تقتضي ان يكون هذا العام هو مكمل عدة الاربعين
او يقال حذف مضاف لهذه القرينة والتقدير في عام آخر اربعين والاضافة
بيانية اي في عام هو آخر اربعين فتأمل لانها قول يظهر لما فيه الحاجة الى
تقدير المضاف بعد جعل الاضافة بيانية فان الاربعين كما تطلق على
مجموعها تطلق على الاخير منها وكذا غيرها من الاعداد وبدليل انك تقول
هذا واحد هذا اثنان فتطلق الاثنين على الثاني والثلاثة على الثالث
وعلى مجموع الاثنين ومجموع الثلاثة فتأمل والله تعالى أعلم تمت بالخير

الصفحة الأخيرة من ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وآله الطاهرين وصحابته اجمعين (وبعد) فيقول فقير رحمة ربه ، واسير وصمة ذنبه محمد امين بن عمر عابدين قد عن لي الكلام على بعض الفاظ شاع استعمالها بين العلماء ، وهي مما في اعرابه اومعناه اشكال اوخفاء ، بعبارات تحل المقال ، وتوضح الاقال (وسميتها الفرائد العجيبه ، في اعراب الكلمات الغريبه (فاقول) والله المستعان ، وعليه التكلان (منها) قولهم هلم جرا فهلم بمعنى تعال وهو مركب من هاء التنبيه ومن لم اى ضم نفسك الينا واستعمل استعمال البسيط يستوى فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث عند الحجازيين كذا في القاموس وسبقه الى ذكره صاحب الصحاح وتبعه السنانى فقالا تقول كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم انتهى ولا يخفى عدم جريان ماقاله في القاموس في مثل هذا وتوقف العلامة ابن هشام في كون هذا التركيب عربيا محضا وساق وجوه توقفه في رسالة له واجاب عن ذكره في الصحاح ونحوه وذكر ماللعلماء في اعرابه ومعناه ومايرد عليه ثم قال فلنذكر ماظهر لنا في توجيه هذا اللفظ بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى أئت وتعال الاان فيها تجوزين (احدهما) انه ليس المراد بالاتيان هنا المجيء الحسى بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر وسر على هذا المنوال ومنه قوله تعالى (وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم) المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسى بل انطلاق الالسنة بالكلام ولهذا اعربوا ان تفسيرية وهي انما تأتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى (فاوحينا اليه ان اصنع الفلك) والمراد بالمشي ليس المشي على الاقدام بل الاستمرار والدوام اى دوموا على عبادة اصنامكم واحبسوا انفسكم على ذلك (الثانى) انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى (ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا) وجرا مصدر جره يجره اذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسى بل المراد التعميم كما استعمل السحب بهذا المعنى الا ترى انه يقال هذا الحكم منسحب على كذا اى شامل له فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكانه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا او استمر مستمرا على الحال المؤكدة وذلك ماش في جميع الصور وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التأويل ارتفع اشكال العطف فان هلم ح خبر واشكال التزام افراد الضمير اذ فاعل هلم هذه مفرد ابدا

هذا ثلاثة الخ فتطلق الاثنين على الثانى والثلاثة على الثالث كما تطلق على مجموع الاثنين ومجموع الثلاثة فتأمل وهذا ما وجد بخط المرحوم سيدنا المؤلف من هذه الفوائد الحسان اسكنه الله فسيح الجنان وكان رحمه الله تعالى سودها ولم يصححها وابقى كثيرا من البياض فى الاوراق

وبين الاسطر فنقلت ما وجدته والحمد لله

وحده وصلى الله على من لا نبى

بعده وعلى آله الطاهرين

وصحابته اجمعين

م م

الصفحة الأخيرة من م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وحده، وصلّى اللّه على من لانبي بعده، وآله الطاهرين، وصحابته أجمعين.

وبعدُ فيقول فقيرُ رحمةِ ربِّهِ، وأسيرُ وَصْمَةِ ذَنْبِهِ، محمد أمين بن عابدين: قد عَنَّ لي الكلامُ على بعضِ ألفاظٍ شاعَ استعمالها بينَ العلماء، وهي مما في[1] إعرابه أو معناه إشكالٌ، أو خَفَاءٌ، تحلُّ العقال وتوضّح المقال، وسمَّيْتُها:

الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة، واللّه تعالى المُسستعان وعليه التكلان.

منها قولهم: هَلُمَّ جَرّا

فهَلُمَّ بمعنى تعالَ، وهو مركَّب من هاء التنبيه ومن (لُمَّ)، أي: ضُمَّ نَفسَكَ إلينا، واستُعملَ استعمال البسيط، يستوي فيه الواحد والجمع، والتذكير والتأنيث عند الحجازيين، كذا في القاموس[2]، وسبقه الى ذكره[3] صاحب الصحاح[4]، وتبعه الصغاني[5] فقالا: تقولُ: كانَ ذلكَ عامَ كذا وهَلُمَّ جرّا، أي: الى اليومِ. انتهى.

ولايخفى عدم جريان ما قاله في القاموس في مثل هذا.

---

(١) من سائر النسخ، وفي الأصل: فيه.

(٢) (القاموس ١٥١١ (هلّم)، وفيه: واستُعملت استعمال البسيطة. أي الكلمة المفردة.

(٣) أ: وسبقه بذلك.

(٤) الصحاح (جرر). والجوهري صاحب الصحاح اسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣ هـ. (نزهة الألباء ٣٤٤، مرآة الجنان ٢/٤٤٦).

(٥) الحسن بن محمد بن الحسن، ت ٦٥٠ هـ. (معجم الادباء ٩/١٨٩، النجوم الزاهرة ٧/٢٦).

وتوقّف الجمال بن هشام[٦] في كون هذا التركيب عربياً مَحْضاً، وساق وجوه[٧] توقفه في رسالةٍ له[٨]، وأجاب عن ذكره في الصحاح ونحوه، وذكر ما للعلماء في إعرابه ومعناه وما يردّ عليه، ثم قال: (فلنذكر ما ظهرَ لنا في توجيه هذا[٩] الكلام[١٠] بتقدير كونه عربياً فنقول: (هَلُمَّ) هذه هي القاصرة التي بمعنى: اِئتِ وتعالَ، إلا أنَّ فيها تجوّزَين:

أحدهما: أنه ليس المراد (٢) بالاتيان هنا المجيءُ الحسي بل الاستمرار على المشي والمُداومة عليه، كما تقول: امشِ [على هذا الأمرِ، وسِرْ][١١] على هذا المنوال، ومنه قوله تعالى: ﴿وانطلقَ الملأُ منهم أنِ امشوا واصبروا على آلهتِكُم﴾[١٢]. فإنّ[١٣] المرادَ بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الألسنة بالكلام، ولهذا أعربوا (أنْ) تفسيرية[١٤]، وهي إنّما تأتي بعد جملة فيها معنى القول، كقوله تعالى: ﴿فأوْحَينا إليه أنِ اصنعَ الفُلْكَ﴾[١٥]. والمراد بالمشي ليس المشي على الأقدام[١٦] بل الاستمرار والدوام، أي: دوموا على عبادةِ أصنامِكم واحبسوا انفسكم على ذلك.

---

(٦) جمال الدين عبدالله بن يوسف، ت ٧٦١هـ. (طبقات الشافعية ٦/٣٣، الدرر الكامنة ٢/ ٤١٥).
(٧) أ: وجوده.
(٨) هي المسائل السفرية والقول في (هلم جرّا) في ص ٣٢-٤٠.
(٩) ساقطة من ج.
(١٠) م: اللفظ.
(١١) من م والمسائل السفرية، وأخلت بها النسخ الثلاث.
(١٢) ص ٦.
(١٣) ساقطة من م.
(١٤) ينظر في (أن) التفسيرية: رصف المباني ١١٦، الجني الداني ٢٣٩، مغني اللبيب ٢٩.
(١٥) المؤمنون ٢٧.
(١٦) في المسائل السفرية: بالأقدام.

الثاني : أنه ليس المرادُ الطلَب حقيقةً ، وأنما المُرادُ الخبرُ[١٧] ، وعبرَ عنه بصيغة الطلب ، كما في قوله تعالى : ﴿ولنَحْمِلْ خَطَايا كم﴾[١٨] ، ﴿فليمدُدْ له الرحمنُ مدّاً﴾[١٩] . وجرّاً : مصدر جَرَّهُ يجُرُّهُ ، إذا سحبه ، ولكن ليسَ المرادُ الجَرّ الحسّي بل المرادُ التعميم كما استُعمل السَّحْب بهذا المعنى ، ألا ترى أنّه[٢٠] يُقال : هذا الحكمُ مُنسحبٌ على كذا ، أي : شامِلٌ لهُ . فإذا قِيلَ : (كانَ ذلكَ عام كذا وهَلُمَّ جَرّا) ، فكأَنّه قيلَ : واستمرَّ ذلك في بقيةِ الأعوام استمراراً ، [فهو مصدرٌ][٢١] . أو: استمرَّ مستِمراً ، على الحال المؤكدة[٢٢] . وذلك ماشٍ في جميع الصور، وهذا هو الذي يفهمه الناسُ من هذا الكلام . وبهذا التأويل ارتفع إشكالُ العطف فإنّ (هَلُمَّ) حينئذٍ خبرٌ، وإشكالُ التلازم إفرادِ الضمير إذْ فاعل (هَلُمَّ) هذه مفردٌ أبداً ، كما تقولُ : واستمرَّ ذلك ، أو[٢٣] : استمرّ ماذكرته)[٢٤] .

* * *

ومنها قولهم: ومِنْ ثَمَّ

وهي في الأصل موضوعة للمكان البعيد ، وإذا وقعت في كلامهم[٢٥] يقولون أي[٢٦] : ومِن هناك ، أو مِن هنا ، أي : ومِنْ أَجْلِ ذلكَ كانَ كذا .

فإذا فَسَّروها بـ (هناك) ففيه تجوّزٌ من جهة واحدة وهي استعمالها في المكان المجازي ، وإذا فسّروها بـ (هنا) ففيه تجوّزان : الأول : ماذُكر. والثاني[٢٧] : كونها في القريب .

---

(١٧) ساقطة من ب .

(١٨) العنكبوت ١٢ . وينظر: مشكل اعراب القرآن ٥٥٠ .

(١٩) مريم ٧٥ .

(٢٠) المسائل السفرية : إلاّ أنّه يقال .

(٢١) من المسائل السفرية .

(٢٢) في المسائل السفرية : فهو حال مؤكدة .

(٢٣) في المسائل السفرية : أي واستمر. وفي ج : ماذكرت .

(٢٤) انتهى مانقله المؤلف من المسائل السفرية . وينظر في (هَلُمَّ جرّا) : الفاخر ٣٢ ، الزاهر ١/ ٤٧٦ ، تهذيب اللغة ١/٤٨٧ ، جمهرة الأمثال ٢/٣٥٥ ، المزهر ٢/١٣٦ .

(٢٥) م : عباراتهم .

(٢٦) ساقطة من م .

(٢٧) (ماذكر. والثاني) : ساقط من م .

ولكنّ الجمعَ بينَ تفسيرها بـ (هنا) التي للقريب[٢٨]، وبين قولهم: أي من أجل ذلك، كما وقع للعلاّمة الجلال المحليّ[٢٩] في شرح جمع الجوامع[٣٠]، فيه منافاةٌ، لأنّ ذلك من إشارات البعيد، اللهُمَّ إلاّ أنْ يُقال: استُعمِل (هنا) في البعيد مجازاً، و(ذلك) في القريب (٣) كذلك. أو يُقالُ كما قالَ بعضُهم أشارَ أولاً بـ (هنا) الى قُرْبِ المشارِ إليه لقُرْبِ محلِّه وما فُهِمَ منه، وثانياً بـ (ذلك) الى بُعْدِهِ باعتبارِ أنّ المعنى غير مُدْرَك حِسّاً فكأنّه بعيدٌ.

وفي شرح التسهيل للدماميني[٣١] مانَصُّهُ: (وانظر في قول العلماء: (ومن ثَمَّ كانَ كذا) هل معناه [معنى][٣٢]: (هنالك)، أي التي للبُعْد، أو معنى (هنا) التي للقُرب، والظاهر هو الثاني). انتهى.

ثم ينبغي التأمل في علاقة هذا المجاز وفي قرينته، ويمكن أنْ نجعل العلاقة المشابهة، فإنّ المعنى محلٌّ للفكر [وحده][٣٣]، وتردده[٣٤] إليه بملاحظته المرَّة بعدَ الأخرى، كما أنّ المكانَ محلٌّ الجسم[٣٥]، والقرينة استحالة كون المعنى والألفاظ مكاناً حقيقيا.

وقال بعضهم في قول ابن الحاجب[٣٦]: (ومن ثَمَّ اختلف في رحمن): قوله: (ومن ثَمَّ) إشارةٌ الى المكان الاعتباري، كأنّه شبَّه الاختلاف المذكور في شرط تأثير

---

(٢٨) م: بهنا القريب.

(٢٩) محمد بن أحمد بن محمد، ت ٨٦٤هـ. (الضوء اللامع ٧/٣٩، حسن المحاضرة ١/١١٥).

(٣٠) جمع الجوامع. في اصول الفقه، مطبوع، وهو للسبكي، ت ٧٧١ هـ.

(٣١) محمد بن أبي بكر، ت ٨٢٧هـ. وشرح التسهيل اسمه: تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد. (الضوء اللامع ٧/١٨٤، بغية الوعاة ١/٦٦).

(٣٢) من م.

(٣٣) من م.

(٣٤) ساقطة من م.

(٣٥) م: للجسم.

(٣٦) عثمان بن عمر الكردي، ت ٦٤٦هـ. (الطالع السعيد ٣٢٨، الديباج المذهب ٢/٨٦). وقول ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ١/١٥٧.

الألف والنون أنّه انتفاء (فعلانة)، أو وجود (فَعْلَى) بالمكان في أنّ كلاًّ منها منشأ أمر، إذِ المكان منشأ النباتات[٣٧] والاختلاف المذكور يُنشيء اختلافاً آخر، وهو الاختلاف في صرف رحمن، فجعل الاختلاف المذكور من افراد المكان إدعاءً ثم شبَّهَ المكان الاعتباري بالمكان الحقيقي لاشتراكهما في المكانية فذكر اللفظ الموضوع للمكان. انتهى.

* * *

ومنها قولهم: أيضاً

هو مصدرُ آضَ يئيضُ، وأصل آضَ: أَيَضَ، ك (بَيَعَ)، تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها، قُلبتْ ألفاً. وأصل يئيضُ: يَئْيِضُ، بزنة يَفْعِل، نُقلت حركة الياء الى الهمزة.

وأمّا اعرابُهُ فذكر ابن هشام في رسالة تعرض فيها للمسألة[٣٨]: أنّ جماعةً توهموا أنَّهُ منصوبٌ على الحال من ضمير (قال)، وأنّ التقدير: وقال أيضاً، أي: راجعاً الى القول، وهذا لايحسنُ تقديره إلاّ إذا كان هذا القولُ صدر من القائل بعد صدور القول السابق[٣٩] وليس [ذلك][٤٠] بشرط، بل تقول: قلتُ اليومَ كذا، وقلت[٤١] أمسِ أيضاً، وكتبتُ اليومَ، وكتبتُ أمسِ أيضاً.

قال[٤٢]: والذي يظهر لي أنَّهُ مفعول مطلق حُذِف عامِلُه، أو حال حُذِفَ عاملها وصاحبها، أي: ارجعُ الى الأخبار رجوعاً ولا اقتصرُ على ماقدَّمت، أو أخبر راجعاً، فهذا هو الذي يستمرُّ في جميع المواضع.

ومما يؤنسك [بأنّ العامل محذوف][٤٣] أنَّكَ تقولُ: (عِنْدَهُ (٤) مالٌ وأيضاً علمٌ). فلا يكون قبلها مايصلحُ للعمل فيها، فلا بُدَّ حينئذٍ من التقدير.

---

(٣٧) من أ، م. وفي الأصل: الثبات.

(٣٨) المسائل السفرية ٢٩ – ٣١.

(٣٩) بعدها في م: له.

(٤٠) من م والمسائل السفرية.

(٤١) م: وقلته.

(٤٢) أي ابن هشام في المسائل ٣٠.

(٤٣) من م.

واعلم أنّها إنّما تُستعمل في شيئين بينها توافق ، ويغني كل منها عن الآخر، فلا يجوز: (جاءَ زيدٌ أيضاً) ولا (جاء زيدٌ ومضى عمرٌو أيضاً) ولا (اختصم زيدٌ وعمرٌو أيضاً). انتهى ملخصاً.

* * *

ومنها قولهم : اللهُمَّ إلاّ أَنْ يكونَ كذا ، ونحوه

أقول: أصله: يا الله ، حُذِفَ حرف النداء وعُوِّضَ عنه الميم للتعظيم والتفخيم، ولا تدخل عليها (يا) ، فلا يُقالُ : (يا اللهُمّ) إلاّ شذوذاً في الشعر ، كما قالَ ابن مالك[٤٤] :

والأكثرُ اللّهُمَّ بالتعويضِ   وشَذَّ يا اللّهُمَّ في قريضِ

ثُمّ الشائعُ استعمالها[٤٥] في الدعاء ، ولذا قال السلف[٤٦] : اللهُمَّ مجمعُ الدعاء. وقال بعضهم : الميم في قول (اللهم) فيه تسعة وتسعون اسماً من أسماء اللّه تعالى. وأوضحه بعضهم بأنّ الميم تكون علامة للجمع ، لأنّك تقول : (عليه) للواحد ، و (عليهم) للجمع ، فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك : (ضربوا) و (قاموا) فلمّا كانت كذلك زيدت في آخر اسم اللّه تعالى لتشعر[٤٧] وتؤذن بأنّ هذا الاسم قد جُمعت[٤٨] فيه أسماء اللّه تعالى كلّها. فإذا قالَ الداعي :اللهُمّ ، فكأنه[٤٩] قال : يا اللّه الذي له الأسماءُ الحُسنى. قال :

---

(٤٤) شرح ابن عقيل على الألفية ٣/ ١٢ . وابن مالك جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٩١ ، فوات الوفيات ٣/ ٤٠٧).

(٤٥) أ : استعمالها. وينظر في (اللهم) : معاني القرآن ١/ ٢٠٢ ، الزاهر ١/ ١٤٦ ، الإنصاف ٣٤١.

(٤٦) م : بعض السلف . وبعدها في : رحمهم اللّه.

(٤٧) من أ ، م. وفي الأصل : تشعر.

(٤٨) أ ، م : اجتمعت.

(٤٩) أ ، م. وفي الأصل : فكأن :

ولاستغراقه أيضاً لجميع أسماء اللّٰه تعالى الحسنى وصفاته لايجوز أنْ يوصف لأنها قد اجتمعت فيه، وهو حجّةٌ لما قالَ سيبويه[٥٠] في منعِهِ وَصْفَهُ. انتهى.

ثمّ انّهم قد يأتون بها قبل الاستثناء إذا كانَ الاستثناءُ نادراً غريباً، كأنّهم لندوره استظهروا باللّٰه تعالى في إثبات وجوده.

قال بعضِ الفضلاء: وهو كثيرٌ في كلام الفصحاء كما قالَ المطرّزيّ[٥١]، نبّهَ على ذلك الطِّيبي[٥٢] في سورة المُدّثر في الكشف[٥٣] بعد كلام: وأمّا نحو قولهم: اللهُمّ إلاّ أنْ يكونَ كذا) فالفرض أنّ المستثنى مستعان باللّٰه تعالى في تحقيقه تنبيهاً على ندرته وأنه[٥٤] لم يأت بالاستثناء إلاّ بعد التفويض للّٰه تعالى. انتهى.

وذكر العلاّمةُ المحقِّقُ صَدْرُ الشريعة[٥٥] في أوائل كتابه: (التوضيح شرح التنقيح): أنّ الاستثناءَ المذكورَ مُفَرَّغٌ من أعمّ الظروف لأنّ (٥) المصادر قد تقع ظروفاً، نحو آتيك طلوعَ الفجرِ، أي: وقتَ طلوعِهِ. انتهى.

وأوضح ذلك العلامة بدرالدين الدمامينيّ في شرحه على المغني عند الكلام على (عسى)، عند قول المصنّف: (ولكنْ يكونُ الإضمارُ في (يقوم) لا في (عسى) اللهُمّ إلاّ أنْ تقدّر العاملين تنازعا زيداً)[٥٦]، فقال[٥٧]: الاستثناء في كلام المصنّف

---

(٥٠) الكتاب ١/ ٣١٠. وسيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، ت ١٨٠ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ٦٦، نور القبس ٩٥).

(٥١) الإيضاح في شرح مقامات الحريري ق ١٤. والمطرزي ناصرالدين بن عبدالسيد بن علي، ت ٦١٠ هـ. (معجم الأدباء ١٩/ ٢١٢، وفيات الأعيان ٥/ ٣٦٩).

(٥٢) شرف الدين الحسين بن محمد، ت ٧٤٣ هـ. (الدرر الكامنة ٢/ ١٥٦، طبقات المفسرين ١/ ١٤٣).

(٥٣) من ب، وفي الأصل و أ وم: وفي الكشف. والكشف تفسير لكشاف الزمخشري؛ واسمه: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب.

(٥٤) من سائر النسخ. وفي الأصل: وإن.

(٥٥) التوضيح في حل غوامض التنقيح ١٣. وصدر الشريعة هو عبيد اللّٰه بن مسعود الحنفي، ت ٧٤٧ هـ. (مصباح السعادة ٢/ ١٩١، الفوائد البهيمة ١٠٩).

(٥٦) مغنى اللبيب ١٦٥.

(٥٧) شرح الدماميني (تحفة الغريب) ٣٠٤.

مُفَرَّغٌ من الظرف ، والتقدير: ولكن يكون الإضمارُ في (يقوم) لا في (عسى) كلّ وقت إلاّ وقت أنْ تُقَدِّرَ العاملين تنازعا ، ووقع[٥٨] التفريغ في الايجاب لاستقامة المعنى ؛ نحو: (قرأتُ إلاّ يومَ كذا) ، ثم حذف الظرف بعد إلاّ وأُنيبَ المصدر عنه كما في : (أَجِيئُكَ يومَ قدومِ الحاج) . واللّهُمّ معترضٌ ، وانظر موقعها[٥٩] هنا ، فقد وقع في النهاية[٦٠] أنّها تستعمل على ثلاثة أنحاء :

أحدها : أنْ يُراد بها النداء المحض ، كقولهم[٦١] : (اللّهُمَّ ارْحَمْنا) .

الثاني : أنْ يذكره المُجيبُ تمكيناً للجواب في نفس السامع ، يقول [لك][٦٢] القائل : (أقامَ زيدٌ؟) فتقولُ أنتَ : (اللهُمّ لا) .

والثالث : أنْ يُستعملَ دليلاً على النّدْرة وقِلّة وقوعِ المذكور، كقولك : (أنا لا أزورك اللهُمَّ إذا لم تدعُني) . ألا ترى أنّ وقوع الزيارة مقرونة بعدم الدعاء .

وظاهر أنّ الأول والثاني لا يتأتيان[٦٣] هنا ، وفي تأتّي الثالث في[٦٤] هذا المحلّ نظر . انتهى كلام الدماميني .

ولعلّ وجه النظر أنّ قول ابن الأثير[٦٥] في النهاية : (ألا ترى... الخ) يفيد أنّه لابُدَّ أنْ يكون ما بعدها نادراً في نفسه ، وقد يُقالُ : لا يلزم ذلك بقرينة قوله : (يستعمل دليلاً على الندرة... الخ)[٦٦] ، فأفادَ أنّها تدلّ على أنّ ما بعدها نادِرٌ بالنظر الى ماقبلها وإنْ كان في نفسه غير نادر فليُتَأمَّل .

---

(٥٨) من أ ، م. وفي الأصل : ووقوع.

(٥٩) أ ، ب ، م. وفي الأصل : موقعها.

(٦٠) لم أقف على هذه الأنحاء في النهاية. وهي في شرح الأشموني ٤٥٠ عن النهاية.

(٦١) من شرح الدماميني. وفي الأصل : يقول. وفي م : كقولك.

(٦٢) من م وشرح الدماميني.

(٦٣) م : يأتيان.

(٦٤) من أ ، م، شرح الدماميني . وفي الأصل : وفي.

(٦٥) مجدالدين المبارك بن محمد الجزري ، ت ٦٠٦ هـ . (معجم الأدباء ١٧/ ٧١ ، انباه الرواة ٣/ ٢٥٧).

(٦٦) في الأصل و أ : على التذكرة. وما أثبتناه من ب و م.

ثم اعلم أنّ قوله : (ووقع [٦٧] التفريغ في الإيجاب) فيه نظرٌ، لأنّ قول المغني : يكون الإضمار في (يقوم)[٦٨] لا في (عسى) ، معناه : لايكون الإضمار في (عسى) في وقت من الأوقات إلاّ في كذا .

فالوقت المقدّر نكرة في سياق النفي ، فالاستثناء من النفي ، كما في قولك : (لا يأتينا زيدٌ إلاّ يومَ كذا) ، نَعَمْ قد يعبرون بنحو قولك : (هذا ضعيفٌ إلاّ إذا حُمِلَ على كذا) فهو استثناء[٦٩] مفرّغ في الإثبات صورة ، ولكنّه في المعنى نفيٌ ، لأنّ معنى ضعيف (٦) أنه لايُعتدُّ[٧٠] أو لا يصحُّ .

وقال في المغني[٧١] في أول الباب الثامن ما نَصُّهُ :

(السادسة : وقوع الاستثناء المفرّغ في الإيجاب نحو: ﴿وإنَّها لكبيرةٌ إلاّ على الخاشعين﴾[٧٢] و ﴿ويأبى اللّهُ إلاّ أنْ يُتِمَّ نورَهُ﴾[٧٣] [لمّا كانَ المعنى : وإنّها لا تسهل إلاّ على الخاشعين ، ولا يريدُ اللّهُ إلاّ أنْ يُتمَّ نورَه][٧٤] . انتهى .

* * *

ومنها قولهم : لا بُدَّ مِن كذا

أي : لا مُفارقة ، وقد يُفَسَّرُ بـ (وَجَبَ) ، وذلك لأنَّ أصله في الإثبات : بَدَّ الأمر: فرَّق ، وتبدَّدَ : تفرَّقَ ، وجاءتَ الخيلُ بَدداً[٧٥] ، أي : متفرّقةً. فإذا نُفي التفرّقُ والمُفارقة بينَ شيئينِ حصلَ تلازمٌ بينهما دائماً فصارَ أحدهما واجباً للآخر، ومن

(٦٧) ب : ووقوع .

(٦٨) من المغني. وفي الأصل وسائر النسخ : (يكون) .

(٦٩) ساقطة من ب :

(٧٠) م : لايعتمد عليه مثلاً .

(٧١) مغني اللبيب ٧٥٣ .

(٧٢) البقرة ٤٥ .

(٧٣) التوبة ٣٢ .

(٧٤) من م والمغني .

(٧٥) في الأصل : بدداً. ينظر: اللسان والقاموس والتاج (بدد) .

ثمَّ فسّره بـ (وَجَبَ). وبُدَّ: اسم مبني على الفتح مع (لا) النافية، لأنّه اسمها والخبر محذوف، أي: (لنا) أو نحوه، وقد يُصرَّحُ به[٧٦].

وذكر الفَنرِيّ[٧٧] في حواشي المطوّل[٧٨]: أنّ الجار والمجرور متعلّق بالمنفي، أعني بُدَّ، على قول البغداديين حيث أجازوا[٧٩]: (لا طالعَ جبلاً) [بترك][٨٠] تنوين الاسم المطول اجراءً له مجرى المضاف، والبصريون أوجبوا في مثله تنوين الاسم، وجعلوا متعلّق الظرف فيما بني الاسم فيه على الفتح كما فيما نحن فيه محذوفاً هو خبر المبتدأ، أي: لابُدَّ ثابت لنا[٨٠].

وقوله: (من كذا) خبر مبتدأ محذوف، أي: البدُّ المنفي من كذا. وهذه الجملة الاسمية المنفية لا محلَّ لها من الإعراب، لأنّها جملة مستأنفة لفظاً. ويجوز أن يكون (من كذا) متعلقاً بما دلّ عليه (لابُدّ)، أي: لابُدَّ من كذا.

وقد أشار الشريفُ[٨٢] في أواخر (بيان المفتاح) الى أنّ الظرف في مثله خبر لـ (لا) حيث قال: (في قوله: (لا تَلَقّيَ لإشارته) أنّ (لإشارته) ليس معمولاً للتلقي[٨٣] وإلاّ لوجب نصبه على التشبيه بالمضاف بل هو خبر (لا) فتأمّل وقسْ على ما ذُكِرَ نظائر هذا التركيب)[٨٤]. انتهى.

وأقولُ: هذا ظاهرٌ فيما إذا قِيلَ: (لابُدَّ من كذا). أمّا إذا قيل: (لا بُدَّ لكذا من كذا) فالخبر هو الظرف الأول، إلاّ أنْ يُقال من تعدد الأخبار تأمّل. ثُم في

---

(٧٦) ينظر: الزاهر ١/ ٦٢١، منثور الفوائد ٧٢، شفاء العليل في ايضاح التسهيل ٣٦٩.

(٧٧) حسن جلبي بن محمد بن حمزة الرومي الحنفي الفناري أو الفَنَري، ت ٨٨٦ هـ. (الضوء اللامع ٣/ ١٢٧، نظم العقيان ١٠٥).

(٧٨) تنظر: حاشية الفناري ق ٢٧.

(٧٩) في الأصل: جازوا في. وما أثبتناه من أ، ب، م.

(٨٠) من سائر النسخ.

(٨١) أ، م: لها.

(٨٢) علي بن محمد الجرجاني، ت ٨١٦ هـ. (الضوء اللامع ٣٢٨/٥، بغية الوعاء ١٩٦/٢).

(٨٣) ب: لتلقي.

(٨٤) حاشية الفناري على المطول ق ٢٧.

قوله : (ويجوز أنْ يكونَ متعلِّقاً بما دلَّ عليه (لا بُدَّ) ، أي : لابُدَّ من كذا) فيه نظرٌ إذْ لافرقَ بينَ هذا المُقَدَّر والمذكور، فلا حاجة الى تقديره تأمّل هذا[٨٥] .

ووقع في بعض العبارات : (لابُدَّ وأَنْ يكونَ) واستعمله السَّعْدُ[٨٦] في كتبه أيضاً .

وقال الفَنَرِيّ (٧) : إنّ الواوَ مَزيدةٌ في الخبر.

وقالَ بعضُ المُحَشِّين : هذه الواو للّصوق ، أي : لزيادة لصوق (لا) بالخبر. انتهى .

وفيه بحثٌ ، فإنّ الكون المنسبك من (أَنْ) والفعل لايصلحُ أنْ يكونَ خبراً معنى[٨٧] .

فإنْ قِيلَ : حَذْفُ الجارِّ بَعْدَ (أَنَّ) و (أنْ) مطّردٌ.

قُلنا : إذا قُدِّرَ الجار يكون لغواً متعلقاً بقوله (بُدَّ) ، والخبر محذوف كما مرَّ. على أنّ صاحب المغني[٨٨] لايثبت واواً[٨٩] للّصوق ، كما ذكره بعضُ الفضلاء ، ورجّح أنّ الواو هنا زائدة ، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها .

ورأيت في بعض الهوامش أنّه رُوِيَ عن أبي سعيد السِّيرافِيّ[٩٠] في كتاب س[٩١] أنّه قالَ : تجيءُ الواو بمعنى (مِنْ) ، فإنْ ثبتَ ذلك يكونُ حَمل الواو هنا عليه أَوْلى من دعوى زيادتها فليُراجع .

* * *

---

(٨٥) م : الى تقدير هذا.

(٨٦) مسعود بن عمر التفتازاني ، ت ٧٩١ هـ . (الدرر الكامنة ٥/ ١١٩ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٨٥).

(٨٧) م : هنا.

(٨٨) مغني اللبيب ٤٠٠.

(٨٩) من سائر النسخ ، وفي الأصل : واو.

(٩٠) الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ . (تاريخ العلماء النحويين ٢٨ ، الأنساب ٧/ ٣٣٩).

(٩١) اختصار لسيبويه.

ومنها قولهم : كذا لغةً واصطلاحاً

قال ابنُ الحاجبِ : إنَّهُ منصوب على المفعولية المُطلقة ، وإنّه من المصدر المؤكد لغيره. صرّح به في أماليه[٩٢] .

وفيه نَظَرٌ من وجهين :

الأول : أنّ اللغةَ ليستْ اسماً للحدثِ .

الثاني : أنّهالو كانت مصدراً مؤكّداً لغيره لكانتْ إنّما تأتي بعدَ الجملةِ ، فإنّه لايجوزُ أنْ يتقدَّمَ ولا يتوسط ، فلا يقُال : (حقّاً زيدٌ ابني) ولا (زيدٌ حقّاً ابني) ، وإنْ كانَ الزّجّاجُ[٩٣] يجيزُ ذلك .

فإنْ قلتَ : هل يجوزُ أنْ يكونَ مفعولاً لأجله ، أو منصوباً على نزع الخافض ، أو تمييزاً ؟

قلتُ : لايجوز الأوّلُ لأنّ المنصوب على التعليل لا يكون إلاّ مصدراً ، ولا الثاني لوجهين :

الأول : أنّ اسقاط الخافض سماعي ؛ واستعمال مثل هذا التركيب مستمرٌّ شائعٌ في كلام العلماء .

الثاني : أنّهم التزموا في مثل هذه الألفاظ التنكير ولو كانت على إسقاط الخافض لبقيت على تعريفها الذي كان[٩٤] مع وجود الخافض ، كما بقي التعريف في قوله[٩٥] :

تَـمُـرُّونَ الـديـارَ ولم تَـعُـوجُـوا كـلامُـكُـمُ عـلـيَّ إذاً حَـرامُ

---

(٩٢) الأمالي النحوية ٤/ ٦١ .

(٩٣) أبو اسحاق ابراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ . (تاريخ بغداد ٦/ ٨٩ ، طبقات المفسرين ١/ ٧١).

(٩٤) من م. وفي الأصل : كانت.

(٩٥) جرير، ديوانه ٢٧٨ وروايته : أتمضون الرسوم ولا تحيي . وعجز البيت ساقط من م.

وأصله : تمرّون على الديار، أو بالديار.

ولا الثالث لأنّ التمييز إمّا تفسيرٌ للمفرد كـ (رطل زيتاً) أو تفسير للنسبة كـ (طابَ زيدٌ نفساً)، وهذا ليس شيئاً منها.

أمّا أنّه ليس تفسيراً للمفرد فلأنّه لم يتقدّمْ مبهمٌ وضعاً[٩٦] فيميّز. وأمّا أنّه ليس تفسيراً (٨) للنسبة فلأنّه لم تتقدّم[٩٧] نسبةٌ.

فإنْ قلتَ : يمكن أنّه من تمييز النسبة بأنْ يُقدَّرَ مضاف، أي : تفسيرها لغةً، فيكون من باب (اعجبني [طيبُهُ][٩٨] أباً).

قلتُ : تمييز النسبة الواقع[٩٩] بين المتضايفين[١٠٠] لايكون إلاّ فاعلاً في المعنى. ثمّ قد يكون مع ذلك فاعلاً في الصناعة[١٠١] باعتبار الأصل فيكون محوّلاً عن المضاف، نحو: (أعجبني طِيبُ زيدٍ أباً)، إذا كان المراد الثناء على أبي زيد، وقد لايكون كذلك فيكون صالحاً لدخول (من) نحو: (للّهِ درُّهُ فارساً) و (وَيْحَهُ رَجُلاً)، فإنّ الدرّ بمعنى الخير، وويح بمعنى الهلاك، ونسبتها الى الرجل كنسبة الفعل الى فاعله، وتعلّق التفسير بالكلمة إنّما هو تعلّق الفعل بالمفعول لا بالفاعل.

فإنْ قلتَ : ما وجهُ نصبِهِ؟

قلتُ : الظاهر أنْ يكونَ حالاً على تقدير مضاف من المجرور[١٠٢] ومضافين من المنصوب. والأصل تفسيرها : موضوع أهل اللغة، ثم حُذِفَ المتضايفان[١٠٣] على حدٍّ حذفهما في قوله تعالى : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً من أَثَرِ الرسولِ﴾[١٠٤] أي : أثر حافر فرس الرسول : ولمّا أُنيبَ الثالث عمّا هو الحالُ بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم التنكير.

---

(٩٦) من أ ، م، المسائل السفرية. وفي الأصل: وصفاً. وفي م : منهم وضعاً. وهو تصحيف.

(٩٧) من أ ، ب . وفي الأصل: يتقدم.

(٩٨) من أ ، م، المسائل السفرية.

(٩٩) من المسائل السفرية. وفي الأصل : الواقعة.

(١٠٠) من سائر النسخ. وفي الأصل : المضافين.

(١٠١) من المسائل السفرية. وفي الأصل : بالصناعة.

(١٠٢) م : المحدود.

(١٠٣) من أ ، م. وفي الأصل: المضافان.

(١٠٤) طه ٩٦. وينظر في الآية : التبيان ٩٠٢ ، مغني اللبيب ٦٩١.

ولكَ أن تقول : الأصل موضوع اللغة ، بتقدير مضاف واحد ، ونسبة الوضع الى اللغة مجازٌ. وهذا أحسنُ الوجوه ، كذا حرَّرَه بعض المحققين[١٠٥] ، وهو خلاصة ماذكره ابن هشام في رسالته الموضوعة في هذه المسألة ، ومَنْ أراد الاطلاع على أزيد من ذلك فعليه بها[١٠٦] .

* * *

ومنها قولهم : هوأكثرُ مِنْ أَنْ يُحصَى

ونحو قولهم : زيدٌ أَعْقَلُ مِن أنْ يكذبَ

وهو من مشكل التراكيب ، فإنّ ظاهرَهُ تفضيلُ الشيء في الأكثرية على الإحصاء ، وتفضيلُ زيدٍ في العقل على الكذب ، وهذا لامعنى له ، ونظائِرُهُ كثيرةٌ مشهورةٌ ، وقَلَّ مَنْ تنبَّه[١٠٧] لإشكالها.

وقد حَمَلَهُ بعضُهم[١٠٨] على أنّ (أَنْ) المصدرية بمعنى (الذي) ، وردّه في المغني[١٠٩] في الجهة الثالثة من الباب الخامس من الكتاب من أنّه[١١٠] لايُعرَفُ قائل به ، ووجّهه بتوجيهين نظر في كلٍّ منها الدماميني في شرحه عليه[١١١] ، ونقل عن الرضي[١١٢] (٩) وجهاً استحسنه فقال : قال الرَّضِيُّ : (وأَمّا نحو قولهم : (أنا أكبرُ

---

(١٠٥) ب : الفضلاء.

(١٠٦) المسائل السفرية ٢١ – ٢٧.

(١٠٧) م والمغني : يتنبه.

(١٠٨) هو محمد بن مسعود الزكي في كتابه : البديع ، كما ذكر ابن هشام في المغني.

(١٠٩) مغني اللبيب ٦٠٢.

(١١٠) م : بأنه.

(١١١) شرح الدماميني (تحفة الغريب) ق ١٩٦ ب.

(١١٢) شرح الرضي على الكافية ٣/ ٤٥٥. والرضي الاستراباذي محمد بن الحسن ، ت ٦٨٦ هـ. (مفتاح السعادة ١/ ١٨٣ ، خزانة الأدب ١/ ٢٨).

مِنْ أَنْ أشعر) و(أَنْتَ أعظمُ مِنْ أنْ تقولَ كذا)، فليس المقصود تفضيل المتكلّم على الشِّعْر، والمخاطب على القول، بل المُراد: بُعدُهما عن الشعر والقول، و(أَفْعَلُ) التفضيل يُفيد بُعْدَ الفاضل من المفضول وتجاوزَه عنه، فـ(مِنْ) في مثله ليست تفضيلية بل هي مثلها[113] في قولك: (بِنتُ منه)[114]، تعلّقت بـ(أَفْعَل) التفضيل[115] بمعنى: متجاوز، وبائن، بلا تفضيل. فمعنى [قولك][116]: (أنتَ أَعَزُّ عليَّ مِن أنْ أضربَكَ)، [أي: بائِنٌ مِن أنْ أضربَكَ][117] من فرط عِزَّتِك عليَّ. وإنّما جازَ ذلكَ، لأنّ (مِنْ) التفضيلية متعلقة[118] بـ(أَفْعَل) التفضيل بقريب من هذا المعنى، ألا ترى أنّكَ إذا قلتَ: (زيدٌ أفضلُ من عَمْرو)، فمعناه: زيدٌ[119] متجاوزٌ في الفضل عن مرتبة عمرو[120]، فـ(مِنْ) فيما نحنُ فيه كالتفضيلية، إلاّ[121] في معنى التفضيل)[122]. قال: ولا مزيد عليه في الْحُسنِ[123].

* * *

(113) شرح الرضي: مثل ما.
(114) شرح الرضي: بنت من يزد، وانفصلت منه.
(115) شرح الرضي: المستعمل.
(116) من شرح الرضي.
(117) من م وشرح الرضيّ.
(118) شرح الرضي: تتعلق.
(119) ساقطة من م.
(120) ، م: مرتبته.
(121) من أ ، م، شرح الرضي. وفي الأصل: لا.
(122) انتهى قول الرضي.
(123) شرح الدماميني ق ١٩٦ ب.

ومنها قولهم : سواءٌ كانَ كذا أمْ كذا

فسواءٌ اسم بمعنى الاستواء ، يُوصف به كما يُوصف بالمصادر، ومنه قوله تعالى : ﴿الى كلمةٍ سَواءٍ بيننا وبينَكم﴾[١٢٤] ، هو هنا خبرٌ، والفعلُ بعدَه ، أعني (كان كذا) في تأويل المصدر مبتدأ ، كما صرّح بمثله الزمخشريّ[١٢٥] في قوله تعالى ﴿سواءٌ عليهم أأنذرتَهُم أمْ لم تُنْذِرْهم﴾[١٢٦] ، والتقدير: كونه كذا وكونه كذا سيّان .

وسواءٌ لايُثنّى ولايُجمعُ على الصحيح . ثمّ الجملة إمّا استئناف أوحال بلا واو أو اعتراض ، بقي هنا شبهة وهي أنّ (أمْ) لأحد المتعدِّد ، والتسوية إنّما تكونُ بينَ المتعدِّد لابينَ أحده ، فالصواب الواوبدل (أمْ) أولفظ (أمْ) بمعنى الواو، وكون (أمْ) بمعنى الواو غير معهود .

وقد أشارَ الرَّضِيّ [١٢٧] الى تصحيح التركيب بما ملخصه : أنّ (سواء) في مثله خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمران سواءٌ. ثم الجملة الاسمية دالة على جواب الشرط المقدّر إنْ لم تذكر الهمزة بعدَ (سواء) صريحاً كما في مثالنا ، أو الهمزة و (أمْ) مجردتان عن معنى الاستفهام مستعملتان للشرط بمعنى إنْ وأو، بعلاقة أنّ (إنْ) والهمزة يُستعملان فيما لم يتعيّن حصوله عند المتكلّم .

و (أمْ) و (أو) لأحد الشيئين أو الأشياء ، والتقدير: إن كانَ كذا أوكذا فالأمرُ (١٠) سواءٌ ، والشبهة إنّما تُرَدّ إذا جُعل (سواء) خبراً مقدماً ومابعده مبتدأ ، كذا في حواشي المطول[١٢٨] لحسن جلبي الفناري ، وما عزاه الى الرضيّ ذكره الدماميني[١٢٩] عن السيرافي أيضاً .

---

(١٢٤) آل عمران ٦٤.

(١٢٥) الكشاف ١/ ١٥١ . والزمخشري هو محمود بن عمر؛ ت ٥٣٨ هـ . (إنباه الرواة ٣/ ٢٦٥ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٥٦).

(١٢٦) البقرة ٦. وينظر في الآية ؛ مشكل اعراب القرآن ٧٦ والدر المصون ١/ ١٠٥ .

(١٢٧) شرح الرضي على الكافية ٤/٤٠٩.

(١٢٨) حاشية الفناري على المطول ق ١٩ .

(١٢٩) شرح الدماميني ٩٢.

وفي حواشي الكشاف [١٣٠] للسيد الشريف: (وحكى بعضُ المحقِّقين عن أبي عليّ [١٣١] أنّ الفعلين مع الحرفين في تأويل اسمين بينهما واو العطف، لأنّ مابعد كلمتي الاستفهام في مثل قولك: (أَقُمتَ أم قَعَدْتَ) متساويان في عِلم المستفهِم، فإذا قِيلَ: (سواءٌ عليّ أَقُمتَ أمْ قعدتَ)، فقد أُقيمتا مع مابعدهما مقام المستويين، وهما قيامُك وقعودُك، كما أُقيم لفظ النداء مقام الاختصاص) [١٣٢] في: أنا أفعلُ كذا أيها الرجُل، بجامع الاختصاص، ثم ذكر ماحقّقه الرضيّ وما استدلّ به عليه، ومنه قوله [١٣٣]: (ويرشدك الى أنّ (سواء) سادٌّ مسدَّ جواب الشرط لاخبر مقدّم أنّ معنى: (سواء عليّ أقمتَ أم قعدتَ) و(لاأبالي أقمتَ أمْ قعدتَ) واحد في الحقيقة. و(لاأبالي) ليس خبراً للمبتدأ بلِ المعنى: إنْ قمتَ أوْ قعدتَ فلا أبالي بها). انتهى.

وقد يأتون بـ (أو) بدل (أم). وفي (شرح القَطْر) [١٣٤] للعلامة الفاكهي [١٣٥] من باب العطف: (لايعطف بأو بعد همزة التسوية للتنافي بينهما، لأنّ (أو) تقتضي أحد الشيئين أو الأشياء، والتسوية تقتضي شيئين لا أحدهما، فإن لم توجد الهمزة جاز العطف بها، نصَّ عليه السيرافي في شرح الكتاب، نحو: (سواءٌ عليّ قمتَ أو قعدتَ)، ومنه قول الفقهاء: (سواءٌ كان كذا أوكذا)، وقراءة ابن محيصن [١٣٦]: «أو لم تُنذرْهم».

---

(١٣٠) حاشية السيد الشريف ١/١٥٣.

(١٣١) الحسن بن أحمد النحوي، ت ٣٧٧ هـ. (تاريخ بغداد ٧/٢٥٧، نزهة الألباء ٣١٥).

(١٣٢) انتهى كلام السيد الشريف.

(١٣٣) السيد الشريف في حاشية الكشاف ١/١٥٤.

(١٣٤) شرح القطر ٢/١٧٩. واسم الكتاب: (مجيب الندا الى شرح قطر الندى).

(١٣٥) عبدالله بن أحمد المكي، ت ٩٧٢ هـ. (النور السافر ٢٧٧، شذرات الذهب ٨/٣٦٦).

(١٣٦) محمد بن عبدالرحمن السهمي المكي، ت ١٢٣ هـ. (معرفة القراء الكبار ٩٨، غاية النهاية ٢/١٦٧).

وأمّا تخطئة المصنّف لهم في ذلك فقد ناقشه فيها الدماميني﴾. انتهى. وذلك حيث قال [١٣٧] في شرحه على المغني: (اعلَم أن السيرافي قال في شرح الكتاب ماهذا نصُّهُ: و (سواء) إذا دخلت بعدها ألف الاستفهام لزمت (أم) بعدها، كقولك: (سواءٌ علّي أقمتَ أم قعدتَ)، وإذا كان بعد (سواء) فِعلان بغير استفهام كانَ عطف أحدهما على الآخر بـ (أو)، كقولك: (سواءٌ علّي قمتَ أو قعدتَ). انتهى كلامه. وهو نصٌّ صريحٌ يقضي [١٣٨] بصحة قول الفقهاء وغيرهم: (سواء كان كذا أو كذا) [١٣٩] الى أنْ قال: وحُكي [١٤٠] أنّ أبا علي الفارسيّ قال: لايجوز (أو) بعد (سواء)، فلا يُقال: (سواءٌ علي قمتَ أو قعدت)، قال: لأنّه يكون المعنى: سواءٌ علي أحدهما، ولايجوز [١٤١] (١١). قلتُ: ولعلّ [١٤٢] هذا مستند [١٤٣] المصنّف في تخطئة الفقهاء وغيرهم في هذه التراكيب [١٤٤]) [١٤٥]. وقد ردّ الرضي كلام الفارسيّ بما هو مذكور في شرحه للحاجبية [١٤٦] فراجِعْهُ إنْ شئتَ.

ومنها قولهم في معرض الجواب ونحوه: على أنّا نقول:

فيذكرون ذلك حيث يكون مابعد (على) [١٤٧] قامعاً للشبهة وأقوى مما قبلها، ويسمّونه علاوة وترقياً على ماتُشعر به (على).

---

(١٣٧) شرح الدماميني ٩٢.

(١٣٨) من ب وشرح الدماميني. وفي الأصل: يقتضي.

(١٣٩) من أ، ب، م. وفي الأصل: كذا وكذا.

(١٤٠) في شرح الدماميني: وحكى الرضي أيضاً. وكلام أبي علي في شرح الكافية ٤/٤١٣.

(١٤١) (ولايجوز) ليست في شرح الدماميني.

(١٤٢) من أ، م، شرح الدماميني. وفي الأصل: لعل.

(١٤٣) في شرح الدماميني: هذا هو مأخذ.

(١٤٤) في شرح الدماميني: هذا التركيب.

(١٤٥) انتهى كلام الدماميني.

(١٤٦) شرح الرضي على الكافية ٤/٤١٣.

(١٤٧) م: مابعدها.

ولكنْ يُقال : (على) من حروف الجر، فما معناها هاهنا[١٤٨] ؟ وما متعلقُها ؟

ويظهر المُراد مما ذكره في المغني [١٤٩] حيث قال :

(التاسع : أنْ تكون للاستدراك والإضراب ، كقولك : (فلانٌ لايدخلُ الجنّة لسوءِ صنيعِهِ على أنّه لاييأسُ من رحمة الّله تعالى) ، وقوله [١٥٠] :

فو الّلهِ لاأَنسى قتيلاً رُزِئتهُ　　بجانبِ قَوْسَى مابقيتُ على الأرضِ
على أَنّها تعفو الكُلُومُ وإنّما　　نُوَكّلُ بالأدْنَى وإنْ جلَّ مايمضي

أي : على أنّ العادة نسيان المصائب البعيدة العهد .

وقوله [١٥١] :

بكلٍّ تداوَيْنا فلم يُشْفَ مابنا　　على أنّ قُرْبَ الدارِ خَيْرٌ من البُعْدِ

ثّم قال :

على أنّ قُرْبَ الدار ليسَ بنافعٍ　　إذا كانَ مَنْ تهواهُ ليسَ بذي وُدِّ

---

(١٤٨) م : هنا .

(١٤٩) مغني اللبيب ١٥٥ في (معاني على) .

(١٥٠) أبو خراش الهذلي ، ديوان الهذليين ٢ / ١٥٨ وفيه : (بلى إنّها تعفو) ، ولاشاهد فيه على هذه الرواية . وقوسى : موضع .

(١٥١) عبد الّله بن الدمينة ، ديوانه ٨٢ .

ثم قال [١٥٢] : أبطل بـ (على) الأولى عمومَ قوله : (لم يشف مابنا) فقالَ : على[١٥٣] أنّ فيه شفاءً ما ، ثم أبطلَ بالثانية قوله : (على أنّ قربَ الدار خيرٌ من البعد) .

وتعلّق (على) هذه بما قبلها كتعلّق (حاشا) بما قبلها عندَ مَنْ قال به ، فإنّها[١٥٤] أوصلت معناه الى مابعدها على وجه الإضراب والإخراج ، أو هي خبرٌ لمبتدأ محذوف ، أي : والتحقيقُ على كذا . وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب [١٥٥] ، قالَ : ودلَّ على ذلك أنّ الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ثم جيْ بما هو التحقيق فيها) . انتهى كلام المغني .

* * *

ومنها قولهم : كلّ فَرْدٍ فَرْدٍ

كقول المطّول[١٥٦] : (معرفة كلِّ فَرْدٍ فَرْدٍ من جزئيات الأحوال) . قال المحقّقُ الفَنَرِيّ : الأقربُ أنه من التوكيد اللفظي ، وقد يُجعل من قبيل وصف الشيء بنفسه قصداً الى الكمال ، أو [١٥٧] المراد : كلّ فرد منفرد عن الآخر ، وحاصله معرفة (١٢) كلّ فرد على سبيل التفصيل والانفراد دون الاقتران ، وقد يُترك لفظ (كلّ) في مثله ، مع أنّ العمومَ مرادٌ ، كما يُقال : (معرفة فَرْدٍ فَرْدٍ) ، والظاهر أنّ العمومَ مستفادٌ من قرينة المقام ، فإنّ النكرة في الإثبات قد تعمٌّ ، ويحتملُ أنْ يُحملَ مستفادٌ

---

(١٥٢) (ثم قال) : ساقط من م ومن المغني أيضاً .

(١٥٣) المغني : بلى .

(١٥٤) المغني : لأنّها .

(١٥٥) الأمالي النحوية ٢/١٥٤ .

(١٥٦) المطول ٣٤ .

(١٥٧) من سائر النسخ . وفي الأصل : والمراد .

من قرينة المقام ، فإنّ النكرة في الإثبات قد تعمُّ ، ويحتملُ أنْ يُحمل على حذف المضاف ، وهو (كلّ) بتلك القرينة .

* * *

ومنها قولهم : ولا سِيَّما كذا

قالَ المحقّق الفَنَري [١٥٨] : (لا) لنفي الجنس ، و (سِيّ) ، مثل (مِثْل) وزناً ومعنى ، اسمُها عند الجمهور. وأصله : (سِوْيٌ) أو (سِيْوٌ) ، والواقع بعدها إذا كانَ معرّفاً ، إمّا مجرور [١٥٩] على أنّه مضاف [١٦٠] اليه [١٦١] ، و (ما) زائدة ، كما في قوله تعالى : ﴿أيّما الأجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [١٦٢] ، أو بدل من (ما) ، وهي نكرة غير موصوفة ، أي : لامِثْلَ شيءٍ علم البيان.

وإمّا مرفوع خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة إنْ جُعلت (ما) موصولة ، أو صفة إنْ جُعلت موصوفة . والجرُّ [١٦٣] أَوْلى من هذا [١٦٤] الوجه لقِلّة حذف صدر الجملة الواقعة صلة أو صفة ، صرّح به الرضيّ [١٦٥] ، على أنّه يقدح في اطّراده لزوم اطلاق (ما) على ذات مَنْ يعقلُ وهم يأبونه ، وعلى الوجهين فحركة (سِيّ) إعراب لأنّه مضافٌ.

---

(١٥٨) حاشية الفنري ق ٤ .

(١٥٩) م : مجروراً.

(١٦٠) أ : مضافاً.

(١٦١) من م. وفي الأصل : اليها .

(١٦٢) القصص ٢٨ .

(١٦٣) ب : والخبر.

(١٦٤) بعدها في م زيادة مقحمة مكانها في قولهم : (كائناً ما كان) وهي : (وفي كان ضمير (ما) اسمها ، وخبرها محذوف ، أي كائناً الشخص الذي هو...) .

(١٦٥) شرح الرضي ٢/ ٢٣٤–١٣٧ .

وإمّا منصوبٌ على تقدير: (أعني)، أو على أنّه تمييز إنْ كانَ نكرةً لأنّ (ما) بتقدير التنوين، وهي [١٦٦] كافة عن الإضافة، والفتحة بنائية مثلها في: (رجلَ)، وقيل على الاستثناء في الوجهين، فعدم تجويز النصب، إذا كان معرفة، وَهْمٌ من الأندلسي [١٦٧].

وعلى التقادير خبر (لا) محذوف عند غير الأخفش [١٦٨]، أي: لا مِثْلَ علم البيان موجود من العلوم فإنّ التحلّي بحقائقه أحقٌّ بالتقدير من التحلّي بحقائق غيره. وعنده (ما) خبر لا، ويلزمه قطع (سيّ) عن الإضافة من غير عوض.

قيل: وكون خبر (لا) معرفة، وجوابه أنّه يقدّر (ما) نكرة موصوفة، وأمّا الجوابُ باحتمال أنْ يكون قد رجع الى قول س [١٦٩] في: (لارجلَ قائم) مِن أنّ ارتفاع الخبر بما كان مرتفعاً به لا ب (لا) النافية، فلا يفيدُ فيما نحن فيه كما لايخفى.

وقد يحذفُ منه كلمة (لا) تخفيفاً مع أنّها مرادة، لهذا لايتفاوتُ المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿تَفْتَؤُ تذكرُ﴾ [١٧٠] أي: لاتَفْتَؤُ، لكن ذكر البلياني [١٧١] في شرح تلخيص (١٣) الجامع الكبير أنَّ استعمال (سِيّما) بلا [لا] [١٧٢] لانظير له في كلام العرب.

وقد تخفّف الياء مع وجود (لا) وحذفها.

وقد يُقال: لاسواءَ [ما] [١٧٣] مقام (لا سِيّما). والواو التي تدخل عليها في بعض المواضع كما في قوله [١٧٤]:

---

(١٦٦) م: وهو.

(١٦٧) علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد اللُّورَقي، ت ٦٦١ هـ. (معجم الأدباء ١٦/٢٣٤، بغية الوعاة ٢/٢٥٠). وينظر: شرح الرضي ٢/١٣٥.

(١٦٨) أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ. (أخبار النحويين البصريين ٦٦، نور القبس ٩٧).

(١٦٩) ينظر: الكتاب ١/٣٤٥.

(١٧٠) يوسف ٨٥. وينظر في الآية: الدر المصون ٦/٥٣٦

(١٧١) محمد بن محمد النيسابوري، ت ٨١٠ هـ (الضوء اللامع ١٠/٢١، معجم المؤلفين ١١/٢٢٠).

(١٧٢) من سائر النسخ.

(١٧٣) من شرح الرضي ٢/١٣٧.

(١٧٤) امرؤ القيس، ديوانه ١٠ وصدره:

ألا رُبّ يوم لك منهن صالح

ولاسِيَّما يوماً بدارةِ جلجل

اعتراضية ، ذكره الرضّي [١٧٥] . [وقيل : حاليّة] [١٧٦] . وقيل : عاطفة . ثم عدّها من كلمات الاستثناء لكونِ مابعدها مُخْرَجاً عمّا قبلها من حيث أَوَّليته بالحكم المتقدّم وإلاّ [١٧٧] فليس فيها حقيقته . صّرح به الرضي [١٧٨] .

وقد يُحذفُ مابعد (لا سيّما) ، وقد تُنقل من معناها الأصلي الى معنى (خصوصاً) فيكون منصوب المحلّ على أنّه مفعول مطلق . فإذا قلت : (زيدٌ شجاعٌ ولاسيّما راكباً) ، فراكباً حال من مفعول الفعل المقدّر، أي : وأخصُّهُ بزيادة الشجاعة خصوصاً راكباً . وكذا في : (زيدٌ شجاعٌ ولا سيّما وهو راكبٌ) ، والواو التي بعده للحال ، وقيلَ : عاطفة على مقدّر، كأنّه قيل : ولاسيّما وهو لابسٌ السلاح وهو راكبٌ . وعدم مجيْ الواو قبله حينئذٍ كثير، إلاّ أنّ المجيْ أكثر . انتهى .

* * *

ومنها قولهم : فَقَطْ

كقول صاحب (التلخيص) [١٧٩] : (الفصاحةُ [يُوصَفُ بها المفردُ والكلامُ والمتكلمْ . والبلاغةُ] [١٨٠] يُوصَفُ بها الأخيرانِ فَقَطْ) .

قال المحقّق التفتازاني في المطول [١٨١] : (وقوله : (فَقَط) من أسماء الأفعال بمعنى : اِنْتَهِ ، وكثيراً مايُصَدَّرُ بالفاء تزييناً للفظ ، وكأنّه جزاء شرط محذوف ، أي : إذا وَصَفت بها الآخرين ، أي : فانْتَهِ عن وصف الأوّل بها) . انتهى .

---

(١٧٥) شرح الرضي ٢/١٣٥ .

(١٧٦) من م .

(١٧٧) من أ ، م . وفي الأصل : ولا .

(١٧٨) شرح الرضي ٢/١٣٤ .

(١٧٩) التلخيص ٢٤ . وصاحب التلخيص هو جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ، ت ٧٣٩ هـ . (الدرر الكامنة ٤/١٢٠ ، البدر الطالع ٢/١٨٣) .

(١٨٠) من التلخيص لأنّ السياق يقتضيها .

(١٨١) المطول ١٥ .

قال بعضُ المُحشين : (وقال ابن هشام في حواشي التسهيل : لم يُسمع منهم إلاّ مقروناً بالفاء ، وهي زائدة لازمة عندي).

وقال الدّمامينيّ[١٨٢] نقلا عن ابن السِّيد[١٨٣] في نحو: (أخذتُ درهماً فقط) : أخذتُ درهماً فاكتفيتُ به ، فجعلها عاطفة . قال : وهو خيرٌ من قول التفتازاني وابن هشام.

بقي أنّه يُرَدُّ على كلام (المطوّل) أنّ الفاء في جواب الشرط ليس للتزيين بل من حروف المعاني ، ففيه منافاة ، ويُجابُ بأنّ الشرط المحذوف إنّما يُعتبرُ لإصلاح الفاء المذكور للتزيين ، وليس في المعنى داعٍ الى[١٨٤] اعتبار الشرط المحذوف ، فذكر الفاء لتزيين اللفظ فيه تقوية لجانب المعنىً لرعاية جانب اللفظ .

هذا (١٤) والأظهر أنّ قوله[١٨٥] : وكأنّه توجيه ثانٍ[١٨٦] ، ثمّ انّه قدّر أداة الشرط المحذوفة (إذا) ، وكذا وقع لغيره . والحقُّ انّه لايُحذف من أدوات الشرط إلاّ (إنْ) .

وأورد عليه ابنُ كمال باشا[١٨٧] بعد أنْ نقل عن المغني[١٨٨] أنّها تكون بمعنى (حَسْب) كـ (قَدْ) ، واسم فعل بمعنى (يكفي) : أنّ المناسب للمقام [جعلها بمعنى حَسْب وعلى تقدير][١٨٩] جعلها اسم فعل فهي بمعنى (يكفي) . قالَ : فجعلها هنا اسم فعل وأنّها بمعنى (أنْتَهِ) غلط مرتين.

* * *

---

(١٨٢) شرح الدماميني ق ٦٤ .

(١٨٣) عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي ؛ ت ٥٢١ هـ . (قلائد العقيان ٢٢١ ، إنباه الرواة ٢ / ١٤١).

(١٨٤) م : إلا.

(١٨٥) أ : قولهم.

(١٨٦) من م. وفي الأصل : ثاني .

(١٨٧) أحمد بن سليمان ، من علماء الأتراك ، ت ٩٤٠ هـ . (الشقائق النعمانية ٢٢٦ ، شذرات الذهب ٨/ ٢٣٨).

(١٨٨) مغني اللبيب ١٩١ .

(١٨٩) من أ ، م. وهي ساقطة من الأصل بسبب انتقال النظر، ويحدث في الجمل المتشابهة النهايات .

ومنها قولهم : كائناً ما كانَ

قال بعضُ المحققين : (جعل الفارسي (ما) في : (لأضربنّه كائناً ما كان) مصدرية ، و (كان) صلتها ، وهما في محل رفع بـ (كائن) ، وكلاهما على التمام ، أي : كائناً كونُهُ.

وقيل : (كائن) من الناقصة أيضاً ، و (ما) موصولة استعملت لمَنْ يعقلُ كـ (ما) في : (لاسيّما زيد) وفي (كائن) ضمير هو اسمها ، و (ما) خبرها. وفي (كان) ضمير (ما) اسمها ، وخبرها محذوف ، أي : كائناً الشخص الذي هو إيّاه.

ويجوز كون (ما) نكرة موصوفة بـ (كان) وهي تامة ، والتقدير : لأضربنّه كائناً شيئاً كانَ ، أي : شيئاً[١٩٠] وُجِدَ ، والمعنى : لأضربنّه كائناً بصفة الوجود ، من غير نظر الى حال دون حال ، مفرداً كان أو مركباً ، كُلاًّ أو جزءاً ، ولعلّ هذا أولى من الذي قبله). انتهى.

أقول : ويخطر لي وجه آخر وهو : أنّ (ما) صلة للتوكيد ، و (كائناً)[١٩١] و (كان) تامتان ، والمعنى : لأضربنّه موجوداً وُجِد ، أي : أيّ شخصٍ وُجِدَ صغيراً أو كبيراً ، جليلاً أو حقيراً.

ووجهٌ آخرُ : وهو أنْ تكون (ما) نكرة صفة لكائن أو بدلاً منه ، فإذا قلتَ : (لأضربنّ رجلاً كائنا ما كان) ، فالمعنى : لأضربنّ رجلاً موجوداً شخصاً وُجِدَ. والمعنى على التعميم كالأول[١٩٢] ، أي : أيّ شخص.

وقد خرَّجوا على هذين الوجهين قوله تعالى : ﴿مثلاً ما بعوضةً﴾[١٩٣].

---

(١٩٠) (كان ، أي شيئاً) : ساقط من م.

(١٩١) من أ ، ب ، م. وفي الأصل : كائن.

(١٩٢) م : كالأولى.

(١٩٣) البقرة ٢٦. وينظر في الآية : معاني القرآن ١ / ٢١ ومعاني القرآن للأخفش ٥٣ ومعاني القرآن وإعرابه ١ / ٧٠.

ووقع في عبارة (المطول) : كائناً مَنْ كانَ أنا أو غيري.

فقال الفاضل الفَنَري : (كائناً : حال ، و (مَنْ) موصوفة في محل نصب خبراً لـ (كائناً) ، والعائد محذوف ، أي : كانَه ، واعترض بامتناع حذف خبر كان . نصّ عليه ابن هشام وصاحب اللباب[194] وغيرهما . وأُجيبَ بأنّه هاهنا سماعي ثَبَتَ على خلاف القياس ، ولو قيل : (١٥) كان تامة ، وفاعله راجع الى (مَنْ) لم يحتج الى ما ذكره . و (أنا) خبر مبتدأ محذوف ، اي : هو أنا أو غيري ، أو بدل مِن (مَنْ كان) ، على أنْ يكون من قبيل استعارة الضمير المرفوع للمنصوب ، كما استعير للمجرور في : [ما][195] أنا كانت) . انتهى .

* * *

ومنها قولهم: بعد اللَّتَيا والَّتي

قال محقّقُ الروم حسن جلبي الفناري : (اللَّتيا) تصغير (التي) على خلاف القياس ، لأنّ قياس التصغير أنْ يُضمَّ أولُ المُصغَّر ، وهذا بقي علَى فتحته الأصلية ، لكنّهم عوضوا عن ضمّ أوّله بزيادة الألف في آخره كما فعلوا ذلك في نظائرها من (اللذيّا) و (ذيّاك) و (ذيّا) . والمعنى : بعد اللحظة الصغيرة والكبيرة التي من فضاحة[196] شأنها كَيْتَ وكَيْتَ ، حُذِفت الصلة إيهاماً لقصور العبارة عن الإحاطة بوصف الأمر الذي كُني بها عنه ، وفي ذلك من تفخيم أمره ما لا يخفى . انتهى .

وأصله أنّ العرب تقول ذلك في الأمر الصعب الذي لا يُراد فعله[197] ، والتزموا عدم ذكر صلة لها لا لفظاً ولا تقديراً لِمَا مرَّ ، فُيلغز ويُقال : أيّ موصول وليس له صلة ولا عائد[198] ؟ وقد نظم ذلك بعضُ مشايخنا فقالَ :

---

(١٩٤) محمد بن محمد بن أحمد الاسفراييني ، ت ٦٨٤هـ . (بغية الوعاة ١/ ٢١٩ ، مفتاح السعادة ١/ ٢١٩).

(١٩٥) من أ ، م.

(١٩٦) م : فظاعة.

(١٩٧) ينظر في (اللتيا والتي) : الأمثال ٢٥٦ ، جمهرة الأمثال ١/ ٢٢٣ ، الاشباه والنظائر ٤/ ٢٩٥ .

(١٩٨) م : وليس له عائد.

يـا أيّـهـا الـنـحـويّ ذا الـعـرفـان ومَـنْ حـوى لـطـائـفَ الـبـيـان
مـا اسمـان مـوصـولان مـبـنـيـان ولم يــكــونــا قــطُّ يــوصــلان

* * *

ومنها قولهم: أوّلاً وبالذات

قال الفَنَريّ في حواشي المطّول[199] (أوّلا): منصوب على الظرفية بمعنى (قبل)، وهو ح[200] منصرفٌ لا وصفية[201] [له][202] ولذا دخله التنوين مع أنّه (أفعل) التفضيل في الأصل بدليل الأولى والأوائل كالفُضلى والأفاضل، وهذا معنى ما قاله في الصحاح[203]: (إذا جعلته صفة لم تصرفه، تقول: لقيته عاماً[204] أوّلَ، وإذا لم تجعله صفة صرفته، تقول: لقيته عاماً أوّلاً[205]. أوّل[206] معناه في الأوّل: أوّل من هذا العام، وفي الثاني قبل هذا العام.

والباء في (بالذات) بمعنى (في) وهو معطوف على (أوّلاً)[207]، أي: في ذات المعنى بلا واسطة). انتهى.

* * *

---

(١٩٩) حاشية الفنري ق ٧٥.
(٢٠٠) ح: أي حينئذ.
(٢٠١) من م. وفي الأصل وسائر النسخ: للوصفية.
(٢٠٢) من أ، م.
(٢٠٣) الصحاح (وأل).
(٢٠٤) من م والصحاح. وفي الأصل: عام.
(٢٠٥) من م والصحاح. وفي الأصل: عام أول.
(٢٠٦) ساقطة من أ، ب.
(٢٠٧) من أ، ب. وفي الأصل: أوّل.

ومنها قولهم: وهذا الشيء لا محالةَ كذا

وهي مصدر ميمي بمعني التحوّل من حالٍ الى كذا، بمعنى تحوّلَ إليه، وخبر (لا) محذوف، أي: لا محالةَ موجودٌ. والجملة معترضة بين اسم (إنّ) وخبرها مفيدة تأكيد الحكم.

* * *

ومنها قولهم: لا أفْعَلُهُ البَتَّةَ

وهي مصدر من (البَتّ) بمعنى القطع[٢٠٨].
(وفي القاموس[٢٠٩]: (لا أفعلُهُ البَتّةَ وبتّةً: لكلِّ أمرٍ لا رَجْعَةَ فيه). انتهى.

والمشهور على الألسنة أنّ همزتها همزة قطع. وبه صَرَّح الإمام الكِرْماني[٢١٠] في شرح البخاري.
وردّه الحافظ ابنُ حجر[٢١١] في شرحه (فتح الباري) بما حاصله: أنّه لم يَرَ أحداً من أهل اللغة صرَّح بذلك.
ونازعه البدر العَيْني[٢١٢] في شرحه[٢١٣] أيضاً بأنّ عدم رؤيته واطلاعه على التصريح بذلك لاينافي وجوده.
قلتُ: القياس يقتضي ما قاله الحافظ فإنّه من المصادر الثلاثية، وهمزاتها [همزة][٢١٤] وصل، وبمنازعة العيني لايثبت المدَّعى.

---

(٢٠٨) ينظر: الزاهر ٢/ ٣٥٧، اللسان والتاج (بتت).
(٢٠٩) القاموس المحيط ١٨٨ (البت).
(٢١٠) شرح الكرماني ٢٠/ ١٩٤. والكرماني محمد بن يوسف بن علي، ت ٧٨٦ هـ. (الدرر الكامنة ٥/ ٧٧، بغية الوعاة ١/ ٢٨٩).
(٢١١) فتح الباري ٢٠/ ٥٧. وابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٣٦، طبقات الحفاظ ٥٤٧).
(٢١٢) محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ. (الضوء اللامع ١٠/ ١٣١، بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥).
(٢١٣) عمدة القاري ٢٠/ ٢٥٣.
(٢١٤) من م.

نَعَمْ قد يُقال من حُسْنِ الظنِّ بالإمام الكِرْماني أنه لايقولُ ذلك من رأيه مع مخالفته لقياسه على نظائره، فلولا وقوفه[٢١٥] على ثَبَت[٢١٦] في ذلك لما قاله.

وصرّح بعض الفضلاء بأنّ المشهور كونها همزة قطع وانّه مما خالف القياس. وهو يؤيد ما قاله الكِرْماني. واللّه تعالى أعلمُ بحقيقة الحال.

ثمّ رأيت في الشرح الكبير[٢١٧] للعلامة الدماميني على المغني عند قوله في[٢١٨] باب الهمزة: (ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحاً البَتَّةَ)[٢١٩] ما نصه: (هي بمعنى القول المقطوع به، قالَ الرضي[٢٢٠]: وكأنَّ اللام فيها في الأصل للعهد، أي: القطعة المعلومة التي لاتردّد[٢٢١] فيها. فالتقدير هنا: أجزمُ بهذا الامر، وهو أنّه لوكان على حقيقة الاستفهام لم يكن مدحاً قطعة واحدة. والمعنى: أنّه ليس فيه[٢٢٢] تردّد بحيث أجزم به، ثُمّ يبدو لي، ثمّ أجزمُ به مرة أخرى فيكون[٢٢٣] قطعتين أو أكثر، بل هو قطعة واحدة لايُثَنَّى[٢٢٤] فيها النظر. فالبَتَّة بمعنى القطعة، ونصبها نصب المصادر). انتهى.

وفي هذا إشارة ظاهرة الى أنّ الهمزة [همزة][٢٢٥] وصل، (١٧) بل كلام الرضيّ كالصريح في ذلك، اللّهم إلاّ أنْ يكونَ ذلك بناءً على ماهو القياس فلا يُنافي ماقدّمناه من أنّ قطع[٢٢٦] همزتها مما خالف القياس.

---

(٢١٥) ب: وقوعه.

(٢١٦) م: ماثبت.

(٢١٧) شرح الدماميني ٣٤.

(٢١٨) من أ ، م. وفي الأصل: من.

(٢١٩) مغني اللبيب ١١.

(٢٢٠) شرح الرضي ١/ ٣٢٥.

(٢٢١) من شرح الرضي وشرح الدماميني. وفي الأصل والمطبوع: تعدد.

(٢٢٢) شرح الدماميني: فيها.

(٢٢٣) م: ليكون.

(٢٢٤) من شرح الرضي وشرح الدماميني. وفي الاصل والمطبوع: لاشيء فيها للنظر.

(٢٢٥) من م.

(٢٢٦) ب: همزتها قطع.

ثمَّ رأيتُ التصريح بذلك في تصريح الشيخ خالد الأزهري[٢٢٧] في بحث المعرفة حيث قال: (البَتَّة: بقطع الهمزة سماعاً، قاله شارح اللباب[٢٢٨]، والقياس وصلها). انتهى بحروفه فليتأمَّل.

* * *

ومنها قولهم: فَضْلاً

كقولك: (فلانٌ لايملكُ درهماً فضلاً عن دينار): ومعناه: أنه[٢٢٩] لايملك درهماً ولا ديناراً، وأنّ عدمَ ملكِهِ للدينار أولى من عدم ملكه للدرهم، وكأنَّه قالَ: لايملكُ درهماً فكيفَ يملك ديناراً، وانتصابه على وجهين محكيين عن[٢٣٠] الفارسي: أحدهما: أنْ يكونَ منصوباً[٢٣١] بفعل محذوف، وذلك الفعل نعت للنكرة. والثاني: أنْ يكونَ حالاً من معمول الفعل المذكور وهو (درهماً)، وإنّما ساغ مجيءُ الحال منه مع كونه نكرة للمسوّغ وهو: وقوع النكرة في سياق النفي، والنفي يُخرج النكرة من حيِّز الإبهام الى حيِّز العموم، وضعف الوصف، فإنّه متى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة فالأول كقوله تعالى: ﴿أوكالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عُروشِها﴾[٢٣٢]، فإنّ الجملة المقرونة بالواو لاتكون صفةً خلافاً للزمخشري[٢٣٣]. والثاني كقولهم؛ (مررتُ بماءٍ قِعْدَةَ رجل) فإنّ الوصفَ بالمصدر خارجٌ عن القياس.

وإنما لم يُجر الفارسي في (فضلاً) كَونه صفة لدرهم لأنّه[٢٣٤] رآه منصوباً أبداً سواء كانَ ماقبله منصوباً أم مرفوعاً أم مخفوضاً.

---

(٢٢٧) شرح التصحيح على التوضيح ١/ ٩٤. وخالد بن عبدالله الأزهري، ت ٩٠٥ هـ. (الكواكب السائرة ١/١٨٨، شذرات الذهب ٨/ ٢٦).

(٢٢٨) هو قطب الدين محمد بن مسعود الفالي، ت بعد ٧٣٣ هـ. وجاء في لباب الاعراب ٢٨٠ أنّ الأكثر فيه التعريف وقطع الهمزة بمعزل عن القياس، لكنه مسموع.

(٢٢٩) من أ ، م. وفي الأصل: أن.

(٢٣٠) من م. وفي الأصل: عند.

(٢٣١) م: مصدراً.

(٢٣٢) البقرة ٢٥٩.

(٢٣٣) ينظر: الكشاف ١/ ٣٨٩.

(٢٣٤) من م. وفي الأصل: فإنه.

وزعم أبو حيان أنّ ذلك لأنّه لايوصف بالمصدر إلاّ اذا أُريدت المبالغة لكثرة وقوع ذلك الحدث من صاحبه وليس بمرادٍ هنا.

وأمّا القولُ بأنّه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتقّ أو على تقدير المضاف فليس قول المحققين، فهذا منتهى القول في(٢٣٥) توجيه اعراب الفارسيّ.
وأمّا تنزيله على المعنى المراد فَعَسِرٌ، وقد خُرِّجَ على أنَّهُ من باب قوله(٢٣٦):

على لاحِبٍ لايُهتَدَى بمنارِهِ

(١٨) ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك، وقال: قد يُسلِّطونَ النفي على المحكوم عليه بانتفاءِ صفتِهِ فيقولونَ: (ما قامَ رجلٌ عاقلٌ) [اي: لا رجلَ عاقلٌ](٢٣٧) فيقوم، فإنّه لايريد اثبات منارٍ للطريق وينفي(٢٣٨) الاهتداء عنه، وإنّما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية [به، اي: لامنار لهذا الطريق فيُهتَدَى به](٢٣٩).
وعلى هذا خرّج: ﴿فما تنفعهم شفاعةُ الشافعين﴾(٢٤٠)، أي: لاشافع لهم فتنفعهم شفاعته وعلى هذا يتخرج المثال المذكور، اي لايملك درهماً فيفضل عن دينارٍ له، وإذا انتفى ملكه للدرهم كانَ انتفاء ملكه للدينار(٢٤١) أولى.

---

(٢٣٥) من أ ، م، المسائل السفرية. وفي الأصل: من.
(٢٣٦) صدر بيت لامرئ القيس، ديوانه ٦٦ وعجزه.

إذا سافَه العود النباطيّ جرجرا

(٢٣٧) من المسائل السفرية، وهو ساقط بسبب انتقال النظر.
(٢٣٨) من م والمسائل السفرية، وفي الأصل: نفي.
(٢٣٩) من المسائل السفرية.
(٢٤٠) المدثر ٤٨.
(٢٤١) من أ ، م. وفي الأصل: الدينار.

وفيه[٢٤٢] أنّ (فضلاً) مقيّد للدرهم أو معمول للمقيّد على الإعرابين السابقين، فلو قُدِّر النفي مسلطاً على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد، وهو أنّه[٢٤٣] يملك الدرهم، ولكنّه لايملك الدينار، ولمّا امتنع [هذا][٢٤٤] تعيَّنَ الحمل على الوجه المرجوح، وهو تسليط النفي على المقيّد، وهو الدرهم، فينتفي الدينار، لأنّ الذي لايملكُ الأقلَّ لايملكُ الأكثرَ، فإنّ المراد بالدرهم ما يساويه من النقود لا الدرهم العرفي.

والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام أنْ يُقالَ: إنّه في الأصل جملتان مستقلتان ولكنّ الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصل الإشكال بسببه. وتوجيه ذلك أنْ يكونَ هذا الكلام في اللفظ أو في التقدير جواباً لمستخبرٍ قالَ: (أيملكُ فلانٌ ديناراً؟)، أو رداً على مُخْبِرٍ قالَ: (فلانٌ يملكُ ديناراً)، فقِيلَ في الجواب: (فلانٌ لايملك درهماً)، ثم استؤنِفَ كلامٌ آخرُ.

ولك[٢٤٥] في تقديره وجهان:

احدهما: أنْ يُقدَّرَ: أخبرك[٢٤٦] بهذا زيادةً عن الإخبار عن دينارٍ[٢٤٧] استفهمت عنه، وزيادةً عن دينارٍ أخبرت بملكه له، ثُمّ حذفت جملة (أخبرك بهذا) وبقي معمولها وهو (فضلاً) كما قالوا: (حينئذٍ الآن) بتقدير: كان ذلك حينئذ[٢٤٨] واسمع الآن، فحذفوا الجملتين وأبقوا من كلٍّ منهما معمولها ثم حُذِفَ مجرور (عن) وجارّ (الدينار)، وأدخلت (عن) الأولى على (الدينار) كما قالوا: (ما رأيتُ

---

(٢٤٢) أي في (المسائل السفرية).

(٢٤٣) من أ، م. وفي الأصل: أن.

(٢٤٤) من أ، م.

(٢٤٥) من أ، ب، م، المسائل السفرية. وفي الأصل: وذلك.

(٢٤٦) في المسائل السفرية: (اخبرتك)، في الموضعين.

(٢٤٧) من م والمسائل السفرية. وفي الأصل: عما استفهمت عنه.

(٢٤٨) رسمت حينئذ: (ح) في الموضعين وفضّلنا اثبات الكلمة لا الرمز.

رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكُحْلُ من زيدٍ (٢٤٩)، والأصل: منه في عين زيد، ثُمَّ حُذِف مجرور (مِن) وهو الضمير، وجارّ العين وهو (في)، ودخلت (منْ) على (١٩) العين.

والثاني: أنْ يُقدَّرَ فضل (٢٥٠) انتفاء الدرهم عن فلان فضلاً (٢٥١) عن انتفاء الدينار عنه (٢٥٢). ومعنى ذلك أنْ تكون (٢٥٣) حالة هذا المذكور في الفقر (٢٥٤) معروفة عند الناس. والفقير (٢٥٥) إنَّما ينفى عنه في العادة مِلك (٢٥٦) الأشياء الحقيرة لا مِلك الأموال الكثيرة، فوقوع نفي ملك الدرهم عنه في الوجود عن وقوع نفي الدينار عنه، أي: اكثر منه، يُقال: فضل عنه وعليه بمعنى زاد.

و (فضلاً) على التقدير الأول حال، وعلى الثاني مصدر، وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي، لكنّ توجيه الإعرابين مخالفٌ لما ذكر، [وتوجيه المعنى مخالفٌ لما ذكروا، لأنّه إنما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على ماوجَّهت، لا على ما وجَّهوا] (٢٥٧).

ولعلّ منْ لم يَقْوَ (٢٥٨) أُنْسُهُ بتجوّزات (٢٥٩) العرب في كلامها يقدحُ فيما ذكرت بكثرة الحذف، وهو كما قيل (٢٦٠):

---

(٢٤٩) ينظر في مسألة الكحل: الكتاب ١/ ٢٣٢، المقتضب ٣/ ٢٤٨، شرح المقدمة المحسبة ٤٠٠، منثور الفوائد ٥٠، شرح عمدة الحافظ ٧٧٣، شرح الكافية ٣/ ٤٦٦، شفاء العليل ٦١٩، رسالة على مسألة الكحل من الكافية.

(٢٥٠) أ: فضلاً.

(٢٥١) ساقطة من المسائل السفرية.

(٢٥٢) من م والمسائل السفرية. وفي الأصل: منه.

(٢٥٣) من ب. وفي الأصل: يكون.

(٢٥٤) في المسائل السفرية: النفي.

(٢٥٥) من أ، م. وفي الأصل: الفقر.

(٢٥٦) من أ، م. وفي الأصل: تلك

(٢٥٧) من المسائل السفرية ٢٠.

(٢٥٨) من م والمسائل السفرية. وفي الأصل: من فقد.

(٢٥٩) من ب والمسائل السفرية. وفي الأصل: بتجويزات.

(٢٦٠) للكميت بن زيد، شعره: ١/ ١١٩ وفيه: وإن لم... فلا رأي للمحمول....

إذا لم يكنْ إلاّ الأسنةَ مركبٌ فلا رأيَ للمحتاجِ إلاّ رُكوبُها

وقد بيَّنْتُ في التوجيه أنّ مثل هذا الحذف والتجوّز[٢٦١] واقعٌ في كلامهم.

هذا خلاصة ما ذكره ابن هشام الأنصاري في رسالته[٢٦٢].

وقد قرَّر الاعراب والمعنى المراد السيد الشريف، قدّس سره، في حواشي الكشاف[٢٦٣] على غير ما مرَّ فقال: (هو مصدر يتوسط بين أدنى وأعلى للتنبيه بنفي[٢٦٤] الأدنى واستبعاده عن الوقوع على نفي الأعلى واستحالته، أي: عدّه محالاً[٢٦٥] عُرفاً، فيقع بعد نفي: إمّا صريحٌ كقولك: (فلانٌ لا يُعطي الدرهمَ فضلاً عن [أنْ يُعطي] الدينار، تريد: أنّ اعطاءَه الدرهمَ منفيٌ ومستبعدٌ فكيف يُتصوَّرُ منه اعطاء الدينار، وإمّا ضمني كقوله[٢٦٦]: (وتقاصر الهمم ... الخ)، يريد أنّ هممهم تقاصرت عن بلوغ ادنى عدد هذا العلم وصار منفياً مستبعداً عنهم فكيف ترقى الى ماذكر.

وهو مصدر قولك: فضل عن المال كذا، إذا ذهب أكثرُهُ وبقي أقلّه. ولمّا اشتمل على معنى الذهاب والبقاء ومعنى الكثرة والقلّة ظهر هناك توجيهان:

- فمنهم مَنْ نظر الى معنى الذهاب والبقاء فقال: تقدير الكلام: فضل عدم اعطاء الدرهم من اعطاء الدينار، أي: ذهب اعطاء الدينار بالمرة[٢٦٧] وبقي عدم اعطاء الدرهم، فالباقي هو نفي الأدنى المذكور قبل (فضلاً)، والذاهب[٢٦٨] هو نفس الأعلى المذكور بعده.

---

(٢٦١) من ب والمسائل السفرية.

(٢٦٢) المسائل السفرية ١١- ٢٠.

(٢٦٣) حاشية الشريف ١/ ١٩ والزيادة منها.

(٢٦٤) م: بنفي.

(٢٦٥) من أ، ب. وفي الأصل: حالاً.

(٢٦٦) اي الزمخشري في الكشاف ١/ ١٩.

(٢٦٧) في حاشية السيد الشريف: بالكلية.

(٢٦٨) من م وحاشية السيد الشريف. وفي الأصل و أ وب: الذهاب.

وعلى هذا التوجيه يفوت شيئان من أصل (٢٠) الاستعمال:

الأول: كون الباقي من جنس الذاهب، إذْليس انتفاء الأدنى من جنس الأعلى.

الثاني: كون الباقي أقلّ [من الذاهب، إذْ لامعنى لكون انتفاء الأدنى أقلّ][٢٦٩] من جنس الأعلى.

فإنْ قلتَ: يردّ عليه[٢٧٠] أنّ المفهوم من (فضلاً) حينئذ أنّ ما بعده ذاهبٌ منتفٍ بتمامه، وأمّا أنّه أدخل في الانتفاء وأقوى فيه مما نفي قبله كما هو المقصود فلا.

قلتُ: قد يفهم ذلك من كونه أُعلى وأدنى، لأنّ الأعلى أولى بالانتفاء من الأدنى.

- ومنهم من نظر الى القِلّة والكثرة فقال: التقدير في المثال: فضل عدم اعطاء الدرهم عن عدم اعطاء الدينار، اي: العدم الأوّل قليل بالقياس الى العدم الثاني، فإنّ الأوّلَ عَدَمٌ ممكن مستبعد وقوعه، والثاني عَدَمٌ مستحيل، فهو أكثر قوّة وأرسخ من الأول.

وعلى هذا التوجيه يفوت من **أصل** الاستعمال معنى الذهاب والبقاء، ويلزم أنْ لاتكون كلمة عن صلة[٢٧١] له بحسب معناه المراد، بل بحسب أصله، ويحتاج الى تقدير النفي فيما بعد (فضلاً).

وههنا توجيه ثالث مبني على اعتبار ورود النفي [على الأدنى بعد توسط (فضلاً) بينه وبين الأعلى، كأنّه قيل: يُعطي الدرهم فضلاً عن الدينار، على معنى: ذهب اعطاء الدينار وبقي من جنسه بقيّة هي اعطاء الدرهم ثُمَّ أُورد النفي][٢٧٢] على

---

(٢٦٩) من م وحاشية السيد الشريف. وهو ساقط من **الأصول** الثلاثة بسبب انتقال النظر.

(٢٧٠) (يرد عليه) ليس في حاشية السيد الشريف.

(٢٧١) من أ، ب، م. وفي **الأصل**: كلمة.

(٢٧٢) من أ، م، حاشية السيد الشريف. وهي ساقطة بسبب انتقال النظر.

الرئية ، وإذا انتفت[٢٧٣] بقية الشيء كان ماعداها اقدم منها في الانتفاء. ويرجع حاصل المعنى الى انّ اعطاء الدينار انتفى أوّلاً ثم تبعه في الانتفاء إعطاء الدرهم)[٢٧٤]. انتهى ملخّصاً[٢٧٥].

ثم ذكر بعد مامرَّ مانصّه ، قال[٢٧٦] ، رحمه اللّه تعالى: (لزم حذف ناصب (فضلاً) لجريه مجرى تتمة الأول ، بمنزلة (لاسيما) ولامحل لذلك المحذوف من الإعراب البتة ، وردّ به على مَنْ زعم أنّه حال[٢٧٧]. ولا يلتبس عليك أنّ فاعل ذلك [الفعل] المحذوف هو الأدنى على الوجه الأخير، ونفيه على الوجهين الأولين). انتهى.

وعدم صحة كونه حالاً على المعنى الذي قرره ظاهر، وكذا عدم كون الجملة صفة، بخلاف ذلك كله على المعنى الذي قرّره ابن هشام كما لايخفى على ذوي الأفهام.

* * *

ومنها قولهم: وهذا بخلافِ كذا

والظاهر أنّ الخبر(خلاف) والباء زائدة فيه (٢١) كقوله تعالى: ﴿جزاءُ سيِّئةٍ بمِثْلِها﴾[٢٧٨] ، أو (الخلاف) اسم مصدر خالف ، أي: وهذا ملتبسٌ بمخالفة كذا.

وقد يقولون: (بخلاف ما لوكان كذا)، وقد ذكر في المغنى[٢٧٩] في بحث (لو) أنها تكون حرفاً مصدرياً، وأكثر[٢٨٠] وقوعها بعد (ودَّ) ، أو (يودّ) ، نحو: «يَوَدُّ أَحَدُهم لو يُعَمَّرُ»[٢٨١] ، وقد تقع بِدونها ، ومنه قولُ قُتَيْلَةَ[٢٨٢] :

---

(٢٧٣) من حاشية السيد الشريف. وفي الاصل و أ وب: انتفى.

(٢٧٤) حاشية السيد الشريف ١/ ١٩ – ٢٠.

(٢٧٥) من أ ، ب، م. وفي الأصل: ملخصاً.

(٢٧٦) حاشية السيد الشريف ١/ ٢٠ والزيادة منه.

(٢٧٧) عبارة الحاشية: (ولا محل لذلك من الإعراب وإنْ زعم بعضهم أنه حال).

(٢٧٨) يونس ٢٧. وفي الأصل والمطبوع : وجزاء.

(٢٧٩) مغني اللبيب ٢٩٣.

(٢٨٠) من ب والمغني. وفي الأصل : والأكثر.

(٢٨١) البقرة ٢.

(٢٨٢) الحماسة لأبي تمام ١/ ٤٧٨، شرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ٥٤.

مـا كـانَ ضـرَّكَ لـو مَنَنْتَ ورُبَّـما مَنَّ الفَتَى وهو المَغيظُ المُحْنَقُ

قال الدَّمامينيّ[٢٨٣] في شرحه: (قلتُ: وعلى كون (لو) مصدرية يتخرّج مايقع في تصانيف العلماء كثيراً من قولهم: (بخلاف ما لو كان كذا)، كقول ابن الحاجب في كتابه الفقهي[٢٨٤]: [بخلاف ما لو وقع ميتاً، وقول صاحب التلخيص[٢٨٥]]: (بخلاف ما لو أُخِّرَ)، فيكون التقدير: بخلاف وقوعه ميتاً[٢٨٦] وبخلاف تأخيره. و (ما) زائدة بين المضاف والمضاف اليه، نحو: (جئتك غير مامرَّة). هذا أقرب مايخرّج مثل هذا التركيب عليه، والله أعلمُ). انتهى[٢٨٧].

* * *

ومنها قولهم: هو كـ (لاشيء)، ووجوده كـ (لاوجود)

صارت (لا) مع [ما][٢٨٨] بعدها كلمة واحدة، وأجري الإعراب على آخرها، وعرّفت باللام في مثل: (اللاحجر).

وقيل: هو بمعنى (غير)، إلاّ انّ إعرابها أظهرُ فيما بعدها، لكونها على صورة الحرف، كما في (إلاّ) بمعنى (غير). انتهى[٢٨٩].

* * *

(٢٨٣) تحفة الغريب ق ٩٢، والزيادة منها.

(٢٨٤) منتهى السول والأمل، وهو في أصول الفقه. وله كتاب (جامع الامهات)، وهو في الفقه المالكي.

(٢٨٥) التلخيص في علوم البلاغة ٨٤.

(٢٨٦) ب: مؤخراً.

(٢٨٧) من قوله (وقد يقولون... انتهى) ساقط من م. والشرح برمته ساقط من أ .

(٢٨٨) من ب.

(٢٨٩) التركيب والشرح ساقط من أ ، م.

ومنها قولهم: وليس هذا كما زعمه فلان صواباً، ونظائره

ومثله قول المطول: وليس كما توهم كثير من الناس مبنياً. قالَ محشيه الفاضل السيالكوتي(٢٩٠): الجار والمجرور في موضع(٢٩١) المصدر(٢٩٢). أي: ليس مبنياً بناءً مثل ما توهمه كثير من الناس، أو في موقع الحال من ضمير(٢٩٣) (مبنياً)، أي: ليس مبنياً حال كونه مماثلاً لما توهمه كثيرٌ، على ما قاله صاحب المغني(٢٩٤) في قوله تعالى: ﴿كما بَدأنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ﴾(٢٩٥). والقولُ بأنّه خبر ليس، و (مبنياً) بدلٌ منه، أو خبرٌ بعدَ خبرٍ، تكلُّفٌ.

* * *

ومنها قولهم: قالوا عن آخرهم

ومثله قول الكشاف(٢٩٦): (وقد عجزوا عن آخرهم).

قال (٢٢) السيد الشريف(٢٩٧)، قدّس سره: (عن آخرهم) صفة مصدر محذوف، أي: عجزاً صادراً عن آخرهم، وهو عبارة عن الشمول [والاستيعاب]، فإنّ العجز إذا صدر عن الآخر فقد صدر أوّلاً عن الأوّل. وقيل: [معناه]: عجزاً متجاوزاً عن آخرهم فيدلّ على شموله إيّاهم وتجاوزه عنهم، فهو أبلغُ من أنْ يُقال:

(٢٩٠) عبد الحكيم بن محمد الهندي، ت ١٠٦٧ هـ. (خلاصة الأثر ٢/ ٣١٨، والأعلام ٤/ ٥٥).
(٢٩١) ب: موقع.
(٢٩٢) (الجار والمجرور... المصدر) ساقط من م.
(٢٩٣) ب: من الضمير في.
(٢٩٤) مغني اللبيب ١٩٤.
(٢٩٥) الأنبياء ١٠٤.
(٢٩٦) الكشاف ١/ ٩٦.
(٢٩٧) حاشية السيد الشريف ١/ ٩٧٦ والزيادة منها.

(عجزوا كلُّهُم). ورُدَّ بأنّ التجاوز، بمعنى التعدي [والمجاوزة، يتعدى] بنفسه، والذي يتعدى بـ (عن) معناه العفو. وقيل: عجزاً صادراً عن آخرهم الى أولهم. ورُدّ بأنّ مقابل (الى) هو (مِنْ) لا (عَنْ). انتهى.

* * *

ومنها قولهم: وناهِيكَ بكذا

كقول الكشاف[٢٩٨]: (وناهِيكَ بتسوية سيبويه دلالةً قاطعةً).

قال السيد الشريف[٢٩٩]: أي: حسبُكَ وكافيك بتسويته، وهو اسم فاعل من النهي، كأنّه ينهاكَ عن تطلّب دليل سواه، يُقال: (زيدٌ ناهيكَ مِن رجل)، أي: [هو] ينهاك عن غيره بجده وغنائه. و (دلالة قاطعة) نصب على التمييز من ناهيك. انتهى.

وعليه فالباء مزيدة في الخبر[٣٠٠]. قال الشنواني[٣٠١] في حواشي الأزهرية: إنّ بعض النحاة أعرب (ناهيك) خبراً وزيداً مبتدأ، وزيدت فيه الباء، وهو ظاهر لأنّ المعنى أنّ: زيد ناهيك أنْ تطلب غيره لما فيه من الكافية. ويحتمل عكسه. وهو أنْ يكون (ناهيك) مبتدأ، و (زيد) خبره، والباء زائدة. ويحتمل أنّ الباء متعلق بمحذوف، وهي مع مدخولها خبر (ناهيك)، بمعنى: كافيك حاصل بزيد. ومثل (ناهيك بزيدٍ) (ناهيك بي) و (ناهيك به). انتهى.

* * *

---

(٢٩٨) الكشاف ١/ ٩٨.

(٢٩٩) حاشية السيد الشريف ١/ ٩٨ والزيادة منه.

(٣٠٠) م: الفاعل. ومابعده الى نهاية الكلام عن هذا التركيب ساقط منها.

(٣٠١) أبو بكر بن اسماعيل التونسي، ت ١٠١٩ هـ. (خلاصة الأثر ١/ ٧٩، الأعلام ٢/ ٣٦).

ومنها قولهم : يجوز كذا خلافاً لفلان

ووجَّهَهُ (٣٠٢) الجمال بن هشام في بعض مصنفاته (٣٠٣) فقال : قد يُقال : يجوز فيه وجهان :

أحدهما : أنْ يكون مصدراً كما أنّ قولك : (يجوز كذا اتفاقاً أو اجماعاً) ، بتقدير : اتفقوا على ذلك اتفاقاً ، وأجمعوا عليه اجماعاً . ويشكل على هذا أنّ فعله المقدرّ إمّا (اختلوا) أو (خالفوا) (٢٣) أو (خالفت) . فإنْ كان (اختلفوا) أشكل عليه أمران :

أحدهما : أنّ مصدر (اختلف) إنّما هو الاختلاف لا الخلاف .

والثاني : أنّ ذلك يأبى أنْ يقول بعده : لفلان .

وإنْ كان (خالفوا) أو (خالفت) أشكل عليه أنّ (خالف) لايتعدى باللام بل بنفسه . وقد يُختار هذا القسم ويُجاب عن هذا الاعتراض بأنْ يُقالَ : قُدّر اللام مثلها في (سقياً له) (٣٠٤) أي متعلقة بمحذوف تقديره : أعني له ، أو: ارادتي له ، ألا ترى أنّه لايتعلّق بـ (سقياً) لأنّ (سقى) يتعدى بنفسه .

والوجه الثاني : أنْ يكون حالاً ، والتقدير: أقول ذلك خلافاً لفلان ، أي(٣٠٥) : مخالفاً له . وحذفُ القول كثير جدًّا حتى قال أبو علي : هو من باب (حدّث عن البحر ولاحَرَج) (٣٠٦) .

ودلَّ على هذا العامل أنّ كلَّ حكم ذكره المصنّفون فهم قائلون به ، فكأنّ (٣٠٧) القولَ مقدّر قبلَ كلِّ مسألةٍ . وهذه العِلّة قريبة من العِلّة التي ذكروها لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها ، وذلك أنّهم قالوا : إنّ الظروف منزّلة من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنّها لاتنفكّ عنها ، [والله تعالى أعلم] (٣٠٨) .

---

(٣٠٢) من م . وفي الأصل : ووجه .

(٣٠٣) وهي المسائل السفرية .

(٣٠٤) ينظر: شرح المفصل ١١٤/١ ، حاشية الصبان ١١٧/٢ .

(٣٠٥) من المسائل السفرية . وفي الأصل : أو.

(٣٠٦) في المسائل السفرية : هو من حديث البحر قلْ ولاحرج .

(٣٠٧) في م والمسائل السفرية : وكأنّ.

(٣٠٨) المسائل السفرية ٢٨ . والزيادة منها ومن م . وهنا ينتهي السقط الكبير في أ والذي بدأ بعد (ومنها قولهم : وهذا بخلاف كذا) .

ومنها قولهم في التاريخ : كان كذا عام كذا

قال العلامة الدماميني في أول شرحه الكبير على المغني [٣٠٩] عند قوله : (وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبع مئة) [٣١٠] مانصّه : (كثيراً ما يقع هذا التركيب ، وهو مشكل ، وذلك أنّ المراد من قولك : (وقع كذا في عام أربعين) [٣١١] هو الواقع بعد تسعة وثلاثين ، وتقرير [٣١٢] الإضافة فيه باعتبار هذا المعنى غير ظاهر [٣١٣] إذ ليست فيه [الإضافة] [٣١٤] بمعنى اللام ضرورة أنّ المضاف اليه ليس جنساً للمضاف ، ولاظرفاً له ، فيكون معنى نسبة العام الى الأربعين كونه جزءاً منها ، كما في (يد زيدٍ) ، وهذا لا يؤدي المعنى المقصود ، إذْ يصدقُ بعام مامنها سواء كان الأخير أو غيره ، وهو خلاف الفرض . ويمكن أنْ يقال : قرينة الحالُ معينة لأنّ المراد الأخير ، وذلك لأنّ فائدة التاريخ ضبط الحادثة المؤرّخة [٣١٥] بتعيين زمانها ، ولو كان المراد مايعطيه ظاهر (٢٤) اللفظ من كونِ العام المؤرّخ واحداً من أربعين بحيث يصدق على أيّ عام فرض لم يكن لتخصيص الأربعين مثلاً معنىً يحصل به كمال التمييز للمقصود ، ولكنّ قرينة إرادة الضبط بتعيين الوقت تقتضي أنْ يكون هذا العام هو مكمّل عدّة [٣١٦] الأربعين ، أو يُقال : حُذِف مضاف لهذه القرينة ، والتقدير : في عامِ آخر أربعين ، والإضافة بيانية ، أي : في عام هو آخر أربعين فتأمَّلْه) . انتهى .

---

(٣٠٩) شرح الدماميني ١ /٦ .

(٣١٠) مغني اللبيب ١ .

(٣١١) بعدها في شرح الدماميني [illegible] الإخبار بوقوع ذلك في العام الأخير من الأربعين و ....

(٣١٢) من م وشرح الدماميني . وفي الأصل : تقدير.

(٣١٣) في الأصل و أ : ظ . وهو اختصار لكلمة ظاهر.

(٣١٤) من شرح الدماميني . وفي الأصل : إذ ليست فيه إلاّ بمعنى اللام .

(٣١٥) من شرح الدماميني . وفي الأصل : المؤرخ .

(٣١٦) م : مدة .

أقول : يظهر لي أنّه لاحاجة الى تقدير المضاف بعد جعل الإضافة بيانية فإنّ الأربعين كما تُطلق [٣١٧] على مجموعها تُطلق على الآخر منها ، وهكذا غيرها من الأعداد بدليل أنّكَ تقول : هذا واحد ، هذا اثنان ، [هذا ثلاثة] [٣١٨] آه [٣١٩] ، فتطلق الاثنين على الثاني ، والثلاثة [٣٢٠] على الثالث [كما تُطلق] [٣٢١] على مجموع الاثنين ومجموع الثلاثة فتأمَّل . والله [تعالى] [٣٢٢] أعلمُ [بالصواب] [٣٢٣] .

تمت بالخير على يد أفقر العباد الى الله الكريم
محمد بن عبد الله الابراهيم الحديثي وذلك في اليوم
الثاني من شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٦

---

(٣١٧) م : يطلق .
(٣١٨) من م .
(٣١٩) ب ، م : الخ .
(٣٢٠) أ : والثالث .
(٣٢١) من م .
(٣٢٢) من ب .
(٣٢٣) من أ .

فهرس التراكيب

فهرس المصادر والمراجع(*)

– المصحف الشريف.

(أ)

– **أخبار النحويين البصريين**: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، ت ٣٦٨هـ، تح د. محمد ابراهيم البنا، القاهرة ١٩٨٥.

– **الأشباه والنظائر في النحو**: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ، تح د. عبدالعال سالم مكرم، بيروت ١٩٨٥.

– **الأعلام**: الزركلي، خيرالدين، ط ٣، بيروت ١٩٦٩.

– **أعيان القرن الثالث عشر**: خليل مردم بك، بيروت ١٩٧١.

–

– **الأمالي النحوية**: ابن الحاجب، عثمان بن عمر، ت ٦٤٦هـ، تح هادي حسن حمودي، بيروت ١٩٨٥.

– **الأمثال**: أبو عبيد، القاسم بن سلام، ت ٢٢٤هـ، تح د. عبدالمجيد قطامش، دمشق ١٩٨٠.

– **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ، تح محمد أبي الفضل ابراهيم، مط دار الكتب بمصر ١٩٥٥–١٩٧٣.

– **الأنساب**: السمعاني، عبدالكريم بن محمد، ت ٥٦٢ هـ، تح الشيخ المعلمي اليماني، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٦٢.

– **الانصاف في مسائل الخلاف**: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، ت ٥٧٧ هـ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦١.

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أوّل مرّة فقط.

- **الايضاح في شرح المقامات الحريرية** : المطرزي ، ناصر بن عبدالسيد ، ت ٦١٠ هـ ، مخطوطة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب .
- **ايضاح المكنون** : البغدادي ، اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ هـ ، استامبول ١٩٤٥ .

(ب)

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** : الشوكاني ، محمد بن علي ، ت ١٢٥٠ هـ ، القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : السيوطي ، تح أبي الفضل ابراهيم ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- **البلغة في تاريخ أئمة اللغة** : الفيروزآبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تح محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .

(ت)

- **تاج العروس** : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- **تاريخ بغداد** : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم** : ابن مسعر التنوخي ، المفضل بن محمد ، ت ٤٤٢ هـ ، تح د. عبدالفتاح الحلو ، الرياض ١٩٨١ .
- **التبيان في اعراب القرآن** : العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .
- **تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب (القسم الثاني)** : الدماميني ، بدرالدين محمد بن أبي بكر ، ت ٨٢٧ هـ ، مصورة المجمع العلمي العراقي عن نسخة الموصل (٩ لغة) .

- **تذكرة الحفاظ** : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٦٨ – ١٩٧٠ .
- **التلخيص في علوم البلاغة** : القزويني ، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن الخطيب ، ت ٧٣٩ هـ ، تح عبدالرحمن البرقوقي ، مصر ١٩٣٢ .
- **تهذيب اللغة** : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤–١٩٦٧ .
- **التوضيح في حل غوامض التنقيح** : صدر الشريعة عبيدالله بن مسعود ، ت ٧٤٧ هـ ، كلكته ١٢٤٥ هـ .

(ج)

- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- **الجنى الداني في حروف المعاني** : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، تح طه محسن ، جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- **حاشية السيد الشريف على الكشاف** : علي بن محمد الجرجاني ، ت ٨١٦ هـ ، طبعت مع تفسير الكشاف للزمخشري ، مط البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- **حاشية الصبان على الأشموني** : الصبان ، محمد بن علي ، ت ١٢٠٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر.
- **حاشية الفناري (الفنري) على المطول** : الفناري ، حسن جلبي بن محمد ، ت ٨٨٦ هـ ، مخطوطة المتحف العراقي (٣٠٠١٣) .
- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** : السيوطي ، تح أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ – ١٩٦٨ .
- **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**: البيطار، عبدالرزاق ، ت ١٣٣٥ هـ ، تح محمد بهجة البيطار، دمشق ١٩٦٣ .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٤ لسنة ١٩٩١

مطابع
دار الحكمة للطباعة والنشر